

ديوان المتنبي

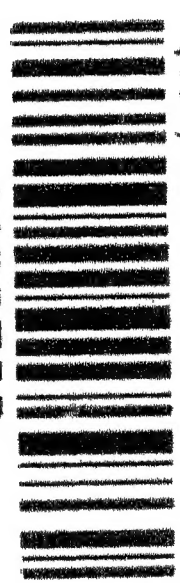
نظمه

خليل مطران

الجزء الثالث

توزيع

دار الجيل - بيروت



0160539

Bibliotheca Alexandrina

ديوان الخليل

ديوان الخليلك

نظم
خليل مطران

الجزء الثالث

طبعة جديدة كاملة تحوي كل شعر الناظم مهبوبة على حروف الهجاء

م - ي

الناشر
دار ماروت عبود
بيروت

طبعة جديدة لكامل شعر شاعر الأقطار العربية

١٩٧٧

جميع الحقوق محفوظة

لدار مارون عبود

- حرف الميم -

زيارة الشاعر لمدينة طولكرم بفلسطين

<p>إِنَّا وَجَدْنَا وَقَدْ طَالَ الْمَطَافُ بِنَا حَيَّاهُمُ اللَّهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلُهُمْ مَا زَالَتِ الْقُدُوءُ الْحَسَنَاءُ قُدُوتَهُمْ بِصَوْنِهِمْ مُلْكُهُمْ صَانُوا حَقِيقَتَهُمْ هَلْ مَسَقَطُ الرَّأْسِ مُغْنٍ إِذْ نَكُونُ وَمَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَيْنَا كُلُّ تَفْدِيَةٍ بِالْفِعْلِ نَكْمِلُهُ لَا الْقَوْلِ نُجْمِلُهُ تَفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالْأَزْوَاجِ يَا وَطَنًا قَدْ كُنْتُ مُنْبَتِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ قَدَمِ فَاسَلَمَ وَعِزَّ بِابْنَاءِ غَطَارِفَةٍ بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ فِي حَلٍّ وَمُتَحَلٍّ مَنْ يَسْتَبِيحُكَ وَالْآسَادُ رَابِضَةٌ ؟</p>	<p>فِي «طُولِ كَرَمٍ» رِجَالِ الطُّولِ وَالْكَرَمِ وَمَا أَجَلُ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الشَّيَمِ لِقَوْمِهِمْ بِشَبَابِ الرَّأْيِ وَالْهِمَمِ مَنْ أَنْ تَرَى السَّادَةَ الْأَمْجَادِ فِي الْخَدَمِ (١) مِنَّا امْرُؤٌ فِي ثَرَاهُ ثَابِتُ الْقَدَمِ ؟ فِي الطَّارِنَاتِ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَزْمِ (٢) وَهَلْ غَنَاءٌ عَنِ الْأَفْعَالِ بِالْكَلِمِ ؟ شَاعَتْ مَآثِرُهُ الْغُرَاءِ فِي الْأُمَمِ وَلَمْ تَزَلْ مُلْتَقَى الْابْصَارِ مِنْ قَدَمِ مَا تَسْتَدِمُهُ بِهِمْ مِنْ رَفْعَةٍ يَدُمِ (٣) وَفَوْكَ مَا يَفْتَضِيهِ الرَّغْيُ لِلذَّمَمِ إِنْ لُتَّعَالِبَ لَا تَذْنُو مِنَ الْأَجَمِ (٤)</p>
--	--

(١) الحقيقة : ما يحق على الرجل حمايته وحفظه من الدار والوطن .

(٢) الأزم : الشدائد .

(٣) النطارفة جمع غطرفة : وهو السيد الشريف .

(٤) الأجم جمع أجمة : وهي عرين الأسد .

نابوليون الاول وجندي يعموت

أَمَاتَ أُولَئِكَ الْجُنْدُ الْكَرَامُ وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ أَثَرٌ مُقَامُ ؟
 سِوَى قَوْلِ الرُّوَاةِ حَيُّوا لِيَقْضُوا مَنَى رَجُلٍ كَبِيرٍ ثُمَّ نَامُوا
 تَفَانُوا فِي بِنَاءِ اسْمٍ عَظِيمٍ وَمَا أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا الرِّغَامُ (١)
 يُسَخِّرُ رَبُّكَ الدُّنْيَا لِفَنَانٍ وَفِي الدُّنْيَا وَفِيهِ لَهُ مَرَامُ
 فَيُلْقِي مِنْ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ وَتُوشِكُ أَنْ تُوحِدَهُ الْأَنَامُ

كَذَلِكَ أَحَبَّ «نَابُلْيُون» جُنْدُ هُمْ بِفَخَارِهِ نَهَضُوا وَقَامُوا
 أَبَالِسُ لَا تُرَدُّ وَلَا تُنَلَقَى مَلَانِكُ لَا تُصَدُّ وَلَا تُضَامُ
 أَعِزَّةٌ يَوْمٍ «أُسْتِرْلِتْس» كَانُوا قَلِيلًا وَالْعِدَى كَثُرَ ضِحَامُ
 تَلَقَّوْا مُقْبِلِينَ عَلَى اشْتِيَاقٍ وَلَكِنْ لَا وَدَادَ وَلَا سَلَامُ
 وَكَانَتْ قُبْلَةُ الْأَشْوَاقِ فِيهِمْ ضِرَامًا لَا تَقَرُّ عَلَيْهِ هَامُ
 وَطَالَ وَمَا شَفَى لَهُمْ غَلِيلًا مِنَ الْوَجْدِ التَّعَانُقِ وَاللَّزَامُ

فَلَمْ يَكْ مُجْدِي الرُّوسِ التَّفَانِي وَلَا الْحُلَفَاءُ بَأْسُ وَاقْتِحَامُ

(١) الرغام : التراب .

وَلَا عَصَمَ الصَّيِّعُ وَكَانَ مِنْهُ
وَقِيضَ لِلْفَرَنْسِيِّينَ نَضْسُ
فَطَابُوا فِي الْعُبُوقِ بِسِهِ نَفُوسًا
وَحَدَّثَ قَوْمَهُ الصُّعْلُوكُ مِنْهُمْ
مَعَايِلُ خَلَفَهَا لَهُمْ اغْتِصَاسُ (١)
أَتَاهُمْ فَوْقَ مَا ظَنُّوا وَرَأْسُوا
وَرَأَى لَهُمْ مَعَ الظَّفَرِ الْمُدَامُ (٢)
بِمَا كَانَتْ وَقَائِعُهُ الْجِسَامُ

وَكَانَ فَتَى لَهُ سِيمَا زَعِيمٍ
عَرِيضُ الْجَبْهَةِ الْغَرَاءُ يَبْدُو
حَلِيدُ النَّظِيرَيْنِ إِذَا أُثِيرَا
تَرَاهُ الْعَيْنُ جَبَّارًا عَظِيمًا
يَمُرُّ بِهِمْ وَقَدْ ثَمِلُوا افْتِخَارًا
إِذَا تَعَبَ الْجُنُودُ فَلَيْسَ بِدُعٍ
فَطَافَ بِهِمْ وَبِالْجَرْحَى افْتِقَادًا
وَفَارَقَهُمْ إِلَى حَيْثُ اسْتَقَسَرَتْ
يُشَاهِدُ مَا جَنَاهُ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَمَا اسْتَرْعَاهُ إِلَّا صَوْتُ عَانٍ
دَنَا لِيُغِيثَهُ فَمَا مَالَ رَأْسًا
يُنْكِرُهُ التَّفَرُّدُ وَالظُّلَامُ
بِهَا شَعْرٌ كَمَا رَقَّ الْغَمَامُ
فَمِضْبَاحَانِ مِلْؤُهُمَا ضِرَامُ (٣)
لِهَيْبَتِهِ وَإِنْ قَصَرَ الْقَوَامُ
وَأَعْيَاءُ فَكُلُّهُمْ نِيَامُ
بِأَنَّ لَا يَتَعَبَ الْمَلِكُ الْهَمَامُ
وَكَانَ مَبْرَّةً مِنْهُ اللَّامُ (٤)
مِنْ الْقَتْلِ الْجَمَاجِمُ وَالْعِظَامُ
وَلَا حَرَجٌ عَلَيْهِ وَلَا مَلَامُ
بِجَانِبِهِ يُصَارِعُهُ الْحِمَامُ
لَهُ عَنَتِ الْقِيَاصِرَةُ الْعِظَامُ

(١) الصقيع : الجليد .

(٢) العبوق : شرب المساء وهو خلاف الصبوح .

(٣) حديد : حاد .

(٤) اللام : الافتقاد .

وَأَلْقَى رُكْبَتَيْهِ عَلَى صَعِيدٍ
عَتِيٍّ مَا جَنَّا - لِلَّهِ إِلَّا
فَحْلٌ عَنِ الْفَتَى ثَوْبًا خَضِيبًا
وَأَبْصَرَ فِي تَرَائِبِهِ صُدُوعًا
فَلَمَّا ثَابَ لِلْعَانِي شُعُورٌ
وَأَذْرَكَ مَنْ بِجَانِبِهِ تَرَاعَى
أَرَادَ إِبَانَةً عَمَّا تَنَادَتْ
فَغَضَّ الطَّرْفَ ثُمَّ رَنَا فَالْقَى
فَجَمَعَ مَا تَبَقَّى مِنْ قُؤَاهُ
فَصَاحَ: «فِدَاكَ يَا مَلِكِي حَيَاتِي»
يُمَازِجُ تُرْبَهُ الدَّمُ وَالْحُطَامُ (١)
وَمَرَّكُهُ عَلَى عَمَدٍ يُقَامُ
كَأَنَّ ثُقُوبَهُ فِيهِ كِلَامُ (٢)
عَلَى دَخَلٍ يَعِزُّ لَهَا التِّسَامُ (٣)
نَفَاهُ الضَّعْفُ عَنْهُ وَالسَّقَامُ (٤)
بِطَرْفَيْهِ الْكَلِيلَيْنِ اضْطِرَّامُ
جَوَارِحُهُ بِهِ فَعَصَى الْكَلَامُ
مُقَاضَتُهُ يُضِيءُ بِهَا وَسَامُ
وَأَسْعَدُهُ عَلَى النُّطْقِ الدَّمَامُ
وَمَاتَ وَفِي مُحْيَاهُ ابْتِسَامُ

الشهيد الليبي عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

أَبَيْتَ وَالسَّيْفُ يَغْلُو الرُّأْسَ تَسْلِيمًا وَجَدْتَ بِالرُّوحِ جُودَ الْحُرِّ إِنْ ضَمِيمًا

(١) صعيد : أرض . حطام : ما تكسر من اليبس .

(٢) كلام : جراح .

(٣) ترائب : عظام الصدر . دخل : غش .

(٤) ثاب : رجع .

تَذَكَّرُ الْعُرْبَ وَالْأَحْدَاثُ مُنْسِيَةً
لِلَّهِ يَا «عُمَرُ الْمُخْتَارُ» حِكْمَتُهُ
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَلُوا أَجَلًا
هَلْ يَمْلِكُ الْحَيُّ لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَمٌ،
لَكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرِّقِ أَوْسَمَهَا
لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجْعَتِهِ
أَجَلِزْ بِرُزْنِكَ لَمْ تُخَلِّزْ عَوَاقِبُهُ
وَأَنْ يُوجِّعَ نَارًا مِنْ حَمِيَّتِهِمْ
هَيْهَاتَ نُوفِيكَ وَالْأَقْوَالُ عُدُنَا
مِنَ الْأَوَّلَى صَبَرُوا الصَّبِيرَ الْجَمِيلَ وَقَدْ
وَعَلَّ أَشْقَاهُمْ الْبَاقِي عَلَى كَمَدٍ
قَدْ أَثْمَرَكُمْ، وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ
وَلَا نَمَّا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ الْأَوَّلَى جَعَلُوا
أَمْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا

مَا كَانَ، إِذْ مَلَكَوا الدُّنْيَا، لَهُمْ خِيَا (١)
فِي أَنْ تُلَاقِي مَا لَا قِيَتَ مَظْلُومًا
قَدْ كَانَ مَذْ كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْنُومًا
لِأَمْرِ رَبِّكَ تَسْخِيرًا وَتَقْدِيمًا ؟
مُصَابُهُ بِكَ فِي الْأَخْلَادِ تَجَسُّمًا (٢)
أَوْ مُسْتَقْبِلٍ مِنَ الْخَسْفِ الَّذِي سِيمًا (٣)
أَنْ يَفْجَعَ الْعُرْبَ تَخْصِيصًا وَتَعْمِيمًا
وَأَنْ يَرُدَّ فَرِنْدَ الصَّبِيرِ مَثْلُومًا (٤)
حَصًّا، وَنُوفِي الصَّنَادِيدِ الْمُفَاحِيْمَا
ذَاقُوا الْكَرِيهِينَ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمًا (٥)
وَعَلَّ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ قَرٍّ مَرْحُومًا
بِالْأَبْرِيَاءِ وَيَا لَأَبْرَارٍ تَأْثِيمًا
صِدْقُ الْهَوَى لِلْحَمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا
فَخَرُّ عَزِيزٍ عَلَى الْخُطَابِ إِنْ رِيَمًا (٦)

-
- (١) الخيم : الطبع .
(٢) الأخلاص : النفوس .
(٣) سيم الخسف : كلف احتمال الذل والهون
(٤) الفرند : السيف .
(٥) الصناديد : الشجعان . المفاهيم جمع مقام : وهو الذي يخوض الشدائد .
(٦) تكلما : تهرجاً .
(٧) ريم : طلب .

قَدْ سَرْتُمْ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ سِيرَتَكُمْ
لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ
يُحِطُّمُ الْعَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ
لَيْسَ الْإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى
مَا السَّجْنُ حِينَ يُدَادُ الْخَسْفُ عَنْ وَطَنِ
يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظِلْمَتِهِ
«عَذْنٌ» عَلَى طَيْبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْنُهَا
مَا الْمَوْتُ إِنْ تَكَ مَنَاجَاةُ الْبِلَادِ بِهِ
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ وَالْقِسْطُ الْعَظِيمُ بِهِ
إِنَّ الْفِدَاءَ لِأَعْلَى مَا حَمَدَتْ لَهُ
وَمَا اعْتَدَالَ زَمَانٌ لَا يَقُومُهُ
كَمْ كِبَلُ الْحَقِّ بِالْأَصْفَادِ مَنْ قَدِمَ
وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ

مُحَقِّقِينَ رَجَاءَ خَيْلٍ مَوْهُومًا
تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعُونَ مَحْكُومًا
فَمَا تَهُونَ، وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمًا
رَأْيٍ وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ تَضْمِيمًا
بِعَارِهِ بَاءً فِي الْاَوْطَانِ مَوْصُومًا؟
بَرَقَ مِنَ الْأَمَلِ الْمَوْمُوقِ إِنْ شَيْعَا (١)
بِظِلِّ بَاغٍ لِعَادِ الْوَرْدِ مَسْمُومًا
مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتَصِمَا الشَّعْبِ مَهْضُومًا
مِنْ خَالِدِ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمَرِ تَقْوِيمًا (٢)
أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أَوْلَاهُ مَذْمُومًا
بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيمًا
فَلَمْ تَضُرَّهُ، وَرَدَّ الْبُطْلُ مَهْزُومًا؟ (٣)
يَفُكُّ شُعْبًا مِنَ الضَّيْمِ الَّذِي سِيمَا

يَا سَادَةَ أَطْلَعْتُ «مِضْرُ» بِهِمْ شُهْبًا
فَمَا وَنُوا لِلْحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنُوا
أَعَزَّةً إِنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ
وَلِلْفِدَى كَاللَّذَى حَالُ مُنْزَهَةٍ

وَاللَّيْلُ خَيْمٌ بِالْأَحْدَاثِ تَخْيِيمًا
لِلْمَجْدِ فِيهِ طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا (٤)
فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومًا؟
فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ الْمَجْهُولُ مَعْلُومًا

(١) شيم : نظر .

(٢) القسط : الحظ والنصيب .

(٣) كبله : قيده .

(٤) الطراف : البيت .

شَارَكْتُمْ الْجَارَ فِي خَطْبِ أَلَمِّ بِهِ وَمَا ادَّخَرْتُمْ لَشَيْخِ الْعَرَبِ تَكْرِيمًا
كَذَا تُكَافِيءُ «مِصْرُ» الْعَامِلِينَ بِمَا يَعْدُو الْأَمَانِيَّ تَمَجِيدًا وَتَعْظِيمًا
أَكْرَمَ بِهَا وَهِيَ تَخُونُ الرَّأْسَ هَاتِفَةً: تَحِيَّةً أَيْهَا الْقَسْلَى وَتَسْلِيمًا

إلى العالم القانوني الأديب اسكندر عمون بك
وقد ترك منصبه في القضاء وانصرف إلى المحاماة

أَحَا الْعِزْمَ نَبِيْنِي أَفَارَقْتَ عَن حَزْمٍ مَكَانَتِكَ الشَّمَاءُ مِنْ مَنَصِبِ الْحُكْمِ ؟
وَقَدْ كُنْتَ ذَاكَ الْعَادِلَ الْفَاضِلَ الَّذِي عَفَا أَوْ جَفَا لَمْ يَقْضِ إِلَّا عَلَى الظُّلْمِ
أَجْدُكَ بَعْدَ الْفَضْلِ فِي النَّاسِ تَبْتَغِي مَقَامًا ؟ وَمَاذَا بَعْدَ مَنْزِلَةِ النُّجْمِ ؟

أَلَا إِنَّهَا الْعَلِيَاءُ فِي النَّفْسِ كُنْهَهَا وَمَا هِيَ فِي دَسْتٍ وَلَا فِي اشْتِهَارِ اسْمِ
فَإِنْ طَهَّرْتَ نَفْسُ فَمَا الْفَخْرُ ظَاهِرًا بِفَخْرٍ وَلَيْسَ الْجَاهُ خَيْرًا مِنَ الْعُلْمِ
وَنَيْلُ الْأَمَانِي كُلُّهَا دُونَ هَفْوَةٍ يَسُوءُ بِهَا قَاضٍ مَسُوءًا بِلَا جُرْمِ
عَلَى أَنَّهَا الْأَحْدَاثُ تَغْرِضُ لِلْنِّهَى فَتُخْفِي ضِيَاءَ الْحَقِّ عَنِ ثَائِبِ الْحِلْمِ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْمَخْ شَهَادَةً مَا اخْتَفَى وَأَمْنًا مِنَ الْبَلَوَى وَتِمًّا مِنَ الْعِلْمِ
فَقَدْ يُخْطِئُ الْحَقُّ الصَّرِيحُ إِذَا قَضَى وَيَأْخُذُ بِالْإِثْمِ الْبَرِيءُ مِنَ الْإِثْمِ

بَرِخْتَ سَمَاءَ لِقَضَاءِ إِذَا صَفَتْ
وَأَثَرْتَ مَيْدَانَ «المَحَامَاة» دُونَهَا
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ صَانِعُ رَحْمَةٍ
وَمُتَّهِمٍ فِي غَفْلَةِ الْعَدْلِ وَقِفِ
نَهَضْتَ لِدَفْعِ الْوَيْلِ عَنْهُ بِهَيْمَةٍ
وَنَاضَلْتَ عَنْهُ مُسْتَجِيرًا مُلَابِنًا
بِزَارَةِ رَبِّكَ وَتَطْرِيبِ سَاجِعِ
وَرَقَةٍ مُحْتَالٍ وَشِدَّةِ مُفْجِحِ
وَتَقْلِيلِ شِبْهِ الْبَرْقِ وَزَيَا وَرَوْنَقَا
فَلَمْ يَلْبَثِ الْمُنْكَوْدُ حَتَّى تَحَوَّلْتَ

فَأَخَيْتَ فَقَدْ تَرْمِي بِمُرْدِيَةِ الرُّجْمِ
مَجَالًا رَحِيبًا لِلْمُرُوءَةِ وَالْعَزَمِ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَانِمٌ أَجْرَ ذِي غُرْمِ
مِنَ الْمَوْتِ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالْخُشْبِ الْبُكْمِ
هِيَ الْوَنْبُ فِي الْأَرْيَاحِ وَالْوَقْرِ فِي الشَّمِّ
شَفِيعًا ضَلِيلًا نَافِي الرِّيبِ بِالْجَزْمِ
وَعَطْفَةٍ مُهْتَزٍّ وَلَهْفَةٍ مُهْتَمِّ
يُنْسَمُ عَنْ رَوْضٍ وَيُغْدِقُ عَنْ يَمِّ
مِنَ الرَّأْيِ فِي أَذْجَى مِنَ السُّحْبِ الدُّهْمِ
بِهِ حَالَةٌ مِنْ حَرْبٍ دَهْرٍ إِلَى سِلْمِ

لِيَ النَّاسُ أَرْقَى فِطْنَةً وَسَلِيقَةً
فَأَمَّا وَهُمْ مَا قَدْ عَهِدْتُ وَلَمْ تَزَلْ
فَإِنْ وَلِيَّ الدَّوْدِ عَنْهُمْ لِيَجْهَلِهِمْ

لَمَّا كَانَ مِنْ قَاضٍ وَلَا كَانَ مِنْ خَصْمِ
بِهِمْ حَاجَةٌ الْأَفْرَاسِ لِلْسَّرْجِ وَاللُّجْمِ
أَحَبُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ مَوْقِعِ الْحُكْمِ

عود من الصعيد

الى حضرة الفاضلة مدام شاسينه قرينة مدير دار الآثار
الفرنساوية بمصر . وقد عادت من رحلة لها في الصعيد
تفقدت فيها بعض الآثار القبطية إبان اشتداد الحر في تلك الأوجاء .

أَوْقَدَ الصَّيْفُ فِي الصَّعِيدِ لَظَاهُ فَاجَفَّ الْحُقُولَ وَالْآجَامَا

وَعَذَا النَّاسُ بَيْنَ جَوٍّ كَثِيفٍ مُتَرَدِّدٍ مِنَ الْغُبَارِ غَمَامَا
وَفَلَاةٍ كَانَتْهَا الرَّمْلُ فِيهَا شَرُّ مُدٍّ لَمَعَةٍ وَاضْطِرَامَا
وَكَانَ الْمِيَاءُ فِي النَّيْلِ تَجْرِي بِخُطَى أَبْطَاتٍ وَوَجْهِ نَعَامِي
شِبْهَ ذَوْبِ الرِّصَاصِ فِي الْكِبَرِ يَطْفَى فَإِذَا مَا طَفَى بِرِفْقٍ تَرَامِي
وَعَمَّا الْأَعْيُنَ الْكَالِلُ ، فَأَنَّى نَظَرْتُ حُمْرَةً رَأَتْ وَقَتَامَا
وَكَانَ النَّعَاسَ فِي عَصَبِ الْأَرْضِ ضَرَّ نَمَشَى فَكُلُّ مَا دَبَّ نَامَا
وَكَانَ الدَّمَى الَّتِي صَنَعَتْهَا أُمُّ الْقَيْطِ مُتَعَبَاتٌ قِيَامَا
بَلَدٌ طَفَنِهِ جَدِيبًا كَثِيبًا فَارْتَوَى مِنْكَ نَضْرَةً وَابْتَسَامَا

سامي الشوا أمير الحكمان

كلمة في الإبداع الموسيقي

أَيْتَمَ أَنْسُ أَمْ يَطِيبُ تَرَنَّمُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَرْجِعُ (سَامِي) ؟
تَتَدَفَّقُ الْأَوْتَارُ تَحْتَ بَنَانِهِ كَتَدَفَّقِ الْأَنْهَارُ بِالْأَنْغَامِ
بَيْنَ انْسِجَامٍ وَاخْتِلَافٍ مُوْنِقٍ وَتَوَافِقٍ وَتَبَايُنٍ بِنِظَامِ
يَجْرِي عَلَى أَسْلَاحِهَا إِيْقَاعُهُ مُتَحَدِّدًا مِنْ مَصْدَرِ الْإِلْهَامِ
نَبْرَاتُهُ لُغَةٌ تُنَاطُ حُرُوفُهَا بِالسَّمْعِ بِحَمِلِهَا إِلَى الْأَفْهَامِ
شَتَانٌ فِي كَشْفِ السَّرَائِرِ بَيْنَهَا طَرَبًا وَبَيْنَ مَقَاطِرِ الْأَقْلَامِ
يُشْجِيكَ مِنْهَا مَا يُعِيدُ رَيْنَهَا مِنْ شَدْوٍ قُمْرِيٍّ وَسَجْعِ حَمَامِ

وَتَحِسْ تَنْسِيمَ الصَّبَا فِي رَوْضَةٍ وَتَرَى فُطُورَ الْيُوزِدِ فِي الْأَحْكَامِ

يَا مُبْدِعاً فِي فَنِّهِ وَمُحَلِّياً
فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ ، لَأَعْجَبُ إِذَا
حَقَّ النُّبُوغُ وَإِنَّهُ لَشَرِيعَةٌ
نِعَمَ الثَّوَابُ عَلَى التَّمَامِ وَشَدَّ مَا
مَا الْعَبْقَرِيَّةُ سَهْلَةً لِلْمُجْتَنِبِ ،
فَنُّ قَصْرُنَا هَمَّناً فِيهِ عَلَى
وَعَلَى نَجِيبٍ خَافِتٍ لَمْ يَعُدَّ مَا
حَجَبَ السُّرُورَ فَمَا تُطَالِعُ شَمْسُهُ
وَتَكَادُ بَارِقَةُ الْمُنَى لَا تَنْجَلِي
الْشَّرْقُ ، وَهُوَ مَجَالُ أَرْبَابِ النُّهَى
رَانَ الْكَرَى دَرَأً عَلَى أَجْفَانِهِ
أَخْلَقَ بِمُوسِيقَاهُ ، بَعْدَ سَرَارِهَا ،
هَلْ بُحَّ صَوْتُ فَخَارِنَا وَكَلَامُهُ
أَوْ مَا لَنَا فِي تَالِدٍ أَوْ طَارِفٍ
أَوْ مَا لِهَذَا الْغِيلِ زَارٌ مُنْدِرٌ

يَقْطَانَنَا بِرَوَائِعِ الْأَحْلَامِ
لُقِّبَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الْإِكْرَامِ
تُسْتَنُّ فِي مُتَبَايِنِ الْأَقْوَامِ
يَتَجَشَّمُ الْمَجُودُ دُونَ تَمَامِ (١)
هِيَ مِنْ ثِمَارِ السُّهْدِ وَالْآلَامِ
عَتَبٍ وَأَعْتَابٍ وَبَيْتٍ غَرَامِ
يَشْكُوهُ ذُو دَنْفٍ مِنَ الْأَسْقَامِ
أَرْوَاحَنَا إِلَّا وَرَاءَ غَمَامِ
لِعُيُونِنَا إِلَّا وَهْنٌ هَوَامِي
وَمَصَالُ أَهْلِ الْكُرِّ وَالْإِفْدَامِ
فَالْعَيْشُ مِمَّا رَقَّ شِبْهُ مَنَامِ
أَلَّا تُبَارَى فِي عُلُوِّ مَقَامِ
فِي كُلِّ قَوْمٍ فَوْقَ كُلِّ كَلَامِ ؟
مَجْدٌ لَهُ رَجْعٌ عَلَى الْآيَامِ ؟
لِلطَّارِقِينَ بِيَقْظَةِ الضَّرْغَامِ ؟

(١) بلوغ الكمال .

زِيدُوا وَسَائِلَكُمْ لِيَرْزُقِي فَنُكْمُ وَيَعِزُّ بِالْغَرَضِ الْبَعِيدِ السَّامِي
أَمَّا اللَّبَابُ فَلَا مَسَاسَ، وَلَيْسَ مَا نَبْغِي سِوَى التَّنْوِيعِ وَالْإِحْكَامِ

حفلة تكريم الدكتور محمد حسين هيكل باشا

وقد أنجز كتاب «محمد»

أُصُولُ الضَّادِ طَيِّبَةُ الْأُرُومِ تَفَرَّعُ كُلُّ تَفْرِيعٍ مَرُومِ
تَرَى فِي رَوْضِهَا مَا تَشْتَهِيهِ مُنَاكَ مِنَ الْبَوَاقِ وَالنُّجُومِ
وَتَلْقَى مِنْ طَرِيفِ الْوَشْيِ فِيهَا أَفَانِينَ الْأَزَاهِرِ وَالْوُشُومِ
فَدَغْ مَا يَدْعِيهِ كُلُّ خَضَمِ خَفِيَ الْكَيْدِ أَوْ قَدَمِ غَشُومِ
وَسَلَّ عَمَّا جَنَى مِنْهَا لِحْيَلِ فَجِيلِ كُلِّ مُطْلِعِ عَلِيمِ
أَمَا فِي عَصْرِنَا هَذَا فُحُولُ أَعَادُوا رَوْعَةَ الْعَصْرِ الْعَظِيمِ؟
وَأَتَوْهَا مَفَاخِرَ أَثْلُوكِهَا تَزِيدُ مَفَاخِرَ الْإِرْثِ الْكَرِيمِ؟
تَبَوَّأَ «هَيْكَلُ» بِالْحَقِّ فِيهِمْ، يُجَسِّمُهُ الثَّقَالُ مِنَ الْهُمُومِ
فَمَا يُغْنِيهِ مِنْ حُسْنِ طِلَاءِ وَمَا يَبْغِيهِ إِلَّا فِي الصِّمِيمِ

إِذَا لَمْ تَبْتَدِغْ فِكْرًا جَمِيلًا تُصَوِّرُهُ بِأُسْلُوبٍ وَسِيمِ
فَمَا يُغْنِي عَنِ التَّكْرَارِ قَوْلُ وَإِنْ هُوَ غَيْرُ تَرْذِيدٍ عَقِيمِ
وَهَلْ فِي الرَّسْمِ أَوْ فِي النُّقْشِ تُجْدِي إِعَادَاتُ النُّقُوشِ أَوْ الرُّسُومِ؟

أَمَا تُوحِي الصُّرُوحُ عَلَتْ وَرَاعَتْ كَلِّحَاءِ الْأَثَافِي وَالرُّسُومِ ؟
أَمَا فِي الْبَرَقِ مَعْنَى غَيْرُ وَمَضٍ بَلَا أَثَرٍ يُلْغِصُ فِي الْغُيُومِ ؟
أَمَا فِي النُّورِ أَوْ فِي النَّارِ إِلَّا ذُبَالُ أَوْ ضِرَامُ فِي هَشِيمِ ؟

أَتَى هَذَا الزَّمَانُ بِأَلْفِ لَوْنٍ جَدِيدٍ فِي الْفُنُونِ وَفِي الْعُلُومِ-
كُنُوزُ لِلْأَدِيبِ بِهَا ثَرَاءٌ فَلَيْسَ بِقَائِمٍ عُذْرُ الْعَدِيمِ-
فَإِنْ يَنْعَمُوا عَلَى الْفُضْحَى قُصُوراً فَقَدْ يَقَعُ الْمَلَامُ مِنَ الْمُلِيمِ-
أَمِنَهَا الْعَجْزُ أَمْ مِنَّا ؟ وَمَاذَا عَلَى الْمَخْدُومِ مِنْ عَجْزِ الْخَلِيمِ ؟
لَهَا وَادٍ هُوَ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَتُقْصِرُهَا عَلَى وَادِي الصَّرِيمِ-

تَتَبَّعْ «هَيْكَلًا» فِيمَا نَحَاهُ يَخْطِيهِ مِنَ النُّخْرِ الْقَوِيمِ-
وَأَعْدِدْ وَاجْتَهِدْ وَاخْلُقْ وَنَسِّقْ بِتَقْدِيرٍ مِنَ الدُّوقِ السَّلِيمِ-
فَمَا الْإِنْشَاءُ إِنْشَاءً إِذَا مَا بِهِ انْطَبَقَ الرَّسِيمُ عَلَى الرَّسِيمِ-

تَرَسَّلُ «هَيْكَلُ» مَاءَ مُصَفًى حَبَّتُهُ بِسِرِّهَا بِنْتُ الْكُرُومِ-
أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كَأْسِ الْحُمَيَّا عَلَى شَوْقٍ وَمِنْ أَنْسِ النَّدِيمِ-
تَرَى فِيهِ ذِكَاةَ عَبْقَرِيَّا وَدِقَّةَ فِطْنَةٍ وَصَفَاءِ خِيمِ-
وَتَسْمَعُ لِلْسَّلَاسَةِ فِيهِ جَرَساً كَغَنَةِ صَوْتِهِ السَّلْسِ الرَّخِيمِ-

بَيَّانُ مَا تَشَاءُ تُصِيبُ فِيهِ
تَزُورُ بِهِ دِيَاراً لَمْ تَزُرْهَا
فَتَشْهَدُهَا وَتَعْرِفُ سَاكِنِيهَا
وَتَسْتَدْنِي الْجَنَانَ مُنْشُورَاتٍ
يُلَطِّفُهَا وَبِالْتَّلَطِيفِ تَزْكُو
وَتَفْتَقِدُ الْأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
فَحِسُّكَ حِسُّهُ ، لَكِنَّ بُرْءَا
وَتَنْظُرُ فِي السَّرَائِرِ وَالطَّوَابِ
فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَدَقُّ شَيْءٍ
وَتَرْعَى مَا النُّفُوسُ بِهِ تَنَاجَى
وَقَدْ تَلْقَى مَنَّكَ مُصَوِّرَاتٍ
هُوَ الْوَصْفُ الْعَجِيبُ ، وَلَيْسَ تَلْقَى
تَفَنُّنَ «هَيْكَلٍ» فِيهِ فَأَبْشَى
يُطِيلُ ، فَفِي الْإِطَالَةِ مِنْهُ سِرٌّ
فَلَمَّا يُوجِزُ ، فَفِي الْإِيجَازِ رَجْعٌ

سُرُورُ مُسَاهِمٍ وَأَسَى قَسِيمٍ
مِلْماً بِالْمَقَامِ وَبِالْمُقِيمِ
كَأَنَّكَ فِي الدِّيَارِ مِنَ الصَّمِيمِ
تَفُوحُ بِهِنَّ أَعْرَافُ النَّعِيمِ
فَتَنْفُضُ كُلَّ طِيبٍ فِي الشَّمِيمِ
بِحَيْثُ قَرَارَةُ الْجُرْحِ الْأَلِيمِ
كُلُّوْمُكَ وَهِيَ مِنْ تِلْكَ الْكُلُومِ
مُحَصَّصَةٌ الْحَمِيدِ مِنَ الدَّلِيمِ
يَجُولُ بِخَاطِرِ الْعَانِي الْكَظِيمِ
بِاخْتِفَاتٍ مِنْ مُنَاجَاةِ النَّسِيمِ
وَلَمْ يَخْطُرَنَّ فِي ظَنِّ الْحَمِيمِ
لَهُ وَجْهًا سِوَى الْوَجْهِ الْقَسِيمِ
لَطِيفَ الْحَسِّ فِي أَجَلِ الرُّسُومِ
يُدِيلُ الشُّوقَ مِنْ سَامِ السُّتُومِ
شَيْءٌ مَا تَرَدَّدَ فِي الْحُلُومِ

فَأَمَّا الْبَحْثُ يَنْضُو الرَّأْيَ فِيهِ
وَيَسْتَوْفِي بِهِ مَا قَدَّمَ تَهْ

وَيَنْهَضُ مِنْهُ بِالْعَبْدِ الْجَسِيمِ
نَهَى الْبُلْغَاءِ مِنْ عَرَبِ رُومِ

وَيَبْدُلُ جَاهِدًا فِيهِ قُصَاةٌ لِإِضْلَاحِ خَصِيصٍ أَوْ عَمِيمٍ
بِفِكْرٍ فِي مَنَازِعِهِ جَسْرِيٍّ وَقَلْبٍ فِي مَرَاجِعِهِ كَرِيمٍ
فَمِضْمَارٌ مَضَى فِيهِ « حُسَيْنٌ » مَضَاءُ الْمَقْدِمِ الدَّرِبِ الْعَزُومِ
وَجَارَى السَّابِقِينَ بِهِ فَجَلَى وَبَزَّ الْمُعْلِينَ مِنَ الْقُرُومِ

كِتَابُ « مُحَمَّدٍ » فِيهِ افْتِنَانٌ أَفَاضَ مِنَ الْحَدِيثِ عَلَى الْقَدِيمِ
وَحَلَّى بِالْيَتِيمِ سُمُوطَ دُرٍّ تُسَلِّسُ سِيرَةَ الْمُرْدِ الْيَتِيمِ
إِذَا مَا الْوَحْيُ عَادَ بِهِ جَدِيدًا وَلَمْ يَكُ بِالْهَجِينِ وَلَا السَّقِيمِ
فَذَلِكَ أَنَّ أَنْوَارًا تَجَلَّسَتْ بِهِ مِنْ مَهِيظَةِ اللَّهِ الْحَكِيمِ
لآيَاتِ الْحِجَى وَالْقَلْبِ فِيهِ رَوَائِعُ تَنْسَبِي لُبِّ الْحَلِيمِ
هُوَ الشَّعْرُ الطَّلِيْتُ مِنَ الْقَوَافِي وَمَفْخَرَةُ النَّثِيرِ عَلَى النُّظِيمِ

تهنئة الدكتور الجراح علي ابراهيم باشا

عيد الجامعة المصرية بتقليده وزارة الصحة ١٩٤٣

أَبْزِيدُكَ التَّبَجِيلُ وَالتَّكْرِيمُ شَرَفًا ، وَأَنْتَ « عَلِيٌّ إِبْرَاهِيمُ » ؟
شَأْنُ التَّفَوُّقِ شَأْنُهُ ، وَوَرَاءَهُ مَا يُحْدِثُ التَّضَخِيمُ وَالتَّفْخِيمُ
لَيْسَ الْعَظِيمُ هُوَ الْعَظِيمُ إِضَافَةً إِنَّ الْعَظِيمَ بِنَفْسِهِ لَعَظِيمُ

مُلِيءَ الزَّمَانِ بِعَبْقَرِيَّتِكَ الَّتِي
شَهِدَ الْعِظَامُ مِنَ الْأَسَاقِ بِفَضْلِهَا
وَتَعَدَّدَتْ آيَاتُهَا حَتَّى غَدَتْ
أَنْتَ الطَّبِيبُ الْفَرْدُ غَيْرُ مُنَازَعٍ
تَشْفِي بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا حَيْثُمَا
وَدُعِيتَ بِالْجِرَاحِ هَلْ يُدْعَى بِهِ
يَأْسُو وَقَدْ يَقْسُو فَإِنْ يَكُ ظَالِمًا
وَلَقَدْ تَكُونُ بِحُسْنِ رَأْيِكَ مُبْرِئًا

يَعْفُو الزَّمَانُ وَمَا بَنَتْ سَيِّئِيمُ (١)
إِذْ قَدَّمُوا مِنْ حَقِّهِ التَّقْدِيمُ
وَبِهَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ تَسْلِيمُ
فِيمَا اخْتَصَصْتَ بِهِ وَأَنْتَ حَكِيمُ
يَأْبَى التَّمَهُلُ أَمْرُهُ الْمَخْتومُ
مَنْ نَضَلَهُ عَفَّ الشَّبَابِ رَحِيمُ (٢)
فَالِدَاءُ عَنْ ثِقَةٍ هُوَ الْمَظْلُومُ
مَنْ رُوحُهُ لَا جِسْمُهُ الْمَكْلُومُ (٣)

أَسْمَى فِعَالِكَ آسِيًا وَمُدَاوِيًا
تُرِكَ التَّطَبُّبُ لِلْأَجَانِبِ حَقْبَةً
لَوْلَاهُ فِي أَوَّلِ اللَّيَالِي لَمْ تَكُنْ
لَكِنْ رُوحَكَ فِيهِ أَوْرَدَتْ مَا خَبَا
مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ «مِصْرُ» مَجْدًا يَلْتَفِي
فَالْغَرْبُ قَبْلَ الْيَوْمِ فِيهِ نُجُومُهُ

تَضَحِيحُ رَأْيِ الشَّرْقِ وَهُوَ سَقِيمُ
فَكَأَنَّهُ وَهُوَ الْأَصِيلُ زَنِيمُ (٤)
لَهُمْ فُنُونٌ جُدَّدَتْ وَعُلُومُ
مِنْ شُعْلَةٍ فَذَكَتْ وَسَوْفَ تَدُومُ (٥)
فِيهِ جَدِيدٌ بَاهِرٌ وَقَدِيمُ
وَالشَّرْقُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِيهِ نُجُومُ

- (١) يعفو : يزول .
(٢) المكلوم : الجريح .
(٣) الشبابة : الحد .
(٤) زعيم : الذي لا حق يقوم ليس منهم .
(٥) فذكت : اشتهلت

لَمْ تَدْخِرْ لِرُقِّي قَوْمِكَ هِمَّةً
وَصَرَفْتَ تَنْشِئَةَ الشَّبَابِ بِحِكْمَةٍ
فَتَبَيَّنُوا أَنَّ الْحَيَاةَ حَقَائِقُ
مَنْ لَيْسَ يَفْقَرُهَا فَإِنَّ خَلَاقَهُ
وَصَمِنَتْ لِنَجَاحِ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي
فَتَعَدَّدَتْ وَالْبِرُّ مِنْ أَغْرَاضِهَا
وَدَرَيْعَتَاكَ : الْعِلْمُ وَالتَّعْلِيمُ (١)
وَهَدَى كَأَحْسَنِ مَا أَسَامُ مُسِيْمُ (٢)
لَا نَضْرَةُ مَوْهُومَةٍ وَنَعِيمُ
مِنْهَا الطَّفِيفُ وَحَقُّهُ مَهْضُومُ (٣)
تَرَعَى وَمِثْلُكَ بِالنَّجَاحِ زَعِيمُ (٤)
وَالنُّصْحُ وَالتَّقْصِيفُ وَالتَّقْوِيمُ

أَلْعُمُرُ أَعْمَارٌ إِذَا اسْتَشْمَرْتَهُ
وَالْوَقْتُ تَعْلِكُهُ فَأَنْتَ بِفَضْلِهِ
وَيَزِيدُ عِلْمَهُ وَقَتِيهِ التَّقْسِيمُ
مُثَرٍّ وَتَشْرُكُهُ فَأَنْتَ عَالِيمُ (٥)

اللَّهُ فِي هِمَمِ الرِّجَالِ فَإِنَّهُمْ
هَذَا «عَلِيٌّ» لَمْ يُشَبِّطُهُ وَقَدْ
وَهَبَ الْمَآثِرَ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ
فِي كُلِّ حِينٍ فِكْرُهُ مُتَيَقِّظٌ
حَتَّى أَوَّانُ اللَّهْوِ يَشْغُلُهُ بِمَا
تَلِدُ الْعَجَائِبَ وَالْجُمُودُ عَقِيمُ
بَعُدَتْ مِنْهُ مَا النَّجَاحُ يَسُومُ
جَذَلًا وَهَنْ مَتَاعِبٍ وَهَمُومُ
لِلنَّافِعَاتِ وَنَوْمُهُ تَهْوِيمُ (٦)
فِيهِ لِأَشْرَفِ خُطَّةٍ تَتِمِيمُ

(٢) أسام : بمعنى رعى ووجه .

(٤) زعيم : كفيل .

(٦) التهويم : النوم القليل .

(١) ذريعتاك : وسيلتك .

(٣) خلاقه : نصيبه .

(٥) عديم : فقير .

فِي صَرْحِهِ مِنْ كُلِّ ذُنْحٍ فَاخِرٍ
تُحَفُّ لَهَا تَارِيخُهَا وَرُسُومُ
مِمَّا يُرِيكَ الشَّرْقُ فِيهِ سِرَّهُ
وَصَنِيعُهُ بِبَدْيِهِ مَوْسُومُ
تُحَفُّ رُدْدَنَ إِلَى الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
بُعِثَتْ بِهِنَّ قَرَائِحُ وَحُلُومُ

إِنْ يُرْضِ أَسْمَى جَانِبٍ مِنْ نَفْسِهِ
لَمْ يَثْنِهِ أَنَّ الطَّرِيقَ أَلِيمُ
الْفَوْزُ بَعْدَ الْفَوْزِ يَشْحَدُ عَزْمَهُ
أَتَرَاهُ يَسْتَصْفِي الْفَخَارَ عَزُومُ؟
وَنَعَمْ يَرُومُ مِنَ الْفَخَارِ أَجَلُهُ
وَأَعَزَّهُ لَكِنْ «لِمَضَرَ» يَرُومُ
هَذِي الْوِزَارَةُ لَمْ تَكُنْ لِتَزِيدَهُ
خَطَرًا وَزَيْدَ الْعِبَاءِ فَهُوَ جَسِيمُ
لَكِنْ دَعَتْهُ بِلَادُهُ فَاجَابَهَا
كَيْفَ الْكَرِيمُ وَقَدْ دَعَاهُ كَرِيمُ؟
أَتَعَلُّ «صِحَّتُهَا» وَعَنْ كَثْبِ لَهَا
مِنْهُ خَيْرٌ بِالشَّفَاءِ عَلِيمُ ؟

«لِعَلِيٍّ» مِنْ شَيْمِ الْبُطُولَةِ جَانِبُ
الْأَسْمَرُ الْحَالِي بِأَسْمَحٍ مَا جَلَا
هُوَ كَالْقَنَاءِ عَدَالَةٍ فِي خَلْقِهِ
وَيَهْزُهُ هَزُّ الْقَنَاءِ لِنُضْصِرِهِ
شَتَّى فُضَائِلُهُ فَإِنْ وَصِفَتْ فَهَلْ
يَقْضِي نَثِيرُ حَقِّهَا وَنَظِيمُ؟
غُرُّ إِذَا مَا اللَّطْفُ كَانَ حِجَابَهَا
فَهُنَاكَ سِرُّ الْمَجْدِ وَهُوَ صَمِيمُ
لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا مِنْ يَفِي كَوْفَانِهِ
فِيمَا بَلَاهُ مِنَ الْحَمِيمِ حَمِيمُ

يُخْفِي مَنَاقِبَهُ وَمِنْ شَرَفِ النَّدَى
كَمْ مِنْ يَدٍ عَرَفَ السُّرُورَ بِهَا شَجَرٌ
رَدَّتْ عَلَى ذَاتِ النَّقَابِ نِقَابَهَا
أَمَّا شَمَانِلُهُ فَقُلْ فِي نَفْحَةٍ
لِلنَّفْسِ مِنْهَا نَشْوَةٌ غَيْرُ الَّتِي
أَنْ لَيْسَ يُفْشَى سِرُّهَا الْمَكْتُومُ
وَبِهَا تَغْنَى عَانِدٌ وَيَتَبَسَّمُ
وَسَلَا بِهَا حِرْمَانُهُ الْمَخْرُومُ
لِلرَّوْضِ مَرٌّ بِهِ الْقَدَاةُ نَسِيمُ
فِي الْحِسِّ يُحْدِثُهَا طِلَافٌ وَنَدِيمُ (١)

يَا مَنْ أَرَانِي عَاجِزاً عَنْ وَصْفِهِ
تَمَثَّلْكَ الْمَرْفُوعُ أَبْلَغُ شَاهِدٍ
وَالْتَكْرِمَاتُ الْحَاشِدَاتُ مَظَاهِرُ
عِشْ أَطْوَلَ الْأَعْمَارِ تَخْتَارُ الْمُنَى
هَلْ مَنْ يُقَدِّمُ مَا اسْتَطَاعَ مُلِيمُ؟ (٢)
بِوَفَاءٍ «مِصْرَةٍ» وَذَاكَ فِيهَا خِيمُ (٣)
لِشُعُورِهَا الْفَيَاضِ وَهُوَ عَمِيمُ
وَتُصِيبُ أَعْلَاهَا وَأَنْتَ سَلِيمُ

بِرِعَايَةِ الْمَلِكِ ازْدَمَى عِيدُ لَهُ
وَإِذَا النُّوَابِغُ عَظُمُوا فِي عَضْرِهِ
«فَارُوقُ» يُسَعِدُ شَعْبَهُ فَيُطِيعُهُ
أَيُّ الْكِفَاحِ لِعِزٍّ «مِصْرَةٍ» كِفَاحُهُ
لِيَصْنَعَهُ مَنْ وَلَّاهُ وَلَيْكَ عَهْدُهُ
فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْقَدْرُ وَالتَّقْوِيمُ
فَالِي الْمَلِكِ يُوجِّهُ التَّعْظِيمُ
عَنْ رَغْبَةٍ فِي حُكْمِهِ الْمَحْكُومُ
وَبَيَّ عِبَاءُ لِلنَّجَاحِ يَقُومُ؟
مِنْهُ الْحَمِيدُ وَلَيْسَ فِيهِ ذَمِيمُ

(١) العلا : الحمر .

(٢) ملِيم : أي ما يلام عليه .

(٣) خيم : طبع .

في الحفلة التكريمية

التي اقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لمعالي رئيسها

احمد حمدي سيف النصر باشا وقاد عين وزيراً للزراعة ١٩٣٧

أَيْنَ الْمَجَازُ فَيَهْبِطُ الْإِلَهَامُ ؟ وَالذَّهْنُ نَهَبٌ وَالشُّؤُنُ رُكَامُ
وَهَلِ الشَّيْءُ الْقَلْبَ تَجْمَعُ قَلْبُهُ مِمَّا يَرَاهُ رَوْعَةٌ وَنِظَامُ ؟
وَلَى الشَّبَابُ وَصَوِّحَتْ جَنَاتُهُ وَتَخَالَفَتْ فِي طَيْرِهَا الْأَنْغَامُ (١)
وَتَنَكَّرَتْ زِينَاتُهَا فِي خَاطِرِي حَتَّى لَتَنَكَّرَ حَبْرُهَا الْأَقْلَامُ
أَقْسَى مَعَارِفَنَا الْحَقَائِقُ بَعْدَمَا يَذْوِي الْخَيَالُ وَتَنْضَبُ الْأَوْهَامُ
لَكِنْ دَعَا دَاعِي الْوَفَاءِ لِمَنْ لَهُ فِي نَفْسِي الْإِعْزَازُ وَالْإِكْرَامُ
«حمدي» أَيْبَلُغُ فِيكَ حَمْدِي بَعْضَ مَا يَبْغِي الْوَلَاءُ وَيُوجِبُ الْإِعْظَامُ ؟
إِنَّ الزَّرَاعَةَ إِذْ غَدَوْتَ وَزِيرَهَا نَشِطْتَ مَوْفَقَةً لِمَا تَعْتَامُ (٢)
وَتَنَاسَقَتْ وَجْهَاتُهَا وَتَسَاوَقَتْ حَرَكَاتُهَا وَتَيَقَّظَ النَّوَامُ
وَعَزَزَتْ جَعَافِلُهَا مُغِيرًا جَانِحًا يُفْنِي النَّبَاتَ وَتَرْكُهُ إِجْرَامُ
تِلْكَ الْوِزَارَةُ لَا يَفُوتُكَ كُنْهَهَا وَلِكُلِّ أَمْرٍ فِي يَدَيْكَ زَمَامُ
تَرْجُو الْبِلَادُ عَلَى يَدَيْكَ رُقِيَّهَا وَذَرِيعَتَاهُ : عَزِيمَةٌ وَنِظَامُ (٣)

(١) صوحت : ييست .

(٢) تعتام : تختار .

(٣) ذريعتاه : وسيلتاه .

يَا «سَيْفُ نُصْرٍ» الْحَقُّ لَسْتُ مُحِقَّقًا
 إِنَّ تَدْعُكَ الْجُلَى مَضَيْتَ مَضَاءَهُ
 فِي النَّاسِ لَا يَفْلَاكَ إِلَّا مَنْ بَلَا
 عَجَبٌ وَأَنْتَ السَّيْفُ أَنْكَ مَوْرِدُ
 هِمِّ كَثِيرَانِ الْقِرَى وَمَكَارِمُ
 تُعْطِي كَأَنَّكَ لِلْبَرِيَّةِ كَافِلُ
 لَمْ أَلِفْ حَيًّا وَالزَّمَانُ مُذَمِّمُ
 أَكْبَرْتُ فِيكَ خِصَالِ أَرْوَغَ مَا جِدُ
 وَعَلَى مُرَاوَدَةِ الْمَنَافِعِ ، عَهْدُهُ
 تَذَرِي «النَّقَابَةُ» مُنْذُ مَبْدَأِ أَمْرِهَا
 وَتَسِيرُ فِي إِرْشَادِهِ سَيْرَ الْهُدَى
 إِنَّ كَانَ هَذَا الْمُلْكُ مَرْفُوعَ الدَّرَى
 بَلْ بَهُمْ قِوَامُ عُلُومِهِ وَفُنُونِهِ
 فَإِذَا وَكَلْنَاهُمْ إِلَى أَسْقَامِهِمْ
 أَكْبَرُ بِمَا تَأْتِي النَّقَابَةُ خِدْمَةً
 إِنَّ كَانَ يَفْعَلُ فِعْلُكَ الصَّنَمُ
 وَأَحَبُّ مِنْ حَرْبٍ إِلَيْكَ سَلَامُ
 فَتَكَاتِ بِأَسَدِكَ حِينَ «مِصْرُ» تَضَامُ
 تَهْفُو الضُّعَافُ إِلَيْهِ وَهِيَ حَمَامُ
 أَبْدَأُ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ زِحَامُ
 وَكَأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ بِهَا أَيْتَامُ
 يَغْدُوهُ فِيهِ كَمَا عَدَاكَ الدَّمَ
 يَسْتَضْغِرُ الْأَحْدَاثُ وَهِيَ جِسَامُ
 أَبْدَأُ وَثِيقُ وَالذَّمَامُ ذِمَامُ
 مَا حَزَمُهُ ، مَا الْعَزْمُ ، مَا الْإِقْدَامُ ؟
 وَبِرَأْيِهَا يَتَصَرَّفُ الْحُكَّامُ
 فَالزَّارِعُونَ لَهُ قُوَى وَدِعَامُ
 وَلِكُلِّ أَسْبَابِ الْحَيَاةِ قِوَامُ
 عَرَّتِ الْبِلَادَ وَأَخْلَهَا الْأَسْقَامُ
 كَيْفَ الْجَمَاعَةُ وَالرَّئِيسُ هُمَامُ ؟

إِلَيْهَا رَئِيسِي قَبْلَ عَتَبِكَ لِإِنِّي لَكَ مُعْتَبٌ وَالشَّاهِدُونَ كِرَامُ (٢)

- (١) يَفْلَاكَ : يَيْفُضُكَ . بَلَا : اخْتَبَر .
 (٢) مُعْتَب : مَزِيلُ عَتَاتٍ بِاسْتِرْضَائِكَ .

مُنْذُ التَّقِينَا لَمْ يُكْدَرْ صَفُونَا خُلِفَ وَزَادَتْ وَدَنَا الْأَعْوَامُ
لَكِنْ عَصَيْتُ الْيَوْمَ أَمْرَكَ مَرَّةً مِنْ حَيْثُ حُرِّمَ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ
وَالْعُدْرُ أَنِّي لَوْ سَكَتُ لَكَانَ لِي مِنْ مُكْرَمِيكَ جَمِيعِهِمْ لُسُومُ

عظة العيد الهجري

أنشئت في حفل جامع لمختلف طبقات الأمة عام ١٩١٢

أَلَا أَيُّهَا الطَّالِعُ الْمُتَبَسِّمُ هُدًى وَسُرُورُ نُورِكَ الْمُتَوَسِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْوَلِيدِ الَّذِي بَدَأَ مِنَ الرَّحِمِ الْخَافِي مُشِيرًا يُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الشَّقِيقِ مِنَ الدُّجَى يُكَلِّمُهَا وَالْبَرَّةِ حَيْثُ يُكَلِّمُ (١)
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْهَلَالِ مِنْ أَمْرِئِهِ صَرِيحِ الْهَوَى وَالْحُرِّ لَا يَتَكَلَّمُ
سَلَامٌ وَتَكْرِيمٌ بِحَقِّ كِلَاهُمَا وَأَشْرَفُ مَنْ أَحَبَبْتَهُ مَنْ تُكْرَمُ
هَوِيَّتُكَ لِمُكْبَارًا لِمَا أَنْتَ رَمَزُهُ مِنَ الْمَارِبِ الْعُلُويِّ لَوْ كَانَ يُفْهَمُ
وَعِلْمًا بِأَنَّ الشَّرْقَ يَنْمُو وَيَرْتَقِي بِأَنَّ يَتَصَافَى عَيْسَوِيٌّ وَمُسْلِمُ
فَلَمَنْ نَالَ مِنِّْي كَاشِحُونَ وَلُسُومُ فَفِي كُلِّ حُبٍ كَاشِحُونَ وَلُومُ (٢)
أَرَى كُلَّ دِينٍ جَاءَ بِالْخَيْرِ طَاهِرًا وَلَا شَيْءَ غَيْرَ الشَّرِّ عِنْدِي مُتَّهَمُ
وَلَمَنْ يَرِ مِثْلِي رَأْيُهُ عَنِ تَحْيِيزِ فَمَنْ عَالِمٌ فِينَا وَمَنْ مُتَعَلِّمٌ ؟

(١) يكلمها : يحرسها .

(٢) الكاشح : من يطوي ضلوعه على بفس .

أَبَى لِي عَقْلِي أَنْ أَخَالَفَ حُكْمَهُ وَلَوْ فُزْتُ مِنْ قَوْمٍ بِمَا لَا يُقَوْمُ
هُوَ الْحَقُّ حَتَّى تُضْرَبَ الْهَامُ دُونَهُ فَمَا الْخُطْبُ فِي أَسْبَابِ جَهْلٍ تُفَصِّمُ

قُلِ الْحَقُّ مَا إِنْ يَنْفَعُ النَّاسَ مِثْلُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ وَاتْرَكَ الزُّورَ يَنْقِمُ
قُلِ الْحَقُّ إِنْ يُعْجِبُ فَذَلِكَ وَإِنْ يَسُوءُ فَذَلِكَ وَلَا يَصُدُّكَ مَا قَدْ تَجَشَّمُ
فَتَاللَّهِ مَا الْمُصْذِي لِأَقْوَالٍ غَيْرِهِ بِأَنِّهِ عِنْدِي مِنْ جَوَادٍ يُحْنِمُ (١)
وَتَاللَّهِ مَا الرُّوَاغُ دُونَ ضَمِيرِهِ بِأَشْرَفٍ مِنْ رَعْدِيدٍ هَيَّجَاءٍ يَهْزُمُ

مُنِيرَ السَّرَى بِشْرًا بِعَامِكَ مُقْبِلًا وَلَا طَابَ ذِكْرُ أَصْنَوِهِ الْمُتَصَرِّمِ
دَهَانًا بِأَنْوَاعِ الْأَذَى مُتَجَنِّيًا فَلَمْ يَكُ إِلَّا صَارِخٌ مُتَظَلِّمٌ
كَأَنِّي وَقَدْ وَلَّى بَصُورَتُ بِلُجَّةٍ يُغَيِّبُ فِيهَا شَامِخٌ مُتَصَرِّمٌ
فَقُلْتُ بَعِيدًا ، لَا مَدِخَتْ بِطَيْبٍ سِوَى عِبْرَةٍ عَنْ بَارِحِ الْخُطْبِ تَنْجُمُ

عَلَى أَنْ بَا لِلْعَامِ فِي شَأْنِنَا يَدُ وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا ذَنْبُنَا الْمُتَقَدِّمُ
شَهِدْتُمْ رَزَايَا «مُضَرِّ» فِي بَدْءِ أَمْرِهِ وَنَكْبَةِ دَارِ الْفُرْسِ إِذْ هُوَ يُخْتَمُ
وَمَا حَلَّ فِي أَثْنَائِهِ مِنْ كَرِيهَةٍ بِدَوْلَتِنَا الْكُبْرَى تَرْوَعُ وَتُؤَلِّمُ

(١) المسدَّى : المجيب بالصلى .

لَدُنْ هَجَمَ «الْقُرْصَانُ» يَغْزُونَ غَرْبَهَا
يَسُومُونَنَا بِاسْمِ الْحَضَارَةِ حَرْبَهُمْ
أَلَا إِنَّهَا سَاعَتْ عَرُوساً لِحَاطِبٍ
لِأَخْرِفَهَا مِنْ دِقَّةِ الصَّنْعِ بَهْجَةً
وَمَا نَقَشَتْ مِنْهَا الْبَوَارِقُ مُهْمَلٌ
فَاعْجَبْ بِهَا مِنْ آيَةِ ذَاتِ رَوْعَةٍ
عَزَزْنَا بِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَبِعِزِّ مَهَسَا

كَمَا كَانَتْ الْجُهَالُ فِي الْبَدْوِ تَهْجُمُ
أَلَا إِنَّهَا مِمَّا جَنَوُهُ لَتَلَطُّمُ
إِذَا بَسَطَتْ كَفًّا وَحِنَاؤُهَا دَمُ
وَفِيهَا مِنَ الشُّكْلِ الْجَمَالِ الْمُتَمِّمُ
وَمَا نَقَطَتْ مِنْهَا الْبِنَادِقُ مُعْجَمُ
تُصَغَّرُ آيَاتِ الْحُرُوبِ وَتَعْظُمُ
سَيُقْشَعُ هَذَا الْغَيْهَبُ الْمُتَجَمِّمُ

وَلَكِنْ أَنْبَقَى آخِرَ الدَّهْرِ عَيْلَةٌ
وَهَلْ قُوَّةُ الْأَجْنَادِ تَكْفُلُ قَوْمَهَا
إِذَا مَا تَبَصَّرْتُمْ «فَمِصْرُ» وَ«فَارِسُ»
سِوَى أَنْ كُرْسِيَّ الْخِلَافَةِ مُخْتَمِ
عَلَيْبِرِي مِنْ سَبْقِ الْيَرَاعِ إِلَى الَّذِي
دَعُونِي مِنْ ذِكْرِي أُمُورٍ تَسُوؤُنَا
أَرَى بَيْنَكُمْ آمَالَ خَيْرٍ طَوَالِهَا
رِجَالًا... تَحَلُّوا بِالْفَضَائِلِ وَارْتَقُوا

عَلَى الْجَيْشِ يَشْقَى فِي الدَّفَاعِ وَنَنَعُمُ ١٢
إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ وَالْقَوْمُ نُومُ؟
وَدَوْلَةُ «عُثْمَانٍ» شَقَاءُ مُقْسَمُ
بِأَبْطَالِهِ ، أَمَّا الشُّعُوبُ فَهُمْ هُمُ
أَدَا جِي بِهِ نَفْسِي وَلَا أَتَكَلَّمُ (٢)
وَذَا يَوْمُ عِيدٍ بِالسَّرَاتِ مُفْعَمُ
تَهْلُ وَرَاءَ الْأَفْقِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ
بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ كُلِّ خُلُقٍ يُذَمُّ

(١) العيلة : من يماون ، أي يقام بشؤونهم .
(٢) عذيري : أي من يمددني ،

شَبَاباً إِذَا عَفُوا فَلَانَ النُّهَى نَهَى
 عَدُوا فِي هَوَى الْأَوْطَانِ أَبْعَدَ غَايَةٍ
 وَلَكِنْ لَقُوا مِنَّا الَّذِي لَمْ يَسِرَّهُمْ
 لَقُوا كَيْفَ أَغْنَيْنَا الشَّجَاعَةَ فِي الْوَعَى
 لَقُوا حِينَ أَعْيَانَا التَّفَاهُماً بِاللُّغَى
 لَقُوا فَوْقَ مَا ظَنُّوا مِنَ الْبَاسِ مُفْضِياً
 فَمَغْفِرَةً حَيْثُ الْأَبْيُّ مُجَسِّدُ
 وَعَظْفٌ عَلَى جَرَحَى عَدَدْنَا جِرَاحَهُمْ
 هُمْ أَخْرَجُونَا فَاقْتَضَيْنَا هَلَاكَهُمْ
 وَإِنْ يُشْجِنَا مَا نَالَهُمْ مِنْ عِقَابِنَا
 سَمَاحَةً نَفْسٍ لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِنَا
 حَتَّى اللَّهُ أَبْطَالَ حَمُونَا فَلَانَهُمْ
 مَحَوَ بِجَمِيلِ الثَّأْرِ مَا خَطَّ مُفْتِرٍ
 وَجَاءُوا مِنَ النَّصْرِ الْمُبِينِ بِبَايَةٍ
 مُنْمَقَةٍ رَنَانَةٍ عَرَبِيَّةٍ
 إِذَا طُولِعَتْ لَمْ تَسَامِ الْعَيْنُ حُسْنَهَا
 فَهُمْ أَوْلِيَاءُ الْحَقِّ مَهْمَا يُعِيرُوا
 إِلَى هَوْلَاءِ الْخَالِصِينَ طَوِيَّةٌ

وَإِنْ يَطْلُبُوا الْغَايَاتِ قَالَعَزْمٌ يَغْزِمُ
 يَسُوقُ إِلَيْهَا الْعَاشِقِينَ التَّالِمُ
 لَقُوا الْقَاعَ وَالطَّيَّارُ خَزَيَانُ مُرْغَمُ
 مِنْ الْعُدَدِ الصَّمِّ الَّتِي لَيْسَ تَرْحَمُ
 مَقَابِضَنَا فِي الْهَامِ كَيْفَ تُتَرْجِمُ
 إِلَى رَحْمَةٍ تَرْبُو عَلَى مَا تَوَهَّمُوا
 وَمَقْدِرَةٌ حَيْثُ الْجَبَانُ مُسَلِّمُ
 مُكْفَرَةٌ عَمَّا أَسَاءُوا وَأَجْرُمُوا
 عَلَى أَنَّ كُنَّا نَضَامُ فَتَحَلَّمُ
 فَفِينَا عَلَى الْعِلَاتِ ذَلِكَ التَّكْرُمُ
 فَإِنْ يَغْفِرُوهَا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْهُمْ
 أَتَوْا مُعْجَزَاتٍ فِي الْخُصُومَاتِ تُفْجِمُ
 عَلَيْنَا وَفِي كَفْبِهِ لِلْعَارِ مَيْسَمُ
 عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ بِالتَّبَرُّ تُرْسَمُ
 لَهَا كَاتِبٌ مِنْهَا وَتَالٍ مُرْتَسَمُ
 وَإِنْ أَنْشِدْتَ فَالَسَّمْعُ هَيْهَاتَ يَسَامُ
 وَهُمْ حُلَفَاءُ الصِّدْقِ مَهْمَا يُؤْتَمُوا
 «لِمِصْرِ» بِنُصْحٍ خَالِصٍ أَتَقَدَّمُ

بَنِي خُلُوا عَنَّا نَتَّاسِجَ خُبْرِنَا
عَلَيْكُمْ بِأَشْتَاتِ الْعُلُومِ فَإِنَّهَا
تَقْوُوا فَمَا حَظُّ الضَّعِيفِ سِوَى الرَّدَى
أَعِينُوا أَخَاكُمْ لَا عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ
تَوَاصَوْا بِحُسْنِ الصَّبْرِ فَالْقَوْزُ وَعُدُّهُ
وَلَا تُسْتَفْزُوا فِي إِجَابَةِ دَعْوَةٍ
ذَرُوا كُلَّ قَوْلٍ فَاقْدِ النِّفْعَ جَانِباً
وَلَا تَتَوَخَّوْا لَذَّةً فِي مُحَرَّمٍ
فَإِذَا تَكَامَلْتُمْ كَمَا نَبْتَغِي لَكُمْ
وَيَوْمَئِذٍ تَغْتَزُّ «مِصْرُ» بِأَهْلِهَا

لِتَكْتَسِبُوا مَا فَاتَنَا فَتَتَمُّوا
نَجَاةً فَإِنْ شَقَّتْ فَلَا تَتَّبِعُوا
وَحَيْرُ الْقَوَى لِلْمَرْءِ خُلُقٌ مُقَوِّمٌ
وَمَنْ كَانَ لَا يُرْجَى فَمَا هُوَ مِنْكُمْ
وَلَا تَبْتَغُوا مَا لَا يُرَامُ فَتَنْدَمُوا
فَحَيْثُ أَجَبْتُمْ أَقْدِمُوا ثُمَّ أَقْدِمُوا
وَمُدُّوا مَجَالَ الْفِعْلِ ، ذَلِكَ أَحْزَمُ
فَشَرُّ مُبِيدٍ لِلشُّعُوبِ الْمُحَرَّمُ
فَتِلْكَ الْمُنَى تَمَّتْ وَذَلِكَ التَّقْدِمُ
وَتَسْعُدُ مَا شَاءَتْ وَتَعْلُو وَتُكْرَمُ

رد على قصيدة إفرنسية

بعث بها سمو الأمير حيدر فاضل يمدح بها الشاعر وأصحابها
بهدية نفيسة هي ترجمة شعرية للقرآن بالفرنسية من نظم سموه

أَهْدِي إِلَى عَالِي الْمَقَامِ بَتَّادِبِ أَزْكَى السَّلَامِ
وَأَقُولُ حَمْدًا لِلْإِمَامِ وَقُلْ حَمْدٌ عَنْ مَرَامِي
هِيَ نِعْمَةٌ جُمِعَتْ بِهَا شَتَّى مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ
طَوَّقْتَنِي طَوْقَ الْحَمَامِ ، فَلَيْتَ لِي سَجَعَ الْحَمَامِ

وَمَنْحَتْنِي شَرْفًا أَتَيْهُ بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ

طَالَعْتُ دِيوَانَ الْأَمِيرِ بِأَيِّ شَوْقٍ وَاهْتِمَامٍ
مُتَوَرِّدًا سَفَرِيهِ أَسْقَى الرَّاحَ فِي جَامٍ فَجَامٍ (١)
وَلِذَا مُدَامُ الرُّوحِ أَنْشَيْنَا فَمَا رُوحُ الْمُدَامِ
مَا كَذْتُ أَقْرَأُ مُعْجَزَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ النُّظَامِ
حَتَّى تَصَفَّحْتُ السَّمَاءَ وَزَهْرَهَا كَلِمٌ أَمَامِي
عَجَبًا لِذَلِكَ الدَّرِّ فِي تِلْكَ الْعُقُودِ مِنَ الْكَلَامِ
وَلِرَوَعَةٍ فِي مَائِهِ مُتَوَهِّجًا وَهَجَ الضَّرَامِ
دُرٌّ بَدِيعٌ مِنْ جَنَى بَحْرِ بَقِيضِ الْعِلْمِ طَامِي
الْشَّرْقِ أَوْدَعَ سِرَّهُ فِيهِ فَعَزَّ عَلَى السَّوَامِ (٢)
وَالْقَرْبُ زَادَ بِصَوْغِهِ حُسْنًا عَلَى الْحُسْنِ الْقُدَامِ

يَا مَنْ حَبَا بِفَرِيدِهِ لُغَةً تُرَدُّ لِغَيْرِ سَامِ (٣)
لُغَةً «الْفَرِنْسِيْسِ» الْأُولَى بَلَّغُوا بِهَا حَدَّ التَّمَامِ

(١) متورداً : تورد الماء ورده

(٢) السوام : المساومة .

(٣) سام هو سام بن «نوح» واليه تنسب اللغات السامية ، ومنها العربية

وَمِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَا حَةَ أَنْزَلُوها فِي السَّامِ
 حَتَّى غَدَتْ بِفُنُونِهَا فِي عِزَّةٍ فَوْقَ الْمَرَامِ
 أَرَبْتُ مَفَاخِرُهَا بِعَدُّ لَكَ فِي مُجِيدِهَا الْعِطَامِ
 قَاحَمْتُ فِيهَا وَالسَّوَا بَقُ مِنْ بَنِيهَا فِي الْقِحَامِ
 فَغَصَبْتُ جَانِزَةَ الْمُجَلِّي وَاللَّوَاخِ فِي زِحَامِ
 وَضَرَبْتُ قَبْلًا فِي مَرَا مِهَا بِمُخْتَلِفِ السَّهَامِ
 فَأَصَبْتُ عَنْ ثِقَةٍ وَلَمْ تَكُ رَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامِ

تِلْكَ الْبَرَاةُ لَمْ تُتَحَّجْ لَكَ بِالتَّوَكُّلِ وَالْجَمَامِ (١)
 لَكِنْ بِكَدِّ فِيهِ تُخَيِّي اللَّيْلَ مِنْ قَتْلِ الْمَنَامِ
 كَمْ وَالْمَدَامِ فِي انْهِمَا لِ وَالْجَوَانِحُ فِي اخْتِدَامِ
 أَخْرَجْتَ رَوْضًا مِنْ نَبَا تِ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا الرِّغَامِ
 أَزْهَارُهُ تَسْبِي النُّهَى بَيْنَ انْفِرَادِ «وَانْضِمَامِ»
 وَ«وُرُودُهُ» بِعَقَائِقِ سَالَ الْفِدَاءُ بِهَا «دَوَامِي» (٢)
 يَشْتَمُ فِي نَسَمَاتِهِ رُودُهُ عَبَقِ الْخَزَامِ (٣)
 وَكَأَنَّ نَرْجِسَهُ بِمَرِ أَى مِنْهُمْ نَادٍ وَنَامِ

(١) الجمَام : الراحة وترك العمل .

(٢) العَقَائِق : يراد بها الدماء . (٣) الخَزَام : نبت طيب الرائحة .

مَا الشَّعْرُ إِلَّا صِدْقٌ وَصَفِكَ بَيْنَ رَسْمٍ وَارْتِسَامٍ
 أَوْ ذَلِكَ الْخَلْقُ الْخَيَا لِي الْحَقِيقِي الْقِيَامِ
 أَوْ ذَلِكَ التَّوْفِيقُ فِي قَدْرِ الْمَقَالِ عَلَى الْمَقَامِ
 أَوْ ذَلِكَ اللَّفْظُ الرَّقِيقُ مَعَ الْجَلَاءِ وَالْإِنْجَامِ
 أَوْ كُلُّ بَكْرٍ تُجْتَلَى قَسَمَاتُهَا فِي غَيْرِ ذَامِ
 مِنْ سَانِحَاتِ الْعُبْقَرِيَّةِ فِي حِجَى قَيْلٍ مُمَامِ (١)
 تَغْزُو الْعِبَادَ هَوًى وَيَلْقَاهَا الْغَزَاةُ بِجَنَى هَامِ

شِعْرٌ لَهُ أَشْهَى التَّغْلُتِ فِي الْجَوَانِحِ وَالْعِظَامِ
 أَلْفِكْرٌ طَلَقَ لَا تُقَيِّدُهُ عَرُوضُ بِالنِّسْرَامِ
 وَاللَّفْظُ تَكْسُوهُ مَهَا هِجٌ مِنْ حُلَى قَوْسِ الْعَمَامِ
 وَالْحِسُّ لُطْفٌ يَسْتَشِفُّ الْغَيْبَ مِنْ حُجُبِ الظَّلَامِ
 فِي مُحْكَمَاتٍ مِنْ قَوَا فِي بِالنُّهَى ذَاتِ اخْتِكَامِ
 يَرْمِي بِهِنَ الْوَحْيِ عَن كَتَبٍ إِلَى أَقْصَى الْمَرَامِ
 هُنَّ الْكَوَاثِبُ مِنْ طَوَى هُنَّ الشَّوَاثِبُ مِنَ أَوَامِ
 هُنَّ الْأَوَاخِذُ لِلرَّقَى حَقُّ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ
 فِي كُلِّ مَا ضَمَّنَّهُ مِنْ حِكْمَةٍ أَوْ مِنْ غَرَامِ

(١) القيل : الرئيس أو هو دون الملك الأعلى .

أَوْ مِنْ وَلُوعٍ لِلْأَمِيرِ بِكُلِّ مَطْلُوبٍ جَسَامٍ

هَمْ الْأَمِيرِ بِقَلْبِهِ وَهَيْامِهِ فَوْقَ الْهَيْامِ
 هَمْ بِأَجْنَحَةٍ تُرَا وَدُهُ الْمَجْرَةُ وَهُوَ ظَامٍ (١)
 فَلَهُ انْطِلَاقُ النَّسْرِ لَا يَلْدِي بِشَيْءٍ وَهُوَ سَامِي
 نَاهِيكَ بِالْفَائِيَاتِ مِنْ نُبْلِ وَقَضَلٍ وَاعْتِزَامِ
 يَدْعُو إِلَيْهَا اللَّيْثُ إِسْقَاطًا لِأَقْوَامِ نَيْسَامِ
 وَلَزَّارُ لَيْثٍ قَدْ يَكُونُ نُ أَحَبُّ وَقَعًا مِنْ بُغَامِ (٢)
 لِلَّهِ «حَيْدَرُ» مِنْ فَتَى أَخْلَاقِهِ فَوْقَ الْمَلَامِ
 هُوَ زَيْنُ فِتْيَةٍ «مِصْرَةٍ» وَابْنُ مُلُوكِهَا الصَّيْدِ الْكَرَامِ
 أَعْلَى الْإِمَارَةِ بِأَيْسَرَا عِ عَلَى الْإِمَارَةِ بِالْحُسَامِ
 أَعْطَى الْكَرَامَةَ حَقَّهَا أَوْفَى بِلُطْفٍ وَاحْتِشَامِ
 حُرُّ الشَّمَائِلِ غَيْرُ مَنْنَا نِ وَلَيْسَ بِذِي انتِقَامِ
 الْخَيْرُ كُلُّ مُنَاهُ فِي حَرْبِ الزَّمَانِ وَفِي السَّلَامِ
 وَيَبِ غِيَاثٌ لِلَّهِ فِي وَنَجْدَةٍ لِلْمُسْتَضَامِ

-
- (١) تراوده : تطلبه . المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم كأنها بقعة بيضاء .
 (٢) البغام : صوت الطيئة أرغم ما يكون .

يَا شَاعِرًا لُغَةً الْقُلُوبِ بِ إِيَّهِ أَلَقْتُ بِالزَّمَانِ
 مَنْ لِي بِمَقْدِيرَةٍ عَلَى إِيفَاءِ مَا لَكَ فِي ذِمَامِي؟ (١)
 فَأَقُومَ بِالْعَبَاءِ الَّذِي حَمَلْتَنِي بَعْضَ الْقِيَامِ
 شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ الْفَخْرِ الْعَظَامِ
 فِي مَنَحَةٍ بِسِمَاتِ أَشْرَفِ مَادِحِ ذَاتِ اتِّسَامِ
 أَبْيَانُهَا انْتِظَمَتْ أَفَا نِينَ الْحُلَى أَيُّ انْتِظَامِ
 تَفْتَرُ كَالْأَنْوَارِ بَيْنَ مَدَامِعِ الْفَجْرِ السَّجَامِ (٢)
 فِي كُلِّ بَيْتٍ رَوْعَةٌ تَزْدَانُ بِالْفَضْلِ الثُّوَامِ (٣)
 الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ يَفْتَسِمَانِيَا أَبْهَى اقْتِسَامِ
 تِلْكَ الْقَصِيدَةُ رُنْبَتِي يَوْمَ التَّبَاهِي أَوْ وَسَامِي
 ضَمِنَتْ لِي الذِّكْرَى يُرَدُّ دُهَا الرُّوَاةُ عَلَى الدَّوَامِ
 وَجَلَّتْ لِعَيْنِي الْخُلُوعُ دَ إِلَيَّ يَرْزُقُو بِابْتِسَامِ
 فَلَأَجْمَلَنَّ كِتَابَهَا حَتَّى أَحَقِّقَهُ لِمَامِي

الملك يتفقد المرضى في الصعيد الاعلى

وكان سفر جلالته ليلة عيد جلوسه السعيد

أَيُّهَا الْبَالِغُ الثَّرِيًّا مَقَامًا هَلْ تَرَى فَوْقَ مَا بَلَغْتَ مَرَامًا؟

(١) الزمام : الذمة والمهد . (٢) السجام : السائلة .
 (٣) الثوام : جمع توام

كَمْ بَدَتْ مِنْكَ بَادِرَاتُ نُبُوغٍ حَيَّرَتْ بِابْتِكَارِهَا الْأَحْلَامَ؟ (١)
 فَإِذَا يَافِعٌ يَبْزُ شُيُوخًا فِي التَّجَارِبِ أَفْنَوْا الْآيَامَا
 لَا يُبَارِيهِ فِي إِسَامَةٍ مَنْ يَزُ عَاهُمُ خَيْرٌ مِنْ رَعَى وَأَسَامَا (٢)
 يَنْصُرُ الدِّينَ ، يَنْشُرُ الْعِلْمَ وَالْفَنَّ ، يُقِرُّ النِّظَامَ وَالْأَحْكَامَا
 يَمْنَعُ الثَّغَرَ ، يَذْفَعُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ ، يَدُودُ الْعِلَاتِ وَالْآلَامَا (٣)
 أَيُّ مَجْدٍ أَنْشَأَتْهُ ، يَأْفَتِي الرَّأْيَ ، فَبَاهَى بِكَ الْمُلُوكَ الْعِظَامَا ؟
 أَيُّ خَيْرِ الْفَتْوحِ مَا لَمْ تَعْبِيْ فِيهِ جَيْشًا وَلَمْ تُجَرِّدْ حُسَامَا ؟
 حُبُّكَ الشَّعْبَ ضَاعَفَ الْحُبَّ فِي الشَّعْبِ ، وَلَوْلَا الْإِجْلَالُ كَانَ غَرَامَا
 هَذِهِ عِبْقَرِيَّةُ الْقَلْبِ ، وَالرُّوحُ إِذَا مَا سَمَا بِهَا لَا يُسَامَى

عِيدُكَ الْيَوْمَ أَيُّ عِيدٍ جَدِيدٍ بِإِزْتِقَابِ الْمَشُوقِ عَامًا فَعَامًا ؟
 فِي ذَرَاكَ الْعَالِي مَلَائِكُ بَرٍّ فَرَحَ الْعِيدِ عَاقَبَهَا أَنْ تَنَامَا (٤)
 وَأَبَاتَ الرَّجَاءَ حَاضِرَةَ الْمُلْكِ تُعَدُّ الزِّيْنَاتِ وَالْأَعْلَامَا
 فِيْمَ فَارَقْتَ «مِصْرَ» ، لَمْ تَشْهَدْ الْأَنْوَارَ فِيهَا وَتَسْمَعَ الْأَنْغَامَا ؟
 تَتْرُكُ الصَّرْحَ وَالنَّعِيمَ إِلَى أَيْسَنَ ؟ وَتَبْغِي أَقْصَى الصَّعِيدِ ، عَلَامَا ؟

(١) الأحلام : المقول .

(٢) الإسامة : الرعي والتوجيه .

(٣) يمنع : يحفظ . الثغر : كل مكان في البلد يخشى أن ينفذ منه العدو .

(٤) ذراك : جانبك وكنفك .

مُدْلِجًا ، مُسْرِجًا ، تَجُوبُ الصَّحَارَى وَتَجُوزُ الْأَغْوَارَ وَالْآكَامَا (١)
 أَتَزُورُ الْأَرْضَ الْمَوَاتَ ، وَتَعْتَا مُ شَقَاءَ مُخِيمًا وَقَنَامًا ؟ (٢)
 مَا الَّذِي يُوطِي النُّصَارَةَ وَالصَّحَّةَ هَذِي الْأَوْضَارَ وَالْإِسْقَامَا ؟ (٣)
 وَالْمَنَايَا فِي كُلِّ مَا دَبَّ لَا تُبْلِي حَرَكَاءَ وَلَا تُرِي أَجْرَامَا ؟
 يَا مَلِيكِي ، كَيْفَ افْتَحَمْتَ حِمَامَا فِي الدِّيَاجِي وَمَا خَشِيتَ انْتِقَامَا ؟
 بُورٌ لِلْوَبَاءِ ، آمَنُ مِنْهَا أَنْ تَزُورَ الْأَسَادَ وَالْآجَامَا
 وَمَاوٍ هِيَ الْحَطَائِرُ لَوْلَا أَنْ قُطِعَانَهَا تُسَمَّى أَنْسَامَا
 أَفْهَذِي هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ شَعْبٍ شَدِيدِ الْقُوَى ، بَنَى الْأَهْرَامَا ؟
 إِنَّ هَذَا الْإِقْدَامَ ، فِيمَا تَوَجَّهْتَ إِلَيْهِ ، يُشْرِفُ الْإِقْدَامَا
 لَيْسَ «فَارُوقُ» مَنْ يَرَى الْعِيدَ عِيدًا أَوْ يُجِيرَ الْحَرِيبَ وَالْمُسْتَضْمَامَا (٤)
 مَا الْمَرَاقِي لِمَنْ يَخَافُ دُورًا ؟ مَا الْمَسَاعِي لِمَنْ يُحِبُّ الْجَمَامَا ؟

عَجِبَ الْقَوْمُ إِذْ تَرَاءَى ، فَلَمْ يَذْ رُؤَا أَصْحَوَا يَرَوْنَهُ أَمْ مَنَامًا
 أَيْ حُسْنٍ ، فِي وَجْهِ هَذَا الْفَتَى الْمَشْرِقِ ، يَجْلُو لِلنَّاسِ بَذْرًا تَمَامًا ؟
 أَمِنْ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ الْمَلِكُ الْمُؤْ فِي ، وَأَبْصَارُنَا إِلَيْهِ تَرَامِي ؟

(١) مدلجاً : سارياً بمعنى في الليل . مسرجاً : معداً مطية المسير .

(٢) تمنام : تقصد .

(٣) يوطنها : يجعلها وطاء ، أي يخضعها .

(٤) الحريب : المسلوب ماله .

مَا شَهِدْنَا الْمُلُوكَ مِنْ قَبْلُ إِلَّا صَوْرًا فِي الْجِدَارِ ، أَوْ أَصْنَانًا
جَاءَنَا مُنْعِمًا ، وَلَوْ لَمْ يَزِدْنَا لَكَفَانًا لِقِسَاؤُهُ إِنْعَامًا
سَعْيُهُ هَوْنٌ الْعَصِيرَ عَلَيْنَا فَوَدِدْنَا لَوْ نَلَثَمُ الْأَقْدَامَا
رَدَّ أَرْمَاقَنَا يَمًا يُمَسِّكُ الْأَرْ مَاقَ طِبًّا وَكُسُوءَ وَطَعَامًا (١)
فَنَهَضْنَا ، وَلَا نُوَاخَ ثَكَالَى وَرَقَدْنَا ، وَلَا بُكَاءَ يَتَامَى
هَلْ نُؤْفِيهِ شُكْرَنَا لَوْ بَدَلْنَا فِي هَوَاهُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا ؟

يَا مَلِيكًا أَجْرَى عَلَى الرَّيْفِ السَّطَافَا ، وَزَكَّى الطَّافَهُ إِلَمَامَا
أَيُّ سَعْدٍ لِلرَّيْفِ ، وَهُوَ بِمَرِّ آكَ يَرَى وَجَهَ دَهْرِهِ الْبَسَامَا ؟
وَصَفَّ مَا فَاضَ مِنْ سُورٍ بَنِيهِ فِي الْأَقَالِيمِ يُعْجِزُ الْأَقْلَامَا
زَالَ عَهْدُ لَمْ يَرَعْ مَنْ سَادَ فِيهِ حَقُّ شَعْبٍ يَفْنَى طَوَى وَأَوَامَا (٢)
رَبَّنَا اغْفِرْ «لِمُضَرِّ» بِالْمَلِكِ الصَّا لِسِحِ تِلْكَ الذُّنُوبَ وَالْآثَامَا
وَارْعُهُ وَارْعَهَا ، وَيَسِّرْ لَهُ الْأَمِيرَ ، وَيَسِّرْ لَهَا وَدَامَتْ وَدَامَا

اعانة بيروت

أنشدت في حفلة شرفت برآسة سمو الامير محمد علي توفيق
لإعانة منكوبي بيروت وقد ضربها الطليان بمدافعهم عام ١٩١٢

إلى «مُضَرِّ» أَزُفَ عَنِ الشَّامِ تَحِيَّاتِ الْكِرَامِ إِلَى الْكِرَامِ

(١) الأرماق : جمع رَمَق ، وهو بقية الحياة .
(٢) الطوى : الجوع . والأوام : العطش .

نَجِيَاتٍ يَفُضُّ الْحَمْدُ مِنْهَا فَمَ النَّسَمَاتِ عَنْ عَبَقِ الْخَزَامِ ١
 نُدِبْتُ لَهَا وَجْرَانِي اعْتِدَادِي بِأَقْدَارِ الدَّعَاةِ عَلَى الْقِيَامِ
 إِذَا مَا كَانَ مَعْرُوفٌ وَشُكْرٌ مُبَادَلَةً التَّصَافِي وَالْوِثَامِ
 فَحُبًّا أَيْهَا الْوَطَنَانِ إِنْسِي وَسِيطُ الْعَقْدِ فِي هَذَا النِّظَامِ
 وَسِيطُ الْعَقْدِ ، لَا عَنْ زَهْرٍ نَفْسٍ أَقْلُ الرَّأْيِ يُلْزِمُنِي مَقَامِي
 وَلَكِنْ عَنْ وَلَاءِ بِي أَكِيدُ وَعَنْ رَغِي وَثِيقٍ لِلدَّمَامِ
 أَعْرِنِي دُغْرَ «بَيْرُوتَ» ابْتِسَامًا أَصْغُ فَرَضَ الْجَمِيلِ مِنْ ابْتِسَامِ
 وَبَاً بَحْرًا هُنَاكَ أَعِزُّ ثُنَائِسِي نَفِيسَ الدَّرِّ يُنْظِمُ فِي الْكَلَامِ
 وَيَا غَابَاتِ «لُبْنَانَ» الْمُفْدَى مِنْ الدُّوْحِ الْمُجَدِّدِ وَالْقُدَامِ (٢)
 أَرَاكِ عَلَى الْكِنَانَةِ عَاطِفَاتٍ وَقَدْ ذُكِرْتَ: أَمِيلُكَ مِنْ غَرَامِ ؟
 أَمْدِينِي بِأَرْوَاحِ زَوَاكِ لِأَقْرِئَهَا الزَّكِيِّ مِنْ السَّلَامِ

بِلَادِي لَا يَزَالُ هَوَاكِ مِنْي كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْفِطَامِ
 أَقْبَلُ مِنْكَ حَيْثُ رَمَى الْإِهَادِي رَغَامًا طَاهِرًا دُونَ الرَّغَامِ
 وَأَفْدِي كُلَّ جُلُودٍ فَتِيبِ وَهَى بِقَنَابِلِ الْقَوْمِ اللَّثَامِ

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .

(٢) القدام : القديم .

فَكَيْفَ الشَّبْلُ مُخْتَبَطًا صَرِيحًا
وَكَيْفَ الطُّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبِ
لَعَنَرُ السُّنْصِفِينَ أَبَعَدَ هَذَا
لَحَى اللَّهُ الْمَطَامِعَ حَيْثُ حَلَّتْ
تَشُوبُ الْمَاءِ وَهُوَ أَغْرُ صَافٍ
أَيُقْتَلُ آمِنٌ وَيُقَالُ : رَقْسُهُ
سَتَسَعُدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ خَالًا
فَأَمَّا أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ
وَلَمَّا أَنْ تُسَاهَمَ فِي الْعَالِي
مَضَى عَهْدُ يُجَارُ الْجَارُ فِيهِ
وَهَذَا الْعَهْدُ مَيْدَانُ التَّبَّارِي
مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ ، إِمَّا
وَلَا تَكْرُثْكَ نَوَاحِ الثَّكَالِي

عَلَى الْغَبْرَاءِ مَهْشُومَ الْعِظَامِ (١)
وَذَاتُ الْخِذْرِ لَمْ تُهْتَكْ لِذَامِ ؟
يُلَامُ الْمُسْتَشْبِطُ عَلَى الْمَلَامِ ؟ (٢)
فَتِلْكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ (٣)
وَتَمَشِي فِي الْمَشَارِبِ بِالسَّقَامِ
عَلَيْكَ ، فَمَا حِمَامُكَ بِالْحِمَامِ ؟
وَتَنْعَمُ بَعْدَ خَسْفٍ بِالْمَقَامِ
فَذَاكَ مِنَ التَّغَالِي فِي الْمَرَامِ
فَطَائِشَةُ بِمَرَمَاكَ الْمَرَامِي
وَيُؤْخَذُ لِلْحَلَامِ مِنَ الْحَرَامِ
بِلَا حَدٍ إِلَى كَسْبِ الْحُطَامِ
بِحَقِّ الرَّأْيِ أَوْ حَقِّ الْحُسَامِ
وَلَا شَكْوَى ضَمِيرِكَ فِي الظَّلَامِ (٤)

أَسَاتِذَةُ الْمَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ
فَلَا يَضْعُفُ ضَعِيفٌ أَوْ نَرَاهُ
هُوَ النَّامُوسُ يَقْدُمُ وَهُوَ نَامٍ
لِنَابِ اللَّيْثِ يُصْلِحُ فِي الطَّعَامِ

- (١) غتبطاً : مضروباً .
(٢) المستشيط : الملتهب غضباً .
(٣) لحي الله المطامع : قبحها ولعنها .
(٤) تكررثك : تشدد عليك .

فَهِنَا مَأْخَذَ الْجَانِي عَلَيْنَا
وَلَا عَذَارَ الْمُسِيئِينَ الْعِظَامِ (١)
وَلَا يَدِيدَ عَصْرِ كَانَ فِيهِ
عِجَافُ الْقَوْمِ مِلْكَاً لِلضُّخَامِ
زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْباً
وَأَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّوَامِ (٢)
فَقَوْمٌ مِنْ مُلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ
مَرَاتِبُهُمْ وَقَوْمٌ مِنْ طَغَامِ
وَبَيْنَ الْعُصْرَيْنِ خِلَافٌ نَوْعٍ
عَلَى كَوْنِ الْجَمِيعِ مِنَ الْأَنَامِ
أَقُولُ وَقَدْ أَفَاقَ الشَّرْقُ دُغْرَاً
مِنَ الْحَالِ الشَّيْهَةِ بِالْبَنَامِ
عَلَى صَحْبِ الرُّوَاعِدِ فِي حِمَاهُ
وَرَفَصِ الْمَوْتِ بَيْنَ طَلَى وَهَامِ (٣)
أَقُولُ بِصَوْتِهِ لِحِمَاةٍ دَارٍ
رَمَاهَا مِنْ بُغَاةِ الْغَرْبِ رَامٍ :
أَبَاةَ الضَّمِيمِ مِنْ عَرَبٍ وَتُرْكٍ
نُسُورَ الشَّمِّ آسَادَ الْمَوَامِي (٤)
قُرُومَ الْعَصْرِ فُرْسَاناً وَرَجُلَاً
نُجُومَ الْكَرِّ مِنْ خَلْفِ اللَّثَامِ (٥)
بِنَا مَرَضُ النِّعِيمِ فَنَسْمُونَا
وَعَى يَشْفِي مِنَ الصَّفْرِ الْعُقَامِ (٦)
بِنَا بَرْدُ الْمُكُوثِ فَادْفُثُونَا
يَحُمِّي الْوَتْبِ حَيْثُ الْخَطْبُ حَامِ
بِنَا عَطْلُ السَّمَاعِ فَشَنَّفُونَا
بِقَعْقَعَةِ الْحَدِيدِ لَدَى الصَّدَامِ (٧)
لَقَدْ جِثَّمْ بِبُرْهَانٍ عَظِيمِ
عَلَى أَنَا نَعُودُ إِلَى التَّسَامِ

- (١) عذار : إبداء العذر . المسيئين : المتولين إدارة الأمور .
(٢) السوام : الماشية .
(٣) الطل ، جمع طلعة : وهي العتق .
(٤) الشم : الجبال . الموامي : الصحاري .
(٥) القروم ، جمع قرم : وهو السيد العظيم .
(٦) المقام : الذي لا يبرأ .
(٧) العطل : الخلو من الحلي . شنفونا : قرطوا آذاننا .

وَأَنَا إِن جَهِلْنَا أَوْ غَلِظْنَا أَنْفَدَا أَنْ نَعَاتَبَ بِاخْتِكَامِ
وَأَنَا حَيْثُ فَاتَحْنَا كَذُوبُ بِمِيعَادِ قَطِنَا لِلْخِتَامِ
فَإِنْ زِينَتْ لَنَا الْأَقْوَالُ عِفْنَا تَعَاطِيهَا كَمَا كِرَةِ السُّدَامِ

عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ وَنَحْنُ فِيهِ نَسِيرُ مُوَفِّقِينَ إِلَى الْأَمَامِ
مُثُولِي رَافِعًا لِجَلَالِ قَوْمِي إِلَى «عَبَّاسٍ» الْمَلِكِ الْهُمَامِ
إِلَى مَلِكِ التَّضَامُنِ وَالتَّانِي عَمِيدِ الشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ الْإِمَامِ (١)
وَجَهْرِي جَهْدَ مَا تَسَعُ الْمَعَانِي بِمَدْحِ شَقِيقِهِ السِّنْمِ الْمَقَامِ (٢)
مُتِمُّ إِمَارَةِ الْأَصْلِ الْمُعَلَّى بِفَضْلِ بَاذِخِ كَالْأَصْلِ سَامِ
وَأَدْعُو أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ «مِضْرًا» وَيُولِيَهَا السُّعُودَ عَلَى الدَّوَامِ

وفاة عزيزين

قدم المرحوم يوسف مطران - نجل المرحوم حبيب باشا مطران - مدينة القاهرة في شهر يولييه سنة ١٨٩٥ ، تصحبه عروسه وهي كريمة القائسد الفرنسي المشهور «كارو». فلم يكادا يستقران من وعشاء السفر بين بورسعيد ومصر في يوم سموم شديد الحر ، حتى شعرت تلك السيدة بالام قضت بدعوة الطبيب . فوصف لها أدوية منها دواء سام ناولها إياه زوجها بيده خطأ كما شاء القدر . فلم تعش بعد تلك الكأس إلا أياماً ، رأينا فيها من شرف أخلاق

(١) الإمام : السلطان . (٢) السنم : المرتفع .

تلك العقيلة الفاضلة ، وبرها بقرينها ، وتجردّها عن نفسها ، وتعاليتها عن الحياة الدنيا ، ما لم نكن لتخليه إلا في ملك كريم يقيم في عالم غير هذا العالم . وقضى الوفاء على ذلك البعل الشريف — الذي كان من أوجه وجهاء الدولة العثمانية ، وأرفعهم مرتبة لدى الملوك ، وأوسعهم جاهاً وثراءً — أن يلزم الحزن على تلك الفقيدة العزيزة إلى أن قَبِضَ الله له لقاءها قبل انقضاء عام على مصابه بها . فتوفي إلى رحمة مولاه ، وعظم خطب الشرق فيه — ولا سيما الديار السورية التي كانت منبته . فرثي الشاعر الفقيدين رثاء جامعاً ، بعد أن تَلَطَّفْتُ جمرة الأسف قليلاً على توالي الأيام ، وأمكن القلب أن يملي بعض ما فيه والفكر أن يصوغ الكلام :

أَنَا فِي الرُّوضِ سَاهِرٌ وَهُوَ نَائِمٌ	بَاتَ فِي قُرَّةِ الدُّجَى وَهُوَ نَاعِمٌ
كُلَّمَا جِئْتُهُ وَقَلْبِي بِسَاكٍ	رَقَّ دَمْعِي كَمَايِهِ فَهُوَ بِاسِمٍ
أَبْتَغِي فِيهِ سَلَوَةً مِنْ مُصَابٍ	لَمْ يُلْطِفْهُ عَهْدُهُ الْمُتَقَادِمِ
يَا لِعَزَمِي مِنَ الْأَسَى وَلِحِلْمِي	أَسْعَدَانِي عَلَى الْخُطُوبِ الْغَوَاشِمِ
غَلَبَتْنِي صُرُوفُ دَهْرِي عَلَى صَبْرِي وَأَفْنَتْهُ	نَارُهَا فِي الْمَلَاَحِمِ
أَلَأَمَانَ الْأَمَانَ أَلْقَيْتُ سَيْفِي	وَطَوَيْتُ اللَّوَاءَ تَسْلِيمَ رَاغِمِ
خَانَ عَزَمِي الشَّبَابُ وَاقْتَصَّ ضَعْفِي	مِنْ ثَبَاتِي ، فَكَيْفَ مِثْلِي يُقَاوِمُ ؟
إِنَّ مِنْ سَيْفِهِ شَبَابٌ نَضِيرٌ	فَعُيُوبُ الشَّبَابِ فِيهِ مِثَالِمِ
وَالَّذِي دِرْعُهُ فُوَادٌ رَقِيقٌ	فَجَرِيحٌ . إِنْ يُقْتَحَمُ أَوْ يُقَاحِمِ

أَيُّهَا الرُّوضُ كُنْ لِقَلْبِي سَلَاماً وَمَلَاذاً مِنَ الشَّقَاءِ الْمَلَاَزِمِ

مَا أَقَرَّ النَّدى وَمَا أَلْعَبَ النَّوْ
 زَهْرُ ذَابِلٍ كَأَنِّي أَرَاهُ
 وَعَدِيرُ صَافٍ أَقَامَ سِجَاجاً
 تَتَنَاعَى بَيْضٌ مِنَ الطَّيْرِ فِيهِ
 كَيْفَمَا سِرْنَ فَالطَّرِيقُ عُقُودُ
 حَبْدَا الْبَدْرِ مُؤَنَساً يَتَجَلَّى
 حَبْدَا رَسْمُهُ الْبَرَايَا كَأَنَّهُ
 حَبْدَا الْمَاءِ وَالْمَصَابِيحُ فِيهِ
 جَنَّةٌ بَانَتْ الْمَكَارِهِ عَنْهَا
 إِنَّمَا أَهْلُهَا طُيُورٌ حَسَانُ
 وَضِيَاءٌ يَمُوجُ فِي الْمَاءِ حَتَّى
 وَمُرُوجٌ مُدْبَجَاتٌ كَوْشِي
 وَغُصُونٌ تَهْزُهَا نَسَمَاتُ
 رَ وَمَا أَجْزَعَ الظَّلَالَ الْحَوَائِمُ ؟
 ثَمَلًا مِنْ أَنْفَاسِهِ فِي الْكَمَائِمِ
 حَوْلَهُ بَاسِقٌ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمِ
 سَابِحَاتٌ وَتَحْتَهَا النُّجُومُ عَائِمِ
 نُظُمَتْ مِنْ مَحَاجِرٍ وَمَبَاسِمِ
 كَحَبِيبٍ بَعْدَ التَّغْيِبِ قَادِمِ
 مَا تَرَى الْعَيْنُ فِي صَحِيفَةِ رَاسِمِ
 كَبَنَانٍ يَزِينُهَا بِخَوَائِمِ
 وَهِيَ يَكْرُرُ مِنَ الْأَذَى وَالْمَحَارِمِ
 إِنْ دَعَاهَا الصَّبَاحُ قَامَتْ تُنَادِمِ
 لَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مُنْطَلِعُ
 أَتَقَنَّتْ صُنْعُهُ حَسَانُ الْمَعَاصِمِ
 كَمْهُودٍ تَهْزُهَا رَوَائِمِ (١)

هَذِهِ غُزَلْتِي أَفِرُّ إِلَيْهَا
 مِنْ مَجَالِ الْأَسَى وَمَجَرَى الْمَظَالِمِ
 هَهُنَا أَجْتَلِي مِثَالَيْنِ بَاتَا
 فِي سَمَاءٍ صَفَتْ وَرَاءَ الْغَمَائِمِ
 هَهُنَا أَلْتَقِي بِطَيْفِي حَبِيبِي الدِّفْنَيْنِ فِي فُؤَادِي الْوَاجِمِ

(١) روايت : أمهات شفيقات .

حَيْثُ لَا عَيْنَ لِلرَّيَاءِ وَلَا لِلْخُبَثِ أَذُنٌ ، وَلَا فَمٌ لِلنَّمَائِمِ

إِيَّاهُ وَفَاتِيهِ ، وَكُلُّ مَنْ عَاشَ فَإِنْ أَيْنَ بَاتَتْ تِلْكَ الْخِلَالُ الْكَرَائِمِ ؟
مَلَكٌ مَرٌّ بِالْحَيَاةِ كَرِيمًا وَتَوَلَّى عَنْهَا تَوَلَّى غَانِمٌ
زَهْرَةٌ لَمْ تَكُذْ تُوْفِي رَبِّسَمَا ذُبُلْتُ وَاللَّدَاتُ لُدُنُ نَوَاعِمِ

يَا عَرُوساً مَرَّتْ بِهَا أَشْهُرُ الصَّفْرِ سِرَاعاً كَأَنَّهَا حُلُمٌ حَالِمِ
قَدْ سَقَاكَ الْمُحِبُّ كَأْسًا وَمَا إِنْ خَالَ فِيهَا سِوَى الدَّوَاءِ الْمُلَاتِمِ
هَفْوَةٌ رَامَهَا الْقَضَاءُ وَقَادِيكَ هَفَاً بِغَيْرِ مَا هُوَ رَائِمِ
فَفَقَدْتَ الْحَيَاةَ فَقَدْ نَفِيسِ تَزْدَرِيهِ نَفْسُ الْكَرِيمِ الْحَازِمِ
وَأَسْتَقَى صَبَبِكَ الْحِمَامَ بِكَأْسٍ مِنْ أَسَى لَيْسَ مُسْتَقِيهَا بِآئِمِ
كَأْسُ مَوْتٍ تَمَازِيهَا وَأَسْتَقَاهَا مِنْ يَدِ الْحُزْنِ وَافِيَا غَيْرِ نَادِمِ
فَتَوَلَّى فِي عُنْفُونِ سَرِّ الْعُمُرِ حَلِيفَ الْعُلَى أَلِيفَ الْعِظَائِمِ
عَاهَدَتْهُ فَوَائِحُ الْمَجْدِ هُدًى وَعَلَى الْإِثْرِ أَخْلَفَتْهُ الْخَوَائِمِ
بَاتَ فِي ذُرْوَةِ السُّرُورِ وَأَضْحَى فِي قَرَارٍ مِنَ الْأَسَى الْمُتَفَاقِمِ
صَاعَدَ النُّجْمُ ثُمَّ قَطَرُهُ عَنْ أَوْجِهِ حَادِثٌ مِنَ الدَّهْرِ حَاطِمِ

هَكَذَا فَارَقَ الْحَبِيبَانِ دَاراً هِيَ دَارُ الشَّقَاءِ دَارُ الْمَقَارِمِ

فَارْقَاهَا بِلَا قُطُوبٍ وَكَانَا كَابِتَسَامَيْنِ فِي وُجُوهِ الْمَعَالِمِ (١)
خَتَمَا الْعُرْسَ فِي غِيَابَةِ رَمْسٍ وَخَتَمْنَا أَفْرَاحَنَا بِالْمَاتِمِ
مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ هَذَا وَلَاءٍ عَنْهُ يَنْبُو سَيْفُ الْحِمَامِ الْقَاصِمِ

فَاسْتَفِرَّا فِي رَحْمَةٍ وَدَعَانَا فِي حَيَاةِ أَوَّلَى بِرَحْمَةِ رَاحِمِ
أَنْتُمَا فِي رِضَى وَنَحْنُ نُؤْفَى لِشِقَاةِ الدُّنْيَا بَقَايَا الْعَزَائِمِ

رثاء العلامة الشاعر سليمان البستاني

أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في بيروت لتأبينه

إِنْ بَكَى الشَّرْقُ فَالْمُصَابُ أَلِيمٌ وَقَلِيلٌ فِيهِ الْأَدِيبُ الْعَلِيمُ
أُمَّةٌ لَا يَعِيشُ مِثْلُكَ فِيهَا ، كَيْفَ حَالُ كَحَالِهَا تَسْتَقِيمُ؟
يَا غَرِيباً إِلَى الْعَرَارِ مَشُوقاً أَيْنَ دُونَ الْعَرَارِ مِنْكَ الشِّيمُ؟ (٢)
أَنْتَ فِي جَنَّةٍ وَأَشْهَى إِلَى نَفْسِكَ شَيْخُ السَّوَادِ وَالْقَيْصُومُ (٣)
لُذَّتْ بِالْعَالَمِ الْجَدِيدِ وَإِنْ شَطَطٌ وَمَا كَانَ طَائِلًا مَا تَرُومُ
فَبِعَيْنَيْكَ زِينَةُ الْحُورِ وَالْدُّورِ وَفِي قَلْبِكَ أَلَمَهَا وَالصَّرِيمُ (٤)

(١) قطوب : عبوسة .

(٢) العرار : نبت ناعم أصفر طيب الرائحة . . الشيم : الشم .

(٣) السواد : ما حول البلدة من الريف والقرى . القيصوم : نبت زهره وردي .

(٤) الصريم : القطعة من معظم الرمل .

هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى وَهُمْومٌ فِي إِنْزِهِنَّ هُمُومٌ
وَالْبَسِيرُ الَّذِي تَصِيدُ عَسِيرُ وَالضَّيْلُ الَّذِي تُرِيدُ جَسِيمُ
أَخْمَدَ الْمَوْتُ ذَلِكَ الْعَزَمَ فِي نَذِبَ عَلَى الضَّيْمِ سَاعَةً لَا يُقِيمُ
أَيُّ شَأْنٍ ، وَالْعَصْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ ، شَأْنُ قَوْمٍ بِعَالِمٍ لَمْ يَقُومُوا؟
كُلُّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَيْهِمْ نَعِيمًا وَلَهُ الْبُؤْسُ بَيْنَهُمْ وَالْجَحِيمُ
أَفْذَاكَ التَّمْرِيطُ يُجْزِيءُ مِنْهُ أَنْ تُعَادَ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمُ؟
إِنْ تُكْرِمَ بَعْدَ الْوَفَاءِ فَهَلَّا قَبْلَهَا كَانَ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ ؟

يَا لَقَوْمِي ، هَلْ خِلْتُمْ الشَّرْقَ عَفْوًا قَدْ دَهَاهُ التَّشْتِيتُ وَالتَّقْسِيمُ ؟
إِنْ تَبَيَّحُوا خِيَارَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ فَهَلْ مُعْتَدٍ عَلَيْكُمْ غَشُومُ ؟
إِنَّمَا نَحْنُ هَذَا ، لَا مَلَامُ وَصَرِيحُ الْعِرْفَانِ فِينَا الْمُلِيمُ ؟ (١)
وَأَخُو اللَّبِّ لَالِمُ نَفْسُهُ فِينَا وَإِنْ خَالَ أَنَّهُ مَظْلُومُ
مَا الَّذِي سَلَطَ الْجُمُودَ عَلَيْنَا أَتَرَاهُ الْهَوَاءَ وَالْإِفْلِيمُ ؟
فَعَلَامَ الْفُنُونُ كَانَتْ إِذَنْ مِنَّا ، وَكَانَتْ مِنَّا كَذَلِكَ الْعُلُومُ ؟
وَيَبْأَيُّ الْأَسْبَابِ بَدَّلَتْ الْحَا لُ فَمَكْسُ الْحَدِيثِ ذَلِكَ الْقَدِيمُ ؟
وَبِحُ أَهْلِ التَّقْصِيفِ مِنْ بَيْتَةٍ لِلْمَالِ فِيهَا لَا غَيْرِهِ التَّعْظِيمُ !

(١) المليم : من أتى ما يلام عليه .

فَإِذَا أَيْسَرُوا أَصَابُوا تَجَلًّا ت ، وَلِأَرْمُوا بِخَبَلٍ وَلِيَمُوا

«بَاعَلْ» الْحِرْصِ! لَأَعِدَمْتَ الْقَرَابِيْسَ وَلَا قَاتَ شَعْبَكَ التَّقْدِيمُ (١)
 فِي بِلَادٍ كَمَا تُحِبُّ تَرَاهَا بَاقِيَاتٍ وَحَيْثُ شِئْتَ تَرِيْمُ (٢)
 جَهْلُهَا فِيهِ شِبْهُ نُورٍ ، وَخَيْرٌ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُ ظَلَامٌ بِهِيْمٌ
 خَادِمُ الْعِلْمِ عَادِمُ الْحِظِّ فِيهَا وَعَزِيْزٌ أَنْ يَشْكُرَ الْمَخْدُومُ
 يَغْنَمُ الْقَوْمَ مِنْ جَنَى عَقْلِهِ مَا أَدْرَكُوا غَانِمِينَ : وَهُوَ الْغَرِيْمُ
 أَتَرَى هَذِهِ الْوَلِيْمَةَ وَالْفَرْ شَى عُكُوفٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحُومُ؟ (٣)
 مَا الثَّمَارُ الَّتِي تُدَارُ ؟ تَبَارِيْعُ قُلُوبٍ . وَمَا اللُّحُومُ ؟ حُلُومُ (٤)
 مَا الْأَوَانِي؟ مَصَاحِفُ . مَا الْحُمَيَّا؟ أَدْمُعُ . مَا وَرَدُ الْعَمَارِ كُلُّوْمُ؟ (٥)
 «بَاعَلْ» الْحِرْصِ! إِنْ ظِلَّكَ مَاذَا مَ فَهَذَا الشَّقَاءُ فِينَا يَدُومُ

..

أَيُّ «سُلَيْمَانُ ! أَيْنَ مِنَّا «سُلَيْمَانُ»؟ وَأَيْنَ الْمَنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ؟
 أَيْنَ مَنْ خِيَلُ أَنَّهُ خَلَقَتْهُ دَوْلَتَاهُ ؟ : الْمَنْشُورُ وَالْمَنْظُومُ
 أَيْنَ وَاعِي اللُّغَاتِ مُخْتَلِفَاتٍ لَمْ يَفْتُهُ مِنْهَا اللَّبَابُ الصَّبِيْمُ

(١) باعل : محبوب فينيقي قديم .

(٢) تريم : تنتقل .

(٣) غرثي : جمع غرثان أي جانع .

(٤) حلوم : عقول .

(٥) العمار : التحية . الكلوم : الجراح .

أَيَّ بَحَاثَةٍ أَرِيبٍ أَدِيبٍ بَانَ عَنَّا وَحَقُّهُ مَهْضُومٌ ؟
 إِنْ يَقُمْ نَاصِحًا فَنَنْعَمَ الْمُرَبِّيُّ أَوْ يَقُلْ مَازِحًا فَنَنْعَمَ النَّدِيمُ
 قُلْ فِي النَّاسِ مَنْ لَهُ فَضْلُهُ الْجَسْمُ ، وَتِلْكَ النُّهَى ، وَذَلِكَ الْخَيْمُ (١)
 خُلِقَ ثَابِتٌ ، وَلَفْظٌ رَقِيقٌ ، وَفُؤَادٌ طَوْدٌ ، وَطَبْعٌ نَسِيمٌ
 أَرْيَحِي بُصِيبٌ قِسْطًا كَبِيرًا مِنْ نَدَاهُ ، الْحَرِيبُ وَالْمَحْرُومُ (٢)
 لَمْ يُقَارَفْ فِعْلًا يَشِينُ وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَعَافُ الْحَكِيمُ (٣)
 كُلُّ عَقْدٍ ، وَإِنْ تَعَايَى عَلَى الْحَلِّ ، بِهِ رَأْيُهُ الْحَصِيفُ زَعِيمٌ
 ذَمُّهُ نَاقِبٌ ، لَهُ بَصَرُ النُّجْمِ مِنَ الْأَوْجِ وَالشُّعَاعُ الْقَوِيمُ
 فَإِذَا حَالَتْ الْأُمُورُ فَقَدْ كَفَّ وَلَمْ يَشْكُ ، وَالنَّبِيلُ كَظِيمٌ

أَيَّ «سُلَيْمَانُ» ! إِنِّي لَأَسِيفُ أَنْ يُقَالَ : الْفَقِيدُ وَالْمَرْحُومُ
 سِرٌّ حَمِيدٌ إِلَى الْخُلُودِ وَالْقِيَامِ الْعِيبُ ، إِنَّ الْحَيَاةَ عِيبٌ ذَمِيمٌ
 هَكَذَا ، وَالْمُحِيطُ غَيْرُ عَظِيمٍ ، يَفْقِدُ الْحِيلَةَ الذِّكْيُ الْعَظِيمُ
 فَكِبَارُ الْأَخْلَامِ تَفَرَّقَ فِيهِ وَصِغَارُ الْأَخْلَامِ فِيهِ تَعُومُ
 وَلَقِنْ قَامَ لِلْفَخَارِ وَرَاءَ الْمَوْتِ وَزُنْ يَجْرِي بِهِ التَّقْوِيمُ
 لِيَزُولَنَّ كُلُّ مَنْ ظَنَّ بِالْمَالِ خُلُودًا ، وَأَنْتَ حَيٌّ مُقِيمٌ

(١) النهى : جمع نهي ، وهي العقل . الخيم : الطبع .
 (٢) الحريب : السلوب .
 (٣) يقارف : قارعه قار به .

يَا مُعْزِينَ فِي «سَلِيمَانَ» صَبْرًا وَلَنَا فِيكُمْ عَزَاءً كَرِيمًا
ذَلِكُمْ أَنْ فِي سَمَاءٍ عُلَاكُمْ كُلُّ شَمْسٍ تَخْبُو تَلِيهَا نُجُومًا

رثاء لأعز الأصدقاء المغفور له اسماعيل أباطه باشا

إِلَى أَهْلِهَا تَنْعَى النُّهَى وَالْعَزَائِمُ فَتَى فَوْقَ مَا تَهْوَى الْعُلَى وَالْعَظَائِمُ
بَيْنِكَ «إِسْمَاعِيلُ» غُيِّبَ شَارِقُ وَقُوضَ بُنْيَانُ وَأُغْمِدَ صَارِمُ (١)
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرَ» الْمُفْدَاةِ رُزُؤُهَا بِأَنْهَضَ مَنْ تَرْجُوهُ وَالْخَطْبُ دَاهِمُ
لِوَجْهِكَ رَسْمٌ خَالِدٌ فِي ضَمِيرِهَا تَدُولُ بِهَا الدُّوَلَاتُ وَالرَّسْمُ قَائِمُ
فَكَمْ مَوْقِفٍ لِلدُّوْدِ عَنْهَا وَقَفْتُهُ تُعَانِي صُرُوفًا جَمَّةً وَتُقَاوِمُ
وَكَمْ هِجْرَةٍ قَدْ ذُفَّتِ أَلْوَانُ ضَمِيرِهَا وَأَسْوَغُ مِنْهَا أَنْ تُحَزَّ الْغَلَاصِمُ (٢)
كَفَى شَرْفًا ذِكْرُ «الْقَنَاةِ» وَمِرَّةٍ بَدَتْ مِنْكَ حِينَ الْبَغْيِ لِلْعُودِ عَاجِمُ (٣)
فَكَانَتْ ضُرُوبٌ مِنْ عَذَابٍ بَلَوَتْهَا ضَمِيرُكَ رَاضِيَةً وَمَنْ شَاءَ نَاقِمُ
جَرُوتَ فَنَاجَزَتْ الْقَضَاءَ مُنَاضِلًا عَنِ الْحَقِّ لَمْ تُلْخِذْكَ فِيهِ اللَّوَائِمُ
قِيَامًا بِفَرْضٍ لِلدِّيَارِ مُقَدَّسٍ وَهَلْ مَنْ يُؤَدِّي ذَلِكَ الْفَرَضَ نَادِمُ؟
تُخَاصِمُ فِي اسْتِنْقَازِ إِرْثٍ مُضْبِعٍ لِقَوْمٍ غَفَوَاعْنُهُ، وَمَنْ ذَا تُخَاصِمُ
فَيَشْكُرُ مَظْلُومٌ كَفَاحَكَ دُونَهُ، بِمَا بِكَ مِنْ حَوْلٍ، وَيَشْكُوهُ ظَالِمُ

(١) الشارق ، الشمس .

(٢) الغلاصم : جمع غلصة ، وهي اللحم بين الرأس والعنق .

(٣) القناة : إشارة إلى قناة السويس . المرة : القوة . عاجم : مختبر لقوته وصلابته .

وَاللَّهِ آيَاتُ الشَّجَاعَةِ وَالْفِدَى إِذَا أُوتِيَتْ وَخِيَ الْعُقُولِ الصَّبَاغُمْ (١)

لِيَوْمِكَ ذِكْرِي مَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا يَزِيدُ شَجَاَهَا عَهْدُهَا الْمُتَقَادِمُ
بَنُو الْأُسْرَةِ الْأَنْجَابُ يُزْجُونَ ضَحْوَةً سَرِيرَ أَبِيهِمْ وَالْدُمُوعُ سَوَاجِمُ (٢)
وَلَوْ لَمْ يُرَوْا مُسْتَأْثَرِينَ بِحَمَلِهِ لَخَفَّ إِلَيْهِ الْمَوَكِبُ الْمُتَزَاحِمُ
وَمَا دَامَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَرْغَى شَبَابُهُمْ شُبُوحُهُمْ ، فَالْعِزُّ فِي الْبَيْتِ دَائِمُ
أَقْلُوكَ مَوْفُورَ الْجَلَالِ مُبْجَلًا وَكُلُّ شَهِيدٍ وَاجِبُ الْقَلْبِ وَاجِمُ (٣)
إِذَا جَاوَزُوا «مِصْرًا» وَ«مِصْرًا» أَسِيفَةً تُقَامُ بِهَا حُزْنًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ
غَشَا بِكَ فِي «بُرْدِينَ» دَارًا تَنْكَرَتْ فَعَامِرُهَا بِالْأَنْسِ كَالرَّسْمِ طَاسِمُ (٤)
يَجُوبُونَ بِالنَّعْشِ الْمَعَالِمَ أَصْبَحَتْ عَلَى غَيْرِ مَا أَمَسَتْ عَلَيْهِ الْمَعَالِمُ
تَنْوَحُ قَمَارِي الْجِنَانِ حِيَالَهَا وَقَبْلًا تَغْنَتْ فِي ذَرَاهَا الْحَمَائِمُ (٥)
إِذَا الرُّوضُ فِيهَا بِاللَّدَى مُتَهَلِّلٌ وَإِذَا وَجْهَهَا طَلَقَ مِنَ الْأَنْسِ بِاسِمُ
وَإِذَا يَفِدُ الضَّيْفَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَيْهَا ، يُلَاقِي بَارِحَ الرُّكْبِ قَادِمُ
لَعَمْرِي لَنْ أَنْسَى شُخُوصًا شَخْصَتُهُ إِلَيْهَا وَرَبُّ الدَّارِ جَذْلَانُ سَالِمُ
بَكَرْنَا مَسِيرًا وَالْغَزَالَةَ تَزْدَهِي وَلِلْغَيْمِ نَقَّاشٌ بَدِيعٌ وَرَاسِمُ (٦)

(١) الصباغ : المسكوبة .

(١) الصباغ : الأسود .

(٢) شهيد : مشاهد .

(٣) طاسم : دارس مطموس .

(٤) القماري : جمع قمرية ، وهي ضرب من الحمام .

(٥) الغزالة : الشمس .

تَنْسُ سَوَاقٍ بُحَّ بِالشَّجْوِ صَوْتُهَا وَيَشْمَلُ سِرْبُ حَوْلَهَا مُتَنَادِمُ
وَفِي الرُّوضِ آيَاتٌ وَلِلنَّيْلِ رَوْعَةٌ وَوَجْهُ الضُّحَى يَفْتَرُ وَالطَّيْبُ فَاغِمُ (١)
تَجُوزُ الْحُقُولَ الْخَضِرَ أَبْهَجَ مَا بِهَا نُجُومٌ مِنَ الْقُطْرِ الْجَنِيِّ نَوَاجِمُ (٢)
وَأَبْدَعُ مَا فِيهَا النُّخِيلُ مُقَلِّدًا فَلَانِدَ يَأْقُوتُ لَهَا الْحُسْنُ نَاطِمُ
نَيْمُ «إِسْمَاعِيلَ» خَيْرَ مُيْتَمٍ بِصَرْحِ بَنَاهُ مُنْجِبُوهُ الْقَمَاقِمُ (٣)
وَفِي أُسْرَةٍ مِنْ مَاجِدِينَ أَعِزَّةٍ هُمُ النُّبَلَاءُ النَّابِهُونَ الْخَضَارِمُ (٤)

فَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الَّذِي كَانَ وَالَّذِي دَهَانًا بِهِ الْيَوْمَ الزَّمَانُ الْمُرَاغِمُ (٥)
دَهَى فِي عَظِيمٍ يَبْدَأُ الذِّكْرُ بِاسْمِهِ إِذْ عُدَّ فِي «مِصْرَ» الرِّجَالُ الْأَعَاطِمُ

كَرِيمٌ ، كَمَا تَهْوَى الْكَرَامَةُ ، مُسْرِفٌ وَشَهْمٌ ، كَمَا تَرْضَى الشَّهَامَةُ ، حَازِمُ
وَفِي إِذَا مَا انْتَهَارَ وَدُ مُمَازِقٍ فَمَا لِلَّذِي يَبْنِي مِنَ الْوُدِّ هَادِمُ (٦)
فِدَاهُ أَنْاسٌ بِالْمَزَاعِمِ أَوْرَقُوا فَلَمْ يَكُنِ الْمُحْصُولُ إِلَّا الْمَزَاعِمُ (٧)

رَقِيقٌ حَدِيثٍ كَالْمُدَامِ يُدِيرُهُ فَيَشْجَى بِهِ فَدَمٌ وَيَطْرُبُ عَالِمُ (٨)

(١) فاغم : يملأ بمبقة المكان . (٢) نواجم : في أول ظهورها .

(٣) القماقم : السادة

(٤) الخضارم : جمع خضرم ، وهو السيد الكريم الحمول للعظام .

(٥) المرغام : المعادي . (٦) مماذق : غير صافي الود ولا خالصة .

(٧) أوركوا : كثرت أقوالهم ومزاعمهم . (٨) القدم : القليل الفهم الجاني .

يَوَدُّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْهِ بِسْمِعِهِ لَوْ الْكَوْنُ نَادٍ وَالشُّهُودُ الْعَوَالِمُ

خَطِيبٌ حَلَا أَسْلُوبُهُ وَتَنَوَّعَتْ
فُكَاامَاتُهُ لُطْفًا لِمَا هُوَ رَائِمٌ (١)
يَفِيضُ بِسَهْلِ اللَّفْظِ إِلَّا إِذَا دَعَا
إِلَى الْجَزْلِ قَلْبُ أَغْضَبَتْهُ الْمَظَالِمُ

وَقَدْ عَرَفَتْ مِنْهُ الصَّحَافَةُ كَاتِبًا
بَلِيغًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَالْبُطْلُ رَاغِمٌ
بِمِرْقَمِهِ فَاصَّ الْبَيَانَ مَآثِرًا
وَمِنْ قَبْلِهِ غَاضَتْ بِهِنَّ الْمَرَاقِمُ (٢)
فَإِمَّا تُثِرُ مِنْهُ الْحَفِیْظَةُ ثَائِرًا
فَفِي مَجِّهِ مَا لَا تَمُجُّ الْأَرَاقِمُ (٣)

لَهُ فِي تَصَارِيفِ السِّيَاسَةِ قُدْرَةٌ
تَرُدُّ عَلَى أَغْصَانِهِ مَنْ يُهَاجِمُ
أَفَانِيْنُهُ فِيهَا أَفَانِيْنُ لَيْسَ
شَدِيدٌ يُرَادِي عَنْ هُدًى وَيُسَالِمُ؟ (٤)

صَفَا ذِهْنُهُ حَتَّى لَيْبَسَ فِكْرُهُ،
خِلَالَ سُجُوفِ الرِّيبِ، مَا الْغَيْبُ كَاتِمٌ
بَعِيْنِ كَعَيْنِ النَّجْمِ لَمَحَاوِيْقُظَةً
لِأَيْسَرِ مَا تَنْسَجَابُ عَنْهُ الْغَمَائِمُ

-
- (١) رائم : قاصد .
(٢) المرقم : القلم .
(٣) الأرقام : ضرب من الحيات .
(٤) يرادى : يحارب ويمادي .
(٥) سجوف : أَسَارَ .

إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ بَدَا لَهُ ، وَلَمْ يَجْهَدْ ، الْحَلَّ السَّيِّدُ الْمَلَائِمُ
يُحَكِّمُ فِيهِ رُشْدَهُ فَهُوَ غَانِمٌ وَمَنْ لَمْ يُحَكِّمْ رُشْدَهُ فَهُوَ غَارِمٌ
فَقَدْ تَخَطَّ الْأَرَاءُ وَالْقَلْبُ حَاكِمٌ وَمَا تَخَطَّ الْأَرَاءُ وَالْعَقْلُ حَاكِمٌ

وَكَأَنَّ تَلْقَى صَدْمَةَ الدَّهْرِ صَابِرًا . كَأَنَّ نَظِيرًا لِلنَّظِيرِ يُصَادِمُ
فَمَا زَالَ حَتَّى أَنْجَحَ اللَّهُ قَضَاهُ وَدُونَ الَّذِي يَبْغِي تَقْلَّ الْهَازِمُ (١)
بِقُوَّةِ نَفْسٍ يَكْفُلُ النَّصْرَ غَيْبًا ، وَهَلْ مَعَ ضَعْفِ النَّفْسِ إِلَّا الْهَزَائِمُ ؟

عَزَاءُكُمْ يَا جَارِعِينَ عَلَى أَبٍ تَخْلُدُ ذِكْرَاهُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمُ
جَرَّاحُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَازِعُ الْحِجَى لَهَا آسِيَاءٌ لَمْ تَشْفِ مِنْهَا الْمَرَامُ
وَحَسْبُكُمْ أَنَّ الْبِلَادَ بِأَسْرِهَا تُشَارِكُ فِي بَلْوَاكُمْ وَتُسَاهِمُ
وَأَنَّ شُعُوبَ الشَّرْقِ تَبْكِي دِعَامَةً تَدَاعَتْ ، وَلَيْسَتْ بِالْكَثِيرِ الدَّعَائِمُ

أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّرْقَ ، وَالْيَوْمَ بَعْثُهُ ، لِيُبَكِّيَهُ أَلَّا يَنْقُضَ الْيَوْمَ نَائِمُ
سَقَتْ رَمْسُهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَدَامِعُ وَلَا أَظْمَأَتْهُ فِي ثَرَاهُ الْمَرَامُ

(١) الهازم : السيوف .

رثاء السيد عبد الحليم الحجار

قائمتام بعلبك ومن نوابغ الإدارة بلبنان

أَطَاشَ حِلْمَ الْحَلِيمِ	مُصَابُ «عَبْدِ الْحَلِيمِ»
كَانَ دَهْرًا رَمَاهُ	رَمَى الْعُلَى فِي الصَّمِيمِ
«لُبْنَانُ» مِنْ ذَلِكَ الرُّزْ	ءِ فِي حِدَادِ عَمِيمِ
عَلَى فَتَى كَانَ يُرْجَى	فِيهِ لِسَانِ عَظِيمِ
يُصَرِّفُ الْأَمْرَ بِالْحَزْ	مِ وَالضَّمِيرِ الْقَوِيمِ
وَ «بَعْلَبَكُ» تُعَانِي	آلَامَ خَطْبِ جَسِيمِ
فِي خَيْرٍ مَنْ خَبَرْتُهُ	مِنْ حَاكِمٍ وَحَكِيمِ
سَاسَ الدِّيَارَ بِعَزْمِ	مَاضٍ وَقَلْبِ رَحِيمِ
وَكَانَ غَيْثًا وَغَوْثًا	لِلْمُعْتَفِي وَالْهَضِيمِ (١)
عَرَفْتُهُ أَلْمَعِيَا	فِي نَشْرِهِ وَالنَّظِيمِ
خَضِبَ الْجَنَانَ بِعِيدَا	عَنِ الْجُمُودِ الْعَقِيمِ
يَصُوغُ صَوْنًا أَدِيبِ	وَالْفِكْرُ فِكْرُ عَلِيمِ
مَاذَا أُحْدِثُ عَنْ ذُو	فِيهِ الرَّفِيعِ السَّلِيمِ ؟
وَصِدْقٍ وَدٍ وَعَهْدِ	يَشْفُ عَنْ طَهْرِ نَخِيمِ (٢)

(١) غيثاً : جوداً . غوثاً : نجدة وإسعافاً . المعتفي : طالب الحاجة . الهضم : المظلم .
(٢) الحليم : الطبع .

وَعِزَّةٌ كَالرَّوَاسِي وَرَقَّةٌ كَالنَّسِيمِ
وَطَاهِرَاتٌ سَجَايَا خُلِقْنَ لِلتَّكْرِيمِ
يَأْبَى السُّلُو فُوَادِي بَعْدَ الصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
مَا بَالُ كُلِّ قَرِيبٍ لَهُ وَكُلِّ لَزِيمٍ
اللَّهُ جَارُكَ يَمُّمٌ دَارَ الصَّفَاءِ الْمُقِيمِ
مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ لَأَقَى جَزَاءَهُ فِي النَّعِيمِ

رثاء المغفور له مصطفى ماهر باشا

أَيْنَ أَقْطَابُ «مِصْرَ» وَالْأَعْلَامُ أَيْقُظُوا «مِصْرَ» لِلْحَيَاةِ وَنَامُوا ؟
عُوجِلُوا بِالْحُتُوفِ فِيهَا قَبَانُوا لَاحِقًا بِالْهَمَامِ مِنْهُمْ هُمَامُ
لَا تَكَادُ الْأَعْلَامُ تُرْفَعُ بَعْدَ الْخَطْبِ حَتَّى تُنْكَسَ الْأَعْلَامُ
طَغْنَةً لِثَرِ طَغْنَةٍ فِي حَشَاهَا، آهٍ مِمَّا جَنَى عَلَيْهَا الْحِمَامُ !

أَكْرَمَ اللَّهُ «مُصْطَفَاهُ» ، وَمَا الدُّنْيَا مُقَامٌ لَوْ طَابَ فِيهَا الْمُقَامُ
فَازَ فِيهَا بِمَا تُرْجِيهِ نَفْسُ مِنْ عُلُوٍّ فَلَمْ يَفْتَهُ سَنَامُ
وَبَلَا مِنْ ثِمَارِهَا كُلِّ مُسْرِ ذَاقَهُ قَبْلَهُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
فَتَوَلَّى عَنْهَا وَمَنْ أَرْضَعَتْهُ ذَلِكَ الصَّبَابُ لَمْ يُضِرَّهُ الْفِطَامُ (١)

(١) العباب : شجر مر .

طَفِيءَ الْيَوْمِ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ الْهَآ دِي ، فَهَلْ ذَالِ وَاسْتَنْتَبَ الظَّلَامُ ؟
 وَيَمَازَا كَانَتْ تُعَالِجُ أَسْفَا مٌ دِقَالُ تَمُدُّهَا أَسْقَامُ ؟
 قَبِيضَ الْحِطِّ وَمَاهِرًا ، لِلْمُتَدَاوَا ةِ ، فَخَفَّ الْأَذَى وَكَفَّ السَّلَامُ
 وَتَوَلَّى الْإِضْلَاحَ مَا اسْطَاعَ أَنْ يُبْسِرِمَ حَبْلَ الرَّجَاءِ وَهُوَ رِمَامُ (١)
 يَرْقُبُ اللَّهُ فِي الضُّعَافِ وَلَا يَتَسَنَّبُ خَوْفٌ وَلَا يَعُوقُ صِدَامُ
 مُبْصِرًا مَوْضِعَ الصُّوَابِ وَإِنْ عَشَى عَلَيْهِ الْغُمُوضُ وَالْإِبْهَامُ
 مُنْضِيًا مَا مَضَى بِهِ الشَّرْعُ وَالْخَصْمُ بِهِ شِرَّةٌ وَفِيهِ عُرَامُ (٢)
 فَأَصَابَ الْجَزَاءَ عَزْلًا وَلَكِنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِسْلَامُ

نَاطِرُ الْوَقْفِ أَمْسٍ ، أَصْبَحَ فِي نَا لِيهِ ، وَالْحَرْثُ شَأْنُهُ وَالسَّوَامُ (٣)
 جَدَّ فِي الْمَوْقِفِ الْجَدِيدِ فَلَمْ يَمُكُّ عَلَى عَهْدِهِ الطَّرَازُ الْقَدَامُ
 وَزَكَا الرَّيْبُ مَا زَكَا وَأَتَتْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهَا الْأَرْقَامُ
 رَجُلٌ لَمْ يَهْمُهُ الزَّرْعُ وَالضَّرْعُ عٌ ، وَلَا الْبَيْعُ فِيهِمَا وَالسَّوَامُ (٤)
 هُمُ نِعْمَةٌ يَعِيشُونَ فِيهَا بِصَفَاءٍ ، وَيُؤْمِنُ الْإِجْرَامُ
 فَإِذَا اسْتَمْتَعُوا بِهَا لَمْ يَخْلُهَا كَمَلَتْ أَوْ تُثَقِّفُ الْأَفْهَامُ
 ضَحِكَ النُّورُ فِي الْقُرَى وَتَغْنَى بَعْدَ نُوحٍ عَلَى الْغُصُونِ الْحَمَامُ

(١) رِمَام : متقطع .

(٢) الشرة والعرام : الشراة والأذى .

(٣) السوام : الماشية والإبل الراحية .

(٤) السوام : عرض السلعة للبيع وذكر ثمنها .

وَجَرَى الْمَاءِ رَائِقًا وَأُضِيبَتْ شُهْبٌ ، لِلظَّلَامِ مِنْهَا انْهِزَامٌ
وَلِى جَانِبِ الْمَصَانِعِ شِيدَتْ لِلْعُلُومِ الصُّرُوحُ وَالْأَطَامُ (١)
ذَلِكَ عَهْدٌ تَسَامَعَ الْقَطْرُ فِيهِ قَوْلٌ مَنْ قَالَ : هَكَذَا الْحُكَامُ
وَعَلَا فِيهِ رَأْيٌ مَنْ رَأَيْهُ الْأَعْلَى ، وَلِلزَّامَةِ هُوَ الْإِلْزَامُ
فَدَعَاهُ لِلِاضْطِلَاعِ بِأَمْرِ يَتَّقِيهِ الْمُمَرِّسُ الْمِقْدَامُ

كَانَ أَمْرُهُ الْأَوْقَافُ نَكْرًا ، وَيَالَاؤُ
لَا تَرَى الْعَيْنُ فِي جَوَانِبِهَا إِلَّا
إِنْ جَرَى ذِكْرُهَا غَلَا النَّاسُ فِي الدَّمِ
كَيْفَ لَا تَكْثُرُ الْمَثَالِبُ وَالْحَا
نَصَرَ الْعَامِلِينَ فِيهَا فَتَى دَلَّ
دَائِبٌ فِي ابْتِغَاءِ مَا يَبْتَغِيهِ
يُذْرِكُ الشَّأَوْ بَعْدَ آخَرٍ يَتَلَوُ
كُلَّمَا شَطَبَ الْمَنَاصِبُ أَذْنَا
ذَلِكَ «مُضْطَنَّى» تَنْقَلُ فِيهَا
أَوْطَانُهُ عَلَيْهِمَا فَعَنَتْ بِالطُّورِ

قَافِ دَاءٍ مِنَ الْجُمُودِ عُقَامُ
تُقُوبًا كَانَتْهُمْ كِلَامُ (٢)
وَمَا كُلُّ قَائِلٍ ذَمَامُ
لَهُ فَوْضَى وَلِلْحَقُوقِ اهْتِضَامُ؟
عَلَيْهِ النُّبُوغُ وَهُوَ غُلَامُ
سَاهِرُ اللَّيْلِ وَاللَّذَاتُ نِيَامُ
هُ وَفِي أَوَّلِ الْمَجَالِ الرَّحَامُ
هَا وَقَدْ رَاضَ صَغْبَهَا الْإِعْتِزَامُ
وَلَهُ الْيَمْنُ حَيْثُ حَلَّ لِزَامُ
عِ لِلْحَاكِمِ النَّزِيرِ الْهَامُ

(١) الاطام : الحصون .

(٢) الكلام : جمع كلم ، وهو الجرح .

مدير الاقليم

عَادَ عَهْدُ الْمُدِيرِ فِي أَغْيُنِ النَّاسِ
وَتَقَضَّى بَغْيُ الْبَغَاةِ عَلَيْهِمْ
سَأَسُهُمْ «مَاهِرٌ» بِعَدْلٍ فَلَانَسَى
لَا يَرَى جَانِبُ إِلَيْهِ سَبِيلًا
جَانِبُ الرِّفْقِ مِنْهُ دَانٍ وَلَكِنْ
ثَبَّتَتْ فِيهِ خَالِدَاتُ الْمَعَانِي
فَلَهُ وَالشُّخُوصُ تُطَوِّى نُشُورُ
نَصَفُ فِي الرِّجَالِ سَمَحُ الْمُحْيَا
غَيْرُ سَبْطِ الْيَدَيْنِ إِلَّا إِذَا مَا
حَسُنَ السَّمْتُ ، السَّجِيَّةُ فِي كُلِّ
فِي أَسَارِيرِهِ لِمَنْ يَجْتَلِيهَا
مُطْمَئِنٌّ بِنَفْسِهِ وَإِلَيْهَا
مَنْ عَذِيرِي إِنْ قَصَرَ الْوَصْفُ عَنْ إِيفَاءِ مَا يَفْتَضِيهِ هَذَا الْمَقَامُ ؟
إِنْ عَدَانِي فِي النُّقْلِ مَا رَاعَ فِي الْأَصْلِ ، فَلَنْ الْمَقْرُطَ الرَّسَامُ
أَبْتَلِكَ الْحَيَاةَ وَالْعَجَبِ الْمَا لِيءِ أَقْسَامَهَا يُحِيطُ كَلَامُ ؟

(١) الجانف : الجائر . الحريب : المسلوب ماله .

بَدِثَتْ نَهْضَةُ الْبِلَادِ وَفِيهَا مِنْ سَمَاءِ الرَّجَاءِ بَرْقٌ يُشَامُ
لَا وَذِكْرَاهُ إِنَّهَا لَشُعَاعٌ لَيْسَ يَغْشَاهُ فِي النُّفُوسِ قَتَامٌ

هِيَ ذِكْرَى بِحِثْلِهَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ تُسْتَدَامُ
وَعَلَى قَدْرِ مَا تُجَدِّدُهَا الْأَقْوَامُ تَقْوَى وَتَمُجِّدُ الْأَقْوَامُ
تُكْرِمُ الْيَوْمَ «مِصْرُ» مَنْ مَاتَ فِي عَقْبِي جِهَادٍ ، وَحَقَّهُ الْإِكْرَامُ
يَوْمٌ فَخْرٍ شَهِدْتُمُوهُ فَمَا غَا بَ بِهِ نِيلُهَا وَلَا الْأَفْرَامُ
ذَلِكَ الرَّاحِلُ الَّذِي شَفَّهُ مِنْ هَمِّهَا فَوْقَ مَا يَشْفُ السَّقَامُ
وَقَضَى فِي تَحْوِيلِ الْحَالِ ثَبَاتًا لَمْ يَحُلْ عَهْدُهُ لَهَا وَالذَّمَامُ
طَالِعُوا رَسْمَهُ الْجَمِيلَ وَفِيهِ كُلُّ زَاهٍ مِنَ الْحَلَى يُسْتَامُ (١)
فَهُوَ يَزْنُو كَأَنَّهُ عَادَ حَيًّا يَمْلَأُ الْعَيْنَ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟
أَيُّ شُكْرِ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشُوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟

مَنْ لِيْشْعَرِي بِأَنْ يُمَثَّلَهُ أَبْسَقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ مِثَالٍ يُقَامُ ؟
كَيْفَ أَضْحَى عَلَى الْحَدَاثَةِ فِي ذَلِكَ وَهُوَ الْمُدْرَبُ الْعَلَامُ ؟
يَفْتَقُ الْحِيلَةَ الدُّكَاءَ وَيُبْدِي فَضْلَ تِلْكَ الْأَدَاةِ الْإِسْتِخْدَامُ

(١) يستام : يطلب ويغال به .

وَمَعَ الصَّبْرِ وَالْعَزِيمَةِ تَخْضَرُ المَوَامِي وَيُسْتَدِرُّ الْجَهَامُ (١)

زَالَ ذَاكَ الدَّبَّانُ بَعْدَ وَفَاءِ الدِّينِ وَأَنْفَضَ شَمْلُهُ الْمُلتَامُ
فَخَلَا «مَاهِرٌ» وَمَا زَالَ فِيهِ تَحْتَ مَاءِ الْعُودِ النَّصِيرِ خِصَامُ
كَانَ لَا يَأْلَفُ الْقَرَارَ وَبِالْإِغْمَادِ يَصْدَى وَيَصْدَأُ الصَّنَمُ
فَاسْتَمَدَّ الْهُدَى لِيَأْتِنِفَ السَّيْرَ وَطَالَ التَّفْكِيرُ وَالْإِنْعَامُ (٢)
فَهَوَاهُ هَوَى الْبِلَادِ ، وَمَنْ هَا مَ رَأَى الْغَيْبَ قَلْبُهُ الْمُسْتَهَامُ
وَالْمُحِبُّ الْأَبْرُ مَنْ قَادَهُ وَخِي هَوَاهُ وَلَمْ يَقْذُهُ الزَّمَامُ
نَشَأَتْ فِي الْحَمَى «نِقَابَةٌ» خَيْرٌ لِسِرَاةِ الْبِلَادِ فِيهَا انْتِظَامُ
تَبْدُلُ النَّفْسِ وَالنَّفِيسِ احْتِسَاباً خَالِصاً وَالْمَرَامُ نِعَمَ الْمَرَامُ
مَا عَنَاهَا إِلَّا السَّوَادُ الَّذِي يَشْقَى وَمِنْ حَظِّ غَيْرِهِ الْإِنْعَامُ (٣)
السَّوَادُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْأَرْضِ ضَرٍ وَأَقْرَانُهُ هِيَ الْإِنْعَامُ
تَتَوَخَّى لَهُ النَّصِيحَةَ وَالرُّشْدَ ، وَتَحْمِي ضِعَافَهُ أَنْ يُضَامُوا
جَمَعَتْ شَمْلَهَا وَقَدَّمَ فِي الْجَنَمِ كَرِيمٌ ، مُقَدَّمُوهُ كِرَامُ
حَمَلِ الْعَبءِ «مَاهِرٌ» وَهُوَ مَنْ يُخْسِنُ تَدْبِيرَ كُلِّ أَمْرٍ يُسَامُ
إِنْ أُريدَ الضِّيَاءُ فَهُوَ شِهَابٌ أَوْ أُريدَ الْمَضَاءُ فَهُوَ حُسَامُ

(١) الموامي جمع مومة : الفلاة لا ماء فيها . الجهام : السحاب لا ماء فيه .

(٢) يأتنف : يبتدي . الإنعام : إطالة التفكير والمبالغة فيه .

(٣) السواد : كثرة الشعب . الإنعام : الترفيه .

فَأَرَانَا كَيْفَ التَّعَاوُنُ ، وَالرُّكْنَانِ فِيهِ نَزَاهَةٌ وَوَيْسَامُ
وَأَرَانَا كَيْفَ الصَّرَاحَةُ وَالصُّدُ قُ ، وَكَيْفَ الْإِتْقَانُ وَالْإِحْكَامُ
وَأَرَانَا مَا يَعْمُرُ الصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ مِمَّا يَدُكُ الْإِسْتِسْلَامُ
وَأَرَانَا أَنَّ الزَّعَامَةَ ضَرْبُ مِنْ إِخَاهٍ لَا سَائِمُ وَمُسَامُ (١)
وَالْجَمَاعَاتِ إِخْوَةٌ ، وَفَخَارُ لِلْمَوْلِينَ أَنَّهُمْ خُدَامُ

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي نَدَبْتُهُ «مِصْرُهُ» فِيهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُ جُسَامُ
رُبَّ يَوْمٍ بَيْنَ الْمُنَى وَالْمَنَآيَا كَانَ أَخْجَى فِي مِثْلِهِ الْإِحْجَامُ
مَوْقِفُ عُدَّتِ الْوِزَارَةُ وَزَرَأَ فِيهِ وَالْمُنْذِرَاتُ سُحْبُ رُكَامُ
غَيْرَ أَنَّ التَّائِبِينَ قَدْ يُخْطِئُ الْمَرْ مَى إِلَى حَيْثُ لَا يَكُونُ أَثَامُ
وَمِنْ النَّقْصِ فِي التَّجَارِبِ مَا يُضْلِحُهُ فِي الْعَوَاقِبِ الْإِبْرَامُ
فَانْبَرَى «مَاهِرٌ» يُنَافِحُ عَنْ رَأْيٍ ، وَإِنْ جَلَّ دُونَهُ مَا يُسَامُ
فِي رِفَاقٍ جَدُّوا فَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي لَمْ تَجُذِ بِهِ الْأَيَّامُ
مَهْدَ الشُّوْطِ آخَرُونَ وَمِنْهُمْ كَانَ فِي آخِرِ الْمَدَى الْإِقْنَحَامُ
مُلْكُ «مِصْرِهِ» الْقَدِيمُ عَادَ جَدِيداً مُسْتَبِئاً جَلَالُهُ وَالنَّظَامُ
وَبِنَاءُ الدُّسْتُورِ رُدٌّ وَطِيداً مُسْتَقَرّاً عِمَادُهُ وَالِدُعَامُ
دَغْ سِوَى هَذِهِ الْبُدْءَةِ مِمَّا كَانَ فِيهِ التَّعْقِيبُ وَالْإِتْمَامُ

(١) السائم : ما يخرج من الماشية إلى المرمى . المسام : الذي أخرج منها إلى المرمى .

بِفَتْحٍ تَرُدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ حُقُوقِ مَا ضَبِعَتْ أَعْوَامُ
 رَجَعَتْ بَسْطَةُ الْأَجَانِبِ قَبْضاً وَاسْتَقَرَّتْ فِي أَهْلِهَا الْأَحْكَامُ
 وَلِكُرْبِ الزَّمَانِ يَغْتَدُّ مَا يَغْتَدُّ لِلطُّوَارِيءِ الْأَخْزَامُ
 إِنَّمَا الْقَصْدُ عَاصِمٌ مِنْ مَزَلٍّ تِ كِبَارٍ تَزِلُّهَا الْأَقْدَامُ
 قُلْ لِمَنْ يَزْدَرِي الْحُطَامَ ، مِنَ الْأَخْطَارِ مَا لَا يَصُونُ إِلَّا الْحُطَامُ
 كَيْفَ يُرْجَى مَعَ الْخَصَاصَةِ أَمْنٌ لِأَمْرٍ مِنْ هَوَانِهَا وَاعْتِصَامُ؟
 وَمِنَ الْقَصْدِ صِحَّةُ الْجِسْمِ ، هَلْ تَسْلَمُ إِلَّا بِالْحَيْطَةِ الْأَجْسَامُ ؟
 إِنَّ بَقِيَّةَ الْفَتَى عَلَى الْجِسْمِ وَالْبُقْيَا عَلَى الْمَالِ فِي الْخِلَالِ تَوَامُ
 تِلْكَ حَالٌ رَشِيدَةٌ كَانَ يُؤْتَمُّ بِهَا «مُصْطَفَى» وَنِعَمَ الْإِمَامُ
 نَزَّهَتْهَا عَنْ كُلِّ ذَامٍ أَبَادِيهِ الْحَمِيدَاتُ وَالْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 سَلِّ بِهِ تَذَرِ كَيْفَ تُقْطَعُ أَسْبَابُ التَّعَادِي وَتُوصَلُ الْأَرْحَامُ
 وَتُعَانُ الْمُخْمَصَّنَاتُ الْأَيَّامُ وَتُعَالُ الْعَفَاةُ وَالْأَيْتَامُ
 إِنَّ يَخْبُ سَائِلٌ فَمَا خَابَ يَوْماً فِي ذَرَاهُ الْمُؤْمَلُ الْمُعْتَامُ

أَأَرِيكُمْ مَا كَانَ يُنْفِقُ فِيهِ . وَقَفْتُهُ حِينَ يُسَبِّطُ الْجَمَامُ (١)
 وَكَرَبُ الْغِرَاسِ فِي كُلِّ رَوْضٍ ضَحِكْتُ عَنْ وَرُودِهَا الْأَكْمَامُ (٢)

(١) الحمام : الراحة .
 (٢) رب الغراس : إنماؤها .

تِلْكَ آيَاتُ مَنْ فَقَدْنَا وَمَا دُوَّ نَتْ مِنْهَا هُوَ اللَّبَابُ الْعُظَامُ
 صَدَرَتْ عَنْ خِلَالِ نَفْسٍ جَدِيرٍ كُنْهَهَا أَنْ يُعَاطَ عَنْهُ اللَّذَامُ
 نَفْسُ حَرٍّ ، أَخْلَاقُهُ نَسَقٌ تَصْدُقُ فِيهَا الْأَهْوَاءُ وَالْأَوْغَامُ (١)
 مَا بِهَا نَبْوَةٌ عَلَى أَنَّهُ الْوَا دِعُ آتَا وَآنَا الضَّرْغَامُ
 كَانَ فِي نَفْسِهِ عَظِيمًا فَمَا يُزْ هِيءَ مِنْ حَيْثُ جَاءَهُ الْإِعْظَامُ
 لَا يُرَى مِنْهُ فِي السَّجَايَا وَفِي الْآ دَابٍ إِلَّا تَوَافُقٌ وَانْسِجَامُ
 كُلَّمَا زِيدَ رُتْبَةً أَوْ وَسَامًا لَمْ تُفَرِّحْهُ رُتْبَةٌ أَوْ وَسَامُ
 إِنَّ سَيْفَ الْجِهَادِ وَهُوَ عَنَادٌ لَا يُجَلِّي وَقَدْ يُجَلِّي الْكَهَامُ
 حَكَمَ الْعَقْلُ فِي تَصَرُّفِهِ فَهُوَ الْمَلَكُ الْمَتِينُ وَهُوَ الْقِيَامُ
 وَتَجَافَى السَّيْرَ الْمَرِيبَ فَلَمْ يَلْحَقْ بِأَطْرَافِ ظِلِّهِ الْإِتْهَامُ
 يَتَّقِي الْحَادِثَاتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ ، وَالظَّنُّ بَعْضُهُ الْهَامُ
 بَيِّنٌ تَثَبَّتْ الْحَقَائِقُ فِيهِ نَاصِعَاتٍ ، وَتَنْتَفِي الْأَوْهَامُ
 مَنْ يَكُونُ الْجَلِيسَ يُضْغِي إِلَيْهِ سَامِعُوهُ وَلِلْوُجُوهِ ابْتِسَامُ ؟
 طُرْفَةٌ مِنْ تَنَادُرٍ مُسْتَحَبٍّ إِثْرَ أُخْرَى ، وَالْبَادِرَاتُ سِجَامُ
 مِنْ خَطِيبٍ يُشْفَى أَوَامٌ بِمَا يُلْقِي وَيَذْكُو إِلَى السَّمَاعِ أَوَامُ
 نَبَرَاتُ كَأَنَّهَا زَارَاتُ وَلُحُونُ كَأَنَّهَا أَنْغَامُ

كُلُّ عُمْرٍ إِلَى خِتَامٍ وَلَكِنْ رَاعَ فِيكَ الْقُلُوبَ هَذَا الْخِتَامُ

(١) الأهواء : جمع هوى وهو الميل . الأوغام : جمع وغم وهو الحقد والبغض .

أَيَّ سَهْمٍ رَمَيْتَ فِي صَدْرِي وَلَهَى بِكَ كَأَنَّ تُرْدُ عَنْهَا السَّهْمُ ؟
 ذَاتِ صَوْنٍ وَعِصْمَةٍ لَمْ يَنْلَهَا فِي حِمَاكَ الْأَذَى وَلَا الْإِسْلَامُ
 مِنْ رَوَاعِي الدُّمَامِ مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ ذِمَاءٌ ، وَفِي الْوَفَاءِ ذِمَامُ
 غَيْرِ هَذِي النَّوَى وَمَا أَعْقَبَتْهُ كُلُّ حَالٍ عَدَاكَ فِيهَا الدُّمَامُ
 جَارِكَ اللَّهُ وَالْثَوَابُ جَلِيلٌ فَاْمُضِرْ «يَا مُصْطَفَى» عَلَيْكَ السَّلَامُ
 هَذِهِ كُتِبَتْهُ يَعُودُ إِلَيْهَا وَهِيَ أَرْكَى مَا تُثْبِرُ الْأَقْلَامُ
 أَيْنَ مِنْهَا النَّدِيمُ وَالْخَمْرُ الْعَا بَقُ طَيْباً ، وَأَيْنَ مِنْهَا الْمُدَامُ؟ (١)
 يَكْشِفُ الْعَيْشُ عَنْ مَبَاهِجِ فِيهَا ، وَتُسَلِّي الشُّجُونَ وَالْآلَامُ
 وَتَنَاجِي - بِمَا يَسُرُّ وَيُسْجِي - يَقْطُطُ الْأَفْكَارِ وَالْإِخْلَامُ
 غَيْرَ أَنَّ الْمُطَالَعَاتِ عَلَى التَّشْقِيفِ عَوْنٌ وَلَيْسَ فِيهَا التَّمَامُ
 وَابْتِغَاءُ التَّمَامِ كَانَ يَجُوبُ الْأَرْضَ ذَاكَ الْمُهْدَبُ الْهُمَامُ
 طَافَ مَا طَافَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ عَائِداً كُلَّمَا تَلَا الْعَامَ عَامُ
 لَيْسَ فِي أُمَّةٍ غَرِيباً وَمَا مِنْ لُغَةٍ مَا لَهُ بِهَا الْمَامُ
 يَسْتَنْفِذُ الطَّرِيفَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ «وَلِمُضِرٍّ» مِمَّا جَنَاهُ اغْنَامُ

أَيُّهَا النَّازِحُ الَّذِي خَلَفَ اسْمًا أَكْبَرَتْهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْإِنَامُ
 مَنْ يَكُونُ الْأَدِيبَ بَعْلَكَ ، لَا غَرَابَ فِي قَوْلِهِ وَلَا إِعْجَامُ ؟

(١) الخمر : الزهر المهيأ لمجلس الشراب .

رثاء لنايفة العلم والأدب المرحوم أحمد فتحي زغالول

أيها المُفتدي عَلَيكَ السَّلَامُ هَكَذَا يُبَكِّرُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
غَاضٍ مِنْ رَوْعِهِ لِمَصْرَعِكَ «النَّيْلُ» وَغَضَّتْ مِنْ عَجَبِهَا «الْأَهْرَامُ»
طَالَتِ الْفَتْرَةُ الْعَبُوسُ «بِمِصْرٍ» قَبْلَ أَنْ جَاءَ عَهْدُكَ الْبَسَامُ
عَجَبٌ أَنْ تَكُونَ آيَتَهَا الْكُنْزِي وَأَلَّا تَصُونَكَ الْإِيَّامُ
أُطْلِعِي يَا سَمَاءُ مَا شِئْتَ مِنْ نَجْمٍ سَيَقْتَصُ مِنْ سَنَّاكَ الظَّلَامُ
حَظُّ «مِصْرٍ» قَضَى بِأَنْ تَخْلُدَ الْأَرْمَاءُ سُ فِيهَا ، وَتَهْوِي الْأَعْلَامُ
ذَهَبَ النَّايِفُونَ لَمْ يُعَفَّ مِنْهُمْ عَالِمٌ أَوْ مُجَاهِدٌ أَوْ إِمَامٌ
وَكَأَنِّي بِخُطْبِ «أَحْمَدَ» لَمْ يُبْسِقِ مَدَى لِلْأَسَى . أَذَاكَ الْخِتَامُ؟

مَا لِأُمِّ الْبَنِينَ سَلَوَى وَإِنْ كَا نُوا كَثِيرًا إِذَا تَوَلَّى الْكِرَامُ
جَلَّ رُزْمُ الْبِلَادِ فِي عَبْقَرِي حَلٍّ مِنْهَا مَكَانَةٌ لَا تُرَامُ
عَاشَ يَرْمِي إِلَى مَرَامٍ وَحِيدٍ وَصَلَّحُ الْبِلَادِ ذَاكَ الْمَرَامُ
كَانَ صَمَصَامَهَا إِذَا التَّمِسَ الرَّأْيُ وَأَعْيَا مِنْ دُونِهِ الصَّمَصَامُ (١)
كَانَ مِقْدَامَهَا إِذَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَلَمْ يَضْطَلِّعْ بِهِ مِقْدَامُ
كَانَ مَا شَاءَتْ الْفَضَائِلُ فِي حَا لٍ فَعَالٍ وَمَا اقْتَضَاهُ الْمَقَامُ
فَهُوَ الْعَامِلُ الْمُسَهَّدُ فِي التَّخْصِيلِ وَالْقَوْمُ هَادِثُونَ نِيَامُ

(١) الصمصام : السيف لا يثني .

وَهُوَ الْكَاتِبُ الَّذِي يَنْشُرُ الدَّ ر لَهُ رَوْعَةً وَفِيهِ انْسِجَامُ
وَهُوَ الْعَالِمُ الَّذِي يُسَلِّسُ الصَّعِيبَ فَلَا شُبْهَةَ وَلَا ابْتِهَامَ
وَهُوَ الْفَيْصَلُ الَّذِي تَتَوَخَّاهُ الْحُكَمَاءُ عَنْهُ وَتَتَوَقَّرُ الْأَحْكَامُ
وَهُوَ الْمَقْرَلُ الَّذِي يُطْرِبُ السَّمْعَ وَيَبْشُرُ فِي لَحْظِهِ الْإِلَهَامَ
أَحَدُ الْفَرَقْدَيْنِ مِنْ آلِ زَعْلُو لَ وَحَسْبُ الْفَخَارِ مَجْدُ تُوَّامٍ (١)

أَيُّ أَوْصَافِهِ أَعَدُّ وَالشَّيْءُ كَثِيرٌ فِيهِ الْكَلَامُ ؟
بَيْنَ إِكْرَامِهِ وَآمَالِنَا فِيهِ وَبَيْنَ التَّأْيِينِ لَمْ يَخْلُ عَامُ
كُلُّ تِلْكَ الْمَحَامِدِ الْغُرِّ بَانَتْ وَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
وَاسْتَعْصَمْنَا مِنَ الْعُيُونِ بَأَثَا رِ فَلِلَّهِ مَا جَنَاهُ الْجِمَامُ (٢)

ما هنالك ، قيلت في رثاء يافع

أَتَحِينُ فِي هَذِي النَّصَارَةِ وَالصَّبَا مَنْ يَبْكُ مِنْ أَسَفٍ فَلَيْسَ مَلُومًا (٣)
أَكْبَرْتُ فِيكَ الْخَطْبَ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الثَّرَى يَخْنُو عَلَيْكَ رَحِيمًا
يَا مُهْجَةً ذَابَتْ وَعَيْنَا أَعْمَضَتْ ذَهَبَ الرَّدَى بِهِمَا وَكَانَ أَثِيمًا
مَا كُنْتُمَا بِالْجَانِيَيْنِ وَأَنْتُمَا لَمْ تَعْرِفَا التَّحْلِيلَ وَالتَّحْرِيمَا

(١) الفرقدان : نجمان يهتدى بهما .

(٢) العيون جمع عين : وهي الجواهر من كل شيء . الآثار : جمع أثر : وهو ما يبقى

بعد ذهاب العين .

(٣) تحين : تقضى وتموت .

لَكِنَّهُ لِلَّهِ سِرٌّ غَـامِضٌ
سِرٌّ يُرِيبُ النَّاسَ حَتَّى تَنْتَفِي
فَهُنَاكَ نَعْلَمُ أَيُّ حَقٍّ بَاهِرٍ
وَنَرَى مِنَ التَّصْرِيفِ مَا رَدَّ الْوَرَى
هَلْ فِي أَسَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ شُكُولِهَا
إِذْهَبَ ذَهَبَتْ مُوَفَّقًا وَتَعَمَّلَهُ
يَتَجَاوَزُ الْمَظْنُونُ وَالْمَفْهُومَا
حُجُبُ الْحَيَاةِ وَتَكْشِفُ الْمَكْتُومَا
أَحْيَا النُّفُوسَ وَقَدْ أَمَاتَ جُسُومَا
تُرْبًا وَمَا جَمَعَ الْهَبَاءَ نُجُومَا؟
مَا كُنْتَ تُؤَثِّرُ لَوْ بَقِيتَ مُقِيمَا
خُلْدًا هُنَالِكَ مُوْنِقًا وَنَعِيمَا

نادي الشباب بمصر الجديدة ١٩٤٣

إِنَّا نُحْيِي حَفْلَكُمْ وَيُسْرُنَا
هَذَا التَّالِفُ بَيْنَكُمْ عَنَوَانُ مَا
سِيرُوا مَعًا مُتَكَاتِفِينَ عَلَى هُدَى
مَا لِلضُّعَا فِي سَوَى تَكَافُلِهِمْ إِذَا
وَاللَّهُ يَكْلَأُكُمْ وَيَرْعَى كُلَّ مَنْ
فِي ظِلِّ زَيْنِ شَبَابٍ مُصْرُومَنْ لَهُ
مَلِكٌ عَمِيمٌ الْخَيْرِ فِي أَكْنَافِهِ
هَذَا إِلَى إِنَّا حَمَدْنَا مِنْكُمْ
لَاخِرَ لَكُمْ وَلَى وَخَلَفَ بَيْنَكُمْ
مَا زَالَ هَنَرِي فِي سَوَادِ قُلُوبِكُمْ
تَكَرَّارُهُ فِي الْعَامِ بَعْدَ الْعَامِ
نَرْجُوهُ لِلنَّشْءِ الْعَزِيزِ النَّامِي
وَرَدُّوا الْحَيَاةَ بِعِفَّةٍ وَنِظَامِ
مَا وَاجَهُوا الْغَمَرَاتِ فِي الْأَقْوَامِ
يَغْنِي بِكُمْ مِنْ مُشْرِفِينَ كِرَامِ
فِي الشَّرْقِ أَجْمَعِهِ أَعَزُّ مَقَامِ
وَالْعَيْشُ عَيْشُ سَعَادَةٍ وَسَلَامِ
آيَاتِ وَذِي خَالِصٍ وَذِمَامِ
فَضَلَ الرَّئِيسِ الْأَوَّلِ الْمِقْدَامِ
يُلْقِي الضِّيَاءَ بِوَجْهِهِ الْبَسَامِ

يَا فُلْدَةَ الْكَبِيدِ الَّذِي لَمْ يَبْقَ مِنْ
بَيْنَ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ وَالْفَتَاهُ
إِخْوَانُ صُذِقَ حَدُّوهُ لِحَبِيبِهِمْ
شَتَانُ بَيْنَ نُصَارَةٍ مَوْقُوتَةٍ
إِيمَانُنَا يَخْلُودُ نَفْسِكَ فِي الْعُلَى
وَعَزَاؤُنَا هُوَ مُلْتَقَى أَرْوَاحِنَا
أَمَالِنَا فِيهِ سِوَى الْآلَامِ
إِذْ كُنْتُمْ الزُّهْرَاتِ فِي الْأَكْمَامِ
عَهْدًا سَيَقْبَى آخِرَ الْأَيَّامِ
فَارْقَتْهَا وَنُصَارَةٌ لِلسَّوَامِ
يَأْسُو جَوَانِحَنَا وَمَنْ دَوَامِ
بِالدُّكْرِ بَعْدَ تَشْتِ الْأَجْسَامِ

تعزية للصادق فؤاد باشا سلطان في وفاة والدته الجليلة رحمها الله ١٩٣٢

أَيُّ صَرْحٍ حَلَّ فِيهِ ذَلِكَ الْخَطْبُ الْمَلِمْ
قَدْ هَوَى مِنْ حَيْثُ لَا تَقْتَحِمُ الْأَبْصَارُ نَجْمُ
رَبَّةُ الْخَدْرِ تَوَارَتْ فَهَوَ دَاجٍ مُدْلِهِمْ
بِرَّةٌ لَيْسَ لَهَا إِلَّا التُّسْقَى وَالطُّهْرُ لَأَنَّهُمْ
فَجَعَ النَّبْلُ بِهَا وَالِدٌ يَنْ وَالْعَقْلُ الْأَتَمُ
لَمْ يَدْخُ مِنْ فَضْلِهَا الْخَا فِي سِوَى طَيْبٍ يَنْهُمْ
فَلْيَسْبِحْهَا اللَّهُ بِالْحُسْنَى وَفَضْلُ اللَّهِ جَمُّ

حَسْبُهَا أَنْ أَنْجَبَتْ أَكْرَمَ مَنْ تَنْجُبُ أُمُّ
عَلَّمَ مِمَّنْ بِهِمْ يَنْتَعِشُ الشَّرْقُ وَيَسْمُو
لَيْسَ فِي فُتْيَانٍ مِصْرَ مِثْلُهُ أَرْوَعُ شَهْمُ
شَبَّ يَجْنِي ثَمَرَاتِ الْحَمْدِ وَالْدَّهْرِ مُذَمُّ

وَلَهُ فِي تَالِيدِ الْمَجْدِ وَفِي الطَّارِفِ سَهْمٌ
 أَمْ فِي مُبْتَكِرِ الْأَعْمِ أَلِ شَأَوًا لَا يُؤْمُ
 وَأَتَى مَا لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ عِ قَدَمًا فِيهِ وَهَمٌ
 سَبَطُ «سُلْطَانُ» وَمَا يَخُ تَلَفُ الْوَصْفِ وَالْإِسْمِ
 كَانَ «سُلْطَانُ» هُوَ الْكَأ فِي حِمَاهُ مَا يَهْمُ
 وَهُوَ الْقَرْمُ الَّذِي فِي شَوْطِهِ لَمْ يَجْرِ قَرْمٌ
 وَلَهُ الْقَدْحُ الْمُعَلَّى وَلَهُ الذِّكْرُ الْأَعْمُ
 رَسَخَ الْعَدْلُ بَعَالِي رَأْيِهِ وَأُنْجَبَ ظَلَمٌ
 فَأَصَابَ الْحَمْدَ مَا أَحْمَدَ لِلْمَضْرِي حَكْمُ
 بِفُؤَادٍ وَهُوَ نِعَمَ الْفَرْعُ عَادَ الْأَصْلُ يَنْمُو
 رَدُّ رَوْحِ الْجَدِّ فِي السَّبَطِ وَزَكَّى الْوَسْمَ وَسَمُ
 مِثْلَمَا جَدَّدَ طَبَقُ الْأُ ضَلَّ فِي الرُّوْعَةِ رَسْمُ

أَيُّهَا الْمُخَوَّلُ فِي أَوْ سَعِ جَاهِ وَالْمُعَمَّمُ
 «بَنُوكُ مِضْرَ» حِضْنُ هَذَا لِذِي الْأُمَّةِ الرَّاسِي الْأَشْمُ
 لَكَ فِي تَأْسِيسِهِ قِسْطٌ وَفِي التَّدْبِيرِ قِسْمُ
 يُرْهِقُ الْفِكْرُ بِهِ عُنْرًا لَا يُذْخِرُ عَزْمُ
 فِيمَ هَذَا الْجَهْدِ وَالْوَقْرُ الَّذِي أُوتِيَتْ ضَخْمُ؟
 تَعَبُ مُضْنٍ وَأَخْيَاسَا نَأَى مُغْنٍ وَغَمُ
 الْكَسْبِ ؟ لَا . وَلَكِنْ هُمْ قَوْمٌ لَكَ هَمُ

كُلُّ مَا تَبْنِي وَيَبْنِي « طَلَعْتُ » يُخْمِرُ وَغَنِمُ
وَعَظِيمٌ مِنْكُمْ الْمُبْدِىُّ شَأْنًا وَالْمُتِمُّ

رَاجِحُ الْحِلْمِ وَلَا يُخْطِئُكَ فِيمَا نَابَ حِلْمُ
بَعْدَ هَذَا الْعُطْفِ مِنْ قَوْلِكَ هَلْ يُتِمُّكَ يُتِمُّ ؟
مَضْرُ لَمْ تَأْلُكَ بِرَأْفَةٍ فَهِيَ بَعْدَ الْأُمِّ أُمَّ

رثاء فاضل

إِنْ يَقْضِ اسْمَاعِيلُ عَاصِمٌ هَلْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ عَاصِمٌ ؟
فِي عَهْدِ مَرْجُوِّ الْمَثُوبَةِ عَامِلٌ وَلَى وَعَالِيهِمْ
رَجُلٌ تَفَرَّدَ بِالشَّمَائِلِ وَالْفَضَائِلِ وَالْعَزَائِمِ
حَذَبٌ عَلَى الْعَافِينَ لِلضُّعَفَاءِ وَالْعَانِينَ رَاحِمٌ
سَامِي النَّقِيبَةِ مُغْرَمٌ بِالْبِرِّ مُغْرَى بِالْمَكَارِمِ
سَبْطٌ يَدَاهُ قَاصِدٌ فِي السَّيْرِ مِتْلَفٌ وَحَازِمٌ
فِي وَجْهِهِ مَا يَنْشَنِي عَنْهُ بِفَضْلِ كُلِّ عَادِمٍ
مَنْ لَيْسَ يَغْتَنِمُ الْمَحَامِدَ سَانِحَاتٍ فَهُوَ غَارِمٌ
لِلَّهِ اسْمَاعِيلُ مِنْ عِلْمٍ بِهِ تَزْهَى الْمَعَالِمُ
هُوَ كَاتِبٌ هُوَ شَاعِرٌ هُوَ نَائِرٌ لِلدَّرِّ نَاطِمٌ
هُوَ صَارِمٌ لِلْعَدْلِ يُخْشَى جَانِبِيهِ أَوْلُو الْمَظَالِمِ

هُوَ صَاحِبُ الصَّوْتِ الَّذِي تَعْنُو لَهُ الْأُسْدُ الْقَصْرَاغِمُ
نِعَمَ الْمَرْجَى لِلْحَقُّوقِ وَدُونَهَا حَزُّ الْغَلَاصِمِ
يَا رَاحِلًا وَرَدَّ الْفَنَاءِ وَذِكْرُهُ فِي النَّاسِ دَائِمِ
الذِّكْرُ أَبْقَى مَا بِهِ بَعْدَ الرَّدَى يُجْنِي الْأَهَاطِمِ

وفاة فاضل

أَيُّبِي ابْنَاءَكَ الْيَتِيمِ وَكَمْ سَرَرْتَ الْإِيْتَامَ قَبْلَهُمْ
مَاتَ وَلِيُّ الضُّعَافِ تَحْسَبُهُمْ مِنْ أَهْلِهِ رَحْمَةً وَلَا رَحْمَ
يَا وَنَحْ لِلنُّبْلِ وَالشَّمَائِلِ وَالْآدَابِ إِنَّ ذَلِكَ الْعَلَمُ
أَيْنَ الْوَجَاهَاتُ فِي حَقَائِقِهَا أَيْنَ الْخِلَالُ الْحِسَانُ وَالشِّيمُ
شَجَاعَةٌ تَغْلِبُ الْخُطُوبَ وَمَا تَغْلِبُهَا أَنْ تَوَلَّتِ الْأَزْمُ
مَهْمَا يَصِيبُ فِي النِّحُوسِ مِنْ نَسَقِمٍ مَا أَخْرَجَتْهُ عَنْ حَدِّهِ النَّقْمُ

الحرب كارثة مشتركة

أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ خِفْضٍ وَفِي الْغَرْبِ أَعْيُنٌ لَا تَنَامُ
اهْنَأُوا بِالنَّعِيمِ غَايَةً مَا طَا بٌ وَفِيهِ لِأَمْنٍ انْعَامُ
رَبُّعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِنَّ عَنْ تُغُورِهِ الْأَيَّامُ
لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الْأَسْرَةِ حَتَّى كَادَ لَا يُشِبُّهُ الظَّلَامُ الظَّلَامُ

لَا وَحَقَّ الْإِخَاءَ مَا رَاقَنَا الْعَيْشُ كَلَّانَ الْحَرْبَ الزُّبُونَ سَلَامٌ (١)
 إِنَّمَا النَّاسُ فِي الْكَوَارِثِ أَهْلٌ بَيْنَهُمْ مِنْ خُطُوبِهَا أَرْحَامُ
 خَيْرٌ مَا تُوجَدُ الرُّوَاطُ فِيهِمْ إِذْ تَكُونُ الرُّوَاطُ الْآلَامُ
 وَإِذَا خُصُّ بِالرِّزْقِ شَعْبٌ فَلَقَدْ عَمَّ بِالْبَلَاءِ الْأَنَامُ
 نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِبُ الشُّكْوَى وَنَهْنَمُ مَا عَنَاهُ اهْتِمَامُ
 نَجْعَلُ اللَّهُو لِلْأَدَاءِ أَدَاةً لَطُفَتْ أَوْ فَكُلْ لَهْوِ حَرَامُ

جرجس زنانيري باشا

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الْهُمَامُ تَهْنَأُ بِالْغَا بِالرَّقِيَّ أَسْمَى مَقَامِ (٢)
 مُجْمِعاً عَارِفُوكَ أَنْكَ ذُو قَدْرِ جَدِيرٍ بِذَا الْفَخَارِ السَّامِي
 رَبُّ سَيْفٍ جَلَابِيهِ الْخِضْرُ قَدْماً بَارِقاً فِي طَلِيعَةِ الْأَعْلَامِ
 وَتَقَلَّدَتْهُ كَمَا الْفَضْلُ يُرْجَى لَا لِحَرْبٍ تُشَارُ بَلْ لِسَلَامِ

تحية لفرنسا لمساعدتها مصر

إِنَّ فَرَنْسَا وَهِيَ الَّتِي ضَرَبَتْ فِي كُلِّ مَجْدٍ بِالسَّهْمِ فَالسَّهْمِ
 أَهْدَتْ إِلَى مِصْرَ كُلِّ مَأْثَرَةٍ تُضَيِّي بِأَيَاتِهَا أَخَا الْحِلْمِ

(١) الحرب الزبون : الحرب الشديدة .

(٢) الهمام : الشجاع .

كُلُّ حَدِيثٍ وَكُلُّ ذِي قَدَمٍ فِيهَا مُدِينٌ بِمُضْلِلِهَا الْجَسَمُ
تَخِيًّا فَرْنَسًا وَكُلُّ نَابِغَةٍ أَفَادَ مِصْرَ بِالْغِنَى وَالْعِلْمِ

الشاب المحتضر

عاد الشاعر شاباً عزيزاً محتضراً وبجانبه أمه . فلما
انصرف من هذه الزيارة يائساً نظم هذه الأبيات

أُرِيهِ وَجْهَ مُبْتَسِمٍ وَأُخْفِي فِي الْحَشَى ضَرْمِي
وَبِي أَضْعَافُ مَا يَشْكُو مِنْ الْبَرَحَاءِ وَالسَّقَمِ
إِذَا حَوَّلْتُ عَنْهُ نَوَا ظِرِّي رُدْتُ إِلَى الظُّلَمِ
وَحَبَلْتُ الْحَفَائِقُ لِي كَأَشْبَاحِ بَعِينِ عَمِي
يُهَادِنُهُ الضَّنَى فِينَا مُ أَحْيَانًا وَلَمْ أَنْسَمِ
أَقُولُ لِأُمِّي فِي الْيَأْسِ : إِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا نَسَمٌ تُعَدُّ عَلَيْهِ فِي النَّسَمِ

الاله الصنم

آلِهَةٌ مِصْرَ فِي الْقَدَمِ وَرَمَزُ الْحُسْنِ فِي الْأُمَمِ
بِأَيِّ يَدٍ أَحَلَّ الْفَنَ هَذَا الرُّوحَ فِي الصَّنَمِ

منتهى الجمال

أَعَزَّكَ اللَّهُ مِنْ عَرُوسٍ بِقُرْبِهَا يَبْرَأُ السَّقَامُ
إِذَا تَجَلَّتْ قَالَ الْمُحْيِي عَلَيْكَ يَا مَرْيَمُ السَّلَامُ

إِلَيْكَ أَهْدِي

إِلَيْكَ أَهْدِي ثَنَائِي وَأَسْتَقِلُّ الْكَلَامَا
مَاذَا يُكَافِي سِفْرًا مُخَلَّدًا أَحْكَامَا
آيَاتُ عَذْلِكَ فِيهَا قَدْ أَحْكَمْتَ إِحْكَامَا

يا ضِرْغَامُ ؟

أَتَمُوتُ حَتْفَ الْأَنْفِ يَا ضِرْغَامُ ؟ وَتَنَالُ مِنْ عِزَمَاتِكَ الْأَسْقَامُ
عَشِيتُ مَكَانَ النَّابِ مِنْكَ وَدُونَهُ لَوْ صَالَ أَوْصَالَ تَهَاضُ وَهَامُ (١)

الراهب الصالح

إِلَى هُنَا يَا رَاهِبًا صَالِحًا وَأَدِيبًا شَاعِرًا مُلْهِمًا
أَعْجَبُ بِهَا أَوْحَى إِلَيْكَ النُّعْمَى فَكَانَ فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ

(١) تهاض : تنكسر .

بنت شيخ القبيلة

تنقص قصة هواها وتذكر سعادتها بزواجها من « حسن »
الذي أحبته وأثرته على حبيب آخر يدعى « عمر »

بُلِّغْتُ مِنْ عَيْشِي أَعَزَّ مَسْرَامٍ وَحَلْتُ لِي الْيَقَظَاتُ كَالْأَخْلَامِ
يَا غِبْطَتِي دُومِي فَمَا تَعْلُوكِ لِي أُمْنِيَّةٌ أَنْ نَسْتَحِي بِدَوَامِ
فِي كُلِّ مَطْلَعٍ كَوَكْبٍ وَمَغِيبِهِ ذِكْرِي تُجَدِّدُ لِي عَهْدَ غَرَامِي

مَا عِشْتُ لَا أَسْلُوصِيَّ وَمَرْبَعًا مِنْهُ دَرَجْتُ وَفِيهِ طَابَ مَقَامِي
وَمُحَبَّبَاتٍ مِنْ بَنَاتِ قَبِيلَتِي خَضِرَاتٍ لِإِيمَاءٍ ، فِصَاحٍ كَلَامِي
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِغَالِبَةِ الْحَلَى فِي النَّفْسِ عَمَّا يُفْتَنُ بِحُطَامِ
بِدَوِيَّةٍ خَلَابَةٍ بِجَمَاهَا قُرِنْتُ حَصَانَتُهَا إِلَى الْإِقْدَامِ
تَغْدُو عَلَى الرُّزْقِ الْعَسِيرِ فَمَا تَنِي مَجْهُودَةٌ وَتَعُودُ فِي الْإِظْلَامِ
وَعَلَى الْقَدَى فِي عَيْشِهَا تَزْكُو بِهَا شَيْمٌ كَوَرْدِ الدُّمْنَةِ الْبَسَامِ
إِذْ كُنْتُ أَشْهَدُ وَرَدَهُنَّ وَرُبَّمَا جَارِيَتُهُنَّ وَلَمْ أَعِجْ بِمَلَامِ
أَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لَهْوَهُنَّ وَهَلْ يُرَى غَيْرُ الْعَفَافِ مَلَاهِي الْآرَامِ ؟
وَإِذَا الرُّجَالُ الْقَافِلُونَ قَدِ اتَّقَوْا نَادِينَ بَيْنَ مَضَارِبٍ وَنَحِيَامِ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَتَوْا أَوْ مَا وَعَوْا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فِي الْأُمُورِ جُسَامِ
وَيَقُولُ أَنْ يَتَنَدَّرُوا بِعَظِيمِ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ سُكْرٍ وَمِنْ آلَامِ

هَذِي الْفِيَّافِي كُنْ مُلْكًا هَامِدًا
قَوْمِي السَّرَاةُ الْبَاسِلُونَ وَالِدِي
سَبَاقُ غَايَاتٍ إِلَى الْعُمَرَانِ قَدْ
شَادَ الْبِنَاءَ الْفَخْمَ بَيْنَ حَدَائِقِ
يَا حَبْدًا غِطَانُهَا وَمَشَارِفُ
تَزْهُو دَرَارَتُهُ عَلَى عَذَابَاتِهِ
أَخْيَوُهُ بِالْأَوْسَاقِ وَالْأَنْعَامِ
فِيهِمْ وَلِيُّ الرَّأْيِ وَالْأَحْكَامِ
شَمَلِ الْمَزَارِعَ مُلْكُهُ الْمُتَرَامِي
غَنَاءُ يُرْوِيهَا الْعَقِيقُ الطَّامِي
مِنْهَا عَلَى الْقَطَنِ الْجَنِيِّ النَّامِي
حِينَ ، وَتَنْطِفُ بِالنُّبْصَارِ الْهَامِي

مَا كُنْتُ أَسْأَلُ الْعَيْشَ بَيْنَ كَرَامٍ
لَوْ لَمْ يَزِدْنِي اللَّهُ مِنْ أَنْعَامِهِ
يَمُتُّ فِيهَا الْبِشْرُ وَالْأَنْرَابُ قَدْ
وَرَدَتْ وَأَبَتْ بِالسَّجَرِ مَلِيئَةٌ
فَإِذَا كَمِي أَنَا لِي مُتَرْجِلًا
لَا حَظَّنِي لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فَمَا
وَسَقَيْتُهُ وَسَقَيْتُ مِنْهُ نَاطِرِي
مَا خِلْتُ رُؤْيَتُهُ بِبَهْجَتِهَا سِوَى
أَلَوَى يُسَائِلُ : مَنْ أَبِي؟ وَيُطِيلُ فِي
يَبْغِي التَّبَسُّطَ فِي الْحَدِيثِ وَمَا بِهِ
ثُمَّ انْشَى وَبِمُهْجَتِي فِي لَيْلَتِي
فِي الْحَيِّ مِنْ أَهْلِي وَبَيْنَ كِرَامِ
فَوْقَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْ أَنْعَامِ
نُثِرَتْ حَوَالِيهَا بِغَيْرِ نِظَامِ
يُوشِكُنْ أَنْ يَقْطُرْنَ فَوْقَ الْهَامِ
وَأَوَامُهُ بَادٍ فَهَاجَ أَوَامِي
لَا حَظَّنِي مِنْهُ غَيْرَ بِسَدْرِ تَمَامِ
حَتَّى تَمَلِّينَا وَكُلُّ ظَامِي
رُؤْيَا بَدَتْ لِي فِي لَيْدِي مَنْامِ
مَا شَاءَ عَنْ أَهْلِي مِنْ اسْتِفْهَامِ
أَنْسَابُ أَخْوَالِي وَلَا أَعْمَامِي
مَا لَمْ أَذُقْ مِنْ لَاحِجٍ وَضِرَامِ

وَلِيَّ وَفِي الْغَدِ عَادَ يَمْتَنِّمُ الْحَمَى ، أَكْرِمَ بِهِ مِنْ عَائِدِ مُغْتَامِ
يَسْعَى عَلَى هَدْيِ الْهَوَى مُتَسَلِّلاً ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا سَعَى لِحَرَامِ
مَا زَالَ يَرْقُبُنِي وَيَمْسَلُ سَمْعُهُ مِمَّا أَنْارَ الْوَجْدَ مِنْ أَنْغَامِي
حَتَّى التَفَتُ وَلَمْ يَرِنِّي أَمْرُهُ فَلَمَّا فَتَى الْأَمْسَ النَّبِيلَ أَمَامِي
آنَسْتُ فِي «حَسَنِ» الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا وَعَدَدْتُ فِي أَعْوَامِهِ أَعْوَامِي
وَمَذِ التَّقِينَا بَاحَ لِي بِهِيَامِهِ وَكَتَمْتُ سِرِّي فَاسْتَشَفَّ هُبَامِي

هِيَ سَاعَةٌ كَشَفَ الرَّجَاءُ ظِلَامَهَا عَنْ مُقْلَتِي بِالطَّالِسِ الْمُسْتَامِ
يَا طِبِيهَا لَوْ لَمْ يُفَاجِئْنِي بِهَا «عُمَرُ» بِلَحْظِ مُرْسَلِ كَسِيَامِ
«عُمَرُ» ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرْضَى بِهِ بَعْلًا وَمَا أَرْضَاهُ فِي خُدَامِي
أَبِيعُ خَيْرَ فَتَى بَشَرٍ فَتَى وَفِي خُلُقِي وَفِي خُلُقِي إِبَاءُ الدَّامِ ؟
حَمْدًا لِمَنْ بِهِوَى حَبِيبِي قَدْ قَضَى وَطَرِي وَأَعْلَى فِي النِّسَاءِ مَقَامِي
عُمَرُ جَدِيدُ بِالْقِرَانِ صَفَا لَنَا لَا كَدَّرَتْهُ طَوَارِيءُ الْإِسَامِ

بحمدون المصطاف المشهور في لبنان

أنشدها الشاعر في حفلة تبرع لمرضى السل شهدها أكابر الأهالي والمصطافين

«بَحْمَدُونُ» إِنْ تَشَقَّ عَلِيلُ نَسِيمِهَا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ مَا تَتَنَسَّمُ
صَفَا جَوْهَا فَالْشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ تُصَبُّ عَلَى الْإِبْدَانِ وَالْبَدْرُ بِلَسَمُ

وَرَأَيْتُ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَعُّمٌ
أَطَلْتُ مُطْلًا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبٌ وَآخِرُ لِلْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ

أَرَأَيْتَ سَيْفٌ فِي الشَّوْاطِيءِ مُلْتَوِيٌ مَضَارِبُهُ سُمُرٌ وَسَاحِلُهُ دَمٌ؟ (١)
فَنَجِدُ إِلَى نَجْدٍ تَسَامَى ، فَهَضْبَةٌ إِلَى هَضْبَةٍ ، وَالطُّودُ لِلطُّودِ سُلْمٌ
فَأَشْتَاتُ أَلْوَانٍ بِرِفْقٍ مِزَاجِهَا تَرِفٌ وَتَزْهُو أَوْ تَحُولُ وَتَقْتِمُ (٢)
يَسْرُكُ مِنْهَا نَاطِقٌ جَنْبَ صَامِتٍ وَيَرْضِيكَ مُفْشِي السَّرِّ وَالْمُتَكَتِّمِ
مَنَاطِرُ وَالْمَرْأَةُ تُجَلِّي حِيَالَهَا تُرِيكَ أَفَانِينَ الْحِلْيِ كَيْفَ تُنْظِمُ
بِأَيِّ جَمَالٍ أَبَدًا اللَّهُ رَسَمَهَا وَأَيُّ جَلَالٍ ذَلِكَ الرَّسْمُ يُخْتَمُ
إِذِ الرَّمْلُ مَشْبُوبُ الْعَقِيقِ وَدُونَهُ زُجَاجٌ إِلَى أَفْصَى الْمُحِيطِ مُحَطَّمٌ (٣)
فَإِنْ رَوَيْتَ مِنْكَ الْجَوَانِحُ بِهَجَةٍ وَأَظْمَأَهَا وَرَدُّ جَلِيدٌ يُيَمِّمُ
جَلَّتْ لَكَ «حَمَانَا» رَوَائِعُهَا الَّتِي تَدِقُّ إِلَى الْغَابَاتِ فَنَّا وَتَعْظُمُ

لَكَ اللَّهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعٍ نِظَامُهُ بِهِ افْتَنَ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنْظَمُ
يُخَيِّلُ لِلرَّائِي جَلَالَكَ أَنَّه بِمَا هُوَ رَأَى مِنْ جَلَالِكَ مُلْهِمُ
وَيَحْسَبُ مَنْ يَرْنُو إِلَيْهِ وَدُونَهُ أَرَقُّ غِشَاءً أَنَّهُ مُتَوَهِّمُ

-
- (١) السيف : حرف النهر . السر : الرماح .
(٢) تحول : تندير . تقتم : تضرب إلى السواد .
(٣) العقيق : خرز أحمر .

مَدَارِجُ مِنْ أَدْنَى السُّفُوحِ إِلَى الدَّرَى
جُيُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَفَاخِرٍ
إِلَى قِمَمٍ شَمَّ ذَوَاهِبَ فِي الْعُلَى
تُفِيضُ عَلَى الْأَغْوَارِ دُرٌّ تُدِيهَا
إِذَا مَا تَخْنَى مَاوَهَا مُتَحَدِّراً
جِبَالٌ هَرَامَتْ فِي الْفَضَاءِ خُطُوطُهَا
أَحَبُّ طِبَاقٍ فِي الْبَدِيعِ طِبَاقُهَا
وَلَا ظَرْفَ إِلَّا عَطَلُهَا وَمَزِينُهَا
تَدَلَّتْ قَرَاهَا عَنْ رِحَابِ صُدُورِهَا
أَلَا حَبْدًا تِلْكَ الْبُيُوتُ وَحَبْدًا
بُيُوتٌ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ
حِجَارَتُهَا ضَحَاكَةً عَنْ بَيَاضِهَا
وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الزَّكِيَّ مِنَ الْجَنَى

يَرُودُ حِلَاَهَا النَّازِرُ الْمُتَسَنِّمُ (١)
نَفَائِسُ تَغْزُوهَا اللَّحَاطُ فَتَغْنَمُ
يُؤَخِّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ
فَتُرْضِعُ خَضِرَاءَ الرِّيَاضِ وَتَرَأَمُ (٢)
شَجَانَا وَلَمْ يَفْهَمْ لُغَاهُ مُتَرْجِمُ
يُرَفِّقُهَا رَسَامُهَا وَيُضَخِّمُ
يَرُوعُ النَّهْيُ مُنَادَاهَا وَالْعُقُومُ (٣)
وَلَا لُطْفَ إِلَّا غُفْلُهَا وَالْمُنْمَنُ (٤)
فَكَمْ عَجَبٍ يَبْدُو لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
نَبَاتٌ جَمِيعٌ حَوْلَهَا وَمُقَسَّمُ
لَهَا فِي الْمَهَاوِي مُسْتَقَرٌّ وَمَجْنَمُ
وَأَجْرُهَا عَنْ حُمْرَةٍ يَتَبَسَّمُ
وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الْجَنَى تَتَرَنَّمُ

فَيَا هَذِهِ الْجَنَاتُ بَيْنَ مِهَادِهَا وَبَيْنَ الثَّنِيَّاتِ الْجَمَالُ الْمُتَمِّمُ (٥)

(١) يرودها : يتنقل بينها . المتسئم : المتعال .

(٢) ترأَم : تعطف .

(٣) الطباق : نوع من المحسنات البديعية في البلاغة . مناد : معوج .

(٤) العطل : الخالي من الزينة . المنمم : الموشى المنقوش .

(٥) عَقَبَاتُ الْجَبَلِ وَطَرَائِقُهُ .

أَحْيَيْكَ مِنْ قُرْبٍ ، وَكَمْ مُتَذَكِّرٌ
إِذَا وَفَّرَتْ فِيكَ الْمَنَافِعُ وَالْمُنَى
وَإِنْ كَانَ أَهْلُكَ الْأَوَّلَى يَغْرِفُ النَّدَى
وَيَا أَبَاهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا
هُوَ الرَّفْقُ بِالضَّعْفَى ، وَأَيُّ مَبْرَةٍ
أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنْقَعُوا
وَمَا مِنْكُمْ مَنْ يُسْتَعَانُ بِفَضْلِهِ
هَنِيئًا لَكُمْ أَنْ الْمَرْوَةَ قَدْ دَعَتْ
جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ
قَلَائِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ
تَشْبَهُنَّ إِحْسَانًا وَظَهْرًا «بِعَرِيمٍ»
عُهُودِكَ مِنْ بُعْدٍ عَلَيْكَ يُسَلِّمُ ؟
عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُمْ وَيُحَرِّمُ
لِبِرٍّ ، تَمَلُّوا نِعْمَةَ الْعَيْشِ وَاسْلَمُوا
عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِي الْمَبْرَةِ أَكْرَمُ ؟
غَلِيلًا بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَنْضَرُّمُ
عَلَى الدَّهْرِ آثَا بَعْدَ آثِ فَيَسَامُ
إِلَى وَاجِبِ أَبْنَاءَهَا فَأَجَبْتُمْ
تَرَقُّ لِمَنْ جَافَى الْقَضَاءُ وَتَرَحَّمُ
تُقَوِّضُ مِنْ أَخْلَافِنَا وَتُهْدِمُ
وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْعَقَائِلِ مَرِيْمُ

عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا !

أنشدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

بِالْعِلْمِ يُدْرَكُ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أُمِّ . وَلَا رُقِيَّ يَغْيِرُ الْعِلْمِ لِلْأُمِّ (١)
يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّتْهُ عَوَارِفُهُمْ لِحُجُودِكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرُّوضِ لِلدِّيمِ (٢)
يَحْظَى أَوْلُوا الْبَذْلِ إِنْ تَحَسَّنْ مَقَاصِدُهُمْ بِالْبَاقِيَاتِ مِنَ الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ

(١) أم بفتح الهمزة : قريب . (٢) الديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدم في سكون .

فَلَمَّا تَجِدْ كَرَمًا فِي غَيْرِ مُحَمَّدَةٍ
مَعَاهِدُ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخُو فَيَعْمُرُهَا
وَوَاضِعِ حَجَرًا فِي أَسْ مَدْرَسَةٍ
شَتَانٍ مَا بَيْنَ بَيْتِ تُسْتَجِدُّ بِهِ
لَمْ يَزِمِ الشَّرِيقَ إِلَّا عَيْشُهُ رَدْحًا
فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَبِثَتْ
الْيَوْمَ يُمْنَعُ مِنْ وَرْدٍ عَلَى ظَمْبٍ
الْيَوْمَ يُحْرَمُ أَذْنَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ
وَالْجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ
فَعَلَّمُوا عَلَّمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ
رَبُّوا بَنِيكُمْ فَقَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنِ
إِنْ نَحْمَشِ زَخْفًا فَمَا كَرَّاتُ مُعْتَزِمٍ
يَا رُوحَ أَشْرَفَ مَنْ قَدَى مَوَاطِنُهُ
كَأَنِّي بِكَ فِي النَّادِي مُرْفَرَفَةٌ
فَفِي مَسَامِعِنَا مَا كُنْتَ مُلْقِيَةً

فَقَدْ تَكُونُ آدَاةُ الْمَوْتِ فِي الْكَرَمِ
يَبْنِي مَدَارِجَ لِلْمُسْتَقْبَلِ السِّنِّ (١)
أَبْقَى عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْهَرَمِ
قُوَى الشُّعُوبِ وَبَيْتِ صَائِنِ الرَّمَمِ
وَالْجَهْلُ رَاعِيهِ وَالْأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ
دَهْرًا وَآنَ لَهُ بَعَثٌ مِنَ الْعَدَمِ
مَنْ لَيْسَ بِالْيَقِظِ الْمُسْتَبْصِرِ الْفَهْمِ
فَأَعْمِلِ الْفِكْرَ لَا تُحْرَمَ وَتُغْنِمَ
طَاحَتْ بِهِ غَاشِيَاتُ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ
وَلَا فِرَارَ مِنَ الْآفَاتِ وَالْعَمَمِ
طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ (٢)
مِنَّا هُدَيْتُمْ وَمَا مَنَاجَاةُ مُعْتَصِمِ (٣)
بِمَوْتِهِ بَعْدَ طُولِ الْجُهِدِ وَالسَّقَمِ (٤)
حَيَّالِنَا وَكَأَنَّ الصُّوْتِ لَمْ يَرَمِ (٥)
فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَيِّبِ الْكَلِمِ

(١) السنم : الرفيع .

(٢) العقبان : جمع عقاب . الرخم : جمع رخمة ، والعقبان والرخم من الطير الجوارح .

(٣) الزحف : المشي في ثقل وبطء .

(٤) في هذا البيت وفي الأبيات التالية يخاطب زعيم الوطنية «مصطفى كامل» ويتحدث عن دعوته .

(٥) لم يرم : لم يغيب عن مكانه .

وَفِي الْقُلُوبِ اهْتِزَازٌ مِّنْ سَهْنِكَ وَقَدْ
تَوْصِينَنَا بِثَرَاثِ نَامٍ صَاحِبُهُ
سَمْعًا وَطَوْعًا بِلاَ ضَعْفٍ وَلَا سَأَمٍ
أَلْدَارُ عَامِرَةٌ كَالْعَهْدِ زَاهِرَةٌ
هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَابَرِحَتْ
إِنَّ الْفَقِيرَ لَوْ فِي قَوْمِهِ ذِمَّةٌ
تِجَارَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَابِحَةٌ
وَيَسْتَزِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ
دَامَتْ لِمِصْرَ عَلَى الْآيَامِ رِفْعَتُهَا
لَوْ أَنَّهَا بَاهَتْ الْأَمْصَارَ قَاطِبَةً

جَلَاهُ وَزَيَّ كَوْرِي الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ (١)
عَنْهُ اضْطِرَاراً وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنْمِ
لِلْهَاتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قَدَمِ
وَالْقَوْمُ عِنْدَ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالْهَمِّ
ظِلًّا وَنُورًا لِمَخْرُومٍ وَذِي يَتَمِّ
وَالْبِرُّ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيْفَاءِ بِالذِّمِّ
يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَمَوًا مِنَ النِّقَمِ
وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْعِلَاتِ وَالْأُزْمِ (٢)
وَدَرَّهَا كُلُّ فَيَاضٍ وَمُنْسَجِمٍ
بِالْفَضْلِ حَقٌّ لَهَا فَلْتَحْيَا وَلْتُدَمِّ

ترحيب بزائر كريم

بِالْيَمَنِ قَدْ آنَسْتُ يَا سَيِّدِي
يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بِهَا كُلُّ مَا
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
حَيْفًا نُحْيِيكَ وَهَيْهَاتَ أَنْ
تُشْنِي عَلَى الشَّهْمِ الَّذِي عَاشَ فِي

حَاضِرَةٍ أَوْحَشَتْهَا مِنْذُ عَامٍ
خَلَّدَتْ فِيهَا مِنْ مَسَاعِرِ جِسَامٍ
نَاطٍ بِهِ إِصْلَاحُ شَأْنِ الْأَنَامِ
يَقْضِي بِشُكْرِ حَقِّ ذَلِكَ الْمَقَامِ
رِبَاعِهَا مَا عَاشَ مِنْ غَيْرِ دَامِ

(١) الوری : التوقد . (٢) الأزم : جمع أزمة ، وهي الشدة .

فَمَا تَنِي تَحْمُدُ آثَارَهُ وَتَحْفَظُ الْعَهْدَ وَتَرْعَى الذَّمَامَ
أَعْظَمُ بِهِ مِنْ عَازِمٍ حَازِمٍ ثَبَّتَ عَلَى الْأَحْدَاثِ مَاضٍ مُهَامَ
يَزْدَادُ لُطْفًا مَا عَلَا قَسْدُهُ وَهَكَذَا شَأْنُ الرَّجَالِ الْعِظَامِ

رثاء احمد محمود باشا

كبير اسرة المحامدة بالرحمانية ١٩١٤

بِرَّغْمِ الْمَعَالِي أَنَّكَ الْيَوْمَ نَائِمٌ لِغَيْرِ غَدٍ تَرْجُوهُ مِنْكَ الْعِظَائِمُ
تَوَلَّيْتَ مُحْمُودًا بِمَا يَفْرِضُ النَّدَى لِمَجْدِكَ مِنْ حَقٍّ وَتَقْضِي الْعَزَائِمُ
أَلَا يَا لِقَلْبِي مِنْ طَوَارِيءِ دَهْرِهِ وَمِمَّا تُجِدُ الْحَادِثَاتُ الدَّوَاهِمُ
أَفِي الْحَقِّ أَنِّي لَا أَرَى الْيَوْمَ «أَحْمَدًا» مُقِيمًا وَهَذَا قَصْرُ «أَحْمَد» قَائِمٌ؟
وَأَنِّي إِذَا مَا رُمْتُ رِيًّا لِظِمَاتِي إِلَى مُلْتَقَاهُ عَزَّ مَا أَنَا رَائِمٌ؟
وَأَنِّي بَلَا سَلَوَى سِوَى مَا يُعِيدُهُ لِي الْفِكْرُ يَقْظَانًا كَأَنِّي حَالِمٌ؟
مَلَأْتُ عُيُونِي أَمْسٍ مِنْهُ نَضَارَةٌ وَلِلْبَشْرِ نُورٌ فِي مُحْيَاهُ بَلَسَمُ
فَكَانَ التَّلَاقِي أَمْسٍ آخِرَ عَهْدِنَا وَلَمْ يَكُ فِي الْحِسْبَانِ مَا الْغَيْبُ كَاتِمُ

تَوَلَّى السَّرِيَّ السَّمْحُ أَيَّامَ سَلَمِهِ وَذُو الْمِرَّةِ الْقَهَّارُ حِينَ يُصَادِمُ (١)

(١) المرة : القوة .

تَوَلَّى مُجِيبُ الْعَزْمِ إِنْ تَدْعُهُ الْعُلَى
وَلَكِنَّ مِنْ أَبْنَائِهِ خَلْفًا لَسُهُ
هُمُ الزَّهْرُ النَّامِي وَإِنَّ خَلِيفَةَ
رَعْتَهُ بِإِسْعَادِ عِنَايَةِ رَبِّهِ
وَدُو الرُّأْيِ إِذْ تَغَشَّى الصَّرُوفُ الْغَوَاشِمُ (١)
يُرْجَى وَفَضْلُ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ دَائِمُ
لِيَكْلَأَهُمْ حَتَّى تُشَقُّ الْكَمَائِمُ (٢)
وَجَادَتْ ثَرَى ذَاكَ الْقَقِيدِ الْمَرَّاحِمُ

تاريخ المدرسة البطريركية لآل صيدناوي بالقاهرة ١٩٣٦

بِنَاءِ لآلِ الصَّيْدَنَّاوِيِّ حَقَّقُوا
عَلَى الْخَيْرِ مَوْقُوفٌ وَبِالْبِرِّ قَائِمٌ
إِلَى قَوْمِهِمْ أَسَدُوا جَمِيلًا مُؤَرِّخًا
بِإِنْشَائِهِ مَعْنَى الْمُرُوءَةِ وَالْحَزْمِ
لِقَصَصَيْنِ تَحْقِيفُ الْعَزِيزَةِ وَالْحِلْمِ
بِمَا شَيَّدُوهُ لِلْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ

تهنئة صديق نبيل بوسام

بِوَسَامِ الْمَعَارِفِ اهْتَدَأْتُ فَقَدْ كُنْتُ
وَلِيَعْبُرِي لَأَنْتَ مِنْ قَبْلِ سَامِ
جَدِيرًا بِفَخْرٍ ذَاكَ الْوَسَامِ
فِي بُنَاةِ الْعُلَى وَمِنْ بَعْدِ سَامِ

(١) الصرُوف : الأحداث . الغواشم : الجائزة .
(٢) الكمائم : جمع كمامة ، وهي وعاء الزهرة قبل التفتح ..

الفسداء

أنشدت في حفل أقيم لتحية أرواح الشهداء المصريين في الحركة الوطنية
ولتحية الذين أفرج عنهم من السجون بعد العناء الطويل

إلى أرواح الشهداء

نَحِيَّةً أَيْهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا بَلَّغْتُمُ الشَّأْوَ تَحْلِيدًا وَتَعْظِيمًا
لَا يَغْبُدُ الْمَرْءُ رَبًّا لَا وَلَا وَطَنًا بِمِثْلِ إِغْلَائِهِ الْقُرْبَانَ تَقْدِيمًا
قُلْتُمْ وَصَدَّقَ مَا قُلْتُمْ تَحْمَلُكُمْ أَذَى يَرُدُّ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثْلُومًا (١)
مَا الْمَوْتُ إِنْ كَانَ لِنَقَادِ الْبِلَادِ بِهِ مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتَصَافِ الشَّعْبِ مَظْلُومًا
يُحَطِّمُ الْعَظَمَ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ فَتَصْبِرُونَ وَيَأْبَى الْعِزُّ تَحْطِيمًا
بِرًّا «بِمِضَرَ» وَخَوْفًا أَنْ يُسَلِّمَهَا إِلَى الْعِدَى وَاهِنُوا الْإِيمَانَ تَسْلِيمًا
لَيْسَ الشَّهَادَةُ إِلَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى حَقٍّ وَمَنْ لَا يُبَالِي فِيهِ مَا سِيمًا (٢)
إِمضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا مَجْدٌ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَّابِ إِنْ رِيمًا (٣)
لِلْمُشْتَرِي بِصِبَاهُ عِزٍّ أُمِّيهِ ذِكْرٌ يُدِيمُ اسْمَهُ بِالتَّبَرِّ مَرْقُومًا
وَلِلَّتِي اسْتَبَدَّلَتْ بِالْقَبْرِ مَرْتَعَهَا قِسْطٌ مِنَ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمْرِ تَقْوِيمًا
لَا تَحْسَبُوا مِضَرَ تَنْسَاكُمْ فَكُلُّكُمْ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مَرْوُومًا وَمَرْحُومًا (٤)

(١) الفرند : حد السيف .

(٢) سيم : كلف .

(٣) ريم : طلب .

(٤) مروم : معطوف عليه .

وَفِي الْمَرَابِعِ مِنْ أَوْرَاحِكُمْ نَسَمٌ تَظَلُّ تَأْتِي بِهَا الْأَزْوَاحُ تُنْسِيماً (١)

تحية للذين أطلقوا من الاعتقال

يَا خَارِجِينَ كِرَاماً مِنْ مَحَابِسِهِمْ وَمُنْهَجِي كُلِّ قَلْبٍ كَانَ مَنُومًا
كَمْ كُجِّلَ الْحَقُّ بِالْأَصْفَادِ مِنْ ثَدَمٍ ثُمَّ انْطَوَيْنَ وَبَاءَ الْبُطْلُ مَهْزُومًا
يَا سُوءَ دَهْرٍ قَضَيْتُهُ قَبْلَ نَهَضَتِهَا «مِصْرٌ» يُخَيِّمُ فِيهَا الدُّلُّ تَخْيِيماً
تَهِي قُوَى اللَّيْثِ مِنْ عَيْثِ الدَّبَابِ بِهَا وَيَلْتَوِي الْأَمْرُ تَحْلِيلاً وَتَحْرِيمًا
فَالْيَوْمَ عَادَ إِلَى رَأْيٍ يُشْرِفُهَا مَنْ ظَنَّ إِقْلِيمَهَا لِلْخَفْضِ إِقْلِيمًا (٢)
دَلَّتْ عَلَى قُوَّةٍ فِيهَا صَلَابَتُكُمْ تَذُودُ عَنْهَا الْأَشِدَّاءُ الْمَقَاحِيماً (٣)
هَلْ يُجْزِي الشُّكْرُ مَنْ صَيَّمَتْ حَمَلَهُ بِالْأَمْسِ مَنْ مِنْكُمْ فِي رَأْيِهِ ضَيْمًا (٤)
قَدْ أَثْمُوكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ بِالْأَبْرِيَاءِ وَالْأَبْرَارِ تَأْثِيماً (٥)
وَيَعْصُرُ مَا عَاقَبُوكُمْ فِيهِ جَعَلَكُمْ صِدْقَ الْهَوَى لِلْحَمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا
لَا حَاكِماً دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعُونَ مَحْكُومًا

لَقَدْ ظَفَرْتُمْ بِمَا أَذْنَى الْقَصِي لَكُمْ مِنَ الْمَرَامِ فَلَيْسَ الْفَوْزُ مَزْعُومًا
هَلِ اسْتَقَامَ زَمَانٌ لَا يُقَوْمُهُ بَنُوهُ بِالْصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيماً؟

- (١) المرباع : المنازل . نسَم : جمع نسمة ، وهي هنا : الينة الخفيفة .
(٢) الخفض (هنا) : مصدر خفضه : أنزله وحمله وهوى به .
(٣) المقاحيم ، جمع مقحام : وهو الشجاع يتهجم ولا يهاب .
(٤) ضيم : أنزل به الظلم .
(٥) أثموكم : وجدوكم على إثم . المثلة : التعذيب والتشكيل .

أَوْ نَالَ حُرِّيَّةَ قَوْمٍ بِهَا جَدُّوْا وَهُمْ يُبَالُونَ تَقْتِيلاً وَتَكْلِيماً (١)

يَا سَادَةَ كَالنَّجُومِ الْغُرَّ مَنْزِلَةً وَسَيِّدَاتِ كَعَقْدِ الدَّرِّ مَنْظُومًا
حَمْدًا لِأَقْبَالِكُمْ هَذَا وَحَفَلَتِكُمْ تُهْنُتُونَ الصَّنَادِيدَ الْمُقَادِيمَا (٢)
مِنَ الْأُولَى مَاوَنَوَاعِنَ وَاجِبِ فَبَنُوا لِعِزِّ «مِصْرَ» طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا (٣)
أُولَئِكُمْ إِنْ بَدَأَ مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَبِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومًا
فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» وَأَبْرَارُ نُجْلُهُمْ وَتَحْتَفِي بِهِمْ حُبًّا وَتَكْرِيماً

تولي جلالة الملك فاروق الاول سلطاته الدستورية

أَلْتَأَجُّ تَأَجُّ مُمْلِكِينَ عِظَامِ صَوُغُ النَّدَى وَالْحَزَمِ وَالْأَقْدَامِ
أَوْتَيْتُهُ خَلْفًا لِأَسْلَافٍ مَضَوْا فَالْبَسَهُ أَحْسَنَ لِبَسَةٍ لِسَادُومِ
وَتَقَلَّدِ السَّيْفَ الَّذِي إِنْ يَدْعُهُ دَاعِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ بِكَهَامِ
سَتَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِكَرِيهَةِ وَتَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِسَلَامِ
لِحُسَامِ جَدِّكَ حِينَ أَسَسَ مُلْكُهُ عَنَتِ الرُّقَابُ وَدَانَ كُلُّ حُسَامِ
فَتَحَ الْفُتُوحَ بِهِ وَبَثَّ جُيُوشَهُ مِنْصُورَةً مَرْفُوعَةً الْأَعْلَامِ
وَالْيَوْمَ تُلْفِيهِ نَدَى مُتَمَاسِكًا مِنْ بَعْدِ أَنْ نَصَلَ الْخِضَابُ الدَّامِي

(١) تكلية : تجريماً .

(٢) الصناديد : الشجعان . المقادير : جميع مقادير أي الجريء .

(٣) الطراف : البيت .

أَبْقَى لِرَأْيِكَ أَنْ تُصَرِّفَ أَمْرَهُ وَالرَّأْيُ قَدْ يُغْنِي عَنِ الصَّمَمِ

هَلْ فِي الْعُلَى مُتَبَوِّأٌ لَكَ بَعْدَ أَنْ
هَيْهَاتَ يُجْزِيءُ تَالِدٌ عَنْ طَارِفٍ
عَرَسٌ أَقِيمَ فَلَمْ يَتِمَّ بِنَاوُهُ
وُلَيْتُهُ فِي مَبْدَأِ اسْتِفْلَالِهِ
مَا أَكْرَمَ الشُّورَى عَلَى مَلِكٍ يَرَى
جَمَعَتْ حَوَالِيكَ الْقُلُوبَ، وَخَيْرُ مَا
إِمَّا حَلَفَتْ لَهَا وَوَعْدُكَ صَادِقٌ
بُوُوتَ عَنْ إِرْثٍ أَعَزَّ سَنَامٍ
وَمَعَ الْإِصَالَةِ فِينِكَ نَفْسُ عَصَامٍ
حَتَّى انْقَضَتْ مِثَّةٌ مِنَ الْأَغْوَامِ
وَلَهُ مِنَ الشُّورَى أَشَدَّ دِعَامٍ
أَلَّا يَسُوقَ الشَّعْبُ سَوَاقَ سَوَامٍ
جَمَعَ الْقُلُوبَ الْعَدْلُ فِي الْأَحْكَامِ
فَلِمِثْلِهَا التَّوَكُّيدُ بِالْأَقْسَامِ

يَا بَدَرَ «مُضَرَّ» وَمَا بَرِخْتَ هَلَالَهَا
تَوْتَى الْمُلُوكِ الْحَزْمَ بَعْدَ تَجَارِبِ
تِلْكَ الْبَوَاكِيرِ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا
فَلَقَدْ شَهِدْنَا مِنْكَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
أَدَبٌ تَشْرِبُهُ النُّفُوسُ فَتَنْتَشِي
مَلَأَتْ مَحَاسِنُهُ الْعُيُونُ وَنَوَّرَتْ
جُودٌ يَصْحُحُ الْوَضْفُ فِي تَشْبِيهِهِ
شَمِلَ النَّوَاحِي فَهِيَ رَاوِيَةٌ بِمَا
عَجَبَ تَمَامُكَ قَبْلَ آتِ تَمَامٍ
وَكُنَّا تُوْتَاهُ بِالْأَلْهَامِ
بَهَرَتْ حِلَالَهَا وَهِيَ فِي الْأَحْكَامِ
شَفَّتْ عَنِ الْغَدِ مِنْ أَرْقٍ لِثَامٍ
حَتَّى تَخِفَّ وَمَا انْتَشَتْ بِمُدَامٍ
كَأَزَاهِرِ الْغُصْنِ النَّضِيرِ النَّامِي
بِالنَّبْلِ أَوْ بِالْعَارِضِ السَّجَامِ
تَلْقَاهُ مِنْ صَوْبِ النَّوَالِ الْهَامِي

حِلْمٌ - وَمَا شَرَحُ الشَّبَابِ مَحَلُّهُ - رَدَّ الْأَوَّلَى سَفَهُوا إِلَى الْأَخْلَامِ -
 رَأَى الصُّدُوعَ الْمُوهِيَاتِ بِوَضْلِهِ مَا انْبَتَّ حَوْلَ الْعَرْشِ مِنْ أَرْحَامِ
 إِنْ كَانَ عَفْوُ الطَّبْعِ أَوْ عَنْ حِكْمَةٍ فِيهِ يَسُودُ أَعَاظِمُ الْحُكَّامِ -
 دِينَ بِهِ زِنَتْ الْحَيَاةُ وَصُنَّتْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَنْقِيهِ وَذَامِ -
 كَمْ فِيهِ مِنْ بُشْرَى تَوَسَّمَهَا الْمُنَى لِفَخَارِ «مِصْرِهِ» وَعِزَّةِ الْإِسْلَامِ -
 عِلْمٌ وَرَدَّتْ الْعَذَبَ مِنْ يَنْبُوعِهِ وَنَهَلَتْ مَا فِيهِ شِفَاءً أَوَامِ -
 شَمِلَ الثَّقَافَاتِ الرَّفِيعَةَ، وَانْتَحَى أَرْقَ مَنَاجِيهَا مِنَ الْإِحْكَامِ -
 حِسًا وَمَعْنَى لَمْ تَدْعُ مَا تَقْتَضِي مِنْهَا الْعُلَى لِمُقُومِ الْقُومِ -
 الْمَرْجِعُ الْأَسْمَى بِحِكْمَتِهِ لِمَا فِي الْأَمْرِ مِنْ نَقْصٍ وَمِنْ إِهْرَامِ -
 تَتَجَسَّمُ الْأَعْمَالُ مَهْمَا تَخْتَلِفُ رُتَبًا لِمَعْنَى فَوْقَهَا مُتَسَامِ -
 وَتُمَارِسُ الْآفَاتِ لِاسْتِبْطَانِهَا وَتُحَقِّقُ النُّظَرَاتِ بِالْإِنْعَامِ -
 تَفْدِي الْفِرَاسَةَ فِي الْغَرَانِيقِ الْعُلَى دَرْبًا عَلَى الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ -
 وَمُرُوضًا خَيْلَ الْبُخَارِ يَحُثُّهَا يَهْدِي الْبَصِيرِ وَجُرْأَةِ الْمُتْرَامِ -
 إِنْ يَخْتَدِمُ فَلَهُ الْفَخَارُ وَكُلُّ ذِي قَدْرِ لِسُدَّتِهِ مِنَ الْخُدَامِ -
 أَوْ يَرْكَبِ الْأَخْطَارَ فَهُوَ كَمِثْلِهَا هَلْ تُدْرِكُ الْأَنْخَارُ بِالْإِحْجَامِ ؟

تِلْكَ الْفَضَائِلُ هَيَّأَتْهُ يَافِعًا لِيَكُونَ أَرْشَدَ عَاهِلٍ وَإِمَامِ -
 وَيَقَرَّ مَمْلَكَةً إِلَيْهِ أَمْرُهَا بَيْنَ الْمَمَالِكِ فِي أَجَلٍ مَقَامِ -

هَيْهَاتَ أَنْ تُدْسَى فَوَاتِحُهُ الَّتِي حَسُنْتَ وَرَاءَ مَطَامِحِ الْأَوْهَامِ
وَبَدَتْ لِأَهْلِ الْغَرْبِ فِي الْمَامِ، لِلَّهِ حِكْمَةُ ذَلِكَ الْإِلْمَامِ

زَارَ الْفَرَنْجَةَ شَيْبُلُ مِصْرَ فَأَبْصَرَتْ
فَمَلُوكَهَا وَشُعُوبَهَا يَلْقَوْنَهُ
قَطَفَتْ بِوَاكِيرِ الْوُرُودِ وَقَلَمَتْ
وَجَرَتْ بِأَشْفَى مِنْ رَبِيعِي النَّدَى
نَاهِيكَ بِالزَّيْنَاتِ مِمَّا أَبْدَعَتْ
عَجَبَانٍ : فَوْقَ مَوَاقِعِ الْإِبْصَارِ مِنْ
كَانَتْ مَشَاهِدَ لَمْ يَذْأَبْهَاهَا
قَدْ سَرَتْ الضَّمِيمِ الْعَظِيمِ، وَدُونَهَا
صُورٌ بَعِيْنِيهِ بَدَتْ وَوَرَاءَهَا
مَاذَا يَرُومُ وَلَا يَزَالُ لِدَاتُهَا
تَنْهَى الْجَلَالََةَ رَبَّهَا وَرَبِيبَهَا
فَانْظُرْ إِلَيْهِ فِي الْمَتَاحِفِ سَائِلًا
أَوْ فِي الْمَتَاجِرِ وَهُوَ طَالِبُ حَاجَةٍ
أَوْ فِي الْمَصَانِعِ وَالْمَزَارِعِ بَاحِثًا
هَمْ يُسَاوِرُهُ لِنَهْضَةِ شَعْبِهِ
مَا سَوْفَ تَبْلُوهُ مِنَ الضَّرْغَامِ
يَأْعَزُّ مَا ادَّخَرُوا مِنَ الْأَكْرَامِ
أَشْوَاكَهَا لِشَجِيَّةٍ وَسَلَامِ
فَوْقَ الطُّرُوسِ أَسِنَّةُ الْأَقْلَامِ
كَفُّ الصَّنَاعِ وَفِطْنَةُ الرِّسَامِ
حُسْنٍ، وَتَحْتَ مَوَاطِيءِ الْأَقْدَامِ
فِي فِكْرِ مُسْتَمِعٍ وَلَا مُسْتَمِ
فِي كُنْهِ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ مَرَامِ
صُورٌ بَدَتْ لِلنَّيْلِ وَالْأَهْرَامِ
يَلْهُونَ مِنْ أَمْرِ بَعِيدِ مَرَامِ
عَنْ كُلِّ مَوْقِفِ سُوقَةٍ وَطَعَامِ
عَنْ حَادِثٍ مِنْ ذُخْرِيهَا وَقُدَامِ
نَفْسَتْ فَلَيْسَتْ تُشْتَرَى بِسَوَامِ
عَنْ مَبْعَثِ الْإِثْرَاءِ لِلْأَسْوَامِ
فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ وَكُلِّ مُقَامِ

لا يَسْتَقِيلُ بِهِ عَلَى أَعْبَائِهِ إِلَّا حِجَى دَرِبٍ وَقَلْبُ هُدَامٍ

ذَلِكَ الطَّوَّافُ «بِمُنْتَرَايَ» وَلَمْ تَكُنْ
مَهْدَ السَّيْلِ فَكَانَ أَيْسَنَ طَالِسٍ
أَعْلَامُ «مِصْرَ» لَقُوا بِهَا فِي حَلْبَةٍ
فَتَكَشَّفَتْ فِيهَا خَفِيَّاتُ السُّنَى
وَأَنَاحَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ تَكَلَّمُوا
فَكُتُوا قِيوداً أُبْرِمَتْ أَسْبَابُهَا
وَنَجَوْا بِعِزَّتِهَا وَبِاسْتِقْلَالِهَا
إِلَّا مَكَانَ تَسْرُوحٍ وَجَمَامٍ
لِنَجَاحِ آمَالِ هُنَاكَ جِصَامٍ
مَنْ وَجَّهَتْ دَوْلٌ مِنَ الْأَعْلَامِ
وَتَسَاجَلَتْ فِيهَا قُوى الْأَفْهَامِ
عَنْ «مِصْرَ» نَضْرًا فَوْقَ كُلِّ كَلَامٍ
وَعَلَى التَّقَادُمِ لَمْ تَكُنْ بِرِمَامٍ
مِنْ حَوْزَةِ الْأَسَادِ فِي الْأَجَامِ

تَمَّتْ فُتُوحٌ مُذْ وَلِيَتْ عَزِيزَةً
فَتَتَابَعَتْ أَعْيَادَهَا وَكَانَهَا
غَمَرَتْ صَبَاحَتُهَا لَيَالِيَهَا فَلَمْ
وَتَنَافَسَتْ بِحُلِيِّهَا أَيَّامَهَا
أَمَّا جُلُوسُكَ فَهَوَ أَوْفَى بِهَجَّةٍ
وَأَفَى وَعِيدُ النَّجْرِ شِبْهُ فَرِيدَةٍ
عِيدَانِ أَعْلَنْتِ السَّرَائِرُ فِيهِمَا
يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالْبِلَادُ يَشْتُمُّهَا
حَمَلَتْ إِلَيْكَ عُيُونَهَا ، وَقُلُوبَهَا
لَمْ تَنْسِقْ لِسُوقٍ فِي عَامٍ
يَقْطَاطُهَا خُلَسٌ مِنَ الْأَحْلَامِ
تَقَعِ اللَّحَاطُ بِهَا عَلَى إِطْلَامٍ
فَكَانَهُنَّ عَرَائِسُ الْأَيْبَامِ
وَأَحَقُّ بِالْإِكْبَارِ وَالْأَفْخَامِ
تَتَلُو الْفَرِيدَةَ فِي بَدِيعِ نِظَامٍ
مَا أَضْمَرْتُهُ بِأَبْلَغِ الْإِعْلَامِ
ظَمًا لِيَطْلُعَ وَجْهَكَ الْبَسَامِ
جَذَلِي بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ السَّامِي

مُلْتَفَةً بِشُيُوعِهَا وَشَبَابِهَا
تُهْدِي تَحِيَّتَهَا إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
إِنْ كَانَ إِعْظَامٌ وَهَذَا بَدْوُهُ
تِلْكَ الْجُمُوعُ وَأَنْتَ مِنْهَا مَالِكُ
مَا أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةً بِزِمَامِهَا
لَوْ تَسْتَجِيزُ وَأَنْتَ أَطْهَرُ شَيْعَةٍ
إِنْ سَرَّهَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَقَدْ سَعَتْ
وَالآنَ بَعْدَ جِهَادِهَا وَكِفَاحِهَا
جَيْشٌ ، وَأَنْتَ الْقَائِدُ الْأَعْلَى لَهُ ،
فُرْسَانُهُ ، وَمُشَاتُهُ ، وَصُقُورُهُ
وَوَرَاةُهُ مِنْ كُلِّ مُقْتَبِلِ الصَّبَا

حَوْلَ الرِّكَائِبِ فِي أَشَدِّ زِحَامٍ
تَفْدِيهِ بِالْأَزْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
مَاذَا تَكُونُ نِهَآيَةُ الْإِعْظَامِ ؟
بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ كُلِّ زِمَامٍ
بَلْ أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةً بِزِمَامٍ
لَمَسَيْتَ يَا مَوْلَايَ فَوْقَ الْهَامِ
دَهْرًا إِلَيْهِ خَلِيفَةُ الْآلَامِ
بَلَّغْتَ عَتِيدَ نَجَاحِهَا بِسَلَامٍ
هُوَ لِلْحِمَى وَبَنِيهِ نِعَمَ الْحَامِي
أَقْوَى الْعَدَادِ لِحَرَمَةِ وَصِيدَامٍ
فَرَقْتُ تَعَبًا لِلْعَدِ الْمُسْتَامِ

مَوْلَايَ تَهْنِئَتُكَ الرَّعَايَاتُ الَّتِي
فَلْيُكْمِلِ الْمَوْلَى «لِمِصْرَ» بِكَ الْمُنَى
جَازَتْ حَقَائِقُهَا مَدَى الْأَوْهَامِ
وَلْيَتَّبِعِ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ

في صورة شمسية أخذت لحضرة صاحب السمو الامير محمد علي
ايام كان استاذاً اعظم للماسونية

تُرَى تَعْرِفُ الشَّمْسُ مَنْ ذَا تُشَبِّهُ ۚ وَالظَّلُّ أَيَّ فَتَى يَرَسُمُ ؟

أَمِيرُ الْحِجَى فِي مِثَالِ بَدَا فَيَا أَوْلِيَاءَ الْحِجَى سَلَّمُوا
هُوَ الْقَوْتُ وَالْغَيْثُ فِي صُورَةِ هُوَ الْبَدْرُ وَالْبَحْرُ وَالضَّيْفُ
حَبَاهُ بِغَلِيَّائِهِ وَأَسْمِيهِ وَسِيمَائِهِ جَدُّهُ الْأَضْحَمُ
بِإِقْبَالِهِ بِهَجَّةٍ لِلنَّفْسِ كَبَهْجَتِهَا وَالْمَنَى تَبَسُّمُ
فَيَا ابْنَ الْمُلُوكِ وَصَنُو الْمُلُوكِ وَأَزْكَى الْفُرُوعِ الْعُلَى مِنْهُمْ
إِذَا «مِصْرُهُ» حَيْثُ مُجِبًا لَهَا فَإِنَّكَ مَحْبُوبُهَا الْأَكْرَمُ
وَأَنْتَ الْأَمِيرُ الْمَقْدَمُ فِيهَا وَأُسْتَاذُ أَحْرَارِهَا الْأَعْظَمُ
وَقُطْبٌ عَلَيْهِ تَلَوُّرُ النَّهْيِ كَمَا تَلَبَّعَتْ شَمْسُهَا الْأَنْجُمُ
مَلَكَتْ قُلُوبَ بَنِيهَا فَسَدُمَ وَمُلْكُ الْقُلُوبِ هُوَ الْأَدْوَمُ

رثاء المرحوم الدكتور محبوب ثابت بك ١٩٤٤

الطبيب الخطيب الأديب النديم رفيق الصبا

تَوَلَّوْا وَقَدَّرْ لِي أَنْ أُقِيمَا وَفِي كُلِّهِمْ كَانَ خَطْبِي جَسِيمَا
رِفَاقُ صَحْبَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَأَيْنَ هُمْ الْيَوْمَ ؟ بَاتُوا رَمِيمَا
لَأَبْصَرْتُهُمْ سَطَعُوا كَالنَّجُومِ وَمَا أَجَدُ الْآنَ إِلَّا سَدِيمَا (١)

بِرُوحِي صَدِيقٌ حَمِيمٌ تَوَى وَمِنْ يَبْلِكِ يَبْلِكِ الصَّدِيقُ الْحَمِيمَا (٢)

(١) السديم : الضباب .

(٢) توى : مات .

شَبِينَا مَعَا وَلَعِينَا مَعَا
وَكَانَ الْجَنَى مِنْ دُعَابَاتِنَا
تَحَلَّمَ وَهُوَ نَضِيرُ الصَّبَا
يَخَالُ لِلْحَيْتِ هَيْبَةً
وَطَابَ لَنَا اللَّهُوَ إِلَّا ذَمِيمَا
فُكَاهَةً مَنْ ذَاقَ ذَوْقًا سَلِيمَا
فَجَلَّلَ ذَاكَ الْمُحْيَا الْوَسِيمَا
وَلَحَيْتُهُ لَا تُنْفَرُ رِيمَا (١)
عَلَى مَرَحِ الطَّنَعِ فِيهِ حَلِيمَا
وَخَاصَ الْغَمَارِ دَوُّوبًا عَزُومَا
وَيَأْبَى عَلَى الضَّمِيمِ أَنْ يَسْتَنِيمَا
وَلَمْ يَكُ فِي الْعَيْشِ إِلَّا غَرِيمَا
وَلَمْ تُنْسِهِ الْإِبْتِسَامَ الْقَدِيمَا

«أَمْحُجُوبُ» خَطْبُكَ رَاعَ الْبِلَادَ
وَكُنْتَ الْأَدِيبَ وَكُنْتَ الْخَطِيبَ
يَكَادُ كَلَامُكَ مِنْ طَبِيبِهِ
ظَلَلْتُ «لِمَضْرَبٍ» وَ «سُودَانِهَا»
وَكُنْتَ الْطَّبِيبَ فِيهَا الطَّبِيبَ الْعَلِيمَا
وَكُنْتَ السَّمِيرَ وَكُنْتَ النَّدِيمَا
يَسُرُّ الشُّكُولَ وَيَشْفِي الْكَلِيمَا (٢)
عَلَى الْعَهْدِ فِي كُلِّ حَالٍ مُقِيمَا
نَصِيرُهُمُ الْأَزِيحِي الْكَرِيمَا ؟
وَشَيْخُ الشَّبَابِ الْمُهِيبِ الرَّحِيمَا (٣)

(١) الرِّيمُ : الظبي .

(٢) الكلِيمُ : الجريح .

(٣) الغرائيق : جمع غرائق وهو الشاب الحسن .

حَيَاةً بَلَوْتَ تَصَارِيفَهَا وَأَكْثَرُ مَا كُنْتَ فِيهَا مَضِيماً
يَلْطِفُكَ وَالظَّرْفِ فَكَّهَتْهَا وَطَيَّبْتَ مَوْرِدَهَا وَالنَّسِيمَا
وَكَابَدْتَ أَرْزَاءَهَا هَازِئاً صَبُوراً. لَقَدْ كُنْتَ حَقّاً حَكِيماً
فَذَرَهَا وَطِبْ بَيْنَ حُورِ الْجَنَانِ وَوَلَدَانِهَا ، وَتَمَلَّ النَّعِيمَا

* * *

أَلَا أَيُّهَا السَّادَةُ الْخَافِلُونَ لِيَذْكُرِي يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَدُومَا
تَوَافِدُكُمْ عَنْ بَنِي الضَّادِ سَرَى شُجُوناً وَلَطْفَ جُرْحاً أَلِيماً
تَعِزُّ الْعُرُوبَةَ مَا تَلَبُّثُونَ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ عِقْداً نَظِيماً
وَمَا تُضْمِرُونَ الْإِخَاءَ الصَّحِيحَ وَمَا تُظْهِرُونَ الْوَفَاءَ الصَّمِيمَا
أَثَابَكُمْ اللَّهُ أَزْكَى الثَّوَابِ وَأَيَّدَ «فَارُوقَ» «مِصْرَةَ» الْعَظِيمَا

لطف الله الكبير

تَحْتَ قُدْسِ الْأَفْدَاسِ نَمَّ بِسَلَامٍ خَالِداً بِالدُّكْرَى عَلَى الْأَيَّامِ
كَامِلُ الْخُطُوبَيْنِ دِيناً وَدُنْيَا بِالْغَا مِنْهُمَا أَجَلٌ مُرَامِ
كُنْتَ أَوْلَى الْأَنَامِ حَيّاً وَمَيِّتاً أَنْ تَكُونَ الْحَظِيظَ بَيْنَ الْأَنَامِ
ذَلِكَ الشَّانُ وَهُوَ أَرْفَعُ شَأْنِ أَثَرُ الْجَدِّ وَالْمَسَاعِي الْجِسَامِ
شَرَفاً يَا أَمِيرُ لَمْ يَكُ عَفْواً مَا تَبَوَّاتَ مِنْ رَفِيعِ الْمَقَامِ
أَكْرَمْتَكَ الْمُلُوكُ وَاخْتَصَّكَ الْيَوْمُ مَمْلِكُ الْمُلُوكِ بِالْإِكْرَامِ
كَلِّمَا جَدَّدَ الْفِدَى جَدَّدَتْ فِيهِ حَيَاةً لِبَالِيَاتِ الْعِظَامِ

بَيْنَ عَهْدٍ مَضَى وَعَهْدٍ نَلَّاهُ
 وَلِقَاءَ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالْغِيَةِ
 تَأَنَسُ النَّفْسُ فِيهِ بِالنَّفْسِ فِي
 وَكَأَنَّ الزَّمَانَ يَثْبَتُ فِيهِ
 أَتَرَى الْيَوْمَ يَا حَبِيبُ أَوْلَى
 أَقْبَلُوا وَالْأَسَى عَلَيْكَ جَدِيدُ
 وَبَنُوكَ الْكِرَامُ وَاسِطَةٌ فِي
 قَدْ أَنَا فُؤَا كَمَا أَنِفْتَ قَدِيمًا
 كُلُّهُمْ مُشَبَّهٌ أَبَاهُ وَكُلُّ
 كَانَ بِالْأَنْسِ صُورَةٌ فَتَرَاعَتْ
 وَجَلَّ النَّبْلُ بَعْدَ وَجْهِهِ وَجُوهًا
 مَا طَوَى اللَّحْدُ عِزَّةً تَتَجَلَّى
 لَا وَلَمْ تَفْقِدِ الْحَمِيَّةُ وَالْأَشْبَالُ
 شَيْمٌ حِينَ صُوِّرَتْ مِنْ نُضَارٍ
 يَا ضَرِيحًا أَوْى إِلَيْهِ حَبِيبُ
 أَيُّ شَمْسٍ لِعَيْنَيْهِ تَتَجَلَّى
 بَلَتْ فِي مَنَبِجِ الْخُلُودِ وَإِنْ
 يَتَعَلَّى النُّعْمَى تَشَارِكُهُ فِيهَا اللَّيْ شَارِكُهُ فِي الْأَلَامِ

زَوْجُهُ الْبِرَّةُ الَّتِي أَوْفَتْ الْعَهْدَ بِصُدُقِ الْهَوَى وَرَغِي الذَّمَامِ
 وَقَضَتْ عُمْرَهَا إِلَى أَنْ أَجَابَتْ دَعْوَةَ اللَّهِ وَهِيَ مِنْ غَيْرِ ذَامِ
 خَيْرُ أُمٍّ لَوَلَدِهَا وَرَوْوْمٌ بَعْدَهُمْ لِلضَّعَافِ وَالْأَيْتَامِ
 لَمْ يَعْزُ التَّمَامَ عَنْهَا سِوَى أَنْ النَّبِيَّ أَنْجَبَتْ مِثَالِ التَّمَامِ
 لَيْسَ فِي أَنْبَلِ النِّسَاءِ لِهَيْلًا نَهْ شَبَهُ فِي كُلِّ مَعْنَى سَامِ
 أَيُّهَا النَّاحِيَانِ مِنْ عَنَتِ الدُّمْرِ وَمِنْ شَرِّهِ الْعَمِيمِ الطَّامِي
 هَيْكُلُ اللَّهِ مِنْهُ حِرْزُ حَرِيرُ فَاسْتَقِرَّا فِي غِبْطَةٍ وَجَمَامِ

رثاء للموحوم إمام العبد عام ١٩١٩

تَرَكْتَ الدَّارَ حِينَ طَفَى أَذَاهَا وَأَضْحَى شَرُّهَا شَرًّا عَمِيمًا
 فَلَا الْمَظْلُومُ يَهْوَى أَنْ يَرَاهَا وَلَا الْمَالُومُ يَهْوَى أَنْ يُقِيمَا
 وَمِثْلُكَ مَنْ تَوَرَّدَهَا عَيْوَفًا وَمِثْلُكَ مَنْ جَلَا عَنْهَا كَرِيمًا
 نَأَيْتَ مُخَلَّفًا ذِكْرًا جَمِيلًا وَشِعْرًا شَائِقًا يُصِيبِي الْحَلِيمَا
 فَأَبْقَيْتَ النَّثِيرَ يَسِيلُ دَمْعًا عَلَيْكَ أَسَى وَأَبَكَيْتَ النَّظِيمَا

الكشاف الأعظم

نظمت لمناسبة تنصيب الأمير فاروق كشافاً أعظم

جَلَوْتَ الْمُنَى أَيُّهَا الْمَوْسِمُ وَرَأَيْتَ ضُحَى شَمْسِكَ الْأَنْجُمُ

وَزَادَتْ رِيَاضُ الْحِمَى نَضْرَةً أَمَالِيدُ عَنْ زَهْرٍ تَبَسُّمُ
 أَقَرَّ النَّوَظِرَ تَهْذِيبُهَا وَتَذْرِيبُهَا الْمُونِقُ الْمُحَكَّمُ
 صِغَارُ تَقْوَمُ أَعْطَافُهُمْ لِيَنُمُوا صِلَاباً كَمَا قُومُوا
 تَرَاهُمْ عَلَى دَرَجَاتِ الصَّبَا كَمُخْتَلِفِ الدَّرِّ إِذْ يُنْظَمُ
 يُعَلِّمُهُمْ مِنْ مِرَاسِ الْحَيَاةِ أُولُو الدُّكْرِ وَالْخُبَرِ مَا عُلِّمُوا
 فَيَمْنُونَ فِي خَوْضِهِمْ لِأَعْيُنٍ إِذَا قَوَّضُوا وَإِذَا خِيَّمُوا
 وَيَضْحَكُ مِنْ خُشْبِ شُرْعٍ بِأَيْدِيهِمُ الرُّمَحُ وَالْمِخْدَمُ (١)
 لِيَهْنِئَهُمُ اللَّهُوْ ، لَا عَيْبَ فِيهِ يَشُوبُ لَصَفَاءٍ وَلَا مَائِثُ
 يُدَكِّي النُّهَى وَيَشُدُّ الْقُوَى وَمَا فِي عَوَاقِبِهِ مَنْزِلُ
 فَتَنُمُوا الْجُسُومَ عَلَى صِحَّةٍ وَتُكْفَى الْخَلَائِقُ مَا يُسْقِمُ
 وَتُبْنَى لِأَوْطَانِهِمْ أُمَّةٌ أَبْرُ بِهَا وَلَهَا أَرْحَمُ
 جُنُودٌ وَلَكِنْ لِيُتْرَعَى الْحُقُودُ قُ عَلَى يَدَيْهِمْ ، وَيَصَانِ الدَّمُ
 كُفَاةٌ لِأَنْفُسِهِمْ ، بَيِّنُ لَهُمْ مَا يَحِلُّ وَمَا يَحْرُمُ
 إِذَا اسْتُنْجِلُوا أَنْجِدُوا الْمُسْتَضَا مَ ، وَلَوْ كَلَّفُوا جَلَلًا أَقْدَمُوا
 وَمَهْمَا تُجَشَّنُهُمُ الْوَاجِبَا تُ مِنَ الْمَطْلَبِ الصَّغْبِ لَا يُخْجِمُوا
 فَهُمْ كَالْعُوهَا وَحَفَاطُهَا وَرُؤَادُهَا حَيْثُمَا يَمْمُوا
 عَدَا يُسْفِرُ الدَّهْرُ عَنْ حَالَةِ وَهُمْ فِي رِجَالِهَا مَنْ هُمْ

(١) المخدّم : السيف .

وَيُحَمَّدُ فِي الشُّوْطِ تَبْرِيزُهُمْ إِذَا مَا جَلَا نَقَعُهُ عَنْهُمْ (١)
 قَصَارَاكَ مِنْ نُخْبَةٍ فِي الْبَيْنِ تَحَبُّ ، وَمِنْ صَفْوَةٍ تُكْرَمُ (٢)
 فَكَيْفَ بِهَا وَهِيَ مَمْرُوضَةٌ وَ«فَارُوقُ» كَشَافُهَا الْأَعْظَمُ ؟
 تَسِيرُ وَأَعْلَامُهَا مُوَمِّثَاتٌ إِلَى أَيَّهَا الْبَطْلُ الْمُعْلَمُ
 إِلَى الْفَرْعِ تَنْمِيهِ أَزْكَى الْأَصْوِلِ ، وَيَنْصُرُهُ الرَّأْيُ وَاللَّهْذَمُ (٣)
 فَخَارُ «لِمِصْرَ» بِشِبْلِ الْعَرَبِ يَشِبُّ وَيَكْلَأُهُ الضَّيْعُ
 مَرُوضاً عَلَى الْوَتَبَاتِ الْكِبَا رِ وَمُهْجَةُ «مِصْرَ» لَهُ نَرَأَمُ
 فَأَوَّلُ مَرْفَاتِهِ ذِرْوَةٌ وَغَيْرُ الدُّرَى مَا لَهُ سُلَّمُ
 لَكَ اللَّهُ فِي النَّشْرِ يَا خَيْرَ مَنْ يُطَاعُ وَيَا خَيْرَ مَنْ يُخْلَدُ
 أَسْرَكَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُخْلِصِينَ وَلَا تَبَيَّنَتْهُ مِنْهُمْ ؟
 وَهَزَّتْ هِزَّةً تِلْكَ الْجَوَا نَسَجَ إِذْ تَتَوَلَّى وَإِذْ تُقْسِمُ ؟ (٤)
 وَرَاقَتْكَ بِهَجَّةٍ تِلْكَ الدُّمُورِ عِ بِمَرَأَى أَبِي لِابْنِهِ يَلْشُمُ ؟
 سَلِمْتَ مَلَاذًا لِأَبْنَائِهِمْ فَاسْنَى الْأَمَانِيَّ أَنْ تَسْلَمُوا
 وَأَنْ تَظْفَرُوا فِي كِفَاحِ الْعُلَى وَالْأَلَى يَفُوتُكُمْ مَغْنَمُ
 تَبَوَّاتُهُ مَنْصِباً لَا يَقُومُ بِمُيَاغِبَائِهِ الْمُبَشِّرُ الْمُؤَدِّمُ (٥)

(١) النقع : الغبار .

(٢) قصاراك : غاية مقصودك .

(٣) اللهزم : السيف .

(٤) تتول : أي تكون لك الزعامة على الكشافين . تقسم : تخلف .

(٥) المبشر المؤدم : أي المترفة في معيشته .

فَلَمْ تَسْمُ عَفْوَاً إِلَى أَوْجِهٍ كَمَا شَاءَ مَخْتَدَكَ الْأَفْحَمُ
وَلَكِنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ النَّبُو غُ وَأَيَّدَهُ مَجْدُكَ الْمُلْزِمُ
كَمَالُ حِجِّي فِي اقْتِبَالِ الصَّبَا، تَبَارَكَ وَاهِبُكَ الْأَكْرَمُ
وَيُخَلِّقُ رَعَى حُسْنٍ تَثْقِيفِهِ مُثَقِّفُكَ الْأَرْشَدُ الْأَخْزَمُ
مَلِيكَ عَلَى قَدَرِ الْحَادِثَا تِ إِذَا عَظَمْتَ شَأْنَهُ يَعْظُمُ
لَهُ إِنْ يَشَأْ نَقْضُ مَا أَبْرَمْتَ وَلَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ مَا يُبْرِمُ
قَوِيَّ الْمَشِيشَةِ نَفَادُهَا بِمَاضٍ مِنَ الْعَزْمِ لَا يُثَلَّمُ
مَتِينُ الْحَصَاةِ، طَوِيلُ الْأَنَا قِ، إِذَا سَمِمَ الْجِدُّ لَا يَسَامُ (١)
نَصِيرُ الْعُلُومِ، نَصِيرُ الْفُنُونِ، نِ، مُعْنَى بِأَبْكَارِهَا مُغْرَمُ
يُرَى مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْنَى طَرِيفٍ عَلَى كُلِّ مَفْخَرَةٍ قِيَمُ
وَيَبْنِي لِأَمْتِهِ خَيْرَ مَا يَرُومُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَحْكُمُ
فَيَنْفَعُهَا رَأْيُهُ الْمُجْتَنِّي وَيَنْفَعُهَا غَرْسُهُ الْمُطْعَمُ
وَيَبْنِي الصُّرُوحَ لِعَالِيَانِهَا بِنَاءً عَلَى الدَّهْرِ لَا يُهْدَمُ
فَفِي كُلِّ مُنْتَجَعٍ لِلرُّقْيَى لَهُ مَعْهَدٌ وَلَهُ مُعَلِّمُ
تَكَادُ عَلَى مُتَوَالِي الْفُصُورِ لِي مِنَ الْعَامِ أَنْوَاؤُهُ تَشْجِمُ (٢)
لَوْ اسْتَنَّ فِي الْجُودِ مَا سَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي بَلَدٍ مُعْدِمُ
عَوَارِفُ تَمَلُّاً رَحْبَ الدِّيَا رِ، فَكَيْفَ يَعْدُدُهَا الْمِرْقَمُ ؟

(١) الحصاة : العقل .

(٢) تشجم : يتساقط مطرها بسرعة.

يَتَّبِعُهُ الْبَيَانُ بِأَوْصَافِهَا وَيُوشِكُ أَنْ يُفْصِحَ الْمُعْجِمُ
إِلَى خُطَطٍ فِي الْعُلَى لَمْ تَدْعَ مَجَالاً يُلِمُّ بِهِ اللَّسُّومُ
وَمِنْ آيَةِ الْفَضْلِ أَنَّ الْأَوَّلَى أَبَوْهَا عَلَيْهِ بِهَا سَلَّمُوا
فَلَوْ قَدَّرَ السَّلَفُ الْأَمْجَدُ نَ لَدَانَ لِمُحَدِّثِهَا الْأَقْدَمُ
أَمْوَلَايَ هَذِي قَوَافٍ سَمَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تُغْرِهَا الْأَنْعَمُ
جَوَاهِرُ مِنْ مَنْجَمٍ فَاخْصِرِ تَأْتَتْ وَأَنْتَ لَهَا الْمَنْجَمُ
فَمَا فِي الْقِلَادَةِ غَيْرُ الْفَرِيدِ وَلَا فِي الْأَشْعَةِ مَا يُتَهَمُ
وَمَا فِي الْهَدْيَةِ عَارِيَّةٌ بِهَا مَنْ يُقَدِّمُهَا يُوصَصُّمُ
جَلَا لَكَ شِعْرِي بِهَا صُورَةٌ عَلَى الدَّخْرِ تَزْهُو وَلَا تَهْرَمُ
وَمَا أَنَا مَنْ يَغْتَفِي مَانِحاً وَبِي مِنْ غِنَى النَّفْسِ مَا يَعْصِمُ
عَلَى أَنَّهَا سَاعَةٌ لِلْسُّرُ رِ أُتِيحَتْ وَصَدْرِي بِهَا مُنْعَمُ
فَهَنَأْتُ رَبَّ الْحِمَى بِابْنِهِ وَأَرْسَلْتُ فِكْرِي كَمَا يُلْهِمُ
وَأَنْطَقْتُ قَلْبِي بِمَا صَاتَهُ زَمَاناً فَلَمْ يَبْتَدِلْهُ الْقَمُ
وَلَا يَنِي وَلَا يَنِي فَإِنْ أَنْكَرْتَهُ أَنَا نَسُ فِإِنِّي بِهِ أَعْلَمُ
وَأَذْنِي هُمُومِي مَا أَخْرُوا مِنْ الْقَوْلِ فِيهِ وَمَا قَدَّمُوا
قَدَمُ لِسْمَاحَةٍ يَا شَمْسَهَا وَدُمُ الْمُنْدَى أَيْهَا الْخَضِرُ (١)
وَعَاشَ ابْنُكَ الْمُفْتَدَى يَفْتَقِي أَبَاهُ وَفِي ظِلِّهِ يَنْعَمُ

(١) الخضر : البحر ، والسيد الكريم المحول للمعاني .

زفاف الاستاذ كريم ثابت والآنسة ايلين سر كيس

كريمة المرحوم سليم سر كيس ١٩٣٣

جَمَعَ الحُبُّ أَيَّ جَمْعٍ كَرِيمٍ بَيْنَ هَيْلَانَةٍ وَبَيْنَ كَرِيمٍ
مَا يَكُونُ الهَوَى أَبَرَّ وَلَا الإِخْلَاصُ أَذْعَى إِلَى الصَّفَاءِ الْمُقِيمِ
عُنُصْرُ طَاهِرٍ وَنُبْلٌ وَصِدْقٌ وَذَكَاءٌ مِنْ حَظٍّ كُلِّ قَسِيمٍ
سَارَّاعِي فِي الْقَوْلِ آدَابُ عَصْرِي بَادِئاً بِالْعُرُوسِ فِي التَّقْدِيمِ
لَا تَخَافِي مِنْ اسْمِ «تُونَا» فَقَدْ أَصْبَحَ هَذَا الْحَدِيثُ جَدُّ قَدِيمٍ
ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الدُّعَابَةِ وَالذُّوْ لَهَا بَعْدَ التَّصْفِيرِ لِلتَّفْخِيمِ
فَلَا قُلْ مَرَّةً لَكَ الْحَقُّ فِي الْوَجْهِ وَمَا بِي مُخَافَةَ النَّائِسِ
جَلَّ مَنْ أَوْدَعَ الرِّصَانَةَ فِي تَأْ وَيهِ بَانَ وَفِي تَلَفُتِ رِيمٍ
أَيُّ رُوحٍ كَنَفَحَةِ الطَّيِّبِ فِي قَا رُورَةٍ قَلَّ أَذْنَهَا لِلنَّسِيمِ
وَمِثَالُ مَنْ الْجَمَالِ بَدِيعُ حَارَ فِيهِ الذَّنِيرُ قَبْلَ النَّظِيمِ
كَمُلْتُ فِي الْحِلَى حِلَاهُ وَقَدْ قَوَّ مَهُ اللَّهُ أَحْسَنَ تَقْوِيمِ
إِنَّ عَيْنِي تَرَى أَبَاكَ وَقَدْ شَا رَفْنَا الْيَوْمَ مِنْ أَعَالِي الرَّقِيمِ (١)
مُفَعَّمًا قَلْبُهُ سُرُوراً وَقَدْ سَرَ ي عَنْهُ مِنَ الْفِرَاقِ الْأَلِيمِ
مُطْمَئِنًّا إِلَى كِفَالَةِ زَوْجٍ بِبُلُوغِ الْمُنَى الْكِبَارِ زَعِيمِ
أَلْمَعِي مُهَذَّبُ الْحِسِّ وَالْمَعْنَى رَجِيحُ الْحِجَى رَقِيقُ الْخِيمِ (٢)

(١) الرقيم : الكتاب المرقوم ، أو الفلك ، وأصحاب الرقيم هم أهل الكهف .

(٢) الحيم : السجية ، الأمل .

لَا يُبَالِي الْقَشُورَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَيَمْضِي إِلَى اللَّبَابِ الْعَسِيمِ
قَبْلُ يَطْلُعُ الثَّنَايَا وَفِيهِ مَا يُرْجَى لِيَزِمَ قَوْزٍ عَظِيمِ

بَارَكَ اللَّهُ فِي قِرَانِ النَّجِيبَيْنِ وَفِي يَوْمِهِ الْأَغْرَ الْوَسِيمِ
خَصَّ بِالْأَقْرَبَيْنِ مُجَلَّاهُ إِلَّا إِنَّهُ مَبْعَثُ ابْتِهَاجِ عَمِيمِ
كَيْفَ لَا وَالْخَطِيبُ نَجْلُ خَلِيلٍ كَيْفَ لَا وَالْعُرُوسُ بِنْتُ سَلِيمِ
إِنْ ذَكَرْتُ الْخَلِيلَ نَوَّهْتَ الْآ فَاقَ فِي الشَّرْقِ بِالْأَدِيبِ الْعَلِيمِ
وَتَعْنَى الْوَصَافُ بِالْخُلُقِ السَّمَحِ وَبِالْمَبْدِ الْقَوِي الْقَوِيمِ
جَهْدُ يَنْقُدُ الصَّحِيحَ مِنَ الزُّيْسِفِ وَيَجْفُو سَبِيلَ كُلِّ مُلِيمِ
فَتَرَاهُ وَمَالَهُ فِي مَجَالٍ مِنْ ضَرِيبٍ وَمَالَهُ فِي خَضِيمِ
كُلَّ يَوْمٍ يُوحَى إِلَيْهِ فَيَجْلُو لِلنُّهَى بَيِّنَاتٍ ذِكْرُ حَكِيمِ
صَادِرَاتُ فِي وَجْهَةِ الْخَيْرِ عَنْ عَقْلِ حَصِيفٍ وَعَنْ فُؤَادِ رَحِيمِ
مِنْ سَرِيٍّ فِي الْحَيَاةِ وَهِيَ هَدَاهُ وَجَدَ الصُّبْحَ فِي الظَّلَامِ الْبُهِيمِ
أَتَمَنَّى الْأَسْهَابَ وَالشُّوْطَ رَحْبُ غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ غَيْظَ الْحَلِيمِ
لَيْتَهُ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْبَلُ إِذْ يَغْتَفِيهِ كُلُّ عَدِيمِ
أَيُّهَا الْآلُ وَالْمُحِبُّونَ مِنْ وَاشِحِ عِرْقٍ وَمِنْ وَلِيٍّ حَمِيمِ
هَنُّوا. هَنُّوا الْعُرُوسِينَ وَادْعُوا أَنْ يَعِيشَا فِي غِبْطَةٍ وَنَعِيمِ

اللين والدم

جَلَسَ الْأَمِيرُ إِلَى الطَّعَامِ عَشِيَّةً
 فَأَصْرَّ إِلَّا أَنْ يُجِيبَ دَعَاهُ
 كَانَ الْإِمَامُ عَلَى أَسَى لِبِلَادِهِ
 أَبَدًا يُوَالِي نُصْحَهُ بِتَلَطُّفٍ
 مَرَّتْ بِهِ الْأَلْوَانُ يَا بَى مَسَهَا
 وَبَزَعِمِهِ أَنَّ الطَّبِيبَ نَهَاهُ عَنْ
 قَتْبَادَرِ الْخَدَمِ الْوُقُوفِ وَأَحْضَرُوا
 أَلْقَى عَلَيْهِ يَدًا فَحَالَ لِفَوْتِهِ
 رِبْعَ الْأُولَى نَظَرُوا إِلَيْهِ وَأَفْطَعُوا
 حَتَّى لَكَادُوا يَفْتَكُونَ بِشَيْخِهِمْ
 وَذُنَى الْأَمِيرُ فَقَالَ : مَا تَأْوِيلُهَا؟
 فَاجَابَهُ ، وَبِهِ تَفَكُّرٌ غَائِبٍ
 وَاسْتَمَعَ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي أَنَا فَائِلٌ
 هَذَا نَذِيرٌ لَا شَفَاعَةَ بَعْدَهُ
 هَدَمَتْ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضُهَا
 أَسْرَفَتْ فِي هَذِي الدِّيَارِ مَهَانَةً
 بَالَعَتْ فِي طَلَبِ الْحُطَامِ إِلَى مَدَى

وَدَعَا الْإِمَامَ لَهُ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ
 فَطَاعَ لَكِنْ طَاعَةً الْمُتَأَلَّمِ
 مِنْ سُوءِ سَيْرِ أَمِيرِهَا الْمُتَحَكِّمِ
 فَيَفُوزُ مِنْهُ بِنُفْرَةٍ وَتَجَهُمِ
 وَلَهُ مَعَافِيرُ السَّقِيمِ الْمُحْتَمِي
 غَيْرِ الْحَلِيبِ فَإِنْ يُخَالِفَ يَنْتَدِمِ
 لَبِنًا زَكِيًّا نَاصِحَ الْمُتَوَسِّمِ
 وَإِذَا الْبَيَاضُ كَصِبْغَةٍ مِنْ عِنْدِمِ
 تِلْكَ الْكَرَامَةِ وَانْثَنُوا بِتَبَرِمِ
 زُلْفَى إِلَى ذَلِكَ الْأَمِيرِ الْمُطْعِمِ
 أَكْذَا مِزَاحُ الصَّائِمِينَ الْقَوْمِ؟
 عَنْ رُشْدِهِ ، وَلَهُ تَبَسُّرٌ مُلْهِمِ
 بِلِسَانِهِ لِلْجَائِرِ الْمُتَنَعِمِ
 عِنْدَ الْمُهَيِّمِ أَنْ تُصِرَّ وَتَظْلِمِ
 أَعْلَامُهَا الْحُكَمَاءَ كُلَّ مُهْدَمِ
 لِكَرِيمِهَا وَمَعَزَّةٍ لِلْمُجْرِمِ
 مُخْنِي الْوَلَاةِ وَلِلْعُرُوشِ مُحْطَمِ

بَايَعْتَ دُونَ حِمَاكَ بَيْعَةً خَاسِرٍ تَوْتَاهُ مِنْ كَدْحِ الْفَقِيرِ الْمُعْلِمِ
أَوْفِ الْبِلَادَ بِمِثْلِ أَجْرِكَ حَقَّهَا مِنْ خِدْمَةِ وَمَحَبَّةٍ وَتَكْرُمِ
أُرْذُ إِلَى هَذَا الْحِمَى اسْتِقْلَالَهُ يَخْلُصُ طَعَامُكَ يَا أَمِيرُ مِنَ الدَّمِ

ام المحسنين

حُيِّتِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ السَّامِي بِتَحِيَّةِ الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
الْيَمْنُ وَالْإِقْبَالُ عَادَا فِي زُهَا يَوْمَ لَهُ شَرَفٌ عَلَى الْأَيَّامِ (١)
عَيْدٌ يُجَدِّدُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا بِهَجَاتِهِ بِتَجَدُّدِ الْأَعْوَامِ
رَأَى الْعُقُولَ بِأَيْنَتَيْنِ تَرَاءَا فِي أَقْصَى الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ
الشَّمْسُ فِي عَلَيَّائِهِ مَجْلُوءَةٌ وَيَدُ النَّوَالِ تَصُوبُ صَوْبَ غَمَامِ (٢)

«مُضَرُّ» الَّتِي أَعَزَّزَتْهَا وَحَبَّبَتْهَا عَنْ ظَهْرِ نَفْسٍ مِنْكَ حُبٌّ غَرَامِ
وَأَبَيَّتْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَامُهَا فِيمَا شَغَلَتْ بِهِ أَجَلُ مَرَامِ
جَعَلَتْ لِرُكْبِكَ مِنْ سَوَادِ قَطِينِهَا سُوداً وَمِنْ سَادَاتِهَا الْأَعْلَامِ (٣)
حَفَلُوا لِأَمِّ الْمُحْسِنِينَ وَأَوْمَأُوا بِتَجَلَّةٍ مَضْلُوقَةٍ وَسَلَامِ
يُبْلُونَ مِنْ وَحْيِ النُّفُوسِ إِشَارَةً لَطْفَتْ وَلِلْوَحْيِ اللَّطِيفِ مَرَامِ (٤)

(١) الزها : الزينة والزخرف . (٢) تصوب : تنصب .
(٣) السواد : عامة الناس . القطين : أركان .
(٤) المرامى : المغاوى والمقاصد .

يَا أَهْلَ هَذِي الدَّارِ لَا بَرَحَتْ بِكُمْ مَأْهُولَةٌ مَرْفُوعَةٌ الْأَغْلَامُ
فَإِذَا نَأَيْتُمْ لَا حُرْمَنَا عَوَدَكُمْ مِنْ عَيْبٍ مُتَرْقِبِينَ كِرَامُ

إِنِّي لِلَّهِمُّ يَا مُفَدَّاةَ الْحِمَى شَتَانَ مَا بَيْنَ الدُّنْيَيْنِ
قَوْلًا وَتَنْبُو دُونَهُ أَقْلَامِي وَمَكَانَهُ الْعَالِي مِنْ الْإِلْهَامِ
مَنْ لِي بِوَصْفِ عَظَائِمِ خَلْقِهَا لَمْ تَتَسَقِ لِمُخْلِدِينَ عِظَامِ؟
أَثَرَ الْأَصَادِقِ عَنْكَ مَا لَمْ يَأْثُرُوا عَنْ أُمِّهَاتِ الْمَجْدِ فِي الْإِسْلَامِ
مِنْ شَمَلَتْ بِهَا الْمَشَارِقُ فَانْتَفَى فِيمَا وَسِعْنَ تَبَايُنُ الْأَقْوَامِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ صُورَةٌ لَكَ أَنْزِلْتَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ مُنْزِلَ الْإِسْكَرَامِ

مَاذَا وَجَدْتُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ فِي دَارِجَتْ ذِكْرَكَ وَالسَّفِينُ مَدَائِنُ
أَثْنَاءُ كُلِّ تَرَحُّلٍ وَمُقَامِ؟ حُمِلَتْ عَلَى ظَهْرِ الْخِضَمِّ الطَّامِي
فَكَأَنَّمَا النَّسَمَاتُ وَهِيَ مُقْلَةٌ دَارِجَتْ ذِكْرَكَ فِي الْحُزُونِ وَفِي الرَّبَى
حُمِلَتْ عَلَى ظَهْرِ الْخِضَمِّ الطَّامِي نَفْحَاتُهُ تَسْرِي بِنَشْرِ خَزَامِ (١)
مِنْ صَاقِبِ الْأَطْرَافِ وَالْمُتْرَامِي (٢) فَرَأَيْتُ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ هَشَاشَةً
لِحَدِيثِهِ تَبْدُو مِنَ الْأَكْمَامِ وَطَرِبْتُ لِلْأَطْيَارِ شَادِيَةً بِهِ
وَنَقَعْتُ فِي مَجْرَى الصَّفَاةِ أَوْامِي (٣)

(١) الخزام : نبت طيب الزهر .
(٢) الحزون : الأراضى الصعبة . صاقب : قريب .
(٣) الصفاة : الحجر الصادر الفخيم . الأوام : المعطش .

ذَارَجْتُ ذِكْرَكَ فِي الْحَوَاضِرِ وَالْقُرَى
فَبَدَا لِي الْمَعْمُورُ مَعْمُوراً بِهِ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَقَامٍ

أَيُّ الْمَحَامِدِ لَمْ تَكُنْ لَكَ نَفْحَةٌ
فِيهِ تَهْزُ رَصِيْنَةُ الْأَخْلَامِ ؟
مَنْ بَرٌّ بِرِّكَ بِالْأَيَامِي وَانْتَحَى
مَنْحَاكِ مِنْ حَدَبٍ عَلَى الْأَيْتَامِ ؟
وَلَسِنْ سِوَاكِ إِذَا تَضَرَّرَتْ الْقُرَى
أَشْفَى نَدَى فِي إِثْرِ كُلِّ ضِرَامِ ؟
وَمَنْ الَّتِي فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
هِيَ كَعْبَةُ الْأَمَالِ لِلْمُعْتَامِ ؟ (١)
وَعِنَايَةُ مَخْجُوبَةٍ لَيْسَتْ تُرَى
إِلَّا بِمَا تُسْدِي مِنَ الْإِنْعَامِ

هَلْدِي تَحِيَّةٌ شَاعِرٍ يَقْضِي بِهَا
حَقَّ الْعُلَى فِي الْعَامِ بَعْدَ الْعَامِ
يَجْلُو بِدِيْعٍ نِظَامِهَا مَا تَنْجِي
عَنْهُ صِفَاتُكَ فِي بَدِيْعٍ نِظَامٍ
بَرَنْتِ كَذَانِكَ وَهِيَ مِرْآةُ لَهَا
مِنْ كُلِّ غَاشِيَةٍ تَرِيْبُ وَدَامِ
تَتَحَوَّلُ الدُّنْيَا تَحَوَّلَ أَهْلِهَا
وَالْعَهْدُ عَهْدِي وَالذَّمَامُ ذِمَامِي
وَلَقَدْ أَلَامُ عَلَى الْوَفَاءِ فَمَا أَرَى
لِي مَادِحِينَ كَزُمَرَةِ اللُّوَامِ
هَلْ لِلْفَتَى عُمَرَانِ يُفْنِي فِيهِمَا
قَلْبَيْنِ بَيْنَ النَّقْصِ وَالْإِبْرَامِ ؟
إِنَّ الْوَفَاءَ سَجِيَّةٌ لَمْ يُؤْتَهَا
إِلَّا رِجَالُ الرَّأْيِ وَالْإِقْدَامِ

(١) المعتام : من يتجه اليك بقعده .

عِيشِي وَأَبْلِي الدُّهْرَ وَأَعْدِفِي لَهُ بِالصَّالِحَاتِ كَبَائِرَ الْآثَامِ
تِلْكَ الْمَائِرُ لِلدَّوَامِ بَنَيْنَهَا وَسَوَّاكِ مَنْ يَبْنِي لِغَيْرِ دَوَامِ

اتحاد النساء

حَيَّ اتِّحَادًا لِلنِّسَاءِ صُنُّ شَتَّى الْأُمَمِ
وَقَدْ تَلَاقَى الشَّرْقُ وَالْقَرْبُ بِهِ عَنْ أُمَمِ
وَوَلَّلَ الرَّبِيسِينَ فِيهِ أَنْقَى عِلْمِ
فَهُوَ مِثَالُ لِلْمُقْتَسَا ذَاقَ وَبَذَلَ الْهِمَمِ
لَا بِالْقَلَى وَلَا الْخُصُو مَاتِ وَلَا سَفَكَ الدِّمِ
عَلَّمْنَا ذُرَايَحَ الْإِقْسَامِ وَالتَّقْدِيمِ
وَمَا ابْتَدَعَى إِلَّا الْمُؤَانَسَةَ وَرَغِي الْحِرَمِ
وَأَنْ يَرُدَّ الْحَقُّ لِلْمُسْتَضْعَفِ الْمُهْتَزِّمِ
وَأَنْ يَسِيرَ الْأَخِيَّةَ سَمَاعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَمَمِ
مُنْجِبَهَا إِلَى الْكَسَالِ وَالصَّلَاحِ الْعَمَمِ
أَمَلًا نَزِيلَةً الْحَمَى ذَاتِ الْمَقَامِ السَّنَمِ
يَمْنَتِ مِصْرَ فَعَلَى الرَّحْبِ وَخَيْرِ مَقْلَمِ
رُدِّي نَمِيرَ النَّبْلِ وَأَسْتَنْدِي بِظِلِّ الْهَرَمِ
وَأَسْتَضْجِي بِالشَّمْسِ فِي أَشْقَى وَأَبْهَى مَوْسَمِ

وَشَاهِدِي مَا تَسْتَعِيدُ مِنْ زُهَامَا الْأَقْدَمِ
وَأَسْتَقْبِلِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ زَهَرَ الْأَنْجُومِ
مِنْ الْعَوَانِي الْمُخْصِبَاتِ بِالنُّهَى وَالشَّيْمِ
الْعَرَبِيَّاتِ الْحَلَى مِنْ خَضِرٍ وَشَمِ
يَجْمَعُهُنَّ الْاِتِّحَادُ - أَدُ فِي نِظَامٍ مُخَكَّمِ
وَالْمُلْتَقَى صَرْحُ هُدَى صَرْحُ النَّدى وَالكَرَمِ
طِيبِي بِمَا حَلَّلْتِهِ مِنْ الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
وَأَنْتِ يَا زَعِيمَةَ النُّهْضَةِ عِيشِي وَأَسْلِمِي
وَلِيَحْيَا هَذَا الْاِتِّحَادُ زَاهِرًا وَلِيَدُمِ

الامام الحق ١٩١٦

حَيُّوا الْإِمَامَ الْحَقَّ فِي الْإِسْلَامِ مَا كُلُّ مُؤْتَمَرٍ بِهِ بِإِمَامٍ
حَيُّوا الْأَمِينَ الْمُصْطَفَى مِنْ رَبِّهِ لِمَهْمَةٍ جُلَى وَشَأْنٍ سَامٍ
مَا أَخَوَجَ الْأَقْوَامَ إِنْ سَدَرُوا إِلَى أَهْلِ الصَّلَاحِ مَنَائِرِ الْأَقْوَامِ
مَا أَظْمَأَ الْأَرْضَيْنِ إِنْ لَمْ يَرَوْهَا مَا تَسْتَدِرُّ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ

تصدير لأول ديوان للشاعر «رامي»

حَبَّذَا الشُّعْرُ خَاطِرٌ يَبْعَثُ النُّورَ وَلَفْظٌ دَانٍ بَعِيدُ الْمَرَامِي

كَلَّ بَيْنَ كَمَنْبِتِ الزَّهْرِ حُسْنًا وَشَدَا أَوْ كَمَرْقِعِ الْآرَامِ
أَبْهَجْتَنَا آيَاتُهُ فِي كِتَابِ لِنَدَى الصَّبَا سَنِي الْمَرَامِ
مَذَّ رَمَى سَهْمُهُ فَجَاءَ الْمُعَلَّى مَا شَكَّكْنَا فِي أَنَّهُ سَهْمُ (رَامِ)

على أثر قرار من الحكومة المصرية أذن بعقوبة الجلد لطائفة من المسجونين

الْحِكْمُ بِالْجَلْدِ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَمَا نَهَاكُمُ الرُّشْدُ عَنْهُ يَا أُولِي الْحِكْمِ ؟
أَفَلَاذُ أَكْبَادِنَا بِالسُّوْطِ نَضْرِبُهُمْ أَهَكَذَا تُقْتَنَى حُرِّيَةُ الْأُمَمِ ؟

الحُسنِيَانِ

الْحُسَيْنَانِ سَلَامَةٌ وَكَرَامَةٌ وَالسُّوءِيَانِ خَصَاصَةٌ وَسَقَامٌ

تحية الرئيس

نظت يوم عودة المغفور له الزعيم الأكبر
سعد زغلول باشا وصحبه الكرام من منفى سيشل

خَفَقَتْ لِطَلْعَةِ وَجْهِكَ الْأَعْلَامُ وَمَشَتْ تُحِيطُ بِرَكِيكَ الْأَعْلَامُ (١)
مِنْ مَرْفَأِ «الثَّغْرِ» الْأَعْرُ إِلَى حِمَى «مِصْرَ» الْأَبَرُّ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ
يَطْوِي الْقِطَارُ مَرَّاجِلًا لَا تَنْتَهِي وَالْجَانِبَانِ طُلَى تَمْوُجُ وَهَامُ (٢)

(١) الأعلام «الأولى الرايات ، الأعلام «الثانية» كبراء الأمة .

(٢) الطلى : الاعتناق . الهام : الرؤوس .

لِلَّهِ فِيكَ وَلِلْبِلَادِ وَلِلْعَلَى
حَالُ تَزِيدُكَ رِقَّةً وَوَدَاعَةً
هَذَا الْوَلَاءِ وَذَلِكَ الْاِكْرَامُ
إِنَّ الْعِظَامَ لِبِالْأَنْفُسِ عِظَامُ

سَعْدَ السُّعُودِ اِطْلُغْ «بِمِصْرٍ» وَلَا يَبِينُ
أَرُو الْعُيُونَ بِمَا تُفِيضُ مِنَ السَّنَى
عَامَانِ مَرًّا فِي الْغِيَابِ وَعِنْدَ مَنْ
أَلْيَوْمَ لَا إِغْرَاقَ فِي قَوْلِ امْرِئٍ
وَجَرَى بِوَادِي النِّيلِ ذُوبُ عَقِيْقِهِ
هَذَا جَزَاءُ الْمُخْلِصِينَ وَهَكَذَا
مَا الظَّنُّ بِالشُّكْرِ الَّذِي يُؤْلِيكَهُ
مُنْجِي الْبِلَادِ وَمُسْتَعِيدُ حُقُوقِهَا
حَسَبَ الْمَفَاخِرِ أَنْ غَدَوْتَ مَلَاذَهَا
عَنْ «مِصْرٍ» بَعْدُ ضِيَاؤُكَ الْبَسَامُ
فَلَقَدْ حُجِبَتْ وَبِالْعُيُونِ أَوَامُ (١)
يَشْتَأُقُ : أَقْصَرُ سَاعَةٍ أَغْوَامُ
هَزُّ الْمُقْطَمِ وَانْتَشَى الْأَهْرَامُ
يُرْوِي الْخَمَائِلَ وَالشَّرَابُ مُدَامُ
تُثْنِي عَلَى أَبْطَالِهَا الْأَقْوَامُ
أَبْنَاءُ «مِصْرٍ» وَأَنْهُمْ لَكِرَامُ
مَاذَا يَفِي مِنْ حَقِّهِ الْإِعْظَامُ ؟
وَمَعَاذَهَا الْمَأْمُولُ حِينَ تَضَامُ

لِلَّهِ مَا أَمْضَاكَ فِي الشَّانِ الَّذِي
أَحْسَنْتَ مَا تَهْوَى وَأَحْسَنَ رُفْقَةً
أَعْمَلْتُمْ الْعَزَمَ الصَّحِيحَ فَلَمْ يَكُنْ
وَالرَّأْيَ قَدْ أَثْبَتْتُمُوهُ : بَالِغُ
نَدَبَتُكَ «مِصْرٍ» لَهُ وَأَنْتَ هُمَامُ
مَا مِنْهُمْو إِلَّا فَتَى مِقْدَامُ
لِيَرُوعَكُمْ فِي غِيلِهِ الضَّرْعَامُ
فِي النُّجَحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّنْمَصَامُ (٢)

(١) أوام : ظمأ شديد .
(٢) الصمصام : السيف لا ينثني .

فَيَنْبُلُ هَذَا الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَفَّقٌ وَيَفْضُلُ ذَلِكَ الْعَزْمَ وَهُوَ جَسَامٌ
سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيٍّ مَقَامِهَا وَلَهَا السَّهْيُ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ مَقَامٌ

رثاء شيخ العربية أحمد زكي باشا

دَالَ السُّكُونُ مِنَ الْحَرَكَ الدَّائِمِ وَأَقْرَ ، بَعْدَ السُّهْدِ ، عَيْنَ النَّائِمِ (١)
دُنْيَا يَعُودُ الْعَقْلُ فِي تَصْرِيفِهَا حَيْرَانٌ بَيْنَ غَرِيمِهَا وَالْغَانِمِ
حَتَّى لَيْسَالُ مَنْ أَضْلَلَهَا إِذَا مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَالْحَالِمِ

إِنْ تَأَسَّ «مِصْرُ» ، فَمَا أَسَاهَا أَنْهَا أَوْ كَاتِبِ كَالْنِيلِ فِي فَيْضَانِهِ ،
أَوْ جِهْدِ مُتَثَبِ مُسْتَعْصِمِ أَوْ ذَائِدِ عَنْ مَجْدِ أُمْتِهِ إِذَا
أَوْ بَاحِثِ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا تَبْكِي أَوْلَيْكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلِ
فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاؤُهَا ، وَتَفَاقَمَتْ فِي رُزْئِهِ الْمُتَعَدِّدِ الْمُتَفَاقِمِ
أَوْ خَاطِبِ كَالزَّائِرِ الْمُتَلَاظِمِ بِالْحَقِّ لَا يَلْوِي بِلَوْمَةٍ لَائِمِ
عَزَّ النَّصِيرُ ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ طَيِّ الْجَوَاهِرِ فِي بَطُونِ مَنَاجِمِ
رَاعَ الْقُلُوبَ بِأَيِّ خَطْبِ دَاهِمِ

شَيْخُ الْعَرُوبَةِ ! أَيْنَ صَائِنُ إِرْثِهَا وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ ؟
بَلْ أَيْنَ فِي الْفُسْطَاطِ مَوْتِلُ قَوْمِهَا مِنْ بَارِحِ يُخْلِي الْمَزَارَ لِقَادِمِ ؟

(١) دال .

بَفِدِّ الْغَرِيبِ إِلَيْهِ وَهُوَ كَأَنَّهُ
فَالِدَارُ ، مِنْ لُطْفِ الصَّبَافَةِ ، دَارُهُ
دَارُ ، أَجَدُّ بِهَا النَّوَى لِتَنْزِيلِهَا
تَتَنَاقَسُ الزَّيْنَاتُ تَرْجِيئاً بِهِ
فَلَعَيْنِهِ ، وَلِلسَّمْعِ ، وَلِلْقَلْبِ
يَمْشِي مِنَ الْأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ
وَوَلِيَّهَا الْمَخْلُومُ شَبَهُ الْخَادِمِ
أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قِرَى وَمَكَارِمِ
وَيُكَائِرُ الْإِنْسَانُ جُودَ الطَّاعِمِ
وَلِجَسْمِهِ فِيهَا فَنُونٌ وَلَانِمِ

فَدَحَ الْمُصَابُ ، وَقَدْ أَلَمَ بِقَسُورِ
سُقِبَتْ نَفْسُهُ وَجْهَهُ صَفْوُ النَّدَى
بِأَصَمِّ ، إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَهُ الْعَلَى
أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمَلِ
يُمُحِبُّ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعِ
جَلَدٌ عَلَى الْآفَاتِ ، لَمْ يُخْرِقْ عَلَى
وَعَلَى التَّبَاطُؤِ فِي الْعَوَاقِبِ بِنَشْنِي
حَسَبُ الْمُجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَغْزُ ،
سَلَخَ الْغَوَالِي مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحاً
وَمُعَاتِباً أَسَافَهَا أَنْ أُغْمِدَتْ ،
وَمُعَالِجاً أَرْمَانَهَا مَا أُعْصِلَتْ
وَمُقَرَّباً شَقَقَ الْخِلَافِ ، وَوَحِصِلاً
جَاهِدَ عُلُوكَ مَا اسْتَطَعَتْ جِهَادُهُ

وَرَدِّ ، ذِكِّي الطَّرْفِ ، أَرْوَحَ بِاسْمِ
مِنْ شَيْبِهِ ، بَعْدَ الشَّبَابِ الْفَاحِمِ
بِحَدِيثِ غَايَاتِ سَمَتْ وَعَظَائِمِ
أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
وَمُبْتَغِصِ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
سُؤْلِ - إِذَا مَا فَاتَ - سِنَّ النَّادِمِ
بِجَدِيدِ فُخْرِ ، أَوْ بِعِزِّ سَالِمِ
شَرَفُ الْمَرَامِ مُشْرِفٌ لِلرَّائِمِ
دُونَ الْعُرُوبَةِ كُلِّ بَاغٍ آئِمِ
وَالْغِنْدُ أَكَالُ لِنَصْلِ الصَّارِمِ ؟
بِمَضَاءِ مِقْدَامِ ، وَذُرْبَةِ حَازِمِ
مَا قَطَعْتَهُ يَدُ الشَّقَاقِ الْفَاصِمِ
أَمَّا أَخَاكَ ، فَمَا اسْتَطَعْتَ ، فَسَالِمِ ؟

حَقَّ الْبِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةٍ مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِيَاتِ سَخَائِمِ

يَا أُمَّةَ الضَّادِ الَّتِي فِي حُبِّهَا بَذَلَ النَّفِيسَ، وَلَمْ يَكُنْ يُمْسَاوِمِ
إِنْ تُكْرِمِي بِالْحَقِّ ذِكْرِي مَاجِدِ فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ
عَلِمَ الْأَوَّلَى مَا تَوَا، وَلَكَيْتَ بَنِيهِمْ عَلِمُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ صَرْبَةٌ لَا زِمِ
وَبِأَنَّ عُمَرَا يُسْتَطَالُ عَلَى الْقَدَى، إِنْ طَالَ، لَا يَعْدُو تَمَهِّلَ زَارِمِ
وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ الْمَطَافِ قَرِيبَةٌ لِأَخِي الشَّقَاءِ، وَلِلْقَرِيرِ النَّاعِمِ.

يَا بَانِيَا لِلَّهِ أَرْوَعَ مَسْجِدِ نَظَّمَ الْبَدَائِعَ فِيهِ أَبْرَعُ نَاطِمِ
نَهَضَ الْبِنَاءُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوَّضَتْ رَبُّ الْبِنَاءِ يَدُ الزَّمَانِ الْهَادِمِ
هِيَ حِكْمَةُ اللَّهِ بِالْإِمَّةِ وَإِنْ خَفِيتَ، وَذَلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ
أَلْعَبْدُ يُعْطِي مِنْ حُطَامِ بَائِدِ وَاللَّهُ يَجْزِي بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ

رثاء المرحوم الشاعر المؤلف الروائي الصحافي الياس فياض

ذَلِكَ الرُّزْءُ فِي الصَّدِيقِ الْكَرِيمِ كَانَ سَهْمًا أَصَابَنِي فِي الصَّيْمِ
كُلَّمَا جَدُّ ذِكْرُهُ بِي جَسَدَتْ يَقْظَةٌ فِي الْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ (١)
كَانَ يَوْمَ أَنْتَوَيْتُ فِي «مُصْرٍ» وَالشَّامِ مِ «وَاللُّبْنَانِ» يَوْمَ حُزْنِ عَمِيمِ (٢)

(١) التهويم : النوم القليل . (٢) انتوى : انتقل وبعد .

مَا دَهَى الضَّادَ فِي أَبَرْ بَنِيهَا ؟ مَا دَهَى الشَّرْقَ فِي فَتَاهُ الْعَظِيمِ ؟
 فِي الْأَدِيبِ الْأَدِيبِ ، وَالشَّاعِرِ الشَّاعِرِ عِرْ ، وَالْمَذْرَهَ الْأَرِيبِ الْحَكِيمِ ؟
 فِي الصَّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بِدَعِيٍّ ، وَالرَّوَانِيَّ لَمْ يَكُنْ بِزَنِيمِ (١)
 عَلَّمَ لَمْ يَضِرْ تَعُدُّهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ بِوَحْدَةِ الْأَقْنُومِ (٢)
 يَا نَجِيَّ الْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ الْفَنِّ وَمِخْرَابِهِ كَنَجْوَى الْكَلِيمِ (٣)
 أَيْنَ كَاسِي الْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ عَبَقَرِيَّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ ؟
 مَنْ لِدَاكَ النَّثِيرِ فِي وَشْيِهِ الرَّأْيَ نَعِ حُسْنًا؟ وَمَنْ لِدَاكَ النَّثِيلِ ؟
 مَنْ لِيَصَوِّغَ الْمَبْنَى الْبَدِيعَ وَإِخْرَا جِ الْمَعَانِي فِي ذَلِكَ التَّقْوِيمِ ؟
 إِنَّ مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيبِ لَسِحْرًا لَيْسَ بِالْمُفْتَرِي وَلَا الْمَوْهُومِ
 هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ طَوْقُ وَرَقَائِهِ وَقَيْدُ الرَّيْسِ (٤)
 رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمْ النَّأْيَ سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ

قَلَّ شَرَوَاكَ فِي الَّذِينَ عَرَفْنَا مِنْ رَفِيقِي بِالنَّاسِ أَوْ مِنْ رَجِيمِ (٥)
 حَظُّهُ مِنْ سُرُورٍ مِنْ سُرٍّ فِيهِمْ حَظُّهُ مِنْ سَقَامٍ كُلِّ سَقِيمِ
 إِنْ أَجَفَّتْ مِدَادُهُ حُرْفَةً فِي النَّفْسِ أَجْرَتُهُ دَمْعَةً مِنْ يَتِيمِ

-
- (١) الزليم : اللثيم والدعي .
 (٢) الأقنوم : الأصل .
 (٣) الكلیم : موسى عليه السلام .
 (٤) الورقاء : الحماة . الريم : الظبي .
 (٥) شرواك : مثيلك .

خَلَقْ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرُّوْضُ ضُ ، وَلُطْفُ ، مُرُورُهُ كَالنَّسِيمِ .

إِنَّ خَطْبًا أَدْمَى أَخَاكَ لَخَطْبُ بِتَجَنُّهِ فَوْقَ حِلْمِ الْحَلِيمِ
فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ الْمَقَالَةِ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ الْأَلِيمِ الْأَلِيمِ
قَامَ عَذْرُ الْمُؤْتُورِ فَانْهَضَ خَطِيبَ الشَّرِّ قِي وَازْأَزْ زَاوِ الْهَاصُورِ الشَّتِيمِ (١)
وَأَثَرَ غَيْهَبِ الْمِدَادِ وَأَرْسَلَ صَعَقَاتِ لَهَا انْقِصَاصُ الرُّجُومِ
هَاتِ آيَاتِكَ الْكِبَارَ وَفِيهَا لِلنُّهَى كُلِّ مُقْعِدٍ وَمُقَيْمِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْبَى عَلَى الشَّدِّ قِي بَشًا لِحُزْنِكَ الْمَكْتُومِ
لَا لِيَعِي وَإِنَّمَا الْقَوْلُ فِي رُزْ هِ كَهَذَا لِصَلَمَاتِ الْكُلُومِ
نُوبُ الدَّهْرِ لَا تُرْفَهُ بِالْبَسِّ تَبَارِيحُهَا ، وَلَا بِالْوُجُومِ
يُوسَاءُ فِي الْعَجْزِ ، لَوْلَا الْمُدَاجَا هِ ، شَكَاهُ الشَّاكِي وَكَظْمُ الْكَظِيمِ

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى الشُّهَابِ الَّذِي غُيِّبَ فِي الرُّمَسِ ، وَالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
يَا جَلِيلِي ! وَكُنْتَ أَيَّ جَلِيلٍ ، يَا نَدِيمِي ! وَكُنْتَ أَيَّ نَدِيمِ
مَنْ يُعَاطِي السَّمَارَ بَعْدَكَ مَا كُنْتَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّبْنَتِ الْكُرُومِ ؟
حَرَكَ الشَّجُو فِي فَوَادِي شَجْوٍ لِلْأَحْبَاءِ فِي الزَّمَانِ الْقَلِيلِ
كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيْقِ الْعُمْرِ شِدَادَ الْقُوَى ضِمَالِ الْجُسُومِ ؟

(١) المصنوع : الأسد - الشقيم : العابس الوجه -

عُصْبَةٌ مِنْ خِلَاصَةِ النَّشْءِ لَمْ تَفْسَحْ مَكَانًا لِغَادِرٍ أَوْ لَيْثِيمٍ
 جَعَلَتْ فِي الْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَقًّا عَلَيْهَا لِسَائِلِ الْمَخْرُومِ
 وَبَكَتْ جَوْرَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ سَبَبًا فِي انْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ
 جَمَعْتَنَا فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ مَا اسْتَطَعْنَا ، وَأَجَلِلْ بِالْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ
 نَمْلًا الصُّخْفُ بِالثَّخَارِ الدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَائِحِ وَعُلُومِ
 وَتُسِيلُ الْأَنْهَارُ فِيهَا بِعَذَابٍ مِنْ لَطَافِ النُّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ
 بَيْنَ جِدِّ وَبَيْنَ هَزَلٍ ، وَفِي الْحَالَيْنِ قَصْدُ التَّسْيِيدِ وَالتَّقْوِيمِ
 فِي سَبِيلِ الْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَهَا ، أَوْ نَرُدُّ كَيْدَ الْخُصُومِ
 شَدَّ مَا سَامَنَا الْهَوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ مُجُومِ
 نَتَفَانِي وَمَا بَنَا مَا نُعَانِي مِنْ شَقَاءِ دُونَ النِّجَاحِ الْمَرُومِ
 وَنَرَى فِي الشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ نَمُزُّجُ بَيْنَ التَّخْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِي الشَّبَابِ وَمَا فِي ذَخْرِهِ مِنْ صِلَابَةٍ وَعَزِيمِ
 إِنْ وَرَدْنَا الْحُومَاتِ تَشْتَعِلُ الْأَفْكَارُ فِي نَارِهَا اشْتِعَالَ الْهَشِيمِ (١)
 وَقَرَرْنَا مِنْ اشْتِجَارِ يَرَاعَا بِنِ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَالْهَزِيمِ (٢)
 عَرَفْتَنَا مَعَاهِدُ اللَّهِ مِنْ رُؤَا دَهَا الْهَازِئِينَ بِالتَّائِيَمِ
 وَالتَّقَى الْيَوْمَ صَوْتُنَا بِصَدَاهُ أَمْسٍ بَيْنَ التَّوْدِيْعِ وَالتَّسْلِيمِ
 إِعْزِرُوا فِتْنَةَ الْحِمَى إِنْ يَحِجِلُوا حَيْدَةً عَنْ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) الحومات : مواضع القتال .

(٢) الهزيم : الرعد .

ضِلَّةٌ لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ قَبْلَ مِيعَاتِهِ كَمَالِ الْحُلُومِ
فُرْصُ الْعَيْشِ لِلْجُنُودِ نِهَابٌ قَبْلَ يَوْمٍ مُعْجَلٍ مَخْتُومِ

عُصْرٌ سَاقَنَّا إِلَى عَصْرِ خَلَّفَ لِلذِّكْرِيَّاتِ أَشْجَى الرُّسُومِ
فَانْتَقَلْنَا بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ كَالنُّقْلَةِ بَيْنَ الْإِقْلِيمِ وَالْإِقْلِيمِ
عَادَ قُرْبُ التُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُغْدًا ، وَشَطَّ الْمَزَارُ بَيْنَ التُّخُومِ
وَدَرَعْنَا عَنِ الْغَوَايَةِ فِي الْغَايَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى التَّحْلِيمِ
فَبَلَّغْنَا مَعَ الْكُهُولَةِ شَأْنًا لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ
صَارَ الْيَاسُ قَاضِيًا ، يَرْجِعُ الْقَوُومُ إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ وَالتَّحْكِيمِ
فَوَزِيرًا بِهِ الْوِزَارَةُ تُزْهِى ، قَوْلِيًا لِلْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ
فَلِسَانًا تَنْصُوبُ بِهِ نَدْوَةَ النُّوَا بٍ عَضْبًا فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومِ
مَنْصِيبٌ بَعْدَ مَنْصِيبٍ فَازَ مِنْ طَيْبِ أَرْزَاقِهِ بَدَرٌ جَمِيمِ (١)
غَيْرَ أَنَّ الْأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَرٌّ بَأْ ، وَكَانَتْ حَرْبًا لِكُلِّ كَرِيمِ
كَيْفَ قَصْدُ الْجَوَادِ وَالْجُودُ طَبْعُ؟ كَيْفَ لِمُرَاءٍ ذِي الضَّمِيرِ الْقَوِيمِ
لَيْسَ أَنْكَى حَالًا وَأَتَعَبَ بَالًا فِي اعْتِقَادِي مِنَ الْغِنَى الْعَدِيمِ
أَنْضَبَ الْبُؤْسُ ذِهْنَهُ فَعَرَاهُ شِبْهُ عَقْمٍ ، وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمِ
أَيُّهَا الْعَاذِلُوهُ شَوْقًا إِلَى إِنْشَادِهِ ، قَدْ يُلَامُ غَيْرُ مُلِيمِ (٢)

(١) جَمِيمٌ : غَزِيرٌ .

(٢) الْمَلِيمُ : مَنْ يَأْتِي مَا يُلَامُ عَلَيْهِ .

لِصِغَارِ الْهُمُومِ تُقْتَلُ فِي أَنْفُسِ أَهْلِ النَّهْيِ كِبَارُ الْهُمُومِ
وَإِذَا عَزَّ مَا ابْتَغَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ ضِرٌّ، فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ مَا فِي النُّجُومِ.

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا ضَلَّ فِيهِ السَّبِيلَ عِلْمُ الْعَلِيمِ
تَبْلُغُ الْمَوْضِعَ الَّذِي لَكَ فِيهِ كُلُّ غُصْنٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
تَحْمِلُ الضَّيْمَ غَيْرَ شَاكٍ إِنْ كَا نَ الْأَسَى مِنْكَ مَالِيءُ الْحِزْمِ (١)
هَادِئاً وَادِعاً كَانَ جَسِيمَ الْأَمْرِ، إِذْ تَلْتَقِيهِ، غَيْرُ جَسِيمِ
لَا تُرَى فِي مُلِمَّةٍ بَادِيِ الْمَقْتَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ
وَأَبَيْتَ التَّسْلِيمَ أَوْ يَقَعَ الْحَتْفُ فَذَا مِنْكَ مَوْقِعُ التَّسْلِيمِ.

يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُحِبِّهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيمِ
إِنْ تُفَارِقَ فَيَأْتِي ذَخِرُ لِقَوْمِ صَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ بَعْضُ الرَّمِيمِ (٢)
لَمْ يَدْعُ نَأْيُكَ الْوَشِيكَ سُرُوراً بِبَقَاءِ لِأَلْمَعِيِّ مُقِيمِ
قَدَمَتِكَ الدُّنْيَا، وَفِي غَيْرِ هَذَا الشُّوْطِ كُنْتَ الْجَدِيرَ بِالتَّقْدِيمِ
فَتَبَدَّلَ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ مَا سَيَبْقَى مِنْ نُصْرَةٍ وَنَعِيمِ.

(١) الحيزوم : الصدر .

(٢) الرميم : الباقي من العظام .

رثاء للشيخ إبراهيم اليازجي

رَبُّ الْبَيَانِ وَسَيِّدَ الْقَلَمِ وَفَيْتَ قِسْطَكَ لِلْعُلَى فَنَمِ
نَمَ عَنْ مَتَاعِهَا الْجِسَامِ وَذَرَّ آلَامَهَا عُنْمًا لِمُعْتَنِسِمِ (١)
مَا أَصْغَرَ الدُّنْيَا وَأَحْقَرَ مَا فِي جَنْبِ مَا لِلْمَيِّتِ مِنْ عِظَمِ
يُغْضِي وَقَدْ آذَنَهُ دَائِبَسَةٌ عَنْ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَةَ الْكَرَمِ
مَا أَغْجَزَ اللِّسْنَ الْفَصِيحَ لَدَى عِيٍّ الْفَقِيدِ الْخَالِدِ الْبَكَمِ
مَا أَسْخَفَ الْعَبْرَاتِ سَاكِبَسَةٌ وَالنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَهُ مُبْتَسِمِ

يَا مَنْ بَكَتْ لِفِرَاقِهِ أُمُّمُ كَانَتْ بِهِ مَحْشُودَةً الْأُمَمِ
الْآنَ جُزْتَ الْوَهْمَ مُرْتَقِبًا وَلَى الصُّوَابِ خَلَصْتَ مِنْ حُلُمِ
أَكْمِلْ بَلَاغَكَ يَا حَكِيمُ وَقُلْ أَحْيَاؤُنَا خَيْرٌ مِنْ الْعَدَمِ ؟
أَمْ تِلْكَ أَمْ غَيْرُ عَاقِلَةٍ أَمْ بِلَا قَلْبٍ وَلَا رَحِمِ
أَمْ تُغْذِّي مِنْ وَلَائِدِهِمَا رُمًا تُمَشِّيهَا عَلَى رُمَمِ

مَا الْخَلْقُ؟ هَلْ أَدْرَكْتَ غَامِضُهُ؟ وَأَزَحْتَ عَنْهُ غَيَاهِبَ الظُّلَمِ؟
أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعْقُلِهِ وَصَدَرَتْ عَنْهُ وَارِدَا كَظْمِ
سَأَلْتَ عَنْهُ النُّجْمَ مُرْتَقِبًا وَبَحَثْتَ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالرَّقْمِ

(١) در : دع .

وَهَوَىٰ بِكَ الْوَادِي مَهَاوِيَهُ
تَبَغَّى الْحَقِيقَةَ سَاعِيًا كَلِفًا
أَمَّا النَّظَامُ فَكُلُّهُ عَجَبٌ
الشُّرْبُ لِلْأَجْسَامِ مُصْطَنَعٌ
وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَا
وَرَنَوْتَ مُنْطَادًا مِنَ الْقِمَمِ
مِنْ كُلِّ مُطْلَبٍ بِلا سَامِ
فِي الْكَوْنِ لِلْمُتَبَصِّرِ الْفَهْمِ
وَنَوَاسِئُ الْأَرْوَاحِ لِلنَّسَمِ
مَعْنَى كَمَعْنَى الْكُلِّ لَمْ يُرَمِ

لَمْ تَذَرِ سِرًّا لِلْحَيَاةِ وَلَا
وَنَزَاعِهَا الْمُخَيِّبِ الْمُمِيتِ مَعًا
سِرٌّ لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ يُذَرِّكُهُ
لَكِنْ رَأَيْتَ الْبِرَّ أَجْمَلَ مَا
وَالْبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ
فَازَلْتَ كُرْبَةً كُلِّ ذِي شَجَنِ
وَأَسَوْتَ مَكْلُومَ النُّفُوسِ إِسَا
بِرَوَائِعِ كَالْكَوْنِ بِأَهْرَةٍ
جَمَلَتْهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَتْ
لِخُصُومَتَيْهَا: الْبُرِّ وَالسَّقَمِ
بَيْنَ الصَّفَاءِ النَّزْرِ وَالْأَلَمِ
عَقْلًا لَشِمْتَ سَنَاهُ مِنْ أَمَمِ
تُحْدَى إِلَيْهِ سَوَائِقُ الْهِمَمِ
لِلنَّاسِ فِي الْإِرْشَادِ وَالْحِكَمِ
بِالرَّائِقِ الشَّافِي مِنَ الْكَلِمِ
مَنْ يَقْرُنُ التَّضْمِيدَ بِالنَّغَمِ (١)
مَا بَيْنَ مُنْتَبِثٍ وَمُنْتَظَمِ
وَلَهَا جَلَالُ الْكَوْنِ مِنْ قِدَمِ

يَا فَخْرَ دَارِ الْأَنْبِيَاءِ ، أَلَمْ يَضِقِ الضَّرِيحُ بِمُخْتَوَى عِلْمِ؟

(١) هو مذهب جديد تخفف به آلام من يعمل له عمل جراحي .

شَرَفَتْهَا وَالْآنَ صِرْتُ إِلَى
لَكِنَّ ذِكْرَكَ خَالِدٌ أَبَدًا
يَبْقَايِهِ وَرَدَاكَ مَوْعِظَةً
«لَا خُلْعَ عَنْ اسْمِكَ فَإِنِّيَا خَلَقًا
مَهْوَى الْجِبَالِ وَمَهْطِ الشَّمَمِ
فِي النَّاسِ مَحْمُودٌ بِكُلِّ قَمٍ
لِلْسَائِرِ الْمُفْضِي إِلَى الرَّجْمِ: (١)
وَالْبَسَ جَمِيلَ الذِّكْرِ تَسْتَدِمُ»

بكاء على مثني غريق في النيل

رَاعَنَا خَطْبُهُمْ وَكَانَ جَسِيمًا
كُلُّ صُدُورًا وَأَنْهَشَ كُلِّي وَتَفَكَّهُ
وَأَمْتَصَّصْ نَهْدَ كُلِّ رَوْدِحَصَانٍ
مَثْنِي هَالِكٍ أَصَدَ ، رَجَالًا
أَيُّهَا النَّيْلُ مَا جَنَيْتَ عَلَيْهِمْ
طَالَمَا مَارَسُوكَ سَهْلًا عَلَيْهِمْ
وَاسْتَدْرُوا مِنْكَ الْعَطَاءَ وَفِيرًا
كُلُّ يَرٍ رَجَوُهُ مِنْكَ بِحَقِّي
مَسْبَحَ الْحُوتِ هَلْ شَبِعْتَ رَمِيمًا (٢)؟
بُعْيُونٍ وَأَشْرَبَ نَهْيٍ وَحُلُومًا (٣)
وَدَعِ الْجَائِعَ الرُّضِيعَ فَطِيمًا (٤)
وَنِسَاءً أَصَبَّتْ غُنْمًا عَظِيمًا
بَلْ جَنَى جَهْلُهُمْ وَلَسْتَ مُلِيمًا (٥)
مِنْ حَنَانٍ وَدَاعِبُوكَ حَلِيمًا
وَأَصَابُوا مِنْكَ الْوَفَاءَ عَمِيمًا
غَيْرَ أَنْ تَحْضُرَ الذَّمَامَ الْقَدِيمًا (٦)

(٢) الرميم : الرفات البالي .

(١) رداك : وفاتك .

(٣) الحلوم : العقول .

(٤) الرود : اللية . الحصان : المفقة .

(٥) المليم : من يأتي شيئاً يلام عليه .

(٦) الذمام : العهد .

قَدَرُ سَاقِهِمْ فَلَمْ يُغْنِ مِمَّا
بَاعَهُمْ تَاجِرٌ عَلَيْكَ بِمَالٍ
وَلَيْتَنُ يَجْهَلُوا فَيَشْقُوا فَيَمُتُوا
لَوْ رَعَتْهُمْ حُكُومَةُ لَوْقَاهُمْ
حَتَمَ الْجَهْلُ أَنْ تَكُونَ كَرِيمًا
بَزَّهْ مِنْهُمْ فَلَسْتَ غَرِيمًا (١)
هَكَذَا الشَّعْبُ حَيْثُ عَاشَ يَتِيمًا
عِلْمُهُمْ ذَلِكَ الْمُصِيبَ الْأَلِيمًا

في حفلة لاعانة منكوبين اجانب ١٩٤٢

رَافَةً بِهَا الدُّعَاءُ الْكِسَامُ
فِيمَ تَسْتَنْشِدُونَنِي بَعْدَ أَنْ طَا
كَانَ فِي الْغَابِرِينَ صَوْتِي هُوَ
فَتَوَلَّيْتُ نِلْكَ الْعُهُودُ وَظَلَّتْ
غَيْرَ أَنْ الْأَحِبَّةَ اسْتَضَرَّحُونِي
وَلَأَقِفَ لِلنَّدَى بِحَيْثُ أَرَادُوا
أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِي الشَّرْقِ مِنْ
اهْتَأَوْا بِالنَّعِيمِ غَايَةً مَا طَا
رَبِّعُكُمْ فِي أَمَانَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ
لَيْلُكُمْ مُبْرِقُ الْأَسِيرَةِ حَتَّى
لَا وَحَقَّ الْإِخَاءُ مَا رَاقَدْنَا
فَلَّ حَدِّي وَقَدْ يَفْلُ الْحُسَامُ
لَ سَكُونِي وَأَقْصِرَ اللَّوَاهُ ؟
الصَّوْتُ وَكَانَتْ تُشْجِي بِهِ الْأَقْوَامُ
تَتَهَادَى أَصْدَاءُهَا الْأَعْوَامُ
يَوْمَ بَرٍّ فَلْيَسْعَفِ الْإِلَهَامُ
وَلَهُمْ مِنْ إِجَابَتِي مَا رَامُوا
خَفَضِ وَفِي الْغَرْبِ أَعْيُنُ لَاتَنَامُ
بَ وَفِيهِ لِأَمِنْ إِنْعَامُ
غَفَلْتُ عَنْ نُغُورِهِ الْأَيَّامُ
كَادَ لَا يُشْبِهُ الظَّلَامَ الظَّلَامُ
الْعَيْشُ كَانَ الْأَمْنُ الْمُرِيبَ سَلَامُ

(١) الغريم : الدائن والمضم .

إِنَّمَا النَّاسُ فِي الْكَوَارِثِ أَهْلٌ بَيْنَهُمْ مِنْ خَطْوِيهَا أَرْحَامُ
خَيْرُ مَا تَوْجِدُ الرُّوَاطِطُ فِيهِمْ إِذْ تَكُونُ الرُّوَاطِطُ الْآلَامُ
وَإِذَا خَصَّ بِالرِّزْيَةِ شَعْبٌ فَلَقَدْ عَمَّ بِالْبَلَاءِ الْأَنَامُ
نَحْنُ نَشْكُو وَغَيْرُنَا صَاحِبُ الشُّكْوَى وَفِينَا بَعْدَ عَرَاهُ سَقَامُ
نَجْعَلُ اللَّهُوَ لِلْأَدَاءِ أَدَاةً لَطُفَتْ أَوْ فَكُلْ لَهْوٍ حَرَامُ

وصف عروس

رَأَيْتُ الْعُرُوسَ وَأَتْرَابَهَا هَلَالًا تَحِفُ بِهِ الْأَنْجُمُ
كَمَقْدٍ مِنَ الدَّرِّ فِي سِلْكِهِ فَرَانِدٌ بِأَهْرَةٍ تُنْظَمُ
وَأَبْهَى ذَوَاتِ التَّجَلِّي بِهَا عَلَى كُلِّ مُشْرِقَةٍ مَرِيَمُ
عُرُوسٌ هِيَ الْبَدْرِ فِي تَمِّهِ وَمَا التَّمُّ فِي الْبَدْرِ إِذْ تَبَسَمُ

الدين لله والوطن للجميع

رَمَى الْجَاهِلُ الْبَاغِي فَاوْدَى بِجَارِهِ تَوَهُمَ أَنَّ اللَّهَ بِالْشَّرِّ يُخْدَمُ
فَمَا قَوْلُكُمْ فِي مُضْلِحِ صُنْعِ رَبِّهِ؟ وَحِكْمَتُهُ قَوْسٌ وَمَغْزَاهُ أَسْهُمُ
أَيَنْقُصُ حَرْبًا لَمْ يَرَ اللَّهُ نَقْصَهُ؟ وَيَنْمِي عَالِدَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْغَمُ
أَلَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى نُظْرَانِهِ وَإِخْوَتِهِ سَاءَ الَّذِي تَتَوَهُمُ
أَخَاكَ فَاجِبُهُ بِأَنْكَ نَاصِرُ لِعَيْسَى وَسَالِمُهُ بِسَانِكَ مُسْلِمُ

وَلَا فَايَا كَانَ دِينُكَ لَمْ تَكُنْ مُجَاهِدَ حَرْبٍ إِنَّمَا أَنْتَ مُجْرِمٌ -
أَيُّقْبِلُ يَوْمٌ تَنْتَفِي مِنْ نَفْسِنَا ضَعَائِنُ تَخْبُو حِقْبَةً ثُمَّ تُضْبِرُمُ؟
وَقَفْنَا بِهَا مُسْتَأْخِرِينَ لِيُضِغِفَنَا وَأَذْنَى الْبَرَايَا دُونَنَا تَتَقَدَّمُ

غريم و غارم

أصبت حسناء بورم في الجفن تدلى منه شبيهاً بالقلب فقال الناظم في ذلك :

رَمْتَنِي فَأَذَمْتُ بِأَلْحَاطِهَا وَمَا كُنْتُ بِالْبَادِيءِ الْآثِمِ
وَهَذَا فَوَادِي عَلَى جَفْنِهَا غَرِيمٌ تَعْلُقُ بِالْفَارِمِ

قبلة عفاف

زُرْتُ حِمَى الْحَسَنَاءِ وَالشُّمُسُ قَدْ تَنَزَّلَتْ عَنْ عَرْشِهَا الْقَائِمِ
وَكَبَدَ النُّورُ فَمِنْ مُذْعَبٍ إِلَى لُجَيْنِي إِلَى عَانِمِ
وَعَبَسَ الْأَفْقُ فَلَا يُجْتَلَى سِوَى نُجِيمِ رَاجِفٍ بِأَسِمِ
مُشَارِفٍ حِجَلَتَهَا نَاطِرِ لَهَا بِعَيْنِ الْمُغْرَمِ الْهَائِمِ
يَخْفُقُ خَفَقَ الْآثِمِ الْمُتَّقِي، قِيَا لَهُ مِنْ مُتَقٍ آثِمِ
رَأَيْتُهُ يَبْلُو بِمِرَاتِنَهَا وَيَنْشِنِي فِي قَلْقٍ دَانِمِ
مُرَاقِباً عَنْ كَثَبٍ رَائِمِ مَا عَزَّ مَطْلُوباً عَلَى الرَّائِمِ
حَتَّى إِذَا عَنْ لَهُ شَخْصُهَا ، وَقَدْ بَدَتْ فِي وَشِيهَا النَّاعِمِ

كَمَلَكِ بِأَمِي السَّنَى يَنْجَلِي فِي فَلَكٍ مِنْ حَوْلِهِ قَانِمٍ
خَالِسَهَا فِي تَغْرِهَا قُبْلَةً وَكَانَ كَالدَّرَةِ فِي الْخَاتِمِ

العقاب

واقعة جرت في مصر لآحد الأسر المثرية تسلسلت من عهد اسماعيل
حتى انتهت بالفاجعة الموصوفة :

سوى الحب لا تشفي الفؤاد المكلما
وما زال ذو القلب الخلي من الهوى
هو الدهر كالتيار يكتسح الورى
فما أجدر القلبين فيه تلاقيا
كما يتلاقى في طريق مخوفة
وكم عاشق يسئور زاياء بالهوى
كسالك وغير راقه حُسْنُ كوكب
فإن ناله في الحب خطب فإنه
ولا يهنيء المضنى وإن كان مؤلما (١)
كظمان لا يروي له مورد ظما
بليل من الأحداث أعكر أهيم (٢)
على سقوة أن يسئوها وينعما
غريبان نالت شقة السير منهما
وقد يجتلي وجه النعيم توهما (٣)
فأرجله تدمى وعيناه في السما
ليقضي خليقا أن يموت فيسلما

عفا الله عن صَبِّ شهيد غرامه
أصاب جراحا حيثما ظن مرهمة

-
- (١) الملكم : المجرع .
(٢) أهيم : شديد الظلام .
(٣) رزاياء : مصائبه .

فَتَى كَانَ ذَا جَاهٍ وَعِلْمٍ وَفِطْنَةٍ
وَلَكِنْ لِكُلِّ حَيْثُ جَلَّتْ سُودُهُ
سَبَتْ لُبَّةُ «أَسْمَاء» مِنْذُ اخْتِلَامِهِ
تَعَلَّقَهَا حُورِيَّةٌ حَضْرِيَّةٌ
تَرَاءَتْ مَعَانِيهَا بِمِرَآةِ قَلْبِهِ
لَهَا شَعْرٌ كَاللَّيْلِ يَجْلُو سَوَادَهُ
وَعَيْنَانِ كَالنَّجْمَيْنِ فِي حَلَكِ الدَّجَى
وَأَهْدَابُ أَجْفَانٍ تَخَالُ أَشْعَةً
وَمُنْفَرِجٌ مِنْ خَالِصِ الْعَاجِ مَارِنٌ
تُبَالِغُ فِيهِ الْحَاسِدَاتُ وَشَايَةً
فَرُبُّ سَوِيٍّ عُدَّ عَيْبًا بِمَوْضِعِ
وَرُبُّ غَرِيبٍ فِي الْمَلَامِحِ زَانِهَا
وَتَغَرُّ كَمَا شَفَّتْ عَنِ الرَّاحِ كَأْسُهَا
وَحَضَرُ إِلَيْهِ يَنْتَهِي رَحْبُ صَدْرِهَا
فَإِنْ أَقْبَلَتْ فَالْغُضْنُ أَثْقَلُهُ الْجَنَى

كَرِيمَ السَّجَايَا مُسْتَحَبًّا مُكْرَمًا
شَقَاءَ يُوَافِيهِ أَجَلٌ وَأَعْظَمًا
فَكَانَ الْهَوَى يَنْمُو بِهِ كُلَّمَا نَمَا
يَكَادُ يَكُونُ النُّورُ مِنْهَا تَبَسُّمًا
فَثَبَّتَهَا فِيهَا الْغَرَامُ وَأَحْكَمَا
بَيَاضُ نَهَارٍ يَنْهَرُ الْمُتَوَسِّمًا
هُمَا نِعْمَةُ الدُّنْيَا ، وَشَقْوَتُهَا سَمَا
مُصَفِّفَةٌ غَرَاءَ تُعَكِّسُ عَنْهُمَا
كَانَ الْهَوَى قَدْ بُثَّ فِيمَا تَنْسَمَا (١)
وَمَا حُجَّةُ الْوَاشِي إِذَا الْحَقُّ أَفْحَمَا ؟
وَفِي غَيْرِهِ لِلْحُسْنِ كَانَ مُتَمِّمًا
وَكَانَ يَهْمُنُ مُحْكَمِ الْوَضْعِ أَوْسَمًا ٢
يُتَوَجَّهَهَا رُدُّ الْحَبَابِ مُنْظَمًا
وَقَدْ دَقَّ حَتَّى خِيلَ بِالشُّوبِ مُبْرَمًا
فَمَالَ قَلِيلًا وَاسْتَوَى مُتَقَوِّمًا

تَعَلَّقَهَا غِرًّا لَعُوبًا مِنَ الصَّبَا فَمَا شَبَّ إِلَّا رَاحَ وَلَهَا نَ مُغْرَمًا

(١) ومنعرج من خالص العاج مارين : أوصاف الأنف .
(٢) أوسم : أجمل .

وَلَا زَمَهَا كَالظَّلِّ غَيْرَ مُفَارِقٍ
وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ بِهِجَةً
وَكَانَ عَلَى جَهْلِ يَعِيشُ بِحُبِّهَا
يُسْرُ سُرُورَ الطُّفْلِ بِالْأُمِّ إِنْ دَنَتْ
وَلَمْ تُذْنِبْ غَضَّ الشَّبَابِ فَيَشْتَفِي
فَكَاتَبَهَا يَشْكُو إِلَيْهَا عَذَابَهُ
وَلَكِنْ جَعَتْ فَاذَلِكَ مَعْقِلُ صَبْرِهِ

لَا يِي الْمُلُوكِ الصَّيْدِ صَرْحُ مُرَدٍّ
تَمْنَطَقُ مِنْ أَنْوَارِهِ بِعَقَائِقٍ
نَعَمْ هُوَ دَارٌ لِلْمُلُوكِ عَتِيقَةٌ
حَبَاهَا أَمِيرُ غَاشِمٍ لِأَسَافِلِ
كَذَا يَفْعَلُ الطَّاغِي الْمَطَاعُ فَإِنَّهُ
بِنَاءِ يَمَالِ النَّاسِ قَلَمٌ جَبَايَةٌ
هَذَا لِكَ أَنْوَارُ شَوَاتِمٍ لِلدَّجَى
جَوَاعِلُ أَيَّامِ الَّذِي هُنَّ لَيْلُهُ
يُعْظَمُنُهُ عَنْ أَنْ يَمُرَّ زَمَانُهُ

كَبُرْجٌ؟ وَمَا الْأَبْرَاجُ مِنْهُ بِأَفْخَمَا (١)
وَقُلْدَ فَوْقَ الرَّأْسِ دُرًّا وَأَنْجُمًا
وَلَكِنْ غَدَتْ لِلْفُحْشِ دَارًا وَبِئْسَمَا
بِجِرْضٍ تَوَلَّاهُ وَرَدَّ مُثْلَمًا
لَيْفَتُكَ مَحْمُودًا وَيَسْلُبُ مُنْعِمًا
وَلَوْ ذَوَّبُوا تَذْهِيبَهُ لَجَرَى دَمًا
رَوَامٍ بِهَا مَذْخُورَةٌ كُلُّ مُرْتَمَى (٢)
نَهَارًا طَوِيلًا لَا يُرَى مُتَقَسِّمًا
مُنَارًا كَحُكْمِ اللَّهِ وَالْبَعْضُ مُظْلَمًا

(١) صرح مررد : قصر عال .

(٢) الدجى : الظلمات .

إِذَا خَشِيَ الْجَانِي لِقَاءَ ضَمِيرِهِ
مَصَابِيحُ يَسْتَعْدِي بِهَا مَنْ يُضَيِّبُهَا
هُنَالِكَ إِطْعَامٌ كَثِيرٌ وَإِنَّمَا
وَمَنْ مَأْوُهُ دَمْعٌ وَخَمَرُهُ دَمٌ
هُنَالِكَ جُمُهورٌ تَخَالُ رِجَالَهُمْ
يَجِبِلُونَ مِنْ فَرْطِ الْمَسَرَّةِ نَشْوَةً
فَيَا أَيُّهَا الْعَافِي الْمُلِمُّ بِدَارِهِمْ
أَيُّغْبِطُ مَنْ جَادَتْ يَدَاهُ بِعِرْضِهِ
وَمَنْ يَلْتَمِسُ رِزْقًا وَهَذَا سَبِيلُهُ
هَنِيئًا لَكَ الْإِعْسَارُ وَالْإِعْرَاضُ سَالِمٌ
تَرْقُبُ عِقَابَ اللَّهِ فِيهِمْ هُنِيئَةً

أَذَالَ مِنَ اللَّيْلِ الْمَصَابِيحَ وَاخْتَمَى
عَلَى ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ أَوْ تَنْجَرُ مَا
يُخْصُ بِهِ مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ أَهْضَمًا
وَيَفْتَرِسُ الْمِسْكِينَ لَحْمًا وَأَعْظَمًا
نِسَاءً مُحَلَّاتٍ وَنِسَوْتَهُنَّ دُمَى (١)
وَيُنْشِدُ كُلُّ مِنْهُمُ مُتَرَنِّمًا
رُؤْيَدَكَ ، لَا تَغِيْطُ غَنِيًّا مُذَمَّمًا
لِمَا أَنَّهُ أَثَرِي بِذَلِكَ فَأَكْرِمَا ؟
فَأَخْلِقْ بِهِ أَنْ يُسْتَهَانَ وَيُرْجَمَا
وَكَنْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ جَوْعَانِ مُعْدِمَا
تَجِدُ عِيْدَهُمْ هَذَا تَحَوَّلَ مَا تَمَّا

كُلُوا وَاشْرَبُوا مَا لَدُكُمْ وَحَلَّالَكُمْ
وَطُوفُوا سُكَارَى رَاقِصِينَ وَأَنْشِدُوا
فَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ ثُمَّ تَنْقُضِي
وَمَنْ أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةٌ غَيْرَ عَلِيمٍ
وَأَغْوَى عِبَادَ اللَّهِ أَلْسَمَهُ وَلَبِثْ لِي

وَقُضُوا زَجَاجُ السَّلَسْبِيلِ الْمُخْتَمَا
وَلَا تَسْمَعُوا صَوْتَ الضَّمِيرِ مُؤْتَمًا
فَسُرُوا بِهَا مَا تَسْتَطِيعُونَ رَيْثَمًا
بِمَا بَعَلَّعَا فَلْيَنْهَبِ الصُّفُوفَ مَغْنَمًا
لِحَلَالِكَ أَلَا ؟ وَإِنْ كُنَّ أَسْمَمًا (٢)

(١) دُمَى : تَمَائِيل .
(٢) أَلَا : نَعَمْ .

مُحِبُّوكِ كَثُرُ وَالْأَبْرُ مُعَاقِبُ
يُحِبُّكِ حَتَّى أَنْتِ مَعْنَى حَيَاتِهِ
وَمَهْمَا يَجِدُ الْوَجْدُ فِيهِ فَبَالِغِي
وَمَنْ بَرَّ بِالْحَسَنَاءِ عُوِقَبَ مُجْرِمَا
إِذَنْ هُوَ أَوْلَى أَنْ يُسَاءَ وَيُظْلَمَا
بِهَزْلِكِ حَتَّى تَقْتُلِيهِ تَهَكُّمًا

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجَاءَ مُضَيِّعُ
مَضَى يَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ مُغْضَبًا
يَرُوحُ وَيَغْدُو خَائِفًا ثُمَّ رَاجِيًا
تُشَاكُ بِمَرَأَى ذَلِكَ الرُّوضِ عَيْنُهُ
فَيَا لِعِقَابِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ قَدْ جَنَى
يَقُولُ أَسِيفًا: لَيْتَنِي كُنْتُ مُذْقِعًا
وَيَا لَيْتَنِي أَقْضِي نَهَارِي مُتَعَبًا
وَيَا لَيْتَنِي شَيْخُ ضَبِيلٍ مُحَدَّبُ
إِذَنْ كَانَ هَذَا الْعَيْشُ كَأَسَا مَسْوُغَةً
أَيَنْفَعُنِي جَاهِي وَعِلْمِي وَفِطْنَتِي؟
وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ الْمَذَاهِبَ ضِيقُنْ بِي
وَلَنْ يَرْمِنِي بِالْجُبْنِ قَوْمٌ فَلَانِي
إِذَا اشْتَدَّ غَلِي فِي إِنْاءٍ فَمَا اللَّيْ

وَأَنَّ مَنَارَ السَّعْدِ بَانَ وَأَعْتَمَا
يَكَادُ الْأَسَى فِيهِ يُشِيرُ جَهَنَّمَا
وَيَبْكِي حَزِينًا آسِفًا مُتَوَجِّمًا
وَيَحْسَبُ فِيهِ سَائِغَ الْمَاءِ عُلْقَمًا (١)
لِيَغْدُو أَنْكَى مَا يَكُونُ وَأَصْرَمَا
مِنَ الْفَقْرِ لَمْ أَمْلِكْ رِذَاءَهُ وَمَطْعَمَا
وَأَحْسُدُ فِي اللَّيْلِ الْأَصْحَاءَ نُومًا
أَسِيفُ عَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ تَقَدَّمَ
بِصَبْرِي أَحْلِيهِ وَإِنْ يَكُ عُلْقَمًا
وَهَلْ عَصَمْتَ قَبْلِي سِوَايَ فَأَعْصَمَا؟
وَأَنْ مَمَاتِي قَدْ غَدَا مُتَحَتَّمَا
رَأَيْتُ اتِّقَاءَ الضُّبَيْمِ بِالْمَوْتِ أَحْزَمَا
يُعَابُ عَلَيْهِ إِنْ وَهَى وَتَحَطَّمَا؟

(١) تشاك : تخرج بمثل وغز الشوك .

وَإِنْ رَزَحَ الْحَمَالَ مِنْ وَقْرِ حِمْلِهِ أَيْلَقِيهِ عَنْهُ أَمْ يُطَاوِعُ لَوْمًا؟ (١)

فَلَمَّا انْتَهَى أَوْرى الزَّنَادَ مُسَدِّدًا	إِلَى قَلْبِهِ فَانْحَطَّ يَخْطِبُ بِالدِّمَا
كَأَنَّ بِنَاءً رَاسِخًا فِي مَكَانِهِ	هَوَى بِشِهَابٍ مُحْرِقٍ وَتَهْدَمَا
كَأَنَّ الْجَمَادَ النَّاصِحَ الدَّمُ لَمْ يَكُنْ	سَمِيعًا بَصِيرًا مُدْرِكًا مُتَكَلِّمًا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ هُنَاكَ وَلَا نَهَى	وَلَمْ يَكُ فَضْلٌ يُسْتَفَادُ مِمِّمَا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ حُبٌّ فَصَدُّ حَبِيبَةٍ	فَيَأْسُ كَبْرَكَانٍ يَثُورُ تَضَرُّمًا
فَمَوْتُ بَرِيٍّ حَيْثُمَا بَاتَ جَدُهُ	أَثِيمًا بِأَمْوَالِ الْعِبَادِ مُنْعَمًا

أقوال صريحة

أنشدت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْفَوَادُ الْمُسْلَمُ	وَيَا حَبِذَا هَذَا الْمَكَانُ الْمَيْمُ (٢)
بَنِي مَنِيَّتِي شُكْرًا لَكُمْ وَإِجَابَةً	إِلَى سُؤْلِكُمْ ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمُرِ الدَّمُ
وَلَكِنِّي إِنْ تَأَذَّنُوا لِي سَائِلٌ	عَلَامَ التَّمَسُّتُمْ شَاعِرًا يَدْرَنُ؟
أَيْطَرِبُكُمْ نَظْمُ الْخِيَالِ؟ وَهَلْ لَهُ	قَوَامٌ بِهِ عِنْدَ الْفِعَالِ يُقَوْمُ؟
أَمْ الْمَبْدَحُ تَسْتَوْفُونَنِي مِنْهُ قِسْطَكُمْ	فَحُبًّا لَكُمْ ، مَنْ يَخْدُمُ الْخَيْرَ يُخْدَمُ

(١) وإن رزح الحمال من وقر حمله : سقط إلى الأرض من ثقل حمله .

(٢) الميم : المقصود .

سَأْمَدَحُ هَذَا الْعِقْدِ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ
وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنْكُمْ لِإِتِّلَافِنَا
وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِمِثَالِكُمْ
عَلَى أَنْنِي أَرْجُو اغْتِفَارَ صَرَاحَتِي
فَفِي جَنْبِ مَا قَدْ سَرْنَا مِنْ أُمُورِكُمْ
وَتَاللَّهِ إِنِّي مِنْ مُقَامِي بَيْنَكُمْ
أَرَى الشَّرْقَ يَدْمَى مُسْتَمِدًّا لِجُرْحِهِ
أَرَى فِيهِ آفَاتٍ لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا
لِيَصُدِّرَ هُدًى عَنْكُمْ يَوْمَ يَلَادُكُمْ
وَلَا يَعْزُرُ قُصْدِي بِضَعْفٍ كَفَايَتِي

عَدَنُهُ الْعَوَادِي وَهُوَ لَا يَتَفَصَّصُ
غَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهُوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ
فَيُبْعَثُ فِيْنَا مَجْدُنَا الْمُتَصَرِّمُ
إِذَا أَنَا آثَرْتُ الْحَقَائِقَ تَعْلَمُ
حَوَادِثُ مِلْءِ الشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤْلِمُ
أَرَى الشَّرْقَ يُلْقِي السَّمْعَ وَهُوَ مَكْلَمٌ (١)
أَسَا ، وَمُؤَاسَاةً بِنُصْحٍ يُقَدَّمُ (٢)
نَصِيبُ فَإِنْ نَعْرِفُهُ ذَلِكَ أَخْزَمُ
فَقَدْ آنَ لِلنُّزَاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا (٣)
فَصَوْتُ النُّهَى مِنْ حَيْثَمَا جَاءَ يُكْرَمُ

بَنِي الشَّرْقِ فَلَنَنْفَقَهُ حَقِيقَةً حَالِنَا
يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرَ مُدَافِعٍ
وَيُعَوِّزُنَا الْإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
وَنَرْتَاحُ دُونَ الصَّدَقِ وَالصَّدَقِ مُتَعَبٍ
وَنَعَزِمُ عَزْمًا كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقَضِي

لِنَنْجُو أَوْ يُقْضَى الْقَضَاءُ الْمُحْتَمُ
بِجَيْشٍ لَهُ فِي كُلِّ رَبْعٍ مُخِيمُ
وَيُعَوِّزُنَا الْخُلُقُ الْمَتِينُ الْمُقْوَمُ
إِلَى الْإِفْكَ عَمَّا لَا نَكُنْ يُتَرَجِمُ
بِلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِيقْ فِيمَ يَعْزِمُ ؟

(١) مكلم : كثرت كلومه أي جراحه .

(٢) أسا : مداواة .

(٣) النزاق : الطائشون . والتحمل : الثاني والتعقل .

هِمَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الْكَوْنُ ضَائِقُ
 وَمَا تَخْتَبَهَا إِلَّا رُؤْيٍ مِنْ فَرَاعِهَا
 أَهَذَا الَّذِي نَعْتَدُهُ عَنْ تَبْقَظِ
 إِنْ تَضْطَخِبَ مِنَ النُّفُوسِ وَتَضْطَرِبِ
 أَفِي ظَنِّكُمْ أَنَّ الْمُحَاقَ يُزِيلُهُ
 أَشْرَطُ الْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ «يُودُّنَا»
 إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي وَنَى وَتَقَاعُسِ
 إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي قَلَى وَتَخَاذُلِ
 إِلَى أَيِّ حِينٍ وَالصُّرُوفُ زَوَاجِرُ
 بِنَا مِنْ جَوَارِ الْمَوْتِ بَرْدٌ نَحْسُهُ
 وَيُوشِكُ أَنْ تَهْوَى الزَّكَامَ سِرَاتِنَا
 شُمُوحٌ بِالْأَمْعَى، وَطِينُشٌ بِالْأَمْدَى
 نُحَارِبُ هَذَا الْغَرْبَ فِكْرًا وَنِيَّةً
 مِنَ الْغَرْبِ مَا نُكْسَى لِنَسْتُرَ عُرَيْنَا
 وَمِنْهُ مُعَدَّاتُ الْجَلَادِ الَّتِي بِهَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ آيَةٌ
 إِذَا جَاءَنَا طَيَّارُهُ كَشَفَ الْعِدَى
 وَسِيَّانٍ قُزْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَلْنَنْسَا

وَرَنَاتُ آلَامٍ بِهَا الْجَوُّ مُفْعَمُ
 طَغَتْ وَمُنَى مِنْ وَهْبِهَا تَنَكَّهُمْ
 لِاصْلَاحِنَا الْمَرْجُوِّ أَمْ نَحْنُ نَحْلُمُ؟
 لِحَطْبٍ قَدْ خَلَّ أَنَا أَمِنَّا فَنَحْجُمُ؟
 عَزِيفُ بِلَالَاتٍ وَغَوَّاءُ تَنَامُ؟ (١)
 وَيُتَمَنَعُ لِمَزْمَاعٍ وَيُخْبَسُ دِرْهَمُ؟
 تُدْفَعُنَا الدُّنْيَا أَمَامًا وَتُحْجَمُ؟
 وَشَمْلُ شَنِيتٍ وَالْعِدَى قَتَحَكُمُ؟ (٢)
 نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا التَّوَهُمُ؟
 فَإِنْ نَتَدَفَّقُ فَاَلْمَجَامِرُ أَنْجُمُ
 فَهَلْ عُدْرُهُمْ أَنَّ الشَّوَامِخَ تَزَكُمُ
 وَبَيْنَهُمَا أَمْصَارُنَا تَتَهَدَّمُ
 وَيَضْحَكُ مِنَّا وَالْحَصَافَةُ تَلْطِمُ
 وَمِنْهُ شَرَابٌ نَصْطَفِيهِ وَمَطْعَمُ
 نُدَافِعُ عَنَّا مِنْهُ مَنْ يَتَقَحَّمُ
 وَبِى كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَنٌ مُتَمِّمُ
 وَإِلَّا اسْتَدْرَنَّا الْيَأْسَ وَالْجَوُّ مُظْلِمُ
 لَنَغْرُمُ فِي الْحَالِئِينَ وَالْغَرْبُ يُغْنَمُ

(١) المحاق : أن ينفى القمر . تنام : تصورت .
(٢) قل : القل البغض .

إِذَا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ
وَلَسْنَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا
قَرَانَا قُرَى الثُّجَارِ مِنْهُمْ ، وَأَهْلُهَا
نَقَائِصُ فِينَا لَمْ أَعُدْ جِسَامَهَا
فَإِنْ بَقِيَتْ فَهِيَ التَّأَخُّرُ لَمْ يَزَلْ
فَبَاقِيهِ يَجْبِي الْمَالَ مِنَّا وَيَنْعَمُ
عَكَمْنَا عَلَيْهَا لَا نَخْصُ ، وَنَبْشُمُ (١)
عَلَى كُلِّ حَرْثٍ لِلْمُرَابِّينَ قَوْمُ
وَلَكِنِّي عَدَدْتُ مَا هُوَ أَجْسَمُ
وَلِنْ تُقْلِعُوا عَنْهَا فَذَلِكَ التَّقْدُمُ

عَذِيرِي مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ بَثِّهِ
فِيَا فِئْتَهُ عَزَتْ بِفَضْلِ اتِّحَادِهَا
ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْبِ بَعْضَ غُيُوبِنَا
أَقِيمُوا عَلَى هَذَا الْإِخَاءِ وَعَلِّمُوا
أَحَبُّ إِلَى الْأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ
وَلَكِنَّهُ يَهْوَى فَلَا يَتَكْتَمُ (٢)
وَكَانَ لَهَا الْإِحْسَانُ نِعَمَ الْمُتَمِّمِ
لِيَفْهَمَهُ فِي الْبُعْدِ مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ
فَضَائِلُهُ فِي الشَّرْقِ مَنْ يَتَعَلَّمُ
مَنْ الْآيِ نَشْرًا وَالْأَعَاجِبِ تُنْظَمُ

رثاء يوسف زيدان ١٩٣٤

سَلَامَ بَاكِ أَسِيفِ عَلَى الصَّفِيِّ الْقَدِيمِ
عَلَى حَبِيبِ فُجِعْنَا فِيهِ بِرِزْوِ الْيَمِ
عَلَى الرَّقِيقِ الشَّفِيقِ الْمُهْلَبِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) نبش : نصاب بالتخمة .

(٢) عذيري : أي من يمددني ومن ينصرتني ، البث : أشد الحزن .

أُولَى السَّرَاقِ بِحُسْنِ الذُّكْرِى وَبِالتَّكْسِرِ
مُغْنِي الْفَقِيرِ مُغِيثُ اللَّهِفِ مُؤْوِي الْيَتِيمِ
بَانِي بَنِيهِ عَلَى الْمُنْقَبَاتِ قَبِلَ الْعُلُومِ
فَهُمْ مِيَامِينُ غُرِّ يَحْكُونَ زَهَرَ النُّجُومِ
يَا مَنْ تَسَوَّى حَمِيداً وَعَاشَ غَيْرَ ذَمِيمِ
وَكَانَ فِي التَّجَرِّ حَيُّ الضَّمِيرِ غَيْرَ مُلِيمِ
وَكَانَ أَصْدَقَ مَنْ بَرَّ بِالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
وَكَانَ خَيْرَ مِثَالٍ لِكُلِّ حُرٍّ كَرِيمِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ سَبَقَى حَيًّا بِرَسْمِ مُقِيمِ

عتاب واستصراخ لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَتَبِكُمْ أَوْ يَصْدُقُ الشَّمُّ
يَا أُمَّتِي حَسْبُنَا بِاللَّهِ سُخْرِيَّةٌ
هَلْ مِثْلُ مَا نَتَبَاكَى عِنْدَنَا حَزَنٌ
إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَفْجَعُنَا
تَمَتَّعُوا وَتَمَلَّؤُوا مَا يَطِيبُ لَكُمْ
أَوْ اَعْلَمُوا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ صَالِحَةً
لَا الْمَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلَمٌ
مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلُهَا الدَّمُّ
وَهَلْ كَمَا نَتَشَاكَى عِنْدَنَا أَلَمٌ؟
فَلْيَكْفِذَا ذُلُّنَا وَلْيَشْفِنَا السَّقَمُ
وَلَا تَزْعَمُ مَحَاطِيرُ وَلَا حُرْمُ (١)
عِلْمًا تُؤَيِّدُهُ الْأَفْعَالُ وَالْهِمُّ

(١) لا تزعمكم : لا تمنعكم وتدفعكم .

بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلًا وَأَيِّ عَقْلِ تَوَلَّيْنَا رَغْبَةً الْأَمَمُ؟

لَا تُنْكِرُوا عَلَيَّ هَذَا فَمَعْدِرَتِي
نَحْنُ الَّذِينَ أَبْخُنَا الرَّاصِدِينَ لَنَا
لَوْلَا تَغَافُلُنَا لَوْلَا تَخَاذُلُنَا
هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُصْحٍ صَدَعَتْ بِهَا
لَمْ أَبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَبْأَسُوا جَزَعًا
الْيَأْسُ مِنْهَا لِقَوْمٍ مُؤَبِّقَةٌ
مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنْعَمَةٍ
يَأْسُ الْجَمَاعَاتِ دَاءٌ إِنْ تَمَلَّكَهَا
كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلُّ سُفْعَتَيْهَا
لَا تَقْنَطُوا ، كَرِهَ اللَّهُ الْأُولَى قَنِطُوا
الْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْأَوْطَانِ قِيمَتُهَا
الْيَوْمَ إِنْ تَبَخَّلُوا أَعْمَارُكُمْ سَفَهُ

جُرْحٌ بِقَلْبِي دَامَ لَيْسَ يَلْتَمِسُ
حَمِي بِهِ كَانَتْ الْعُقْبَانُ تَغْتَصِمُ
لَوْلَا تَوَاكُلُنَا تَاللهِ مَا افْتَحَمُوا
وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا الْبِرُّ وَالرَّحِمُ (١)
خَيْرٌ مِنَ الْيَأْسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ الْعَدَمُ
فِي حِمَاةٍ تَتَلَاشَى عِنْدَهَا الشِّيمُ
رَطِيبَةٌ وَنُفُوسٍ لَيْسَ تَحْتَدِمُ ؟
فَهَوَّ التَّحُلُّلُ يَتَلَوُّهُ الرَّدَى الْعَمَمُ (٢)
حَتَّى يَبِيدَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرَمُ (٣)
الْيَوْمَ يَعْتَزِمُ الْأَبْرَارُ فَاغْتَزَبُوا
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَدَنُّوا دُونَهَا الْقِيَمُ
وَالجَاهُ فَقَرُّ وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجْمُ (٤)

-
- (١) الرحم : الإشفاق .
(٢) العمم : الشامل .
(٣) السفمة : ما ينشئ وجه الشمس من بقع سود .
(٤) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

إِنِّي لَأَسْمَعُ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ: نَصْرًا لِمَنْ ظَلَمُوا
نَعَمْ لِنَصْرٍ عَلَى الْبَاغِينَ أَمْتُنَا لَتَبْقَى يَقْطَى عَلَى الْأَذْهَارِ نَابِهَةٌ
لِتَحْيَا وَلَيَمُتِ الْمَوْتُ الْمُحِيطُ بِهَا إِنْ نَبَغَ إِعْلَاءُهَا لَا شَيْءٌ يَخْفِضُهَا
لِسُنَا مِنْ الْجُبْنَاءِ الْحَاسِبِينَ إِذَا الشَّعْبُ يَحْيَا بِأَنْ يُفْدَى، وَمَطْمَعُهُ
مَهْمًا مَخْنَاهُ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ مَهْجٍ عُوذُوا إِلَى سِيرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا
أُولَئِكَكُمْ إِنَّمَا بَادُوا بِغَيْرَتِهِمْ لَا شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ فِيهِلْكُهُ
يَا أُمَّتِي هَبَّةٌ لِلْمَجْدِ صَادِقَةٌ عَازَتْ بِأَبَائِهَا الْمَاضِينَ دَوْلَتُنَا
فَاحْمُوا حِمَاَهَا وَلَا تَهْتِكْ سَنَائِرَهَا وَاحْرَ قَلْبَاهُ مِنْ حَرْبٍ شَهِدَتْ بِهَا

«نَصْرًا لِمَنْ ظَلَمُوا» لَا بِالدُّعَاءِ وَلَكِنْ نَصْرُهَا بِكُمْ لَا الْأَمْنُ يَهْفُو بِهَا سَكْرَى وَلَا النِّعَمُ مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُهُ أَعْدَاؤُهَا الْغُشْمُ (١) فَهَلْ تَمُوتُ وَفِيهَا هَذِهِ النَّسَمُ ؟ نَجَّوْا نَجَاةَ الْعَبْدَى أَنَّهُمْ سَلِمُوا (٢) مَالُ الْبَنِينَ مُزَكَّى، وَالشَّرَابُ دَمٌ فَبَيْعُهُ الْبَخْسُ بِالْعَالِيِ وَلَا جَرَمُ (٣) شَعْبًا قَضَى، غَيْرَ مَنْ ضَلُّوا الْهُدَى وَعَمُوا وَأَنَّهُمْ آثَرُوا اللَّذَاتِ وَانْقَسَمُوا فَإِنْ تَرَ الْقَوْمَ صَرَخَى فَالْجُنَّةُ هُمُ فَالنَّصْرُ مِنْكُمْ قَرِيبُ الْمُنَى أَمُّ (٤) مِنْ أَنْ يَلِمَ بِهَا فِي عَهْدِنَا يَتَمُّ عَنْ مُنْجِبَاتِ الْعُلَى يَسْتَحْيِيهَا الْعَقْمُ (٥) سَطَوَ الشَّعَالِبُ لَمَّا أَفْقَرَ الْأَجَمُ (٦)

(١) الغشم : جمع غشوم ، وهو الظالم .

(٢) العبدي : العبيد .

(٣) لا جرم : أي حقا .

(٤) أمم : ميسورة .

(٥) يستحيها : يستقيها ويخجلها . المقم : عدم الولادة ، أي أنها لا تلد نجباً .

(٦) الأجم : جمع أجمة وهي بيت الأسد .

هَانَتْ عَلَيْنَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهَا
 أَيُّ طَيْفٍ عُمَانٌ لَمْ يَبْرَحْ بِهِ بَيْتُهُ
 أَنِّي تَخَطَّى حُدُودًا أَنْتَ حَارِسُهَا
 أَنِّي وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ جَارِهِمْ قَدَمًا
 لَوْرُغَتْ يَا طَيْفٌ مِنْ غَيْبٍ مَسَامِعِهِمْ
 أَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ وَثْبًا مِنْ نَوَى لِرَأْوَا
 ظَنُوا بِمُلْكِكَ مِنْ طُولِ الْمَدَى هَرَمًا
 يَحْمِيهِ عَزْمٌ إِذَا اعْتَرَوْا بِهِ ذَنْتُهُ
 خَلُّوا حَقِيقَةً مَا شَبَّهْتُمُوهُ لَكُمْ
 هَلْ فِي جَزَائِرِكُمْ أَمْ فِي مَدَائِنِكُمْ
 أَبْنَاءُ «عُمَانٍ» حَفَاطٌ وَقَدْ عَهَدُوا
 هُمْ الْحِمَاةُ لِأَعْلَاقِ الْجُدُودِ فَلَنْ
 لَوْ أَنَّ حُطَّابَ ذَلِكَ الْفَخْرِ غَيْرُهُمْ
 حَيًّا عَلَى أَنَّهُ بِالدُّكْرِ مُرْتَسِمٌ
 حَمَقَى الطَّلَافِينَ لَمْ يَخْشَوْا وَلَمْ يَجْمُوا (١)
 وَمِنْ بَنِيهِ غَزَاةُ الرُّومِ مَا عَلِمُوا؟
 بِزَارَةِ حِينَ جَدَّ الْجِدُّ لَأَنْهَزُمُوا
 مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ مَا لَا تَحْمَدُ النَّعْمُ
 سَيَعْرِفُونَ فَتَى مَا مَسَّهُ الْهَرَمُ
 فَمَا بِهِ وَهَنٌ لَكِنْ بِهِمْ وَهْمٌ
 مِمَّا تُخَيِّرُهُ الْقِيَعَانُ وَالْقِمَمُ
 مَا لَمْ تَطَّأُهُ لَهُ مِنْ سَالِفٍ قَدَمٌ؟
 تَارِيخُ «عُمَانٍ» فِيهِ الْفَتْحُ وَالْعِظَمُ
 يَرْضَوِيَانِ يُنْشِرَا الْعِقْدُ الَّذِي نَظَّمُوا (٢)

خَلِجْتُمْ «طَرَابُلُسَ» الْغَنَمِ الْمُبَاحِ لَكُمْ
 هُنَاكَ يَلْقَى سَرَائِيَاكُمْ وَإِنْ ثَقُلْتُ
 قَلُّوا وَأَبْلَى بَلَاءِ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ
 وَشَرُّ مَا قَتَلَ الْخُدَّاعَ مَا غَنِمُوا
 عَرَبُ صِلَابٍ خِفَافٍ فِي الْوَغَى هُضَمُ (٣)
 حَتَّى تَحْيَرَ مِمَّا خُولِفَ الرَّقْمُ

(١) لم يجمعوا : لم يسكتوا خوفًا .

(٢) الأعلاق : نفائس الآثار .

(٣) الجنود العرب في جيش الدولة العثمانية . هضم : جمع أهضم وهو الضامر .

لِلَّهِ مَبْتُهُمْ ، لِلَّهِ غَارَتْهُمْ
هُمْ السَّحَابُ إِلَّا أَنْهَا أُسْدُ
يَخْشُونَ بِكَرِ الرَّوَابِي وَهِيَ نَاهِدَةٌ
وَرُبَّمَا طَرَقُوا الطُّودَ الْوَقُورَ ضَحَى
وَرُبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتَهُمْ
عَطَفَ الْعُقَابِ عَلَى أَفْرَاحِهَا فَإِذَا

تَحْتَ الرِّصَاصِ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمَمُ
هُمْ الْكَتَائِبُ إِلَّا أَنَّهَا رَخَمُ (١)
فَتَكْتَسِبُهُمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْنَشُهُمْ
فَهُوَ الْخَلِيعُ يُصَابِيهِمْ وَيَغْتَلِمُ (٢)
فَحَاطَهُمْ بِجَنَاحِيهِ وَقَدْ جَشَمُوا
تَوَائِبُوا قَلَقَتْ مِنْ رَوْعِهَا الْأَكْمُ (٣)

أَتَنْظُرُونَ بَنِي الطَّلِيَّانِ مُعْجِزَهُمْ
هَلْ فِي الْجَبُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسَّطَةٌ
جُنْدٌ مِنَ الْجِنِّ مَهْمَا أَجْهَدُوا وَانْشَطُوا
مَهْمَا تَشْنَعَتْ الْحَرْبُ الضَّرُّوسُ لَهُمْ
مَتَى صَلَّوْهَا وَفِي الْجَنَّاتِ مَوْعِدُهُمْ
وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرَّيْحُ عَازِفَةٌ
مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلَفُ
وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ

وَتَذْكُرُونَ الَّذِي أَنْسَاكُمْ الْقِدَمُ؟
مَعَ الْمَكَارِهِ إِمَّا لَزَّتِ الْأَزْمُ (٤)
كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمْ
أَعَارَهَا مَلَمَحًا لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمْ
فَالْهَوَلُ عُرْسٌ وَمِنْ زِينَاتِهِ الْخَلْدُ (٥)
وَالْجِدُّ يَمْرُحُ وَالْأَخْطَارُ تَبْتَسِمُ
مُعَذِّبِينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَأَمُ
فَمَا يَبْقِي الْغُرْمَاءَ الرَّيُّ وَالْبَشَمُ (٦)

- (١) الرخم : جمع رخمة ، وهي من الطير الجوارح .
(٢) يصابيهم : يشاركونهم في الصبوة . ويقتلهم : تشتد سورتهم .
(٣) الأكُم : جمع أكمة ، وهي التل .
(٤) لزت : اجتمعت وتضايقت . الأزَم : الأزمات .
(٥) الخلد : جمع خلدوم ، وهو السيف .
(٦) البشم : التخمعة .

الْجُوعُ قُبْحٌ مِنْ كُفْرٍ ، وَإِنْ وَلَدَتْ
 هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ
 لَا تَتْرُكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَعَدَتْ
 يَا رَبِّ عَفْوِكَ حَتَّى الْمَاءُ يُعَوِّزُهُمْ
 لَا خَطْبَ أَبْشَحُ مِنْ خَطْبِ الْأَوَارِ وَقَدْ
 لَكِنْ أَرَاهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عِلَلٌ
 كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ
 أَلَسْتُمْ الْغَالِبِينَ الدَّهْرَ تَذْهَبُكُمْ
 أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوَانُ الْكَرِّ كُلُّ فِتْنَى
 صَغَبُ الْمِرَاسِ عَلَى الْآفَاتِ يُنْعِبُهَا
 وَكُلُّ ذِي سِرَّةٍ يَمْضِي بِرَأْيَتِهِ
 يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَاقِ فِي يَدِهِ
 وَكُلُّ آبٍ بَفَاءٌ إِنَّ أَبَاهُ لَهُ

مِنْهُ أَعَاجِبُهَا الْغَارَاتُ وَالْقُحْمُ (١)
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الَّذِي يُفْنِي وَيَهْتَضِمُ (٢)
 بِإِلَاقَاتٍ تَلَاشِي بِأَسْمَاءِ الْبُهِمِ (٣)
 قَمَرٌ تَجْدُهُمْ بِنَفْعِ الْغُلَّةِ الدَّيْمِ (٤)
 بَاتَتْ حُشَاشَاتُهُمْ كَالنَّارِ تَضْطَرُّمُ (٥)
 مِمَّا تُوَاعِدُهَا الثَّارَاتُ وَالنَّقْمُ
 وَلِيُغْلِبْنَ نِظَامَ الْخَلْقِ صَبْرُكُمْ
 مِنْهُ الصُّرُوفُ فَتَعْيَا لَمْ تَذْهَبْ رِمٌ ؟
 يَصُولُ مَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْتَكِمُ ؟
 جَلْدٌ تَقَادَفُهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 إِلَى الْجِهَادِ كَمَا اعْتَادَتْ وَيَغْتَنِمُ (٦)
 فَيُفِي مِنَ الْأَرْضِ مَا تَخْتَارُ يَا عَلَمُ (٧)
 عِزٌّ لِلدَّوْلَتِ أَوْ مَطْمَعٌ سَنِمُ (٨)

- (١) القحمة : جمع . نمة ، وه المهلكة .
 (٢) يهضم : يفتتق .
 (٣) يرادهم : يرادهم أي يطلبهم ، ويرادهم أيضاً يداورهم أي يخدمهم ويؤثر فيهم .
 (٤) البهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع .
 (٥) تجدهم : تهبط عليهم . تنع الغلة : الارتواء من العطش . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر يدم في سكون .
 (٦) الأوار : شدة العطش . والحشاشات : جمع حشاشة ، وهي بقية الروح .
 (٧) يغتم : يأتي بالفنائم .
 (٨) في : ظلل .
 (٨) سئم : رقيق .

يَهْوِي وَيَنِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ
أَلْمُوتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُقْبَى مُجَاهِدَةٍ
بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ آمَالٌ يُحَسُّ لَهَا
رِكْزٌ وَنَبْضٌ وَفِي بَعْضِ الثَّرَى رِمَمٌ (١)

أُولَئِكَ مُنْصِفُونَا يَوْمَ كُرْبَتِنَا
أَرْعَدُ حَدِيدٌ وَأَبْرِقُ فِي كَتَائِبِنَا
أُبْصَقُ دُخَانًا بِوَجْهِ الْمُعْتَدِي وَلَظَى
أَوِ التَّمِيعِ فِي نِصَالٍ لِإِعْدَادِ لَهَا
فَحَيْثُمَا أَغَوَزْنَا مِنْكَ ذَاتَ لَهَى
فَلْيَخْطُبِ السَّيْفُ فَضْلًا فِي مَفَارِقِهِمْ
أَوْ لَا فَكُنْ هَنَةً فِي كَفِّ مُفْتَحِمٍ
مِنْ الْأُولَى غَاصِبُونَا الْحَقَّ وَاخْتَصَمُوا
وَإِغْلُظْ وَرَقٌ كَمَا يَبْغِيكَ بَطْشُهُمْ
إِذَا التَّفَتُّ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمٌ
خَطَافَةٌ تَتَغَنَّى وَهِيَ تَقْتَسِمُ
تَسِيلُ مِنْهَا الْحُتُوفُ الْحُمْرُ وَالْحُمَمُ (٢)
يَدِنُ لِذَلِكَ الْبَيَانَ الْقَاطِعِ الْعَجَمُ (٣)
مِنَّا وَيَصْلِمُ أُذُنُ الْمِدْفَعِ الْجَلَمُ (٤)

لِيَسْبِرْزِ الْعِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّفُوفِ لَنَا
إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ الْيَوْمَ قَائِدُهُمْ
هَلْ جِئْتَ تَبْتَرُنَا أَوْ جِئْتَ تَزْجُرُنَا
عَلَامَ يَمْكُثُ فِيهَا وَهُوَ مُلْتَمِثٌ
وَكُلُّ آيَاتِكَ الْكُبْرَى لَهُمْ خَلَمٌ
مِنْ حَيْثُ تَوَقَّظْنَا الْأَوْجَاعَ وَالْغَمَمُ؟ (٥)

(١) رِكْز : صوت خفي .

(٢) اللهي : جمع لاهة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، والمراد : ذات أفواه . الحمم : جمع حمة وهي الفحم أو كل ما يسترق بالنار .

(٣) مفارقتهم : جمع مفرق وهو وسط الرأس بحيث يتفرق الشعر . يدن : يخفض .

(٤) يصلم : يقطع . الجلم : آلة كالمقص يجر بها الصوف .

(٥) تبتَرنا : تستأصلنا .

تَاللّٰهِ لَوْ طَارَ فَوْقَ النَّسْرِ طَائِرُهُمْ
وَسُخِّرَتْ كُلُّ آيَاتِ الْفَنَاءِ لَهُمْ
لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حُرٍّ فِي طَرَائِلُسٍ
وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبٍ غَزْوَتِهِمْ
قُلْ لِأَمْرِي لَمْ تَرْفُقْهُ مِصْرٌ بِأَذَلَّةٍ
أَتَحْرِمُ الرِّفْدَ جِيرَانًا يُضَوِّرُهُمْ
أَمْ تَدْعِي إِنْ مِصْرًا إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ
إِذَا «أَبُو الْهَوَلِ» أَبْدَى مِصْرَ مُرْعَبَةٍ
كَبِدٌ يُرْوَعُ لَوْلَا أَنْ كَانِدُهُ
بِزَعْمِهِ يَفْتُلُ الْأَيَّامَ فَلَسَفَةٌ
أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا تَغْنَى كَتَائِبُنَا

وَذَلَّلَتْ لَهُمُ الْأَبْحَارَ فَلُكَّهُمْ
حَتَّى الْجَوَارِفُ وَالْأَرْيَاحُ وَالرُّجُمُ (١)
وَلَنْ يَضْمِيُوا سِوَى الْأَشْلَاءِ إِنْ حَكَمُوا
إِلَّا الشَّقَاءَ وَعَارُ خَالِدٍ يَصِمُ
نَصْرًا لِدَوْلَتَيْهَا مِنْهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا (٢)
جُوعٌ وَتَنَكُّرٌ قَتْلَى الْحَرْبِ إِنْ رَحِمُوا (٣)
تُشِيبُ بِهَا فِتْنٌ جَمِيعًا تَلْتَهُمْ ؟
فَمَا يُخْبِرُ عَنْ طَاعَتِهَا «الْهَرَمُ» ؟
حَيْرَانٌ أَوْ طَانُهُ الْأَوْهَامُ وَالسُّدُمُ (٤)
وَرُبَّمَا قَتَلَتْهُ هَذِهِ الْحِكْمُ
يَقُولُ قَالَ وَلَا الْأَسْطُولُ يَنْحَطِمُ (٥)

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ
مَا كَانَ خَطْبُ لِيَذْهَبَانَا وَيُبْكِينَا

لَبَّتِكَ «مِصْرُ» وَلَبَّى الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ
كَمَا دَهَانَا وَأَبْكَى خَطْبُكَ الْعَرَمُ (٦)

- (١) الجوارف : جمع جارفة أو جارف . والجوارف : الموت العام والطاعون وكل ما يفتي القوم . والرجم : ما يسقط من النجوم كالصواعق .
(٢) كانت مصر لم تزل على صلة بالدولة العثمانية في ذلك الوقت .
(٣) الرfid : المون .
(٤) السدم : جمع سديم : وهو الضباب .
(٥) قال : ميفض .
(٦) العرم : المشتد .

لَقَدْ شَعَرْنَا بِمَا غَضَّتْ جَهَالَتُنَا مِنَّا وَبَالَغَ فِي تَأْدِيبِنَا النَّدَمُ
أَشْرُ بِمَا شِئْتَ تَخْفِيرًا لِرِزْلَتِنَا يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ
أَمْوَالُنَا لَكَ وَقَفَّ وَالنَّفُوسُ فِدَى وَعِشْ وَلَا عَاشَرَ فِي نِعْمَاكَ مُتَهُمُ

الصيد

اهدت الى نادي الصيد الملكي لتشجيع هذه الرياضة ١٩٤٠

أَلَصِيدُ لَهُوَ الْمُلُوكِ مِنْ قَدَمِ وَالنَّجْبُ النَّابِهِينَ فِي الْأَمَمِ
رِيَاضَةُ جَمَّةٌ مَنَافِعُهَا سِلْمًا وَحَرْبًا لِلْحَادِقِ الْفَهَمِ
مُزِيلَةٌ لِلْهُمُومِ بِاعِثَةٌ مِنَ الرُّكُودِ الْمُدِيلِ لِلْهَمَمِ
تُهَيِّئُ الْمَرْءَ فِي تَنْزِهِهِ لِيَأْخُذَ الْعَيْشَ أَخَذَ مُغْتَنِمِ
هَلْ مِثْلُ وَجْهِ الصَّبَاحِ مُبْتَسِمًا يُرِيهِ لِلدَّهْرِ وَجْهَهُ مُبْتَسِمِ
أَيُّ انْشِرَاحٍ لِلصَّدْرِ فِي نَقْلِ بَيْنَ الرُّبَى وَالنُّجُوعِ وَالْأَجَمِ
وَفِي اجْتِلَاءِ الْفَتَى مَحَاسِنَهَا إِنْ يَنْطَلِقُ هَادِيًا وَإِنْ يَهَمِ
وَفِي تَقْفِيهِ مَا يُطَارِدُهُ وَفِي تَوْقِيهِ زَلَّةُ الْقَدَمِ
وَفِي رَمْيَاتِهِ يُوزَعُهَا مِنْ غَيْرِ ضَنْ بِهَا وَلَا نَدَمِ

فَتَيَّانَ مِضَرَ اقْتَدُوا بِسَيِّدِكُمْ ذِي الْبَأْسِ فِي حِينِهِ وَذِي الْكَرَمِ
فِي عِزَّةِ الْمُلْكِ غَيْرَ أَنَّ بِهِ لِكُلِّ حَالٍ نَشَاطٍ مُغْتَزَمِ

تَفْتَسِمُ الصَّالِحَاتُ يَقْظَنُهُ لِلْخَيْرِ ، وَالرَّأْيِ غَيْرِ مُقْتَسِمِ
فَارُوقُ أَهْدَى مَنَارَةَ لَكُمْ فَلَا تَظَلُّوا عَاشِينَ فِي الظُّلَمِ
تَشَدُّدُوا لَا تَرْمَلُوا وَخُلُوا بِمَا تُحِبُّ الْعُلَى مِنَ الشِّيمِ

لِلصَّيْدِ مَغْرَى جَدُّ وَلَيْسَ سُدَى مَا فِيهِ مَعْنَى الْإِبَاءِ وَالشَّمِ
أَحَلَّهُ اللَّهُ فِي مَوَاسِمِهِ وَلَيْسَ كُلُّ الشُّهُورِ بِالْحُرْمِ
يَا ابْنَ زَمَانٍ شَهِدْتَ عَنْ كُتُبِ فِيهِ أَشَدُّ الْحُرُوبِ وَالْأَزْمِ
رَخَاوَةُ الْعَيْشِ لَيْسَ يَعْقِبُهَا فِي الْجِسْمِ غَيْرُ الْفُتُورِ وَالسَّقَمِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مُحْكَمَ الرَّمَايَةِ لَا تَنْجُ طَوِيلًا مِنْ بَغْيِ مُحْكَمِ
لَقَدْ بَدَا مَا تَخَافُ صَوْلَتُهُ فَارْمِ وَلَا رُمَيْتَ مِنْ أُمَمِ

رثاء للكاتب الشاعر الأمير شبيب أرسلان

طَفِيءُ الصَّبَاحِ بَعَيْنِي الْإِلَهَامِ وَتَعَمَّدَ اللَّأْلَاءُ جَفْنَ ظَلَامِ
وَكَأَنَّ شَمْسَ الْعَبْقَرِيَّةِ كُفِّنَتْ بَعْدَ ازْدِهَارِ شُعَاعِهَا بِقَتَامِ
لَوْ لَا شُفُوفُ حِجَابِهَا عَنْ شَاحِبِ مِنْ ضَوْئِهَا لَمْ يَبْدُ لِلْمُسْتَلَمِ
تَعْنَادُنَا وَاللَّذْخَرِيَّاتُ كَأَنَّهَا آثَارُ رَائِعَةٍ مِنَ الْأَخْلَامِ
وَهَلِ اسْتَقَرَّ مِنَ الْحَقَائِقِ ذَائِعُ إِلَّا بِأَعْلَاقٍ مِنَ الْأَوْهَامِ ؟

لَهْفِي عَلَى الْخِذْنِ النَّبِيلِ وَعَهْدُهُ
لَمْ أَلْفِهِ فِي الْعَيْشِ إِلَّا نَابِهَا
مَاذَا بَلَوْتُ مِنَ الشَّمَانِلِ حُلُوةٍ
أَبْنِي الرُّثَاءَ لَهُ فَيُبْرِقُ خَاطِرِي
لَمْ يَبْقَ لِي شِعْرٌ وَلَا نَشْرٌ وَقَدْ
مُنْذُ التَّعَارُفِ كَانَ فَوْقَ الدَّامِ
يَرْنُو إِلَى الدُّنْيَا بِطَرْفِ سَامِ
فِيهِ ، وَمِنْ صِدْقٍ وَرَعِي دِمَامِ ؟
حُزْنًا ، وَلَكِنْ أَيْنَ صَوْبُ غَمَامِ ؟
أَخْنَى عَلَيَّ تَقَادُمُ . الْأَعْسَامِ .

أَلْقَى الْحِدَادَ عَلَى الْبَصَائِرِ وَالنَّهْيِ
كَمْ فِي الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرِ بَعْدَهُ
فِيهَا الْمُعْزِي وَالْمُعْزَى وَاحِدٌ
وَلِيَ إِمَامُ الْمُنْشِينَ ، وَكَانَ فِي
فَكَأَنَّهَا وَالْعَصْرُ لَيْسَ بِعَصْرِهَا
وَلِيَ أَخُو الْأَفْدَادِ مِنْ شُعْرَائِهَا
جَارَى الْفُحُولَ وَلَمْ يُقْصَرْ عَنْهُمْ ،
شَتَّانَ بَيْنَ الشَّاعِرِ الْمَطْبُوعِ فِي
أَلْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أَطْرَافِهِ
يَبْكِي أَمِيرَ بَيَانِهِ ، يَبْكِي فَتَى
يَبْكِي الْعِصَامِيَّ الْكَبِيرَ بِنَفْسِهِ
رُزْمُ الْمَحَابِرِ فِيهِ وَالْأَقْلَامِ
عَيْنٌ مُورِقَةٌ وَقَلْبٌ دَامِ ؟
وَشَكَاةُ «لُبْنَانٍ شَكَاةُ» الشَّامِ ،
تَجْدِيدِ شَأْنِ الضَّادِ أَيَّ إِمَامِ
رُدْتُ عَلَيْهَا نَضْرَةُ الْأَيَّامِ
فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَفِي الْإِسْلَامِ
فِي حَلْبَةِ الْإِفْصَاحِ وَالْإِحْكَامِ
إِبْدَاعِهِ وَاللَّاقِطِ النُّظَامِ
بَادِي الْوُجُومِ مُنْكَسُ الْأَعْلَامِ
فِتْيَانِهِ فِي الْكُرِّ وَالْإِفْدَامِ
وَالسَّيِّدَ ابْنَ السَّيِّدِ الْقَمَقَامِ (١)

(١) القمقام : السيد الكثير المعطاء .

مَا زَالَ يَنْفَحُ دُونَهُ وَمَرَامُهُ
حَتَّى جَلَا الْأَعْدَاءُ عَنْ أَوْطَانِهِ
فَثَوَى قَرِيرَ الْعَيْنِ مَوْفُورَ الرُّضَا
مِمَّا يُكَابِدُهُ أَعَزُّ مَرَامٍ
وَسَمَا مَكَانَ الْعُرْبِ فِي الْأَقْوَامِ
بِثَوَابٍ مَا عَانَى مِنَ الْآلَامِ

«أَشْكِبُ» حَسْبُ الْمَجْدِ مَا بُلِّغْتَهُ
فِي كُلِّ قُطْرٍ لِلْعُرُوبَةِ خُلِدَتْ
كَانَتْ حَيَاتُكَ دَارَ حَرْبٍ جُرَّتْهَا
شَرْقًا وَغَرْبًا مِنْ جَلِيلٍ مَقَامٍ
ذِكْرَاكَ بِالْأَكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
فَاسْتَقْبِلِ النُّعْمَى بِدَارِ سَلَامٍ

رثاء المغفور له الشيخ عبد العزيز جوايش

طِيبُوا قَرَارًا أَيُّهَا الْأَعْلَامُ ،
لَا غَرَوْ أَنْ شُقَّتْ جُيُوبُ بَعْدَكُمْ
«مِصْرُ» الَّتِي مِتْمَ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ
ذَهَبَ الْأَعِزَّةُ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُهُ ،
شُهَدَاءُ ، لَيْسَ آخِرُهُمْ بِأَقْلَهُمْ ،
اللَّهُ فِي «مِصْرَ» التَّكْوِيلِ وَقَلْبُهَا
وَعَلَى ثَرَاكُمْ رَحْمَةً وَسَلَامُ
فِي الْمَشْرِقَيْنِ ، وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُ
وَكَأَنَّمَا فِيهَا السُّرُورُ حَرَامُ
مَا كَبَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدٍ عَامُ
وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَالِدِينَ مَقَامُ
تَتَلَوُ سِهَامَ الْبَيْنِ فِيهِ سِهَامُ

«عَبْدُ الْعَزِيزِ» ! لَعَلَّ مَوْتًا سُنَّتُهُ
أَكْرَمَتْ قَصْدَكَ عَنْ مُبَالَاةِ الرَّدَى
قَدْ كَانَ أَيْسَرَ مَا غَبَرَتْ تُسَامُ
وَعَزَمْتَ لَا وَهْنٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ

الْمَوْتُ وَالْإِحْجَامُ فِيمَا تَتَّقِي
 عُمْرُ تَقْضَى فِي جِهَادٍ لَا تَنِي
 هُوَ مُضْحَفٌ، آيَاتُهُ وَخِي الْفِدَى
 مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا
 فِي حُبِّ «مِصْرَ» وَفِي ابْتِغَاءِ رُقِيهَا،
 مَا كِدْتَ تَمَكُّتُ وَادِعَا فِي مَأْمَنِ
 وَعَلَى جَوَانِبِكَ الْمَحَامِدُ، إِنْ تُقِمِ
 ذَلِكَ الْغَرَامُ «بِمِصْرَ» لَمْ يُلْمِ بِهِ
 كَمْ طِبَّةٍ فِيهَا بَرَى مِنْكَ الْحَشَا
 تُدْعَى فَتَنْشَطُ، لَا تَكِلُ كَأَنَّمَا
 فِي مِثْلِ هَذَا وَالنَّفُوسُ كَبِيرَةٌ
 الْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْبَلَدُ الَّذِي
 يَا هَاجِرَ الْأَقْلَامِ كَادَتْ مِنْ أَسَى،
 شَرَعٌ، وَشَرُّهُمَا هُوَ الْإِحْجَامُ (١)
 فِيهِ وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ حُطَامُ
 وَالْبِرُّ فَاتِحَةٌ بِهِ وَخِنَامُ
 يُبْدِي النَّهَارُ وَيَكْتُمُ الْإِظْلَامُ
 يَفِظَانِ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَالْأَخْلَامُ
 إِلَّا وَحَوْلَكَ لِلصُّرُوفِ زِحَامُ
 فِي بَلَدَةٍ أَوْ لَمْ يَسَعَكَ مُقَامُ
 أَحَدٌ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ غَرَامُ
 سُقْمٌ، وَبَرَحَ بِاللَّهَاءِ أَوَامُ (٢)
 يُؤْتِيكَ قُوَّةَ بَأْسِهِ الْإِسْلَامُ
 تَتَخَالَفُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ
 أَشْكَيْتَ مِنْ سُقْمٍ وَفِيكَ سَقَامُ (٣)
 تَجْرِي نَفُوساً بَعْدَكَ الْأَقْلَامُ !

جَزَعَ الْهِلَالُ عَلَى مُعْزٍ لِوَائِهِ
 مَنْ يَنْصُرُ الدِّينَ الْخَنِيفَ كَنْصُرِهِ
 وَبَكَى أَشَدَّ حُمَاتِهِ الْإِسْلَامُ
 بِالرَّأْيِ يَنْفُذُ وَالْفِرْنَدُ كَهَامُ (٤)

- (١) شرع : سواء .
 (٢) اللهاء : الحلق . أوام : عطش .
 (٣) أشكيت : أزلت الشكوى .
 (٤) الفرند : السيف . كهام : غير قاطع .

مُسْتَرَشِدًا، إِنْ شُبِّهَتْ سُبُلُ الْهُدَى،
يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى مَدَى
وَيُؤَيِّدُ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا الصَّلَاحَ، وَبَعْضُهُ
الَّذِينَ لَا يَأْبَى الْحَضَارَةَ إِنْ دَعَتْ
يَسْعُ الزَّمَانُ بِبُيُورِهِ، فَلِعَصْرِنَا
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ مُغْلِي شَانِهَا،
مَنْ لانتِشَارِ الْعِلْمِ تُنْمَحُ قِسْطُهَا
فِي الْوَعْظِ وَالتَّنْقِيفِ تُنْفَقُ كُلُّ مَا
وَتَرَى قِوَامَ الشَّعْبِ فِي أَخْلَاقِهِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَلِإِنَّكَ وَاجِدُ
مَاذَا يُرْجَى أَنْ تَصِيرَ، وَمَا لَهَا
مَنْ لِلْمُؤَاسَاةِ الَّتِي عَتَمَ الْقَرَى
جَفَّ النَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْتِلُ
بَنَوَاكَ جَدَّدَتْ الثَّوَاكِلُ تُكَلِّهَا

قَلْبًا لَهُ مِنْ رَبِّهِ إِلَهَامُ
وَيَسِيرُ لَا تَعْتَاقُهُ الْأَوْهَامُ
لَا يَغْتَرِبُهَا اللَّبْسُ وَالْإِبْهَامُ
لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ الْأَحْلَامُ (١)
فَأَجَابَهَا فِي الرَّاشِدِينَ إِمَامُ
أَحْكَامُهُ وَلِغَيْرِهِ أَحْكَامُ
أَيْنَ النَّصِيحُ الْجِهْدُ الْعَلَامُ ؟
مِنْهُ السَّرَاةُ وَلَا يُرَدُّ طَعَامُ ؟
أَوْتَيْتَ مِنْ هِمَمٍ وَهَنْ جِسَامُ
هَلْ لِلشُّعُوبِ بِغَيْرِهِنَّ قِيَامُ ؟
أَمَّا تُسَاقُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ
بِحَقِيقَةٍ مِنْ أَمْرِهَا لِلْمَامُ ؟
فِيهَا، وَضَلَّ سَبِيلُهَا الْمُعْتَمَامُ ؟ (٢)
رُعِيَتْ بِهِ حُرْمٌ وَصِيْنَ كِرَامُ (٣)
وَتَوَغَّلَتْ فِي يُتَمِّهَا الْأَيْتَامُ

(١) الأحلام : العقول .

(٢) عتم : أبطأ ولم تغناه له نار . القرى : ما يقدم للنزول . المعتم : من يقصد هذا المكان متغيراً له .

(٣) أقوى : خلا من نزلاته .

وَوَصَلْتَ أَرْحَامًا فَمَا أَغْلَبْتَ مِنْ
 خُذْ بِالْجَوَاهِرِ وَانْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا
 هَلْ كَانَ أَنَهَضَ مِنْكَ فِي الْجُلَى فَتَى
 إِنْ أَغْظَمْتَ تِلْكَ الشَّمَانِلُ وَالنَّهَى
 لِلَّهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ الْغُرُّ الْأُولَى
 مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى الْحَقِيقَةَ وَالْعُلَى
 أَيُّ عُصْبَةٍ الْخَيْرِ الَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ
 الْيَوْمَ تُنْمِي غَرْسَهَا آمَالُكُمْ
 هَلْ مَنْ يُنْبِئُ بَعْدَ أَيِّ مَشْفَعَةٍ
 سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سِنِيِّ مَقَامِهَا ،
 وَالرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُمُوهُ بِالْغُضَاءِ
 شَدَّ الَّذِي لَا قَيْتُمْ دُونَ الْحِمَى ،
 وَإِذَا وَجَدْتَ الْمَرْءَ فِي إِقْدَامِهِ
 كَيْفَ الَّذِي تَخَذَ الْحَيَاةَ وَسِيلَةً
 نَمِضِي الدَّهْرُ «مِصْرُ» لَا تَنْسَاكُمْ ،
 هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدٍ عَزِيزِهَا»
 «مِصْرُ» الَّتِي ظَنُّوا الْحِمَامَ سُكُونَهَا ،

عَرْضِ تَقَطُّعُ دُونَهُ الْأَرْحَامُ
 مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الرِّغَامِ رَغَامُ (١)
 حُرٌّ ، وَأَمَضَى فِي الْأُمُورِ هُمَامُ ؟
 فَلَايَ شَيْءٍ غَيْرَهَا الْإِعْظَامُ ؟
 رَامُوا الْأَعَزُّ فَأَذْرَكُوا مَا رَامُوا
 إِذْ بَاتَ وَهُوَ الصَّاحِبُ الصِّمْرُغَامُ
 نَفِذَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جَمَامُ (٢)
 وَالْيَوْمَ تُجْنِي خَيْرَهَا الْآلَامُ
 قَدْ بَشَرْتُ بِشِمَارِهَا الْأَكْمَامُ ؟
 وَتَطِيبُ مِنْ خُبْنٍ لَهَا الْأَعْوَامُ
 فِي النَّجْعِ مَا لَا يَبْلُغُ الصِّمْمَصَامُ
 كَمْ شِدَّةٍ لَأَنْتَ بِهَا الْأَيَّامُ
 نَقْصٌ ، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ
 وَسَمَّا لَهُ فَوْقَ الْحَيَاةِ مَرَامُ ؟
 وَلَاؤُهَا عَهْدُ لَكُمْ وَدِمَامُ
 وَالرَّهْطُ ، أَوْ تَتَحَوَّلَ الْأَفْرَامُ
 وَهَلِ السُّكُونُ مَعَ الشُّكَاةِ حِمَامُ ؟

(١) الرِّغَامُ : التُّرَابُ .

(٢) الْجَمَامُ : الرَّاحَةُ .

مَا كُلُّ مَنْ قَامَ الدَّجَى يَقِظُ، وَمَا
 قَدْ تَأْخُذُ الشَّعْبَ الثَّقَالَ هُمُومُهُ
 فِتْيَانِ «مِصْرَ»، وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا
 عِيشُوا وَتَحْيَا «مِصْرُ» بِالْغَةِ بِكُمْ،
 وَفَدَى لَهَا الْبَطْلُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهَا
 وَإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» تَحِيَّةٌ
 مَا أَنْسَى، لَنْ أَنْسَى، وَمَوَاقِفَ كُنْتُ فِي
 جَرَّدَتْ نَفْسَكَ لِلْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
 وَأَبَيْتَ ذِمًّا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى
 بَتَ فِي ظِلَالِ الْخُلْدِ وَلِيُطْلَعَ لَنَا
 كُلُّ الْأَوَّلَى غَضُّوا الْجُنُونَ نِيَامُ
 سِنَةِ الْكَرَى، وَضَمِيرُهُ قَوَامُ
 وَهُمْ الْحِجَى وَالْبَأْسُ وَالْإِقْدَامُ
 فِي الْمَجْدِ، مَا لَمْ تَبْلُغِ الْأَقْوَامُ
 أَكْرَمْتُمُوهُ، وَحَقُّهُ الْإِكْرَامُ
 مِمَّنْ يُودَّعُ وَالِدُومُ سِجَامُ
 أَيَّامَهَا شَمْسًا وَنَحْنُ نِظَامُ
 حَتَّى لَقِيتَ الْمَوْتَ وَهُوَ زَوَامُ (١)
 وَعَدَاكَ، حَتَّى مِنْ عِدَاكَ، الذَّامُ (٢)
 بَيْنَ الثَّوَابِتِ وَجْهَكَ الْبَسَامُ (٣)

دسائس الضعيفات

ظَلَمْتِكَ أَنْوَاعَ الْمَظَالِمِ زُمُرُ الدَّسَائِسِ وَالنِّمَائِمِ
 وَلَعَلَّ مَا عُوْقِبْتَ فِيهِ هُوَ الْمَآثِرُ وَالْمَكَارِمِ
 لَوْ كُنْتَ فُظًّا لَمْ تَنْلِ مِنْكَ الضَّعِيفَاتُ الْغَوَاشِمِ
 أَقْسَى وَأَغْلَظُ مَا تُرَى الضَّرَبَاتِ مِنْ أَيْدِي النَّوَاعِمِ

- (١) زوام : سريع .
 (٢) الذام : العيب .
 (٣) الثوابت : النجوم .

تمثال الشيخ إبراهيم اليازجي

أنشدت في الحفل الكبير الذي أقيم لكشف النقاب عنه ببيروت

تُعَدُّ لَابِسًا ثَوْبَ الْخُلُودِ وَعَلِمَ
تُلْقِي عَلَى الْأَعْقَابِ دَرْسًا عَالِيًا
أَعْجَبَ بِرَسْمِكَ صَبِيغَ مَنْ شَبَّهَ عَلَى
يَطْفُو عَلَى مَا رَقَّ مِنْ قَسَمَاتِهِ
أَوْ يُسْتَشْفَى بِهِ مَشِيبُ لَمْ يَكُنْ
هَذَا مُحْيَاكَ الْمُضِيِّ وَهَذِهِ
وَيْحَ الْأُولَى أَكَلِ الْقَلَى أَكْبَادُهُمْ
يَفْهَمُ الْمَثَالَ الصَّامِتِ الْمُتَكَلِّمِ
مُتَجَدِّدًا فِي رَوْعَةِ الْمُتَقَدِّمِ
وَجْهٍ مِنْ الشَّبَّهِ الْأَتَمِّ مُجَسِّمِ (١)
أَثَرُ يُرَى مِنْ رُوحِكَ الْمُتَالَمِ
إِلَّا رَمَادَ الْخَاطِرِ الْمُتَضَرِّمِ
حُرْقُ النَّهْيِ فِي ذَائِبَاتِ الْأَعْظَمِ
مِنْ رَحْمَةٍ فِي ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

أَمْحَرَّرَ الْعَرَبِيَّةَ الْفُضْحَى الَّتِي
مَا مَجْدُكَ الْمَشْهُودُ إِلَّا مَجْدُهَا
هَلْ ذَادَ عَنْ أُمِّ اللُّغَاتِ ابْنُ لَهَا
أَوْ هَلْ أَذَابَ سِوَاكَ مِنْ تَذْقِيقِهِ
لَيْسَ الْمُتَيْسِّمُ فَاتَهُ دُونَ الْمُنَى
مَا زِلْتَ نِضْوَ الْبَحْثِ فِي أَسْفَارِهَا
إِنْ طَاشَ رَأْيُ كُنْتَ خَيْرَ مُسَدِّدٍ
أَخْلَصْتَهَا مِنْ شَائِبَاتِ الْمُعْجَمِ
فِي قَلْبٍ وَاعِي الْحِكْمَةِ الْمُتَفَهِّمِ
كَذِيَادِكَ الْحُرِّ الْبَلِيغِ الْمُفْهِمِ ؟
فِيهَا سُوَيْدَاءُ الْفُؤَادِ الْمُغْرَمِ ؟
جُهْدٌ يُبَلِّغُهُ الْمُنَى بِمُتَيْسِّمِ
مُتَجَسِّمِ التَّحْصِيلِ كُلِّ مُجَسِّمِ (٢)
أَوْ زَاغَ حُكْمُ كُنْتَ خَيْرَ مُقَوِّمِ

(١) الشبه : النحاس الأصفر .
(٢) النضو : الذي أهزله البحث وأبلاه .

فِي النَّشْرِ أَوْ فِي النَّظْمِ صَوَّغَكَ مُحَكِّمٌ
حَتَّى قَضَتْ لَكَ أُمَّةٌ شَرَفَتْهَا ،
فَوْقَ الظُّنُونِ ، فَلَا مَزِيدَ لِمُحَكِّمٍ
حَيًّا وَمَيَّنًا ، بِالْمَقَامِ الْأَعْظَمِ .

يَا مَنْ تَأَوَّبَ وَاسْتَوَى مُسْتَظْلِعًا
دَعِ رَاحَةً لَا يَشْتَهِي مَنْ ذَاقَهَا
وَأَجِبْ نِدَاءَ الضَّادِ تَسْتَوْفِيكَ مِنْ
لِلضَّادِ عَصْرٌ بِالنُّشُورِ مُبَشِّرٌ
فَإِنْهَضْ وَتَبَيَّنَّا الصَّوَابَ وَقُلْ لَنَا
قُلْ : يَا بَنِي أُمِّي إِلَى الرُّشْدِ ارْجِعُوا
الْخَلْقُ أَخْلَقَ لَوْ يَتَوَّبُ إِلَى الْهُدَى
فِي الدِّينِ مَا شَاؤُوا وَلَكِنْ فِي الْحِجَى
لُغَةٌ تُرِيدُ تَضَافُرًا مِنْ أَهْلِهَا
مَا بَالُهَا ، وَجُمُودًا قَتْلُ لَهَا ،
تَحِيَا اللِّغَاتُ وَتَرْتَقِي بِنُزُولِهَا
هِيَئَاتَ أَنْ يَقِفَ الزَّمَانُ لِوَاقِفِ
أَلْيَوْمَ أَبْطَأَ مَا يَكُونُ رِسَالَةً
حَمَلُ الْوَكَيْتِكَ الْفَضَاءَ يُودِّعُهَا
فَالْجَوُّ بِالْقُطْبَيْنِ طَرَسُ دَائِرُ

طَلَعَ الْوُجُودِ مِنَ الْمَكَانِ الْأَسْنَمِ (١)
رُجِعَ إِلَى تَعَبِ الْحَيَاةِ الْمُؤَلِمِ
سَامِي بَلَاغِكَ مَا قَطَعْتَ فَتَمِّمِ
إِنْ تَتَّحِدْ شَتَّى الْقَوَى وَتُنْظِمِ
قَوْلًا يُبَصِّرُ بِالْعَوَاقِبِ مَنْ عَمِيَ
حَتَّى مَ فُرْقَةُ شَمْلِكُمْ؟ وَإِلَى كَمْ؟
بِإِخَاءِ كُلِّ مُقْلَنْسٍ وَمُعَمِّمِ
مَا مِنْ مَسِيحِيٍّ وَمَا مِنْ مُسْلِمِ
فِي حِينِ أَنْ الْقَوَزَ لِلْمُنْتَقِمِ
مُنَيْتَ بِكُلِّ مُشَبِّطٍ وَمُقَسِّمِ ؟
أَبْدَأَ عَلَى حُكْمِ النَّجَاحِ الْمُلْزِمِ
أَوْ تُحْجِمِ الدُّنْيَا لِنَبِيٍّ مُخْجِمِ
مَنْ نَاطَ عَاجِلَهَا بِرِيشِ الْقَشْعِمِ (٢)
شَرَّرُ إِلَى أَقْصَى مَدَى مُتَيْتِمِ (٣)
وَالْبَرْقُ أَسْرَعُ مَا تَرَى مِنْ مِرْقَمِ (٤)

(١) تَأَوَّبَ : رَجَعَ . الْأَسْنَمِ : الْأَرْنَمِ .
(٢) الْقَشْعِمِ : النَّسْر .
(٣) الْوَكَيْتِكَ : رِسَالَتِكَ .
(٤) طَرَسَ : صَحِيفَةً . مِرْقَمِ : قَلَمِ .

وَكُلُّ رَنَانَةٍ مُجَلِّجَةٍ
بِكُلِّ مَأْثُورَةٍ مُحَبِّبَةٍ
دَاعِيَةٍ تَوْقِظُ النَّيَامَ فَتَقْدُ
وَأَن أَنْ تُطْلِقَ الْعَزَائِمُ مِنْ
حَاجَتِنَا أُسْرَةَ تَقُومُ عَلَى
صَالِحَةٍ لِلْبَقَاءِ سَالِمَةٍ
زَوْجٌ يَمِي لِلَّتِي تُشَاطِرُهُ
وَذَاتٌ بَعْلٍ تَرْعَى لَهَا وَلَهُ
وَعَيْلَةٌ يُعْنَنِي بِنَشَاتِهَا
إِنْ لَمْ تُرَبِّ الْبَيْتَ عَاقِلَةٌ
أَوْ لَمْ تَصُنْ بِلَهَا مُهَذَّبَةٌ
الْأُسْرَةُ الْأُمَّةُ الصَّغِيرَةُ إِنْ
مَا قِيَمَةُ الْحَيِّ نِصْفُهُ تَعِيبُ
حَدَّثَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْجَدِيدَةِ مَا
وَلَا تَخَفُ أَنْ تَعُوقَ عَشْرَةَ مَنْ
أَمَا رَأَتْ مِصْرُ يَوْمَ هَبَّتْهَا
مَا كَانَ لِلْحُرَّةِ الْحَصِينَةِ مِنْ

جَمَعَتْ فِيهَا رَوَائِعَ الْحِكْمِ
إِلَى النِّهْيِ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ
طَالَ الْكَرَى وَالْحُلُومُ فِي حُلْمِ
ذَلِكَ الْجُمُودِ الْمُورُوثِ مِنْ قَدَمِ
مَا يَقْتَضِي عَصْرُنَا مِنَ النُّظْمِ
جُسُومَهَا وَالْعُقُولُ مِنْ سَقَمِ
حَيَاتِهِ بِالْعُهُودِ وَالذَّمَمِ
بِالْعَقْلِ وَالْعَدْلِ أَقْدَسَ الْحَرَمِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَوْلَادِ فِي الْقِسَمِ
كَيْفَ صَلَاحُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ؟
لَآذَ بِرُكْنٍ فِي الْبَيْتِ مُنْهَدِمِ
تَنْهَضُ فَكِلْتَاهُمَا عَلَى قَدَمِ
وَنِصْفُهُ فِي الْوُجُودِ كَالْعَدَمِ؟
شِئْتَ وَلَا تَحْفَلْنَ بِالْتِهَمِ
يَعْتُرُ تَيَّارَ حَادِثِ عَمَسِ
بَيْنَ حِرَابِ الْعَدَاةِ وَالْخُدَمِ (١)
صَبْرٍ وَمِنْ جُرْأَةٍ وَمِنْ هِمَمِ

(١) الخدم : السكاري .

وَكَيْفَ لَمْ تَرْهَبِ الْحِمَامَ وَلَمْ
وَكَيْفَ أَبْلَتْ وَالْعِلْمُ يُسْعِدُهَا
تِلْكَ الَّتِي تَبْتَغِي لَهَا وَطْناً
فَأَنْصِفُوهَا يَا قَوْمُ تَنْتَصِفُوا
تَكُنْ مِنَ الْخَائِسَاتِ فِي الْقَحَمِ ؟
خَيْرَ بَلَاءٍ فِي نُصْرَةِ الْعَلَمِ ؟
حُرّاً أَرْضَى بِالضَّيْمِ إِنْ تَضَمَّ ؟
وَأَخْلَصُوا رَأْيَكُمْ مِنَ الْوَهَمِ

موكب العظام

عَزَمَاتُ نَحَاسٍ إِذَا جَاوَزَتْهَا
عَلَّمَ أَنْفَافَ فِي جَوَارِ عِلَالِيهِ
خَيْرُ الرِّفَاقِ رِفَاقُهُ وَبِمِثْلِهِ
قُلْ لِلأُولَى زُفُوا بِمَوْكِبِ سَيْشِلْ
فَذُحْ الَّذِي خُمِلْتُمْ فَحَمَلْتُمْ
أَحْمَاةَ مِصْرٍ وَطَالِبِي اسْتِقْلَالِهَا
وَمُبْغَالِبِي حُبِّ الْحَيَاةِ لِتَذُرُكُوا
كُوَفِّتُمْ خَيْراً وَعَادَ بِصَبْرِكُمْ
وَتَحَوَّلَتْ غُرّاً تَضِيءُ وَأَنْعُمَا
سَيَخْلُدُ التَّارِيخُ مَجْدَ كِفَاحِكُمْ
وَيَكُونُ أَبَدَ صُورَةٍ رَمْزِيَّةٍ
وَيَظَلُّ مُبْتَعَثَ الْعِظَائِمِ مَذْفُونُ
تُخَيِّي بِهَا الْعَزَمَاتِ وَهِيَ رِغَامُ
بِخْيَارِهَا تَتَطَامَنُ الْأَغْلَامُ
وَبِمِثْلِهِمْ تَتَحَرَّرُ الْأَقْوَامُ
فَخَرُّ كَهَذَا الْفَخْرِ لَيْسَ يُرَامُ
إِنَّ الْعِظَامَ يَبْغُضُ ذَاكَ عِظَامُ
أَيَّامَ صَالِ الْمَوْتِ وَهُوَ زَوَامُ
ذَاكَ الْمُرَامِ وَهَلْ سَمَاءُ مُرَامُ ؟
مُتَجَدِّدَا مَا قَوَّضَ الظَّلَامُ
تِلْكَ اللَّيَالِي السُّودَ وَالْآلَامُ
وَلَهُ عَلَى مُرِّ الدُّهُورِ دَوَامُ
لِجِهَادِكُمْ تَمْثَالُ سَعْدِ يُقَامُ
فِيهِ الذَّخِيرَةُ هَامَةٌ وَعِظَامُ

الْيَوْمَ عِيدٌ قَدْ نَشَقْنَا طَبِيئَهُ
 وَلَوْ إِنَّهُ أَبَدَى مَحَاسِنَهُ لَمَّا
 فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ هَوًى هُوَ شَغْلُهُ
 يَمْنِيهِ أَمْرٌ بِلَادِهِ لَا نَفْسُهُ
 يَا يَوْمَ مَوْلِدِ مُصْطَفَى فَيْكَ اعْتَلَى
 إِذْ كَانَ سَمْدٌ سُعُودَهَا فِي أَوْجِهِ
 حَتَّى إِذَا بَانَ الْمُقَدَّمُ لَمْ يَدُلْ
 مِنْ حَيْثُ أَفْشَتْ سِرَّهُ الْأَكْمَامُ
 ضَاهَى وَسَامُ الْحُسْنِ فِيهِ وَسَامُ
 وَهُوَ الْحَلَالُ وَمَا عَدَاهُ حَرَامُ
 وَيَبِ تَفَاضُلُ عِنْدَهُ الْآيَامُ
 أَفَقَ الْكِتَانَةِ طَالِعُ بَسَامُ
 وَلِمُقْتَفِيهِ تَأَلَّقَ يُسْتَامُ
 مِنْ نُورِ مِصْرَ بَعْدَهُ الْإِظْلَامُ

رثاء محمد رفاعه الاستاذ الاعظم للعشيرة الماسونية ١٩١٤

عَشِيرَةُ الْأَخْرَارِ فِي مَائِمٍ
 كُلُّ أَخٍ مِنْهُمْ لَهُ مُهْجَةٌ
 شَاعَ الْأَسَى فِي كُلِّ رَبْعٍ عَلَى
 وَمَا لِلْبَنَانِ عَزَاءٌ عَلَى
 مُطَهَّرَ الشِّيمَةِ مِنْ رِبِيَّةٍ
 «كَمَاتِمٍ» إِنْ يُقَرَّرِ أَضْيَافُهُ
 كَمْ شَادَ لِلْإِحْسَانِ مِنْ مَعَهْدٍ
 وَشَادَ لِلْعِرْفَانِ مِنْ مَعْلِمٍ؟
 حُزْنَا عَلَى أَسَاذِهَا الْأَعْظَمِ
 تَذَمَّى عَلَى ذَاكَ الْأَخِ الْأَكْرَمِ
 ذَاكَ الْأَبِيِّ الْوَادِعِ الْمُقَدِّمِ
 مَنْ كَانَ فِيهِ بِهِجَةٌ الْمَوْسِمِ (١)
 مُطَهَّرَ السَّيْرِ مِنْ مَائِمٍ
 «كَمَعْنٍ» إِنْ يُعْطَى وَإِنْ يَحْلُمِ
 وَشَادَ لِلْعِرْفَانِ مِنْ مَعْلِمٍ؟

(١) كان رحمه لا ينقطع عن زيارة لبنان في موسم الصيف .

وَكَمْ يَدٍ عَالٍ يَتِيماً بِهَا وَذَاذَ رَبِّبِ الْبُؤْسِ عَنْ أَيْمٍ؟ (١)
فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَى فَتَى عَاشٍ وَلَمْ يُذَمِّرْ

السيد جبران بشور ١٩٤٦.١١.٢٦

جاءت هديتك الفاخرة الموفقة . من خمور معتقة ، شافية غير محرقة ،
صافية مروه ، شائقة مشوقة ، فلك جزيل الشكر ، وجميل الذكر ، واليك
ما اوحى من الشعر :

الْعَرَقُ الدُّوْمِيُّ أَشْهَى الطَّلَا كَيْفَ وَقَدْ عُنُقَ أَعْوَامَا ؟
فِي كَهْفِ جُبْرَانَ وَجُبْرَانَ مَنْ يَغْلُو لَهُ جَوْدًا وَإِقْدَامَا ؟
أَنْحَفَنِي مِنْهُ بِقَارُورَةٍ تُوشِكُ أَنْ تَرْفُضَ إِلَهَامَا
يَا أَوَّلَ الْفُتَيَانِ فِي أَسْرَةٍ قَدْ أَنْجَبَتْ لِلجَاهِ أَعْلَامَا
أَوْجَبَتْ لِكَرَامِي قِيَا لَيْتَ مَا أَقُولُهُ يَكْفِيكَ إِكْرَامَا

المرحوم لإمام العبد ، هكذا عاش ومات

عِشْتَ كَالطُّفْلِ أَصَابَ الْأَلَمَا مَوْضِعَ اللَّهِو وَلَمْ يَدْرِ لِمَا...
جِدَّ غَيْرٍ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ لَا نَاهِبًا رِزْقًا وَلَا مُفْتَسِمًا
تَحَسَّبُ الدُّنْيَا نَثِيرًا جِيدًا وَتَرَى الدَّهْرَ نَظِيمًا مُحْكَمًا

(١) الأيم : فاقدة زوجها .

الطيب المضيء

عَبَقَتْ زَنْبَقَةً الْوَا دِي وَقَدْ أَهْدَتْ سَلَامًا
فَأَضَاءَ الطَّيْبُ إِذْ حَمَلْتِهِ مِنْكِ ابْتِسَامًا

مطران يتقدم حفل تكريم

عَفْوُكُمْ مَا تَقْدُمِي إِفْسَادًا حَقُّ مِثْلِي عَنْ مِثْلِهِ الْإِخْجَامُ
إِنَّمَا هِيَ الدَّعَاءُ نِظَامًا وَاقْتِصَانِي فِيمَا يُقَالُ النُّظَامُ
جَعَلَ الْبِدْءَ لِلضَّعِيفِ ابْتِدَاءً وَإِلَى الْأَقْدَرِينَ رَدُّ الْخِتَامُ
أَيُّ شَأْنٍ كَشَانٍ مَنْ يَخْنِمُ الْقَوْلَ إِذَا مَا تَبَارَتْ الْأَعْلَامُ
رَاعَ نَفْسِي هَذَا الْمَقَامُ بِمَا اسْتَعْصِي عَلَيْهَا وَقَدْ يَرُوعُ الْمَقَامُ
مَا مُقَامِي لَدَى إِفَاضَتِهِ فَيَاضُ وَالْفَاضَةُ الْعَذَابُ سِجَامُ
وَلِذَا أَشْجَتْ الْمَسَامِعَ مَيِّ بِكَلَامٍ فَهَلْ لِمِثْلِي كَلَامُ ؟

رثاء الياس حبيب

فَدَاخَةُ الْخُطْبِ أَبْكَنَنِي عَلَيْكَ دَمًا أَلَيْسَ يَنْصُبُ دَمْعُ الْمَرْءِ إِنْ هَرِمَا؟
إِلْيَاسُ لَيْسَ بِسَهْلٍ مَا أَلَمَ بِنَا لَمَّا هَوَيْتَ وَكُنْتَ الْمُفْرَدَ الْعَلَمَا
أَيُّ الرِّجَالِ فَقَدْنَا يَا بَنِي وَطَنِي بِفَقْدِنَا الْأَرِيحِي الصِّادِقِ الْفَهَمَا؟
الْكَاسِبِ الرُّزْقِ مَشْغُولًا بِقِسْمَتِهِ كَأَنَّهُ لِنَدْوِي الْحَاجَاتِ قَدْ قَسَمَا

سَلِّ كُلَّ مَنْقَبَةٍ عَنْهُ وَمَحْمَدَةٍ
جَلَّتْ مَرَامِيهِ عَنْ فَخْرٍ يُقْلَدُهُ
فِي كُلِّ حَالٍ تَرَاهُ رَاضِيًا لِبَقَا
وَقَدْ يُبَادِي بِالحُسْنَى مُنَاوِيَهُ
وَمَا يُكَافِحُ إِلَّا البُؤْسَ حَيْثُ بَدَا
تُجِيبُ سَائِلُهُ عَنْهُ فَعَائِلُهُ
وَقَدْ يَكُونُ كَبِيرُ القَوْمِ مُحْتَشِمًا
بَنِي حَبِيبٍ أُعْزِيكُمْ وَلِي كَبْدُ
حُزْنِي كَحُزْنِكُمْ لَكِنَّ لِي أَمَلًا
أَنْتُمْ لَنَا قُدُوةٌ فِي كُلِّ تَبَصُّرَةٍ
إِلْيَاسُ مَا دُمْتُمْ وَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ
وَلَا انْفِصَامَ إِذَا ابْنَاؤُهُ وَرَثُوا
رُدُّوا إِلَى حِكْمَةِ المَوْلَى ضَمَائِرُكُمْ
فَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَعْجَلَ بِثَوْبَتِهِ
سَلِّ الهُدَى وَالنَّدَى وَالصَّفْحَ وَالْكَرَمَا
وَقَصْدُهُ عَنْ أَبَاطِيلِ الحَيَاةِ سَمَا
وَلَا تَرَاهُ بِحَالٍ مُعْنِقًا بَرَمًا
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُسِيٍّ قَطُّ مُنْتَقِمًا
وَمَا يُنَافِحُ إِلَّا الشُّكْلَ وَالْيَتَمَا
وَمَا يَعُدُّ عَلَيْهِ السَّامِعُ الْكَلِمَا
وَلَا يَكُونُ صَغِيرُ القَوْمِ مُحْتَشِمًا
مَقْرُوحَةً وَقُوَادٍ يَشْتَكِي السَّقَمَا
فِيكُمْ يُلَطِّفُ حُزْنَ النُّفْسِ وَالْأَلَمَا
وَفِي الطَّلِيعَةِ مِنَّا إِنْ نُسِرْ قَدَمَا
بَاقٍ بِاعْتِمَادِهِ فَالْعَقْدُ مَا انْفَصَمَا
تِلْكَ الشَّمَائِلِ وَالْآدَابِ وَالشِّيمَا
وَهَلْ مُرَدُّ لِحِكْمِ اللَّهِ إِنْ حَكَمَا؟
وَاللَّهُ أَرْحَمُ لِلْعَبْدِ الَّذِي رَحِمَا

حرب غير عادلة ولا متعادلة
بين أمة كبيرة وأمة صغيرة

- ١ -

فِيمَ اخْتِبَاسُكَ لِلْقَلَمِ وَالْأَرْضُ قَدْ خُضِبَتْ بِدَمٍ ؟

سَدُّ قَوِيمٍ سَنَانِهِ فِي صَدْرِ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ
 نَبْءُهُ بِوَأَمِّ الزَّوَا لِ فَعَلَّهُ يُخَيِّي الرُّمَمِ
 أَلْيَوْمُ يَوْمُ الْقِسْطِ قَدْ قَامَ الْأَوَّلَى ظَلَمُوا فَقُسِمَ
 بَيْنَ الْإِلَيْنِ يُقَاتِلُوا نَ وَبَيْنَنَا قُرْبَى النَّقَمِ
 مَنْ يَسْتَحِخُهُ عَالُونَا فَلَهُ بِنَا صِلَةُ الرَّحِمِ
 لَا أَمْنٌ لِلْبَلَدِ الْأَمِينِ وَفِي غَدٍ قَدْ يُهْتَفَضَمِ

قُلْ يَا فَتَى الشُّعْرَاءِ قُلْ: لَبَّتْكَ أُمِّ عَصَتِ الْهِمَمِ
 أَدْعُ الْمَخَامِيرَ الشُّبَا عَ إِلَى الْحَفِظَةِ وَالذَّمَمِ
 كُلُّ يَقُومُ بِمَا عَلَيْهِ وَمَنْ تَشَاقَلْ فَلَيْنَمِ
 نَمْنَا عَلَى جَهْلٍ وَقَدْ عَاشَ الْكِرَامُ وَنَحْنُ لَمْ
 فَلَاذَا انْقَضَتْ آجَالُنَا فَمِنْ الرُّقَادِ إِلَى الْعَدَمِ
 وَلَاذَا بُعِثْنَا بَعْدَهَا فَكَأَنَّمَا رُؤْيَا حُلُمِ

- ٢ -

لِمَنِ الْخِيَامُ ؟ قَمَا عَلَى جَبَلٍ لِنَسْرِ مُغْتَصِمِ
 شَرُفَتْ عَلَيْهَا خَيْمَةٌ وَتَفَرَّدَتْ بَيْنَ الْخَيْمِ
 بَادٍ بِهَا عِلْمٌ عَلَى عِلْمٍ أَقَامَ بِهِ عِلْمٌ (١)

(١) علم : راية . علم (الثانية) : جبل . علم (الثالثة) : رجل عظيم .

شَيْخٍ مِنَ الصَّوَانِ مَنْ يَمْسَسُهُ يَقْتَدِحُ الضَّرَمَ
مُتَعَوِّدٌ قَهَرَ الْعِدَى كَالنُّورِ فِي كَشْفِ الظُّلَمِ
لَأَنْتَ عَرِيكَتُهُ لَطُو لِي مِرَاسِيهِ وَقَسَا الْأَدَمَ (١)
تَتَنَلَّمُ الْآفَاتُ مِنْهُ بِصَارِمٍ لَا يَنْتَلِسِمُ
وَيَرِقُ مَشْخُودًا بِهَا فَإِذَا أَصَابَ فَقَدْ قَصَمَ
بِمُبَارَكٍ فِي مَعْشَرٍ كَالْجَيْشِ مِنْ نَسْلِ كَرَمٍ
جَيْشٌ وَلَكِنْ لِلْمُرُو عَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالشَّمَمِ
مَقْسُومَةٌ أَخْلَاقُهُ فِيهِمْ ، وَنِعَمَ الْمُقْتَسَمِ

هَذَا الرَّئِيسُ وَمِثْلُهُ فِي النَّاسِ يَعْظُمُ مَنْ عَظُمَ
وَمِنَ الْمُلُوكِ أَعِزَّةٌ لَا يَصْلُحُونَ لَهُ حَشَمُ
لَمْ يَكْبَرُوا بِسِوَى الْغِنَى وَالْكِبَرِيَاءِ عَنِ الْخَدَمِ
قَدْ قَامَ يَرْتَقِبُ الْعِدَى كَالزَّادِ يَرْقُبُهُ النَّهْمُ
وَتَحَفُّ أُمَّتُهُ بِهِ كَصِغَارٍ لَيْثٍ فِي الْأُجْمِ (٢)
هِيَ أُمَّةٌ مُسْتَخَذَتْ تَارِيخُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ
مَا شَيْدُوا مِنْ هَيْكَلٍ ضَخْمٍ وَلَا رَفَعُوا هَرَمَ
قَلُّوا وَلَكِنْ أَذْرَكُوا بِالْبِئَاسِ شَأْوًا لَمْ يُرَمِ
ذَادُوا عَنِ اسْتِقْلَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ ذَوْدَ الْبُهِمِ (٣)

(١) الأدم ، ظاهر الجسم . (٢) الأجم : مأوى الأسد . (٣) البهم : الأبطال .

أَرْزَأَقُهُمْ حِلَّ لَطَا لِبِهَا وَمَوَظِنُهُمْ حَرَمَ
شَمَّ رَوَاسِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَمَعَطَسُهُمْ أَشَمَّ

يَا يَوْمَ غَارَةِ ذِي الْغُرُو رِ وَقَدْ دَهَاهُمْ مِنْ أَمَمٍ (١)
ذَنْبُ تَوَهُمُهُمْ نِيَا مَا فِي الْحَظِيرَةِ كَالنَّعَمِ
وَلِذَا بِهِ فِي أَسْرِهِمْ شَاةٌ وَشِيعَتُهُ غَنَمِ
لِصُّ تَوَهُمٍ مَغْنَمًا وَلِذَا الْمُقْبِيَةُ مَا غَنِمِ
صَادُوا الْمُسِيءَ وَرَهْطُهُ صَيْدَ الْبَوَاسِقِ وَالرَّخَمِ
وَجَزَوُهُ بِالذَّلِّ الْعَظِيمِ ، كَذَلِكَ يُجْزَى مَنْ لَوْمِ
ثُمَّ ارْتَأَوْا أَنْ يَقْتُلُوا هُ بِصَفْحِهِمْ عَمَّا اجْتَرَمِ
نِعَمَ الْمُرُوءَةِ لَوْ جَنَّتْ غَيْرَ الْإِسَاءَةِ وَالنَّدَمِ

- ٣ -

مَنْ هَذِهِ الزَّلَّاءُ قَدْ أَخْنَى بِهَا طَوْلُ الْعَقَسِ ؟
فِي السُّحْبِ هَامَتْهَا وَوَ طِيءُ رِجْلَيْهَا فَوْقَ الْعَلَمِ
بَرَزَتْ لَهُمْ مِنْ خِدْرِيهَا مَهْتُوكَةٌ لَمْ تَلْتَشِمْ
عِزْرِيْلُ أَوْلَدَهَا وَمِنْ سَفَاحِهَا الْقَوْمُ الْغُشْمِ
تَرْنُو لِمَنْ غَشِيَ الْوَعَى وَلَهَا بِأَكْلِهِمْ وَحَمِ (٢)

(١) ذِي الْغُرُو : كناية عن اسم مرتكب الفارة .
(٢) الْوَعَى : اشتداد الحرب .

تُورِي نَوَاطِرُهَا اللَّطْفَى وَتَسِيلُ مِنْ فَمِهَا الْحُمَمُ
وَلَهَا ذَوَائِبُ مُرْسَلَا تُلْكَرَائِهِ وَالزَّيْمُ (١)
شِبْهُ الْعُثَانِينَ الْجَوَا رِفِ فِي الْعَصِيبِ الْمُذْلِهِمْ (٢)
أَنْتَى تَمُرُّ فَنَابِيعُ يَصْدَى وَرَاسٍ يَنْهَلِيمُ (٣)
يَنْسَتْ رَسُولُ الشَّرِّ تِلْكَ وَيَبْسُ وَالِدَةُ الْغَمِّ (٤)
تِلْكَكُمْ هِيَ الْحَرْبُ الزَّبُونُ، وَذَلِكُمْ هَتَكَ الْحَرَمُ

- ٤ -

وَيَلَّ الْقَوِيُّ الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ الضَّعِيفِ وَقَدْ هَجَمَ
أَتَرَى نُكُوصَ الْمُعْتَدِي مَلَأَ الْفَلَا مِمَّا ضَخُمَ ؟
مُتَقَهِّقِرًا وَهُوَ الَّذِي فِي بَأْسِهِ لَا يُتْهَمُ ؟
وَوُثُوبَ أَبْنَاءِ الدِّيَا رِبِهِ إِلَى حَيْثُ انْهَزَمَ ؟
كَالطَّيْرِ إِسْفَافًا وَكَالْحَيَاتِ زَحْفًا فِي الْأَكَمِ
كَالدُّنْبِ لَمَحًا فِي الدُّجَى كَالْحَوْتِ خَوْضًا فِي الْعَرَمِ
يَمْشِي الْخَمِيسُ كَوَاحِدٍ فِي السَّيْرِ نَحْوَ الْمُتَنَحِمِ
بِأَسْ بِلَا يَأْسٍ وَحَزْ مٌ فِي النَّزَالِ بِلَا لَمَمٍ (٥)

(١) الزيم : الفارات .

(٢) العثانين : جمع عثون وهو ما يتدل من السحاب شبه الخرطوم ينير كل ما يمر به .

المصيب : اليوم الشديد .

(٣) يصدى : يعطش أي ينضب . رأس : راسخ متين .

(٤) الغم : جمع غمة وهي الكربة .

(٥) لم : جنون .

لَا خَوْفَ تَهْلُكَةٍ وَلَا عَنْ ضَعْفِ نَفْسٍ أَوْ سَأَمٍ
لَكِنْ لِعِزَّةٍ مَنْ يَكُونُ نُبْدِيلَ أَيُّهُمْ ارْتَظَمَ (١)
وَلِيُثْبِتُوا وَيُجَدِّدُوا نَجَدَاتِهِمْ مِنْهُمْ بِهِمْ (٢)

هَذَا لِقَاءٌ بُوْغَتْوا فِيهِ بِنَارٍ تَحْتَدِمُ
أُنْظُرْ إِلَى هَاطِلِ الْجَمَا رِ كَأَنَّهُ وَكُفَّ الدِّيمَ (٣)
وَلِإِلَى الْقَنَابِلِ تَسْتَقِي مُهَجَ الْجِيُوشِ وَتَلْتَهُمْ
عَمِيَاءُ تُبْصِرُ فِي الْوَغَى سُبُلَ الْعَدُوِّ فَتَخْتَرِمُ
مَضْمُومَةُ الْفَكِّينِ حَتَّى تَلْتَقِي مَا تَلْتَقِمُ
تَنْقُضُ وَهِيَ عَوَابِسُ حَتَّى تُمِيتَ فَتَبْتَسِمُ
أُنْظُرْ جُمُوعَ نِسَائِهِمْ مِيسَا كِبَانَاتِ الْعَلَمِ
غَيْدٌ يُغَازِلُهَا الرِّصَا صُ وَهَلْ لَهُ أَنْ يَحْتَشِمُ ؟
أُنْظُرْ إِلَى الْأَطْفَالِ تَخْدِفُ وَهِيَ تَلْعَبُ بِالرُّجْمِ
وَلِإِلَى الشُّيُوخِ تَخَضَّعَتْ يَدِمَائِهَا مِنْهَا اللَّمَمُ
أُنْظُرْ إِلَى صَرَعَامِهِمْ كُلُّ كَصْرَحٍ مِنْهُمْ
أُنْظُرْ إِلَى فُرْسَانِهِمْ ثَارُوا كَأَزْيَاحِ هُجْمِ
وَلِإِلَى الْمُسَاةِ كَانَهُمْ سُرٌّ يَسِيرُ عَلَى قَدَمِ

(١) ارتطم : هلك .

(٢) البهم : جمع بهمة وهو الشجاع الذي يستبهم مأناه على أقرانه .

(٣) الديم : رش السحب .

وَالذَّاهِبِينَ الْأَبْرَارِينَ بِمَا بَدَا وَبِمَا رُسِمَ
وَالْقَانِمِينَ الْجَائِمِينَ وَمَنْ يَكُرُّ وَمَنْ يَهُمُّ
وَالهَابِطِينَ إِلَى الثَّرَى وَالصَّاعِدِينَ إِلَى الْقِمَمِ

وَأَسْمَعَ صَهِيلَ خَبُولِهِمْ مُتَحَفِّزَاتٍ لِلْقَحْمِ
وَزَمَاجِرَ الْخُرْسِ الضُّوَا رِي مِنْ مُعِدَّاتِ الْأُزْمِ (١)
وَالرَّاعِدَاتِ كَبَانَهَا صَعَقَاتُ مُوسَى فِي الْقَدَمِ
وَزَثِيرَ آسَادِ الْحَدِيدِ وَزَجَرَ فَنِيَتِهَا الْهَضْمِ
وَأَسْمَعَ صَدَى الْأَطْوَادِ تُو شِكُّ أَنْ تُصَدَّعَ أَوْ تُصَمَّ
وَأَسْمَعَ أَنْيْنَ الْأَرْضِ وَآ جَفَّةً أَسَى مِمَّا تَجِمُّ (٢)

غَلَبَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ وَعَفَّ عَنْهُ فَمَا انْتَقَمَ
لَكِنَّهُ مَهْمَا يَفُزْ بُدَا يَسُوءُ الْمُخْتَلَمَ
طُفَّ فِي قُرَاهُ فَمَا تَرَى مِنْ يَأْسٍ كُلِّ أَبٍ وَأُمٍّ
وَمِنْ الْجِبَاعِ الْهَائِمِينَ عَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْأَلَمِ
وَمِنْ الْحَبَالَى الْمُجْهَضَاتِ بِنِ التَّصَوُّرِ وَالسَّقَمِ
وَمِنْ الْيَتَامَى فِي الْمُهْوِ دِ عَلَى الْمَجَاعَةِ تَنْفِطِهِمْ

(١) الأزم : الأزمات .

(٢) تجم : تنال .

وَمِنَ الْكَوَارِثِ بَيْنَهُمْ تَسْتَنُّ كَالْوَبْلِ الرِّذَمُ (١)
 وَطُفِ الْمَنَاجِمَ ، كَمْ أَسَى مِنْهَا وَكَمْ خَطْبٍ نَجَمَ ؟
 مَفْغُورَةُ الْأَفْوَاهِ طَا وَيَةُ الْحَشَى بَعْدَ الْبِشَمِ (٢)
 يَا لَيْتَهَا غُفِلَ ، فَكَمْ نِقَمٍ تَلَتْ تِلْكَ النَّعَمَ ؟

سُخْطًا عَلَى الظُّلَامِ أَقْدَرَ مَا نَكُونُ عَلَى الْكَلِمِ
 وَلَنَبِكَ مَنْ مَاتُوا وَمَا مِنْهُمْ جَبَانٌ مُنْهَزِمٌ
 وَلَنَرِثِ لِلضُّعْفَاءِ يُفْنِيهِمْ قَوِيٌّ مُغْتَشِمٌ (٣)
 خَطْبُ رَأَاهُ الْمُنْصِفُ نَ كَانَ أَخْيَاهُمْ صَنَمٌ
 رَأَوْا الذَّنَابَ فَحَاوَلُوا أَنْ يَدْرَأَوْهَا بِالْحِكَمِ
 أَيْنَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِ أَرَبَابُ الْمَمَالِكِ تَخْتَصِمُ ؟
 أَيْنَ الْحَقِيقَةِ ؟ أَيْنَ انْصَافِ الْبَرِيءِ إِذَا ظَلِمَ ؟
 مَنْ لِلضَّعِيفِ إِذَا شَكَا ؟ وَعَلَى الْقَوِيِّ إِذَا أْتَمَ ؟
 يَا مَنْ يُدَاجُونَ ارْجِعُوا قَدْ خَابَ مَنْ بِكُمْ اعْتَصَمَ
 لَا تَشْغَلُوا أَذْهَانَكُمْ بِحُقُوقِ شَعْبٍ تُهْتَضَمُ
 حَلَفُوا إِذَا لَمْ يَظْفَرُوا لَا عَاشَ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمَ

-
- (١) الرِّذَمُ : المطر الغزير .
 (٢) البِشَمُ : الشَّيْبُ الزَّائِدُ .
 (٣) مُغْتَشِمٌ : ظَالِمٌ .

فَدَعَوْهُمْ يَخِيُونُ أَوْ يَفْنُونُ بَرًا بِالْقَسَمِ
وَحُلُّوا الضَّمِيرَ فَكَنُّنُو ه بِالْكَرِيمِ مِنَ الشَّيْءِ
وَاسْتَوْدَعُوهُ تُرَابَهُ مَيْتًا وَقُولُوا : لَا رُحِمَ

رثاء المرحوم الشيخ محمد الجسر

رئيس مجلس النواب اللبناني

فِي أَيِّ جَوٍّ بِالْأَسَى مُفْعَمٍ
يَا بَالِغَ السِّتِينَ كَمْ صَاحِبِ
مَا لِلْمَنَايَا وَرِجَالَاتِنَا
«مُحَمَّدٌ» فِي صَدْرٍ أَيَّامِهِ
كَبَا بِهِ الْجَدُّ وَشَيْكَا كَمَا
فِي «مِصْرَ» تَعْلِيدُ وَفِي «الشَّامِ» تَرَى
وَفِي رَبِّي «لُبْنَانَ» شَجْوٌ عَلَى
تَجْرِي مَا قِينَا دُمُوعًا وَمَا
يَا أَيُّهَا الْكَوْكَبُ مِنْ كَوْكَبِ
لَا طَامِعٌ فِي غَيْرِ مَا مَطْمَعِ
مِنْ كُلِّ دِينٍ كَانَ أَصْحَابُهُ

يَتَّصِلُ الْمَنَاتُ بِالْمَنَاتِ ؟
أَبَرُّ يَمْضِي وَأَخْرَجَ أَكْرَمِ ؟
يَفْتِكُنَ بِالْأَعْظَمِ فَالْأَعْظَمِ ؟
وَلَّى وَلَمْ يَذْلِفْ وَلَمْ يَهْرَمِ (١)
كَبَا جَوَادُ الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ
دِيدُ لِدَاكَ النَّبْلِ الْمُؤَلِّمِ
ذَاكَ الرَّئِيسِ الْأَخْصَفِ الْأَخْزَمِ
يُغْنِيَنَّ مِنْ غَارِبَةِ الْأَنْجَمِ
وَأَيُّهَا الْخَضِرُ مِنْ خَضِرِ (٢)
أَوْ زَاعِمٌ فِي غَيْرِ مَا مَزْعَمِ
وَسَكَانَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ

(١) يدلّف : يقارب الخطو في مشيه من الكبر .

(٢) الخضر : السيد الكريم .

إِنْ تَتَّبِعْنَ كُنْهُ لَمْ تَجِدْ
ذَاقَ أَذَى النَّاسِ وَلَكِنَّهُ
فِي طَبْعِهِ الْحِلْمُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ
آدَابُهُ مِنْ نَسَقٍ لَامِعٍ
أَخْلَاقُهُ أَخْلَاقُ حُرٍّ نَبَتْ
أَلْفَاظُهُ قَطْرُ نَدَى خَالِصٍ
قَضَى حَيَاةَ كُلِّ سَاعَاتِهَا
أَمْثَالَ ذَلِكَ الْكَنْزِ فِي مَنْجَمٍ
لَمْ يَنْتَقِمْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْقِمِ
يَرْفَعُهُ عَنْهُمْ قَدْرُهُ يَحُلِّمُ
كَنَسَقِ اللُّزْلُوءِ إِنْ يُنْظَمِ
بِهَا التَّجَارِيبُ وَلَمْ تُثْلَمِ (١)
مِنْ الْقَدَى يَشْفِي أَوَارَ الظَّمِي
سِلْسِلَةً فِي الْمَجْدِ لَمْ تُفْصَمِ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الصَّدِيقُ الَّذِي
وَالِدُكَ الْأَمْجَدُ فِي الْمُنتَمَى
أَعْلَيْتَ مَا شَادَ فَاضْحَى لَهُ
لَا بَعْدَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ رَاحِلٍ
وَكَانَ جِسْرًا لِتَلَاقِي الْعُلَى
مَنْ يَلْتَمِسُ وَضْفًا لَهُ صَادِقًا
أَضْفَيْتُهُ وَدِّي وَلَمْ أَنْدَمِ
زَادَتْهُ مَجْدًا رِفْعَةُ الْمُنتَمَى (٢)
ظِلٌّ إِلَى أَفْصَى مَدَى يَرْتَمِي
قَدْ كَانَ سَبْطَ الْيَدِ عَفَّ الْقَسَمِ (٣)
مِنْ عُذْوَتَيْهَا وَبِهَذَا سُمِّي
فَالْقَوْلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْمُطَهَّمِ

«مُحَمَّدٌ» وَادِي النَّدَى وَالْقَرَى
وَجَبَلُ اللَّاجِي وَالْمُخْتَمِي

- (١) تثلّم : لم ينقص من قدرها عيب .
(٢) المنتمي : الأصل والنسب .
(٣) سبط اليد : جواد كريم .

النَّاقِضُ الْمُبْرِمُ عَنْ فِطْنَةِ
 أَنْ يَصِلَ الْفَارُوقُ فِي حَلٍّ مَا
 مَنَارَةُ النُّوَابِ إِنْ حُيِّرَتْ
 هُدَى الْوِزَارَاتِ إِذَا فَاتَهَا
 مُسْعِدٌ مَنْ يَمَّمُ سَاحَاتِهِ
 قُوسِيَّتُ فِي حُزْنِي عَلَيْهِ فَمَا
 عَجِبْتُ لِلْأَيَّامِ أَبْقَيْنَنِي
 فَمَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَدِيثُ
 مَنْ كَثُرَتْ أَصْحَابُهُ حَوْلَتْ
 يَا لَدَمِي أَشْعُرُ أَنَّ الْأَسَى
 تَصْدُقُ إِنْ يَنْقُضَ وَإِنْ يُبْرِمَ
 أَغْضَلَ إِنْ يَفْصِلَ وَإِنْ يَحْكُمَ
 سَبِيلُهُمْ فِي الْمَعْبَرِ الْمُظْلِمِ
 وَجْهُ الْهُدَى فِي الْمَطْلَبِ الْمُبْهَمِ
 إِنْ يَعْلِمُ السُّعْدَ أَوْ يَعْلِمُ (١)
 بَالِي كَانَ الْحُزْنَ لَمْ يُقْسَمِ؟
 حَيًّا وَقَلْبِي مُلْتَقَى الْأَسْهُمِ
 فِي بَلَدٍ إِلَّا وَقَلْبِي رُمِي
 حُلُومُهُمُ الدُّنْيَا إِلَى عُلُقَمِ
 يَصُبُّ جَمْرًا سَائِلًا فِي دَمِي

(مُحَمَّدُ) أَذْهَبَ بِسَلَامٍ وَطِبَ
 كُنْتُ لِمَنْ عَايَشْتَهُ رَاحِمًا
 إِنَّكَ لَمْ تُمَلِّمْ وَلَمْ تُنْهَمْ
 فَالِقَ الرُّضَى مِنْ رَبِّكَ الْأَرْحَمِ

حفلة لاعانة الطلبة الغرياء في الأزهر الشريف

شهدها كبراء رجال الدولة وعلمائها وسراتها وأدباؤها بدار الأوبرا عام ١٩١٥

فَاحَ رِيحَانُهَا وَلَاحَ الْخَزَامُ وَجَلَّتْ عَنْ حُلِيِّهَا الْأَكْمَامُ (٢)

(١) يعلم : «الثانية» يفتقر . (٢) الخزام : نبت طيب الزهر .

كُلُّ وَرْدٍ فِي غَيْرِ «مِصْرَ» لَهُ عَا مٌ وَفِي مِصْرَ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامٌ
 مَا لِأَعْقَابِهِ وَدَاعٌ ، وَلَكِنْ بَوَاكِبُهُ سَلَامٌ سَلَامٌ
 بَلَدٌ مِنْ حَيَاتِهِ دَعَا الْوَادِ دِي وَمِنْ كِبَرِيَاتِهِ «الْأَهْرَامُ»
 فَاضَ بِالْخَيْرِ نَيْلُهُ فَسَقَاهُ وَتَرَاى لِلْإَزْدِيَّانِ الْغَمَامُ (١)
 رَقٌّ فِيهِ الشَّتَاءُ حَتَّى لَيَبْدُو فِي ثَنَائِهِ لِلرَّبِيعِ ابْتِسَامٌ
 غَرَّدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتٍ وَتَنَاسَتْ نُوَاحِيْنُ الْحَمَامِ
 سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَغَشَّى نُورَهَا الصَّافِي الْبَهِيَجَ قَتَامٌ
 حَبْدًا «مِصْرُ» فِي الرَّبَاعِ رَبَاعًا لَا يُضَاهِي الْمَقَامَ فِيهَا مَقَامُ (٢)
 شَمِلَ السَّعْدُ أَهْلَهَا وَكَفَتْهُمْ مَا كَفَتْ أَصْفِيَاءُهَا الْآيَامُ
 مُلِيَءَ الْخَافِقَانِ قَتْلًا وَتُكْلًا وَحِمَاهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ (٣)
 لَمْ يَرُعْهَا هَزِيمٌ رَعْدٍ وَلَا إِيْمَا ضُ بَرْقٍ وَلَمْ يَضِرْهَا صِدَامٌ
 تَغْنَمُ الْعَيْشَ فِي رَحَاءٍ وَأَمْنٍ وَيَقُولُ الشُّعُوبَ مَوْتُ زَوَامُ (٤)
 أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللَّهَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُوا
 بَاشِرُوا الْخَيْرَ يُدْفِعِ الشُّرْعُكُمْ إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامٌ
 كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ غَيْرَ أَنَّ الْعَزِيزَ فِيهِ التَّمَامُ
 هَلْ سِوَاكَ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَقَضَّى مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَدَامُ ؟

- (١) الإزدِيَّانِ : التزِين .
 (٢) الرباع : جمع رباع ، وهو المنزل .
 (٣) الخافقان : الشرق والغرب .
 (٤) زوام : كرية ، سريع .

أَعْطَاءُ بِهِ تُرَبِّي نَفُوسُ كَعَطَاءٍ بِهِ تُرَمِّ عِظَامُ ؟
 لِلنَّدَى مَوْقِعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ تَضْلُحِ الْأَرْضُ فَالْجَنَى لَا يَبْرَأُ
 رَبُّ سَهْلٍ تَقَشَّعَ الْعَارِضُ الْهَطَّا لُ عَنْهُ كَمَا يَمُرُّ الْجَهَامُ (١)
 وَكَثِيبٍ سَقَاهُ مِنْ زَادٍ سَفَرٍ رَشْحُ مَاءٍ ، فَبَشَّ فِيهِ الشَّمَامُ (٢)
 أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفْوَةُ فِي أُمَّةٍ وَقَلَّ الطَّغَامُ (٣)

طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحُسْنَى إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ
 مَنْ يُعَاوَنُهُ بِالْحُطَامِ . يُحَقِّقُ فِي عَدِّ قَدَرٍ مَا أَفَادَ الْحُطَامُ (٤)
 مَنْ يُقْلِدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْأَنْعَامُ
 مَنْ يُبَدِّدُ عَنْهُ الْغِيَاهِبَ يُطْلِعُ كَوَكْبًا تَهْتَدِي بِهِ الْأَحْلَامُ (٥)
 مَنْ يُمَهِّدُ لَهُ السَّبِيلَ يُهَيِّئُ عَثْرَةً وَاقِعًا بِهَا الظَّلَامُ
 دَرٌّ فِي الْمَجْدِ دَرٌّ فِتْيَانِ مَجْدٍ كُلُّهُمْ نَابِيَهُ الْفَوَادِ عِصَامُ (٦)
 قَدْ يُمَارُونَ بِالْكَلَامِ إِبْسَاءَ وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبَيِّنُ الْكَلَامُ (٧)
 قَمِنَ الْحَالِ مَا تَرَاهُ ، وَمِنْهَا مَا تَحُسُّ الظُّنُونُ وَالْأَفْهَامُ

-
- (١) سهل : منبسط من الأرض . العارض : السحاب . الجهم : السحاب لا ماء فيه .
 (٢) الكثيب : التل من الرمل . بش : انطلق وجهه . الشام : نبت .
 (٣) الطغام : أوغاد الناس .
 (٤) الحطام : ما خسر من الشيء . وللمراد : المال اليسير .
 (٥) الغياهب : الظلمات . الأحلام : العقول .
 (٦) در درهم : أي كثر خيرهم . عصام : مثل في من شرف بنفسه لا بآبائه .
 (٧) يمارون : يحاولون ، والمقصود أنهم يابون لإظهار ما بهم من حاجة .

وَكَمَالُ الْكَرَامِ أَنْ يَسْتَشْفُوا
لِلنَّبِيِّينَ مَعَشَرَ كَفَلُوهُمْ
مَا عَلَى الْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِهِ
هُمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ ، وَمِنْهُمْ
هَكَذَا تَسْتَغْلُ إِحْسَانَهَا الْأَقْوَا
لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوقَةٍ جَهْلٍ
مِنْ حِجَابٍ مَا لَا يَبُثُّ الْكَرَامُ
وَالنَّبِيُّونَ قُصُرُ أَيْنَامُ
مِنْ نَصِيرٍ غَضَاصَةٍ أَوْ دَامُ (١)
يُسْتَمَدُّ الْهُدَاةُ وَالْأَعْلَامُ
مُ فِيهِمْ فَتَسْعُدُ الْأَقْوَامُ
إِنَّمَا الْأُمَّةُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ (٢)

غزل

قَوَامُكَ لَا يُعَادِلُهُ قَوَامُ
وَفِي عَيْنَيْكَ سِحْرٌ بَابِلِي
وَفِي الْأَهْدَابِ ضَعْفٌ وَانْكِسَارُ
وَفِيكَ عُبُوسَةٌ رَحْلُهُ لَدَيْنَا
وَفِيكَ لِكُلِّ عَيْزٍ كُلُّ مَعْنَى
مَحَاسِنُ دُونَهَا ثَارَاتُ قُومٍ
كَتَمْتُ هَوَاكَ دَهْرًا لَا لِخَوْفٍ
وَلَكِنِّي حَرَصْتُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ
وَمِنْ أَوْصَافِكَ الْحُسْنُ التَّمَامُ
فَلَا يُدْرَى أَمَاءٌ؟ أَمْ؟ ضِرَامُ
فَكَيْفَ تُمَيِّزُنَا مِنْهَا السَّهَامُ؟
فَكَيْفَ إِذَا جَلَاكَ لَنَا ابْتِسَامُ؟
تُبَاحُ لَهُ النُّفُوسَ وَلَا يُرَامُ
فَمَا لِفَتَى سَوَى النَّظَرِ اغْتِنَامُ
وَلَا أَزَا مَنْ يُرَوِّعُهُ الْحِمَامُ
وَلَوْ أَدَى بِمُهْجَتِي الْغَسَامُ

(١) الدَّامُ : الغيب .

(٢) سُوقَةٌ : يراد بها عامة الناس .

وَكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ النَّفْسَ لَوْماً
كَجَرَحٍ قَدْ أَلْطَفَهُ يَلْمَسِي
ظَلَلْتُ عَلَيْهِ أَخْفِيهِ وَأَشْقَى
فَمَا أَنْسَى تَلَاقَيْنَا هَجِيعاً
كَأَنَّا شُعْلَتَانِ إِذَا اعْتَنَقْنَا
وَمَا أَنْ تَنْطَفِي نَارٌ بِنَارٍ
رَعَاهُ اللَّهُ لَيْلًا مِنْهُ دُقْنَا
فَكَانَ مِنَ الظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءُ
فَلَمَّ عُونَتُ رَاعِنِي الْمَلَامُ
وَلَمَّ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أَضَامُ
إِلَى أَنْ بَاتَ وَهُوَ بَيْنَا سِقَامُ
بَلَا وَعْدٍ كَمَا شَاءَ الْهَيْبَامُ
عَلَى ظَمَاءٍ فَلَمْ يَرَوْا الْأَوَامُ
فِي شَفِينَا التَّعَانُقُ وَاللِّزَامُ
نَعِيمَ السُّهْدِ وَالرُّقْبَاءُ نَامُوا
وَكَانَ مِنَ الضِّيَاءِ لَنَا ظَلَامُ

نابوليون وهو يرقب السماء في أخريات أيامه

قَالُوا «لِنَابُلْيُون» ذَاتَ عَشِيَّةٍ
هَلْ بَعْدَ فَتْحِ الْأَرْضِ مِنْ أُمْنِيَّةٍ؟
إِذْ كَانَ يَرْقُبُ فِي السَّمَاءِ الْأَنْجُمَا
فَأَجَابَ: أَنْظُرْ كَيْفَ أَفْتَحُ السَّمََا

وداع أديب

للصحفي اسكندر شاهين وقد هاجر الى أمريكا

كُنَّا نَوَدُّ لَكَ التَّكْرِيمَ تَلْبَسُهُ
لَكِنْ قَضَى الشَّرْقُ أَنْ يَشْقَى أَفَاضِلُهُ
تَاجاً وَقَدْ وَفَّرَتْ مِنْ حَوْلِكَ النِّعَمُ
فَالْيَوْمَ نَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ صَاحِبِنَا
وَأَنْ يَكُونَ جَزَاءَ الْعَامِلِ الْكَلِمُ
يَنْأَى وَتُبْعِدُ مَرْمَى قَضِيهِ الْهِمَمُ

إلى بلادٍ إذا بَشَتْ بِمَقْدَمِهِ أَنْسَأَ فَفِي غَيْرِهَا قَدْ أَوْحِشَ الْقَلَمُ
مَنْ عَاشَ فِي قَوْمِنَا وَالْعِلْمُ رَازِقُهُ فَحَظُّهُ مَا جَنَى مِنْ نُورِهِ الْفَحْمُ
فِي «مِصْر» وَالشَّامِ كَمْ أَسْوَانٌ يَكْرُهُ أَنْ يَبْرَحَ الدَّارَ هَذَا الْفَاضِلُ الْفَهْمُ (١)
وَكَمْ يَعِزُّ عَلَى طُلَابِهِ أَدَبُ زَانَتْ رَوَائِعُهُ الْأَمْثَالُ وَالْحِكْمُ
يَا مَنْ تَحَرَّرَ لِلْأَوْطَانِ بِخِدْمَتِهَا مَدَى الشَّبَابِ وَلَا تُوفَى لَهُ خِدْمُ
حَقِّ مُنَاكَ الَّتِي جَدْتَ فَحَسْبُكَ مَا بِهِ زَهَتْ مِنْ دَرَارِي فِكْرِكَ الظُّلْمُ
وَفَزَّ بِمَا شِفَتْ فِي دُنْيَاكَ مِنْ عَرَضٍ يُرْضِيكَ فَالْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْكَرَمُ

رثاء للصديق الأوفى المرحوم ميشال زكور
صاحب مجلة المعرض ، ونائب لبنان ، ووزير داخلية حينا

كَيْفَ قُوِّضَتْ يَا عَلَمٌ وَأَنْطَوَى ذَلِكَ الْعَلَمُ؟ (٢)
تُكِلَ الطُّودُ لَيْئَنَهُ فَهُوَ فِي مَاتَمٍ عَمَمٍ (٣)
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْفَقِيرِ فَتَى الْبَاسِ وَالْكَرَمِ
أَرْوَعُ ، وَجْهُهُ أَغْرُ ، وَعِرْنَيْنُهُ أَشْمُ (٤)
لَوْ تَعَجَّلِي ، إِبَاءُ «لُبْنَانِ» فِي شَخْصِهِ ارْتَسَمَ
أَنْضَبَتْ دَمْعُهَا الْعُيُوسُ نَ ، وَلَآنَتْ صَفَا الْأَكَمِ (٥)

-
- (١) اسوان : حزين ، بكرته يشق عليه .
(٢) العلم «الأول» : الجبل . العلم «الأخرى» : الراية .
(٣) الطود : الجبل . عمم : شامل .
(٤) عرنينه : أنفه . أشم : مرتفع . (٥) الصفا : الحجارة . الأكَم : التلال .

وَدَجَا فِي الْقُلُوبِ صُبْحُ الْإِمَانِي وَاذْهَبَ هَمُّ
 مَنْ تَرَى ، بَعْدَ خَطْبِهِ ، حَامِلًا ذَلِكَ الْقَلَمَ ؟
 قَلَمَ النَّاصِحِ الْجَرِيءِ الَّذِي يُوقِظُ الْهَمَمَ
 الصَّريحِ الَّذِي إِذَا نَاصَرَ الْحَقَّ مَا اخْتَشَمَ
 كَانَ فِي «الْمَعْرِضِ» السَّرَّاءِ الَّذِي يَكْشِفُ الظُّلَمَ
 طَاهِرِ الرَّأْيِ لَمْ يَضَعْ نَفْسَهُ مَوْضِعَ التُّهَمِ
 رَاجِعَ الْفِعْلِ قِيَمَةً عِنْدَ مَا تُوزَنُ الْقِيَمِ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرَى عَى عُهودٍ وَتُلْتَزَمَ ؟
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ مَنْ كَرِهَ الضَّيْمَ لَمْ يُضْمِ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرَى قَى الْمَعَالِي وَتُقْتَحَمِ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ لِلْجُبْنِ غِبَاً هُوَ النَّدَمُ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ حُرًّا بِأَلْفٍ مِنَ الْخَلْدَمِ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ بِالسَّعْيِ مَا يَغْدِلُ الْقِسْمَ (١)
 صُحْفِي بِمِثْلِهِ ، إِنْ كَبَتْ ، تَنْهَضُ الْأُمَمُ
 نَائِبٌ أَبْقَطَ الْحِمَى وَعَنِ الْحَوْءِ لَمْ يَنْسَمِ
 رَابِطُ الْجَاشِرِ ثَابِتٌ وَهُوَ فِي أَرْقَعِ الْقِمَمِ
 لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْوَزِيرَ الَّذِي يَخْضِرُ الذَّمَّ (٢)

(١) القسم : المخطوط .

(٢) يخضر : ينفق .

يَخْدَعُ النَّاسَ بِالْبُرُوقِ قِ وَمَا تَخْتَهَا دِيمَ (١)
فَلَمَّا أَذْرَكَ الْمَرَا مَ ، تَعَالَى وَلَسَمَ يَرِمَ (٢)
بَعْدَهُ زَكُورَ ، مَنْ لَهُ وَثْبَةُ اللَّيْثِ فِي الْقَحْمِ؟ (٣)
وَلَهُ صَوْلَةُ الْمُطَا عِ اخْتِيَاراً إِذَا حَكَمَ
لِلأُولَى الْعَزْمِ وَالنَّهْيِ نَسَمٌ تُخْضِعُ النَّسَمَ (٤)
لَيْسَ لِلشَّعْبِ قَائِداً بِالْهُدَى كُلُّ مَنْ زَعَمَ
وَأَحَبُّ الْأُولَى رَعَوَا أَمَّا ، مَنْ رَعَى الْحُرَمَ
أَنَا أَرِثِي لِأُسْرَةٍ رُكْنُهَا الرَّاسِخُ انْهَدَمَ
وَلِزَوْجٍ وَفِيَّةٍ حَبْلُ آمَالِهَا انْفَصَمَ
وَصِغَارٍ يُحَنِّكُو نَ يَصَابِ مِنْ الْيَتَمِ (٥)
ثُمَّ أَشْكُو مُفَجَّعاً مَا أَعَانِي مِنَ الْأَلَمِ
هُوَ خِذْنُ فَقَدْتُهِ فَقَدْ مَأْثُورَةُ النَّعَمِ
كَانَ شَجْوِي إِذَا نَأَى وَسُرُورِي إِذَا أَلَمَ
أَيُّهَا الْمُنْكَرُونَ يَنْقُصَ الْبَذْرُ حِينَ تَمَّ
لَا عِتَابُ وَهَلْ ذُو سُنَّةُ الدَّهْرِ مِنْ قِدَمِ

(١) ديم : الأمطار تنوم .

(٢) يرم : يتحول .

(٣) القحمة : المهالك والمشقات .

(٤) نسَم : بالاولى : جمع نسمة وهي نفس الروح ، ونسم : الأخرى : جمع نسمة أيضاً وهي الإنسان .

(٥) الصاب : شجر مر ..

رَامَ ، مِيشَالُ ، غَايَةَ مَنْ تَصَدَّى لَهَا ارْتَنَمَ
 لَيْسَ تَخْرِيرُ مَوْطِنٍ بِسِيرٍ لِمَنْ زَعَمَ
 دُونَهُ الْحَازِبَانِ مِنْ بَذْلِ مَالٍ وَسَفْكَ دَمٍ (١)
 أَوْ جِمَامٍ مُفَاجِيءٍ لَا نَذِيرُ وَلَا سَقَمَ
 شَدَّ مَا كَابَدَ الْفَقِيرُ دُوبًا يَبْلَا سَأَمَ
 مُوَفِنًا أَنْ عَيْشَةَ الدُّ لَّ لَا تَفْضُلُ الْعَدَمَ
 فَقَضَى وَهُوَ فِي الْجَهَا دِ وَمَطْلُوبُهُ أَمَمَ (٢)
 بِالْفِدَى ثُمَّ بِالْفِدَى بَدَأَ الْعُمَرَ وَاخْتَتَمَ
 فَلَهُ الْيَوْمَ قِسْطُهُ مِنْ خُلُودٍ وَمِنْ عِظَمَ

تعزية للاستاذ الكبير انطون الجميل بك في والدته ١٩٣٢

كَلَانَا فَاقِدُ أُمَّا وَمُفْطُورُ الْحَشَى غَمَّا
 أَرَأَيْتَ هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا فِي رَاحِهَا سُمًّا
 وَهَلْ أَبْقَتْ لِيذِي حُلْمٍ بِهَا مِنْ قَبْلِنَا حِلْمًا ؟
 أَشَدُّ الْقَتْلِ لِلْمَنْطِقِ فِيهَا قَتْلُهَا غِلْمًا
 أَخِي وَدًّا وَكُنْتُ أَوْدًا لَوْ لَمْ تَغْدُهُ يُنْمًا
 لَقَدْ كَشَفْتَ لَكَ الْأَيَّا مٌ عَنْ أَسْرَارِهَا قِدْمًا

(١) الحازبان : الشديان .

(٢) امم : قريب .

فَهَلْ بِجَدِيدِهَا زَادَتْكَ لِلْجَارِي بِهَا فَهَمًا؟
وَيَا مَنْ أَطْلَعْتَ أَنْطُو نَ فِي أَوْجِ الْعُلَى نَجْمًا
وَأَتَتْهُ فَضَائِلَ أَنْزَلَتْهُ الْمَنْزِلَ الْأَسْمَى
فَعَمَّ الشَّرْقُ مِنْ آيَاتِهَا الْحَسَنَاءُ مَا عَمَّا
لَقَدْ كَانَتْ لَكَ الْحُسْنَى وَقَدْ جُوزِيَتْ بِالنَّعْمَى
وَلَنْ تَنْسَى لَكَ الْأَوْطَا نَ تِلْكَ الْمِنَّةَ الْعُظْمَى

كارثة العلم والأدب بفقد نابغتهما الدكتور شبلي شميل

لَأَنْتَ صِلَابُ الْعَزَائِمِ وَأَنْبَتَ عَقْدُ الْعَظَائِمِ
قَضَى حَبِيبُ الْمَعَالِي قَضَى عَدُوُّ الْمَظَالِمِ
قَضَى فَتَى الْحِلْمِ وَالْبَأْسِ وَالْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
عَصْرُ طَوَاهُ وَشَيْكَا هَذَا الْقَضَاءِ الدَّاهِمِ
وَأُمَّةٌ مِنْ سَجَايَا بَادَتْ كَأَحْلَامِ حَالِمِ
فِي كُلِّ مَجْمَعٍ فَضْلُ قَامَتْ عَلَيْهِ الْمَاتِمِ
مَاذَا دَهَى الْعِلْمِ فِيهِ وَكَانَ أَعْمَلَ عَالِمِ ؟
أَلَمْ بِالطَّبِّ رَيْبٌ كَأَنَّهُ فَأْسُ هَادِمِ (١)

(١) الريب : النابذة .

وَصَحَّ فِي كُلِّ نَفْسٍ أَنْ الْحِجَى غَيْرُ عَاصِمٍ
 بِرَغْمِ كُلِّ شُجَاعٍ يَا «شَبْلُ» أَنْكَ رَاغِمٌ (١)
 فَوَجِئْتَ حَتْفًا وَمَلَا أَوْلَى بَعِزُّ الضِّيَاغِمِ (٢)
 فَالْيَوْمَ تَسْكُنُ كَرْهًا وَالذُّهْرُ حَوْلَكَ قَائِمٌ
 قِيَامَ بَحْرِ تَلَاقَى حَبَابُهُ وَالْغَمَائِمُ
 غَرِيقُهُ مُطْمَئِنٌّ وَمَوْجُهُ مُتَلَاظِمٌ

مَا كَانَ مِنْكَ بَعْدَ هَذَا الْجُمُودِ الدَّائِمِ
 بَعْدَ الْجِهَادِ تَوَالِيهِ دَائِبًا غَيْرَ سَائِمِ
 وَبَعْدَ غُرِّ مَسَاعٍ لِلْحَمْدِ غَيْرِ ذَمَائِمِ
 يَا سَاكِنَ الرُّمُسِ ضَيْقًا وَكَانَ وَسَّعِ الْمَعَالِمِ (٣)
 لَعَلَّ قَلْبَكَ فِيهِ يَقْظَانُ وَالْجَفْنُ نَائِمِ
 سِرٌّ أَسَائِلُ عَنْهُ يَوْمَ النَّوَى كُلُّ حَازِمِ
 فَمَا يُحِيرُ جَوَابًا يُزِيلُ خَيْرَةً وَاجِمِ

-
- (١) راغم : موسى التراب .
 (٢) الضياع : الأسود .
 (٣) وسع المعالم : أي ملأ الأرحاء .

أَتَسْتَرِيحُ وَقَدْ كُنْتُ ضَامِنًا لِلْمَعَارِمِ ؟
 قَدْ بَتَّ أَنْعَبَ مَا بَا تَ دُونَ حَقِّ مُخَاصِمِ
 وَرُحْتَ أَيْلَاسَ مَا رَا حَ زَائِرُ لِلْمَاتِمِ
 فِي قَبْدِ خَزَرٍ رَقِيقِ وَقَدْ تُفَكُّ الْأَدَاهِمِ (١)
 تَرَكْتَ دُنْيَاكَ نَارًا شُبَّتْ عَلَى يَدِ غَاشِمِ
 أَضَحْتَ مَجَالَ مَنَايَا بَيْنَ الْجِيُوشِ الْخَضَارِمِ (٢)
 وَكُنْتَ سِلْمَ التَّآخِي فِيهَا وَحَرَبَ السَّخَائِمِ (٣)
 تَسْتَنْهَضُ الْعَقْلَ وَالْعَدَا لَ وَالشُّعُوبَ الْجَوَائِمِ
 عَلَى مِحْلٍ الْمَعَاصِي وَمُسْتَبِيحِ الْمَحَارِمِ
 تَشْكُو أَسَى لِنَهَابِ يُزَعَمَنَّ بَعْضَ الْغَنَائِمِ (٤)
 تَلُومُ كُلَّ مُلِيْمٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ لَآئِمِ

وَمَا بَرِحْتَ وَفِيَا لِكُلِّ خِلٍ مُخَالِمِ (٥)
 وَمَا بَرِحْتَ مُعِينَا أَخَاكَ وَالْوَقْتُ عَارِمِ (٦)
 إِنْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ يَوْمًا قَاسَمْتَ كُلَّ مُقَاسِمِ

-
- (١) الخز : الحرير . الأدهم ، جمع أدهم : وهو القيد من الحديد .
 (٢) الخضارم ، جمع خضرم : وهو الكثير .
 (٣) السخائم ، جمع سخيبة : وهي الضئيلة .
 (٤) النهاب : المنهوبات .
 (٥) المخالم : المصادق .
 (٦) عارم : شديد .

لَا مُبْقِيَا لَكَ إِلَّا
 وَإِنْ مُنِيتَ بِعُذْمٍ
 بَيِّنَةُ الشَّفَاءِ مَزَارُ
 مَا يَنْتَنِي عَنْهُ مَاضٍ
 لِلدَّاءِ فِيهِ دَوَاءُ
 لَا حِسْبَةَ اللَّهِ لَكِنَّ
 مِنْ أَرْحَمِ عَظِيمٍ
 يَشْفِي الْجُسُومَ وَيُلْقِي
 يَبْنِي هُدًى كُلِّ قَوْمٍ
 وَلَا يَضُنُّ بِنُضْحٍ
 كَانَمَا فِي يَدَيْهِ
 آيَاتُ نَشْرِ مُبِينٍ
 مَرَامُ كُلِّ حَكِيمٍ
 تَغْشَى الْحَقَائِقَ فِيهَا
 أَذْنَى نَصِيبِ السَّاهِمِ
 فَمَا مُرْجِيكَ عَادِمٍ (١)
 يَوْمُهُ كُلِّ رَائِمٍ (٢)
 حَتَّى يُوَافِيَ قَادِمٍ
 وَلِلْجِرَاحِ مَرَاهِمٍ
 جُودٌ وَرَحْمَةٌ رَاحِمٍ
 مَا كَانَ بِالْمُتَعَاظِمِ
 عَنْ الْعُقُولِ الشَّكَايِمِ (٣)
 إِلَى الصَّلَاحِ الْمَلَامِ
 ثَبِتَ وَرَأْيَ حَاسِمٍ (٤)
 بَرَقَ عَلَى الطَّرْسِ رَاقِمٍ (٥)
 تَجَلَّى وَأَبْيَاتُ نَاطِمٍ
 وَمُتَقَى كُلِّ حَاكِمٍ
 حِينًا مَخِيلَاتُ وَاهِمٍ (٦)

-
- (١) العدم : الفقر . عادم : فاقد .
 (٢) رائم : طالب .
 (٣) الشكائم ، جمع شكيمة : وهي حديدة في الجام تترس فم الفرس .
 (٤) ثبت : موثوق به .
 (٥) الطرس الصحيفة . راقم : كاتب .
 (٦) غيلات : ظنون .

اللَّهُ أَنْتَ وَهَمُّ مُبْرَحٍ مُتَقَادِمٍ
 مِنْ أَجْلِ قَوْمِكَ كَمْ بَيْتٌ فِي لَيْالٍ جَوَاهِمِ (١)
 مَا إِنْ يُفَرِّجَ بَثٌّ مِنْ كَرْيِكَ الْمُتَفَاقِمِ
 وَمَا تَنِي فِي جِهَادٍ لَهُ الرَّجَاءُ مُلَازِمِ
 تِلْكَ الْبِلَادُ الْغَوَالِي عَلَى الْحِمَاةِ الصَّلَادِمِ (٢)
 تَرْدَادُ لَهْفًا عَلَيْهَا مَا أَزْدَادَ فِيهَا الْجَرَائِمِ
 تَأَبَّى لَهَا الضَّمِيمَ مَا فِي يَدَيْكَ وَالْدَّهْرُ ضَائِمِ
 لَوْلَاهُ ، وَالْجَهْلُ أَغْنِي ، لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ ظَالِمِ
 يَا مَنْ مَضَى عَنْ ثَنَاءٍ مِلءَ النُّفُوسِ الْكَرَائِمِ
 قَدْ أُوطِنْتَ فِي خُلُودِ ذِكْرِكَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ (٣)
 جَرَتْ بِهَا فُلُكُ نُورٍ عَلَى الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ (٤)
 إِلَى شَوَاطِيءِ مَجِيدٍ مُنُورَاتٍ بِوَاسِمِ
 فَلَمْ يَزَلْ يَوْمَ ذَلِكَ الرَّحِيلِ بَيْنَ الْمَوَاسِمِ
 سَقَتْ ثَرَاكَ غُيُوثٌ مُخْضَلَّةٌ بِالْمَرَاحِمِ

-
- (١) جواهر : مظلة .
 (٢) الصلاد : جمع صلدم اي : الشديد البأس .
 (٣) أوطنت : أقامت .
 (٤) السواجم : المصيبة .

مشروع القرش لآحياء الصناعة المصرية أنشدت في الحفلة الأولى التي أقيمت له

لَا تَحْقِرِ الدَّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ سَلْ أُمَّمَ الْغَرْبِ بِهِ تَعْلَمِ (١)
بَنَى بِهِ إِحْسَانُهُمْ مَا بَنَى مِنْ مَعَهْدٍ لِلْبِرِّ أَوْ مَعْلَمِ
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ : أَكُلْ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ دِرْهَمِ ؟
هَلْ قَامَ بِالْمُعْظَمِ فِي كُلِّ مَا يَعْمُ بِالنَّفْعِ سِوَى الْمُعْظَمِ ؟
مَا النَّيْلُ إِلَّا قَطَرَاتُ إِلَى وَادِيهِ مِنْ أَفْصَى الرُّبَى تَرْتَمِي
لَوْ لَمْ يُؤْلَفْ بَيْنَهَا لَمْ تَكُنْ جَنَاتِ مِصْرٍ غَيْرَ قَفْرِ ظَمِي
سَرَّحَ بِهِ طَرْفَكَ وَاعْجَبَ لِمَا يَنْجُمُ عَنْ تَضَرُّفِهِ الْمُحْكَمِ

يَا أَنْجُمًا زَانَتْ سَمَاءَ الْحِمَى بُورِكَ فِي الْفَتَيَانِ مِنْ أَنْجُمِ
لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا يَجْلُو السَّنَى مِنْ عَزَمِهَا الْمُضْرَمِ
دَعَوْتُمْ الشَّعْبَ إِلَى غَايَةِ يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا الْأَقْصَمِ
دَارُ بِهِ يُخَيِّي صِنَاعَاتِهِ كَعَهْدِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ
تَشَادُ بِالْمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ يَسْخُوْهَا الْجَنِبُ وَلَمْ يُوْهِدِمْ
فَيُسْتَدَّرَ الْخَيْرُ أَوْ تُتَّقَى آفَاتُ بُؤْسٍ مُشْكِلٍ مُؤْتِمِ (٢)
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا بَدْعَ فِي تَحَوَّلِ الْعَافِي إِلَى مُجْرِمِ (٣)

(١) مسعد : معين .
(٢) مشكل : مؤد إلى فقدان الأولاد . مؤتم : مؤد إلى فقدان الآباء .
(٣) العافي : طالب الحاجة .

ذَاكَ لَعَمْرِي مَطْلَبٌ قِيَمَ مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قِيَمَ
بِمِثْلِهِ تُقَشَّعُ عَنْ أُمَةٍ غَيَاهِبُ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُظْلِمِ
حَاجَتُنَا الْيَوْمَ إِلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَقْضِ مَا تُوجِبُهُ بَأْثَمِ

إِلَيْهَا مُجِيبِي مِصْرٍ هَاتُوا عَلَى دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ الْمُفْجَمِ
أَيْنَ سَخَاءُ الْيَدِ تُغْنُونَهَا بِهِ قَلِيلًا مِنْ سَخَاءِ الْقَسَمِ ؟
تَدْفُقُوا بِالصَّدَقَاتِ الَّتِي تَصُونُهَا مِنْ صَوْلَةِ الْمُعْذِمِ
مَاذَا عَلَى السَّامِعِ مِنْ كَسْبِهِ مُخْتَسِبًا بِالْقِرْشِ فِي مَوْسِمِ ؟ (١)
يُعْطِيهِ لَا غُرْمًا وَلَكِنْ لَهُ أَضْعَافُ مَا يُعْطِيهِ فِي الْمَغْنَمِ
إِنَّا أَهْبَنَّا بِكِرَامٍ لَهُمْ سَمَاحَةٌ بِالْحِرْصِ لَمْ تُثْلَمِ
هَذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نُضْحِنَا مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِالْمُلْزِمِ
فَلْيُسْعِدِ الْجَيْبُ بَبَذَلٍ إِذَا قَلَّ غِنَاءُ الْبَذَلِ بِالْمِرْقَمِ (٢)

رثاء الأديب المؤرخ نعيم شقير

لَا تَبْنِ أَيْهَا الْمُحْيَا الْوَسِيمُ لَا تَهْنُ أَيْهَا الْفُوَادُ الْكَرِيمُ
لَا تَمُخْ أَيْهَا الصَّدِيقُ الْمُفْدَى لَا تَزُلْ أَيْهَا الْفَقِيدُ الْمُقِيمُ
أَبْدَأُ فِي ضَمِيرِنَا طِيبُ ذِكْرَا لَكَ وَفِي الْفِكْرِ وَجْهَكَ الْمَرْسُومُ

(١) محتسباً : مقدماً ما يتبرع به لوجه الله .

(٢) المرقم : القلم ، وذلك إشارة إلى أن الشاعر قام بواجبه وسامع بدمعه أيضاً .

لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ هَلْ ذَاكَ مُغْنٍ مِنْ بَقَاءِ ؟ إِنَّ الرَّدَى لَدَيْمٌ
لَا لَعْمَرِي لَا نَجْعَلَنَّ الْمَنَايَا مِثَّةً تَنْتَهِي لَدَيْهَا الْهُمُومُ
إِنَّ هَذِي الْحَيَاةَ سُخْرِيَةً تُقْضَى بِجِدِّ ، بِشَسِ الطَّبَاقِ الْأَلِيمِ (١)
أَوْ لَوْلَا الْبُنُونُ مَا كَانَ أَرْضَاكَ لَكَ بِنَايٌ عَنْهَا وَأَنْتَ حَكِيمٌ
أَقْوَى وَبَعْدَ آتٍ ضَعِيفٌ ، أَصَحِّحُ وَفِي ثَوَانٍ سَقِيمٌ ؟؟
أَنْهُوضُ كَاللَّيْثِ ثُمَّ لَقَى يُبْضَعُ بَضْعًا فَجُتَّةٌ فَرِيمٌ ؟ (٢)

صِرْ إِلَى اللَّهِ . ثَمَّةَ الرَّاحَةِ الْكُبْرَى وَتَمَّ الْخُلُودُ يَا « نَعُومُ »
تِلْكَ ، بَعْدَ الشَّقَاءِ وَالْدَّاءِ ، دَارٌ لَكَ فِيهَا نَضَارَةٌ وَنَعِيمٌ
إِنَّ أَمْرًا دَهَى بِمَوْتِكَ أَحْيَا عَامِلٍ بَيْنَ قَوْمِهِ لَجَسِيمٌ
كَمْ قَوَادٍ كَسَرْتَهُ ، أَيُّهَا الْجَا بِرُ ، مُنْذُ ارْتَحَلْتَ فَهَوَ كَلِيمٌ

يَا لِقَوْمِي إِنَّا إِذَا مَا تَوَاصَيْنَا بِصَبْرِ فَالْخَطْبُ خَطْبٌ عَمِيمٌ
قَدْ رُزِّنَا فَتَى عَلَى وَعُلُومٍ أَكْبَرَتْ رُزْمَهُ الْعُلَى وَالْعُلُومُ
شَاعِرٌ نَائِرٌ يُطَاوِعُهُ الْمَنْشُو رُ أَغْصَى مَا كَانَ وَالْمَنْظُومُ
أَرْخَ « النُّوبَ » لَمْ يَفْتَهُ حَدِيثٌ مُسْتَفَادٌ وَلَمْ يَفْتَهُ قَدِيمٌ (٣)

(١) الطباق : من المحسنات الهمزية ، وهو الجمع بين ما يتقابل من الألفاظ المتضادة في معانيها كالسخرية والجد ، والهدى والضلal .

(٢) اللقى : الطريح .

(٣) النوب : يريد السودان .

كَلَمْتُهُ فِي الطُّورِ آثَارُ مَجْدٍ خَرِسَتْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْكَلِيمُ (١)
يَا لِقَوْمِي مَاتَ الشُّجَاعُ الَّذِي كَانَ يُفْدَى حِمَاهُ وَهُوَ مَضِيئٌ
صَانِعُ الْخَيْرِ دَافِعُ الضَّرِيرِ كَشَّافُ الظُّلُمَاتِ إِنَّ دَعَا الْمَظْلُومِ
أَلْقَرَيْنُ الْأَبْرُ بِالْأَهْلِ وَالْخِلُّ الَّذِي عِنْدَهُ الْوَفَاءُ الصَّمِيمُ
أَلَأَبُ الرَّاشِدُ الَّذِي فِي بَنِيهِ خُلِقَ السَّمْحُ وَالضَّمِيرُ الْقَوِيمُ
فَعَزَّاءُ يَا آلَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ يَهْنُ الْعَزْمُ وَالْمُصَابُ عَظِيمُ
سَقَتْ الْأَذْمُعُ الْغِزَارُ ثَرَاهُ وَتَلَقَّاهُ فِي رِضَاهُ الرَّحِيمُ

تاريخ تجديد أحدثه غبطة المرحوم راعي الرعاة السيد كيرلس

التاسع في المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ببيروت ١٩٢٨

لِكَبِيرِلسِ الْمِفْءِ أَلِ رَاعِي رُعَاتِنَا مَنَاقِبُ أَعْلَامِ الْهُدَى وَأُولِي الْعَزْمِ
تَعَهَّدَ هَذَا الصَّرْحَ بَعْدَ دُثُورِهِ فَجَدَّدَهُ مُسْتَكْمِلُ الْوَضْعِ وَالرَّسْمِ
يُطَاوِلُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ وَتَنْجَلِي بِتَارِيخِهِ شَمْسُ الْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ

اعتذار

لَيْسَ فِي نَجْدَتِي وَلَا فِي ذِمَامِي مَا بِنَجْسِي مِنْ عِلَّةٍ وَسَقَامِ
فَإِذَا مَا انْتَبَتْ عَنِّي بَيَّانِي فَأَقْبَلِ الْعُذْرَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ

(١) الكلیم : موسى عليه السلام .

افتتاح موسم للمحاضرات الصحفية

برئاسة علي ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية ١٩٤٠

لَكَ فِي ارْتِجَالِ جَلَائِلِ الْهِمَمِ مَا عَزَّ لَوْ نَبَغِيهِ فِي الْكَلِمِ
 حَتَّى كَانَ نَجَازَ مَوْعِدِهَا بَعْضُ الْعُهُودِ عَلَيْكَ وَالذَّمِ
 وَلَقَدْ نَبَيْتَ مُبَرِّحاً بِكَ مِنْ أَلَمٍ وَلَا تَشْكُو مِنْ الْأَلَمِ
 وَسِوَالِكَ يَسْمُهُ الْكِفَاحُ وَمَا بِكَ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ مِنْ سَأَمِ
 لِلَّهِ مَا أَخَذْتَ مِنْ غُرَرٍ طَابَ الْحَدِيثُ بِهَا لِكُلِّ فَمِ
 أَضَحَتْ صَحَافَتُنَا تَتِيهِ عَلَى أَخَوَاتِهَا فِي أَرْفَلِ الْأَمَمِ
 أَيْدِنَهَا تَأْيِيدَ ذِي ثِقَةٍ مِنْ نَفْسِهِ بِالْحَقِّ مُغْتَصِمِ
 كَمْ خَافَ صَوْلَتَهَا فَعَلَّلَهَا بَاغٍ إِلَى أَنْ بَاءَ فِي نَدَمِ
 ذَاتُ الْجَلَالَةِ لَيْسَ ضَائِرُهَا مَرُّ السَّحَابِ وَظِلُّ مُحْتَكِمِ
 تَارِيخُهَا فِي مِصْرَ مَدُّ نَشَاتٍ تَارِيخُ جَهْدٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
 أَفْدِيخُ يَمَّا عَانَتْهُ صَابِرَةٌ مِنْ مُرْهَقِ الْمَثَلِ وَالنَّقَمِ (١)
 هِيَ نَوْرَتِ أَذْهَانَ أُمَّتِهَا إِذْ كَانَتْ الْأَذْهَانُ فِي ظَلَمِ
 هِيَ أَيْقَظَتْهَا بَعْدَ طُولِ مَدَى مِنْ هَجَعَةٍ كَانَتْ بِهَا حُلُمِ
 هِيَ عَلَّمَتْهَا مَا الْحَيَاةُ وَمَا يُوحِيهِ مَجْدُ النِّيلِ وَالْهَرَمِ
 هِيَ بِالْبِرَاعَةِ وَالصَّحِيفَةِ قَدْ أَغْنَتْ غَنَاءَ السَّيْفِ وَالْعَلَمِ

(١) المثلثات : جمع مثلة العقوبة والتنكيل .

فَالْيَوْمَ أَنْصَفَهَا وَأَبْدَمَهَا
شَرَفًا وَعَلَيَّ فَمَا فَتِنْتَ عَلَى
لَا تَطْرُقُ الْإِصْلَاحَ عَنْ عَرَضٍ
أَعْدَدْتَ لِلْبُسُورِ عُدَّتُهُ
عَجَلًا إِلَى الْغَايَاتِ تَطْلُبُهَا
صَرَخُ لِعِزَّةٍ مِصْرَ تَرْفَعُهُ
لَنْ يَبْلُغَ الصَّبَادُ مَأْرَبَهُ
عَلَّمَ رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمٍ
عَهْدِ الشَّجَاعَةِ فِيكَ وَالشَّمَمِ
بَلْ تَطْرُقُ الْإِصْلَاحَ مِنْ أَمَمٍ
وَلَوْ أَحِظُ الْأَخْفَادَ لَمْ تَنَمِ
بِمَضَاءٍ لَا وَإِنْ وَلَا بِرِمِ
وَأَسَاسُهُ مَتَخَفِّلُ بِسَمِ
مَنْ يَلُودُ بِذَلِكَ الْحَرَمِ

الدَّاخِلِيَّةُ دَوْحَةٌ هَرُمَتْ
جَدُّدُهَا وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِي
فَضَمِنَتْ صِحَّتَهَا مَشْدَبَةً
لِجَعْلِ ثِقَانِكَ لِلْقُرَى حَكَمًا
وَدَوَتْ نَضَارَتُهَا عَلَى الْهَرَمِ
تَجْدِيدِ مَا أَعْيَا مِنَ الْقِدَمِ
وَأَزَلْتَ مَا اسْتَعَصَى مِنَ السَّقَمِ
وَابْسِطْ مَجَالِ الْبَتِّ لِلْحَكَمِ

قُدُسُ الْقَضَاءِ رَجَعَتْ فِيهِ إِلَى
تَبْنِي صِيَانَتَهُ وَتَرْفَعُهُ
لَا تُبْقِي فِي نَفْسٍ بِهِ اضْطَلَعَتْ
كَشَفُ الْمَظَالِمِ لَا يُرَامُ إِذَا
ذَكَرَ الْعَلِيمِ وَخِبَرَةَ الْفَهْمِ
شَأْنًا إِلَى الْعُلْيَا مِنَ الْقِمَمِ
مِنْ حَاجَةٍ تَعْدُلُ وَتُسْتَقِمِ
مَا رُمَتْهُ مِنْ كَفِّ مُهْتَظَمِ

تِلْكَ الْقَوَانِينُ الَّتِي اقْتَرَفْتَ فِي كُلِّ شَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِسٍ
شِئْتَ التَّيَامَ شِعَابِهَا وَلَمَّا تَبَغَّيْهِ سِرٌّ غَيْرُ مُكْتَنِمٍ
بَلْ حُكْمُهُ أَنْ يُسْتَشْفَ مَدَى غَابَاتِهَا مِنْ أْبْلَغِ الْحُكْمِ
قَدْ تَمَّ الاسْتِفْلَالُ مَدْرَجَةً هِيَ وَحْدَةُ التَّشْرِيعِ وَالنُّظْمِ

نِعَمَ الْمَوْلَى وَالزَّمَانُ رِضًا هَذَا الْأَبْيُّ الطَّاهِرُ الشَّيْمِ
لَبِقٌ بِلَا مَلَقٍ وَلَا مَلَقٍ سَمِحٌ بِلَا رِيْبٍ وَلَا تَهَمِ
إِنْ تَنْتَدِبُهُ تَجِدُهُ مُنْتَدِبًا أَبَدًا لِكُلِّ مَبْرَةٍ عَمَمِ
أَوْ تَدْعُهُ لِلرَّأْيِ تُلْفِ لَهُ فِيهِ جَلَاءُ الصَّارِمِ الْخَلِيمِ (١)
عَجَزَ الْبَيَانُ وَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِذَلِكَ الْعَظَمِ
هَيْهَاتَ يَبْلُغُنِي الْمَرَامُ وَمَا أَنَا مَنَاطُ الشَّمْسِ إِنْ يَرُمِ

ام المحسنين

لَقَبَيْتُكَ «مِصْرُ» بِشَفَرِهَا الْمُتَبَسِّمِ وَتَنَوَّرْتَ بِضِيَائِكَ الْمُتَوَسِّمِ
وَجَرَى عَلَى مُتْلَهَبٍ مِنْ جُرْحِهَا شَافِي نَدَاكِ فَكَانَ الْلَطْفُ بِلَسَمِ
لَمْ تَقْتَضِصِيهَا زِينَةً ، فَازَيْتُ بِخُلُوصِهَا فِي وَدْهَاتِ الْمُتَكَتِّمِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا حَزَاةُ مُكْسَرِهِ سِيمَ الرِّيَاءِ وَمَا مَرَارَةُ مُرْغَمِ ؟

(١) الخادم : من السيوف القاطع .

لِلَّهِ مَوْكِبُكَ السَّنِيُّ وَحَوْلُهُ
مِلْلٌ تُحِيطُ بِهِ وَقَدْرُكَ وَاحِدٌ
لَكَ هَامُهَا تَغْنُو وَجَاهُكَ فَوْقَهَا
أَهْلًا «بِأَمِّ الْمُحْسِنِينَ» وَمَرْجَبًا
مَا الرُّوضُ فِي اسْتِقْبَالِهِ شَمْسُ الضُّحَى
بِأَتَمِّ حُسْنًا مِنْ وَضَاءِ أَسْرَةٍ
أَقْبَلَتْ إِقْبَالَ الزَّمَانِ وَكُلُّهُ
فَرَأَيْتَ مِنْ صِدْقِ التَّجَلِّي خَيْرٌ مَا
وَسَمِعْتَ صَوْتَ الْحَقِّ مِنْ مُتَرَنِّمٍ
سَيَّانٍ مَبْدُوءُهُ وَآخِرُهُ عَهْدُهُ
وَالْعَصْرُ قَدْ يَجِدُ التَّحَوُّلَ فُطْنَةً
دَفَرٌ أَذَمَّ لِأَهْلِهِ وَمَلَائِكِهِ
لَا يَدْنَعُ إِنْ كَانَ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ فِي
فَنَدَاكَ يَجْرِي فِي الْبِرَاعَةِ نَافِثًا
مَاذَا أَعْدَدُ مِنْ مَآثِرِكَ الَّتِي
لَوْ حُصِّلَتْ أَسْمَاؤُهَا لَاسْتَنْفَدَتْ

شَعْبٌ إِذَا فَدَاكَ لَمْ يَتَكَلَّمْ
فِي نَفْسٍ نَضْرَانِيهَا وَالْمُسْلِمِ
تَاجٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ مُسْلِمٍ
بِالطُّهْرِ يَبْرُزُ فِي الْمِثَالِ الْأَوْسَمِ
تَفْتَرُ بَعْدَ الْعَارِضِ الْمُتَجَهِّمِ (١)
يَبْرُقْنَ فِي اسْتِقْبَالِ وَجْهِ الْمُنْعِمِ
غُرٌّ تَسُرُّ وَعُدَّتْ عَوْدَ الْمَوْسِمِ
يُهْدَى إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ
إِلَّا بِوَحْيِ الصُّدْقِ لَمْ يَتَرَنَّمْ
فِي رَغْبِهِ لِيَذِمَّاهِ الْمُتَقَدِّمِ (٢)
وَيَرَى الْحِفَاطَ لَزُومَ مَا لَمْ يَلْزَمْ
بِالْمَحْمَدَاتِ فَعَادَ غَيْرَ مُذَمِّمِ (٣)
لَمْ يَنْظِ اللِّسَانَ وَفِي مِدَادِ الْمِرْقَمِ (٤)
مِنْ سِحْرِهِ وَسَدَاكَ يَنْطِقُ فِي الْقَمِ (٥)
هِيَ بِالتَّعَدُّدِ وَالسَّنَى كَالْأَنْجُمِ ؟
دُرُّ الْمُحِيطِ وَمُفْرَدَاتِ الْمُعْجَمِ

-
- (١) العارض : السحاب الماطر .
(٢) اللام : العهد .
(٣) أذم : أتى ما يذم عليه .
(٤) المرقم : القلم .
(٥) السلى : المعروف .

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ قَدْ أَقَالَتْ عَشْرَةً
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عَوَّضَتْ مِنْ ضَيْعَةٍ
 كَمْ يَمُمْتُ هَبَّةً كَرِيماً مُوحِشاً
 كَمْ مِنْ يَتِيمٍ أَنْقَذْتُهُ مَبْرَةً
 كَمْ فِي الشُّيُوخِ وَفِي الشَّبَابِ مُرُوءَةٌ
 كَمْ مَنَحَةٌ بَعَثَتْ «بِمِضْرٍ» صِنَاعَةً
 كَمْ مَعْنَدٍ لِلْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا
 هَيْهَاتَ يَنْسَى قَوْمُكَ الْأَبْرَارُ مَا
 فَهَوَى سَرَائِرِهِمْ هَوَاكَ وَنَيْلُهُمْ
 مَا دُمْتَ سَالِمَةً «فَمِضْرُ» وَأَهْلُهَا
 مِنْ حَيْثُ لَمْ تُظَنَّ يَدٌ أَوْ تُعْلَمَ ؟
 مُجْتَاحَةٍ أَوْ مَنَزِلٍ مُتَهْدِمٍ ؟
 فِي دَارِهِ وَذَرَاهُ غَيْرُ مُيَمِّمٍ ؟ (١)
 لَكَ مِنْ تَعَاسِيهِ وَكَمْ مِنْ أَيْمٍ ؟
 صَوَّرْتَهَا فِي اللَّحْمِ مِنْهُمْ وَالْدَّمِ ؟
 لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ الْأَرْسَمِ (٢)
 جَدَّدْتَ دَارِسَهُ وَكَمْ مِنْ مَعْلِمٍ ؟ (٣)
 أَوْلَيْتِهِمْ مِنْ خَالِدَاتِ الْأَنْعَمِ
 أَذْنَى رِضَاكِ يُعَدُّ أَسْنَى مَغْنَمِ
 فِي نِعْمَةٍ وَقَرَّتْ ، فَدُومِي وَاسْلُجِي

قاسم أمين المصلح الاجتماعي الكبير

قيلت في حفلة تأبين شهدها نخبة رجالات العلم والقضاء والأدب

لَقَدْ فَدَحَ الْخُطْبُ فِي «قَاسِمٍ»
 أَمَّا يَشْفَعُ الْفَضْلُ فِي فَاضِلٍ
 فَيَا لَكَ مِنْ زَمَنِ غَاشِمٍ
 أَمَّا يَشْفَعُ الْعِلْمُ فِي عَالِمٍ ؟
 عَزِيزٌ عَلَى «مِضْرٍ» هَذَا الْمُصَابُ
 بِمِقْدَامِهَا الْمُصْلِحِ الْحَازِمِ

(١) الذرى : الجانب .

(٢) الأرسم : جمع رسم ، وهو الأثر .

(٣) المعلم : كالمعهد البناء المهود به شأن أو المعلوم به شأن .

لَكَ اللَّهُ مِنْ شَائِدٍ لِلْعُلَا
وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ الْهَادِمِ
يَدُكَ الْقَبِيحَ وَيَبْنِي الْمَلِيحَ
رُجُوعاً إِلَى سُنَّةِ الرَّاسِمِ
مَضَيْتَ فَأَيُّ فِتْنٍ بِأَسْلٍ
فَقَدْنَاهُ فِي أَسَدٍ بِأَسِمِ

وَلَيْتَ الْقَضَاءَ فَكُنْتَ الْقَضَاءُ
عَلَى الْمُعْتَدِي وَعَلَى الْآثِمِ
تُزِيلُ دُجَى الرَّيْبِ الْمُسْدَلَاتِ
بِأَمْضَى وَالْمَعَ مِنْ صَارِمِ (١)
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْنَهَا سَاهِدًا
وَقُو الشَّانِ فِي غِبْطَةِ النَّائِمِ
تُبَالِغُ فِي الْبَحْثِ عَنْ حَقِّهِ
كَبَحْثِ الشَّجِيحِ عَنِ الْخَاتِمِ
وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةٍ
فَمَا مِنْ مَضِيمٍ وَلَا هَاضِمِ (٢)

قَضَيْتَ بِعَدْلِكَ حَقَّ الْبِلَادِ
عَلَى كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمِ
وَأَعْمَلْتَ طَبْكَ فِيمَا مَشَى
مِنَ الدَّاءِ فِي جِسْمِهَا السَّالِمِ
فَأَغْضَلُ دَاوٍ لَهَا غَائِلِ
وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ
فِطَامُ الْبَنِينَ عَلَى التَّرَهَاتِ
وَنَاهِيكَ بِالْجَهْلِ مِنْ قَاطِمِ (٣)
وَمَا أُمُّ جَهْلٍ عَلَى بَرْمَا
سِوَى آفَةِ الْحِكْمِ وَالْجَاكِمِ
تُزِيغُ خَلَائِقَ أَبْنَائِهَا
بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا الْوَاهِمِ

(١) الصارم : السيف .
(٢) المضيم : المظلوم . والهاضم : الظالم .
(٣) الترهات : الأباطيل .

تَذُكُ الْحُصُونُ وَتَبْنِي السُّجُونَ
إِذَا الْأُمُّ أَخْطَأَهَا حَظُّهَا
وَتَفْسَحُ لِلْسَّالِبِ الْغَانِمِ
غَدَا نَسْلُهَا مَرْبَحاً لِلْعِدَى
مِنْ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَاصِمِ
دَعَوْتَ إِلَى رَفْعِ شَأْنِ النِّسَاءِ
وَحُسْراً عَلَى الْوَطَنِ الْغَارِمِ
بِرَغْمِ الْمُسْفِهِ وَاللَّائِمِ
وَسَلَّطَتْ بِالْحِلْمِ نُورَ الْيَقِينِ
عَلَى رَبِّبِ الْمُنْكَرِ الْغَاشِمِ
فَحَلَّ بِذَارِكٍ فِي مَخْصَبِ
وَبَشَّرَ جَيْلَكَ بِالْقَادِمِ

مَرَامٌ ظَفِرَتْ بِهِ فَاسْتَزَدَ
تَرَى الشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهْلِهِ
تَ مَرَاماً أَعَزَّ عَلَى الرَّائِمِ (١)
بِمَنْزِلَةِ النِّعَمِ السَّائِمِ (٢)
فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَدَرَتْ إِلَيْهِ
مَشِيئَةً مُقْتَسِرٍ عَازِمِ
كَجَامِعَةٍ كُنْتُ حَتَّى الْمَمَا
تِ أَسَاساً لِبُنْيَانِهَا الْقَائِمِ
مَضَيْتُ وَفِي النَّعْشِ مِنْكَ خَطِيبُ
يُنَادِي عَلَى الْمَلَا الْوَاجِمِ (٣)
أَنْيَرُوا ، أَنْيَرُوا . فَإِنَّ الظَّلَامَ
حَلِيفُ الْمَظَالِمِ وَالظَّالِمِ
أَنْيَرُوا ، أَنْيَرُوا . فَإِنَّ الضُّمَيَّا
عَدُوُّ الْجَرَائِمِ وَالْجَارِمِ
أَنْيَرُوا الْعُقُوقَ وَلَا تَنْرُكُوا
عَلَى الْفِكْرِ مِنْ أَثَرٍ قَائِمِ
فَفِي كُلِّ ظِلٍّ خِيَالُ الرَّدَى
يَطُوفُ بِمَوْكِهِ الْغَائِمِ

(١) الرائم : الطالب . (٢) النعم : الماشية . السائم : الذي يرمى العشب .
(٣) الواجم : الساكت المطرق حزناً .

سلام عَلَيْكَ نَمَّا مَا غَرَسْتَ وَذَكَّى شَذَا الْأَمَلِ النَّاسِمِ (١)
فَنَمَّ آمِنًا . إِنَّ فِي الْغُرْسِ مَا يُعِيدُكَ فِي خَلْفِ دَائِمِ

للغريق ثأر

توفي المرحوم أحمد عاصم غرقاً وهو في اققبال الشباب

لَوْ كَانَ مِمَّا شَاءَ رَبُّكَ عَاصِمٌ
سُقِيَ الرَّدَى، حَيْثُ الْأَجَاجُ رَحِيقُهُ
وَتَوَى رَهِيْنَ قَرَارَةٍ مِيَادَةٍ
يَا رَاحِلًا مَا كَانَ أَسْرَعَ كَرَّةً
لَرَقَى لَكَ الْجَانِي عَلَيْكَ لَوْ أَنَّهُ
أَبَكَى الْعُيُونُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّهُ
وَلَعَلَّهُ أَرْعَى عَلَيْكَ مِنَ الْبَسَلِ
فَاقْرَأْ جِسْمَكَ حَيْثُ يَغْتُو جَوْهَرًا
وَسَمًا بِنَفْسِكَ فِي الْعُلَى فَتَالَقَتْ
فَكِلَاهُمَا فِي عَالَمَيْنِ تَشَاكَلَا
تِلْكَ النُّجُومُ الطَّافِيَّاتُ عَوَالِمُ
لَنَجَا الْغَرِيقُ وَعَاشَ أَحْمَدُ عَاصِمُ
وَالْكَأْسُ بَحْرٌ مَوْجُهُ مُتَلَاطِمُ (٢)
لَا يَسْتَقِرُّ بِهَا الدِّفِينُ النَّائِمُ (٣)
مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا الْحِمَامُ الْهَاجِمُ
لِلْبَحْرِ قَلْبٌ ذُو شُعُورٍ رَاحِمُ
مِنْ مَائِهِ دَمْعُ الْعُيُونِ السَّاجِمُ
فِي تَرْبَةٍ تَرْبُو وَأَنْفُكَ رَاغِمُ (٤)
تُسْتَامُ فِيهِ الدُّرُّ وَهِيَ كَرَائِمُ
مُفْتَرَّةٌ حَيْثُ النُّجُومَ بَوَاسِمُ
شَبَهَا كَمَا شَاءَ الْبَدِيعُ النَّاطِمُ
وَالدُّرُّ فِي الْمَاءِ الْمُحِيطِ عَوَالِمُ

(١) ذكى : جعله ساطع الراحمة . الشذا : قوة ذكاء الراحمة .

(٢) الأجاج : الملح .

(٣) ميادة : متحركة .

(٤) أرعى عليك : أبى عليك . تربو : تزداد .

صَغُرَتْ عَظَائِمُهَا لَهَا تَكْوِيْدُهَا
 أَسْفَا عَلَيْكَ وَنَحْنُ أَوْلَى بِالْأَمَى
 كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَكَانَ لَكَ الْغِنَى
 وَلَكَ الصُّبَا وَالزُّهُوُّ وَالزَّمَنُ الرُّضَى
 مِنْ كُلِّ مَا يُعْتَدُّ غُنْمًا لِلْفَتَى
 فَمَضَيْتَ لَأَمِنْ عَاشَ بِعَدَاكَ غَانِمٌ
 يَتَكَافَأُ الْحِدَثَانُ فِي الدُّنْيَا سِوَى
 وَمَصِيرُنَا وَالْذُّهْرُ وَالْدُّنْيَا مَعَا
 لَا بَحْرَ نَاجٍ مِنْهُ يَوْمَتِهِ وَلَا

وَصِغَارُهُنَّ عَلَى النَّظَامِ عَظَائِمُ
 أَيْنَ الَّذِي يَشْفَى؟ وَأَيْنَ النَّاعِمُ؟
 وَالْجَاهُ وَالْجِسْمُ الصَّحِيحُ السَّالِمُ
 وَاللَّهُوُ وَالسَّعْدُ الْمُطِيعُ الْخَادِمُ
 لَوْ فِي الْحَيَاةِ مَغَارِمُ وَمَغَانِمُ
 رَهَنَ الْعَذَابِ ، وَلَا شَبَابَكَ غَارِمُ
 أَنْ نِمْتَ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّفَ قَائِمُ
 فَقَدْ عَمِيمٌ وَانْحِلَالُ خَاتِمُ
 أَفْقُ وَلَا حَدَثٌ وَلَا مُتَقَادِمُ

رثاء فقيد الوطن الزعيم العظيم سعد زغلول باشا

لَيَنْتَشِرَ بَعْدَ طَيِّ ذَلِكَ الْعَلَمُ
 لَا خَطْبَ أَكْبَرُ مِمَّا رَاعَ أَثْبَتَكُمْ
 ذَاكَ اللُّوَاءُ الَّذِي لُفَّ الرَّئِيسُ بِهِ
 وَعَادَ أَوْلَى بِالْإِحْلَالِ وَتَفْدِيَةِ
 إِنِّي أَرَى وَجْهَ مِصْرٍ تَحْتَ غُرَّتِهِ
 وَأَجْتَلِي قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ
 لَا تَأْخُذِ الْغَمَّةُ الْكُبْرَى مَا خِذَهَا

وَلَيَنْتَعِشْ أَمَلُ يَكْبُو بِهِ الْأَلَمُ
 لَكِنْ أَعِيدُكُمْ أَنْ تَضَعُفَ الْهَمَمُ
 زِيدَتْ لَهُ الْيَوْمَ فِي أَغْنَانَا ذِمَمُ
 مِنْ حَيْثُ أُذِرَجَ فِيهِ ذَلِكَ الْعَلَمُ
 يُخْفِي تَقَرُّحَ جَفْنَيْهِ وَيَبْتَسِمُ
 يَهْتَزُّ تِيهًا وَسَعْدُهُ فِيهِ مُرْتَسِمُ
 مِنْكُمْ وَإِنْ صَغُرَتْ تِلْقَاءُهَا الْغَمَمُ

نِلِكَ النَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدَّ عَنْهَا حَسَنَتْ
أَمَاتَ سَعْدٌ وَرُوحُ الشَّعْبِ بَاقِيَةٌ
وَالرَّمْزُ بَاقٍ وَذَلِكَ الصَّوْتُ نَسَمُهُ
إِنْ اتَّحَادَ قُؤَاكُم بَعْدَهُ عِوَضٌ
وَالْبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ بَرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ
عُقْبَى «لِمِصْرٍ» وَعُقْبَى غَيْرَهَا نَدَمٌ
وَالرَّأْيُ مُؤْتَلَفٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَثِمٌ؟
مَهْمَا تَنَوَّعَتِ الْأَصْوَاتُ وَالْكَلِمُ؟
مِمَّنْ دَهَى «مِصْرٍ» فِيهِ الشُّكْلُ وَالْيَتَمُ
إِمَّا الْوُجُودُ بِمَعْنَاهُ أَوْ الْعَدَمُ

مَاتَم «سعد» في مصر والشرق

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكَ خَطْبُ الشَّرْقِ أَجْمَعِ
فَفِي حَوَاطِرِهِ الظُّبَى الْمَرُوحُ سَجَا
تَلَجَّلَجَ الْبَرْقُ إِذْ طَارَ النَّعْيُ بِهِ
«لُبْنَانُ» مَادَتْ بِهِ حُزْنًا رَوَّاسِيَهُ
وَفِي «السَّوَادِ» عُيُونٌ بِالسَّوَادِ جَرَتْ
مَاحَالُ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كُشِفَتْ
أُمُّ الْمَدَائِنِ تَمْشِي وَهِيَ جَازِعَةٌ
ذِيدَتْ عَنِ الرُّكْنِ لَمْ تَلْمِمْ بِهِ يَدَهَا
عَلَى اخْتِلَافِ بَنِيهِ وَالْأَسَى عَمَمٌ (١)
وَفِي بَوَادِيهِ رِيحُ الضَّبِغِ الْأَضِمُّ (٢)
وَاسْتَشْعَرَتْ وَقْرُهُ الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ (٣)
وَجَفَّ «بِالْفُوطَةِ» الصَّفْصَفَانُ وَالرَّثَمُ
وَفِي «الْحِجَازِ» وَنَجْدٍ لِلْجَوَى ضَرْمٌ
وَتَسْتَهِّلُ فَمَا تُغْنِيهِمُ الدِّيمُ؟ (٤)
بِالنَّعْشِ مَشَى ثُكُولٌ مَسَهَا الْعَقْمُ
فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ الْعَيْنِ تَسْتَلِمُ (٥)
فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ الْعَيْنِ تَسْتَلِمُ (٦)

(١) عَمَم : شامل .

(٢) الْأَضِمُّ : الغضب .

(٣) وَقْرُهُ : ثقله . الْوَحَادَةُ : الإبل السريعة . الرَّسْمُ : المؤثرة بسيرها في الأرض .

(٤) الرَّثَمُ : نوع من الشجر .

(٥) تَسْتَهِّلُ : تملط . الدِّيمُ : جمع ديمة ، وهي المطر يدوم .

(٦) ذِيدَتْ : دفعت ومنعت . تَسْتَلِمُ : تلمس الركن .

دِبَارُهَا كَالطُّلُولِ السُّحْمِ مُوحِشَةٌ وَفِي الرَّحَابِ وَفُودُ الْخَلْقِ تَزْدَحِمُ
وَفِي الْبِلَادِ يَتَعَدَّدُ الْبِلَادِ عَلَتْ مَنَاحَةٌ مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا الْإِمَمُ
وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثْلُوهٌ بِهِ مِنْ الْجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعْ الرِّقَمُ
لَمْ تَشْهَدْ الْعَرَبُ يَوْمًا فِي قَوَادِحِهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ مَشْهُودٌ أَوْ لَا الْعَجَمُ

ترجمة «سعد»

يَا مَنْ يُؤَبِّنُ «سَعْدًا»، مَنْ تُؤَبِّنُهُ هُوَ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالْبَأْسُ وَالشَّمَمُ
هَيْهَاتَ تُوصَفُ بِالْوَصْفِ الْخَلِيقِ بِهَا تِلْكَ الْفَضَائِلُ وَالْآدَابُ وَالشِّيمُ
مَا الْقَوْلُ فِي دَوْحَةٍ فَيَنَانَةٍ سَقَطَتْ وَمِنْ أَمَالِيدِهَا الْإِحْسَانُ وَالْكَرَمُ؟
كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ فِيهَا الْمَنَابِإُ تُنَشِّئُهَا وَتَخْتَرِمُ (١)
لَكِنِّي أَسْتَعِينُ اللَّهَ مُعْتَذِرًا عَنِ الْقُصُورِ وَبَعْضِ الْعُجْزِ لَا يَصِمُ

«سعد» في الصحافة

سَلِ «الْوَقَائِعَ» عَنْ سَعْدٍ تُجِبْ طَرْفُ مِنْهَا عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تُبَخْسْ لَهَا قِيمُ (٢)
آيَاتُهَا رَاعَتْ «الشَّيْخَ الْإِمَامَ» وَلَمْ تَفْتَأْ تُرَدِّدُهَا حُفَاطُهَا الْقَدَمُ
فَتَى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ الْقِرَاسَةِ مَا تَكُونُ فِي النَّابِغِينَ الْأَنْفُسُ الْعُزْمُ
أَبَدَتْ مَبَادِئَهُ الْحُسْنَى تَوَالِيَهُ لَهُمْ، فَظَنُّوا فَكَانَ الْحَقُّ ظَنُّهُمْ
وَوَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ عِنْدَ الَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا

(١) الفيضة : مجتمع الشجر .

(٢) الوقائع : يريد الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة الرسمية .

بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ فَرِيدَةً الْعِقْدِ حَيْثُ الْعِقْدُ يَنْتَظِمُ
مُذْ شَبَّتِ الثُّورَةُ الْأُولَى تَوَرَّدَهَا ظَمَانٌ ، حُرٌّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبَمٌ (١)
أَبَى الْقَرَارَ عَلَى ضَيْمِ الْبِلَادِ وَقَدْ سَاقَ الرِّعِيَّةَ فِيهَا سَائِقُ حُطَمٌ (٢)
فَاعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْفَوْزُ الْمُبِينُ بِهِ لَوْ اسْتَعَانَ بِهِ الصَّمْصَامَةُ الْخِلْمُ (٣)

« سعد » في المحاماة

سَلِ الْمُحَامَاةَ ، كَمْ يَوْمٍ أَغْرَ لَهُ غَدَا اسْمُهُ وَهُوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمٌ
قَدْ نَاصَرَ الْعُدْلَ فِيهِ فَهُوَ مُنْتَصِرٌ وَمَاجَمَ الْبَغْيِ فِيهِ فَهُوَ مُنْهَزِمٌ
وَأَلْزَمَ الْمِدْرَةَ الْمِنْطِيقَ حُجَّتَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ بِهَا لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ
مَا يَبْلُغُ الْخُصْمُ مِنْ قَبْلِ مَوْفِقِهِ لَدَى الْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ
حَتَّى إِذَا اعْتَرَّ بِالْبُرْهَانِ سَلْسَلُهُ طَلَقَ اللِّسَانَ عَدَاهُ الْوَهْمُ وَالْوَهْمُ (٤)
بَيَانُهُ فِيهِ كَالْيَنْبُوعِ مُنْفَجِرٌ وَرَأْيُهُ فِيهِ كَالْبُهْنِيَانِ مُدْعِمٌ (٥)

« سعد » في القضاء

سَلِ الْقَضَاءَ يُجِبُّ مَا كَانَ جِهْدُهُ وَالْبَاحِثُ الْجَلْدُ وَالْمُسْتَبْصِرُ الْفَهْمُ
ذَلِكَ الَّذِي قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ إِلَيْهِ ، كَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تَخْتَكِمُ (٦)

(١) الشيم : البرد .

(٢) حطم : ظالم متعنت .

(٣) الصمصامة الخدم : السيف القاطع .

(٤) الوهم : باطل التخيل . والوهم (يفتح الهاء) : الخطأ والسهو .

(٥) مدعم : مستند إلى دعامة .

(٦) مقالده : مفاتيح .

يَقْظَانِ لَا يَرْتَقِي زورَ إِلَيْهِ وَلَا
يَبْتَ فِي الْأَمْرِ لَا يَغْنِيهِ مِنْهُ سِوَى
وَيُوقِعُ الْحُكْمَ فِي أَمْضَى مَوَاقِعِهِ
مُحَازِرًا خَطَأً مَا اسْطَاعَ أَوْ خَطَلًا
أَتَنْقِضِي نَسْمَ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا
وَهَلْ تَبَاحُ حُقُوقُ فِي الضَّمِيرِ لَهَا
تُضِلُّهُ الشَّبَهُ الْمُزْجَاةُ وَالتَّهْمُ
مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ اللَّهِ وَالذَّمُّ
مِنْ الصَّوَابِ وَغَرْبُ الظُّلْمِ مُنْثَلِمٌ (١)
فِي النَّفْسِ تُهْدَرُ أَوْ فِي الْحَقِّ يُهْتَضَمُ
جَبْرًا كَمَا تَنْقِضِي إِنْ مَرَّتِ النَّسْمُ؟ (٢)
غَمَزُ أَلِيمٍ إِذَا لَمْ يَرَعْهَا الْحَكْمُ؟

«سعد» وزيراً للمعارف

سَلِ «الْمَعَارِفَ» إِذْ كَانَتْ وَزَارَتْهَا
فَرُبَّ صَرْحٍ مَشِيدٍ لِلْبِلَادِ بِهَا
نَجَتْ كَرَامَةٌ «مِصْرٍ» مِنْ مَهَانَتِهَا
وَرُدَّ عَنْ سَرْفٍ فِي الْغَيِّ مُغْتَصِبٌ
وَصُورَ النُّجُبِ الْأَحْرَارِ فِي مُثُلِ
مُنْدَكَّةٍ خَاذَلَتْ أَجْزَاعَهَا الدُّعْمُ
أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهُوَ مُنْهَدِمٌ
فِيهَا، وَشَرَفَ ذَلِكَ الْمَنْصِبُ السِّنْمُ (٣)
وَصُدَّ عَنْ سَرْفٍ فِي الْبَغْيِ مُحْتَكِمٌ
صِغَتْ بِهَا قَبْلَهُ الْإِتْبَاعُ وَالْحَشْمُ

«سعد» نائباً عن الأمة في المهدين

سَلِ «النِّيَابَةَ» عَانَاهَا وَنَدَوْتُهَا
جَمَاعَةً جَهَلُوا مِنْ قَدْرِ أَنْفُسِهِمْ
مَا زَالَ بِالطَّرِيقِ الْمُثَلَّى يُقَوْمُهُمْ
شَمْلٌ، كَمَا شَاعَتِ الْأَهْوَاءُ، مُنْقَسِمٌ
مَا كَانَ يَهْزَأُ بِالْأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا
حَتَّى اسْتَقَامُوا وَبَاتَ الْأَمْرُ أَمْرَهُمْ

(١) الغرب : الحد .

(٢) النسم (الأول) : النفوس . النسم (الأخرى) : الريح .

(٣) النسم : العالي .

فَبَاءَ بِالْخَسْرِ مَنْ بِالْبُطْلِ نَاوَاهُمْ
تِلْكَ الْمَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ
حِصْنٌ يَلْدُودُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطْلٌ
لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِي أَنْامِلِهِ
وَصَادَمَ الْحَقَّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ اضْطَدُّوا
أُسُ أَقِيمَ عَلَى أَنْصَادِهِ أَطْمُ (١)
بِالْحَقِّ مُعْتَصِدٌ ، بِالْعَدْلِ مُعْتَصِمٌ
بِرَّاعَةً ، وَلِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ قَمٌ

صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَمَا
مُجَلَّلاً هَمُّهُ بِالشَّيْبِ لِمَتِّهِ
وَلِلْخُطُوطِ عِرَاضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ
عَيْنَاهُ كَالْكُوكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَا
وَمَا الْغُضُونُ تَدْلَى عَارِضَاهُ بِهَا
إِنْ تَقْتَرِبَ شَفَتَاهُ وَالزَّيْمَانُ رِضَى
وَلَا يَفْرَجُهُمَا فِي مَوْقِفٍ غَضَبٌ
بَيْنَ الصَّلَابِ الْخَوَانِي مِنْ أَضَالِيهِ
يَلِينُ رِفْقاً ، فَلِنْ جَافَى وَصُكَّ بِهِ
مُتَمِّمُ الْأَسْرِ ، رَحْبُ الصَّدْرِ ، بَارِزُهُ
يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَمَا
وَقَدْ تَشِيبُ بِأَذْنَى هَمِّهِ اللَّيْمُ
شِبْهُ الْمَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا الْقِيَمُ
سَنَاهُمَا بِسَنَى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ
إِلَّا الشُّجُونُ جَلَا أَشْبَاحَهَا الْأَدَمُ (٢)
تَرَفَّرَتْ مِنْهُمَا الْآيَاتُ وَالْحِكْمُ
رَاعَتْكَ قُوَّةُ الْبُرْكَانِ وَالْحُمَمُ
قَلْبٌ كَبِيرٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا يَجْمُ (٣)
صَرَفُ الزَّيْمَانِ تَوَلَّى وَهُوَ مُنْهَشِمٌ
مُقَوْمُ الْأَزْرِ ، طَاوِي الْكَشْعِ ، مُنْهَضِمٌ

(١) الأنصَاد : ما تراكب وتراكم . الأطم : الحصن .

(٢) الأدم : البشرة .

(٣) يجم : يسكن من فزع .

فِيَا لَهُ هَيْكَلًا مِلءَ الْعُيُونِ سَطَا بِهِ الرَّدَى فَاخْتَوَتْهُ دُونَهَا الرَّحْمُ (١)

«سعد» في أحاديثه

قَضَى الَّذِي كَانَ نَادِيَهُ وَمَحْضَرُهُ
إِذَا تَكَلَّمَ أَصْغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ
دُرٌّ يُسَلِّسُهُ فِيمَا يَقُوهُ بِهِ ،
كَأَنَّ جَلَّاسَهُ مَهْمَا عَلَوْا رُتْبًا
فِلَادَةٌ لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَظِمُ
إِلَيْهِ ، لَا الْكَدَّ يَثْنِيهَا وَلَا السَّامُ
فَالْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَالْعَقْلُ مُغْنِمٌ
رَاجُو صِلَاتٍ ، عَلَيْهِمْ تَنْشُرُ النِّعَمُ

«سعد» الأديب

قَضَى الْأَدِيبُ الَّذِي تُسْتَنْ سُنَّتُهُ
رَبُّ الْبَلَاغِ الَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ
يَخْطُهَا وَكَأَنَّ اللَّوْحَ فِي يَدِهِ
يَفْتَرُّ عَنْ وَحْيِهِ فِيهَا الْمِدَادُ كَمَا
فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ
بَخْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تُذْخَرْ جَوَاهِرُهُ
تَزْهُو الْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا
يُهْدِي الْفُصُولَ مُوَشَّاةٌ مُدْبِجَةٌ
وَلِلْطَائِفِ فِي أَثْنَائِهَا خِلْسٌ
وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ الْقَوْلِ يُرْتَسِمُ
هِيَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْدِي أَرَاكِ الرَّجُلُ (٢)
يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِيمَا يَرْسُمُ الْقَلَمُ
يُنْذِرُ فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورِيهِ الْفَحْمُ
فَالْفِكْرُ مُبْتَكَّرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجَمٌ
وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطَانُ وَالْأَكَمُ
تَزْهُو الْحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرِّذْمُ (٣)
يَكُلُّ فَنٍّ مِنَ الْإِبْدَاعِ تَتَّسِمُ
يُجَلِّي بِإِيمَانِهَا التَّقْطِيبُ وَالْقَتْمُ (٤)

(١) الرجم : القبر .

(٢) الرجوم : النجوم المتساقطة .

(٣) العارض : السحاب . الرذم : الغزير ماؤه . (٤) القتم : الظلمة .

« سعد » الخطيب

قضى الخطيبُ الذي كانت فصاحتهُ حالاً فحالاً هي الآلاءُ والنعَمُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَلْسَمِ الشَّافِي يُمَرِّبُهُ عَلَى الْجِرَاحِ قَدْ اسْتَشْرَتْ فَتَلْتَمِمْ
 حَدَّثَ عَنِ الْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ مُخْتَلِفاً بَيْنَ الْأَفَانِينَ مِنْ تَطْرِيبِهِ النِّعَمُ
 حَدَّثَ عَنِ الضَّبِيعِ السَّاجِي يَثُورُ بِهِ تَحَرُّشُ بِحِمَى الْأَشْبَالِ لَا الْقَرَمُ (١)
 حَدَّثَ عَنِ السَّيْلِ يَجْرِي وَهُوَ مُصْطَخِبٌ حَدَّثَ عَنِ النَّارِ تَعْلُو وَهِيَ تَحْتَلِمُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَالْأَرْوَاحِ عَاصِفَةً وَالسُّحْبُ عَازِفَةً وَالْفُلُكُ تَرْتَطِمُ

« سعد » الزعيم الأكبر ووصف أخلاقه

مَا قَدَّمَتْ رَجُلًا فِي قَوْمِهِ ثِقَةً بِهِ كَمَا قَدَّمَتْ «سَعْدًا» وَلَا جَرَمُ (٢)
 قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءَ الْبِلَادِ بِهِمْ وَكَانَ أَذْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتَمُوا
 يَسُوسُ كُلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تُقَطَعَ الرَّحِمُ
 وَمَا يَغْضُ عَنِ الْمَلْهُوفِ نَاطِرُهُ وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ الْمُعْتَفِي صَمَمُ (٣)
 وَإِنَّمَا سِرٌّ مَنْ تَغْنُو الرِّجَالُ لَهُ إِذْ رَاكُهُ فِي اخْتِلَافِ الْحَالِ سِرَّهُمْ
 الْعَيْشُ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةُ شُغِلَتْ بِالسَّعْيِ وَالْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلْمُ
 لَا شَأْنَ عَنْ خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا الْخِدْمُ
 سَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَخْدَاقُ الدُّجَى فَتُرَى وَسَنَى وَتَنْجَابُ عَنْ أَخْدَاقِهِ الظُّلْمُ

(١) القرم : شدة الرغبة في أكل اللحم .

(٢) لا جرم : حقاً .

(٣) المعتفي : طالب الحاجة .

من لِّلرَّقِي بِنَهَاظِي كَنَهَضَتِيهِ
فِيهِ الصَّرَاحَةُ طَبَعٌ لَا يُغَيِّرُهُ
إِذَا تَوَخَّى جَدِيداً وَالصَّلَاحُ بِهِ
تُرْعَى لَهُ حُرْمَةٌ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
وَمَا يُسَرُّ بِغَيْرِ الْفُوزِ يُدْرِكُهُ
ثَبَتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي مَبَادِيهِ
مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تَكْبُو بِهِ قَدَمٌ؟
وَلَا يُشَابُ بِسَمٍ عِنْدَهُ دَسَمٌ
رُدَّ الْفَسَادُ وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ الْقِدَمُ
سَمَا إِلَيْهَا وَتُرْعَى عِنْدَهُ الْحُرْمُ
وَمَا يَقَرُّ وَحَقُّ الشَّعْبِ مُهْتَضَمٌ
سَيَانٍ مِنْهَا لَدَيْهِ الْيُسْرُ وَالْعُدَمُ

«سعد» في وجه أعداء الوطن

أَعْدَاءُ أَوْطَانِهِ أَعْدَاؤُهُ ، جَاهِلُوا
إِنْ عَاهَدْتُهُ بِإِنْصَافٍ فَذَلِكَ ، وَإِنْ
أَقَرَّ بِالْخُطَةِ الْمَثَلِي مَكَانَتُهُ
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَأْيِيداً إِذَا صَفَحُوا
عَلَيْهِ فِي وَقَفَاتِ الصَّدَائِقِ أَوْ حَلَمُوا
أَبَوْا فَمَا أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِهِمْ أُمَمٌ (١)
بِحَيْثُ يَرَسُخُ وَالْأَطْوَادُ تَنْفَضِمُ
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَمَكِيناً إِذَا نَقَمُوا

«سعد» في صحابته

تَضَنُّهُ وَالرِّفَاقُ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
وَمَا صَحَابَتُهُ إِلَّا شُبُوحُ نَهَى
وَفَتْنَةُ نُجُبٍ صُيَّابَةُ غُلْبٍ
بَرُّوا بِمَا أَقْسَمُوا طَوْعاً لِأَنْفُسِهِمْ
سَارُوا بِإِمْرَتِهِ وَالْحَقُّ رَائِدُهُمْ
عُرَى يَقِينٍ مَتِينٍ لَيْسَ تَنْفَضِمُ
إِنْ سُوِّهُمُوا فِي مَجَالَاتِ الْعُلَى سَهْمُوا
وَأَفُونَ إِنْ وَعَدُوا ، مَا ضُؤْنُ إِنْ عَزَمُوا (٢)
فَكَانَ آيَةً فَتَحٍ ذَلِكَ الْقَسَمُ
فَمَا يَرَى وَكُلُّ فِيهِمْ وَلَا بَرِّمُ

(٢) صيابة : صفوة وخيار .

(١) أمم : قريب .

«سعد» في منغاه وبعد عوده فائزاً

رَأَوْا بِهِ الْمَثَلَ الْأَعْلَى بِأَبْعَدِمَا سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ الْأَبْطَالُ وَالْبُهِمُ (١)
يُسَامُ نَفِيًّا وَتَعْذِيبًا وَهَمْتُهُ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْغَشْمُ
وَمِصْرُ، قَائِمَةٌ غَمًّا وَقَاعِدَةٌ كَاللَّجِّ يَزْخَرُ وَالْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ
أَيَنْزَعُونَ مِنَ الْأُمِّ ابْنَهَا جَنْفًا وَلَا يُؤَاخِذُ بِالْإِجْرَامِ مُجْتَرِمُ (٢)
بَثَّتْ أَسَاهَا بِمَا رِيعَ الزَّمَانُ لَهُ كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَالَهَا الْأَجْمُ
وَكَانَ أَيْسَرُ مَبْلُولٍ أَعَزُّ فِدَى وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يَرَاقَ دَمُ
حَتَّى أُعِيدَ إِلَيْهَا تَاجُ عِزَّتِهَا وَانْجَابَ عَنْ جِيدِهَا النِّيرُ الَّذِي يَقِمُ (٣)

«سعد» في رأسته للحكومة الدستورية

أَعْظَمَ بِهِ إِذْ تَوَلَّى الْأَمْرَ أَجْمَعَهُ وَرَأْيُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ ثَلَمُ (٤)
وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى الدُّسْتُورِ هَبِيبَتُهُ بِفَضْلِهِ وَاسْتَعَادَتْ شَأْنَهَا النُّظْمُ
دَعَاهُ دَاعِيهِ بِالشَّبَحِ الْجَلِيلِ وَمَا وَاللَّهِ أَذْرَكَهُ فِي الْهِمَّةِ الْهَرَمُ
أَغْلَى النِّيَابَةِ «سَعْدُ» - بِنَ رَأْسِهَا وَشَرَفَ الْحُكْمِ «سَعْدُ» حِينَ يَحْتَكِمُ
بَيْنَنَا بِهِ سَقَمٌ يَوْهِي رِيْمَتَهُ إِذَا الْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَانْتَفَى السَّقَمُ
فَيَنْتَبِرِي وَإِذَا الرَّهْلُ الْمُسْنُفَتَى يُطَبِّقُ مَا لَا يُطَبِّقُ الْفِتْيَةُ الْهُضْمُ (٥)
قَدْ يَخْطُرُ اللَّيْثُ حَتَّى لَا يُخَالَ بِهِ بَأْسٌ، وَيَخْمِزُهُ جَرَسٌ فَيَقْتَحِمُ (٦)

(١) البهم : جمع بهمة ، وهو البطل المقدام .

(٢) جنفاً : ظلماً . (٣) يقم : يقهر ويمنع من المضي .

(٤) التلم : جمع ثلثة ، وهي الخلل . (٥) الهضم : الخفاف . (٦) يخذر : يلزم عرينه .

بيت الحياة وبيت الخلود

لَأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً بِهِ تَلْتَقِي آناً وَتَغْتَصِمُ
لِيَوْمَ شَادَتْ لَهُ قَبْراً بِجَانِبِهِ فَجَاوَرَ الرُّوضَةَ الْقُدْسِيَّةَ الْحَرَمُ
أَفْسَ النَّابِغُونَ الْقَائِمُونَ بِهِ حَتَّى إِذَا دَرَى كُلُّ صَرَحٍ ذَلِكَ الرَّضْمُ^(١)
وَأَطَاعُوا هَوَاهُمْ قِي تَجَلَّتْهُ لَكَانَ دُونَ الَّذِي يَبْنُونَهُ الْهَرَمُ
نَهَاتَ يَبْلُغُ فِي عِلْيَانِهِ عِلْمُ صَرَحاً بِهِ بَاتَ ذَاكَ الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ^(٢)

إلى أم المصريين

صَفِيَّةُ الطُّهْرِ آتَاكِ الْجِهَادِ حَلَّى لَمْ تُؤْتَهَا فِي الْخُدُورِ الْأَنْفُسُ السُّقْمُ
أَلْقُوبُ إِلَى ذَاكَ الْجَلَالِ رَنْتَ فَلِلْمُنَى أَعْيُنُ تُغْضِي وَتَحْتَشِمُ
نَذِ كُنْتَ قُدُوةَ رَبَّاتِ الْجَمَالِ يَمَا أَزَلْتَ مِنْ وَهْمٍ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهَمُوا
نَسِيتِ الْأَوْجَةَ الْحُسْنَى فَضَائِلُهَا مِنْ حَيْثُ أَلْقِيَتِ الْأَسْتَارُ وَاللُّثْمُ^(٣)
بِالْبَقَاءِ وَفِي «مِصْر» الْعَزَاءُ بِهِ حُمَاتُهَا شَرَعُ فِي النُّودِ وَالْحَرَمُ^(٤)
بِزَهْرِ الْفَرْقَدِ الْبَاقِي إِذَا حَجَبَتْ رَفِيقَهُ غَمَرَاتُ الْغَيْبِ وَالسُّدْمُ^(٥)
أَتُخَفِّفُ عَنْكَ الْحُزْنَ تَأْسِيَةً وَالْحُزْنَ فِي أُمَمٍ جَمْعَاءُ مُقْتَسَمُ؟

(١) الرضم : الصخور العظيمة .

(٢) علم : جبل . المفرد العلم : واحد القوم وسيدهم .

(٣) اللثم : جمع لثام ، وهو القناع .

(٤) شرع : سواء الحرم : النساء .

(٥) ليزهر : ليضيء . الفرقد : النجم . السدم : جمع سديم ، وهو الضباب .

الخاتمة

ما من عظيم سوى «سعد» أتيج له
في الناس حياً وميتاً، ذلك العظيم
لمصر عهد بالاستقلال مفتوح
فداه عمر بالاستشهاد مختتم

عيد سعيد

لمصر الجديدة عيد سعيد
وزاد محاسن زيناته
ألست تراها وقد أقبلت
بمكسيئس الرابع المجتبي
تلقت طوائفها ركبته
ففي الحفل صفوة حكامها
وخير وفود الثقي واليقين
ونشء المدارس والقائمون
يؤدون مفترضاً للعلی
له الله من مصلح صالح
ومن ذي مضاء ومن ذي إباء
ومن مسرف في الندى والفدى
ومن متفاضل شديد المراس

تجلى بهذا النهار الوسيم
صفاء السماء ولطف النسيم
ترحب بالبطيرك العظيم
براعي الرعاة الرشيد الحكيم
وقد زارها بالسرور العيم
وأعيانها كالجمان النظيم
ونخبة أهل النهى والحلوم
ينشر الفنون بها والعلوم
بتكريم ذاك العبد الكريم
ومن لودعي عزوم جزوم
ومن أرنحي جواد رحيم
لكل لهيف وكل مضيم
ومن متغاضر غفور رحيم

أَمُولَايَ حَسْبُكَ مَجْدٌ بِهِ تَجَدُّدُ مَجْدِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
لِيَمْنَحَكَ رَبُّكَ عُمْراً مَبِيداً وَيُبْلِغَكَ كُلَّ نَجَاحٍ مَرُومِ
وَيَا مَلِكاً أَذْرَكَتَ مِصْرَهُ بِهِ عِزَّةُ الشَّمْسِ بَيْنَ النُّجُومِ
لَقَدْ كُنْتَ أَكْفَى حُمَاةِ الدَّمَارِ وَأَوْلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ
سَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصراً عَزِيزاً وَيَخْلِلُ كُلَّ عَدُوٍّ أَثِيمِ

رثاء العلامة اللغوي الكبير المرحوم عبد الله البستاني

مَضَى عَصْرُ الرِّجَالِ الْأَعَاطِمِ وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أَنْسُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
مَعَاهِدُ فِي «بَيْرُوتَ» لِلْعِلْمِ عَطَلَتْ وَأَيَّامُهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ
تَوَلَّوْا سِرَاعاً كَاتِبٌ لِثَرِ كَاتِبٍ وَبَانُوا نِبَاعاً عَالِمٌ لِثَرِ عَالِمِ
فَوَا حَرَّ قَلْبَا أَيْنَ فِيهِمْ مُهَذَّبِي؟ وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصَّبَا وَمُخَالِمِي (١)
عِمَادٌ يَصْرُحُ الْمَجْدُ قَامُوا فَقَوَّضُوا دِرَاكاً وَذِكَّ الْيَوْمَ آخِرُ قَائِمِ (٢)
هَوَى الْعِلْمُ الْفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ عَزَاءً لِأَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْعَزَائِمِ
أَقْلَبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى بِهِ غَيْرَ أَنْقَاصِ الذَّرَى وَالِدَّعَائِمِ
وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ الْبَقَاءِ غُبُوسَةً تُوَارِي سَنَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَوَاسِمِ
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالْحَيَاةِ هُنَيْهَةً كَمَا مَرَّتِ الْأَوْهَامُ فِي ذَهْنِ وَاهِمِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الدُّكْرُ حَافِظُ إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ

(١) مخالي : مصادقي .

(٢) عماد : جمع عمادة ، وهي البناء الرفيع .

وَرَسْمٌ يَرَى الْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةٌ
إِذَا جَسْمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ
يَلُوحُ بَعِيداً وَهُوَ ذَانِ كَأَنَّهُ
فِيَا بَخْسَ مَا بَاعَ الْمُفَادِي بِعُمُرِهِ
عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ النَّفْسَ شُكْرَهُ
عَلَى دَقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمٍ
سِوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمٍ
تَأَوُّبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةٍ حَالِمٍ (١)
عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمٍ
وَلَيْسَ لِشُكْرِ مَنْ سِوَاهَا بِرَائِمٍ (٢)

نَعِيكَ «عَبْدَ اللَّهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ
وَأُورَى زِنَادَ الْبَرْقِ حُزْناً فَلَجَلَجَتْ
فَبَثَّ شَجَاهُ كُلِّ رَيْلٍ وَلَمْ يَكُنْ
وَشَاعَ الْأَسَى فِي «مِصْرَ» فَهِيَ حَزِينَةٌ
وَلَا وَجَهَ فِي أَحْيَانِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ
لَكَ اللَّهُ مِنْ بَانَ رِجَالاً حَمَى بِهِمْ
عَلَى الْعِلْمِ وَالْتَّغْلِيمِ أَرْصَدَ وَقْتَهُ
تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعٍ كَوَكَبٍ
وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُنْبُهُ تُورِدُ النُّهَى
أَسَالَ شُؤُوناً بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ (٣)
كَمَا لَجَلَجَتْ بِالنُّطْقِ لُسُنُ التَّرَاجِمِ
سِوَى مَاتِمٍ تَغْدَادُ تِلْكَ الْمَاتِمِ
تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوحَ الْحَمَائِمِ
وَلَا قَلْبَ فِي أَحْنَانِهَا غَيْرُ وَاجِمِ
حَمَى، عَاثَ فِيهِ الْجَهْلُ، مِنْ شَرِّهَا دِمِ
فَأَخْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلِّ غَانِمِ
يَبْثُونَ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ الْغَمَائِمِ (٤)

(١) تأوب : ورد ليلا .

(٢) رائم : طالب .

(٣) الشؤون : مجاري الدمع في العين .

(٤) النطاف : جمع نقطة ، وهي الماء الصافي .

وَنَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمٍ فِكْرِهِ
يَأْبُدَعِ مَا كَانَتْ بِلَاغَةُ نَائِرِهِ
كَفَى اللُّغَةَ الْفُضْصَحَى فَخَارَ أَيْمُجَمِ
وَحَسْبُ «الرُّوَايَاتِ» الْحَدِيثَةُ عِنَقُهَا
نَفَائِسَ أَغْلَى مِنْ كُنُوزِ الْمَنَاجِمِ
وَأَبْرَعِ مَا كَانَتْ صِيَاغَةُ نَاطِمِ
إِلَيْهِ انْتَهَى الْاِتِّقَانُ بَيْنَ الْمَعَاجِمِ
بِإِعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونُ الْأَعَاجِمِ

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا
حَلِيمٌ بِلَا ضَعْفٍ، رَصِينٌ بِلَا وَتَى،
وَمَا اسْطَاعَ يُلْفِيهِ الْغَدَاةُ وَلِيَهُ
يُصَرِّفُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُنَى
وَيُرْضِيهِ فِي الْإِعْسَارِ مُوقُورٌ مَجْدِهِ
قَضَى الْعُمَرُ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ لَمْ تُشَبَّ
وَلَمْ يَأَلْ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةِ
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ فَانْثَنَى
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ الْقَوَاتِحِ بِالتَّقَى
وَلَا تَخْشَى فِي الْإِطْرَاءِ لَوْمَةً لَا يَمِ
شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ الْمَطَالِمِ
مُعِينًا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى وَالْمَغَارِمِ
نَوَازِعَ قَلْبٍ مُوَلِّعٍ بِالْعَطَائِمِ
وَلَيْسَ إِذَا الْإِسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
طَهَارَةُ بُرْدِيهِ بِوَضْمَةٍ وَأَصِمِ (١)
وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
وَلَمْ تُغْرِ زِينَاتُهَا بِالْمَحَارِمِ
وَكَانَتْ لَهُ فِي اللَّهِ خَيْرُ الْخَوَاتِمِ

رثاء للمغفور لها الأميرة
والدة يوسف كمال

مَا كَانَ رَيْبٌ قَبْلَ رَيْبِ الْحِمَامِ بِبَالِغِ عَلَيَاءِ ذَلِكَ الْمَقَامِ

(١) ميمون النقية : محمود المختبر .

شَمْسُ تَوَارَتْ بِحِجَابٍ فَيَا
مِنْ آيَةِ النُّورِ وَالْأَلَانِيَةِ
هَلْ عِظَّةٌ أَوْفَى بِلَاغٍ لِمَنْ
لَلْغَبَنِ أَنْ تُنْسِيَ بَعْضَ الرِّغَامِ
يَا أَسْفَا أَنْ دَالَ هَذَا الظَّلَامِ
يَحْسَبُ دَارَ الْحَرْبِ دَارَ السَّلَامِ؟

يَا مَنْ بَكَاهَا عَارِفُو فَضْلِهَا
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ كَمَالُ التَّقَى
حَسْبُكَ فَوْقَ الْمُلْكِ جَاهًا عَلَى
فَتَى سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ
مَا زَالَ يَلْقَى دَهْرُهُ عَالِمًا
حَلَاوَةُ الْوَجْدَانِ لَمْ تُنْسِهِ
لَا يَمْنَحُ الْعَيْشَةَ مِنْ بَالِهِ
فِيهِ وَفِيمَا حَوْلَهُ لَا تُرَى
بِرِّكَ الْبِرِّ جَمِيعًا فَمَا
وَهْلُ كَحَبِّ الْأُمِّ دَيْنُ بِهِ
حُبُّ كَضْوَةِ الصَّبْحِ فِيهِ الْهُدَى
بِمُقَلِّ سَالَتْ مَسِيلَ الْغَمَامِ
وَعِفَّةِ النَّفْسِ وَرَغْبِي الدَّمَامِ (١)
جَاهِكَ لِنَجَابِكَ أَسْرَى هُمَامِ (٢)
قَدَمْنُهُ فِي الْأُمَرَاءِ الْعِظَامِ
وَلَنْ تَغَافَى ، أَنَّهُ لَا يَنَامِ
مَرَارَةَ الْحِرْمَانِ مُنْذُ الْفِطَامِ
إِنْ يَدُنْ فِيهَا الْهَمُّ ، أَذْنَى اهْتِمَامِ
إِلَّا حُلَى نُزْهَنَ عَنْ كُلِّ ذَامِ (٣)
أَجْدَى ، وَلَكِنْ رُبَّ دَاوٍ عُقَامِ (٤)
دَانَ عَلَى الدَّهْرِ الْبُنُونُ الْكَرَامِ ؟
وَفِيهِ رِيٌّ كَالنَّدَى لِلْأَوَامِ (٥)

(١) الزمام : المهد .

(٢) أسرى : أشرف .

(٣) الذام : العيب .

(٤) المقام : الذي لا يرجى شفاؤه .

(٥) الأوام : شدة العطش .

فَبُورِكَتْ أُمُّ رَوْوَمٍ مَضَتْ
تَنَامَتْ الرِّقَّةُ فِيهِ عَلَى
وَمِثْلَهَا يُدْهِشُ فِي صَائِدِ
طَرَاكِ أَذْغَالٍ عَلَيْهَا ، وَمَا
يَلُوحُ فَلَا شَبَالَ وَثَابَسَةٌ
كَوَأَشِرُ الْأَنْيَابِ مَا رَاعَهَا
يُضْحِكُهُ مِنْ طَرَبٍ جَارَهَا
ضِدَانٍ مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ جَفْوَةٍ
وَبَعْدُ ، هَلْ أَذْكُرُ مَا صَاغَهُ
هَلْ أَذْكُرُ النُّجْدَةَ إِنْ يَدْعُهُ
هَلْ أَذْكُرُ الْهِمَّةَ وَهِيَ الَّتِي
هَلْ أَذْكُرُ الْبَذْلَ لِرَفْعِ الْحِمَى
هَلْ أَذْكُرُ الْحُبَّ لِأَوْطَانِهِ
يَا سَيِّدًا فِي كُلِّ بَرٍّ لَهُ
رَأْيُكَ فَوْقَ التَّعْزِيَّاتِ النَّسِي
إِنَّ النَّيَّ تَبْكِي لَفِي جَنَّةٍ
وَبُورِكَ ابْنُ عُبَيْرِيٍّ أَقَامَ
مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَصِدْقٍ اغْتِرَامَ
لِلْأُسْدِ مِنْ كُلِّ حِمَى لَا يُرَامَ
تُنَكِّرُ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ اللَّمَامُ (١)
وَالذَّعْرُ قَيْدٌ لِلِسَبَاعِ الضَّخَامِ
إِلَّا ثَنَابًا طَالِعِ ذِي ابْتِسَامِ
وَرُبَّمَا أَبْكَاهُ سَجْعُ الْحَمَامِ
لَمْ يَضْحَكْ فِي الْمَرْءِ إِلَّا التَّمَامِ
«يُوسُفُ» مِنْ آيِ الْعُلَى فِي نِظَامِ؟
مُسْتَضْعَفٌ أَوْ يَرْجُهُ مُسْتَضَامُ؟
تَبْلِغُهُ فِي الْمَجْدِ أَفْصَى مَرَامِ؟
عِلْمًا وَفَنًّا ، أَوْ لِنَفْعِ الْأَنَامِ؟
وَفِيهِ كَمْ صَرَحًا مَشِيدًا أَقَامَ؟
بِيضُ الْأَيْدِي وَالْمَسَاحِي الْجِسَامِ
نَقَالُ مَهْمَا يَسْمُ وَخِي الْكَلَامِ
مَوْرُدُهَا فِيهَا نَعِيمُ الدَّوَامِ

(١) اللام : أي الزيارة والطروق . يعني أن الأسد آمنة في عرينها لا يزعجها شيء إلا زيارة ذلك المدرج واقتحامه حياها .

ضراعة والده الى السدة الخديوية لانفاذ ولدها

مَوْلَايَ أَبَدَكَ الرَّحْمَنُ فِي نِعَمٍ وَفِي ثَنَاءٍ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْعِظَمِ
بِالْبَابِ ضَارِعَةً لِلَّهِ مُخْلِصَةً تَدْعُو وَمَا خَابَ مَنْ تَدْعُوهُ مِنْ أُمَّمٍ (١)
بِأَنْ يُعْزَلَ مَا دَامَ الزَّمَانُ وَأَنْ يُعِزَّ «مِصْرًا» بِرَاعِيهَا عَلَى الْأُمَّمِ
لِنِي لَجَارِيَةٍ تُكَلِّي وَمَا وَلَدِي مَيِّتٌ وَلَكِنْ طَرِيحُ السَّجْنِ فِي نَفْسِ
فَأَفْعَلْ «كَعِيسَى» وَأَخِي الْمَيِّتِ تُخَيِّرُهُ أُمًّا عَلَى وَشَكٍّ أَنْ تَفْنَى مِنَ الْأَلَمِ
وَتُنْجِ زَوْجًا أَذَابَ الضَّعْفُ مُهْجَتَهَا وَوُلْدَهَا الْكَثْرُ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ (٢)
بِالْفِعْرِ عَنْهُ وَكَادَتْ كُلُّ مَدِينَةٍ تُقْضَى فَمَا تُمْ إِلَّا لَفْظَةً بِفَمٍ

الجمعية التشريعية في بدء تأسيسها

وصايا انتخابية

مِصْرُ تُهْدِي إِلَى بَنِيهَا السَّلَامَا وَهِيَ تَدْعُو إِلَى الْحِفَاطِ الْكِرَامَا
خَيْرُ أَوْلَادِهَا لَدَيْهَا مَقْسَامَا مَنْ رَعَى عَهْدَهَا وَصَانَ الدِّمَامَا (٣)
حِينَ أَلْقَتْ بَنِيهَا الزَّمَامَا (٤)

إِنْ هَذَا لَيَوْمٌ فَضْلٍ وَرَأْيٍ لَيْسَ فِيهِ مَجَالٌ أَمْرٍ وَنَهْيٍ

-
- (١) أسم : قرب .
(٢) عدم «الأول» : فقر . عدم «الثانية» : فناء .
(٣) اللسام : الحق والحرمة .
(٤) الزمام : المقود ، والمراد ولاية الأمر .

كُلِّ مَنْ صَالَ فِيهِ صَوْلَةٌ بَغْيٍ وَتَجَنَّى عَلَى الْهُدَى بِالْقَسَى
نَصَرَ الْوَزَرَ وَاسْتَحَلَّ الْحَرَامَا

بَايَعُوا الْعِلْمَ وَالْفَضِيلَةَ فِيهِ . أَيَّدُوا كُلَّ عَاقِلٍ وَنَزَبُوا
قَاطِعُوا كُلَّ جَاهِلٍ وَسَفِيهِ رَاقِبُوا اللَّهَ فِي الْحِمَى وَبَنِيهِ
صَلَّ مَنْ يَجْعَلُ الصُّلُولَ إِمَامَا (١)

حَازُوا فِي اخْتِيَارِكُمْ أَنْ تَرَاءُوا حَازِرُوا أَنْ يُسَوَّدَ الْأَغْنِيَاءُ
فَتُهَانُوا وَيَسْتَمَتَّ الْأَعْدَاءُ وَيَنْحَ شَعْبٌ يُقْضَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ (٢)
فَتَيَلَّسَى جُهَالُهُ الْأَحْكَامَا

أَثْبَتُوا أَنْ فِي الْبِلَادِ رِجَالًا حَقَّقُوا بِالْكِنَانَةِ الْآمَالَا
رَجَّحُوا الْعَقْلَ وَاسْتَخِفُّوا الْمَالَا لِفَسَحُوا لِلْأَكْفَاءِ مِنْكُمْ مَجَالَا
وَأَهْبَسُوا بِهِمْ : أَمَامَا ، أَمَامَا

إِنْ مِضْرَاءُ تَرِيدُ عَهْدًا جَدِيدًا سَمِعَتْ مَا مَضَى وَكَانَ شَدِيدًا
فَاطْلُبُوا الْمَطْلَبَ الْكَبِيرَ الْبَعِيدَا وَاقْتَدُوا بِالْهَلَالِ كَانَ وَلِيدَا
مُنْذُ حِينَ فَصَارَ بَدْرًا تَمَامَا

وَكَأَنِّي بِالْغَرْبِ يَرْنُو إِلَيْكُمْ لِيَرَى قِيَمَةَ الْحَيَاةِ لَدَيْكُمْ
فَلْيَكُنْ شَاهِدًا لَكُمْ لَا عَلَيْكُمْ ذَلِكَ فِي وَسْعِكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ
إِنْ رَشَدْتُمْ حَمِيَّةً وَاعْتَرَاَمَا

(١) الصلُول : الشديد الضلال . (٢) القضاء : يراد به تصارييف الزمن .

أَيُّهَا النَّاسُ أَمُرُ الْبِلَادِ أَمْرُكُمْ ، أَحْكُمُوهُ وَاللَّهُ هَادٍ
لَا تُطِيعُوا مَشُورَةَ الْأَحْقَادِ لَا تَزَيِّغُوا لِنَزْعَةٍ مِنْ وَدَادٍ
لَا تُرَوُّوا سِوَى الْفَلَاحِ مَرَامًا

ذَلِكَكُمْ شَأْنُ «مِصْرَ» شَرْقًا وَغَرْبًا وَهُوَ مَا لَا يَهُونُ إِنْ سَاءَ عُقْبَى
مَنْ دَعَاهُ فِيهِ الصَّوَابُ فَلَدَيْ عَزِّ حِزْبًا وَكَانَ لِلَّهِ حِزْبًا
وَحَمَى اللَّهُ حِزْبَهُ أَنْ يُضَامَا

هُوَ يَوْمٌ إِنْ تَعَدَّلُوا سَرَّ جِدًّا فَاجْعَلُوهُ لِغَايِرِ الظُّلَمِ حَدًّا
وَاجْعَلُوهُ لِمَبْدَلِ الْعَدْلِ عَهْدًا عَدْلُ يَوْمٍ يُبَدِّلُ النُّحْسَ سَعْدًا
عَدْلُ يَوْمٍ يُعَدِّلُ الْأَيَّامَا

يَنْظُرُ الشَّرْقُ مِنْ قَصِي النَّوَاحِي كَيْفَ تَسْتَقْبِلُونَ عَصَرَ الْفَلَاحِ
فَأَرَوْهُ مِنْكُمْ مَكَانَ الصَّلَاحِ وَأَرَوْهُ بَوَارِقَ الْإِضْلَاحِ
مَالِثَاتِ آفَاقِ «مِصْرَ» ابْتِسَامَا

«مِصْرُ» كَانَتْ قَرِيبَةً لِمِصَارٍ وَهِيَ إِيَّيْ يَوْمِنَا حِمَى آثَارِ
أَيُّهَا النَّاسُ عَنَّا بَدَارٍ لِنَجِدُوا لَهَا شَبَابَ فَخَارِ (١)
فَتُبَاهِي بِقَوْمِهَا لِأَقْوَامَا

(١) بدار : أي بادروا وسارعوا .

إعانة منكوبي الأناضول بحوادث الانقلاب

مَتَى يَنْجَلِي هَذَا السَّحَابُ الْمُخِيمُ وَيُقْشَعُ عَنَّا ظِلُّهُ الْمُتَجَهِّمُ ؟
فَتَسْطَعُ شَمْسُ الْحَقِّ مِلءَ سَمَانِهَا وَتَطْلُعَ فِي لَيْلِ الْأَبَاطِيلِ أَنْجُمُ
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَسْأَمْ أَضَالِيلَ جَهْلِنَا فَإِنَّ رَزَايَا السَّيْفِ وَالنَّارِ نَسْأَمْ
بَنِي الشَّرْقِ : إِنَّ الْجَهْلَ أَعْدَى عُدَاتِنَا بَدَارٍ عَلَيْهِ تَغْنَمُوا أَوْ فَتَسْلَمُوا (١)
هُوَ الْغَاشِمُ السَّاطِي عَلَيْنَا يُبِيدُنَا هُوَ الْآثِمُ الْمَشَاءُ فِينَا يُقْسِمُ (٢)
الْيَسَّ بِغَيْنٍ أَنْ نَكُونَ جُنُودَهُ فَيَلْبَثَ وَهُوَ الْحَاكِمُ الْمُتَحَكِّمُ ؟

يَلَادَ « الْأَنْاضُولِ » الْحَزِينَةَ إِنِّي جِرَاحُكَ فِي أَكْبَادِنَا وَجِرَاحُنَا
وَحُطْبُكَ إِنَّ يَعْظُمَ فَإِنَّ الَّذِي دَمَى بَكَيْنًا شَبَابًا مِنْكَ فِي الْأَمْنِ قُتِلُوا
بَكَيْنًا عَذَارَى شَابَ أَعْرَاضُهَا دَمَ بَكَيْنًا مِنَ الْأَطْفَالِ غُرَّ مَلَائِكُ
رَزَايَا أَتَاهَا الْجَهْلُ ، فَالْجَهْلُ قَاتِلُوا عَلَيْكَ بِقَلْبِي مِنْ بَعِيدٍ أَسْلَمَ
بِهَا الْمَجْدُ يَدْمَى وَالْعُلَى تَتَأَلَّمُ جَمَاعَتَنَا بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ أَعْظَمُ
فَكَانُوا حُصُونًا لِلْيَلَادِ تُهْدَمُ وَمَاتَتْ شَهِدَاتٍ فَطَهَّرَهَا دَمُ
أُبِيدُوا فَهُمْ لَحْمٌ شَتِيتٌ وَأَعْظَمُ (٣) فَإِنْ تَجَمُّدُوا عُدْنَا عَلَى الْبَدْنِ فَاغْلَمُوا

(١) بدار : بادروا وأسرعوا .

(٢) المشاء : النام .

(٣) شتيت : مفرق .

أَفَاضِلَ «مِصْرٍ» دَرَفِي الْمَجْدِ دَرَكُمْ كَرُمْتُمْ لِرُوحِهِ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ
لَكُمْ أَجْرُ رَحْمَاكُمْ رَهِينًا يَبْزُومِهِ وَمَنْ يَرْحَمُ الضَّعْفَى الْمَسَاكِينَ يَرْحَمُ
جَزَاءً وَفَاقًا يَسْتَوِي النَّاسُ عِنْدَهُ وَمَا يَسْتَوِي فِيهِ شَحِيحٌ وَمُنْعِمٌ

رسالة الشباب في نهضة القرى

«مِصْر» تَنَادِبِكُمْ، فَمَنْ يُحْجِمُ؟ تَطَوَّعُوا ، وَالْأَسْبَقُ الْأَكْرَمُ
إِنَّ الْقُرَى مِنْ هَمَّهَا فَاعْلَمُوا لِنَهْضَةِ تَرْقُبُهَا مِنْكُمْ
بِالْأَمْسِ لَمْ يُعْنَ بِإِضْلَاحِهَا مَنْ شَغَلَهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمٌ
وَالْيَوْمَ تَبَدُّوْا ، مِنْ دَبَاجٍ بِهَا عَابِسَةٍ ، بَارَقَةُ تَبْسُومٍ
فَلَيَّاتٍ عَهْدٌ عَادِلٌ نَيْرٌ وَلِيَمْنَصِرْ عَهْدُ ظَالِمٍ مُظْلِمٍ
مَا عِزَّةُ الْأُمَّةِ إِنْ كَاثَرَتْ وَفِي السَّوَادِ الْجَهْلُ مُسْتَحْكِمٌ؟
مَا جَاهُهَا إِنْ رَقِيَتْ قِلَّةٌ وَلَمْ يُدَانَ الْقِلَّةُ الْمُعْظَمُ؟
طَفٌ بِالْقُرَى تَلَقَّى أُلُوفًا بِهَا مِنْهُمْ رَقِيقُ الْحَالِ وَالْمُعْدِمُ
وَشَظَفُ الْعَيْشِ الَّذِي وَرَدَهُ أَخْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلَقَـمُ
وَأَخْشَنُ الْأَتُوبِ مَا يَكْتَسِي وَأَزْدَا الْأُلُوانِ مَا يَطْعَمُ
وَأَخْبَثُ الْأَمْرَاضِ تَنْتَابُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذِرِي وَلَا يَفْهَمُ
وَمِنْهُمْ السَّالِمُ لَكِنَّهُ مِنْ مُغْرِبَاتِ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ
يُفِيدُ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ مَتَّهَمٌ يُوَثَّقُ أَوْ مُجْرِمٌ

أُولَئِكَ الْاِنْعَاسُ لَوْ اُنْصِفُوا
وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى اَنَّهُمْ
هُمْ قِرْوَةٌ مَفْقُودَةٌ لِلْحِمَى
اَجْدَرُ خَلَقِ اللّٰهِ اِنْ يُرْحَمُوا
مَا نَشْتُوا يَوْمًا وَمَا حُلُمُوا
فَعَلَّمُوهُمْ ، عَلَّمُوا اَعَلَّمُوا !

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ
وَمَا يَكُونُونَ اِذَا هُدُّبُوا
وَمَا يَكُونُونَ اِذَا دُرِبُوا
وَنَفَيْتِ اَسْبَابُ اَذْوَانِهِمْ
وَأَبْطَلَ السَّخْرُ وَتَضَلَّلَهُ
وَوَضَحَ الْفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا
خَلَقَ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ
بِهِمْ ذِكَاةٌ لَوْ جَلَا صَيَقَلُ
بِهِمْ اَنَاءَةٌ مِنْ اَعَاجِيْبِهَا
بَنَوْا بِهَا اَهْرَامَ مِصْرَ النَّسِي
أُولَئِكَمْ ذُخْرٌ لِاَوْطَانِكُمْ
رُدُّوا عَنِ النَّفْيِ وَلَوْ اُحْكِمُوا ؟
تَهْلِيْبَ رِفْقٍ ، وَاِذَا قَوْمُوا
تَذْرِيبَ صِدْقٍ ، وَاِذَا نُظَّمُوا
وَكُلُّهُمْ لَوْ نَفَيْتِ ضَيْغُمْ
وَعُطِّلَ الْاِيْهَامُ وَالْمُوْهِمُ
يَحِلُّ مِنْ اَمْرٍ وَمَا يَخْرُمُ
غَلَابَةٌ اِنْ خَلِمْتَ تَخْدُمُ
اَصْدَاقُهُ لَمْ يَخْكِهِ مِخْدَمُ
مَوَائِلُ الْاَثَارِ وَالْجُثْمُ
قَدْ يَهْرَمُ الدَّفْرُ وَلَا تَهْرَمُ
فَعَلَّمُوهُمْ ، عَلَّمُوا اَعَلَّمُوا !

فَتَيَّانَ «مِصْرَ» الْاَوْفِيَاءِ الْاُولَى
قَوْلُ «عَلَيَّ» قَبَسٌ لِلْهَيْدَى
هُمْ فِي مَجَالَاتِ الْفَيْدَى مَا هُمْ
مِنْ مَصْدَرِ الْحِكْمَةِ مُسْتَلْهِمُ (١)

(١) علي : علي باشا ابراهيم رئيس الجمعية .

وَرَأَيْ «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَلَا
وَفِي إِهَابَاتِ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ
هُبُوا لِإِصْلَاحِ الْقُرَى هِبَةً
تَزِيدُ أَرْكَانَ الْحِمَى قُوَّةً
«مِصْرُ» بِحَقِّ نَدَبَتْ نَشْهَهَا
مَا الْجُهْدُ إِنْ يُبْذَلُ وَفِي حُبِّهَا
أَهْلُ الْقُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلُكُمْ
لَكُمْ هُوَ الْمُجْتَمَعُ الْمُحَكَّمُ
مَا يَنْبَغُ الْعِزْمَ وَمَا يُضْرِمُ
تُؤَثِّرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُمْ
بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ
لَهَا ، وَذَلِكَ الشَّرَفُ الْأَعْظَمُ
غَيْرُ عَزِيزٍ إِنْ يُرَاقَ الدَّمُ ؟
فَعَلِمُوهُمْ ، عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا !

لكل مجتهد نصيب في تقدم اللغة العربية والعيب في الجمود

مَاذَا يُرِيدُ مِنَ النُّصَيْقَةِ مُسْقِطٌ
مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْمَعَالِي نَائِمٌ
لِنَعِشَ مَعَاشَ زَمَانِنَا وَلِنَسْتَهِزْ
لَنْ تَرْجِعَ الْعَرَبِيَّةُ الْفُضْحَى إِلَى
مَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
لِلْجَاهِلِيَّ لِسَانُهُ ، وَمَنْ الَّذِي
إِنَّ التَّجَدُّدَ لِلِّسَانِ حَيَاتُهُ
فِي عَصْرِنَا لِلضَّادِ فَتَحْ بَاهِرٌ
مَنْ فَرَّقَ الْأَخْوَيْنِ بِسْتَبْقَانِ مِنْ
تَكْلِيفَهَا عَنْ نَفْسِهِ يَتَوَهَّمُ
وَالنَّجْمُ مُزْدَهَرٌ لِغَيْرِ النُّومِ
فُرْصَ النَّجَاحِ نَفَزَ بِهِ أَوْ نَسَلَمَ
مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ
وَالْعَادُ وَالْأَخْلَاقُ حَتَّى جُرْهُمْ
يَنْفِي مِنَ الْفُضْحَى لِسَانَ مُخَضَّرٍ ؟
وَمَنْ الَّذِي يُخَيِّبُهُ غَيْرُ الْمُقَدَّمِ ؟
زِيدَتْ بِهِ فَخْرًا ، فَهَلْ مِنْ مَائِمٍ ؟
طَرُقَ لِرَفْعَتِهَا ، أَلَيْسَ بِمُجْرِمٍ ؟

رسالة إلى صديق متهم

مَعْرَةَ الظُّلْمِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ وَحُكْمُ مَنْ جَارَ عَلَى مَنْ حَكَمَ
وَلَمَّا مَا أُوْحِذَتْ زُوراً بِهِ بَرَاءَةُ الصَّدِّيقِ وَغُرُّ الشِّيمِ
وَمَا عَلَى النُّورِ إِذَا سَطَرُوا عَلَيْهِ عَيْباً يَمْدَادُ الظُّلْمِ
وَفَتْنَةٍ إِنْ تَتَنَوَّزَ تَجِدُ زِي قُضَاةَ لَيْسَتَهُ خَدَمِ
هَمُّوا بِأَنْ يَنْتَقِصُوا فِي الْوَرَى خُلُقاً عَظِيماً فَسَمًا وَاسْتَنَمِ
وَحَاوَلُوا أَنْ يَصِمُوا فَاضِلاً بِمَا أَبَى اللَّهُ لَهُ وَالْكَرَمِ
فَسَوَّدُوا أَوَجَّهُ أَحْكَامِهِمْ وَابْيَضَّ وَجْهُ الْفَاضِلِ الْمُتَّهَمِ

تهنئة صديق بنيل وسام

مَقَامُكَ فَوْقَ مَا يَهْبُ الْوَسَامُ وَأَوْسَمَةَ مَسَاعِيكَ الْجِسَامُ
وَأَنْ يَتَبَاهَى بِالْأَخْطَارِ قَوْمُ فَحَسْبُكَ أَنْكَ الْفَرْدُ الْهَمَامُ
وَأَنْكَ مُخْرِزُ قَصَبِ الْمَعَالِي يَحِثُّ غَدَتُ ذُرَاهَا لَا تَرَامُ
وَأَنْكَ إِنْ يَضْمُ لِلنَّاسِ جَارُ فَجَارُكَ لَا يَهُونُ وَلَا يُضَامُ
أَضَفْتَ إِلَى التَّلِيدِ طَرِيفَ جَاهِ وَقَلْبُكَ بِالْمَحَامِدِ مُسْتَهَامُ
وَحَيْثُ تَبَقُّظُوا لِلشَّيْرِ نَامَتْ عُيُونُكَ عَنْهُ مَا كَرَّمَ الْمَنَامُ

مدح بني هاشم

مَهْدَ الْعُنْدِ بَعْدَ مَا أَنَا رَائِمُ فَانْتَهَى غَاذِلُ وَأَنْصَرَ لَائِمُ

أَيُّ مَذْحٍ مُبْلِغٍ قَائِلِيهِ بَغْضُ مَا تَقْتَضِي مَنَاقِبُ هَاشِمٍ؟
 أَيُّ بَيْتٍ كَذَلِكَ الْبَيْتِ عِزًّا أَيُّ مَجْدٍ كَمَجْدِهِ الْمُتَقَادِمُ؟
 أَيُّ بَأْسٍ وَأَيُّ حِلْمٍ وَهَلْ يُلْفَى كَذَلِكَ النَّدَى وَتِلْكَ الْمَكَارِمُ؟

فتى كريم الحالين

محمود

مُحَمَّدُ أَنْتَ الْعَزَاءُ بَعْدَهُمْ حَفَظْتَ أَحْسَابَهُمْ وَعَهْدَهُمْ
 جَارَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَاحْرَبَا فَكَانَ فُكْلٌ وَقَبْلَهُ يُتَمِّمُ
 أَبُ تَوَلَّى وَإِخْوَةٌ دَرَجُوا لَوْ شَفَعَ الْمَجْدُ فِيهِمْ سَلَّمُوا
 وَمَاتَ شَبْلٌ رَزَقْتُهُ أَغْلَى قَدَرِ الْهَبَاتِ الْجَلَالِ النَّقْمُ

احمد

عَشْنَا زَمَانًا وَكَانَ فِيهِ إِلَى أَحْمَدَ تَيَمُّورَ يَنْتَهِي الْعِظَمُ
 عِلْمٌ وَقُضِلَ وَسُودِدَ وَحِجَى أَكْبَرُهَا الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ
 فَصَاحَةٌ تَمَلُّا النُّهَى طَرْفَا فَكُلُّ سَمْعٍ مَا اسْطَاعَ يَغْتَنِمُ
 مَا إِنْ سَمَاهُ فِي عَصْرِهِ عِلْمٌ ثُمَّ انْقَضَى الْعَصْرُ وَأَنْطَوَى الْعِلْمُ
 بَكَى بِهِ الْحِلْمُ خَيْرَ فِتْيَتِهِ وَافْتَقَدَتْهُ الْأَحْكَامُ وَالْحِكْمُ
 طَوْنُهُ أَرْضٌ إِنْ تَعْلُ مِنْ ضَبْعَةٍ فَفِي ثَرَاهَا الْإِبَاءُ وَالشَّمَمُ
 ثَوَى وَفِي وَلَدِهِ فَضَائِلُهُ ذُخْرٌ مِنَ الصَّدَائِحَاتِ مُقْتَسِمُ

محمد

مُحَمَّدٌ بِكْرُهُمْ نَمًا وَلَهُ
فِي جِيلِهِ كَانَ زَيْنَ مَنْ عَمِلُوا
جَمَالُ طَبَعٍ يُضِيءُ رَوْنَقُهُ
جَمَالَ وَجْهِهِ كَالصَّبْحِ يَبْتَسِمُ
سُرْعَانَ مَا هَذِهِ الْجِهَادُ وَمَا
نَاءَ بِتِلْكَ الْعَزَائِمِ السَّقَمُ
فَلَمْ يُجَاوِزْ شَرْخَ الصَّبَا وَجَرَتْ
أَسَى عَلَيْهِ الدَّمْعُ وَهِيَ دَمٌ

إسماعيل

وَالْيَوْمَ رَاعَ الْبِلَادَ مُضَرَعُ
مَاتَ أَمِينٌ أَغْلَتْ مَكَانَتُهُ
فَتَى كَرِيمُ الْحَالَيْنِ يَعْرِفُهُ
لِبَاقَةُ فِي سُلُوكِ مُحْتَشِمِ
عِزَّةُ نَفْسٍ يُرَى لَهَا أَثَرُ
لَطَافَةُ مَا تُكَادُ تُشَبِّهُهَا
شَجَاعَةُ تَغْلُبُ الْخُطُوبَ وَمَا
مَهْمَا تَصِيبُ فِي السُّعُودِ مِنْ نِعَمِ
مَاتَ مُحِبُّ الْبِلَادِ خَادِمُهَا
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ مُعْتَزِمِ
صَارَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ أَرْحَمُ مَنْ
إِسْمَاعِيلُ فَالْحُزْنُ شَامِلُ عَمَمِ
لَدَى الْمَلِكِ الْآدَابُ وَالشِّيمُ
فِي الْمَوْقِفَيْنِ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ
مَا كُلُّ عَالِي الْجَنَابِ مُحْتَشِمِ
فِي كُلِّ أَمْرٍ يَأْتِيهِ مُرْتَطِمِ
مِنْ رِقَّةٍ فِي الشَّمَائِلِ النَّسَمِ
تَغْلِبُهَا إِنْ تَوَالَتْ الْأَزْمُ
مَا رَفَعَتْهُ عَنْ حَدِّهِ النَّعَمِ
بِالْمَالِ وَالرُّوحِ حِينَ تُحْتَدِمُ
لِخَيْرِ مَا يَبْتَغِيهِ مُعْتَزِمِ
يَأْوِي إِلَى فَضْلِهِ الْأَلَى رَحْمُوا

عنتره

أنشدت في حفلة تكريم أقيمت لشكري غانم الشهير ناظم رواية «عنتره» بالفرنسية

مَاذَا تَصْبَّأكَ مِنْ حَالٍ تُجَدِّدُهَا
وَأَنْتَ فِي بَلَدِ الْأَنْوَارِ لَا أَثْرُ
هَلْ مُلْتَقَى يَجْمَعُ الرُّوحَ الَّتِي رَجَعْتَ
وَمَا اخْتِيارُكَ عَبْدًا مِخْرِبًا خَشِنًا
مُهَيِّمًا بِفَتَاةٍ بِنْتِ سَادَتِهِ
يَحْكِي الْحِكَاةَ لَنَا عَنْهُ تَوَغَّلَهُ
وَلَيْدُهُ فِي تَصْدَابِهِ ، وَعِلْظَتُهُ
فَهُوَ الْمُتَيْمُّ ، يَسْتَقْضِي لِبَانَتَهُ
ذَلِكَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرُّوَاةُ ، فَهَلْ
عَنْ عَهْدِ «عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ» فِي الْقِدَمِ ؟
فِيهِ يُذَكَّرُ عَصْرَ آيَاتٍ فِي الظُّلَمِ (١)
أَذْرَاجُهَا وَالتِّي تُزَجَّى مِنَ الْعَدَمِ ؟
مِنَ الْبَدَاوَةِ فَظُّ اللَّوْنِ وَالْأَدَمِ ؟
يَشْكُو هَوَاهُ بِمَنْظَرٍ مِنَ الْكَلَمِ ؟
فِي الْفَتَكِ بِالْأَدَسِ فَتَنُكَ الْآكِلِ النَّهْمِ
فِي مَلْعَبِ الْمَوْتِ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْخُدَمِ
وَهُوَ الْمُكَافِحُ حُبَّ الْقَتْلِ وَالنَّقَمِ
بَدَا مَزِيدٌ لِفِكْرِ الْبَاحِثِ الْفَهْمِ ؟

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا مَنْ قَامَ يُنْصِفُهُ
مَا كَانَ «عَنْتَرَةَ» فِي الْقَوْمِ غَيْرَ فَتَى
إِنْ أَمَكْنَ الْحُبُّ مِنْهُ حِينَ خَلَوَتْهُ
فَإِنَّ مَا كَانَ يَبْغِيهِ لِأُمْتِهِ
سَقَى هَوَى «عَبْلَةَ» مِنْ مَاءِ أَدْمُعِهِ
بِالْعِلْمِ مِنْ جَهْلِ سُمَارٍ وَمِنْ نَهْمِ
يَرَى لَهُمْ مَا يَرَاهُ قَادَةُ الْأُمَمِ
فَأَسْمَعَ النَّاسَ فِيهِ أَشَوْقَ النَّعْمِ
أَسْمَى أَمَانِي حُرٍّ غَيْرِ مُتَّهَمِ
وَكَادَ يُرْوِي الْفَلَاحِينَ أَجْلِهِمْ بِدَمِ

(١) بلد الأنوار : باريس .

وَالْحُبُّ الزَّمُّ لِلْأَرْوَاحِ مَا عَظُمَتْ
فَإِنْ ظَفِرَتْ بَعِزْهَاءَ وَمَنْصِبُهُ
وَقَدْ يَكُونُ لَهَا أَذَى إِلَى الْعَمَمِ
فِي الْمَالِكِينَ فَتِلْكَ النَّفْسُ فِي الْخَلَمِ (١)

أَرَبْتَنَا مِنْ فَتَى عَبَسَ حَقِيقَتَهُ
حَقِيقَةَ الْبَدْوِيِّ الْحُرِّ مُبْتَغِيًا
يُهْدِيهِ الْعَبْلَةُ مَا يُوحِي الْغَرَامُ لَهُ
وَأَنَّمَا سُؤْلُهُ إِعْزَازُ مَوْطِنِهِ
فَإِنْ رَنَا وَهَلَالُ الشَّهْرِ مُبْتَسِمٌ
مُنْبِيٍّ بِسَنَاهُ عَنْ سَنَى قَمَرٍ
حَقِيقَةَ الْمَرْءِ لَمْ يُوصَمْ وَلَمْ يَصْمِ
لِقَوْمِهِ ، غَيْرَ بَاغٍ ، أَلْفَةَ الرَّحِمِ
وَلِلْحَقِيقَةِ وَخِي الْعَزْمِ وَالشَّمَمِ
وَقَوْمِهِ بِاتِّحَادِ الرَّأْيِ وَالْهَمَمِ
حَيَّاهُ مِنْ أَمَلٍ فِي الْأَفْقِ مُبْتَسِمِ
مَاحِي الظَّلَامِ نَبِيٍّ حَاطِمِ الصَّنَمِ ٢

فَيَا مُعِيدًا إِلَيْنَا الْيَوْمَ «عَنْتَرَةً»
بِشْبِهِ مَا جَوَدَتْ نَظْمًا قَرِيبَتْهُ
أَرَيْتَ مَنْ كَانَ يَرْمِينَا بِمَنْقَصَةٍ
وَأَنَّنَا الْقَوْمُ نَسْتَبْقِي مَفَاخِرَنَا
وَأَنْ مَا بَيْنَ مَاضِينَا وَحَاضِرِنَا
وَأَنَّنَا أُمَّةٌ تَهْوَى مَوَاطِنَهَا
وَأَنْ كُلُّ بَيَانٍ طَوَّعُ خَاطِرِنَا
فِي بَقِظَةٍ شَابَهَا لُطْفُ مِنَ الْحُلَمِ
فِي خَيْرٍ مَا جَوَدَتْهُ أَلْسُنُ الْعَجَمِ
أَنَا بَنُو بَجْدَةٍ الْأَفْلَاحِ إِنْ نَرُمُ
حَتَّى تُؤَاتِينَا الْأَقْدَارُ مِنْ أُمِّ
مِنَ الْعَلَاقَةِ حَبْلًا غَيْرَ مُنْفَصِمِ
حَتَّى عَلَى الذُّكْرِ مِنْ عَادٍ مِنْ لَارِمِ
وَنَحْنُ أَهْلُ بَيَانِ السِّيفِ وَالْقَلَمِ

(١) عزهارة : رجل لا يحب .

(٢) إشارة إلى أن عنتره كان يرى تبشير النبوة واتحاد العرب على يد نبيهم الذي أخرجهم من الظلمات وحطم أصنامهم .

وَأَنْ كُلَّ فَتًى مِنَّا بِمُفْسَرِدِهِ شَمْلُ جَمِيعٍ مِنَ الْأَذَابِ وَالشِّيمِ
وَأَنَّا لَوْ تَأَلَّفْنَا لِمَا عَجِزَتْ بِنَا النُّهَى عَنْ مَقَامٍ فِي الْعُلَى سَنِمِ
فَيَا سُرُوراً بِذِكْرٍ أَنْتَ بَاعِدُهُ وَيَا أَسَى لِحُمَى بِالْجَهْلِ مُنْقَسِمِ

زيارة فيصل الثاني ملك العراق إلى الاسكندرية وهو طفل ١٩٤٤

مَلِكَ الْعِرَاقِ تَجِلَّةٌ وَسَلَامٌ أَنْتَ الْهَلَالُ وَلَمْ يَفْتِكْ تَعَامٌ
يَا حُسْنَ هَذَا التَّاجِ فِي هَذَا الصَّبِيِّ الْحُبُّ أَصْدَقُ فِيهِ وَالْإِكْرَامُ
وَيَزِيدُ تَوْكِيدَ الْهَوَى تَقْدِيرُهُ مَا أَنْتَ مُسْتَمٌّ وَمَا سَتَسَامُ (١)
أَلَمَنْتَ بِالْأُمَمِ الَّتِي جَاوَزَتْهَا خَيْرَ الْجَوَارِ فَحَبَّذَا الْإِلْسَامُ
قَرَشَ الرَّبِيعُ لَكَ الطَّرِيقَ أَزَاهِرًا وَمَضَى يُبَشِّرُ بِالْفَغَامِ غَمَامُ
وَأَزَيْنْتَ أَرْضُ وَفَوْفَ سَنَدُسُ تَمَشِي عَلَى دِيْبَاجِهِ الْأَقْدَامُ (٢)
وَتَنَافَسَتْ خُضْرُ الْخَمَائِلِ بِالْحَلَى وَتَدْفُقَتْ بِالْكَوْثَرِ الْأَعْلَامُ
حَيْثُكَ «مِصْرُ» فَحَيَّتِ الْأَمَلَ الَّذِي عَنْ نُورِهِ تَتَفَتَّحُ الْأَكْمَامُ
وَأَزْدَادَتِ «الْإِسْكَندَرِيَّةُ» بِنَهْجَةٍ إِذْ لَاحَ فِيهَا وَجْهَكَ الْبَسَامُ
فَتَبَلَّجَتْ لَهُمْ حِلَاكَ وَعِنْدَهُمْ أَنَّ السَّمَاحَ بِنَظَرَةٍ إِنْعَامُ

(١) مستام : قاصد . ما ستكلف إياه كلمات حسام .
(٢) فوف : رق ، أو انتشر فيه خطوط ييخس . والسندس : ضرب من لسيج الديباج ،
تشبه به المروج .

مَا لِلْعُرُوبَةِ وَالطَّوَائِفِ جَمَّةُ
مَنْ فِي حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ
عِشْ وَأَزْدِهِمْ يَا فَرْعَ أَزْكَى دَوْحَةٍ
لَا يَكْذِبُ الْعِظَمُ الْمَخِيلُ وَ«هَاشِمُ»
يَرْعَاكَ «غَازِي» مِنْ عَلَاهُ وَ«فَيْصَلُ»
أَمْنَاءُ مَجْدٍ يَكْلَأُونَ تِرَائِثَهُ
مَا أَكْبَرَ الْأَمْرَ الَّذِي تُرْجَى لَهُ
وَتَمَلَّ عُمْرًا لَا يُكْدَّرُ صَفْوُهُ
الْمُلْكُ فِي «بَغْدَادَ» حُرٌّ رَاسِخُ
لَا هَوَى مُتَوَحِّدٌ وَذِمَامُ
زَعَمَ الْمُفَرَّقُ أَنَّهُمْ أَقْوَامُ
كَفَلْتُ زَكَاةَ فُرُوعِهَا الْأَيْبَامُ
وَبَنُوهُ مِنْ بَدْنِ الزَّمَانِ عِظَامُ (١)
وَيُعِزُّكَ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ
وَالْحَقُّ مَا كَلَّوْهُ لَيْسَ يُضَامُ
فَأَكْبَرَ وَلِلْعِزِّ الْمَتِينِ دَوَامُ
بَعْدَ الصِّدَامِ الْعَالَمِيِّ صِدَامُ
وَالْعِيشُ فِي بَلَدِ السَّلَامِ سَلَامُ

مَوْلَايَ هَذِي طَاقَةٌ تُهْدَى وَمَا
مِنْ رَوْضَةٍ أَزْهَرُهَا عَرَبِيَّةُ
الْيَوْمَ تَلْهُو بِاسْتِمَاعِ كَلَامِهَا
أَغْرَى قَوَائِمَهَا الْأَيَّةُ أَنَّهُ
وَالشُّعْرُ فِي قَيْدِ الرَّجَاءِ صِنَاعَةٌ
يُبْنَى بِهَا ثَمَنٌ وَلَيْسَ تُسَامُ (٢)
وَلَهَا مِنَ الْفَنِّ الرَّفِيعِ نِظَامُ
وَعَدَا لَهَا فِي الذِّكْرِيَّاتِ كَلَامُ
لِلشُّعْرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَقَامُ
وَالشُّعْرُ فِي إِطْلَاقِهِ إِلَهَامُ

(١) المخيل : الذي يتخيل ويظن .
(٢) تسام : تعرض للبيع ، أو يذكر لها ثمن .

تهنئة بزفاف

مَرِّمُ يَا غَرَسَ خَيْرِ كَرَمٍ مِنْ أَسْرَةٍ كُلِّهَا كِرَامٍ
 وَيَا فَنَاءَ حَكَّتْ مَهْلَاةً بِكُلِّ حُسْنٍ لَهَا اتِّسَامُ
 جَمَالُهَا فِي الظَّلَامِ نُورٌ وَفِي مُحْيَا الدُّنَى ابْتِسَامُ
 لَوِ الْغَرَامُ اضْطَفَى مِثَالاً لَمَّا اضْطَفَى غَيْرُكَ الْغَرَامُ
 أَمَا السَّجَايَا فَهَلْ يُوفِّي أَقْلٌ أَوْصَافِهَا الْكَوَلَامُ
 طَهْرُ تَمَامٍ، عَقْلُ تَمَامٍ، لُطْفُ تَمَامٍ، ظَرْفُ تَمَامٍ
 شَمَائِلُ الْأُمِّ فِيكَ عَادَتْ وَنُضْرَةُ الْوَجْهِ وَالْقَوَامُ
 أَمْ هِيَ الشَّمْسُ فِي بَنِيهَا يَجْمَعُهُمْ حَوْلَهَا النُّظَامُ
 وَحَوْلَهَا مِنْ أَخٍ وَخَالٍ مَنْ يَعْرِفُ النُّبْلُ وَاللِّدَامُ
 فَاسْتَقْبِلِي يَا عَرُوسُ حَظًّا كَانَ لَهُ بَارِقُ يَشَامُ
 وَلِيَخْسِي فِي غِبْطَةٍ وَجَاهٍ عَرُوسُكِ الْمَاجِدُ الْهُمَامُ
 الْوَجْهَ صُبْحُ أَغْرُ سَمَحُ وَالْأَسْمُ مِسْكُ عَدَاهُ دَامُ
 عِشَا وَتَهْنِئَكُمْ دَوَاماً طَلَاةُ الْعَيْشِ وَالْوَيْثَامُ

شكر على هدية

«نُورُ الْهُدَى، أَهْدَتْ إِلَى شَاعِرِهَا مِخْبَرَةً تَبْتَعِثُ الْإِلَهَامَا
 وَمِرْقَمًا إِذَا اخْتَسَى مِدَادَهَا مَجَّ شُعَاعًا يَقْشَعُ الظُّلَامَا

وَمَنْسَقًا أَنْظِمُ أَوْرَاقِي بِهِ وَقَبْلَهُ لَمْ تَأْلَفِ النُّظَامَا
وَأَدَوَاتِ الْمَخَوِ وَالْإِثْبَاتِ مَا شِئْتَ اخْتِصَارَ الْجُهْدِ وَالْإِحْكَامَا
مَجْمُوعَةً بِصَوْنِهَا وَنَقْشِهَا أَجَادَهَا صَانِعُهَا مَا رَامَا
جُزِيتِ كُلُّ الْخَيْرِ يَا زَعِيمَةَ بِهَا يُبَاهِي قَوْمُهَا الْأَقْوَامَا

تعريف حافظ إبراهيم

أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقامتها جمعية تهذيب الشبيبة في منتدى
الجامعة الأميركية ببيروت في مساء يوم أول يونيو سنة ١٩٢٩

نَهَايَةُ الْفَخْرِ لِي فِي هَذِهِ الْكَلِمِ تَعْرِيفُ «حَافِظِ إِبْرَاهِيمِ» مِنْ أَمِّ
أَقُولُ مِنْ أَمِّ، إِذْ لَيْسَ فِي بَلَدٍ فِي الشَّرْقِ يَجْهَلُ اسْمَ الشَّاعِرِ الْعَلَمِ
وَلَمْ يُطَالِعْ وَيَسْتَظْهِرْ رَوَائِعَهُ مَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ مِنْهَا وَمُنْتَظَمِ
فَهَلْ أَزِيدُ الْأَوَّلَى لَمْ يَعْرِفُوهُ سِوَى أَذَاءَ رَسْمٍ لَدَى التَّعْرِيفِ مُلْتَزَمِ؟

هَذَا فَتَى الدَّهْرِ زَانَ النَّبْلِ طُلُعَتُهُ وَإِنْ يَكُنْ بِجَمَالٍ غَيْرَ مُتَّسِمِ
إِذَا تَجَلَّى لَكَ الْإِلَهَامُ مُزْدَهَرًا فِي مُقْلَتَيْهِ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى الْأَدَمِ (١)
وَلَنْ تَبَيَّنْتَ مِنْهُ هَيْكَلًا تَعْبًا بِوَقْرِهِ، فَهُوَ فِي آنٍ خَفِيفُ دَمِ (٢)
دَعِ الْهَيُولَى وَحَيِّ الرُّوحَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْرَفِ الْخَلْقِ بِالْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ (٣)

(١) الأدم : لون البشرة ، وحافظ كان أسمر . (٢) الوقر : الحمل الثقيل .
(٣) الهَيُولَى : المادة الأولى للوجود ، والمراد بها هنا الجسم .

نَحَارُ فِيهِ فَمَا تَذَرِي تَفَرَّدَهُ
لَا حَتَّ مَنَاقِبُهُ الْغَرَاءُ سَاطِعَةً
أَجَلَّلَتْهُمُوهُ وَأَوَّلَاكُمْ تَجَلَّلَتْهُ
وَلَمْ يَزَلْ خَيْرَ مَنْ صَانَ الْجَوَارَ وَمَنْ
بِرَغْمِهِ أَنْ عَيْنَ الشَّرْقِ نَائِمَةٌ
إِنْ شَامَ مِنْ جَانِبٍ فِينَا سَنَى أَمَلٍ
وَلِنْ دَعَتْهُ إِلَى دَوْدٍ حَمِيْنُهُ

أَبِ الْقَوَافِي، وَلِنْ رَاعَتْ، أَمْ الْهِمَمِ ؟
لِلْمُبْصِرِينَ سَطَوَعَ الشَّهْبُ فِي الظُّلَمِ
مُجَاهِرًا غَيْرَ ضَنَّانٍ وَلَا بَرَمِ
رَعَى الْخَلِيقَ بِأَنْ يُرْعَى مِنَ الْحَرَمِ
عَنِ الْمَعَالِي وَعَيْنُ الْغَرْبِ لَمْ تَنْمِ
حَيَّى الرَّجَاءَ بِدَمْعٍ غَيْرِ مُكْتَنَمِ (١)
رَاعَ الْعُدَاةَ يَسِثِلُ الزَّارِفِي الْأَجَمِ (٢)

مَا شِعْرُ «حَافِظَ» إِلَّا صُورَةٌ مَثَلَتْ
وَلَيْسَ إِلَّا صَدَى الْأَطْيَارِ مَالِثَةٌ
شِعْرٌ، كَأَنَّ شُعُورَ الْقَوْمِ قَدَرُهُ
تَرَاهُ أَصْدَقَ مِرَآةٍ لِأُمِّيَّةِ
يُلْقِيهِ لَحْنًا يَلَا لَحْنَ فَيُطْرِبُهَا
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُ أَيَّامَ يُنْشِدُهُ،
عَلِمْتَ مَا نَشَوَةُ الرَّاحِ الْعَتِيقِ فَلَمْ

لِلنَّيْلِ قَاضٍ بِأَلْوَانٍ مِنَ النِّعَمِ
جَنَّاتٍ «مِصْرَ» بِمَا يُشْجِي مِنَ النِّعَمِ
فَلَا حَ مَظْنُونُهُ فِيهِ كَمُرْتَسِمِ (٣)
إِنْ شَفَّ عَنْ أَمَلٍ أَوْ شَفَّ عَنْ أَلَمِ
وَيُبْدِعُ الْوَهْمَ لَا يَلْتَاثُ بِالْوَهْمِ (٤)
وَقَدْ عَلَا مِنْبَرًا فِي الْمَشْهَدِ الْعَمَمِ
تَكَذَّبُ تَفَرَّقُ بَيْنَ الْحِلْمِ وَاللَّمَمِ (٥)

- (١) شام : قدر وخمن .
(٢) الأجم : جمع أجمة ، وهي بيت الأسد .
(٣) مظنونوه : ما يخطر بالظن .
(٤) يلتاث : يفسد بالخطأ .
(٥) الحلم : العقل . اللمم : طرف من الجنون .

فَإِنْ تَرَسَّلَ ، جَادَتْهُ قَرِيحَتُهُ
وَطَاوَعَتْهُ الْمَعَانِي فَهِيَ فِي يَدِهِ
نَشْرُ فُنُونِ الْحِلْيِ فِيهِ مُوزَعَةٌ
زَاهٍ بِإَفْصَحِ تَعْبِيرٍ وَأَبْلَغِهِ
لَكِنْ «حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ» أَنْذِرُكُمْ
عَوِذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَرَّتِي الْعُيُونِ أَخَا
عِشَارِ فَيَقِي صِبَا فِي «مُضَرٍّ» وَاشْتَهَرَتْ
فَالْعَقْدُ مِنْ ثُلُثِ قَرْنٍ غَيْرُ مُنْتَشِرٍ
وَقَدْ رَأَى مِنْ بَلَاتِي فِي وَلَائِمِهَا
إِلَى الْبُيُوتَاتِ فِي الْأَطْرَافِ مُخْتَلِفٍ
يَغْشَى مَا دَبَّهَا اسْتَوَفَتْ أَطَابِيهَا
فَأَخْنَقَتْهُ مُبَارَاتِي وَلَا جَسْرَمُ
فَجَاءَكُمْ ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ مِقَّةٍ ،
فَأَطْعَمُوهُ وَأَوْفُوا دَيْنَ صَاحِبِكُمْ
وَأَرْخِصُوا قِيَمَ الطَّهْيِ النَّفِيسِ لَهُ

بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْجِمٍ
مِلْكُ بُصْرَفُهُ تَضْرِيفُ مُحْتَكِمٍ
بَيْنَ الْمَشَاهِدِ وَالْآرَاءِ وَالْحِكَمِ
سَهْلُ الْأَدَاةِ سَلِيمُ اللَّفْظِ مِنْ سَقَمٍ
لَهُ جَوَابُهُ الْأُخْرَى مِنَ الْعِظَمِ
يَعْدُو الْأَنَاقَةَ أَحْيَانًا إِلَى النَّهَمِ (١)
دَهْرًا وَقَائِعُنَا فِي كُلِّ مُؤْتَدِمٍ (٢)
وَالسَّمْطُ شِبْهُ سِمَاطٍ غَيْرُ مُنْقَصِمٍ (٣)
بَلَاءُ حُرٍّ جَمِيلٍ الظَّنُّ بِالْكَرَمِ
وَاللِّمَحَاشِدُ فِي الْحَارَاتِ مُقْتَحِمٍ (٤)
وَاسْتَكْمَلَتْ أَدَبَ السَّادَاتِ وَالْخَدَمِ
وَلَيْسَ فِي حَنْقِ الْمُؤْتَوِّرِ مِنْ جُرْمٍ
يُبْدِي نَوَاجِذَ رَأْيِي الضُّغْنُ مُنْتَقِمٍ
وَلَا تُرِيحُوهُ فِي يَوْمٍ مِنَ التَّخَمِ
فَرَأَى غَارِمٍ شَيْءٌ جِدُّ مُغْتَنِمٍ

(١) غرثي : جمع غرثان أي جائع . النهم : الإفراط في الأكل .

(٢) مؤتدم : مجلس للطعام .

(٣) السمت : السلك . السمات : الشيء المصطف .

(٤) المحاشد : المحافل .

أَذْنَى أَحَادِيثِهِ ، لَوْرُوجِحَتْ ، رَجَحَتْ
وَكَمْ لَهُ نُكْتَةٌ تَسْبِي الْعُقُولَ إِذَا
أَغْلَى النَّقَائِسِ بِالْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ
جَرَى بِهَا مِرْقَمٌ أَوْ رُدَّدَتْ بِقَمِ

يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ» إِنَّ الضَّيْفَ عِنْدَكُمْ
أَعَزُّ بِهِ وَهُوَ مِنْ «هَذَا» «مِصْرَ» إِلَى
مَا الْأَلَمِي الَّذِي فِيكُمْ يُمَثِّلُهَا
أَلَيْسَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ مَآثِرِهَا
دَامَتْ بِغَابِرِهَا ، دَامَتْ بِحَاضِرِهَا
هَدِيَّةُ اللَّهِ فِيمَا قَبِلَ مِنْ قِدَمِ
أَبْرُ جِيرَتِهَا بِالْعَهْدِ وَالذِّمَمِ
إِلَّا مُثَلَّ مَجْدِ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ
أَسْنَى مَقَاخِرِهَا مَا خُطَّ بِالْقَلَمِ ؟
تَعَزُّ مَوْفُورَةُ الْإِجْلَالِ فِي الْأَمَمِ

رثاء صاحب المقام الرفيع المغفور له محمد محمود باشا

هَلْ بَعَالِي الذَّرَى مَكَانَ اغْتِصَامِ
مَا انْتِفَاعُ النَّسْرِ الْمُحَلَّقِ فِي الْأَوْ
أَيُّ رُزْءٍ أَلَمٌ بِالْعَلَمِ الْفَرِ
أَيُّ خَطْبٍ أَصَابَ أَوْحَدَ قَوْمِ
مَا جَنَاهُ الرَّدَى بِحَبْجِكَ عَنْهُمْ
فَتَحَمَلْتَ فِي لِبَالٍ طُيُورِ
كَانَ عُمُرُ قَضِيَّتُهُ فِي اضْطِلَاعِ
فِيهِ أَسْرَفَتْ بِالْعَزَائِمِ حَتَّى
بَعْدَ مَهْوَاكَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ
جِ ، وَيَرْمِي بِهِ مِنَ الْأَوْجِ رَامِ ؟
دِ فَالْقَى الْخُشُوعَ فِي الْأَغْلَامِ ؟
فَأَشَاعَ الْأَخْزَانَ فِي أَقْوَامِ ؟
سَبَقَتْهُ جَنَائَةُ الْأَسْقَامِ
مَا تَجَمَّلَتْهُ مِنْ الْآلَامِ
بِالْمَعَالِي وَفِي مَسَاعِ جِسَامِ
لَكَانَ الْمَبْدُولَ بَعْضُ الْحُطَامِ

جُدْتُ فِي حُبِّكَ الْبِلَادَ بِأَعْلَى مَا بِهِ جَاءَهَا شَهِيدُ غَرَامِ
هَمُّ بَلِّغْتِكَ أَسْمَى الْأَمَانِي مِنْ ثَرَاهِ وَرُتْبَةِ وَوَسَامِ
وَأَعَزَّتْ بِكَ الْبِلَادَ وَإِنْ لَمْ تَقْضِ أَقْصَى مَا رُمْتَهُ مِنْ مَرَامِ
فَلَأْمَرٍ عَاقَ الْمُهَيِّمِينَ حَقًّا عَنْ قَضَائِهِ وَمَطْلَبًا عَنْ تَمَامِ

«مِصْرُ» تَبْكِي «مُحَمَّدًا» بِفُؤَادِ أَنْخَنَتْهُ السَّهَامُ بَعْدَ السَّهَامِ
كُلَّمَا لَاحَ كَوْتُكَ فِي ذُرَاهَا كَوَّرْتَهُ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ (١)
يَنْقَضِي الدَّهْرُ وَابْنُ مَحْمُودٍ بَاقٍ خَالِدُ الذُّكْرِ فِي بَنِيهَا الْعِظَامِ
الرَّعِيمُ الْخَلِيقُ مِنْهَا ، وَلَا مَنْ عَلَيْهِ ، بِالْحُبِّ وَالْإِكْرَامِ
الرَّئِيسُ النَّزِيهُ فِي كُلِّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي وَإِلَايَةِ الْأَحْكَامِ
أَلْوَزِيرُ النَّهَاضُ ، مَا حَزَبَ الْأَمْرُ ، بِأَغْبَائِهِ الثَّقَالِ الضُّخَامِ
الْخَطِيبُ الَّذِي لِمَنْبَرِهِ الْعَا لِي جَلَالُ كَمَهَيْطِ الْإِلَهَامِ
الْأَدِيبُ الَّذِي إِذَا جَالَتْ الْأَقْلَامُ جَلَّى فِي حَلَبَةِ الْأَقْلَامِ
الرَّصِينُ الرَّزِينُ إِلَّا إِذَا مَا عَجَلَ الرَّأْيُ خُطَّةَ الْإِقْدَامِ
الْعَدُوُّ الْمُبِينُ لِلْمُتَجَنِّسِي وَالنَّصِيرُ الْأَمِينُ لِلْمُسْتَنْصَمِ
أَلَوْلِي الْأَوْفَى لِكُلِّ مُسْوَإٍ وَالْمُذِمُّ الْأَكْفَى لِرَاعِي الدُّمَامِ (٢)
رَجُلٌ كَامِلُ الرُّجُولَةِ لَا يَرُ مِي بَعْزَمٍ إِلَّا بِعِيدِ التَّمَامِ

(١) ذراها : أعاليها . كورته : ألقته وذهبت به .
(٢) المذم : المجير والحافظ والحامي .

لَيْسَ يُعْنَى بِالتُّرَهَاتِ وَلَا يَنْظَرُ إِلَّا مِنَ الْمَكَانِ السَّامِيِّ (١)
 طَبَعَتْهُ شَمْسُ الصَّبِيِّ وَلَكِنْ لَمْ يَطْلُ مِنْهُ مَخِيلُ الصَّعْصَامِ (٢)
 وَالنُّفُوسُ الْكِبَارُ لَيْسَ عَلَيْهَا حَرَجٌ مِنْ تَضَاوُلِ الْأَجْسَامِ
 أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، يَغْتَرِيهِ شُحُوبٌ قَدْ تُرَى فِيهِ صُهْبَةُ الصَّرْعَامِ (٣)
 يَتَلَقَّى الْأَحْدَاثَ عُسْرًا وَيُسْرًا وَعَلَى الثَّغْرِ مِنْهُ وَشَكُّ ابْتِسَامِ
 لَيْسَ بِالْأَصِيدِ الْعَيُوفِ ، وَلَا بِاللَّبِيقِ الْمُجْتَدِي تَحَايَا الْأَنَامِ (٤)
 شَيَّعَتْهُ الْبِلَادُ وَالْحُزْنُ غَلَا بَعْ عَلَى الصَّبْرِ فِي الدُّمُوعِ السَّجَامِ
 جَيْشُهَا نَاكِسُ السَّلَاحِ ، تُمَاشِيهِ وَبِدَا شَجِيَّةُ الْأَنْفَامِ
 وَعَلَى جَانِبَيْهِ مُشْتَرَفَاتٌ جَزَعَاتٌ مَخْفُوضَةٌ الْأَعْلَامِ
 وَوَرَاءَ السَّرِيرِ تَطَرِدُ الْأَفْوَاجُ ، وَالْهَامُ تَلْتَقِي بِالْهَامِ
 أُمَّةٌ أَرْجَتْ الْجِنَازَ فِي أَسْنَى مَجَالِي الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ

يَا مُحِبِّي «مُحَمَّدٍ» ، وَهُمْ صَفْوَةٌ «مُضَرَّة» التَّقَتْ بِهَذَا الْمَقَامِ ،
 عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِلصَّابِرِينَ الْكِرَامِ
 يَا شَقِيقِي ، إِنَّ بَيْتَ «سُلَيْمَانَ» نَ ، بِأَنْ تَبْقِيََا مَتِينُ الدَّعَامِ

(١) الترهات : الأباطيل .

(٢) كناية عن قصر قامته .

(٣) الصهبة : الحسرة .

(٤) الأصيد : المتكبر . العيوف : المتكبر .

قَاسَمْتُكُمْ «مِصْرُ» الرِّزِيَّةَ فِيهِ وَعَلَى قَدَرِهَا مَدَى الْإِفْتِسَامِ
فَاخْلُقُوهُ بِالْحَقِّ ، وَاتَّخِلُوا مِنْهُ لَكُمْ خَيْرَ مُرْشِدٍ وَإِمَامٍ
إِنَّ تِلْكَ الْحَيَاةَ إِنْ تَصِلُوهَا لِحَيَاةٍ جَدِيدَةٍ بِالدَّوَامِ

يَا مَلِيكَ الْكِنَانَةِ اسْلَمْ وَصَرَّفْ كُلَّ مَاضِي رَأْيِي وَنَاضِي حُسَامِ
مِصْرُ قَهَّارَةُ الزَّمَانِ وَلَمْ تَعْدَمْ هُمَامًا يَجِيءُ بَعْدَ هُمَامِ

تهنئة للملك عبدالله حين تلقب بالملك ١٩٤٥

هَنِيئًا أَبَهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ	وَأَوَّلَى أَنْ نُهْنِتُهُ الْمَقَامُ
بِحَسْبِ عَلَاكَ أَنْكَ هَاشِمِي	فَمَا يَرْقَى رُقِيَّكُمْ الْأَنَامُ
وَلَنْ مَكَانَكُمْ فِي كُلِّ عَصْرِ	يَحِقُّ لَهُ الْوَلَاءُ وَالْإِحْسَامُ
أَبْنَسَى الْعَرَبُ مُنْقِدَهُمْ «حُسَيْنًا»	وَمَا أَبْلَى بُنُوتهُ الْعِظَامُ ؟
غَطَّارِفَةٌ بَنَوْا مَجْدًا جَدِيدًا	يَزِيدُ جَلَالَهُ الْمَجْدُ الْقُدَامُ (١)
وَمَنْ يُخْصِي «لِعَبْدِ اللَّهِ» فَضْلًا	إِذَا عُدَّتْ مَسَاعِيهِ الْجِسَامُ ؟
حَلَّى وَشَمَائِلَ فِيهِ تَسْلَاقَتْ	فَرَائِدُهَا وَيَجْمَعُهَا نِظَامُ
جَمَالٌ فِي جَلَالٍ جَاءَ بِدَعَا	تَمَامُهَا وَقَدْ عَزَّ التَّمَامُ
ذَكَاءُ نُورِهِ أَبَدًا مُضِيءٌ	فَمَا يَغْشَى أَشِعَّتَهُ ظِلَامُ

(١) غطارقة : جمع غطريف ، وهو السيد الشريف .

مضاه كَمْ يَقُلُ شَبَابَ رَأْيِ
نَدَى بِمَوَاقِعِ الْحَاجَاتِ يَهْمِي
بَيَّانُ يَنْتَشِي الْأَدْبَاءُ مِنْهُ
حَدِيثُ تَصُدُّرُ الْأَلْبَابُ عَنْهُ
«أَعْبَدَ اللَّهَ» هَذَا الْيَوْمُ وَافَى
«فَمَصِر» تُهْنِي «الْأَزْدَن» فِيهِ
وَمَا فِي مَنْزِلِ الْعَرَبِ إِلَّا

وَرَأْيِ كَمْ يَقُلُ بِهِ حُسَامُ (١)
أَمِنْهُ تَعَلَّمَ الْجُودَ الْغَمَامُ ؟
فَهُمْ كَالشَّارِبِينَ وَلَا مُدَامُ
وَمَا تَدْرِي أَسِحْرُ أَمْ كَلَامُ ؟
وَلِلدُنْيَا بِبَهْجِهِ ابْتِسَامُ
وَلِلْبَنَانِ يُهْنِي «وَالشَّامُ»
تَبَاشِيرِ وَزِيَّاتُ تَقَامُ

فَلَا يَدْعُ إِذَا اعْتَمَدَتْ فَضَافَتْ
يُؤْلَفُ بَيْنَ حُضَارٍ وَبَدُو
نَحْيِي عَاطِلًا فِي كُلِّ قَلْبٍ
وَتَغِيظُ أُمَّةً بِهِدَاكَ أَضْحَتْ
فَجَلَّتْ وَهِيَ قَدْ قَلَّتْ عَدِيدًا
بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ
فَعِشْ وَاسْلَمْ لَهَا تَسْعُدْ وَتَمْجُدْ

رِحَابُكَ وَالْوُفُودُ لَهَا زِحَامُ (٢)
بِهَا عَهْدُ الْعُرُوبَةِ وَالذَّمَامُ (٣)
لَهُ الْأَمْرُ الْمُطَاعُ وَالْاِحْتِكَامُ
وَجَانِبُهَا عَزِيزٌ لَا يُرَامُ
عَلَى أَنَّ الْقَلِيلَ هُمُ الْكِرَامُ
أَدْرَتْ أُمُورَهَا وَعَدَاكَ دَامُ؟ (٤)
وَمَنْ تَحْمِي حِمَاهُ لَا يُضَامُ

(١) الشبابة : الحد .

(٢) اعتصمت : امتلأت بالقصد .

(٣) الذمام : الحرمة .

(٤) الدام : الميب .

تحية لغبطة السيد العلامة الجليل البطريرك

حن زيارته للقطر المصري ١٩٣٧ واقامت الحفلة الكبرى لتكريمه

هَنِيئاً أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَفْدَى	مَكَانُكَ فَوْقَ أَمَكِنَةِ النُّجُومِ
وَهَذَا الْحَشْدُ حَوْلَكَ مِنْ سُرَاةٍ	كَغَالِي الدُّرِّ فِي الْعَقْدِ النَّظِيمِ
إِذَا أُكْرِمْتَ فَلَا إِكْرَامَ حَقٌّ	لَهْتِيكَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلُومِ
وَذَاكَ الْعَدْلُ يَحْمِي كُلَّ حُرٍّ	وَيَأْخُذُ لِلْبَرِيِّ مِنَ الْأَثِيمِ
وَذَاكَ اللَّطْفُ تَبْدُلُهُ وَفِيهِ	إِسَاءٌ لِجِرَاحِهِ الْعِزُّ الْكَلِيمِ
وَذَاكَ الْجَوْدُ يُرَخِّصُ كُلَّ غَالٍ	كَأَنَّ الدُّرَّ مِنْ دُرِّ الْغُبُومِ
أَلَا يَا سَيِّدَا يُسْتَأَمُّ مِنْهُ	وَسِيمُ الطَّنَعِ فِي الْوَجْهِ الْوَسِيمِ
وَأَوْنَةٌ لَهُ جِدُّ الْمُرَبِّي	وَأَوْنَةٌ مَفَاكِهُ النَّالِيمِ

رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رَاعِي نُفُوسٍ	بِإِحْسَانٍ وَمِنْ هَادِي حُلُومٍ
فَكَمْ قَوَّمتَ مِنْ أَوْدِ السَّجَايَا	بِرَأْيٍ مِنْكَ مُسْتَنَدٌ قَوِيمٍ
وَكَمْ أَخَكَمْتَ مِنْ سَفَهٍ بِرُشْدٍ	كَذَاكَ حَصَافَةُ الرَّاعِي الْحَكِيمِ
وَكَمْ أَوْقَعْتَ مِنْ حِكْمٍ شَدِيدٍ	وَمَصْدَرُهُ مِنَ الْقَلْبِ الرَّحِيمِ
وَسِرَتْ مِلَّةٌ بِبَابِ رَعَايَا	رِعَايَةً عَادِلٍ حَذْبٍ رَحِيمِ
أَنْتُمْ لَهَا بِبِرِّ ابْنٍ وَقَفَى	أَعَزَّ مَطَامِعِ الْأُمِّ الرُّوْمِ
سَلَامٌ يَا مُقَدِّمَ كُلِّ حَبِيرٍ	بِهَا وَمُتِمِّمِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ

لَا بَيْتَ قَرِيبَهَا فِي مَضَرٍ وَأَفَى يُهْنِيءُ بِالسَّلَامَةِ فِي الْقُدُومِ
وَيُبْدِي مَا بِهِ إِبْدَاءٌ صِدْقٍ مِنَ الْإِجْلَالِ لِلْمَوْلَى الْعَظِيمِ
فَعِشْ وَاسْلَمْ وَدُمَ دَهْرًا مَلِيدًا سَعِيدَ الْجِدِّ فِي عِزِّ مُقِيمِ

مار جاورجيوس (١)

أنشدت في الحفلة الخيرية الكبرى التي أقامتها الطائفة الأرثوذكسية في
القاهرة لإعانة الجمعية الخيرية المتممة إلى اسم ذلك القديس

هَلْ حَمَى أَنْتُمْ بَنُوهُ يُضَامُ ؟ لَا يُضَامُ الْحَمَى وَفِيهِ كِرَامُ
حَبْدًا الْبَيْتُ شِدْتُمُوهُ فَأَضْحَى لِسْتَبِتِ الْإِحْسَانِ وَهُوَ نِظَامُ
جِئْتُمُوهُ لَا لِائْتِنَاسٍ وَلَكِنْ رُمْتُمُ الْخَيْرَ وَهُوَ نِعَمَ الْمَرَامُ
أَصْبَحَ الْبِرُّ عِنْدَكُمْ خُلُقًا هَا نَتَّ عَلَيْكُمْ فِيهِ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
خُلُقُ آدَبِ النَّوَسِ عَلَيْهِ أَوْلِيَاءُ الْهِدَايَةِ الْأَعْلَامُ
مِنْهُمْ الْفَارِسُ الَّذِي طَعَنَ التَّنْبِينَ وَالرَّمْحُ ظَامِيءٌ بِسَّامُ
حَيَّ «جَاوَرَجِيُوسُ» فَهُوَ التَّقِيُّ الْخَضِرُ وَهُوَ الْمُجَاهِدُ الضَّرْعَامُ (٢)
مِنْ «قَبَا دُوقِيَا» تَطَوَّعَ لِلَّهِ وَأَعْلَامُهَا لَهُ أَعْلَامُ (٣)
غَيْرَ مُسْتَصْغِرٍ لَهُ مِهْنَةُ الْجُنْدِ عَلَى أَنَّهُ الْأَمِيرُ الْهَمَامُ

(١) مار : كلمة سريانية معناها سيد وأكثر استعمالها للقديسين .

(٢) الخضر : الاسم الذي عرف به «مار جاورجيوس» عند طوائف من العرب .

(٣) «قبادوقيا» : اسم بلاد في اليونان وهي (كبادوكيا) .

صَالَ مَا صَالَ ظَافِرًا بَعْدَهُ وَعَدَاهُ الشَّرُّ وَالْآثَامُ
 إِنْ تَزُرُّ مِنْ مَعَاهِدِ الْفَضْلِ دَارًا فِي ذُرَاهَا لَهُ الشَّعَارُ الْمَقَامُ
 قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ دَارٍ بُورِكَتْ بِاسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَيُّهَا السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الْأَمْجَادُ دَامَتْ لَهُمْ عَلَاهُمْ وَدَامُوا
 هَكَذَا يُرَحِّمُ الْفَقِيرُ وَتُكْفَى أَوْلِيَاتِ الْحَوَائِجِ الْأَقْوَامُ
 هَكَذَا تُسَعِّفُ الْأَيَّامُ وَيُغْنَى بِالْبَيْتَامِ وَتُبْرَأُ الْأَسْقَامُ (١)
 هَكَذَا تُمْنَعُ الْحُلُومُ عُلُومًا وَيُرَبَّى فِي الْأَنْفُسِ الْإِقْدَامُ (٢)
 هَكَذَا الْمُحْصَنَاتُ بِيضُ الْأَيْدِي مُحْسِنَاتُ كَمَا يُحِبُّ التَّمَامُ
 نَاسِجَاتُ مُوَشَّيَاتٍ عَطَايَا مِنْ سِرًّا ، وَاللَّابِسُ النَّمَامُ
 سَلِمَتْ تِلْكَ مِنْ بَنَانٍ بِهَا الْإِنْرَاءُ أَثَرِي وَأَعْدِمَ الْإِعْدَامُ
 وَعَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ وَوَقَّاكُمْ فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ أَنْ تُضَامُوا

تعليم المرأة وتهذيبها

بيتان صدرت بهما دعوة لإنشاء مدرسة للبنات

هَذَّبْ بَنَاتَ الشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُبْلِغَهُ أَقْصَى الْمُنَى مِنْ أُمِّ (٣)
 إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمًّا فَلَا أُمَّةً وَلَئِنَّمَا بِالْأُمِّهَاتِ الْأُمَمُ

(١) الأيَّامى : جمع أيام وهي المرأة التي مات عنها زوجها .

(٢) الحلوم : جمع حلم أي العقل .

(٣) أم : قرب .

لاعانة طرابلس حين اعتدى عليها الطليان

وَارْحَمَتَاهُ لِقَوْمٍ فَارَقُوا النَّعْمَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ لَهُمْ وَاسْتَقْبَلُوا النَّعْمَا
وَلَاةَ أَرْزَاقِهِمْ وَلَوْ فَمَا رَجَعُوا وَغَادَرُوهُمْ غُرَاةً جَوْعًا هُضْمًا (١)
شُيُوخُهُمْ وَعَدَارَاهُمْ وَصَبِيَّتُهُمْ ذَاقُوا جَمِيعًا فِطَامَ الْقَهْرِ وَالْيَتَمَا
فَلَوْ تَرَقَّبَهُمْ مُسْتَطَلِّعٌ لَرَآى أَشْلَاءَ حُزْنٍ مُشْطَاةً يَكُلُّ حِمَى (٢)
مُكَلِّسِينَ جَمَاعَاتٍ عَلَى عِلَلٍ مُسْتَوْطِنِينَ بَيْوتًا تُشْبِهُ الرَّجْمَا (٣)
مُسْتَضْعَفِينَ ثَكَالٍ لَا قَرَارَ لَهُمْ وَلَا يُلَاقُونَ إِلَّا الْبُؤْسَ وَالسَّقَمَا
لَوْلَا بَشَاشَةُ إِيْمَانٍ تُثَبِّتُهُمْ تَخَيَّرُوا دُونَ تِلْكَ الْعِيشَةِ الْعَدَمَا
مَا حَالُ أُمِّ لَهَا طِفْلٌ بِجَانِبِهَا غَيْرَ الْمَدَامِعِ فِي يَوْمِيهِ مَا طُعَمَا
وَرُضْعٍ وَجَدُوا الْأَثْدَاءَ لَا ذِئْعَةً كَالْجَمْرِ فَإِنْ فَطَمُوا وَاسْتَنْكَرُوا الْحَلَمَا (٤)
وَعَانِيَاتٍ أَبَاحَتْهَا الْخُطُوبُ فَلَوْ لَمْ تُعْصِمِ النَّفْسُ سَاءَ الْفَقْرِ مُعْتَصِمَا
وَعَاجِزِينَ إِذَا لِحَاجَاتُ تُرْنَ بِهِمْ عَاقَتْ قُيُودُ اللَّيَالِي مِنْهُمْ الْهِمَمَا
أَشْبَاهُ مَوْتَى سِوَى رُؤْيَا تُرَوِّعُهُمْ وَرَائِعَاتُ الرُّوْيِ لَا تَبْعَثُ الرَّمَمَا
أُولَئِكَمُ أَهْلُ مَنْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَخَلَفُوهُمْ عَلَى أَوْطَانِهِمْ ذِمَمَا (٥)

(١) المضم : جمع أهضم ، وهو الضامر البطن .

(٢) مشطاة : متفرقة .

(٣) الرجم : جمع رجمة ، وهي القبر .

(٤) الحلم : جمع حلمة ، وهي موضع مص اللبن من الثدي .

(٥) اللزم : جمع ذمة ، وهي العهد .

شَكَوْا إِلَى «مِصْرٍ» مَا عَانُوهُ فَاسْتَمَعَتْ
جَادَتْ بِمَا أَحْجَلَ التِّيَّارَ مُنْدَفِقًا
لِلَّهِ دُرٌّ بَنِيهَا الْأَسْحِيَاءُ فَهُمْ
«عَبَّاسُ» قُدُوْتُهُمْ فِيهِ، وَهُمْ تَبِعُ
رَعَى الْإِلَهُ مَلِيكَاً جُلُّ بُغْيَتِهِ
إِذَا تَعَاظَمَتِ الْجُلِّيُّ فَنَائِلُهُ
وَكَافَأَ الْحَمْدُ «أُمَّ الْمُحْسِنِينَ» بِمَا
أَلْقَتْ عَلَى الدَّهْرِ ذِكْرًا مِنْ عَوَارِفِهَا
هِيَ الْمَرْوُوءَةُ تُعْطِي وَالْوَفَاءُ يَفِي
عَاشَتْ وَقَرَّتْ بِنَجْلَيْهَا وَأَمَّتْهَا
وَلْتَحْيَ مِصْرُ فَمَا زَالَتْ كَمَا عَاهَدَتْ
تَنَاوَلَتْ كُلَّ مَلْهُوفٍ بِرَحْمَتِهَا
وَمَنْ شَكَأَ فَدَعَا «مِصْرًا» دَعَا الْكَرَمَا
وَالسُّحْبَ هَاطِلَةً وَالغَيْثَ مُنْسَجِمًا
إِذَا انْبَرَوْا لِلنَّدَى بَزُوا بِهِ الْأُمَمَا
كَالرَّأْسِ وَالْجِسْمِ نِعَمَ الصَّاحِبَانِ هُمَا
أَنْ يُعْلِيَ الْحَقُّ أَوْ أَنْ يَكْشِفَ الْغَمَمَا
تَرَاهُ فَوْقَ مَرَامِي الْفَضْلِ قَدْ عَظُمَا (١)
أَوَلَتْ فَأَغْلَتْ، فَرَاعَ الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا
يُعْطَرُ الْكَوْنُ وَالْأَرْوَاحُ وَالنَّسَمَا (٢)
وَرَسْمُهَا السَّعْدُ مَحْجُوبًا وَمُبْتَسِمًا
وَبِالسُّرُورَيْنِ مَبْنُولًا وَمُغْتَنَمًا
كَهَفًا لِقَاصِدِهَا، غَوْنًا لِمَنْ أَزَمَا
وَاللَّهُ يَرْحَمُ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ رَحِمَا

زنجية حسناء

ارسلت الى الاستاذ الياس النبعاني من السودان صورة زنجية حسناء كتب عليها : « والغرام يا ما لَوْع » فقام بعض الاخوان في جلسة من جلساتهم الأدبية يداعبون صاحبها زاعمين انه وتلك الزنجية عشيقان . وقد نظم احدهم الأبيات الآتية يثبت بها الحكمة ، واصفاً الفتاة كما تمثلها الصورة :

(١) الحِل : العظيمة من الأمر ، والمُطَب الشديد .
(٢) الأرواح : جمع رِيح .

وَزِنَجِيَّةٌ حَسَنَاءٌ كَالْمِسْكِ لَوْنُهَا تَرِيكَ الْهَوَى مِنْ ثَغْرِهَا الْمُتَبَسِّمِ
 مُجَرَّدَةٌ السَّاقَيْنِ وَالنَّهْدُ بَارِزٌ وَلُفْتُ بِبُرْدٍ لَيْنٍ لَفٌ مُحْرِمِ
 طَوَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى لِتَسْنُدَ خَصْرَهَا تَكَادُ تَرِيهِ رَوْعَةَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
 تَلْقَى لَهَا الْيَاسُ بِالْأَمْسِ صُورَةً فَمَنْ يُبْلِغُ الْحَسَنَاءَ أَشْوَاقَ مُغْرَمِ
 فَهَامَ بِهَا حُبًّا وَآثَرَ وَصَفَهَا وَوَمَا فِي النَّوَى رَوْعٌ لِقَلْبِ مُتِمِّمِ
 هِيَ النَّفْسُ قَبْلَ الْعَيْنِ جَلَابَةُ الْهَوَى وَبَيْنَ التَّنَائِيِ وَالتَّلَاقِ لِلَّيْلَةِ
 وَبَيْنَ التَّنَائِيِ وَالتَّلَاقِ لِلَّيْلَةِ وَبَيْنَ الرِّضَا وَالصَّدِّ رَغْبَةُ مُقْدِمِ
 إِذَا مَا التَّقَى الْعُشَّاقُ فِي طُرُقِ الْهَوَى وَرَأَمُوا ابْتِعَادًا عَنْ وُشَاةٍ وَلُومِ
 فَوْضَلِكِ بِنْتَ الزَّنَجِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ سَنَارٌ لِصَبِّ بِالْبَيَاضِ مُلْتَمِ

نفحة ونعيم

وَنَفَاحَةٌ أَعْطَيْنِيهَا تَكْرُمًا فَأَوْلَيْتَنِي فَضْلًا بِذَلِكَ عَظِيمًا
 بِهَا أَفْقَدْتُ حَوَاءَ آدَمَ جَنَّةً وَأَكْسَبْتَنِي نَفَاحَةً وَنَعِيمًا

مأدبة

وَمَأْدُبَةٌ بِالنُّيُوبِ الْحِدَادِ غَزَوْنَا مَا كَلَّهَا الطَّيِّبَةُ
 أَكَلْنَا بِلاَ آدَبٍ مَا بِهَا فَفِيمَ يُقَالُ لَهَا مَأْدُبَةٌ؟

الزهرة كوكب المساء أو كوكب الصباح
كان لها عبّادها وهذا وصف حفلة لهم في أحد هياكلها الكبرى

يَا حُسْنَهَا حِينَ تَجَلَّتْ عَلَى	عُبَادَهَا فِي عِزَّةٍ لَا تُسْرَامُ
بَيْنَ نُجَيْمَاتٍ بَدَتْ حَوْلَهَا	لَهَا رَفِيفُ الْقَطَرَاتِ السَّجَامُ
تَسْقِي عُيُونَ النَّاسِ شِبْهَ النَّدى	مِنْ نُورِهَا الصَّافِي فَتَشْفِي الْأَوَامُ
كَأَنَّمَا الزُّهْرَاءُ مَا بَيْنَهَا	مَلِيكَةٌ فِي مَوْكِبٍ ذِي نِظَامُ
وَالْقَوْمُ جَاثُونَ لَدَى حُسْنَهَا	سُجُودَ حُبِّ صَادِقٍ وَاحْتِشَامُ
مُطَهَّرُو الْإِيمَانِ مِنْ شُبْهَةِ	مُنْزَهُو الصُّبُورَةِ عَنْ كُلِّ ذَامُ
لَا كَافِرٌ مِنْهُمْ وَلَا مُلْحِدٌ	وَلَا جُحُودٌ خَافِرٌ لِلذَّمَامُ
مَا أَكْرَمَ الدِّينَ عَلَى أَهْلِهِ	إِذَا التَّقَى فِيهِ التَّقَى وَالْهَيَامُ

وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَغْتَلِي	مِنْصَةَ نُصَّتْ لَهُ مِنْ أَمَامُ
شَاعِرُهُمْ وَهُوَ لِسَانُ الْهُدَى	بَيْنَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لِامَامُ
يُسْمِعُهُمْ مِنْ وَخِيهِ مُنْشِدًا	شِعْرًا لَهُ فِي النَّفْسِ فِعْلُ الْمُدَامُ
فَقَالَ مِنْهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ	ثَارِبِهِ الشُّوقُ وَجَدَّ الْغَرَامُ :
«يَا شَاعِرَ الْوَحْيِ وَنُورَ التَّقَى	أَلَا لِقَاءَ قَبْلَ يَوْمِ الْحِمَامِ ؟
قَدْ بَرَّحَ الْوَجْدُ بِأَكْبَادِنَا	حَتَّى اسْتَطَلْنَا الْعُمَرَ دُونَ الْمَرَامِ
نَهَقُوا إِلَى الزُّهْرَاءِ شَوْقًا فَلِنْ	جَفَّتْ ، جَفَانًا صَفُوفُنَا وَالسَّلَامُ

لَقَدْ تَقَضَّى خَيْرُ أَيَّامِنَا
إِذَا أَتَى اللَّيْلُ سَهْرَنَا لَهَا
وَلَمَّا أَتَى الصُّبْحُ دَعَوْنَا بِأَنْ
أَلَمْ يَحِنْ وَالْعَهْدُ قَدْ طَالَ أَنْ
فَتَتَرَاءَى بَشَرًا مِثْلَنَا
فَرَفَعَ الشَّاعِرُ أَبْصَارَهُ
وَاسْتَنْزَلَ الْوَحْيَ فَخَطَّتْ لَهُ
وَقَالَ : مَنْ قَرَّبَ مِنْكُمْ لَهَا
أَبْصَرَهَا لِنِسِيَّةٍ تَنْجَلِي

وَنَحْنُ نَرْجُو ، وَرِضَاهَا حَرَامٌ
بِأَعْيُنٍ مَفْتُونَةٍ لَا تَنَامُ
يَخْفَى وَشَيْكًا وَيَعُودُ الظَّلَامُ
تُنَجِّزَ وَعْدَ الْمُلْهَمِينَ الْكَرَامُ ؟
وَتَتَوَلَّى مُلْكَهَا فِي الْأَنَامِ ؟
إِلَى الْعُلَى ثُمَّ جَدًّا ثُمَّ قَامَ
آيَةً نُورٍ فَتَوَلَّى الْكَلَامُ
عِدَّةَ شَهْرَيْنِ وَصَلَّى وَصَامَ
فِي الْمَعْبَدِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْخِتَامِ

فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ وَبَاتُوا وَهُمْ
يَرْتَقِبُونَ الْمَوْعِدَ الْمُزْتَجَّى
حَتَّى إِذَا وَقْتُ التَّجَلِّي أَتَى
وَانْتَشَرَ الْقَوْمُ صِفَارَ الْبَنَى
وَأَوْشَكَتْ أَنْبَتُ أَرْكَانِهِ
دَوَتْ زَوَايَاهُ بِإِنْشَادِهِمْ
وَشَحِبَ النُّورُ كَانَ قَدْ عَرَا
فَلَاخَ بَرَقَ خَاطِفٌ بَغْتَةً

بِمَا بِهِ الشَّاعِرُ أَوْصَى - قِيَامُ
لِذَلِكَ الْأَمْرِ الْعُجَابِ الْجُسَامُ
وَضَاقَ بِالْأَشْهَادِ رَحْبُ الْمَقَامِ
بَيْنَ سَوَارِيهِ الطُّوَالِ الضُّخَامِ
تَمِيدُ مِمَّا اشْتَدَّ فِيهِ الزَّحَامُ
وَعَقَدَ التَّبْخِيرُ شِبَهَ الْعَمَامِ
مِنْ غَيْرَةِ شَمْسِ الْأَصِيلِ السَّقَامِ
وَأَنْشَقَّ سِتْرٌ عَنْ مِثَالِ مَقَامِ

عَنْ غَاذَةٍ مَائِلَةٍ بِالْجِسْمِ فِي
مَنْحُوتَةٍ فِي الصَّخْرِ لَكِنَّهَا
لَا رُوحَ فِيهَا غَيْرَ إِمَاضَةٍ
لِحَاطَتِهَا تَرْمِي سِهَامَ الْهَوَى
وَصَدْرُهَا أَفْقٌ بَدَأَ كَوْكَبُ
تِلْكَ هِيَ الزُّهْرَاءُ لَاحَتْ لَهُمْ
أَبْدَعِ رَسْمٍ لِلْجَمَالِ التَّمَامِ
تَكَادُ تُخَيِّ بِأَلْيَاتِ الْعِظَامِ
مِنْ جَانِبِ الْإِعْجَازِ فِيهَا تُشَامِ
وَوَجْهَهَا يَنْشُرُ آيَ السَّلَامِ
فِيهِ كَأَنَّ النُّورَ مِنْهُ ابْتِسَامِ
وَالْكُوكَبُ الْبَادِي عَلَيْهَا وَسَامِ

الخنشارة مصطفى جميل بلبنان ، شكر في ختام حفلة تكريم .

يَا جَنَّةً أَهْدَتْ إِلَيَّ سَلَامًا
فِي الْعِدْوَةِ الْعُلْيَا جَلَسَتْ مَلِيكَةً
بَسَطَتْ عَلَى الْعَبْرَيْنِ رَايَةً فَخَرَهَا
أَجْرَيْتِ وَادِيكَ الْمُبَارَكِ بِالنَّدَى
فِي كُلِّ مُشْتَرَفٍ جَمَالُكَ رَائِعٌ
وَعَلَى ذِرَاكَ مِنَ الصُّنُوبِرِ غَابَةٌ
مَنْ يَسْتَظِلُّ بِهَا وَلَيْسَ بِمُلْهِمٍ
أَهْدَيْتِ بَرْدًا لِلْحَشَى وَسَلَامًا
بِالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ تَأَبَّى الذَّامَا (١)
وَعَدَا الْأَجَارِعَ فَيْثُهَا وَتَرَامَى (٢)
وَرَكِبْتَ مِنْ مَتْنِ الْفَخَّارِ سَنَامًا
نَشَرَ الْبَدِيعَ وَصَاغَ مِنْهُ نِظَامًا (٣)
تُخَيِّ النُّفُوسَ وَتُبْرِئُ الْأَسْقَامَا
تُلْقِي عَلَيْهِ ظِلَالُهَا الْإِلْهَامَا

-
- (١) العدو : الشاطئ وهي مثلثة العين ، الذام : العيب .
(٢) العبرين : جانبا النهر الأجارع : الرمال المستوية .
(٣) مشترف : مرتفع .

حَبِيبٍ مِنْ بَلَدٍ أَمِينٍ طَيِّبٍ
يَلْقَى الْأَحِبَّةَ بِالْمَنَازِلِ رَحْبَةً
أَهْلُوهُ فِي حُلُولِ الزَّمَانِ وَمُسَرَّهُ
لَمْ أَلِفْ إِلَّا عَاقِلًا مُتَأَدِّبًا
مَنْحُوا الْجَدِيدَ مِنَ الْمَفَاخِرِ حَقَّهُ
هِمُّ إِلَى غَايَاتِهَا وَتُسَابَةُ
تَبْنِي النَّجَاحَ: سَبِيلُهُ مَشْرُوعَةٌ ،
فِي كُلِّ مَيِّمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمٍ
يَبْنِي وَيَغْرِسُ لَا يَقْصُرُ عَنْ مَدَى
قَوْمٍ يَمَثُلُ شَبَابِهِمْ وَشُيُوخِهِمْ
أُثْنِي عَلَيْهِمْ ، وَالْوَفَاءُ بِشُكْرِهِمْ
قَدْ أَكْرَمُونِي مُقْبِلِينَ وَكُلَّهُمْ
وَأَخْصُ بِالْمَنْحِ الرَّئِيسَ مُقَدِّمًا
وَالْوَافِدِينَ إِلَيَّ مِنْ أَوْطَانِهِمْ
إِنْ شَرَّفُوا قَدَّرَ الْوِدَادُ فَإِنَّهُمْ

حَسُنْتَ مَرَابِعُهُ وَطَابَ مَقَامَا (١)
وَالرَّوْضِ نَضْرًا وَالضُّحَى بَسَامَا
لَا يَبْرَحُونَ كَمَا عَرَفْتَ كِرَامَا
فِيهِمْ ، وَلَا سَاعِيَا مُقَدِّمًا
وَرَعَوْا لِعَهْدِهِمُ الْقَدِيمِ ذِمَامَا (٢)
تُجْرِي الصِّفَا وَتُنْضِرُ الْآكَامَا (٣)
وَتُجَانِبُ الْأَوْزَارَ وَالْإِثَامَا
يَأْتِي الْمَسَاعِي مَا أَرَدَنْ جِسَامَا (٤)
فِي الْمَطْلَبِينَ وَلَا يُطِيلُ كَلَامَا
يُنْعِي وَيُسْعِدُ رَبُّكَ الْأَقْوَامَا
مِمَّا يَعْزُ عَلَى الْقَرِيضِ مَرَامَا
أَوَّلِي بِأَنْ يَتَقَبَّلَ الْإِكْرَامَا
فِيهِمْ بِحَقٍّ ، وَالْمُدِيرَ هُمَامَا
يُولُونَنِي فَضْلًا بِذَلِكَ عُظَامَا
لَمْشَرُّونَ الصَّخْفَ وَالْأَقْلَامَا

(١) مرابعه : منازل .

(٢) الذمام : العهد .

(٣) الصفا : الحجارة الفخمة . الاكام : التلال .

(٤) النقية : الطبع ، وهو ميمون النقية أي يحمد عند اختياره .

إلى حافظ إبراهيم في الحفلة التي أقيمت لتكريمه عام ١٩١٢

يَا شَاعِرَ النَّيْلِ جَارِ النَّيْلِ بِالشِّيمِ وَحَاكِ أَطْيَارَهُ بِالشَّدْوِ وَالنَّغْمِ
فِي ضِفَّتَيْهِ وَفِي تَغْرِيدِ صَادِحِهِ مَا فِي نَظْمِكَ بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْكَلَمِ
وَفِي مَعَانِيكَ مِنْ أَرْوَاحِ جَنَّتِهِ أَشْفَى النُّسَيْمَاتِ لِلْأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ (١)
شِعْرُكَ كَانَ مَفِضَ الْخَيْرِ سَالَ بِهِ عَلَى النَّهْيِ سَيْلُهُ فِي الْقَاعِ وَالْأَكَمِ (٢)
كِلَاهُمَا مُخَصَّبٌ قَحْلًا فَمُخْرِجُهُ حَقْلًا وَمُؤْنِسُهُ فِي وَحْشَةِ الدَّيَمِ (٣)
يَطْفَى فَيَغْشَى عَبُوسَ الْوَجْهِ أَمْرَدُهُ وَيَنْجَلِي عَنْ عِذَارِيهِ مُبْتَسِمِ (٤)

بِذَلِكَ الشَّعْرِ صِفٌ «مِضْرَاءُ» وَأُمَّتُهَا صِفٌ كُلُّ مَعْنَى بِهَا كَالنَّافِحِ الشِّيمِ
صِفٌ ذَلِكَ اللَّطْفَ لَوْ عَزَتْ بِهِ أُمُّ يَوْمًا لَعَزَتْ بِهِ «مِضْرَاءُ» عَلَى الْأُمِّ
صِفٌ ذَلِكَ الْأَنْسَ يَجْرِي مِنْ مَنَابِعِهِ عَذَبَ الْمَنَاهِلِ مَبْلُولًا لِكُلِّ ظَمِي
صِفٌ ذَلِكَ الرِّفْقَ يَقْضِي فِي تَرْقُرْقِهِ مَا لَيْسَ يَقْضِي رِقَاقُ السُّمْرِ وَالْخُلْمِ (٥)
صِفٌ مَا يَشَاءُ جَمَالُ الطَّبْعِ مِنْ دَعَةٍ وَمَا يَشَاءُ حَلَالُ النَّفْسِ مِنْ كَرَمِ
تِلْكَ الْخَلَائِقُ لَا يَجْلُو رَوَائِعَهَا نَظْمٌ كَنَظْمِكَ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْسَجِمِ

-
- (١) الأرواح : جمع ريح وهو الهواء . النسم : النفوس .
(٢) القاع : الأرض المنخفضة . الأكَم : التلال .
(٣) في وحشة الديم : أي في غيبتها . والديم جمع ديمة : وهي المطرة الدائمة .
(٤) العذار : جانب الوجه .
(٥) الخلم : السيوف .

لِإِنِّي أَوَدُّ لَهَا وَصَفًا وَيَرْجِعُنِي
 مَنْ لِي بِنَظْمِكَ أَسْتَدْنِي بِمُعْجَزِهِ
 حَمْدًا «لِمِصْرٍ» وَلِطَرَاةٍ لِأَمْتِهَا
 «مِصْرُ» الْحَضَارَةُ وَالْآثَارُ شَاهِدَةٌ
 مِصْرُ الْعَزِيزَةِ إِنْ جَارَتْ وَإِنْ عَدَلَتْ
 نَحْنُ الضُّيُوفُ عَلَى رَحْبٍ وَمَكْرَمَةٍ
 جِئْنَا حِمَاهَا وَعِشْنَا آمِنِينَ بِهِ
 قَائِنًا قَابِلَ النُّعْمَى بِسَيِّئَةٍ
 وَمَنْ يَنْلُهُ بِإِذَاءٍ فَإِنَّ بِنَا
 لَكِنَّ قَوْمِي أَبْرَارُ الْقُلُوبِ بِهِ
 عَنْهُ قُصُورِي إِذَا حَثَّ الْهَوَى قَلَمِي
 أَقْصَى مَرَامٍ لِيَامَ إِلِي عَلَى هِمَمِي
 عَنْ صَادِقٍ فِيهِمَا عَالٍ عَنِ التَّهَمِ
 «مِصْرُ» السَّمَاحَةُ مِصْرُ الْمَجْدِ مِنْ قَدَمِ
 «مِصْرُ» الْحَبِيبَةِ إِنْ نَرَحَلَ وَإِنْ نَقِمِ
 مِنْهَا وَإِنَّا لَحَفَاطُونَ لِلذَّمِ
 مُتَمَتِّعِينَ كَأَنَّ الْعَيْشَ فِي حُلَمِ
 فَإِنَّمَا مُلْزِمُوهُ أَنْكَرَ الْحُرَمِ (١)
 ضِعْفِيهِ مِنْ أَثَرِ الْإِذَاءِ وَالْأَلَمِ
 دَعِ الْمُرِيبَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى وَهَمِ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَاعٍ بِتَفْرِقَةٍ
 يَا حَافِظَ الْخَيْرِ كُنْ فِي عَقْدٍ وَدُهْمَا
 أَكْشِفْ بِحَزْمِكَ أَسْتَارَ الْحَفِظَةِ عَنْ
 الشَّاعِرِ الْحَقِّ مَنْ يَجْلُو الشُّعُورُ لَهُ
 بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَالسُّوَّاسِ نُصٌّ لَهُ
 بَيْنَ الصَّفِيِّينَ وَالْعَجَارِينَ مِنْ أُمَمٍ (٢)
 فَرِيدَةَ الْعَقْدِ يَلْبَثُ غَيْرَ مُنْقَصِمِ
 فَخْرٍ تُصَادُّ بِهِ الْأَعْرَابُ لِلْعَجَمِ
 شَمْسًا مِنَ الْوَحْيِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
 مِنَ الْعُلَى مُنْبَرِّ لِلرَّأْيِ وَالْحُكْمِ

(١) الحرم : جمع حرمة ، وهي الحرام .
 (٢) من أُمَم : من قرب .

وَعَلَّ أَيْسَرَ شَيْءٍ فِي مَحَامِدِهِ تَجْوِيدُ قَوْلٍ مُقْفَى اللَّفْظِ مُنْتَظِمٍ
فَخَارُهُ حَيْثُ يَلْقَى رَحْمَةً وَهْدًى وَحَيْثُ يَنْهَى عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالنِّقَمِ
وَحَيْثُ يَحْيِي الْحَيِّ مِنْ ضَلَّةٍ وَأَسَى وَحَيْثُ يَدْعُو إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْعِظَمِ
هَذَا الَّذِي أَنْتَ يَا ابْنَ النَّيْلِ فَاعِلُهُ وَذَلِكَ مَجْدُكَ مَجْدُ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ

وَأُمَاه ! زفرة للشاعر من أقصى أعماق القلب

يَا نِعْمَةً عَظُمْتَ فَلَمْ تَدُمْ ، وَكَذَا تَكُونُ عَظَائِمُ النِّعَمِ
عِشْنَا زَمَانًا وَهِيَ قِسْمَتُنَا وَغَنَّاؤُنَا عَنْ سَائِرِ الْقِسَمِ
حَتَّى عَلِمْنَاهَا فَعَزَّتْ نَا كَالدُّلِّ وَالْإِسْرَاءِ كَالْعَدَمِ
وَاحِرٌ قَلْبًا يَا أُمِيمَةُ أَنْ تَمْضِي وَيَمْضِي السَّعْدُ مِنْ أَمَمِ
مَاذَا أَنَا؟ وَلِمَنْ مُكَافَحَتِي ؟ وَعَلَامَ بَذَلِي قُوَّتِي وَدَمِي ؟

دمعتا وداع

يَا مَنْ نَأَتْ وَالرُّوحُ فِي إِثْرِهَا هَائِمَةٌ مِنْ نَزَوَاتِ الْأَلَمِ
لَا تَمْنَعِي الْأَرْوَاحَ مِنْ قُبْلَةٍ لَعَلَّ رُوحِي بَعْضُ تِلْكَ النَّسَمِ

تحية مصطفى النحاس باشا وأصحابه بعد عقد المعاهدة مع انجلترا
أنشدت في الحفلة التي أقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم
يَا عَائِدُونَ مِنَ الْجِهَادِ سَلَامٌ عَادَ الصِّفَاءُ وَطَابَتِ الْأَيَّامُ

بِالْأَمْسِ آلَامٌ جَرَعْتُمْ صَابَهَا
مَاذَا تَحَمَّلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعَّزَعُوا
حَقَّقْتُمْ الْأُمْنِيَّةَ الْكُبْرَى وَلَمْ
يَحْدُوْكُمْ الْإِيْمَانُ، وَالْإِيْمَانُ إِنْ
حَقَّ الْبِلَادِ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلًا
وَاللَّهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً
وَالْيَوْمَ أَجَنْتُ شُهَدَاهَا الْآلَامُ
دُونَ الَّذِي تَبْغُونَ وَهَوَ جُسَامُ؟
تُزَجَّ الْجَبِيْشُ وَلَمْ يُسَلِّحْسَامُ
يَكُ صَادِقًا فَلَزِيْمُهُ الْإِقْدَامُ
لَا خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلَا اسْتِسْلَامُ
شَهِدَتْ لَكُمْ بِجَلَالِهَا الْأَقْوَامُ

يَا مُصْطَفَى، مِصْرَ الرَّفِيعِ مَقَامُهُ
أَيَقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتُهُ،
نَاضِلْتُ حَتَّى لَمْ تَدْعُ فِي جَعْبَةٍ
وَعَصَبْتُ لِإِعْجَابِ الْأَوَّلَى فَأَوْضَتْهُمْ،
لَا بَدْعَ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةٍ
فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ زِينَاتٍ إِلَى
وَالْجَوِّ تَطْوِيهِ الصُّقُورُ وَتَحْتَهَا
زُمُرٌ يَلَا عَدَدَ يَرُوعُ هُجُومَهَا
فَتَحَّ عَظِيمٌ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ
هَيْهَاتَ يَبْدِلُ مَا بَلَغَتْ مَقَامُ
فِي الذُّودِ عَنْهَا، أَنْتَ الصُّرْعَامُ
سَهْمًا وَمِنْ حُجَجِ الْمُحِقِّ سِهَامُ
فَالْيَوْمَ تَكْرِيْمُ وَأَمْسٍ خِصَامُ
كَلَّتْ عَنِ اسْتِيفَائِهَا الْأَقْلَامُ
أَفْصَى مَدَى وَتَأَلَّبُ وَزِحَامُ
فِي كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ الْأَغْلَامُ
حَفَّتْ بِرَكْبِكَ، وَالْوَلَاءُ نِظَامُ
إِكْفَاؤُهُ الْإِكْبَارُ وَالْإِعْظَامُ

بِشِقَاتِكَ الْغُرَّ الْمَيَامِينِ الْأَوَّلَى
صَحْبُوكَ لَمْ يَغْزُزْ عَلَيْكَ مَرَامُ

خَمَلُوا الْأَمَانَةَ ، وَفِي عِبَاءٍ مُرْهِقٍ لَا تَسْتَقِيلُ بِهِ الْجِبَالُ ، وَقَامُوا
بِشَبَاتِهِمْ ، وَبِحِلْمِهِمْ ، وَبِعِلْمِهِمْ فَعَلُوا فِعَالَ الْجَيْشِ وَهُوَ لُهُمْ
هَلْ يُسَعِفُ الْإِيْجَازُ فِي تَصْوِيرِهِمْ يَا بُعْدَ مَا يَسْئَلُهُ الرَّسَامُ ؟

أحمد ماهر

مَنْ لِلْإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَا هِر» بِالْحِلْمِ إِذْ تَتَعَرَّرُ الْأَخْلَامُ ؟
سَمَحٌ بِفِطْرَتِهِ ، أَبِيٌّ ، عَادِلٌ مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ
يُنْهَدِي كَنَجْمِ الْقُطْبِ فِي غَسَقِ الدُّجَى وَمَكَائُهُ فِي الْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَم» فِي تَفَوُّقِهِ إِذَا رَجَعَ الْكَلَامَ لَدَى الْعُقُولِ كَلَامٌ ؟
مَا السَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سِوَى أَنْ الْهَدِيرَ وَقَدْ جَرَتْ أَنْغَامُ
مُتَوَقِّدٌ ، فِطْنًا ، سَبُوقُ هِمَّةٍ ، مُتَبَصِّرٌ ، مُتَهَوِّرٌ ، مُقَدِّمٌ

واصف غالي

مَنْ مِثْلُ «وَاصِف» وَالْبَيَانُ بَيَانُهُ إِنَّ لَوْحِظَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِحْكَامُ ؟
تَكْنُسُو مَبَانِيهِ الْمَعَانِي زِينَةً لَا الضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا الْهِنْدَامُ
هُوَ مِنْ دِعَامِ الصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ وَالصَّرْحُ أَرْكَانُ رَسْتٍ وَدِعَامُ

علي الشمسي

وَعَلِيٍّ مَنْ «فَعَلِيٍّ» فِي الْجُلَى إِذَا مَا نُودِيَ الْمُتَحَفِّزُ الْعَزَامُ ؟
مُتَثَبْتُ فِيمَا انْتَوَاهُ مُصَمِّمُ وَلَهُ عَلَى النُّقْلِ الْكَثَارِ تَمَامُ
صَافِي الطَّوِيَّةِ ، لَيْسَ فِي إِغْلَانِهِ صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ لِبَهَامُ

عبد الحميد بدوي

مَا الْقَوْلُ فِي «عَبْدِ الْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا يَصِفُونَ ذَلِكَ الْجَهْدُ الْعَلَامُ ؟
الرَّأْيُ فِي كِبَرَى الْمَعَاضِلِ رَأْيُهُ وَالنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْإِبْرَامُ
يَجْلُو الْحَقَائِقَ ذَهْنُهُ وَنَمَاحَةُ مَنْشُورَةٍ مِنْ حَوْلِهَا الْأَوْهَامُ

نَفَرُ أَعَاطِمُ كَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ وَمُؤَازِرِيهِمْ نَابِهُونَ عِظَامُ
مِي مُلْتَقَى الدُّوَلِ الْعَظِيمَةِ كَمْ جَنَى فَخْرًا «لِمِصْرَ» أَوْلَيْكَ الْأَعْلَامُ ؟
إِكْرَامُهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءُ مَا صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغِ الْإِكْرَامُ

يَا سَادَتِي مَا أَجْمَلَ الْحَفْلَ الَّذِي فِيهِ يُرْحَبُ بِالْكَرَامِ كِرَامُ
يَرْزُونُ إِلَى هَذِي السَّفِينَةِ مِنْ عَلٍ «سَعْدُ» السُّعُودِ وَتَغْرُهُ بَسَامُ

وَيُقْلِلَهَا النَّيْلُ الْحَفِي بِرَكْبِهَا وَتَحُوطُهَا بِظِلَالِهَا الْأَمْسَرَامُ

«لِنَقَابَةِ الزَّرَاعِ» فَخَرَّ أَنَّهَا تَرْعَى مَصَالِحَهُمْ وَذَلِكَ ذِمَامُ
وَتَفِي بِمَا افْتَرَضَتْ لَهُمْ آلَاؤُهُمْ، أَمَّا هُمْ لِشِرَاءِ «مِصْرَ» قِيَامُ ؟
فَإِذَا اخْتَفَتْ بِمُحَرَّرِي أَوْطَانِهِمْ وَحُمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاَهَا الدَّامُ
شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْرًا عَنْهُمْ وَكَفَى جَمِيلًا مِنْكُمْ الْإِلْمَامُ
عِشُوا، وَدَامَ لَنَا الْمَلِكُ الْمُفْتَدَى وَلْتَزْدَهْرِ فِي عَهْدِهِ الْأَحْكَامُ

اخوانيات

تغيب الشاعر بضعة أيام في الاسكندرية فأوحش العاصمة مجلسه الأنيس
وحديثه المطرب . وقرأ وهو هناك ما كتبه الصحف عن رسالة الشكر الواردة
من جلالة امبراطورة روسيا الى حضرة جورج بك لطف الله على ما بذله شخصياً
ومع أصدقائه لمساعدة جمعية الصليب الأحمر الروسية فكتب اليه الأبيات التالية :

يَا مَنْ يُخَاطِبُهُ وَيَمُ دَحُهُ الْقِيَاصِرَةُ الْعِظَامُ
مَا جُرْأَتِي مِنْ بَعْدِ ذَا لَكَ عَلَى خِطَابِكَ يَا هُمَامُ
لَكِنْ ذَكَرْتُ وَنَعِمْتَ الـ لَذْكَرَى لِقَلْبٍ مُسْتَهَامُ
إِنَّ النَّدَى هُوَ مَا رَقِيَ مَتَ بِفَضْلِهِ هَذَا الْمَقَامُ
أَنَا لَمْ أَزَلْ فِي الثُّغْرِ بَيْنَ نَ صَفَاءِ نَفْسٍ وَابْتِسَامُ

مُسْتَشْفِيَا مُتَمَنِّعَا
عَمَّا يَضُرُّ مِنَ الْكَلَامِ
فِي عِيشَةِ الرِّفَاقِ لَكِنْ
لَا صَلَاةَ وَلَا صِيَامَ
أَجْدُ الصَّحَائِفِ سَلْوَةً
لِي فِي الْجُلُوسِ وَفِي الْقِيَامِ
مِنْهَا عَلِمْتُ بِمَا أَجَدُّ
تُهُ مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ
فَكَتَبْتُ أَحْمَدُهَا إِلَيْكَ
عَنِ الْمُرُوءَةِ
والسلام

خليل مطران

وقد ابلغني الخليل أبياته هذه بالتلفون أثناء حديث لنا ، فهي اذاً أول قصيدة عربية فيما أذكر نقلها التلفون .

ثناء

يَا مَنْ تُحْيِي مِصْرَ عَالِي شَانِهِ
لَكَ نَجْدَةٌ وَسَمَاحَةٌ وَنَزَاهَةٌ
أَعْظَمُ بِمَا لَكَ مِنْ أَيَْادٍ فِي الْحِمَى
كَمْ فِي مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ مَفَاخِرُ
مِنْ أَجْلِهَا تَلْقَى وَمَجْدُكَ صَادِقُ
سُؤْلِ الدِّيَارِ وَأَنْتَ مُبْلِغُهَا إِلَى
الْعِزَّةِ الْعَفْسَاءِ لَا تَأْبَى عَلَى
فِيهَا رَئِيسُ حُكُومَةٍ وَزَعِيمَا
حَمَتِ السَّوَادِ فَلَنْ يَكُونَ مُضِيماً
عَمْتُ وَلَمْ تَخْصُصْ بِهَا إِقْلِيماً
حَمَدَ الزَّمَانِ بِهَا وَكَانَ ذَمِيماً
تَبْجِيلَ هَذَا الشَّعْبِ وَالتَّعْظِيمَا
بِرِ السَّلَامَةِ أَنْ تَبْعِشَ سَلِيماً
بَطَالِ الْمَوَاقِفِ أَنْ يَكُونَ رَحِيماً

أَبْصَحَ حِكْمُكُمْ مِثْلَمَا صَحَّحْتُهُ
 إِنِّ افْتِتَاحِكُمْ وَحْدَةً صَحِيحَةً
 مِنْ خَيْرَةِ اللَّهِ الَّذِي فَوَّضْتُهُ
 هَيْهَاتَ يَدَا أَبٍ فِي الْمَبَرَّةِ دَأْبُهُ
 يَا مَنْ ضَرَبْتُمْ بِالْمَرْوَةِ وَالنُّدَى
 قَدْ أَكْبَرَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ وَقَاءَكُمْ
 أَحَبَّ بِكُمْ وَيَمْنُ لِيْنَكُمْ يَنْتَمِي
 لَمْ نَلْقَ فِيمَا بَيْنَكُمْ إِلَّا أَبَا
 هَلْ يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ
 وَيَكُونُ فِي الْوَطَنِ السَّوَادُ سَقِيمًا
 فَتَحُ سَيَغْدُو فِي الْبِلَادِ حَمِيمًا
 وَبِهِ الْكِفَايَةُ عَامِلًا وَعَلِيمًا
 مَنْ لَيْسَ حُبُّ الْخَيْرِ فِيهِ خِيَمًا (١)
 مَثَلًا كَمَا يَهْوَى الْكِرَامُ كَرِيمًا
 وَبِمِثْلِهِ كَانَ الْعَظِيمُ عَظِيمًا
 عَقْدًا كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ نَظِيمًا
 وَأَخَا وَمِعْوَانًا أَبْرَ حَمِيمًا
 وَالْدَّارُ تَجْمَعُ غَانِمًا وَغَرِيمًا

سيامة العلامة الجليل جورج حكيم

مطراناً على عكا وحيفا وسائر الجليل ١٩٤٤

يُرَادُ مِنَ الشَّبَابِ الْيَوْمَ جَهْدُ
 فَإِنْ يَبْرُزْ لَهُمْ فَضْلٌ جَدِيدُ
 وَهَلْ يَحْكُمُهُ جُلِيْتُ بِأَزْمَى
 فَتَى قَبْلَ الْكُهُولَةِ حَلَمْتُهُ
 لَقَدْ سُنْتُ سَجَايَاهُ وَزَادَتْ
 يَسْرُ الْقَلْبَ مُخْبِرُهُ وَيَخْلُو
 لِأَمْتِهِمْ بِهِ أَمَلٌ عَظِيمُ
 فَلَيْسَ لِيَجْمَدَ الْفَضْلُ الْقَدِيمُ
 مَجَالِيهَا وَقَدْ سِيمَ الْحَكِيمُ
 شَوَاعِلُهُ الْكَبِيرَةُ وَالْهُمُومُ
 مَحَاسِنُهَا الْمَعَارِفُ وَالْعُلُومُ
 تَوَقُّرُهُ وَمَنْظَرُهُ الْوَسِيمُ

(١) خيما : السجبة

إِلَى غَايَاتِهِ يَنْصِبِي بِعِزِّهِ
يُصَرِّفُ رَأْيَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
يُطَوِّعُ مَا عَصَى التَّنْذِيرَ لُطْفًا
تَقِيُّ لَا يُدَاجِي فِي تَقَاهُ
كَفَاهُ فِي الْفَخَارِ وَأَنْ أَبَاهُ
كَفَاهُ أَنْ جِيلاً قَدْ بَنَاهُ
نَمَا وَزَكَا عَلَى أَرْقَى مِثَالٍ
فَنِي الْغَدِ يَكْبُرُ الْأَحْدَاثُ مِنْهُ
بِأَيِّ مَظَاهِرِ التَّكْرِيمِ يُجْزَى
وَأُنِّي بِاسْمِ إِيخْوَانِ كِرَامٍ
رَعَى أَمْرَ اتِّحَادِهِمْ اشْتِرَافًا
أَهْنَيْتُهُ بِمَنْصِبِهِ وَأَرْجُو لَهُ
وَأَرْفَعُ شُكْرَنَا الْأَوْفَى إِلَى مَنْ
إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ

وَلَيْسَ بِفَائِزٍ إِلَّا الْعَزُومُ
كَأَخْسَنَ مَا يُصَرِّفُهُ الْعَزُومُ
وَمَا بِالسَّهْلِ أَكْثَرَ مَا بَرُومُ
عَزِيزُ النَّفْسِ لِلشَّكْوَى كَتُومُ
عَلَى أَمْثَالِهِ الْخَلْقُ الْكَرِيمُ
لِنَهْضَةِ قُوْمِهِ جِيلٌ قَوِيمُ
كَمَا يَبْغِي مُنْشِئُهُ الْعَلِيمُ
وَيُضْلِحُ شَأْنَهُ الدَّهْرُ الدَّمِيمُ
وَفَاقًا ذَلِكَ الْجَهْدُ الْجَسِيمُ
يُفَارِقُهُمْ وَذِكْرَاهُ تَقِيْمُ
وَلَكِنْ فَضْلُهُ الْفَضْلُ الصَّمِيمُ
فِي الْخَيْرِ تَوْفِيقًا يَلُومُ
هُوَ الرَّأْسُ الْمُفَدَّى وَالزَّعِيمُ
بَدِيعَ نِظَامِهَا هَذِي النُّجُومُ

رحاة بالطائرة رحلها الوجيه المرحوم جورج لطف الله
موفداً في مهمة وطنية لدى جلالة الملك فيصل ببغداد ١٩٣٢

يَا دُعَاةَ الثُّلَى كَفَى مَا يُسَامُ مِنْ مَسَاعٍ ذَلِكَ السَّرِيُّ الْهُمَامُ
أَنْعَبَ الْعَالَمِينَ فِي الْعَيْشِ ذُو النَّفْسِ الَّتِي يَسْتَفِزُّهَا الْإِقْدَامُ

حَمَلْتِكَ الْعُقَابُ مَحْمَلٍ يُعْنِ
لَمْ تَعْنِ سَيْرَهَا الْبَحَارُ وَلَا
وَتَنُومُ الْعِرَاقَ فَاطْفِرٍ بِأَسْنَى
إِنَّ دَارَ السَّلَامِ وَالْمَلِكِ إِلَّا
قُلْ لَهُ حِينَ تَجْتَلِي وَجْهَهُ
مِصْرُ تَرْعَى ذِمَامَهُ وَتُحْيِي
وَتَرَى بَغْنَةَ الْعِرَاقِ فَتَرْجُو
فِي الْبَوَادِي وَفِي الْحَوَاضِرِ عَهْدُ
وَلَهُ فِي الْقُلُوبِ تَاجٌ سَنِي
مَلَكَتْ فَيَصَلَا مَقَادِنُهَا

تَسْلُكُ الْجَوِّ وَالطَّرِيقُ الْغَمَامُ
الْأَنْهَارُ فِيهِ وَلَا الرَّبِّي وَالْأَكَامُ
مَا يُلَاقِي بِهِ الْكَرِيمَ الْكِسَامُ
رَوْعٍ فِيهَا دَارٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ
الْبَسَامُ وَالسَّعْدُ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
كُلُّ بَرْقٍ مِنْ السَّوَادِ يَشَامُ
لِلْبَلَدَيْنِ أَنْ يَتِمَّ الْمَرَامُ
حَفَظَتْهُ لِهَاشِمٍ وَذِمَامُ
وَلِوَاءِ عَالٍ وَعَرْشُ مَقَامُ
أَخْلَاقُهُ الْغُرِّ وَالْفِعَالُ الْجِسَامُ

صرعى العلم بالغرابة

مقتل ماثي شاب مصري في اصطدام قطار ليلي جبلي بشمال أوروبا سنة ١٩٢١

يَا غُرَبَاءَ الْحِمَى سَلَامًا
إِنْ عَاقَبَكُمْ عَائِقُ «فَمِصْر»
كَمْ رَاحَ قَتَلَى دُونَ مَرَامٍ
وَقَوْمُهُمْ أَذْرَكُوا الصَّرَامَا

حِمَامُكُمْ هَوْنُ الْحِمَامَا
تَنْضِي إِلَى قَصْدِهَا أَمَامَا
خَطْبُكُمْ الرَّائِعُ الْجُسَامَا

إِنِّي أُعَانِي بِحِسِّ قَلْبِي
خَطْبُكُمْ الرَّائِعُ الْجُسَامَا

أَشْهَدُهُ وَالْقِطَارُ يَفْزِي بِسُرْعَةِ الْبَارِقِ الظَّلَامَا
بَيْنَاهُ يَمْضِي عُلُوًّا وَسُفْلَا يَنْتَهِبُ الْقَاعَ وَالْإِكَامَا (١)
إِذِ التَّقَاهُ وَلَنْ يَرَاهُ مُعْتَرِضٌ ذِكُّهُ صِدَامَا
تَنَاطَحَ الْمُوْغِلَانِ عَدُوًّا فَانْحَطَمَا فِي الدُّجَى انْحِطَامَا
ذَابَ جِهَازُ الْحَلِيدِ صَهْرًا إِلَّا أَضَالِيْعُهُ الضُّخَامَا
وَالْخَشْبُ الْمُضْرَمَاتُ أَجَلَتْ عَنْ فَحْمٍ مُبْطِنٍ ضِرَامَا

هُنَالِكُمْ لَخِظَةٌ نَسِيتُمْ حَيَالَهَا الرُّوْعَ وَالسَّقَامَا
مُدْكِرِينَ الْحِمَى وَأَهْلًا فُطِنْتُمْ عَنْهُمْو فِطَامَا
دَاعِينَ «نَحْيَا مِضْر» فَصَرَعَى تُكَابِدُونَ الْمَوْتَ الزُّوَامَا (٢)
فَيَا لَهَا اللَّهُ مِنْ ثَوَانٍ أَفْصَرُهَا طَاوَلَ الدَّوَامَا
وَاحَرَّ قَلْبَا عَلَى شَبَابٍ كَانُوا جُسُومًا صَارُوا عِظَامَا
كَانُوا وَجُوهًا مُنَوَّرَاتٍ تَكْدَسُوا أَرْجُلًا وَهَامَا
كَانُوا ابْتِسَامَ الرَّجَاءِ أَمْسُوا وَلَا رَجَاءَ وَلَا ابْتِسَامَا

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ يَا فَرِيقَا عَاشُوا كِرَامًا، وَمَاتُوا كِرَامَا
مُصَابِكُمْ شَفَّ «مِضْر» حُزْنًا وَرَوَّعَ الْبَيْتَ وَالشَّامَا

(١) الإكام ، جمع أكمة : وهي التل .

(٢) الموت الزؤم : الكريه ، والسريع .

فِي كُلِّ قَلْبٍ تُكَلِّمُ عَلَيْنَا
نَشْدُثُ الْعِلْمَ فِي دِيَارِ
لِوَجْهِ «مِصْرٍ» تَسْعُونَ سَعِيًا
تَسْخُونَ بِالْأَنْفُسِ الْغَوَالِي
وَحَسْبُكُمْ فِي غَرَامِ «مِصْرٍ»
بَلْ قَلَّ فِيهَا لَوْ كَانَ كُلُّ
نِهَائَةِ الْفَخْرِ كُلِّ حُرٍّ
وَخَالِدُ الْمَجْدِ مَنْ تَوَلَّى
مَا ضَارَ أَنْ يَنْتُمُو صِغَارًا
رُبَّ شَيْخٍ شَقُوا طَوِيلًا
نَفَى مِنَ الْمُقْلَةِ الْمَنَامَا
عَزِيزُ الْيَوْمِ أَنْ تُرَامَا
إِلَى سَمَاءِ الْفِدَى تَسَامَى
سَخَاءَ مَنْ يَبْدُلُ الْحَطَامَا
أَنْكُمُ مِثْمُ غَرَامَا
مِنْ رَفْعِكُمْ جَحْفَلًا لِهَامَا (١)
فِي مَذْمَبٍ عَنْ حِمَاهُ حَامَى
دُونَ أَعَزُّ الْمُنَى اعْتِزَامَا
فَفِي النُّهَى يَتُّمُوا عِظَامَا
لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ الْمَقَامَا

اليوبيل الخمسيني لجمعية الكاثوليك الخيرية

أَلْيَوْمَ عِيدُ الْبَائِسِ الْمُتَأَلِّمِ
عِيدَانِ لَا نَدْرِي، أَأَوْفَرُ فِيهِمَا
قُسِمَتْ حُطُوطُ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ
طُوبَاكَ يَا سَمْعَانَ إِنَّ مِنَ النَّدَى
وَالْيَوْمَ عِيدُ الْخَافِضِ الْمُتَنَعِّمِ (٢)
جَذَلُ الْمَزَكِّيِّ أَمْ سُرُورُ الْمُعْدِمِ ؟
لَا حَظَّ فِي الدُّنْيَا كَحَظِّ الْمُنْعِمِ
مَا لَا يَقُومُهُ حِسَابُ مُقْوَمِ (٣)

(١) الجحفل اللهم : الجيش العظيم .

(٢) الخافض : الين عيشه .

(٣) سمان : إشارة إلى الوجيه المرحوم سمان صيدناوي بك .

طوباك يا ابن «سليم» فاهنأوا غتبط
بجميل حطك في حياتك واسلم (١)

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ شَاءَ رَهْطُ أَعِزَّةٍ
بِيقِينِ أَنْ الْبِرَّ لَيْسَ بِبَالِغِ
مَا أَحْسَنَ الْإِحْسَانَ وَهُوَ مُصَرَّفُ
نَهَجُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَيْسَ فِي
وَتَطَوَّعُوا مُتَبَرِّعِينَ بِمَالِهِمْ
مَنْ وَسَّعَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ
لِلَّهِ مَا لَاقُوهُ أَوَّلَ أَمْرِهِمْ
وَمُحَاوِلِ مُتَفَلِّسِ ، وَمُطَاوِلِ
صَبْرُوا ، وَمَا فِي مَطْلَبِ مُتَجَشَّمِ
مُتَكَلِّفِينَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْضَاهَا
ذَاعَتْ دِعَايَتُهُمْ فَعَادَ نِداؤُهُمْ
وَبَنَى الثَّبَاتُ بِنَاءَهُ حَتَّى غَدَا
يَتَعَاقَبُ الرُّؤَسَاءُ وَالْمُتَرَسِّمُو
مُتَالِبِينَ عِصَابَةً خَيْرِيَّةً
جَمَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْحِمِيَّةِ وَالنَّدَى

فِي قَوْمِهِمْ تَأْسِيسَ هَذَا الْمَعْلَمِ
غَايَاتِهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُنْظَمِ
فِي وَجْهِهِ تَضْرِيفَ رَأْيِ مُحْكَمِ
سُبُلِ الْمَرْوَةِ مِنْ سَبِيلِ أَقْوَمِ
وَبُوقَتِهِمْ نُبْلًا وَمَخْضَ تَكْرُمِ
أَيُّضًا بِالْدِّينَارِ أَوْ بِالْدِّرْهَمِ ؟
مِنْ كُلِّ ثَانٍ وَجْهَهُ مُتَبَرِّمِ
مُتَعَسِّفٍ ، وَمُطَاوِلِ مُتَحَكِّمِ
كَعَنَاءِ ذَلِكَ الْمَطْلَبِ الْمُتَجَشَّمِ
لِنَفْسِهِمْ ، وَنَفُوسِهِمْ لَمْ تَسَامِ
بِإِجَابَةٍ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
بِجَلَالِهِ أُمْنِيَّةُ الْمُتَلَوِّمِ (٢)

آثَارِهِمْ فِي الْمَنْهَجِ الْمُتَرَسِّمِ
فَخُرُّ الْعَمِيدِ بِهَا كَفَخْرِ الْمُتَنَمِّي
أَهْلَ الْكِيَّاسَةِ وَالْمَقَالِ الْمُفْهِمِ

(١) ابن سليم : اشارة إلى الياس صيدناوي بك نجله .

(٢) المتلوم : متكلف القوم ، والمتنظر لقضاء مآربه .

مِنْ مُرْصِدٍ وَفَقْأَ أَعْدَ بِهِ حِمَى
وَمُسَاهِمٍ فِي الْبِرِّ مُوفٍ قِسْطَهُ
وَجَمِيلٍ سَعِيٍّ يُسْتَمَدُّ مَعُونَةً
وَحَمِيدٍ ذَوْدٍ عَنْ كِرَامٍ مَسَّهُمْ
وَمَبَاةٌ لِلْمُعْتَفَى وَالْمُحْتَمَى (١)
يَرْمِي مَعَاذِيرَ الشَّقَاءِ بِأَسْهُمٍ
لِبَيْتِيَمَةٍ مَنبُودَةٍ أَوْ أَيْمٍ
إِنْدَاكَ دَهْرٍ لِلْكَرَامِ مُذَمَّمٍ

ظَلُّوا يُوَالُونَ الْجِهَادَ وَعَزَمُهُمْ
مُتَذَارِكِينَ عَوَادِي الدُّنْيَا بِمَا
فَيَفْضُلُ مَا صَنَعُوا تَقْضَتْ حَاجَةٌ
شَادُوا بِمَا فِي وَسْعِهِمْ مُسْتَوْصَفًا
وَعُنُوا بِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي زَمَنِ غَدَا
وَتَذَارَكُوا الْأَعْرَاضَ أَنْ تَنْتَابَهَا
كَثُرَ مَا ثَرَّهُمْ وَلَوْ فَصَلَتْهَا
وَلَوْ أَنَّنِي أَحْصِي الْأَوَّلَى انْتَفَعُوا بِهَا
وَأَنَّنِي أَحْصِي الْأَوَّلَى جَادُوا لَهَا
لَكِنَّ فِي مُهْجَاتِنَا أَسْمَاءُهُمْ
هَيْهَاتَ يُوفِي الشُّكْرُ حَقَّ مُجَاهِرٍ
مُتَوَافِرٌ ، وَالسَّيْرُ سَيْرٌ تَقْدِمُ
أَوْتُوَامِنَ الرَّأْيِ الْأَسَدُ الْأَخْزَمُ
فِي كُلِّ طَارِئَةٍ لِكُلِّ مِيَمٍ
لِشَفَاءٍ مُغْتَلٍّ وَبُرءٍ مُكَلِّمٍ (٢)
حَرْبًا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتَعَلِّمِ
أَعْرَاضُ عَصْرِ فِي الْمَآرِبِ مُتَمِّمٍ (٣)
طَالَتْ وَظَلَّ الْوُصْفُ غَيْرُ مُتَمِّمٍ
لَنَبَا عَنِ الْأَرْقَامِ حَدُّ الْمِرْقَمِ
لَسَرَدَتْ مَا وَسَّعَتْ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ
تَجْرِي بِهَا ذِكْرَاهُمْ مَجْرَى الدَّمِ
مِنْهُمْ بِمَا أَسَدَاهُ ، أَوْ مُتَكَتِّمٍ

(١) المعتفى : طالب المعروف .

(٢) مكلم : مجرح .

(٣) الأعراض «الأولى» : جمع عرض وهو ما يجب صدقه . وأعراض «الثانية» : جمع

عرض ، وهو الحالة .

الْفَضْلُ أَرْقُعُ غَايَةٍ إِنْ يَسْتَتِرْ وَالْفَضْلُ أَرْوَعُ قُدْوَةٍ إِنْ يُعْلَمِ

يَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ سِمَانُهُمْ هَلْ فِي الْمَوَاسِمِ مِثْلُ مَا تَجِدُونَهُ
تَجْلُو بِرَبِيقِ الْبِشْرِ لِلْمَوْسِمِ فِي النَّفْسِ مِنْ بَهَجَاتِ هَذَا الْمَوْسِمِ ؟
يَكْفِي اجْتِمَاعُكُمْ جَلَالاً أَنْ يُرَى مِنْهُ كُرْلُسٌ فِي الْمَقَامِ الْأَسْنَمِ (١)
أَعْظَمُ بِهِذَا الْبَطْرِيرِكِ الْمُجْتَبَى مِنْ سَيِّدِ عَالِي الْجَنَابِ مُعْظَمِ
بَنِي الْجَدِيدِ بِقَدْرِ مَا يَسْطِيعُهُ جُهْدُ امْرِئٍ ، وَمُجَدِّدِ الْمُتَهَدِّمِ
جَمَعَ الْبَلَاغَةَ فِي مَنَاقِبِهِ وَقَدْ تَرَكَ الصَّدَى لِفَصَاحَةِ الْمُتَكَلِّمِ
حَيَاةَ بَارِئِهِ وَحَيَى صَفْوَةَ هُوَ بَيْنَهُمْ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْأَنْجُمِ
الَّذِينَ وَالْدُّنْيَا أَعَارَهُمْ سَنَى لَمْ يُزَهِ فِي حَفْلِ أَجَلٍ وَأَكْرَمِ

شَرَفًا حَبِيبٌ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاكَ مِنْ مُتَأَخَّرِ عَهْدٍ وَمِنْ مُتَقَدِّمِ (٢)
فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْأُولَى بَدَرُوا لَهُمْ «عَدَنٌ» وَمَنْ يَرْحَمُ فَقِيرًا يَرْحَمِ
وَيَحْفَظُهُ الْبَاقُونَ زِيلُوا أَنْعَمًا تَتَرَى بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنْ أَنْعَمِ

أَمَّا الْخِتَامُ فَمِسْكُهُ أُمْنِيَّةٌ أَبَدًا نُرْدُدُهَا فَتَعْلَبُ فِي الْقَمْرِ

(١) كركس : إشارة إلى صاحب البعثة المثلث الرحمات كركس منبهب بطريرك طائفة الروم الكاثوليك في ذلك الحين .

(٢) حبيب : إشارة إلى الأستاذ حبيب رطل رئيس الجمعية في ذلك الحين .

يَا مِصْرُ يَا دَارَ السَّمَاخَةِ وَالنَّدَى دُومِي وَعِزِّي فِي الْمَمَالِكِ وَاعْظِمِي
وَلِيخِي أَهْلُوكِ الْكِرَامُ وَيَغْنَمُوا مِنْ طَبَيَّاتِ الْعَيْشِ أَوْفَى مَغْنَمِ

إعانة دمشق

أنشئت في حفلة أقيمت برئاسة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف
كمال لمساعدة الذين نكبوا بحريق سوق الحميدية في دمشق عام ١٩٠٨

يَا مِصْرُ لَوْ تَقْدَرُ الْأَقْدَارُ بِالْكَرَمِ لَكُنْتُ سَابِقَةَ الْأَمْصَارِ وَالْأَمَمِ
مَا أَشْرَفَ الْجُودَ لَا يُبْغَى بِهِ عَوْضٌ كَمَا تَجُودِينَ عَنْ بُعْدٍ وَمِنْ أَمَمِ (١)
لَمَّا أَرَى مِنْكَ آيَاتٍ تُحَقِّقُ لِي أَنَّ النَّدَى سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
وَأَنَّهُ شَمٌّ خَافٍ يُعْزُّ بِهِ عَلَى الْغَزَاةِ وَمَا يُبْدُونَ مِنْ شَمَمِ
أَبْكَاكِ مِنْ رَقَّةٍ خَطْبُ بِهِ صَمَمِ عَمَّنْ شَكَوْا لَيْشَسَ الْخَطْبُ ذُو الصَّمَمِ
دَهَى «دِمَشْق» بِنَارٍ مِنْهُ هَاتِكَةِ نَهَاشَةِ اللِّسَنِ لِلْأَغْرَاضِ وَالْحَرَمِ
سَطَّتْ عَلَى مَوْضِعِ الْأَرْزَاقِ مَا تَرَكَتْ مِنْهَا سِوَى كُلِّ عَافٍ تَحْتَ مُنْهَلِمِ
تَشْبُ وَالْغُوطَةُ الْفَيْحَاءُ ضَا حِكَةُ حِيَالَهَا ضَحِكُ الْمَرْزُوءِ بِاللَّمَمِ (٢)
يُهْدِي زُمُرْدَهَا أَنْوَارَ نَضْرَتِهِ لِي سَعِيرِ كَذُوبِ التَّبَرِّ مُخْتَلِمِ
وَحَوْلَهَا السَّبْعَةُ الْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى بِذَلِكَ الْمَدْمَعِ الشِّيمِ (٣)

(١) أمم : قرب .

(٢) اللمم : الجنون .

(٣) الشيم : البارد .

نِكَايَةَ الدَّهْرِ لَا يَفْنَى لَهَا لَعِبٌ
أَشَقَّتْ دِمَشْقَ الْبَيْتِ تَذَرُونَ نَجْدَتَهَا
وَلَاذَ بَنُوها هُمُ الْآسَادُ إِنْ وَرَدُوا
زُهْرٌ مَآثِرُهُمْ زَهْرٌ مَفَاخِرُهُمْ
خِلَالُ بَأْسٍ وَآدَابٍ وَمَكْرُمَةٍ
لِلَّهِ مَنْ نُكِبُوا فِي دُورِهِمْ فَأَوَى
لَا مُطْفِئِيهِ بِرَدَى، حَرًّا بِأَنْفُسِهِمْ
لَكِنْ تَدَارَكَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ عَمٌّ
فَبَارَكَ اللَّهُ فِي هَذِي الْوُجُوهِ وَفِي

بِالنَّاسِ تَلْعَبُهُ فِي اللَّهْوِ وَالْأَلَمِ
إِذْ يَبْتَغِيهَا جَلَالُ الْمُلْكِ مِنْ قَدَمِ
مَوَارِدِ الْحَرْبِ، وَالْأَجْوَادُ فِي السَّلَمِ
فِي مُجْتَلَى الْحِلْمِ أَوْ فِي مُجْتَنَى الْحِكْمِ
آثَارُهَا الْغُرُ فِي الْأَعْقَابِ لَمْ تَرَمِ (١)
سَوَادُهُمْ بَعْدَ أَنْ بَادَتْ إِلَى الظُّلَمِ
وَلَا مُعِينٌ عَلَى الطَّاعِي مِنَ الضَّرَمِ (٢)
يَأْسُوجِرَاحَاتِ ذَاكَ الْكَارِثِ الْعَمَمِ (٣)
هَذِي الْقُلُوبِ، وَمَا أَسَدَتْ مِنَ النُّعَمِ

عتاب للأمة

يَا أُمْتِي لَا تُنْكِرِي نَصْحَ امْرِئٍ
وَيَخَافُ عَاقِبَةَ الصَّغَارِ، وَقَوْمُهُ
أَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى أَوْطَانَنَا
مَا إِنْ دَهَاها مِنْ عِدَاها مَا دَهَى
تَهْوَى الْحَيَاةَ عَلَى الْهَوَانِ وَرَاءَ مَا

يَأْبَى لَكَ الضَّمِيرُ وَجَوَرَ الْقَاسِمِ (٤)
بَاؤُوا بِهِ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ
فِرْقًا وَتُقَنِّسُمُ اقْتِسَامَ غَنَائِمِ
مِنْ أَنْفُسٍ فِيهَا مَرَاضٍ عَزَائِمِ
بَلَغَ الْهَوَى مِنْ قَلْبٍ صَبٍّ هَائِمِ

- (١) لم ترم : لم تزل .
(٢) بردى : اسم نهر دمشق .
(٣) العمم : الشامل .
(٤) الضمير : القسمة الغير عادلة

مَظْلُومَةٌ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تُقْلَهَا
 إِنْ غَرَّهَا أَنَّ النَّجَاةَ مِنَ الْأَذَى
 أَوْ أَنَّهَا بِالْكَظْمِ تَقْضِي مَأْرَبًا،
 يَا أُمِّي إِنْ تَذْكُرِي مَجْدًا مَضَى
 مِنْ عِزَّةٍ كَيْفَ الْقَلَى لِلْظَّالِمِ ؟
 عُذْرٌ لَهَا ، فَالْعُذْرُ لَيْسَ بِقَائِمٍ
 لَا بَثُّ أَخِيْبٌ مِنْ دُمُوعِ الْكَاطِمِ
 فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ

حفلة مصر واليونان ١٩٤٣

يَا أَمِيرًا دَعَا وَمَنْ لَا يُلَبِّي
 أَيُّ حَفْلٍ فَخْمٍ تَوَسَّطَ فِيهِ
 هَهُنَا يُكْرَمُ الرَّئِيسَانِ لَكِنْ
 بَيْنَ إِغْرِيقِيَا وَمِصْرَ صَلَاتُ
 قَايَضَتْ كُلُّ جَارَةٍ أُخْتَهَا مَا
 وَعَلَى الدَّهْرِ ظَلَمْنَا لَا التَّآخِي
 ذَاكَ عَهْدٌ بَقِيَ بِرَغْمِ الْعَوَادِي
 حَبْدًا يَا كَنَانَةَ اللَّهِ مَا
 لَيْسَ بِدَعَا أَنْ تُقَدِّرِيهِ بِحَقِّ
 فَرِحًا إِنْ دَعَا الْأَمِيرُ الْكَرِيمُ
 وَالسَّرَاةُ الشُّهُودُ عَقْدُ نَظِيمُ
 لِبِلَادَيْنِ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ
 مِنْ وَدَادٍ تَارِيخِيَّ قَدِيمُ
 أَبْدَعَتْهُ فُنُونُهَا وَالْعُلُومُ
 مُتَدَاعٍ وَلَا الْأَوَانِي رَمِيمُ
 وَمِنْ الْخَيْرِ أَنَّهُ سَيَلُومُ
 يَلْقَاهُ مِنْ عَطْفِكَ الْوَلِيِّ الْحَمِيمُ
 إِنَّمَا يُقَدَّرُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ

راية مصر بين حامل الراية وخطيبته

هي
 يَا حَبِيبَا مَالِي سِوَاهُ حَبِيبُ
 وَيِهِ كَانَ مِنْ صِبَايَ هِيَامِي

أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَلِيفَ شَبَابِي لَمْ تُطِبْ لِي نَصَارَةُ الْيَامِ
لَسْتُ أَخْفِي عَلَيْكَ سِرَّ أَلِيمَا هُوَ شَكْوَى دَفِينَةٍ فِي عِظَامِي
كُلُّ شَيْءٍ تَهَوَّاهُ أَهْوَاهُ إِلَّا أَنْ أَرَى لِي شَرِبَكَةً فِي غَرَامِي
وَبُودِي لَوْ كُنْتَ لِي، لِي وَحْدِي وَلَوْ أَنِّي أَقْصَرْتُ عَنْكَ مَلَامِي

هو

مَا الَّذِي جَدَّ يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي وَذِمَامِي كَمَا عَهَدْتَ ذِمَامِي

هي

هَذِهِ الرَّابَةُ الَّتِي مَلَكَتْ قَلْبَكَ هَمِّي فِي يَقْظَتِي وَمَنَامِي
فَهِيَ كُلُّ لَحْظَةٍ شَغْلَكَ الشَّا غِلُّ رَادِّ الضُّحَى وَتَحْتَ الظَّلَامِ (١)

هو

إِخْذَرِي يَا حَبِيبَةَ الْقَلْبِ هَمَّا لَيْسَ إِلَّا وَهْمًا مِنَ الْأَوْهَامِ

هي

يَا حَبِيبِي أَنْرَتْ ذَهْنِي وَأَشْبَعَتْ فُؤَادِي زَمَوَا بِهِذَا الْكَلَامِ
لَيْسَ فِيمَا يُصَانُ أَجْدَرُ مِنْ رَابَةِ مِصْرَ بِالضُّوْنِ وَالْإِكْرَامِ
أَنَا أَفْدِيكَ يَا حَبِيبِي وَتَقْدِيرُهَا وَيَقْدِيرُكُمْ جَمِيعُ الْأَنَامِ

هو

بَلْ تَعَالَى نَنْشُدُ كِلَانَا وَكُونِي خَيْرَ عَوْنٍ لَصَبِكَ الْمُسْتَهَامِ

(١) رَادِّ الضُّحَى : وقت ارتفاع الشمس والنبساط النهار .

كلاهما

رَايَةَ الْيُسْرِ فِي صَفَاءِ اللَّيَالِي رَايَةَ النَّصْرِ فِي اغْنِكَارِ الصَّدَامِ
طَاوِلِي كُلَّ رَايَةٍ وَأَعِزِّي قَوْمَنَا سَرْمَدًا عَلَى الْأَقْوَامِ

رثاء هنري نجل يوسف حبيب توتونجي

شاء شاعر الاقطار العربية ، الاستاذ خليل بك مطران ، ان يعزي والديه
المفجوعين ، فجاءت تعزيتة ، قطعة من الشعر العاطفي ، نشرها في مايلي :

يَا مَنْ بَكَى وَالْخَطْبُ جِدُّ أَلِيمٍ مَا حِيلَةَ الْبَاكِ سِوَى التَّسْلِيمِ !
زَيْنُ الشَّبَابِ أَتَى الْحَيَاةَ مُسْلِمًا أَوْدَاعُهُ فِي مَوْقِفِ التَّسْلِيمِ
هَذَرِي تَوَلَّى وَهُوَ مِنْكَ خُلَاصَةٌ إِنَّ الْجَزُوعَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُلِيمِ
مَا كَانَ أَنْضَرُهُ وَأَطْهَرَ نَفْسُهُ مِنْ كُلِّ شَيْنٍ فِي الْخِلَالِ ذَمِيمِ
مَا كَانَ أَنْجَبُهُ وَأَوْفَرَ قِسْطُهُ مِنْ فَضْلِ آدَابٍ وَقَبْضِ عُلُومِ
أَعْظَمَ بِحَرْقَةِ أَهْلِهِ وَبِلَادِهِ إِذْ كَانَ مَرْجُوًّا لِكُلِّ عَظِيمِ
أَيُّ الْكَلَامِ وَإِنْ سَمَا إِلَهَامُهُ يَأْسُو جِرَاحَةَ قَلْبِكَ الْمَكْلُومِ
لَكِنَّهُ حُكْمُ الْقَدِيرِ لِحِكْمَةِ لَا يَسْتَرِيبُ بِهَا ضَمِيرُ حَكِيمِ
فَإَذْخَرْ فُؤَادَكَ لِلَّذِينَ تَخَلَّفُوا فَهُمْ الضَّعَافُ وَأَنْتَ أَيُّ كَرِيمِ
حَقُّ الْبَنِينَ عَلَيْكَ كَيْفَ يُضْمِعُهُ كَهْفُ الْغَرِيبِ وَمَوْتُ الْمَحْرُومِ ؟

مَا لِي أَعَزِّي يَوْسُفًا وَهُوَ أَمْرُو
لَمْ تَكُنْهُمُ الْآيَامُ سِرَّ حَدِيثِهَا
مَنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ لَهُ
يَكْفِيهِ عَوْنًا أَنْ مُنْجِبَ وَلَدِهِ
إِيمَانُهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ الرَّبُّسَى
الْعَقْلُ بِالرَّجْحَانِ عَقْلُ حَصِيفَةٍ
يَا مَنْ أَطَاعَا بِالرَّضَى مِنْ أَمْرِهِ
اللَّهُ خَيْرٌ لِلدُّبَيْعَةِ حَافِظًا
إِنَّ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ ذِكْرُهُ
وَلَّى وَلَمْ يَخْجُبْ مِنَ الدُّنْيَا قَذَى
أَيْنَ الَّذِينَ بَقُوا وَأَيْنَ مَكَانُهُ

رَاضَ الصَّعَابَ وَلَمْ يَنْوُءَ بِجَسِيمٍ
عَنْهُ وَلَمْ يَخْطِئْهُ عِلْمٌ قَدِيمٍ
تَقْوَى صَبُورٍ وَامْتِنَالٍ حَكِيمٍ؟
هِيَ فِي الْمَصَابِ لَهُ أَبَرُّ قَسِيمٍ
كَيْفَ اسْتَقَلَّ بِهِ مَزَاجُ نَسِيمٍ؟
وَالْقَلْبُ بِالتَّخَنُّانِ قَلْبُ رَوْومٍ
سَيَّانَ فِي التَّأْخِيرِ وَالتَّقْدِيمِ
هَلْ مِنْ أَبِ كَأَبِي الْوُجُودِ رَحِيمٍ؟
وَمِثَالُهُ مُتَرَحَّلٌ كَمُقِيمٍ
عَنْهُ تَجَلَّى رَبِّهِ الْقَيُْومِ
مِنْ نُصْرَةٍ أَبَدِيَّةٍ وَنَعِيمٍ؟

قارورة عرق

يَا حُسْنَهَا قَارُورَةٌ
وَضَاءَةٌ مَمْلُوءَةٌ
مَاءٌ بِهِ تُشْفَى صُدُورُ
سِرُّ النَّدَى فِيهِ وَسِرُّ
عَبَّاسُ الْمُصْطَفَى مُودَّتُهُ
سَاقِي النُّهَى بِنَثِيرِهِ

جَاءَتْ مَهْمَهَقَةً الْقَوَامِ
مَاءٌ يُضِيءُ بِلَا ضِرَامِ
الْشَّارِبِينَ مِنْ الْأَوَامِ
حَمِيَّةُ الْمُهْدِي الْهُمَامِ
الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرَامِ
وَنَظِيمُهُ أَشْهَى مُدَامِ

غاية العظم

يَا مُفْرَدًا عَلَمًا أَوْ دَى الْجِهَادِ بِهِ أَفَدَحَ بِخُطْبِ الْحِمَى فِي الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
تَلِمُ بِالرَّمْسِ حُجَّاجًا وَيُنْجِمُنَا مَا غَيَّبَ الرَّمْسُ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ
أَعْطَيْتَ قَوْمَكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ مِنْ ذَاتِ نَفْسٍ وَمِنْ مَالٍ وَمِنْ هِمَمِ
وَكُنْتَ أَوْلَهُمْ فِي كُلِّ تَفْدِيَةٍ وَكُنْتَ آخِرَهُمْ فِي كُلِّ مَغْتَنِمِ
لَكَ الْخُلُودُ مِنْ ذِكْرِي وَتَكْرُمَةُ دُنْيَا وَآخِرَى وَهَذِي غَايَةُ الْعِظَمِ

وسام يوسف جلال باشا ١٩٤٣

يُهْنِتُكَ لِنِعَامِ الْمَلِكِ وَلَمْ تَنْزَلْ أُولَى الثَّقَاتِ بِالْإِتِفَاتِ السَّامِي
بِالْأَمْسِ قَدْ أَوْلَاكَ أَعْلَى رُتَبَةٍ وَالْيَوْمِ زَادَ سَنَاءَهَا بِوَسَامِ

تلازم الاسمين

يَا مَنْ لَهُ خَيْرُ ذِكْرِي عِنْدِي وَأَخْلَدُ رَسْمِ
أَرَاكَ تَلَقَاءَ عَيْنِي وَمِلءَ رُوحِي وَجْهِ
فِي كُلِّ مَطْلَعِ نَجْمٍ وَكُلِّ مَغْرِبِ نَجْمِ
مَسْرَّةً لِي وَفَخْرٌ تَلَازُمُ اسْمِكَ وَاسْمِي

تقديم ديوان شعر

يَا مُهْدِيًا دِيوَانَ أَكْبَرِ شَاعِرٍ مِنْ شَرْحِ نَابِغَةِ الْبَيَّانِ الْأَعْظَمِ
قَدَّمْتَ ذَاكَ الْكَنْزَ بِالْدُرَرِ الَّتِي حَاكَتْ فَرَائِدُهُ النَّفِيسَةَ فَاسْلَمِ

- حرف النون -

العالم الصغير مرآة العالم الكبير ، فنجان قهوة

أَرَأَيْتِ صَوْنَعَ الدُّرِّ فِي الْعَقِيَانِ؟ هَذَا حَبَابُ الْبُنِّ فِي الْفِنْجَانِ
فَلَاكُ تُمَثِّلُ شَمْسُهُ وَنُجُومُهُ أَفْلَاكُنَا فِي السَّيْرِ وَالْدُّورَانِ
وَلَيْلِي أَجِيلِي الطَّرْفِ فِيهِ تَنْظُرِي سِرَّ الْكِيَانِ وَآيَةَ الْأَزْمَانِ
تَجِدِي سَمَاوَاتٍ وَسُغْنِ عَوَالِمَا فَتَانَةَ الْإِنْدَالِ وَالْإِنْتَقَانِ
مَنْشُورَةَ الْأَفْرَادِ مَنْظُومَةً جَمْعًا بِمَا لَا تُذَرِّكُ الْعَيْنَانِ
سَيَّارَةَ بَيْنَ الْجِهَاتِ حَوَائِرَا مُرْتَادَةً فِي الْبَحْثِ كُلِّ مَكَانِ
كُلُّ بَصِيرٍ إِلَى حَبِيبٍ مُرْتَجَى حَتَّى يُدَانِيَهُ فَيَلْتَصِمَ قَانِ
فَيَلُوبَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي صِنُوهِ وَكَذَلِكَ يَخْبَا بِالْهَوَى الصَّنُوانِ (١)
جِسْمَانِ يَغْتَدِيَانِ جِسْمًا وَاحِدًا كَتَوَحُّدِ الْحَبِيبَيْنِ يَقْتَرِنَانِ
رُوحَانِ تَمْتَزِجَانِ حَتَّى تُسْبِحَا شِبَهَ الصَّبَا وَالطَّيْبِ يَمْتَزِجَانِ

تِلْكَ الْحَيَاةُ عَتِيدُهَا وَمَصِيرُهَا حَتَّى يَكُونَ الْحُبُّ آخِرَ فَانِي (٢)
إِذْ تُنْشَرُ الشُّهُبُ الْمُنِيرَةُ مِثْلَمَا تَنْهَلُ أَدْمُعُ عَاشِقٍ وَلَهَّانِ

(١) صنوه : مثله

(٢) عتيدها : حاضرها

وَتَذُوبُهُ فِي لَهَبِ الشَّمْسِ هَوَانِيًّا وَبِهَا الشَّمْسُ تَذُوبُ وَهِيَ هَوَانِي (١)
وَيَكُونُ يَوْمِيذٍ شِفَاءً غَلِيلِهَا وَمَتَاعُهَا وَفَدَاؤُهَا فِي آنِ
قَالَتْ : أَذَلِكَ مَصِيرُنَا؟ فَأَجَبَتْهَا؛ أَلَسَعْدُ آخِرُ شِقْوَةِ الْإِنْسَانِ
وَهُوَ الْحَيَاةُ نَعِيشُهَا فِي لَحْظَةٍ مَجْمُوعَةُ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
عُودِي إِلَى الْفِنْجَانِ أَبْنِ شُمُوسُهُ ؟ وَالطَّائِفَاتُ بِهَا مِنَ الْأَكْوَانِ؟
عَاشْتُ عَلَى شَوْقٍ فَلَمَّا أَذْرَكْتُ أَوْطَارَهَا مِنْ مُلْتَقَى وَقِرَانِ
زَالَتْ وَمَا أَبْقَى الْهَوَى مِنْهَا سِوَى عِطْرِ يَضُوعُ هُنَيْهَةً وَدُخَانِ

رثاء للشاعر الناصر الكبير طانيوس عبده وقد توفي في لبنان

أَشَقَّتْ غَلِيلَ قُودَاكَ الظُّمْآنِ تِلْكَ الْعُيُونُ تُسِيلُ مِنْهُ لُبْنَانِ ؟
أَمْ فُرْقَةُ الْأَوْطَانِ قَدْ أَوَدَتْ بِهِ؟ وَأَشَدُّ رُزْءٍ فُرْقَةُ الْأَوْطَانِ
مَا زَالَ ، مِنْ وَجْدٍ ، عَلَيْهَا خَافِقًا حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا مِنَ الْخَفَقَانِ
أَمَّا أَنَا فَتَكَادُ أَحْدَاثُ النَّوَى تَسْتَنْزِفُ الْعِبَرَاتِ مِنْ أَجْفَانِي
لَا تَنْقُضِي بِي حِجَّةً إِلَّا وَبِي أَسَفٌ عَلَى خِذْلٍ مِنَ الْأَخْذَانِ (٢)
وَيُجَدِّدُ الْحُزْنَ الْعَتِيدَ عَلَى أَخٍ حُزْنِي عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ إِخْوَانِي
هَلْ لِي تَأْسٍ بِعَدْبَيْنِكَ ، وَالْأَسَى غَلَبَ الْعَزَاءُ وَبَاتَ مِلءُ جَنَانِي؟
قَدْ سَاءَ مَنَعَاكَ الَّذِينَ بَقُوا، وَإِنْ سَرُّ الْأَوَّلَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ

(١) هوانياً : مهناً . (٢) حجة : سنة

جَزَعِ الصَّبُورِ وَقَدْ سَكَنْتَ لِمَا دَهَى
وَشَبَابَ ذَاكَ الْجِسْمِ فِي رِيْعَانِهِ ،
أَنْتَى سَكْتٌ ، وَكُنْتَ غَرِيدَ الْحِمَى ،
سَيَطُولُ لَيْلُ السَّاهِرِينَ وَلَيْلُهُ
أَلَمَوْتُ خِتَالٍ وَلَيْسَ بِشَافِعٍ
مَنْ ، يَا أَخَا الْإِنْتِقَانِ ، بَعْدَكَ صَائِغٌ
كُلُّ الَّذِي أَجْرَيْتَ فِيهِ يِرَاعَةً
بِالطَّبْعِ تُفْرِغُ ، نَاطِئاً ، أَوْ نَائِثِراً ،
تَهْوَى الرُّقْيَى ، فَمَا نَمَلُ مُبِيناً
فَإِذَا نَقَدْتُ ، فَأَنْتَ أَصْدَقُ طَائِرٍ
كَمْ حِكْمَةٍ رَدَدْتَهَا فَأَعَدْتَهَا ،
وَمَقَامَةٍ فَصَلْتَهَا وَوَصَلْتَهَا
بِفَصَاحَةٍ لَيْسَ ؛ لِتُبْقِيَ حَاجَةً
وَسَلَاسَةً تُرْوِي الْغَلِيلَ كَأَنَّهَا
وَدُعَابَةٍ فَنَانَةٍ لِأُولِي النُّهَى
تَكْفِي الرُّوَايَاتُ الَّتِي دَبَّجَتْهَا

تِلْكَ الْعَزِيمَةُ فِي فَتَى الْفَتَيَانِ
وَشَبَابَ تِلْكَ النَّفْسِ فِي الرَّيْعَانِ
وَصَدَاكَ فِيهِ مِلْءُ كُلِّ مَكَانٍ ؟
شَوْقاً إِلَى إِنْشَادِكَ الرَّنَّانِ
لِلْبُلْبُلِ التَّغْرِيدُ فِي الْأَفْنَانِ
غُرَّرَ الْقَرِيضِ بِذَلِكَ الْإِنْتِقَانِ ؟
أَحْسَنْتَ فِيهِ نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
أَسْمَى الْمَعَانِي فِي أَرْقُ مَبَانِي
سُبُلَ الْهُدَى وَطَرَائِقَ الْعُمْرَانِ
بَصَرًا بِقَاصِرِ الْأُمُورِ وَدَانِ (١)
وَلَهَا رَيْنٌ مِثَالِثٍ وَمِثَانِي (٢)
وَضَلَّ الْفَرِيدِ مُفْصَلاً بِجُمَانِ (٣)
فِي نَفْسٍ مُطَّلِعٍ إِلَى تَبْيَانِ
قَطْرُ النَّدَى فِي مُهْجَةِ الْحَرَّانِ
كَدُعَابَةِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
أَمَّا تُطَالِعُهَا إِلَى أَرْزَمَانِ

(١) أَصْدَقُ طَائِرٍ : إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ يَكْتُبُهُ مِنْ خَوَاطِرِهِ بِعَنْوَانِ « نَقْدَاتُ طَائِرٍ »

(٢) الْمِثَالِثُ وَالْمِثَانِي : مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ

(٣) الْفَرِيدُ : نَفِيسُ الْجَوْهَرِ . وَالْجُمَانُ : الْأَوَّلُ

صُحُفٌ بِلَا عَدٍّ لَهَا آثَارُهَا مَا كَرَّتِ الْأَحْقَابُ فِي الْأَزْمَانِ
لَا تَبْعَدَنَّ فَلَنْ فِي أَكْبَادِنَا لَكَ جَانِبًا يَنْبُو عَنْ السُّلْوَانِ
ذِكْرَكَ فِي رَوْضِ الْوَفَاءِ نَضِيرَةٌ وَثَرَاكَ مُخْضَلٌ مِنَ التَّخَنُّانِ

شكر للاستاذ الكبير أمين نخله وقد أهدى إحدى روائعه الأدبية

أَهْدَيْتَ وَالْمُهْدَى ثَمِينٌ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَمِينُ
مَا أَبْدَعَ الْكَلِمَ الْمُثَقَّفَ ! فِيهِ مِنْ أَدَبٍ فُنُونُ
فِيهِ الْمُشَمَّقُ ، وَالْمُرَوِّقُ ، وَالْمُحَجَّبُ ، وَالْمُبِينُ
فِيهِ الْقَرِيبُ بِلَا ابْتِذَالٍ ، وَالْغَرِيبُ وَمَا يَصُونُ
فَطَنٌ بَدَتْ تَخْتَالُ فِي فُضْحٍ ، مَحَاسِنُهَا عُيُونُ
زُقْتُ ، وَخَفَّ بِهَا إِلَى أَلْبَابِنَا اللَّفْظُ الرَّصِينُ
«لُبْنَانُ» حَدَّثَنَا فَرَنَّا حَنَا الدَّلَكُرُ وَالْحَنِينُ
بِحَدِيثٍ فَتَنَتِهِ ، وَلَنْ حَدِيثَ «لُبْنَانِ» شُجُونُ
مَاذَا يَقُولُ الْوَرْدُ فِيهِ ؟ وَمَا يَقُولُ الْيَاسَمِينُ ؟
مَاذَا تَقُولُ ثِمَارُهُ يَتَلَوُّ الْجَنِّي بِهَا الْجَنِينُ ؟
مَاذَا تَقُولُ سَمَاؤُهُ وَنَسِيمُهُ الْمُخَيِّبُ الْحَنُونُ
مَاذَا تَقُولُ لِسَامِعِي أَلْحَانِهَا تِلْكَ الْوُكُونُ ؟
مَاذَا يَقُولُ الدَّوْحُ عَا شَ مُخْلِدًا وَخَلَّتْ قُرُونُ ؟

مَاذَا يَقُولُ الْأَجْرَعُ الْمُهْتَزُّ وَالطُّودُ الْمَكِينُ؟
 مَاذَا يَقُولُ الرَّيْفُ تَغْمُرُهُ السَّدَاجَةُ وَالسُّكُونُ ؟
 وَطَبِيعَةُ لِحَابِلِهَا فِي كُلِّ نَاجِيَةٍ فَتُونُ
 لِلْأَلْمِيعَةِ أَيُّ شَأْنٍ حَيْثُ تَشْتَبِيهِ الشُّوُونُ
 قَدْ تُسْتَشَفُّ سَرَائِرُ لَطْفَتِ فَلَمْ تَرَهَا الظُّنُونُ
 وَتَمُرُّ فِي جِدِّ الْحَوَا دِثٍ وَهِيَ أَمْرَحُ مَا تَكُونُ
 فَتَصُوغُ أَبْلَغَ حِكْمَةٍ وَبِهَا التَّنْدُرُ وَالْمَجُونُ
 بَدَوَاتُ فِكْرٍ ، وَخِيَهُ هَادٍ وَكَاتِبُهُ «أَمِينُ»

حفلة لمدارس المساعي المشكورة بالمنوفية والأعيان الذين أسسوها ورعوها

أَيُّهَا النَّاصِرُونَ لِلْعِلْمِ ! أَحْسَنْتُمْ لِعَمْرِي نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
 فَضْلُكُمْ: أَصْبَحَ الْمِدَالُ الْمُعَلَّى أَيُّ فَضْلٍ كُنْصَرَةِ الْعِرْفَانِ ؟
 وَطَنٌ : يَبْدُلُ الْأَمَاجِيدُ فِيهِ بِذَلِكَ ، لَا يَهُونُ فِي الْأَوْطَانِ
 «مِصْرُ» تَبْهِي بِنَابِهَيْنَ كِرَا هُمْ فَخَارُ الْأَمْصَارِ فِي كُلِّ آنٍ
 فِي «الْمُنُوفِيَةِ» الضُّحُوكِ وَجُوهٌ أَصْبَحُوا بِالنَّدَى وَجُوهَ الزَّمَانِ
 مَغْرَسُ أَطْلَعَ التَّبُوغَ وَأَجْنَى الرُّوحَ وَالْجِسْمَ طَبَّاتِ الْمَجَانِي
 هَكَذَا الْمَكْرُمَاتُ إِنِ وُجِدَتْ فِي بَلَدٍ - فَهَوُ أَعْمَرُ الْبُلْدَانِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ وَعَلَيْكُمْ يَدْعَاهُ الْجَنَانِ قَبْلَ اللِّسَانِ

حفلة تكريم بمصر لسماحة السيد الحاج أمين محمد الحسيني
رئيس المجلس الاسلامي الأعلى بفلسطين

أَبَدْتُ بَوَاكِيرُ الْجَنَانِ زِينَاتِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
تُهْدِي تَحِيَّةً « مِصْرَ » فِي أَنْهَى وَأَزْهَى مِهْرَجَانِ
وَتُبِينُ عَنْ وَدِّ لَهْ أَضْعَافُهُ طَيِّ الْجَنَانِ
شِمِّمُ الْكِذَابَةِ فِي السَّمَاءِ حَقَّ قَدْ بَرَزْنَ مِنْ اكْتِنَانِ
وَجَعَلْنَ آيَاتِ الرَّبِّ لَدَيْكَ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
أَهْلًا بِتَاجِ الدِّينِ وَالِدُ نَيَا ، وَعُنْوَانِ الزَّمَانِ
أَهْلًا بِنَادِرَةِ الْبَلَاءِ غَةِ ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
أَوْفَى مُلَبِّ إِنْ دَعَا حَقُّ وَأَكْفَى مُسْتَعَانِ
وَالْقَوْلِ شَفَّ بِهِ الْقَرِيبُ عَنِ الْبُعِيدِ مِنَ الْمَعَانِي
وَالْجَمْعِ بَيْنَ هُدَى الْيَرَا عِ وَبَيْنَ تَهْلِيلِ اللِّسَانِ

« هَذَا » الْأَمِينُ ، وَغَيْرُ بَعْثِ الشَّرْقِ لَيْسَ لَهُ أَمَانِي
قَدْ حَلَّ مِنْ أَعْلَى مَكَانٍ فِي ذُرَى أَعْلَى مَكَانٍ
مِنْ مَهْبِطِ لِلْوَحْيِ أَدْ نَى مِنْ ثَرَاهُ النَّيِّرَانِ (١)
وَأَفَى إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَذْرِي عُلاَهُ الْخَافِقَانِ (٢)

(١) النيران : الشمس والقمر
(٢) الخافقان : الشرق والغرب

بَلَدِ الْبَقَايَا الْخَالِدَا تِ وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ فَإِنِّي
مِمَّا بَنَى «فِرْعَوْنُ» مِنْ قَدَمٍ فَأَعْجَزَ كُلُّ بَانِي
فِي الْيَمْنِ ، يَا مَوْلَايَ، مَقْدَمُكَ الْعَزِيزُ وَفِي الْأَمَانِ
أُحْلِلُ ، بِحَيْثُ حَلَلْتَ مِنْ هَذِي الْبِلَادِ ، رَفِيعَ شَانِ
بِالْعَيْدِ وَالضَّيْفِ الْمَجِيدِ جَمِيعُ مَنْ فِي مِضَرَ هَانِي
زَيْنُ الشَّبَابِ الْمُلَيْسُ أَلْ آدَابِ أَنْقَى طَيْلَسَانِ

أَهْلًا بِأَنْجَبِ مَنْ نَمَى الْبَيْتُ الْعَظِيمُ بِلَا امْتِنَانِ
بَيْتُ الْمَآثِرِ وَالْمَقَامِ خَيْرِ وَالتَّقَى فِي كُلِّ آتِ
أَهْلًا بِذِي الطُّولِ الَّذِي فِي الْحِلْمِ لَيْسَ لَهُ مُدَانِي
وَلِيَّ الزَّعَامَةِ غَيْرَ وَآ هِ فِي الْخُطُوبِ وَغَيْرِ وَإِنِّي
مُنْكَامِلَ الْوُصْفَيْنِ : تَضَرِّيفِ الْأُمُورِ وَالْإِفْتِنَانِ
هَيْهَاتَ يُلْغَمَى مِثْلُهُ فِي الشَّرْقِ مِنْ قَاصٍ وَدَانِي
حَدَّثَ عَنِ الْأَرَاءِ يَنْسُبُ دُونَهَا النَّصْلُ الْإِيْمَانِي
وَالْخُلُقِ أَثْبَتَ مَا تَقُو مُ عَلَيْهِ فِي الْأُسِّ الْمَبَانِي

زحلة

فِي «زَحْلَةٍ» مَوْلِيدِي بِالرُّوحِ لَا الْبَدَنِ وَ «زَحْلَةٍ» بِرِضَى مِنْ أَهْلِيهَا وَطَنِي

إِنْ يُفْتَتَنَ بِهَوَاهَا مَنْ يُلِمُّ بِهَا
فِي «زَحَلَةٍ» لِي عَهْدٍ مِنْ صَبِي وَهَوَى
تَمَلَّ رَوْعَةً وَادِيَهَا الْبَدِيعِ وَمَا
تَرَوْ مِنْ مَائِهَا الْجَارِي وَأَضْمَغَ إِلَى
يَجْلُو وَيَمَلَأُ صَدْرَ الْحَيِّ عَافِيَةً
أَبْنَاءَ «زَحَلَةٍ» آسَادُ غَطَارِفَةٍ
فَلَمَّا نِي بِهَوَاهَا أَيُّ مُفْتَتَنٍ
فِي «زَحَلَةٍ» أُسْرَتِي فِي «زَحَلَةٍ» سَكَنِي
هُنَاكَ مِنْ مَنَعٍ لِلْمَعِينِ وَالْأَذُنِ
حَدِيثِهِ بِأَفَانِينَ مِنَ اللَّسَنِ
وَلَيْسَ بِالرَّنَقِ الْجَافِي وَلَا الْأَسَنِ (١)
فِيهَا وَفِي كُلِّ مَا حَلَّوْا مِنَ الْمُنْدَنِ

الكشاف وما رسالته

أَدْعُو الْقَرِيضَ فَيَعْصِي بَعْدَ طَاعَتِهِ
فَلَيْتَ لِي فَضْلَةً مِنْهُ أَصُوغُ بِهَا
أَوَّلِي الْأَنَامِ بِحَمْدِ خَادِمٍ بَلَدًا
بَلَّةَ الْمِعْدَلِ لَهُ مِنْ وَلَدِهِ نُجْبًا
يَا مَنْ يُنَشِئُ جِيلاً نَاهِضاً يَقِظاً
أَوْهَى الْكَوَاهِلِ يَقْوَى الْإِرْتِيَاضُ بِهَا
وَفِي الْغِرَاسِ أَمَالِيدُ تَعَهَّدَهَا
وَكُنْتُ حِينًا إِذَا نَادَيْتُ لِبَانِي
مَا يَبْتَغِي الْيَوْمَ مِنِّي وَخِي وَجَدَانِي
يُعْلِيهِ مَا اسْطَاعَ قَدْرًا بَيْنَ بُلْدَانِ
إِنْ سُوْبِقُوا سَبَقُوا فِي كُلِّ مَيْدَانِ (٢)
هَلِ الْمُهَذَّبُ فِي قَوْمٍ سِوَى الْبَانِي؟
حَتَّى يَعْزُّ الْحِمَى مِنْهَا بِأَرْكَانِ (٣)
يَشِيدُ مِنْ نَضْرِبِهَا أَدْوَا حُ عُمَرَانِ (٤)

(١) الرنق : الكدر .

(٢) بله : دع

(٣) الإرتياض : يريد به لزوم الرياضة والتمرس بها حتى ينقاد الجسم لها

(٤) الأماليد : الفصون الناعمة . يشيد : يعلى البناء

رَبُّوا لِمِصْرِهِ رِجَالًا يُخْلِصُونَ لَهَا
مِنَ الْأَصِحَاءِ وَالْعِلَاتُ تَكْنُفُهُمْ
الْمُشْتَرِينَ وَهُمْ أَبْدَالُ مَنْ سَلَفُوا
الْعَالَمِينَ بِأَنَّ الْغَنَمَ إِنْ هُوَ لَمْ
وَلَاءَهُمْ صَادِقِي رَأْيٍ وَإِيمَانٍ
السَّالِمِينَ بِاخْتِلَافٍ وَأَبْدَانٍ (١)
يَكُلُّ فَإِنْ فَخَارًا لَيْسَ بِالْفَائِي (٢)
يَعُذُّ عَلَيْهَا بِقِسْطٍ مَخْضُ خُسْرَانٍ

إِنْسَانُ عَيْنِ الْحِمَى، أُخْرَى بُنُوْتِهِ
مَنْ الَّذِي إِنْ دَعَاهُ الْمُسْتَجِيرُ بِهِ
مَنْ الَّذِي يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ لِأَصِلَةٍ
مَنْ الَّذِي يَرْحَمُ الْمُسْتَضْعَفَاتِ إِذَا
مَنْ الَّذِي إِنْ غَفَتْ عَنْ حَقِّهَا أَمُّ
مَنْ الَّذِي تَعْرِفُ الْعَلْيَاءُ شَيْمَتَهُ
مَنْ الَّذِي هُوَ فِي آمَالِ أُمْتِهِ
يَوْمَ الْمُفَادَاةِ أَنْ يُدْعَى بِإِنْسَانٍ
أَجَارَهُ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَاوِي
لَهُ بِهِ بَلْ يُلَبِّي مَخْضَ إِحْسَانٍ
عَدَا عَلَيْهِنَّ عَادٍ أَوْ جَنَى جَانٍ
لَمْ يَطْعَمِ الْغَمَضُ عَنْ حَقِّ لَأُوطَانٍ
إِذَا تَنَافَسَ فِيهَا غُرٌّ فَتِيَانٍ
طَلِبَعَةُ الْمَجْدِ لِلْمُسْتَقْبَلِ الدَّانِي

ذَا كُنْتُمْ عَلِمْتُمْ هُوَ الْكَشَافُ عَنْ ثِقَةٍ
فِيَا كِرَامًا تَوَلَّيْتُمْ إِعَانَتَهُ
وَذَلِكُمْ مَا لَهُ مِنْ بَادِخِ الشَّانِ (٣)
دُمْتُمْ لِكُلِّ عَظِيمٍ خَيْرَ أَعْوَنٍ

(١) تَكْنُفُهُمْ : تَحِيط بِهِمْ

(٢) الْأَبْدَالُ : الْأَخْلَافُ

(٣) بَادِخُ : رَنْجِيحُ

رثاء الوجيه المرحوم سمعان صيدناوي بك أكرم المحسنين وأوفى الأصدقاء

أَبْقَى وَيَرْفُضْ حَوْلِي عِقْدُ خُلَانِي
يَا يَوْمَ «سَمْعَانَ» هَلْ أَبْقَيْتَ لِي سَكْنًا
فَجَعَلْتَنِي فِي أَحْمَرَ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ
نَشَأْتُ أَرْعَاهُ لِكِبَارًا وَأَكْرَمُهُ
لِإِرْحَمَ مُحِبِّكَ يَا مَنْ كُنْتُ أَرْحَمُهُمْ
هَذَا خَلِيلُكَ لَوْ تَدْرِي بِمَوْقِفِهِ
أَأَنْتَ شَاهِدُهُ وَالْوَجْدُ عَامِدُهُ
مَعَاذَ حَقِّكَ عِنْدِي أَنْ يُضَيِّعُهُ
قَلْتُ جَزَاءَ دُمُوعٍ جِدُّ فَانِيَّةٍ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ آلَامِي وَأَخْزَانِي
يُحِبُّ الْعَيْشَ أَوْ يُغْرِي بِسُلُوانٍ ؟
دُنْيَا تَحَلَّتْ مِنَ النُّعْمَى بِأَلْوَانٍ
وَوَظَلَّ يُكْرِمُنِي لُطْفًا وَيَرْعَانِي
لَكِنْ هَجَرْتُ وَلَمْ تَعْمَدْ لِهَجْرَانٍ
وَالرُّوحُ مُهْتَزَّةٌ فِي شِبْهِ جُثْمَانٍ
يَسْقِي ثَرَاكَ بِدَمْعٍ مِنْهُ هَتَانٍ ؟
عَلَى الْمَفَاخِرِ إِعْوَالِي وَإِرْنَانِي
وَأَنْتَ مُخْلِذٌ مَجْدٌ لَيْسَ بِالْفَانِي

يَا مُلْهِمَ الشُّعْرِ هَبْ لِي مِنْكَ مُسْعِدَةً
وَيَا قَرِيبِي دَعَا دَائِي الْوَفَاءَ إِلَى
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ مِنِّي وَجَارِحَةٍ
فَأُطْلِقُ الْقَوْلَ فِي تَابِئِينَ مُرْتَحِلٍ
نَهَاكَ بِالْأَمْسِ عَنْ مَدْحٍ يُصَاغُ لَهُ
وَأَذْكُرُ صُرُوحًا «لِسَمْعَانَ» مُشِيدَةً
وَحَدَّثَ الشَّرْقَ وَالْأَقْوَامَ مُضْغِيَّةً
لَا تَغْلِبْنِي عَلَى الْإِلْهَامِ أَشْجَانِي
رَغِي الذَّمَامِ فَكُنْ لِي خَيْرَ مَعْوَانٍ
لِسَانُ صِدْقٍ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانٍ
مُسْتَكْمِلِ الزَّادِ مِنْ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ
فَالْيَوْمَ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمِدْعَانٍ
لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عُصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
عَمَّا أَجَدُّ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ

أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِهِ
تَجَاهَلْتَ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهِلْتَ ،
تِلْكَ الْقُوَى لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُومَتْ لَأَبَتْ
ظِلُّ الْجُمُودِ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصِداً
أَمْجِدُ بِسَمْعَانِ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا
فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرِّيبِ عَنْ هَمِّهِ ،
وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلْيَاءِ سِيرَتُهُ
فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ ،
فَتَحُّ التَّجَارَةِ مَذْخُطٌ صَحِيفَتُهُ
«سَلِيمٌ» الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي بَعْدَتْ
الْعَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
فِي دَوْحَةِ الصَّيْدَانَاوِي ، الَّتِي بَسَقَتْ
كَانَا لَزِيمَيْنِ حَالَ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
لَكِنْ أَضْلَيْنِ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُمَا
مِنْ كُلِّ رِيَانٍ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ

فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذْنَاهُ وَعِرْفَانٍ؟
لَكِنْ كُلُّ قَدِيمٍ رَهْنُ نِسْيَانٍ
وَلِنْ طَوْتَهَا اللَّيَالِي مُنْذُ أَرْمَانٍ
نَفَاسَةً كُلُّ تَقْوِيمٍ بِإِثْمَانٍ
حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حُسْبَانٍ
وَرَدَّ حُجَّةً مَنْ مَارَى بِبُرهَانٍ
إِنْ أَطْلَقْتَ ، سَبَقَتْ فِي كُلِّ مِيدَانٍ
لَا يَرْتَضِي بِمَقَامٍ دُونَ كِبَوَانٍ
وَرُبَّ فَرْدٍ بِهِ بَعَثُ لِأَوْطَانٍ
عُنْوَانُهُ: اسْمُ «سَلِيمٍ» وَاسْمُ «سَمْعَانِ»
بِهِ النَّوَى وَهُوَ فِي آثَارِهِ دَانٍ
وَالْمَانِحُ الصَّافِحُ الْمَحْبُوبُ فِي آثَانٍ
إِلَى الْعَنَانِ ، هُمَا فِي النَّبْلِ صِنُونِ
حَتَّى تَلَاقَى اللَّزِيمَانِ الْوَفِيَّانِ
تِلْكَ الْفُرُوعُ الزُّوَائِي ، لَا يَزُولَانِ
صُلْبٍ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ يَنْعِصِفُ بِحَدَثَانِ

«سَمْعَانُ» لَوْ دَامَتِ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا
عُمُرٌ مَدِيدٌ تَقْضَى فِي مُجَاهَدَةٍ
لَكُنْتَ أَوَّلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَائِيلٍ وَبُنْيَانٍ

سَلَسَلْتَهُ فِي كِتَابٍ كُلُّهُ غُرُرٌ
يَزِيدُهَا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَا أَخَذَتْ
تَسْوَسُ شَأْنَكَ فِيهِ ذَائِبًا قَطِنًا
وَتَمَحَضُ الْبَلَدَ الْحُبِّ الْخَلِيقَ بِهِ
وَتَوْسِعُ الضُّعْفَاءَ الْبَائِسِينَ جَدَى
وَتَقْبَلُ الْعُذْرَ مِمَّنْ جَاءَ مُعْتَذِرًا
مِنَ الْمَحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَذْرَانِ
عَنْ مَخْتِدٍ بِقَدِيمِ الْمَجْدِ مُزْدَانِ
بِعِزِّهِ أَدْرَبَ لَا سَاهٍ وَلَا وَاثِنِ
وَتَحْفَظُ الْيَدَ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِ
بِأَرْحِيَّةٍ سَمَحٍ غَيْرِ مَنَانِ
وَتَغْفِرُ الْوِزْرَ لِلْمُسْتَغْفِرِ الْجَانِي

إِلَيْكَ بِاسْمِ جُمُوعٍ كُنْتَ كَافِلُهُمْ
وَبِاسْمِ آلَافٍ أَطْفَالٍ تُقَوِّمُهُمْ
وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَاوِزُهَا
وَبِاسْمِ أَرْيَابٍ عِيَالٍ عَصَمْتُهُمْ
وَبِاسْمِ طَائِفَةٍ كُنْتَ الْعَمِيدَ لَهَا
وَبِاسْمِ مَنْ لَا يَكَاذُ الْعَدُوَّ يَخْصُرُهُمْ
أَهْدِي أَكَالِيلَ تَبَقَى فِي نَصَارَتِهَا
أَزْهَارُهَا خَالِدَاتٌ بِهَجَةٍ وَشَدَا
جَنَاتُهَا مُهَجٌ أَنْمَى نَدَاكَ بِهَا
مِنْ حَاسِبِينَ وَكُتَابٍ وَأَعْوَانِ
عَلَى مَبَادِيهِ تَهْذِيبٍ وَعِرْفَانِ
عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسٍ وَأَذْيَانِ
مِنْ افْتِضَاحٍ يَبْذُلُ طَيِّ كِسْمَانِ
وَكُنْتَ حِصْنًا لَهَا مِنْ كُلِّ عُدْوَانِ
فِي مِصْرَ وَالشَّرْقِ مِنْ صَخْبٍ وَأَخْذَانِ
لَا كَالْأَكَالِيلِ مِنْ وَرْدٍ وَرِيحَانِ
لَا يُجَنِّئُنِي مِثْلُهَا مِنْ كُلِّ بُشْتَانِ
أَزْهَى الْأَفَانِينِ مِنْ وَدٍّ وَشُكْرَانِ

فَإِذْ هَبْ وَحَسْبُكَ تَبَنُّجِيلاً وَتَكْرِمَةً
وَأَنَّ بَيْتَكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حَقْبٌ
أَنْ عِشْتَ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي فَضْلِكَ أَثْدَانِ
حَلِيفُ نُجَحٍ وَإِقْبَالِ وَعُمَرَانِ

يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَذْكَارٍ يُتَوَجَّهُ
لَا فَرْقَ فِي ابْنٍ إِذَا عُدُّوا وَلَا ابْنَ آخٍ ،
أَيُّ الْأُمُورِ تَوَلَّوْهُ فَإِنَّ لَهُمْ
هُمْ الشَّبَابُ الْأَوَّلَى تَعْتَزُّ أُمَّتُهُمْ
جِدْنَا نُلَطِّفُ تَبْرِيجَ الْمُصَابِ بِهِمْ ،
وَلِإِنَّ أَخْلَقَ مَفْجُوعٍ بِتَغْزِيَةٍ
تِلْكَ الْفَرِيدَةُ فِي الْأَزْوَاجِ إِنْ ذُكِرَتْ
عَفِيفَةُ النَّفْسِ إِلَّا عَنْ تَزْيِيدِهَا
رَعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تُغْفِلْ كَرَائِمَهَا
وَشَرَفَتْ كُلَّ عِرْسٍ أَسْعَدَتْ رَجُلًا
وَمِنْ بَنِيكَ بِأَغْضَادٍ وَأَرْكَانٍ
وَهَلْ هُمْ غَيْرُ أُنْدَادٍ وَإِخْوَانٍ ؟
فِيهِ تَصَرَّفَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانٍ
بِهِمْ ، إِذَا أُمُّمٌ بَاهَتْ بِفَتَيَانٍ
إِنْ لَطَّفَ الْبَثُّ نِيرَانًا بِنِيرَانٍ
تِلْكَ اللَّيْلِ بَانَ عَنْهَا شَطْرُهَا الثَّانِي
دَارٌ تَقَاسَمَ فِيهَا الْبِرُّ زَوْجَانٍ
مِنَ الْفَضَائِلِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
فَنَشَأَتْهُمْ عَلَى تَقْوَى وَإِيمَانٍ
وَكُلُّ وَالِدَةٍ بَرَّتْ بِوَلَدَانِ

يَا مَنْ نُودِعُهُ قَسْرًا وَنُودِعُهُ
فَزَّ بِالرَّضَى فِي جِوَارِ اللَّهِ وَارِثَ لَنَا
قَبْرًا وَلَيْسَ الْفِدَى مِنَّا بِإِمْكَانٍ
فَنَحْنُ نَفْقَى وَأَنْتَ النَّاعِمُ الْهَانِي

توديع رفات الفقيد العظيم الشيخ إبراهيم اليازجي

يوم نقل من مصر ليدفن في الصرح الذي شيد له ببلبنان

أَحَدَنْتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى «بَلْبَنَانِ» ؟ وَارْحَمْنَا لَكَ مِنْ رَمِيمٍ عَانٍ (١)

(١) الرميم : الرفات . عان : أسير

شَوْقُ تَكَايُدهُ وَيَثْوِي مِنْكَ فِي
جُسُومًا مَظْنَةً حِسَّهُ . أَفَنَابِضُ
وَاسْتَظْلَعُوا الرِّسْمَ الْمُحِيلَ فَهَلْ بِهِ
أَرْفَاتُ حَيٍّ كَانَ قَرَدَ زَمَانِهِ
هَلْ يَسْتَطِيعُ إِشَارَةً أَوْ نَبَأَةً
لَا شَيْءَ بَاقٍ مِنْكَ إِلَّا أَسْطُرًا
وَجَمِيلُ ذِكْرٍ لَمْ يُغْدِ فِي دَفْعِ مَا
لَمَنِّي لِأَنْظُرَ كَيْفَ بَسَتْ فَلَا أَرَى
وَأَرَاكَ قَدْ أَمَسَى قُودَاكَ خَالِيًا
لَكِنْ تَوَهَّمْنَا قَرَارَكَ فِي الْحَيِّ

مَشَوَى الرُّوْيَ مِنْ مُهَجَّةِ الْوَسْنَانِ
فِيهَا قُودَا مُتَمِّمٍ وَلَهْـلَـهـانِ ؟
بِوَمِ الْمَآبِ لِقَرَّةِ عَيْنَانِ؟ (١)
بِدَكَائِهِ ، بَلْ قَرَدَ كُلِّ زَمَانِ
أَوْ رَمَزَ طَرْفٍ أَوْ حَرَكَ بَنَانِ؟ (٢)
خَلَدَتْ بِحُسْنِ الصُّوْغِ وَالتَّيْبَانِ
يَتَبَشَّعُ التَّحْوِيلُ فِي الْجُثْمَانِ
فِي الْمَجْدِ مَا يُغْنِي مِنَ الْإِنْسَانِ
أَبْدًا مِنَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ
أَشْفَى لِقَلَّةِ عَوْدِكَ الظُّمَّانِ

وَلُبْنَانُ ، يَا جَبَلًا كَانَ نَزِيدَهُ
لَوْ أَنَّ أَطْوَادًا مَعَانِ جُسَّتْ
تَتَنَقَّلُ الْبَهَجَاتُ فِيكَ زَوَاهِبًا
أَمَّا ظِلَالُكَ فَهِيَ أَشْبَاحُ لِمَا
هَذَا ابْنُكَ الْعَلَمُ الْأَشْمُ قَدْ انْطَوَى

إِنْ يَرْتَحِلْ عَنْهُ طَرِيدُ جِنَانِ
مَا كُنْتُ غَيْرَ الشَّوْقِ وَالتَّخْنَانِ
بِأَشْعَةٍ بَرَقْلَنْ فِي أَلْسَوَانِ
فِي أَنْفُسِ النَّائِبِينَ مِنْ أَشْجَانِ
فِي بَرْزَخٍ مُتَطَامِنٍ الْأَرْكَانِ (٣)

(١) المحيل : الذي مضت عليه السنين

(٢) نبأة : صوغفي

(٣) البرزخ : من وقت الموت الى القيامة ، ويراد به هنا القبر

تِلْكَ الْعِظَائِمُ كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ - شَيْئاً مِنَ الْعَظَمِ الْمَهِيضِ الْفَانِي
مَاذَا تَقُولُ ذُرَاكَ وَهِيَ شَوَاهِدُ - هَذِي الْبَقِيَّةُ مِنْ نُهْيٍ وَبَيَانٍ؟
مَاذَا يَقُولُ السَّفْحُ : أَنْكَرَ سَمْعُهُ - هَذَا السُّكُوتَ عَلَى الصَّمْدَى الرَّنَانِ؟

«بَيْرُوتُ» يَا بَلَدًا عَزِيزًا طَيِّبًا - سَمَحَ السَّرِيرَةَ صَادِقَ الشُّكْرَانِ
«بَيْرُوتُ» هَذَا مَنْ بَلَغَتْ مِنَ الْعُلَى - بِمَكَانِهِ السَّامِيِ أَعَزُّ مَكَانٍ
حَيِّيْ مَثْوِيَّتَهُ إِلَيْكَ وَأَكْرِمِي - مَا شِئْتَ زَائِرِكَ الرَّفِيعِ الشَّانِ
وَتَذَكَّرِي أَيَّامَهُ الْفَرَّ التِّي - كَانَتْ عُقُودَ بَدَائِعٍ وَمَعَانٍ
جَعَلَتْ شُمُوسَكَ فِي الشُّمُوسِ فَرَائِدًا - بِالْآيَتَيْنِ : النُّورِ وَالْعِرْفَانِ
كَانَتْ لَنَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ سَلْوَةٌ - فَأَزَالُهَا هَذَا الْفِرَاقُ الثَّانِي

أَيُّ نَعَشَةٍ فِيكَ الْعَفَافُ مُشِيْعًا - وَالْعِلْمُ مَبْكِيًا بِكُلِّ جَنَانٍ
أَبْلِغْ وَدِيعَتَنَا إِلَى أَحْبَابِنَا - وَاحْمِلْ تَحِيَّتَنَا إِلَى الْأَوْطَانِ
كُنَّا نُوَدُّ بِكَ الْمَصِيرَ إِلَى الْحَيِّ - وَتَنَاسَّى الْإِخْوَانِ بِالْإِخْوَانِ
لَكِنْ عَدَانَا الْبَيْنُ دُونَ عِنَاقِهِمْ - فَتَوَلَّ وَلَيْتَعَانَقِ الدَّمْعَانِ

أثر لتخليد ذكرى العلامة المرحوم بطرس البستاني

إِنْ تُكْرِمُوهُ تُكْرِمُوا أَوْطَانَكُمْ فِي أُمَجْدِ الْبَانِينَ لِلْأَوْطَانِ

فِي خَيْرٍ مَنْ رَفَعَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى عَنْ قَوْمِهِ وَالْجَهْلَ بِالْعِرْقَانِ
رَبِّي وَعَلَّمَ مُنْشِئًا وَمُدْرَسًا وَمُهَيِّئًا وَمُؤَسَّسًا فِي آ
فَإِذَا الْبِلَادُ بِمُزْهِرَاتِ عُلُومِهَا وَيُمُثِّرَاتِ حُلُومِهَا كَجَنَانِ
حَسْبُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يَقُولَ شَهِيدُهَا: هَذِي الْغِرَاسُ وَالْبَطْرُسُ الْبُسْتَانِي «

غرام طفلين

إهداء الى حضرة الصديق الوجيه اسكندر اخوري

أَنْتَ تَبْغِي السَّيْرَا شَاغِلًا عَمَّا تَرَى
مُؤَثِّرًا أَنْ تَعْلَمَ الْجَارِي مِمَّا قَدْ جَرَى
رَاضِيًا مِنْ خَبْرَةٍ أَنْ لَا تَجُوزَ الْخَبْرَا
فَإِذَا مَا كَانَ لِي حُسْنُ حَظٍّ قُدْرَا
طَبْتُ نَفْسًا لِحَدِيدٍ سَقْتُهُ مُعْتَذِرَا
عَاطِلٍ يَخْلَى مِنِّي تُلْقِي عَلَيَّ نَظْرَا

القصة

طِفْلَانِ كَالْأَخَوَيْنِ مُؤْتَلِفَانِ شَبًّا وَشَبًّا عَلَى الْهَوَى الْقَلْبَانِ
مُتَمَازِجَيْنِ كَأَنَّمَا نَفْسَاهُمَا نَفْسٌ لَهَا شَبَحَانِ مُنْفَصِلَانِ
يَتَشَاطَرَانِ الْعَيْشَ إِنْ يَحْسُنْ وَإِنْ يَخْسُنْ كَمَا تَتَشَاطَرُ الْعَيْنَانِ

لَبِثَا عَلَى هَذَا الْوِصَالِ بُرَيْهَةً
كَانَتْ أَلِيفَتُهُ وَكَانَ أَلِيفَتُهَا
جَزَعًا لِهَذَا الْبَيْنِ حَتَّى كَانَ لَا
سُرْعَانَ مَا أَنْمَى الْجَوَى عَقْلَيْنِهَا
فَتَرَأْسَلَا - لَا يُحْسِنَانِ كِتَابَةً -
وَتَشَاكَبَا : كُلُّ إِلَى آلَمِهِ
وَاسْتَرَسَلَا : كُلُّ إِلَى آمَالِهِ

**

لَكِنَّهُ طَالَ الْبِعَادُ وَشَوَّغَلَا
فَاسْتَوْدَعَا فِي مَعْلَمَيْنِ لِيَنْمُوا
وَلِيَنْسِيَا ذَلِكَ الْقَدِيمَ مِنَ الْهَوَى
فَتَعَلَّمَا النُّطْقَ الصَّحِيحَ وَعُودَا
حَتَّى إِذَا رَسَمَا الْكَلَامَ جَرَى كَمَا
خُلُوانٍ مِنْ مَعْنَى وَفِي قَلْبَيْنِهَا
جَمَعَا الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا فِي اسْمَيْنِ قَدْ
كَتَبَ الْفَتَى «سَلَمَى» وَخَطَّتْ «يُوسُفُ»

قَالَ الْفَتَى : «يَا مَنْ تَحَلَّى لِاسْمِهَا
صَوْرَتُهُ وَكَأَنَّ صُورَتَهَا بَدَتْ
فَرَسَمْتُهُ وَيَدَايَ تَرْتَجِفَانِ
فِيهِ أَرَاهَا دُونَهُ وَتَرَانِي

وَعَبَدْتُ أَحْرَفَهُ كَرَمَزٍ حَاجِبٍ
لَكِنْ شَجَانِي الطَّرْسُ قَرَّبِضْمِهِ
وَأَغَارَنِي قَلَمِي بِصِرِّ مُقْبَلًا
فَحَطَمْتُ شِقِيهِ تَوْهَمَ أَنَّ مَا
سَلَمَى .. وَمَا أَحَلَّى اسْمَهَا وَحُرُوفَهُ
مُتَشَابِهَاتٍ يَرْتَضِعْنَ عَلَى الْمَدَى
وَلَوْ أَنَّهُنَّ فُصِلْنَ بِتَنٍّ أَوْاسِفًا
يَا ذِي الْحُرُوفِ أَنْتِ عَالِمَةٌ بِمَا
لَوْ كُنْتُ مِنْكَ لَمَّا فَتِنْتُ مُنْعَمًا
وَلَمَّا غَدَوْتُ عَلَى الْفِرَاقِ كَمَا أَرَى
طَالَ النَّوَى بِأُمْنِيَّتِي «سَلَمَى» فَهَلْ
مَا زِلْتُ مِلَّةَ نَوَاطِرِي وَخَوَاطِرِي
يَا لَيْتَنَا طِفْلَانِ لَمْ نَبْرَحْ كَمَا
قَالُوا لِمِثْلِكَ فِي الْمَدَارِسِ سَلْوَةٌ
بِي حُرْفَةٍ أَخْفَيْنَاهَا عَنْهُمْ كَمَا
«سَلَمَى» الْعُلُومُ جَمِيعُهَا فِي لَفْظَةٍ
«سَلَمَى» الْحَيَاةُ وَمَا النِّعِيمُ مُخَلَّدًا
سَاجِدٌ فِي طَلَبِي فَاسْتَدْنِي بِهِ
صَنَمًا رَأَاهُ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
وَمَشُوقُ صَدْرِي دَائِمُ الْخَفَقَانِ
تِلْكَ الْحُرُوفُ بِمَلْثَمٍ رَنَانِ
عَاقِبَتُهُ : شَفَتَانِ آثِمَتَانِ
مَوْصُولَةٌ كَقَلَائِدِ الْعِقَانِ
مَاءَ الْحَيَاةِ مَعًا وَهْنٌ هَوَانِي
كَالْبَنَمِ يَقْطِعُ مُرْضِعَ الْوِلْدَانِ
أُولَئِكَ مِنْ طَائِلِ الْإِحْسَانِ ؟
أَبْدَأُ بِأَطِيبِ مُلْتَقَى وَقِرَانِ
رُوحًا تَهُمُّ بِفَرْقَةٍ الْجُثْمَانِ
زَمَنُ التَّنَائِي آذِنُ بِتَدَانِي ؟
لَكِنْ شَفَتَايَ مُوَحَّشَتَانِ
كُنَّا إِلَى مُتَأَخِّرِ الْأَزْمَانِ
كَذَبُوا، أَيْسَلُّوا كَارِهِ السُّلْوَانِ ؟
يُخْفِي الرَّمَادُ ذَوَاكِي النَّيْرَانِ
كَالْعَطْرِ قَطْرَتُهُ عَصِيرُ جَنَانِ
يُشْرَى لَدَى إِقْبَالِهَا بِثَوَانِي
زَمَنًا أَصِيرُ وَفِي يَدَيَّ عِنَانِي

فَاطِيرٌ مِنْ شَغْفِي إِلَيْكَ تَشَوْقًا وَأَبْلُ غُلَّةَ قَلْبِي الظُّمآنِ

قَالَتْ وَقَدْ رَسَمْتُ عَلَى الطُّرسِ اسْمَهُ
وَحَلَا هَوَانِي فِيهِ لِي وَصَبَابَتِي
لِيَكُنْ فِدَى لَكَ يَا أَلِيفَ طُفُولَتِي
وَعَدَوْتُ أَسْتَجْلِي جَمَالَكَ غَائِبًا
نَمَقْتُهَا وَكَانَنِي صَوَّرْتُهَا
سَوَدْتُهَا وَحُرُوفُهَا فِي مُهَجَّتِي
يَبْنِي الْأَقَارِبَ لِي هَنَاءَ آتِيًا
أَيْضَاعُ فِي غَيْرِ الْهَوَى عَهْدُ الصَّبَا
الِنَسْتَزِيدُ يَقِينًا بِضَلَالِنَا
خَلُّوا سَبِيلَ الطَّيْرِ يَمْرَحُ هَانِيًا
وَلْيَلْحَقَنَّ بِالْفِهِ وَلْيَسْعَدَا
يَا مَنُ وَقَفْتُ لِحُبِّهِ وَجَدَانِي
حَتَّى كَانِي قَدْ هَوَيْتُ هَوَانِي
أَنْ بَيْتُ فِيكَ أَلِيفَةَ الْأَشْجَانِ
مِنْ أَحْرَفِ نَمَقْتُهَا بِبَنَانِي
عَنْ صُورَةِ مَرْسُومَةٍ بِجَنَانِي
نَارِيَّةٌ كُتِبَتْ بِأَخْمَرِ قَانِي
بِالْعِلْمِ وَهُوَ لِي الشَّقَاءُ الثَّانِي
وَالْعُمُرُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابَةِ فَاِنِي ؟
وَبِجَهْلِنَا نَقْضِي أَحَبَّ زَمَانِ ؟
فِي جَوْهِ وَيَرُودُ كُلُّ مَكَانِ
حِينَ قُبِيلَ الْعَهْدِ بِالْأَخْرَانِ ۝

هَذَا يَسِيرٌ مِنْ مَعَانٍ جَاوَزَتْ
وَلَرُبَّمَا عَجَزَتْ بَلَاغَاتُ الْوَرَى
وُسْعَ امْرِئٍ وَقَدْ اخْتَوَاهَا اسْمَانِ
عَمَّا يَخْطُ بِلَا هُدَى طِفْلَانِ

تحية لطائرين عثمانيين

زارا مصر بعد أن قتل زميلان لهما بسقوط طيارتهما

وكانت تلك الزيارة من أعمال الجراءة والإقدام في بدء حركة الطيران

أَقْبَلْتُمَا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ
أَنْقَذْتُمَا مَجْدَ الْحِمَى مِنْ رَبِيبَةٍ
مَاتُوا كَمَا تَرْضَى الْعُلَا وَمَرَرْتُمَا
أَيَّاسُتُمَاهُ مِنْ حَبَائِلِ كَيْدِهِ
لِلَّهِ دَرْكُمَا وَكُلُّ مُجَاهِدٍ
رُدَّا إِلَى قُرْبِ مَسَافَاتٍ نَأَتْ
وَقُلُوبُنَا لَكُمَا بِغَيْرِ رِهَانٍ
وَأَرْحَتُمَا الصَّرْعَى مِنَ الْأَقْرَانِ
بِالْمَوْتِ يَنْظُرُ نَظْرَةَ الْخَزْيَانِ
تَتَعَثَّرَانِ بِهَا وَتَنْفَلِتَانِ
يَقْفُوكُمَا فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ
بَيْنَ الْهَلَالِ وَصِنُورِ النُّورَانِي (١)

يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ جَاءَا مِنْ عَلٍ
الرَّيْفُ. مُلْتَمِعُ الْأَسْرِ بِهَجَةٍ
وَأَقْبَيْتُمَانَا مِنْ «فُرُوقٍ» بِنَفْحَةٍ
إِنَّا لَنَهْوَاهَا وَنَرَعَى عَهْدَهَا
قُولَا لَهَا بِإِلَهِ مَا أَحْسَسْتُمَا
قُولَا لَهَا بِإِلَهِ مَا لَاقَيْتُمَا
حَيْتُمَا يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ
وَالنَّيْلُ مُبْتَسِمٌ كَمَا تَرَيَانِ (٢)
تَشْفِي النُّفُوسَ كَنَفْحَةِ الرِّيحَانِ
أَفْنَحُنْ فِي هَذَا الْهَوَى سِيَّانٍ ؟
لِقُلُوبِنَا فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ
مِنْ مَعْشَرٍ فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

(١) هلال السماء أخو هلال الراية

(٢) الأسيرة : جمع سرار : خطوط الكف أو الجبهة

النوارة أو زهرة المرغريت

ألف الأغرار من العشاق أن يثروا أوراق هذه الزهرة واحدة بمعنى «نعم» والتالية بمعنى «لا» بقصد أن يتبينوا في نهاية العدد أنهم يحبهم التي يعشقونها أم لا تحبهم .. فقال الشاعر في ذلك وقد كبر سنًا :

أَرْجِعْ نَفْسِي هَلْ أَنَا ذَلِكَ الَّذِي	عَهِدْتُ بِأَمْسِي أَمْ أَنَا رَجُلٌ ثَانٍ؟
عَلِمْتُ صُنُوفَ الْعِلْمِ دَرْسًا وَخِبْرَةً	فَمَا لِي بَلَغْتُ الْجَهْلَ فِي مُنْتَهَى شَانِي؟
أَرَانِي بَعْدَ الشُّبِّ عَاوَدَنِي الْهَوَى	فَرَدُّ صَبَى الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَصْبَانِي
عَدَوْتُ كَأَنِّي مَا عَرَفْتُ حَقِيقَةَ	وَهَلْ أَنَا إِنْ يَدْعُ الْهَوَى غَيْرُ إِنْسَانٍ؟
فَيَا لِي مِنْ كَهْلٍ يُرَى وَهُوَ جَانِمٌ	كَطِفْلٍ عَلَى شَيْءٍ يُقْلِبُهُ حَانَ
يَكْفِي مِنَ النُّوَارِ ذَاتُ أَشِعَّةٍ	لَهَا قُرْصُ شَمْسٍ زَانَهُ نَاجُ الْوَانِ
فَبَيْنَا أَجِلُ الطَّرْفِ فِي قَسَمَاتِهَا	وَنَّمْ فُنُونٌ مِنْ جَمَالٍ وَإِتْقَانِ
إِذَا أَنَا لِلنَّاجِ الْمُنْظَمِ نَائِرٌ	تَبَاعًا وَلِي فِي ذَلِكَ تَرْدِيدُ صَبِيَانِ
أَسْأَلُ أَوْرَاقًا - وَيَا لَيْتَ شِعْرَهَا -	أَتَهْوَانِي الْحَسَنَاءُ أَمْ لَيْسَ تَهْوَانِي؟

توزيع مبرات ام المحسنين (١) على منكوبي قها ١٩٢٥

أَيُّ شِعْرِ أَيُّ نَشْرِ مُجْزِيءٍ	مِنْ نَدَى يَجْرِي بِهِ الْوَادِي الْأَمِينُ؟
مِنْ نَدَى شَمْسِ الْمَبْرَاتِ الَّتِي	حَمَدَهَا مِلْءُ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ
قَدَرُهَا الْأَرْفَعُ لَا يُبْلَغُ فِي	فَضْلِ دُنْيَا لَا وَلَا فَضْلِ دِينِ

جودُهَا الشَّامِلُ كَمْ فِيهِ أَسَا
لِجَرِيحٍ وَسُرُورٍ لِحَزِينٍ
يَجِدُ الْمُنْكَوبُ أَوْفَى عِوَضٍ
فِيهِ مِنْ كُلِّ رَخِيسٍ وَثَمِينٍ
هَكَذَا الْإِحْسَانُ لَا يَخْصِيهِ مَنْ
عَدَّهُ قَلْتَحْيَ وَأُمُّ الْمُحْسِنِينَ

عيد القران الملكي السعيد ١٩٣٥

أَقْبَلْتَ يَا عِيدَ الْقِرَانِ
وَجَلَا سَنَاكَ النَّيِّرَانِ
فَالشَّعْبُ يَهْتَفُ لِلْمَلِكِ
وَلِلْمَلِكَةِ بِالتَّهْنِائِي
وَقُوَادُ «مُضَرٍ» ضَارِعُ
لَهُمَا بِتَحْقِيقِ الْأَمَانِي
زَيْنُ الشَّبَابِ صَبَاحَةٌ
وَسَمَاحَةٌ وَعُلُوٌّ شَانِ
أَهْدَتْ إِلَيْهِ عِنَايَةُ اللَّهِ
الْفَرِيدَةِ فِي الْغَوَاسِي
فَتَمَثَّلَتْ ، وَكَانَهَا
فِي الْإِنْسِ مِنْ حَوْرِ الْجِنَانِ
لَمْ تَغْتَرِبْ ، وَمَكَانَهَا
فِي قُرْبِهِ أَسْمَى مَكَانِ
فِي الْأَرْزِيعِ السَّنَوَاتِ مِصْبَاحَاهُمَا يَتَأَلَّقَانِ
وَيَزِيدُ عَيْشَهُمَا رِضًى
قَلْبَاهُمَا الْمُتَأَلِّفَانِ
جَلَوْا كَمَالَ الْبَيْتِ فِي
أَبْهَى مِثَالٍ لِلْعِيَانِ
وَأَصْدَاءُ فِي تِلْكَ السَّمَاءِ
عَلَى التَّعَاقُبِ كَوَكَبَانِ
أَحْبَبَ بِهَذَا الْعِيدِ وَالزُّ
يَنَاتِ فِيهِ وَالْأَغَانِي
وَتَنَاوَلِ الْأَصْطَدَاءِ
رَنَاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

يَتَقَاسَمُ الْأَفْرَاحَ فِيهِ الشَّرْقُ مِنْ قَاصِرٍ وَدَانٍ
كَيْفَ الْكِتَابَةُ ؟ كَيْفَ وَآ دِي نِيلَهَا ؟ وَالضُّفَّتَانِ

يَا مُدْمِجاً تَاجِي «مِنَا» فِي تَاجِ «فَارُوقِ» الزَّمَانِ
وَمُشْرِفَ الرَّمْزَيْنِ : سَيْفِ مُحَمَّدٍ وَالصُّوْلَجَانِ
أَرَأَيْتَ شَعْبَكَ كَيْفَ يُبْدِي بِشْرَهُ فِي الْمَهْرَجَانِ ؟
أَرَأَيْتَ مَا مَعْنَى الصَّلَاحِ إِذَا تَصَوَّرْتَ الْمَعَانِي ؟
أَعْظَمُ بِمَا بَلَغْتَ مِصْرَكَ فِي الْبَسِيرِ مِنَ الْأَوَانِ
فَأَبَانَ كَيْفَ الْعَدْلُ قَادَ لَكَ الرُّقَابَ بِلَا عَنَانِ ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ الْحِلْمُ يَسْتَلُ الْحُمُودَ مِنَ الْجَنَانِ ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مَعَ الثَّقَافَةِ يَنْتَقِي سَبَبُ الْهَوَانِ ؟
وَأَبَانَ كَيْفَ مُهَابَةُ السَّيْفِ الْمُجَرَّدِ وَالسَّنَانِ ؟
وَأَبَانَ مَا آتَتْ غِرَاسُكَ مِنْ أَفَانِينَ الْمَجَانِي ؟
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بَدَتْ آثَارُ بَرِّكَ وَالْحَنَانِ
أَخَذَ السَّوَادُ بِقِسْطِهِ مِنْهَا فَتَابَ عَزِيزَ شَانِ
وَأَفَادَ حَظًّا فِي الْغِذَاءِ وَفِي الْكِسَاءِ وَفِي الْمَبَانِي
أَعْدَى الْعَدُوِّ لِأُمَّةٍ بُؤْسٌ عَلَى الْأَخْلَاقِ جَانِ
كَافَحَتُهُ بِمَنْدَى أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ الطَّعَانِ

وَالنَّصْرُ نَصْرٌ لِلْكَرَامَةِ وَالسَّلَامَةُ وَالْأَمَانُ
آيَاتُ فِعْلٍ بِأَهْرِ أَعْجَزْنَ آيَاتِ الْبَيَانِ

فرح الشاعر خليل شيبوب ١٩٣٣

أَقْبَلْتُ حُرَّةَ الشَّمَائِلِ تَجَلُّو طَالَعَ الْيُنْعَرِ فِي سَمَاءِ الْبَيَانِ
فَارْقَبُوا يَا أُولِي النُّهَى بَلَجَ الْوَحْيِ وَعَهْدًا مُجَدِّدًا فِي الْمَعَانِي
وَأَفَانِينَ غَيْرَ مُسْبُوقَةٍ فِي الشُّعْرِ وَالنُّثْرِ مِنْ أَدِيبِ الزَّمَانِ
مَسْكَنٌ يَجْمَعُ الْمَسَرَاتِ فِيهِ سَكَنٌ تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْأَمَانِي
مِنْ ذَوَاتِ الْخِصَالِ لَا عَيْبَ فِيهَا وَذَوَاتِ الْكَمَالِ بَيْنَ الْحَسَانِ
ذَلِكُمْ مَبْعَثُ الْفَرِيضِ وَمَجْرَى أَغْدَبِ الْقَوْلِ مِنْ فَيُوضِ الْجَنَانِ
يَا خَلِيلَ الْخَلِيلِ يُهْنِثُكَ الْعَيْشُ طَرَايِفَ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعُرُوسَيْنِ وَلَيْسَتْ قِيلًا عَهْدَ غِبْطَةٍ وَأَمَانِ
وَلَيْصِيبَا مِنْ كُلِّ سَعْدٍ وَمَجْدٍ مَا إِلَيْهِ قَلْبَاهُمَا يَضْبُؤَانِ

تهنئة محمود شكري باشا رئيس ديوان الجنب العالي الخديوي
وقد بعث بابيات تهنئة الى صاحب هذا الديوان الذي لم يستطع الاجابة فوراً

١٩١٣

أَنَا مَنْ أَسْلَفْتُ خَيْرًا ، وَتَوَانِي زِدْ جَمِيلًا وَأَقْبَلِ الْعُذْرَ امْتِنَانًا
عَلِمَ اللَّهُ ضَمِيرِي لَمْ يَزَلْ وَأَفِيًا لَكِنَّ سُوءَ الْحِظِّ خَانًا

٢٩١

أَخْلَفْتَ تَهْنِئَتِي مِيقَاتِهَا
فَلَيْتَ تَسْبِقَ فَمَا أَضْعَفَنِي
مَنْ يُبَارِكَ سَمَاحاً وَنَدَى ؟
مَدْحَةُ السَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا
وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَّا
سَيِّدِي أَكْرَمُ مَنْ أَسْدَى بَدَأُ
نِعْمَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ
وَتَمَامُ السَّعْدِ فِيهَا أَنْ مَا
وَالَّتِي أَسْدَيْتَ لَمْ تُخْلِفْ أَوَانَا
عَنْ مُجَارَاتِكَ عَقْلاً وَجَنَانَا
مَنْ يُبَارِكَ بَدِيعاً وَبَيَانَا ؟
رَفَعَنِي بَيْنَ أَقْرَانِي مَكَانَا
زَادَهُ عَنْ كَوْنِهِ أَرْفَعُ شَانَا
أَنْعَشْتُ لِلشُّكْرِ قَلْباً وَلِسَانَا
نُخِبَ الْأُمَّةُ غُنْماً وَضَمَانَا
أَوْجَبَ الْفَضْلُ وَشَاءَ الْعَدْلُ كَانَا

رثاء للمرحوم جبر الاحبار اغناطيوس الرحمانى بطريرك السريان الكاثوليك ١٩٢٩

إِنْ يَنْتَقِلْ أَغْنَاطِيُوسُ الثَّانِي
تَمْضِي الرُّجَالُ وَتَنْمُجِي آثَارُهَا
عَلِمَ تَفَرَّدَ بِالْفَضَائِلِ وَالتَّقَى
مَنْ لِلْخِطَابَةِ وَالْكِتَابَةِ بَعْدَهُ
فَقَدَّتْ بِهِ الْفُضْحَى فَتَى مَأْثُورُهُ
مَنْ لِلْعُلُومِ ، قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا
مَنْ لِلتَّأْلِيفِ الَّتِي تَرِدُ النُّهَى
مَنْ لِلْمَجَامِعِ تَسْتَمِيمُ أُمُورُهَا
فَلِى الْخُلُودِ ، وَكُلُّ حَيٍّ قَانِي
وَيُقِيمُ ذِكْرُ «السَّيِّدِ» الرَّحْمَانِي
وَنَزَاهَةِ الْإِسْرَارِ وَالْإِغْلَانِ
وَلِإِجَادَةِ التَّعْبِيرِ وَالتَّبْيِيسَانِ ؟
أَرْبَى عَلَى الْمَأْثُورِ عَنْ سُحْبَانِ
فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَمَا يَسْعَانِ ؟
مِنْهَا مَعِينُ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ ؟
مِنْهُ بِرَأْيِ ظَاهِرِ الرَّجَحَانِ ؟

مَنْ لِلرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ إِنْ دَعَا
مَنْ لِلأُولَى رِينُوا فَأَلْفُوا أَمْنَهُمْ
مِنْ لِلضُّعَافِ يُقِيلُ عَشْرَتَهُمْ وَقَدْ
فِي ذِمَّةِ المَوَلَى وَفِي رُضْوَانِهِ
أَلْمَشْرِقَانِ مُشَاطِرَاكُمْ رُزْءُهُ
إِنْ تَفْقَدُوهُ فَفِي السَّمَاءِ شَفِيعُكُمْ
لَقِيَ النِّعَمِ السَّرْمَدِيَّ جَزَاءَ مَا
دَاعِيَ الوَفَاءِ لِنَجْدَةِ الأَوْطَانِ؟
فِي ظِلِّ ذَاكَ البِرِّ وَالْإِحْسَانِ؟
ثَقَلَتْ عَلَيْهِمْ وَطْأَةُ الحَدَثَانِ؟
أَوَّلَى رِجَالِ اللَّهِ بِالرُّضْوَانِ
فَعَزَاءُكُمْ يَا مَعْشَرَ السَّرِيَانِ
مُتَبَوِّئًا مِنْهَا أَعَزَّ مَكَانِ
عَانَاهُ فِي جِدِّ وَفِي إِيمَانِ

تكريماً لمحفوظ باشا

أَمَرْتَنِي وَبِهَذَا الأَمْرِ تُسَعِدُنِي
الصَّوْتُ صَوْتُ الحِمَى يُوجِي إِرَادَتُهُ
هَلْ شَاعِرُ القَوْمِ إِلَّا صَادِحُ غَرْدٍ
تَشْدُو الْبَلَابِلُ فِي شَجَرَاءِ نَاضِرَةٍ
جِئْنِي بِمَجْدٍ وَخُذْ مِنِّي تَحِيَّتَهُ
أَوَّلَى الْفَتْوحِ بِإِجْلَالٍ وَتَكْرُمَةٍ
وَهَلْ يُشْبِهُ نَصْرٌ فِي مِثَارٍ وَغَى
جَنَاتٍ مِصْرَ سَقَاكِ النِّيلِ حَيْثُ جَرَى
فِي مَغْرَسِ الْفَضْلِ فَضْلُ الْعِلْمِ كَمْ غُصْنٍ
أَنْبَتَهُ خَيْرَ إِنْبَاتٍ وَكَمْ غُصْنٍ؟
عَبِيءٌ ثَقِيلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يُقْعِدُنِي
إِنْ لَمْ يَجِبْهُ إِلَيْهَا شَاعِرٌ فَمَنْ؟
إِنْ شَاقَهُ فَنَنْ غَنَّى عَلَى الْفَنَنِ
وَلَا بَلَابِلَ فِي خَدَّاعَةِ الدَّمَنِ
فِي كُلِّ آنٍ بِلَا وَهْيٍ وَلَا وَهْنٍ
فَتَحِ الْمُكَافِحِ لِلْأَفَاتِ وَالْمِحَنِ
بِالنَّصْرِ فِي حَلْبَةِ الآرَاءِ وَالْفِطَنِ؟
خَضْباً وَأَغْنَاكِ عَنْ هَتَائِةِ الْمُزْنِ
فِي مَغْرَسِ الْفَضْلِ فَضْلُ الْعِلْمِ كَمْ غُصْنٍ
أَنْبَتَهُ خَيْرَ إِنْبَاتٍ وَكَمْ غُصْنٍ؟

يَسْتَنْشِدُ الطَّيْرُ الْحَنَاءَ فَيُنْشِدُهُ حَتَّى الْحَمَامُ بِلَا شَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ
فِي مُهْجَتِي حُزْنَ أَطْوِي صَحِيفَتَهُ وَالْيَوْمَ لِلصَّفْوِ لَيْسَ الْيَوْمَ لِلْحُزْنِ

الْيَوْمَ عِيدٌ نُحْيِي فِيهِ نَابِغَةً فِي الطُّبِّ ذَا شَرَعَةٍ طَابَتْ وَذَا سَنَنْ
مِنَ الْعَبَاقِرَةِ الْغُرَّالِ الَّذِينَ غَدَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مِلَّةَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ
أَكْرَمَ بِهِ فِي رِفَاقٍ صَارُوا وَاسِطَةً لِعَقْدِهِمْ مِنْ رَفِيقٍ بِالْعَلَى قَمِينَ
مُمْكِنٌ فِي أَصُولِ الْفَنِّ مُبْتَكِرُ مُعَالِجٌ لَبِقٌ مُسْتَنْبِطٌ ذُهْنِ
مُنَزَّهُ اللَّفْظِ وَالْإِيمَانِ عَنْ رَبِّبٍ حُرِّ الضَّمِيرِ نَقِي الطَّبَعِ مَنْ دَرَنِ
تَبْدُو حِسَانُ الطَّوَايِمِ فِي خُلُقِي عَلَى الْإِسَاءَةِ مِنْ أَبَايِهِ حُسْنِ
هَذَا إِلَى آدَبٍ فِي الْمَعْنِيِّينَ إِلَى بَدَاهَةِ فِي إِدَاةٍ جِدُّ مُتَزِينِ
إِلَى حَيَاءٍ إِلَى جُودٍ بِصُنْعَتِهِ وَيَا الْمُبْرَاتِ لَا يَفْسِدُنَ بِالْمَنْنِ

بِهِ وَيَا الرَّهْطِ مَنْ أَنْدَادِهِ شَرَفٌ لِمِضْرَرَتِ زَهَى بِهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
أَلَمْ تَكُنْ مِضْرَرُ مَهْدِ الطُّبِّ مَنْ قَدَمِ إِذْ كُلُّ ذِي عِلَّةٍ حَانَ عَلَى وَثْنِ
فَهُمْ بِمَا أَبْدَعَتْ فِيهِ قَرَائِحُهُمْ رَدُّهُ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبٍ إِلَى وَطَنِ
يَا أَوْحَدَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ النِّسَاءِ وَإِنْ نُفِرْدَهُ لَمْ يُنْتَقِصْ فَضْلُ وَلَمْ يَهْنِ
أَمَّا اخْتَصَصْتُ بِهِ الْجِنْسَ الرَّقِيقَ فَلَا بَذَعُ وَمَا أَنْتَ بِالْجَافِي وَلَا الْخَشِنِ
اللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْقَذْتَ مِنْ يَتَمِ عِيَالٍ بَيْتٍ وَكَمْ مَزَقْتَ مِنْ كَفَنِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ أَنْجَبْتَ مِنْ وَلَدٍ
عِلْمٌ طَلَعَتْ الثَّنَايَا مِنْ مَصَاعِيهِ
وَقَدْ أَهَمَّكَ مِنْهُ غَيْرُ مَهْنَتِهِ
أَهَمَّكَ الْعِلْمُ لِلنَّفْعِ الْعَمِيمِ بِهِ
سِرٌّ تَعَجَّلَ مَرْضَاكَ الشِّفَاءَ بِهِ
وَبَاتَ جَرْحَاكَ يَغْتَدُّونَ مِنْ ثِقَةٍ
فَاهُنَّا بِمَا نِلْتَ حَقًّا مِنْ مَكَافَاةٍ
قَدْ يَغْتَدِي غُرَّةً فِي جِبْهَةِ الزَّمَنِ
حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى الْعَالِيَا مِنَ الْقِنَنِ
وَلِنْ تَكُنْ دُونَ شَكِّ أَشْرَفَ الْمِهْنِ
يَا حُسْنَ عِلْمٍ بِحُبِّ الْخَيْرِ مُفْتَرِنِ
وَالْبُرَى لِلدُّرُوحِ قَبْلَ الْبُرَى لِلْبَدَنِ
مَوَاقِعَ النَّصْلِ فِيهِمْ أَسْمَحَ الْمَنَنِ
هَيْهَاتَ يَغْدِلُهَا غَالٍ مِنَ الثَّمَنِ

تعزية لطلعت حرب وقد احتسب بابنه الاوحد حسن. ١٩٢٠

انزِلِ الْمَنْزِلَ الْحَسَنَ فِي حِمَى اللَّهِ يَا حَسَنُ
أَيُّ غُنَمٍ لِمَا كُنْتَ وَهُوَ فِي السَّنِّ قَدْ طَعَنُ
مُشْبَعِ الْقَلْبِ مِنْ أَسَى فِي لَيْالِيهِ مِنْ أَسْنِ (١)
تَارِكِ الْعَيْنِ إِنَّمَا يَتْرُكُ الْخَوْفَ وَالْحَزْنَ
هَلْ مَعَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ رِ سَوَى السُّهْدِ وَالْمَحْزَنِ ؟
أَوْ لَيْسَ الْأَحَبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْفِتَنِ ؟
مَا جَزَعْنَا عَلَيْكَ إِذْ بَغَتْ بِالْجَنَّةِ الدَّمَنِ (٢)
بَلْ عَلَى وَالِدٍ حَزِينٍ دَهَاهُ الرَّدَى بِمَنِ (٣)

(١) الأسن : تغير الماء من طول مكثه .
(٢) الدمنة : جمع دمنة ، وهي الموضع يلقي فيه بالزبل وما إليه .
(٣) بمن : أي بمن هو عزيز عليه ، ولده .

وَعَلَى أُمِّهِ تَكْوِيلٍ خَلِيقٍ بِهَا الشَّجَنُ (١)
 أَخْوَجَ الْيَوْمَ مَا تَكْوِي نَ إِلَى فِتْيَةِ الْفِطَنِ
 وَشَبَابٍ مِنَ الْمَنَابِ جِيدٍ إِنْ تَدْعُهُمْ تُصَنُّ (٢)
 يَا لَوْنِ الْكَمَالِ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَكُلِّ فَنٍّ!

يَا ابْنَ ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الـ عَلِمُ الْفَرْدُ فِي الْوَطَنِ
 أَوْحَشْتَ مِنْكَ دَارُهُ فَهِيَ سَكْنَى بِلَا سَكْنٍ (٣)
 كُنْتَ فِيهَا وَدِيعَةً تَعْدِلُ الرُّوحَ بِالثَّمَنِ
 أَوْدَعْنَهَا عِنَايَةَ اللَّـمِ هِ حِينًا مِنَ الزَّمَنِ
 وَاسْتَرَدَّتْ فَرَدَّهَا مُؤْمِنُ الْقَلْبِ مُؤْتَمَنُ
 هَكَذَا هَكَذَا الْوَفَاءِ وَقَدْ جَارَ كُلُّ ظَلَمٍ
 فِي جِنَانِ الرُّضَى عَزِيدَ زُ بَرَّغَمِ الْمُنَى طَعَنَ (٤)
 جَادَهُ الْغَيْثُ مِنْ فَتْنَى جَفَّ إِذْ يُورِقُ الْفَنَنِ

(١) الشكول : الأم التي فقدت ولدها .

(٢) المناجيد : المبرعون إلى النجدة .

(٣) السكن : ما يستأنس به ويمكن إليه .

(٤) طعن : ارتحل .

حفلة استقبال برئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون
لعلماء السودان واعيانہ وقد زاروا القاهرة في عام ١٩٣٩

أَمْرُ الْأَمِيرِ لَمَّا أَحَبَّ دَعَانِي
لَكِنْ نَهَى عَنْ أَنْ أَشِيدَ بِمَدْحِهِ
إِنْ يَذْكُرِ الْخُلُقَ الْعَظِيمَ فَرَمَزُهُ
جَمُّ الْهُمُومِ وَمِنْ أَجَلِّ هُمُومِهِ
مَا مَضُرُّ مَا السُّودَانُ إِلَّا جَانِبًا
أَوْ تَوَامًا رَحِمَ وَلِيدَا حُرَّةٍ
أَيُّ اجْتِمَاعٍ كَاجْتِمَاعِ بَنِي أَبٍ
بِالشَّرْقِ مَا بِالشَّرْقِ مِنْ عِلَلٍ وَمَا
يَا صَاحِبِي أَحَاجَةٌ مَقْضِيَّةٌ
أَمْ هَلْ تَنْتِمُ عَظِيمَةً فِي أُمَّةٍ
تَاللهِ مَا لِلتَّفَرِّقَاتِ وَلَا الْقِلَى
بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ قَدْ حُقِّقَتْ
أَهْلًا بِجِجِرَتِنَا الْكِرَامِ وَمَرْحَبًا
بِلُؤَابَةِ الْعُلِيَاءِ فِي أَرْجَائِهِمْ
إِلْمَامُكُمْ سِرَّ الْقُلُوبِ فَأَقْبَلَتْ
وَأَكَادُ لَا أَوْفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا

سَبَّانِ لِلْإِقْبَالِ وَالْإِدْعَانِ
وَمَنْ الْمُطَاعُ سِوَاهُ إِذْ يَنْهَانِي؟
عُمَرُ وَهَلْ فِي عَصْرِنَا عُمَرَانِ؟
أَنْ تُسْتَدَامَ أَوْاصِرُ الْأَوْطَانِ
قَلْبِ سَوِيَّ الْخُلُقِ لَا قَلْبَانِ؟
إِنْ حِيلَ بَيْنَهُمَا سَيَلْتَقِيَانِ
دَالَ الْهَوَى فِيهِمْ مِنَ الشَّنَانِ
فِيهَا أَشَدُّ أَذَى مِنَ الْخُذْلَانِ
لِلصَّاحِبِينَ وَلَيْسَ يَتَفَقَّانِ؟
وَالْقَائِمُونَ بِأَمْرِهَا شَطْرَانِ؟
بُذِلَتْ نَفُوسُ رِجَالِنَا الشُّجْعَانِ
فِيهَا رَغَائِبُ لِلْحِمَى وَأَمَانِي
بِالْإِخْوَةِ الْأَبْرَارِ لَا الضُّعْفَانِ
وَحُلَاصَةِ النُّجَبَاءِ وَالْأَعْيَانِ
تُبْدِي كَمِينَ شُعُورَهَا بِلِسَانِي
لَوْصَفْتُ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ

فَإِذَا تَعَابَى عَنْ أَدَاءِ مُرَادِهَا قَوْلُ فَفِي الزَّيْنَاتِ لُطْفُ بَيَانِ
آيَاتُ إِكْرَامٍ وَإِكْبَارٍ لَكُمْ جُلِيتْ بِمُخْتَلَفٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
فِي مِصْرٍ وَالسُّودَانِ شَعْبٌ وَاحِدٌ أَيُّقَالُ عَدْلًا إِنَّهُ شَعْبَانِ ؟
مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ يَا مِصْرُ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ إِخْوَانِ
نِعْمَ الْحَيِّ لِمَنْ انْتَمَى وَلِمَنْ نَمَى مِنْ مَبْدَأِ الْمَدِينَةِ الْهَرَمَانِ

رثاء صديق اسمه سمعان

أَيُّ رُزْءٍ دَهَاكَ يَا سَمْعَانَ هُزٌّ مِنْ هَوْلٍ وَفَعِهِ لُبْنَانُ
وَتَلَقَّتْ أَنْبَاءَهُ مِصْرُ وَهَنًا فَهِيَ وَلَهُى وَمَا لَهَا سُلُوسَانُ
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا تَحْمَلُهُ أَلُكٌ فِي الْمَرْبَعَيْنِ وَالْإِخْوَانُ
فَدَحَ الْأَمْرُ فِي الْفَتَى الْبَاسِطِ الْكَفِّ وَفِي الْعَفِّ قَلْبُهُ وَاللِّسَانُ
فِي عَزِيزٍ بَنَى مِنَ الْجَاهِ صَرْحًا لَمْ يُطَاوِلْ بُنْيَانُهُ بُنْيَانُ
نَالَ مَا شَاءَ مِنْ مُنَى وَتَنَحَّى عَنْ طِرَادٍ فِي شَوَاطِ الْأَقْرَانِ
ذَلِكَ إِنْ كَانَ بِالْإِجَادَةِ وَالْجُودِ وَلَوْعًا وَدَابُّهُ الْإِحْسَانُ
كُلُّ فِعْلٍ لِلْخَيْرِ سَاهِمٌ فِيهِ وَأَجَابَ الدُّعَاةَ أَيَّا كَانُوا

لَيْسَ بِدُعَا وَقَسْدٍ تَوَى أَنْ يُعْزَى كِبَرَاءُ الْبِلَادِ وَالْأَعْيَانِ
وَيُعْزَى فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْخَلْقِ نَوَاهُ عَنْهُمْ مَيَّ الْحُرَمَانِ

عَدِمُوا رِزْقَهُمْ وَأَفْسَى عَلَيْهِمْ
فِي الزَّمَانِ الْقَرِيبِ وَاحِرٌ قَلْبًا
كَانَ قَوْمٌ أَحَبَّهُمْ وَأَحْبَبُوهُ
إِنْ أَلَمْتُ بِهِمْ نَوَازِلُ مِمَّا
لَا يَقُولُونَ مَنْ فَتَاهَا وَسَمَعَانُ
عَجِزُوا الْيَوْمَ عَنْ فِدَاءِ وَمَا
آهٍ مِمَّا تَبَّهَتْهُ الْأَيْمُ الدَّامِيَةُ
وَالْبَنُونَ الْأُولَى هُمُ الْعَرَضُ
مِنْ بَنَاتٍ مُثَقَّفَاتٍ وَأَبْنَاءِ
عَظْفُهُ يَعْدِمُونَهُ وَالْحَنَانُ
أَيْنَ أَمْسَى فِي الْغَيْبِ ذَلِكَ الزَّمَانُ
وَصَانَ الْعَهْدَ الْوَثِيقَ وَصَانُوا
عَزَّ فِيهِ النَّصِيرُ وَالْمِعْوَانُ
فَتَاهَا الْمُرْجَبُ الْيَقْظَانُ
أَغْنَى الْوَفَاءَ الْبُكَاءُ وَالْأَشْجَانُ
الْقَلْبِ وَالْأَبُ الثَّكْلَانُ (١)
الْغَالِي تَرْجِيهِ بَعْدَهُ الْأَوْطَانُ
كَأَزْكَى مَا يَنْبُتُ الْفُتَيَانُ

أَيُّهَا الْجَازِعُونَ صَبِرًا فَمَا
لَكُمْ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرٌ وَلِيٌّ
أَقْرَضَ اللَّهُ كُلَّ قَرْضٍ جَمِيلٍ
فَعَجَزَاهُ أَضْعَافُهُ الرَّحْمَنُ
يَنْفَعُ إِلَّا التَّسْلِيمُ وَالْإِذْعَانُ
وَلِمَنْ عَاجَلَ الْقَضَاءَ الْجَنَانُ

أم كلثوم

أَنْسْتُ بِكُمْ وَلَكِنْ تَمَّ أَنْسِي
فَمَا فِي الْغَيْدِ مَنْ يَشْجُو بِصَوْتِ
بِمَوْقِعِ هَلِهِ الْأَنْغَامِ مِنْي
أَرْقٌ وَلَا بِإِيقَاعِ أَحْنٍ

(١) الأيم : الأم الحية الدائمة الذكر .

تَوَسَّطَ النَّدِيَّ عُرُوسُ شِعْرِ
سَبَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ مِنْهَا
تَبَسُّمُ طِفْلَةٍ وَخُفُوقُ نَجْمٍ
وَتَطَرُّيبُ بِإِنْشَادِ شَهِيٍّ
أَتَشْدُو أَمْ كَلْثُومٍ وَتَبْقَى
أَتَشْدُو أَمْ كَلْثُومٍ وَفِينَا
لَهَا نَبْرَاتُ صَوْتِ تَسْبِيْنَا
هِيَ الْقُبْلَاتُ فِي صَمْتِ طَوِيلٍ
يَكَادُ يَهْزُ شَامِخَةُ الرُّوَاسِي
يَشِيرُ جَوَابُهَا أَمْوَاجَ شَوْقٍ
تَزِيدُ اللَّحْنَ بِغَدِّ اللَّحْنِ طَبِيباً
بِرُوحِي الْاجْتِمَاعِ وَفِيهِ أَوْفَتْ
قُلُوحُ الْأَرْزِ مُنْغِي مِنْ ذُرَاهُ

تَنَالُ مِنَ الْقُلُوبِ بِلَا تَجَنِّي
غِنَاءُ الطَّيْرِ فِي الطَّبْيِ الْأَعْنُ
وَأَيَّةُ عَلْوٍ تَلْقِي سِخْرَجِنُ
كَاسْعَادٍ يَجِيءُ بِغَيْرِ مَنْ
أَمَالِيدُ الْجَنَانِ بِلَا تَنْشِي ؟
طُرُوبُ لَا يَرَى كَصَرِيعِ دَنْ
إِذَا عَجَلَتْ وَتَضَيِّي فِي التَّانِي
يُسَلْسِلُهَا جَوَى غَرْدٍ مُرِنُ
صَدَاهَا فِي الْقَرَارِ الْمُطْمَئِنُ
وَلَيْسَ الْبَحْرُ إِلَّا بَحْرُ فَنُ
فَيَعْدُو بِالْبَدَاعَةِ كُلُّ ظَنُ
حَقِيقَةُ الْإِثْلَافِ عَلَى التَّمْنِي
وَبُلْبُلُ مِصْرَ فِي الْوَادِي يُغْنِي

عصا

أَهْدَى إِلَيَّ عَصَا صَدِيقِي طَاهِرُ
قَدْ قُمِعَتْ بِالْعَاجِ أَمَّا عُوْدُهَا
جَمُّ مَنَافِعُهَا وَأَعْجَبُ مَا بِهَا
مِنْ الْآسِ لِنِّي وَقَدْ زَانَتْ يَدِي

مِنْ أَنْفَسِ الْمَصْنُوعِ فِي السُّودَانِ
فَأُصُولُهُ مِنْ أَقْدَمِ الْأَزْمَانِ
سِخْرُ مِنَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِتْقَانِ
فَإِنِّي بِإِيْفَاءِ الْجَمِيلِ مُدَانِ

نجيب الهلالي وزير المعارف

أَبَا الْجَامِعَاتِ الثَّلَاثِ اللُّوَاتِي أَقِيَمْتُ بِجَهْدِكَ مِنْهَا اثْنَتَانِ
وَذَالِثَةُ لَاحَ تَخْطِيطُهَا وَتَشْيِيدُهَا غَيْرُ نَائِي الْأَوَانِ
لِكُلِّ زَمَانٍ فَخَارٌ يَفْرُدُ وَأَنْتَ فَخَارٌ لِهَذَا الزَّمَانِ

قلب الخليل

إِذَا رَأَيْتُمْ قَلْبًا جَرِيحًا لَهُ جَنَاحَانِ يَضْرِبَانِ
فَهُوَ فُؤَادُ الْخَلِيلِ سَأَلْتُ دِمَاؤُهُ وَهُوَ فِي الْعَنَانِ

لبنان

إِنْ كَانَ فِي لُبْنَانَ نَالِكَ عَارِضٌ فَاسْرِعْ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ لِلْخَازِنِ
تَجِدِ الشُّفَاءَ عَلَى يَدَيْهِ عَاجِلًا مِنْ غَيْرِ جَعَجَعَةٍ وَغَيْرِ تَهَاوُنِ
فَهُوَ الَّذِي فِي كَفِّهِ مِنْ رَبِّهِ وَضَعُ الدَّوَاءِ لِكُلِّ دَاءٍ بَاطِنِ

سلام الاصدقاء

أَتَيْنَا لِلسَّلَامِ وَفِيهِ عَنَبٌ رَقِيقٌ يَا كِرَامَ الْمُعْرِضِينَا
غِيَابُكُمْ شَفَى مِنْ عَازِلِينَا حَزَازَاتٍ وَأَشْمَتَ مُبْغِضِينَا

الى الياس افندي الاسمر بمكسيكو

إِلْيَاسُ بَاقَتْكَ الصَّغِيرَةُ جَنَّةً فِيهَا صُنُوفُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
هِيَ مِنْ نَدَاكَ يَدٌ تُقْصِرُ دُونَهَا مَهْمَا تَطُلُ بِأَعْيِ لَدَى الشُّكْرَانِ

الى حسين هيكال باشا يوم مات ولده

إِذَا وَلَّى فَتَاكَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَإِنَّ أَشَدَّ مَوْتٍ مَا تَعَانِي
أَمْعِزَةَ الْبَيَانِ لَقَدْ أَرَانِي أَسَاكَ الْيَوْمَ مَعْجِزَةَ الْبَيَانِ

رثاء المحسن الانجليزي المشهور المستر أوزوالد فني

نظمه الشاعر بدعوة من أكابر الاسكندرية
وعلى رأسهم سمو الامير الجليل عمر طوسون

بَقِيَ الذُّكْرُ وَالرَّغَامُ فَنِي وَسَيَحْيَى فِي الْخَالِدِينَ «فَنِي»
حَسْرَةُ لِلضَّعَافِ أَنْ يَدَا نَصَرَتْهُمْ تُغْلُ فِي كَفَنِ
لَقِيَ الْحَنَفَ وَالْأَسَى عَمَّ عَلَّمَ مِنْ مَفَاخِرِ الزَّمَنِ
بَلَّغَتْهُ عَلَيْهِ هَمُّ فَوْقَ وَضْفِ الْمُفَوِّهِ اللَّقَنِ
إِنَّ لِلْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ مُنَى إِنَّ سَمْتَ عَزَّ ، أَوْتَهُنَّ يَهْنِ
سَوْفَ يَبْلَى مَا يُبْتَنَى لِإِبْلَى وَسَيَبْقَى مَا لِلْبَقَاءِ بُنْيِ

سَاسَ أَعْمَالَهُ فَأَنْجَحَهَا
 بَتَصَارِيفِ عَازِمٍ ثَقِيفٍ
 لَمْ يُمَالِيَهُ عَلَى الصُّوَابِ هَوَى
 وَلَقَدْ غَامَرَ الخُطُوبَ فَلَمْ
 بَسْطَةُ اللَّهِ فِي الشَّرَاءِ لَهُ
 لَا كَمَنْ فِي الْجَمِيلِ مَرْتَعُهُ
 أَوْسَعَ الْبِرِّ فِي مَعَامِلِهِ
 مَائِرَاتٌ جَلَّتْ وَضَاعَفَهَا
 لَيْسَ مِنْ «مِصْرٍ» . وَاسْمُهُ عَلَمٌ
 بَيْنَ مَنْ أَكْرَمَتْ وَفَادَتْهُمْ
 لَوْ حَدَّوْا حَدُّوهُ لَطَابَ لَهُمْ
 مَنْ أَحَبَّ الْإِحْسَانَ لَمْ يُرِهِ
 أَيْنَ مِنْ جُودٍ بَازِلٍ وَهْدَى
 حُظُوَّةً لِلْغَنِيِّ أُوتِيَ أَنْ
 لَيْسَ وَقَعَ النَّدى عَلَى زَهْرٍ
 جَهْدُ رَوَاضِ صَعْبَةٍ مَرِنٍ
 وَأَسَالِيبِ حَازِمٍ ذَمِنٍ
 أَوْ يُجَانِبُ مَا اسْتَدَّ مِنْ سَنَنِ
 يَهْ مِنْ بَأْسِهَا وَلَمْ يَهِنِ
 أَجْمَلَتْ شُكْرَهَا يَدَا قِمَنِ
 وَكَأَنَّ الْجَمِيلَ لَمْ يَكُنْ
 مِنْحاً لَمْ يُشْبِنِ بِالْمِنَنِ
 أَنَّهَا مِنْ دَقَائِقِ الْفِطَنِ
 فِي الْقُرَى النَّائِيَاتِ وَالْمُدُنِ
 مَنْ رَعَى الْعَهْدَ كَالْفَقِيدِ ، مَنْ ؟
 وَرَدُّهُمْ صَافِياً مِنَ الْإِحْسَنِ
 دَهْرُهُ غَيْرَ وَجْهِهِ الْحَسَنِ
 رَأْيِهِ ، شُحٌّ بَاخِلٍ أَفْنٍ ؟
 يُقْرِضُ اللَّهَ ، وَهُوَ عَنْهُ غَنِي
 مِثْلَ وَقَعَ النَّدى عَلَى دِمَنِ

يَا أَمِيرًا لَنَا الْعَزَاءُ بِهِ
 وَلَكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَرَضَتْ
 مِنْنٌ لَا تَنِي تَتَابِعُهَا ،
 عَنْ أَعَزِّ الْأَحْيَاءِ إِنْ بَحِنَ
 سُنَّةٌ مِنْ طَرَائِفِ السُّنَنِ
 قَدْ مَلَأَتْ الْأَيَّامَ بِالْمِنَنِ

يَوْمَ هَذَا التَّابِينَ مَفْخَرَةً ، فَلْيُثْبِتْكَ الْقَدِيرُ وَلْيَصْنِ
كَانَ أَسْمَى مَعْنَى وَالْطَّفُفُ مَا بِهِذَا الْحَشْدِ الْمَهِيْبِ عُنِي
أَهْلُ ثَغْرِ الإسْكَندَرِيَّةِ فِي كُلِّ فَتْحٍ طَلِيْعَةُ الْوَطَنِ
مَثَلُوا الشَّعْبَ فِي الْوَدَاعِ لِمَنْ بِالأُمُورِ الَّتِي عَنَتُهُ عَنِي
أَيُّ حَفْلٍ بَدَأَ الصَّنِيعُ بِهِ وَالْوَفَاءُ الْبَدِيعُ فِي قَرْنٍ ؟
حَسْبُ رُوحِ الْفَقِيدِ مَا لَقِيَتْ مِنْ ثَنَاءِ الْقُلُوبِ وَاللُّسَنِ
إِنَّهُ كَانَ لِلْعَلَى سَكْنًا فَبَكَتْ شَجْوَهَا عَلَى السَّكَنِ

هَلْ تُعْزِيكَ يَا عَقِيْلَتَهُ أُمَّةٌ شَارَكَتْكَ فِي الْحَزَنِ ؟
عَلَّ أَشْجَانَهَا مُلْطَفَةً بَرَحَ مَا ذُقْتِهِ مِنَ الشَّجَنِ
كُنْتَ مِعْوَانَةَ الْأَبْرِ وَمَا بَرَّ زَوْجًا كَانُزُوجَ إِنْ تُعِنِ
فَإِذَا مَا بَقِيَتْ سَالِمَةً فَكَأَنَّ الْفَقِيْدَ لَمْ يَبْنِ

أمين الرافعي في حفلة تأبينه

بَاعُوا الْمَخْلَدَ بِالْحُطَامِ الْفَانِي وَشَرَيْتَ بِالْأَعْلَى مِنَ الْأَثْمَانِ
تِلْكَ الْحَيَاةُ أَمَانَةٌ أَدَيْتَهَا بِتَمَامِهَا لِلَّهِ وَالْأَوْطَانِ
بِالصَّبْرِ وَالْإِيْمَانِ أَخْلَصَ بَدْوُهَا وَخَتَمَهَا بِالصَّبْرِ وَالْإِيْمَانِ
أَعْرَضْتَ عَنْ لَذَاتِهَا مُنْذُ الصَّبَا وَالرُّوْضُ تُفْرِي وَالْقُطُوفُ دَوَانِي
مُتَوَحِّيًا مِنْ دُونِهَا أُمْنِيَّةً لَمْ يُوهِ وَحَدَّثَهَا شَتِيْتُ أَمَانِي

تَهْوَى الْبِلَادَ وَلَا هَوَى لَكَ غَيْرُهَا
ظَلَّتْ تُنَازِعُكَ الصُّرُوفُ بِمَا بَهَا
مُسْتَنْزِفًا دَمَكَ الزَّكِيَّ وَلَمْ يُرَقْ
فِي صَرْلَةٍ لِلدَّهْرِ تَغْقَبُ صَوْلَةً
حَتَّى قَضَيْتَ شَهِيدَ رَأْيِكَ وَانْقَضَى
وَبَحَ الْأَبْيُّ نَسُوهُ أَيَّامُهُ
مِمَّنْ يُقَدِّمُ فِي الرِّجَالِ وَمَا بِهِ
مَاذَا دَهَى «الْفُسْطَاطُ» حِينَ تَجَاوَبَتْ
وَجَلَا عَنِ الْقَدْرِ الْمُخْبِلِ لَيْلَهَا
خَطْبُ أَرَانَا فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى
غَشِيَتْ «ثَبِيرًا» مِنْ أَسَاهُ غَمَامَةٌ
فَالْشَّرْقُ فِي شَرْقٍ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي
أَوْ تَفْتَدَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
مِنْ مُنَّةٍ ، وَظَلَلَتْ ثَبَتْ جَنَانٍ (١)
بِشَبَابٍ قِرْضَابٍ وَلَا بِسِنَانٍ (٢)
مُنْتَابَةً فِي الْآنِ بَعْدَ الْآنِ
مَا كُنْتَ تَلْقَى دُونَهُ وَتُعَانِي
وَتَسْرُ كُلَّ مُمَازِقٍ مِذْعَانٍ (٣)
إِلَّا الطَّلَاءَ بِكَاذِبِ الْأَلْسَانِ
أَصْدَاؤُهَا لِذَوَاكَ بِالْإِرْنَانِ ؟ (٤)
وَبَدَا الصَّبَاحُ مُقَرَّحَ الْأَجْفَانِ
وَالصُّدُقِ كَيْفَ مَصَارِعُ الشُّجْعَانِ
جَرَتْ كَلَاكِلُهَا عَلَى «لُبْنَانٍ» (٥)
أَجْرَى الْعُيُونُ وَقَاضَ بِالْغُذْرَانِ (٦)

أَيُّ «مُصْطَفَى» يَبْكِيكَ قَوْمُكَ كُلُّمَا
يَوْمَ الْوَفَاءِ دَعَا فَكُنْتَ لِوَاءَهُ
عَادَتْهُمْ ذِكْرَى فَتَى الْفَتِيَانِ
وَطَلِيْعَةٌ لِطَلِيْعَةِ الْفُرْسَانِ

(١) المنة : القوة

(٢) شبابة القرصاب : حد السيف . السنان : صدر الريح

(٣) ماذق : غير مخلص .

(٤) الإرنان : رفع الصوت

(٥) ثبير : جبل بظاهر مكة . الكلاكل : الجماعات

(٦) الشرق (بفتح الراء) : الامتلاء والاغتصاص

هَذَا شَهِيدٌ مِنْ وَلَدِكَ خَامِسٌ
لَكَأَنَّهُمْ ، وَالْمَوْتُ أَسْوَأُ مَغْنَمٍ ،
بَذَلُوا النُّفُوسَ كَمَا بَذَلْتَ وَأَرْخَصُوا
فَإِذَا ذُكِرْتَ وَأَنْتَ عُنْوَانُ الْفِدَى
رُزِقْتَ «أَمِينًا» أُمَّةً مَفْؤُودَةً
خَرَجْتَ تُشِيعُهُ وَسَارَ بِرَمْزِهِ
تُزْجِي الصَّحَافِيَّ الْأَمِينَ الْمُجْتَنِبِي
طَلَّقَ الْمُحِبَّ فِي الْحِجَابِ كَأَنَّمَا
يَسْتَقْبِلُ اللَّهُ الْكَرِيمَ بِجَبْهَةٍ
أَعَزَّ عَلَى الْإِخْوَانِ أَنَّ مَكَانَهُ
مَا كَانَ أَسْمَحَهُ وَأَصْرَحَ طَبْعَهُ
حَسُنْتَ شَمَائِلُهُ وَصَبِنَ إِبَاؤُهُ
وَبَطِيبَ مَخْتَدِهِ زَكَتْ أَخْلَاقُهُ
إِنَّ الصَّحَافَةَ فِيهِ عَزَّ عَزَاؤُهَا ،
فِي النَّابِئِ الْمُؤَفِّي عَلَى أَعْلَامِهَا ،
فَرُدُّ بِهِ جَادَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ
هَيْهَاتَ أَنْ تُطَوَّى صَحَائِفُ زَانِهَا

يَهْوِي بِحَيْثُ هَوَيْتَ فِي الْمِيدَانِ
يَتَرَاكُضُونَ إِلَيْهِ خَيْلَ رِهَانِ
مَا عَزَّ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ قُنْيَانٍ (١)
فَاسْمُ الرِّفَاقِ تَتِمَّةُ الْعُنْوَانِ
لِفِرَاقِهِ سَكْرَى مِنَ الْأَحْزَانِ
مَنْ فَاتَهُ التَّشْيِيعُ لِلْجُثَمَانِ
عَفَّ الْجُيُوبِ مُطَهَّرُ الْأَرْدَانِ
نَسَجَ الْأَشْعَةَ نَاسِجُ الْأَكْفَانِ
بَيْضَاءَ خَالِيَةٍ مِنَ الْأَذْرَانِ
مُتَفَقِّدٌ فِي مُلْتَقَى الْإِخْوَانِ
وَأَرْقُهُ لِلْمُسْتَضَامِ الْعَلَانِي
عَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ أَتَمَّ صِيَانِ
فَتَضَوَّعَتْ كَالْوَرْدِ فِي «نَيْسَانَ»
مَا خَطَبُهَا فِي صَبْهَا الْمُتَفَانِي؟
وَالنَّابِغِ السَّبَّاقِ لِلْأَقْرَانِ
قَدَمًا يَكُونُ مَضِنَّةَ الْأَزْمَانِ (٢)
يَطْرَافُ الْآدَابِ وَالْعِرْفَانِ

(١) قنيان : جمع المال واكتسابه

(٢) المفضنة : ما يبخل به

تَحِذَ الْحَقِيقَةَ خُلَّةً ، فَهَذَا عَلَى
وَيَزِيدُهُ كَلَفًا بِهَا عُدَالُـهُ
تَشَدُّدُ حُجَّتِهِ وَيَجْفُو حُكْمُهُ
لَمْ يَخْشَ فِي الْحَقِّ الْمَلَامَ وَلَمْ يَكُنْ ،
أَمَّا يَرَاعَتُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي
لَمْ تَجْرِ فِي عَبَثٍ وَلَمْ تُنْكَرْ بِهَا
لِصَّرِيرِهَا رَجَعَ تَسَامَعُهُ النَّهْيُ
يُلْقِي سُرُورًا فِي النُّفُوسِ وَرَوْعَةً
وَعَلَى الْمَكَارِهِ ظَلٌّ أَوْفَى مِنْ وَفَى
يَسْمُو إِلَى عَلَيَا الْأُمُورِ بِفِطْنَةٍ
هَلْ بَعَثَهُ الدُّسُورُ إِلَّا وَحْيُهُ
وَحْيٍ إِلَيْهِ ثَابَ أَرْبَابُ النَّهْيِ

عَلَاتِ مَذَا الْعَيْشِ بِضَطْحِبَانِ (١)
فِيهَا ، فَمَا يَنْبِيهِ عَنْهَا ثَانِ
وَلِسَانُهُ أَبَدًا أَعْفُ لِسَانِ
لِسَوَى الضَّمِيرِ ، عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
لَفْظٍ تَفِيضٍ بِدُرِّهِ وَمَعَانِ
لُطْفِ الْمَكَانِ رَوَائِعُ الْقُرْآنِ
وَلَهُ رَيْنَ مَثَالِثٍ وَمَثَانِ (٢)
بِالسَّاطِعَيْنِ : الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
لِحِمَاهُ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
تَأْتِي الْبَعِيدَ مِنَ الطَّرِيقِ الدَّائِي
مُتَنَزِّلًا كَتَنَزُّلِ الْفُرْقَانِ ؟
فَتَأَلَّفُوا وَالْخِلْفُ فِي خِذْلَانِ

فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُجَاهِدٍ
كَانَ الْمُحَامِي عَنْ قَضِيَّةِ قَوْمِهِ
لَمْ تَشْغَلِ الْأَيَّامُ عَنْهَا قَلْبُهُ
فَمَضَى ، وَمَا لِبَنِيهِ إِرْثٌ غَيْرَ مَا

لَمْ يَلْتَمِسْ إِلَّا رِضَا الرَّحْمَنِ
بِمَضَاهِ لَا وَكَلٍ وَلَا مُتَوَانِسِي
بِالزَّيْنَتَيْنِ : الْمَالِ وَالْوِلْدَانِ
وَرِثُوهُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ حِرْمَانِ

(١) الحلة : الصديق

(٢) المثلث والمثلثاني : أوتار العود

أَنْتِھُمْ اللّٰهُمَّ نَبْتَا صَالِحَا وَتَوَلَّھُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَارَعَ الْمُحَصَّنَةَ النَّبِيَّ بَرَّتْ بِهِ بِرُّ الشَّرِيكِ الْمُسْعِفِ الْمِعْوَانِ

يَا رَاحِلًا فِي مِصْرٍ يَخْلُدُ ذِكْرُهُ مَا دَامَ فِيهَا النَّيْلُ وَالْهَرَمَانِ
لَجَمِيلٍ وَجْهَكَ صُورَةٌ مَطْبُوعَةٌ بِالطَّابِعِ الْأَبَدِيِّ فِي الْأَذْهَانِ
وَلِصَوْنِكَ الرِّثَانِ مَا طَالَ الْمَدَى فِي كُلِّ جَانِحَةٍ صَدَى تَحْنَانِ
مَا الْمَيِّتُ كُلُّ الْمَيِّتِ إِلَّا خَامِلٌ يُطَوَّى، وَمَا لَحْدٌ سِوَى النَّسِيَانِ
أَلْمَجْدُ لِلْآثَارِ خَيْرٌ حَافِظًا فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْهُ لِلْأَعْيَانِ
فُزْ بِالنَّعِيمِ جَزَاءَ مَا قَدَّمْنَاهُ وَتَمَلَّهْ فِي زَهْرَاتِ جَنَانِ
وَاعْتَضْ خُلُودًا مِنْ حَيَاةٍ إِنَّمَا يُعْتَدُّ قَانِيهَا لِغَيْرِ الْفَانِي

رثاء كبير للسل التاسع بابا الأقباط

بَلَعْتَ أَقْصَى الْعُمَرِ الْفَانِي عِشْ خَالِدًا فِي الْعَالَمِ الثَّانِي
خَطْبُكَ لَيْسَ الْخَطْبُ تَعْلُو بِهِ رَنَاتُ أَشْجَانٍ وَأَحْزَانِ
إِنْ يَنْتَقِلْ مَنْ طَهَّرَتْ رُوحُهُ مَا فُرْقَةُ الرُّوحِ لِجِثْمَانِ
وَتِلْكَ رُوحٌ لَمْ تُشَبَّ صَفْوَهَا شَوَائِبُ تُنْحَى بِغُفْرَانِ
مَشِيئَةُ اللَّهِ وَإِنْ أَلَمَّتْ تَقْبَلُهَا النَّفْسُ بِإِذْعَانِ
وَيَرْفَعُ التَّنْسِيحُ فِيهَا بِمَا يَلِيْقُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرَانِ

مَاذَا شَهِدْنَا بِعُيُُونِ النَّهَى مِنْ مَوَكِبٍ أَبْلَجَ نُورَانِي ؟
تَرْقَى بِهِ فِي مَلَكُوتِ الْعُلَى إِلَى مَقَرِّ الْمَلِكِ الْهَانِي

أَمَجِدُ بِذِكْرِي زَمَنٍ مُنْقَضٍ جَعَلْتَهُ غُرَّةَ أَزْمَانِ
كَتَبْتُهُ اللَّهُ بِهِ بَلَّغْتَ غَايَتَهَا مِنْ رِفْعَةِ الشَّانِ
وَشَعْبُهَا فِي الشَّرْقِ هَيْهَاتِ أَنْ يَنْسَالَكَ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
وَكَيْفَ يَنْسَى سَيِّدُ صَالِحِهَا رَعَاهُ رَغْمِي الْوَالِدِ الْهَانِي
يَرْقُبُ مَا سَاءَ وَمَا سَرَّ مِنْ أَحْوَالِهِ رَقَبَةً يَقْطُرَانِ
يَعْدِلُ فِي الْعَطْفِ عَلَيْهِ فَمَا يُفَرِّقُ نَائِيهِ عَنِ الدَّانِي
كَمْ جَابَ آفَاقًا لِإِسْعَادِهِ بِعَزْمٍ لَا وَايَ وَلَا وَإِنْ ؟
مُكَافِحًا عَنْ كُلِّ حَقٍّ لَهُ مُنَافِحًا فِي كُلِّ مَبْدَانِ
مَقَالُهُ حَقٌّ وَأَفْعَالُهُ تَتَّبِعُ بُرْهَانًا بِبُرْهَانِ
أَحْكَامُهُ شَرْعٌ وَآرَآؤُهُ صَادِرَةٌ عَنْ عِلْمٍ مِلْفَانِ
وَعَنْ هُدًى لَا عَنْ هَوًى فَهِيَ لَمْ تُوصَمْ بِأَوْصَارِ وَأَذْرَانِ
حَيَاتُهُ تَنْسُجُ أَيَّامَهَا مِنْ حُسْنِ تَضَرُّفٍ وَإِحْسَانِ
وَمِنْ عَفَافٍ وَتُقَى صَادِقِ بِلَا مُدَاجَاةٍ وَبُهْتَانِ
تَسْعُونَ عَامًا بَعْضُ أَوْصَافِهَا يَعْجِزُ عَنْهُ كُلُّ تَبْيَانِ
فَلْيُثَبِّ اللَّهُ بِرُضْوَانِ أَخْلَقَ مَنْ وَلَّى بِرُضْوَانِ
كَبِيرُ اللَّسِّ التَّاسِعِ يَبْقَى اسْمُهُ لِعَهْدِهِ أَشْرَفِ عُثْرَانِ

الى منى

بَدَتْ لَكَ فِي رَوْضَةٍ وَرْدَةٌ وَأَنْتَ جَنَيْتَ وَنِعَمَ الْجَنَى
بَلَّغْتَ أَحَبَّ الْمُنَى فِي الْحَيَاةِ وَلَإِنَّ الْحَيَاةَ جَمِيعاً « مُنَى »

تأبين المغفور له علي يكن باشا

تَمْضِي وَأَنْتَ مَضْنَةُ الْأَوْطَانِ وَدَرِيئَةُ ذُخِرَتْ لِهَذَا الْآنِ (١)
هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْأَجَلُ وَهَلْهُ أَدْعَى رَزَايَاهَا إِلَى الْأَشْجَانِ
عُدْرًا إِذَا الْأُمُّ الشُّكُولُ تَوَلَّسَتْ وَفَقِيدُهَا هُوَ آثَرُ الْفَتِيَانِ
كَانَتْ مُقَلَّدَةً قِلَادَةً أَنْجُمِ زُهْرٍ يَزِينُ نِظَامَهَا قَمَرَانِ
فَتَنَاثَرَتْ مِنْهَا الْكَوَاكِبُ وَانْطَوَى قَمَرٌ فَكَانَ عَزَاؤُهَا فِي الثَّانِي
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَ جَدَّدَ رُزُؤُهُ أَرْزَاءَهَا وَقَضَى عَلَى السَّلْوَانِ

عُودًا بِنَا نَعْرِضُ جُهُودًا كَرَّسَتْ لِلْمَجْدِ صَرْحًا بِإِذْخِ الْبُنْيَانِ
فِي عَرَضِهَا عِظَّةٌ عَلَى تَكَرُّارِهَا تَزْكُو وَإِنْ تَكُ مِلءُ كُلِّ جَنَانِ
لِأَنِّي لَأَخْضُرُهَا وَقَلْبِي سَامِعٌ عَتَبًا تُرَدِّدُهُ بِغَيْرِ لِسَانٍ :
تِلْكَ الْمُنَى نُثِرَتْ لَهْنٌ دِمَاؤُكُمْ وَمُهِرَنَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
أَلْمِثِلِ مَا أَفْضَتْ إِلَيْهِ خَالِكُكُمْ يَا قَوْمُ مِنْ خُلْفٍ وَمِنْ خِذْلَانِ؟

(١) المصنعة : ما يفضن به . الدريئة : ما يتحصن فيها

مَنْ ذَا يَرُدُّ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
زَعَمَآؤُهَا مُتَكَافِلُونَ وَنَشْتُهَا
وَالْعَيْشُ تَكْسُوهُ الْمَفَاخِرُ نَضْرَةً
إِنْ أَطْلِقُوا أَوْ قَبِدُوا ، إِنْ أُمِنُوا
وَزَمَاجِرُ الْإِيْعَادِ فِي أَسْمَاعِهِمْ
حَتَّى الْإِنَاثُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهَا
بَرَزَتْ إِلَى السَّاحَاتِ لَا يَغْتَابُهَا
الْجَانِبَاتُ الْوَرْدَ رَامَتْ حَظُّهَا
يَا حُسْنَهَا وَبَنَانُهَا مَخْضُوبَةٌ

عَهْدَ الْوَيْتَامِ وَقُوَّةَ الْإِيمَانِ ؟
أَجْنَادُهُمْ بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ ؟
وَالْأَرْضُ تُسْقَى بِالنَّجِيعِ الْقَانِي (١) ؟
أَوْ شُرُدُّوا ، خَالَاهُمْ سِيَّانِ
أَشْبَاهُ مُطَرِبَةٍ مِنْ الْأَلْحَانِ (٢)
خَوْضُ الْغِمَارِ بِجَانِبِ الذُّكْرَانِ ،
خَضْرُ . وَهَلْ خَفَرُ بِدَارِ هَوَانِ ؟
فِي كُلِّ مَرْمَى مِنْ رِصَاصِ الْجَانِي
بِجِرَاحٍ مَنْ تَأَسُّو مِنْ الشُّجْعَانِ

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْكَبِيرِ بِمَا جَرَى
ذَاقَ الطُّغَاةُ مَرَارَةَ الْوَرْدِ الَّذِي
وَتَبَيَّنُوا خَطَرَ اللَّدَادِ فَلَيَّنُوا
وَمَشَوْا إِلَى زَعَمَاءِ «مِصْرَ» كَمَا مَشَى
مَاذَا بَلَّوْا مِنْ ظَرْفِ «عَدْلِي» وَمِنْ
يَتَسَاجَلُونَ وَفِي الْمَسَاجِلَةِ الْهَدَى

فِيهِ ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي الْأَزْمَانِ
شَرَعُوا ، وَسَاءَتْ شِرْعَةُ الطُّغْيَانِ
مِنْ جَفْوَةِ الْجَبَرُوتِ وَالسُّلْطَانِ (٣)
أَقْرَانُ مَمْلَكَةٍ إِلَى أَقْرَانِ
رَأَى يُدَارُ وَمِنْ ثَبَاتِ جَنَانِ ؟
إِذْ تَبَرُّأَ النِّيَّاتُ مِنْ أَذْرَانِ

(١) النجيع : الدم

(٢) الزماجر : الأصوات

(٣) اللداد : شدة التخاصم والتعادي

وَيَرُوحُ «عَذْلِي» وَيَغْدُو سَاعِيَا
لَمْ يَغْدُ أَحْكَمُ خُطَّةً يَخْطُطُهَا
إِنْ يَنْفَصِمُ سَبَبُ يَصِلُهُ، وَإِنْ يَفْعُ
إِيمَانُهُ الْوَضَّاحُ نَجْمٌ ثَابِتٌ
يَفْعُ اخْتِلَاطُ الرَّأْيِ إِلَّا حَيْثُمَا
مَا زَالَ يَدْفَعُ غَاصِبِي أَوْطَانِهِ
لَبِقًا إِلَى الْغَايَاتِ فِي أَطْمِشَانٍ
فِيمَا يُبَاعِدُ تَارَةً وَيُدَانِي
خَطْلُ يَذْدُهُ بِمَقَاطِعِ الْبُرْهَانِ
فِي الْقُطْبِ وَالْأَفْلَاقِ فِي الدَّوَرَانِ
يَبْنُو سَنَاهُ لِمَقْلَةٍ الْحِيرَانِ
حَتَّى أَدَالَ اللَّهُ لِلْأَوْطَانِ

أَمَّا سِرِّيَّتُهُ وَسِرِّيَّتُهُ فَلَمْ
لَمْ يَشْهَدِ النَّدَمَانُ «عَذْلِي» إِذَا
كَلَّا وَلَمْ يَرُ فِي مَقَامِ رِصَانَةٍ
كَلَّا وَلَمْ تَشْغَلُهُ ذَاتُ خِلَاعَةٍ
أَمَّا شَمَائِلُهُ فَبِي نَفَحَاتِهَا
وَلَهَا حَلِي مِمَّا تُلَاحِظُهُ النَّهْسَى
آدَابُهُ آدَابُ إِنْسَانٍ إِذَا
يُهْدِي ابْتِسَامَتَهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا
إِنَّ ابْتِسَامَاتِ الْوُجُوهِ كَثِيرَةٌ
وَتَبَسُّطُ الْمُعْطِي بِهَا مِنْ نَفْسِهِ
أَخْلَاقُهُ كَمَلَتْ مُصَفَّاءَ فَمَا
يَرَعَى كَرَامَتَهُ وَيَحْذَرُ كُلَّ مَا
تَتَخَالَفَا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
رُفِعَ الْوَقَارُ بِمَجْلِسِ النَّدَمَانِ
مُتَكَلِّمًا كَتَكَلَّمَ النُّشْوَانِ
كَلَّا وَلَمْ تَفْتِنَهُ بِنْتُ دِنَانٍ
عَبَقُ الْقَرَابَةِ مِنْ أُولِي التَّبِجَانِ
فِي اللَّوْذَعِيِّ الْعَاطِلِ الْمُزْدَانِ
كَمَلَتْ مَعَانِي النُّبْلِ فِي الْإِنْسَانِ
هُوَ بِالسَّخِيِّ بِهَا وَلَا الضُّنَّانِ
دَرَجَاتُهَا وَلَهَا لَطَافُ مَعَانٍ
غَيْرُ التَّبَسُّطِ مِنْ عَطَاءِ بَنَانٍ
شَبَبَتْ بِشَائِبَةٍ مِنَ النُّقْصَانِ
يُزْرِي بِجَانِبِهَا الرَّفِيعِ الشَّانِ

وَاللُّطْفُ بَادٍ وَالْإِبَاءُ مُمَثَّلٌ فِي شَخْصِهِ الْمُتَأَنِّيِ الْمُتَوَانِيِ
وَالْحِلْمُ فِيهِ سَجِيَّةٌ مَلَكَئِيَّةٌ فَوْقَ الْقَلْبِ وَالْغِلِّ وَالْعُدْوَانِ
مَنْ يَغْتَفِرْ لِعَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ ذَنْباً فَتِلْكَ نِهَابَةُ الْإِحْسَانِ
فَلْيُجْمِلِ اللَّهُ الْعَلِيِّ ثَوَابَهُ وَيُقِرَّهُ فِي خَالِدَاتِ جَنَّاتِ

رثاء للوجيه المرحوم مصطفى المنزلاوي بك

وكان قد انجز بناء قصر لاقامته في احدى ضواحي الاسكندرية
وعوجل بالوفاة قبل الانتقال اليه ١٩١١ م

تَمْضِي وَذِكْرُكَ مِلُّ كُلِّ جَنَّاتٍ اللَّهُ دَرُكٌ مِنْ بَعِيدٍ دَانٍ
أَصْبَحْتَ فِي خُلْدَيْنِ لَا فِي وَاحِدٍ وَخَلَعْتَ مِنْ ثَوْبِكَ مَا هُوَ فَانٍ
أَيُّ «مُصْطَفَى» مَا لِلْوُفُودِ تَبَدَّلُوا مِنْ طَبِيبَاتِ قِرَاكَ بِالْأَحْزَانِ (١)
وَفَدُّوا لِآخِرِ مَرَّةٍ فَتَزَوَّدُوا أَسْفَاً وَأَقْوَى مَرِيعُ الضَّيْفَانِ (٢)
ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِفَاضِلِ أَمْثَالِهِ يَأْتُونَ فِي مُتَبَاعِدِ الْأَزْمَانِ
عَطَلْتَ حُلَى غَرَاءٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ كَانَتْ بِهِ تَزْهَى عَلَى التَّيْجَانِ
مَنْ بَعْدَهُ مُشْكِي الْفَقِيرِ إِذَا شَكَا وَعَلَى الضَّعِيفِ إِذَا تَظَلَّمَ حَانِي (٣)
مَنْ لِلْيَتَامَى بِالْكَرِيمِ أَبِي النَّدَى بَاتُوا الْغَدَاةَ وَيَتَمُّهُمْ يَتَمَانِ

(١) القرى : ما يقدم للضيف .

(٢) أقوى المنزل : خلا من أهله . المريع : المنزل .

(٣) المشكي : الذي يزيل الشكوى ويرضي الشاكي .

مَنْ لِلْأَعْزَةِ إِنْ دَهَنَتْهُمْ ذِلَّةٌ بَسَطَتْ لَهُمْ يَدَهُ يَدُ الرَّحْمَنِ
فُجِعُوا بِهِ جَعَتِهِ وَلَمْ تَكُ قَبْلَهَا لَتَطُولَ عَنْ بَرٍّ وَعَنْ إِحْسَانِ
فِي ذِمَّةِ الْمُؤَلَى عَزِيزٌ جَاءَهُ بَرُّ الطَّوِيَّةِ طَاهِرَ الْأَرْذَانِ
صَحِبَ الْحَيَاةَ وَمَالَهُ مِنْ حَاسِدٍ يَوْمًا عَلَى النُّعْمَى وَمَا مِنْ شَانِي (١)
صَفَوْا النَّهْيَ حُرًّا ، عَلَى مَا تَبَتَّعِي فِطْنُ الدُّهَاءِ وَهَمَّةُ الشُّجْعَانِ
أَسْلِيلَ آلِ الْمَنْزِلَاوِيَّ الْأَوَّلَى بَلَّغُوا مِنَ الْعَلِيَاءِ أَرْفَعَ شَانِ
مُتَرَسِّمًا آثَارَهُمْ مِنْ عَفْصَةٍ وَنَزَاهَةٍ وَتَقَى وَبَسَطَ بَنَانِ
أَعْرِفَتْ صَرْحًا مَرًّا فِي تَشْيِيدِهِ عُمُرٌ فَلَمَّا تَمَّ بَانَ الْبَسَانِي
أَبْقَى بِنَاءَ بَيْتِكَ : الَّذِي اسْتَوْطِنْتَهُ فِي اللَّهِ عَنْ عُرْفٍ وَعَنْ إِيْمَانِ (٢)
بَيْتٌ بَلَغَتْ بِهِ مُلَاكَ مُمْتَعًا أَبْدَأُ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَانِ

إلى عبلة

تَطَلَّعَتْ عَبْلَةٌ مِنْ غَيْبِهَا فِي مَوْكِبٍ زَاهٍ مِنَ الْحُسْنِ
فَقَالَتْ الْآنَسُ لَهَا مَرْحَبًا يَا مَلِكًا أَقْبَلَ مِنْ عَدْنِ

صفقة خاسرة

جواب كتاب في واقعة أغريت بها فتاة جميلة على عرضها

جَاءَ الْكِتَابُ وَأَصْدَقُ بِهِ رَسُولًا أَمِينًا

(١) الشاني: المفض . (٢) أبقي: أكثر بقاء . العرف: الكرم والمعروف .

أَدَى الْبَلَاغَ وَأَبْدَى مِنْ الْحَدِيثِ شُجُونَا
لَكِنْ شَجَانِي خَطْبُ وَصَفْتُهُ لِسِي مُبِينَا
وَضَفَا تَنَاهَيْتَ فِيهِ بَرَاءَةً وَفُنُونَا
فِيهَا لَهُ مِنْ مُصَابٍ أَجْرَى الْفُؤَادِ شُؤُونَا

أَتِلَكَ سَارَا ، الَّتِي كَا نَ حُسْنُهَا يَسْبِينَا ؟
وَكَانَ لِلْعَقْلِ تَاجُ يَزِينُ مِنْهَا الْجَبِينَا ؟
وَلِلْحَيَاءِ شُعَاعُ يَغُضُّ عَنْهَا الْجُفُونَا ؟
وَكَانَ كُلُّ ابْتِسَامٍ مِنْهَا عَطَاءٌ ثَمِينَا ؟
وَكَانَ لَفْظٍ كَدْرٌ يَصِيدُهُ السَّامِعُونَا ؟
مَاتَتْ قَتِيلَ هَوَاهَا لَمْ تَبْلُغِ الْعِشْرِينَ
وَلَمْ تُزَفْ عَرُوساً مَرْجُوءَةً لِلْبَنِينَا
وَلَمْ تُخَضَّبْ وَلَمْ يَشُدْ حَوْلَهَا الشَّادُونَا
وَلَمْ تَنْلِ مُلْكَ يَوْمٍ بِهِ تَقَرَّ عُيُونَا

جَلَّ الْمُصَابُ مُلِمًا بِمِثْلِهَا أَنْ يَهُونَا
فَكَيْفَ وَهُوَ مُزِيلٌ نُوراً وَمُبْقٍ طِينَا ؟
دَبَّ الْفَسَادُ إِلَيْهَا خَفِيفَ وَطءٍ كَمِينَا
وَعَالَجَ الرُّوحَ حَتَّى أَبَاحَ عِرْضاً مَصُونَا

فَكَانَ أَفْدَحَ رُزْءًا وَكَانَ شَرًّا مَنُونًا
 وَهَوْنِ الْعُمَرِ خُسْرًا وَعَظَمَ الْعِرْضَ دِينًا
 يَا لَيْتَهَا فِي سَبِيلِ الْعَفَافِ مَاتَتْ طَعِينًا
 إِذَنْ لَزُفْتُ ، عَزِيزًا عَلَى الْوَرَى أَنْ تَبِينَا
 فِي مَشْهَدٍ يَسْتَدِيرُ الصِّفَا عَلَيْهَا عُيُونًا
 تَبْكِي الصَّوَاخِبُ فِيهِ وَيَنْدُبُ الْمُنْشِدُونَ
 وَيَرْفَعُ الصَّوْتُ كُلُّ بِذِكْرِهَا تَأْيِينًا
 لَكِنَّهَا الْيَوْمَ لَيْسَتْ بِمَيِّتَةٍ تَبْكِينَا
 وَلَا مُرْجَاةٍ بَعْلٍ وَعَيْلَةٍ صَالِحِينَ
 أَمْسَتْ ضَرْبِحًا وَأَمْسَى فِيهَا الْعَفَافُ دَفِينًا
 بَاعَتْ جَمَالًا بِمَالٍ وَكَانَ بَيْعًا غَبِينًا
 وَالْمَالُ مَا زَالَ رَبًّا يَسْتَعِيدُ الْعَالَمِينَ
 أَضَلَّهَا وَقَدِيمٌ إِضْلَالُهُ الرَّاشِدِينَ

فَانْظُرْ لِمَا هُوَ نَاجٍ مِنْ حُسْنِهَا مُسْتَبِينًا
 فَإِنَّمَا هُوَ مَا لَا نَوْدُهُ أَنْ يَكُونَا
 وَرَدُّ تَحَوَّلَ جَمْرًا بِمَلَمَسِ الْقَاسِقِينَ
 طِيبٌ يُحَلَّبُ سُمًّا فِي أَنْفُسِ النَّاشِقِينَ
 نُورٌ يَمُدُّ جِرَابًا فِي أَعْيُنِ الْمُبْصِرِينَ

مِرَاةٌ خُلِقَ عَفِيفٌ تُمَثِّلُ الْمُجْرِمِينَ
كَأْسٌ تُرِيبُ فَنُظْمِي بِخَمَرِهَا الشَّارِبِينَ
ذِكْرِي أَسَى لِحِمَالٍ حَوَى الْفَضَائِلَ جِنَا
ثُمَّ اغْتَدَى وَهُوَ خَالٍ مِنْهَا لَدَى النَّاطِرِينَ
كَجَنَّةٍ كَانَ فِيهَا أَحَبَّةُ أَهْلُونَا
فَفَارَقُوهَا وَظَلَّتْ تَسْتَوِفُّ الْآسِفِينَ

اجماع الشكران على هدية النعمان

وهي صفيحة من الجين اهديت الى الشاعر

جَاءَتْ صَفِيحَتُكُمْ وَلَمْ أَرشْكَلَهَا لَكِنْ عَلِمْتُ بِحُسْنِهَا الْفَتَانِ
وَعَلِمْتُ مَا أَغَرْتُ بِكُلِّ مَحْطَةٍ مِنْ أَنْفُسِ النَّظَارِ وَالْأَعْيَانِ
يَا حَبْدًا لَمَعَانُهَا مُتَنَائِرًا مِنْ حَوْلِهَا يَدْعُو بِأَلْفِ بَنَانِ
يَا حَبْدًا ذَاكَ الْعَبِيرُ وَفَتْحُهُ لِمَغَالِقِ الشَّهَوَاتِ فِي الشُّبْعَانِ
سَارَ الْقِطَارُ بِهَا يَتْبُهُ تَدْلُلًا وَيَبْتُ لَاعِجَ شَوْقِهِ بِدُخَانِ
حَتَّى أَتَى مِصْرًا بِهَا فَتَطَاوَلَتْ أَيْدٍ لِتَحْمِلَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ
رُفِعَتْ عَلَى الْأَعْضَادِ يَغْنَجُ خَصْرُهَا وَتَمِيلُ هَامَتُهَا مِنَ الرَّجْعَانِ
وَتَضُجُّ أَرْكَانَ الْمَحْطَةِ كُلِّهَا وَأَنَاسُهَا بِصِيَاكِ الْإِسْتِحْسَانِ
حَتَّى إِذَا مَا طَنَطَنْتِ ابْنَاوَهَا فِي الْقَطْرِ مَا دَ مِنَ الْهَوَى الْهَرَمَانِ

وَتَهَلَّلَ النَّيْلُ الْوَقُورُ مُصَفَّقًا طَرَبًا وَمَاجَ بِذَائِبِ الْعُقَيَّانِ
وَتَمَادَتِ الْأَفْرَاحُ مِنْ مِضْرٍ إِلَى أَعْلَى الصَّبْعِيدِ إِلَى دُرَى أَسْوَانِ
النَّيْلُ وَالشَّلَالُ وَالْآثَارُ مِنْ أَفْصَى الزَّمَانِ إِلَى أَجَدِّ زَمَانِ
وَالنَّاسُ وَالْأَرْبَابُ مِنْ مَنْحُوتِهِمْ وَمُصَوِّتَاتِ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانِ
حَمَدُوا جَمِيعًا مَا صَنَعْتَ وَأَنْشَدُوا يَحْيَا سَخَاءَ حَبِيبِنَا نُعْمَانِ

السلو للمؤمن بالاحسان

جُرِحتْ أَثْنَحَ جُرْحٍ لَكِنْ قَلْبِكَ مُؤْمِنٌ
فَإِنْ أَرَدْتَ سُلُوءًا أَحْسِنْ، وَمَا اسْطَغْتَ أَحْسِنْ

الاتحاد ! الاتحاد !

أُنشِدت في الحفلة السنوية لجمعية الاتحاد والإحسان بطنطا

حُبًّا دُعَاةَ الْبِرِّ بِالْإِنْسَانِ وَكَرَامَةً يَا صَفْوَةَ الْإِخْوَانِ
إِنْ يُذَكَّرِ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ فَحَسْبُكُمْ جَمْعُ الْقُوَى وَإِزَالَةُ الشَّنَانِ (١)
أَيُّ اتِّحَادٍ كَاتِحَادٍ أَعِزَّةٍ عَقِدُوا خَدَاصِرَهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ؟
لَبَّيْكُمْ لِمَنِّي مُجِيبٌ كُلَّمَا دَاعِي وَفَاقٍ فِي الْبِلَادِ دَعَانِي
أَدْبَاءُ مِضْرٍ وَنَابِئِي خُطْبَائِهَا وَثِقَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ

(١) الشَّنَان : البنفس والمداوة

إِنْسَاكُم هَذَا الْحَمَى عِيدٌ لَهُ
وَأَكَاذُ لَا أُوفِي لَكُمْ شُكْرَانَهَا
زُمَرُ بِهَا اسْتَبَقَ السُّرُورُ وَمَجْمَعُ
مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ
نِعْمَ الْحَمَى لِمَنْ انْتَحَى وَلِمَنْ نَعَى
إِنْ يَلْقَ فِيكَ الْأَجْنَبِيَّ ضِيَاةً
كَيْفَ الْأُولَى أَضْحَوَابِنِكَ وَمَا لَهُمْ
أَلْبَاذِلُونَ لَكَ النُّفُوسَ رَخِيصَةً
وَعَلَى التَّبَايُنِ فِي الْمَنَابِتِ كُلُّهُمْ
فِي أَهْلِهِ مَعْنَى كَبِيرُ الشَّانِ
لَوْ صُغْتُ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ
زَاهٍ تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ
يَا «مِصْرُ» وَلِيُبْتَرِ لِسَانُ الشَّانِي (١)
مِنْ مَبْدَلِ الْمَدْنِيَّةِ الْهَرَمَانِ
لَمْ يَلْقَهَا فِي أَسْمَحِ الْبُلْدَانِ
وَطَنٌ سِوَاكَ وَلَا مَأْبُ ثَانِي؟
وَتَفَانِسَ الدُّنْيَا بِلَا أَثْمَانِ
بَرٌّ بِهَا ، فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

تَاللَّهِ مَا لِلتَّفَرِّقَاتِ وَلَا الْقِلَى
بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ قَدْ حَقَّقَتْ
فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» حُرَّةً تَسْمُو لِي
أَعْلَى الْفِدَاءِ أَعِزَّةُ الْفِتْيَانِ (٢)
فِيهَا رَغَائِبُ لِلْعُلَى وَأَمَانِي
غَايَاتُهَا فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ

رثاء أرملة وجيه قومه المرحوم فتح الله نحاس
ووالدة الصديق الحميم والعالم الاقتصادي المشهور الدكتور يوسف نحاس بك

حَسْرَةٌ أَيْ حَسْرَةٌ أَنْ تَبِينِي وَأَرَانِي فِي مَوْقِفِ التَّابِينَ

(١) ليبتَر : ليقطع . الشَّانِي : المبهض
(٢) القِلَى : البنفس

أَهْ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَمِنْ سُخْرِيَةِ النَّبْلِ وَالصِّفَاتِ الْعُيُونِ
رَبَّةَ الْقَصْرِ ابْتُ فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ رَهِيناً بِهِ وَأَيُّ رَهِينِ
لَا تُجِيبِينَ أَدْمُعِي سَائِلَاتٍ ، وَعَزِيزُ عَلَيَّ إِلَّا تُبَيِّنِي
أَفَمَا تَسْمَعِينَ إِنْشَادِي الشَّعْرَ وَكُنْتُ الطَّرُوبُ إِنْ تَسْمَعِينِي؟

يَا مِثَالِ الْكَمَالِ فِي حُرَّةِ الطَّبَعِ وَفِي دُرَّةِ الْجَمَالِ الْمَصُونِ!
يَجْتَلِي مِنْ بَرَكَاتِ لُطْفِ ابْتِسَامِ صَدَانَةِ الشَّغْرِ صَوْنِ مَالِ الضَّمِينِ
مَا ابْتِسَامُ الْهَلَالِ فِي الشُّكِّ أَجَلِي مِنْهُ نُوراً بِأَعْيُنِ الْمُسْتَبِينِ
فَعَلُهُ فِي الْجُفُونِ كَالْمُرُودِ الشَّا فِي وَقَدْ مَرَّ نَاعِماً فِي الْجُفُونِ

أَيُّ زَوْجٍ وَفَتْ وَفَاءَكَ أَيُّا مَ التَّلَاقِي وَبَعْدَهَا لِلْقَرِينِ؟
وَأَعَزَّتْ ذِكْرَاهُ مَيْتاً بِمَا لَمْ يُرَوْ عَنْ أَيْمٍ وَلَا عَنْ خَلِيلٍ؟
أَيُّ أُمٍّ بَرَّتْ كِبْرُكَ بِابْنٍ جَعَلَتْهُ الْمِثَالُ بَيْنَ الْبَيْنِ؟
وَرَعَتْهُ فَحَلَّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعَلْبَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ الْأَمِينِ؟
وَجَلَّتْ فِي بَنَاتِهَا مِنْ جِلَاسَا خَيْرَ مَا رَاعَ فِي النُّهَى وَالْعُيُونِ؟
وَأَرَيْتِ الْمُرْتَابَ فِي كُلِّ أَنْثَى أَيْنَ مَهْوَى الشُّكُوكِ دُونَ الْيَقِينِ
إِنَّ مِنْهُنَّ كَالْمَلَائِكِ أَطْهَسَا رَأً ، نَقَايَا ، بِرَغَمِ كُلِّ ظَنُونٍ (٢)

(١) تجدي : تختار وتؤثر (٢) نقايا : جمع نقية . الظنون : السوء الظن

نَابِهَاتِ النُّفُوسِ ، إِنَّ هُذُنَ ، يُحِطْنَ الْحِجَى بِخُلُقِ حَصِينِ
قَادِرَاتٍ عَلَى مُكَافَحَةِ الدَّفْرِ بِعَزْمٍ ثَبَتٍ وَحِلْمٍ رَصِينِ
أَيُّ قَوْمٍ هَآنَ النِّسَاءُ عَلَيْهِمْ وَنَجَّوْا فِي بِلَادِهِمْ مِنْ هُونٍ؟

فُجِعَتْ «مِصْرُ» فِي «فَرِيدَةٍ» عَقْدٍ أَيْنَ مِنْهَا الْفَرِيدُ فِي الثَّمِينِ؟ (١)
كُلُّ أَفْعَالِهَا صَرِيحٌ سِوَى إِغْطَائِهَا لِلْيَتِيمِ وَالْمِسْكِينِ
كُلُّ أَفْكَارِهَا بَدِيعٌ ، وَلَا يُضْطَادُّ إِلَّا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ
فَلْتَفُزْ بِالرُّضَى مِنَ اللَّهِ وَلْتَفْنَمْ بِهِ الْخُلْدَ فِي قَرَارٍ مَكِينِ
وَلْيَكُنْ فِي الْأَسَى الْعَمِيمِ عَلَيْهَا خَيْرٌ سَلَوَى لِكُلِّ قَلْبٍ حَزِينِ

نشيد المرشدات اللبنانيات بزحلة

خَيْرُ الْحَلَى مِنْ آدَبٍ وَطُهرٍ وَمِنْ ذَكَاءٍ فِي بَنَاتِ الْعَصْرِ
حَلَى الْبَنَاتِ فِي رَبَّى «لُبْنَانِ»
لِلَّهِ دَرُهْنٌ مِنْ بَنَاتِ جَمْعَنْ مِنْ رَوَائِعِ الزَّيْنَاتِ
أَجْمَلَ مَا تَحَلَّى بِهِ الْفَوَائِصِ
هُنَّ رَجَاءُ الْوَطَنِ الْجَدِيدِ وَهُنَّ نُورُ الزَّمَنِ الْعَتِيدِ (٢)
يَسْطَعُ مُشْرِفاً عَلَى الْأَزْمَانِ

(٢) العتيد : الحاضر

(١) الفريد : نفيس الجوهر

يَقْنَنَ بِالْوَاجِبِ مَهْمَا صَعُبَا وَلَا يُضِغْنَ فِي الْحَيَاةِ مَطْلَبَا
 بِهِ تَعَزُّ قُوَّةُ الْعُمَرَانِ
 كُلُّ لَهَا بِنَفْسِهَا وَالْجِسْمِ عِنَايَةٌ عَنْ حِكْمَةٍ وَعِلْمٍ
 تُنْمِهَا فَحُسْنُهَا حُسْنَانِ
 لَا تَزْدَرِي حُرًّا مِنَ الْأَعْمَالِ وَوَقْتُهَا الْمَمْلُوءُ بِالْأَشْغَالِ
 مُتَسِعٌ لِأَشْرَفِ الْإِحْسَانِ
 فَبَعْدَ حَقِّ الْبَيْتِ بِالثَّمَامِ وَبَعْدَ حَقِّ الْحُسْنِ وَالْهِنْدَامِ
 حَقُّ الضَّعَافِ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
 يَا حُسْنَهَا مِنْ خُطَّةٍ نَبِيلَةٍ تَغْدُو بِهَا الْآنِسَةُ الْجَمِيلَةُ
 مَلِيكَةٌ وَمَلَكًا فِي آنِ
 إِنَّا طَلِيعَةُ الْحِمَى تَطَوَّعًا مُلَبَّيَاتُ مَجْدِهِ إِذَا دَعَا
 وَمُرْشِدَاتُ جُنْدِهِ الشُّجْعَانِ
 نَحْنُ مُهَيَّاتُ الْإِسْتِقْبَالِ نَحْنُ مُنْشَأَتُ الْإِسْتِقْلَالِ
 إِنَّ الْبُيُوتَ صُورُ الْأَوْطَانِ

في يوبيل الخمسين لتأسيس محلات صاحبي الوجاهة الامجدين الامثلين
 سليم بك وسمعان بك صيدناوي بلسان موظفي محلاتهما ١٩٢٨

دَعَا الْوَفَاءَ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانِ فَاجْهَرْ بِمَا شِئْتَ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانِ

وَاذْكُرْ صُروحاً لِسَمْعَانَ مُشِيدَةً
 نَهَى تَوَاضَعُهُ عَنْ أَنْ تَشِيدَ بِهِ
 وَحَدَّثَ الشَّرْقَ وَالْأَقْوَامُ مُصْغِيَةً
 أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِ
 تَجَاهَلْتَ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهَلْتَ
 تِلْكَ الْقِيَومَى لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
 هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قُومَتْ لَأَبَتْ
 ظِلَّ الْجُمُودِ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصْدًا
 أَمَجِدُ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا
 فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرِّيبِ عَنْ هِمَمٍ
 وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَلَيَاءِ سِيرَتَهُ
 فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ
 فَتَحْ جَدِيدُ لِهَذَا الْعَصْرِ يُقْرَأُ فِي
 سَلِيمِ الْعَلَمِ الْفَرْدُ الَّذِي بَعْدَتْ
 الْحَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
 فِي دَوْحَةِ الصَّيْدِ نَاوِيٍّ الَّتِي بَسَقَتْ
 صِنَوَانٍ إِنْ يَكُ حَالُ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
 وَفِي فُرُوعِهِمَا مَنْ تُسْتَدَامُ بِهِ
 مِنْ كُلِّ رِيَانٍ ذِي ظِلٍّ وَذِي ثَمَرٍ
 لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عَصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
 فَالْيَوْمُ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمَدْعَانِ
 عَمَّا أَحَدٌ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ
 فِي كُلِّ فَنٍّ أَخَذَنَاهُ وَعِرْفَانِ
 لَكِنْ كُلُّ قَدِيمٍ رَهْنُ نَسِيَانِ
 وَإِنْ طَوَّتْهَا اللَّيَالِي مُنْذُ أَرْزَمَانِ
 نَفَاسَةً كُلُّ تَقْوِيمٍ بِأَثْمَانِ
 حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حَسْبَانِ
 وَرُدَّ حُجَّةً مَنْ مَارَى بِبُرْهَانِ
 إِنْ أُطْلِقَتْ سَبَقَتْ فِي كُلِّ مَبْدَانِ
 لَا يَرْتَضِي بِمَقَامٍ دُونَ كِبَوَانِ
 وَرُبُّ فَرْدٍ بِهِ بَعَثَ لِأَوْطَانِ
 عَنْوَانِهِ اسْمُ سَلِيمٍ وَاسْمُ سَمْعَانَ
 بِهِ النُّوَى وَهُوَ فِي آثَارِهِ دَانِي
 وَالْمَانِحُ الصَّافِحُ الْمَحْبُوبُ فِي آنِ
 إِلَى الْعَنَانِ هُمَا فِي النُّبْلِ صِنَوَانِ
 فَقَدْ زَكَا بِمَكَانِ الْأَوَّلِ الثَّانِي
 خَيْرُ الْحَيَاتَيْنِ لِلْبَاقِي وَلِلْفَانِي
 صُلْبٌ عَلَى الدَّهْرِ أَنْ يَعْصِفَ بِحُدُنَانِ

سَمْعَانُ دَامَتْ لَكَ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا
 خَمْسُونَ عَامًا تَقْضَتْ فِي مُجَاهَدَةٍ
 لَقِيتَ مُنْفَرِدًا فِيهَا الْعَنَاءَ وَمَا
 سَلَسَلْتَهَا فِي كِتَابٍ كُلُّهُ غُرُرٌ
 إِلَيْكَ بِاسْمِ مِائَاتٍ أَنْتَ كَافِلُهُمْ
 وَبِاسْمِ آلَافٍ أَطْفَالٍ تُقَوِّمُهُمْ
 وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَاوِزُهَا
 أَهْدِي التَّهْنِئَةَ فِي شِعْرِ نَظْمَتُ بِهِ
 شِفَافَةً بِسَنَاهَا عَنْ سَرَائِرِهِمْ
 لَا زَالَ بَيْتِكَ مَا مَرَّتْ بِهِ حَقْبٌ
 يَغْتَزُّ مِنْكَ بِتَاجٍ ثَابِتٍ أَبَدًا
 لَا فَرْقَ فِي ابْنٍ إِذَا عُدُّوا وَلَا ابْنٍ آخٍ
 مَهْمَا يُوَلُّوهُ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ لَهُمْ
 هُمْ الشَّبَابُ الْأَوَّلَى تَغْتَزُّ أُمَّتُهُمْ

فَانْتَ أَوَّلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
 شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَائِيلٍ وَبُنْيَانٍ
 نَسِيتَ فِي الْغَنَمِ حَظَّ الْبَائِسِ الْعَانِي
 مِنَ الْمَحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَذْرَانٍ
 مِنْ حَاسِبِينَ وَكُتَابٍ وَأَعْوَانٍ
 عَلَى مَبَادِيءِ تَهْذِيبٍ وَإِيمَانٍ
 عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسٍ وَأَذْيَانٍ
 أَغْلَى الْقَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانٍ
 وَمَا أَكْنَنَتْهُ مِنْ وَدٍّ وَشُكْرَانٍ
 حَلِيفَ نُجَحٍ وَإِقْبَالَ وَعُغْمَرَانٍ
 وَمِنْ بَنِيكَ بِأَعْضَادٍ وَأَرْكَانٍ
 وَهَلْ هُمْ غَيْرُ أُنْدَادٍ وَإِخْوَانٍ
 فِيهِ تَصَارِيفُ إِبْدَاعٍ وَاتِّقَانٍ
 بِهِمْ إِذَا أُمِّمَ بَاهَتْ بِفُتَيَانٍ

كلمة وطنية

دَاعِي الْوَلَاءِ إِذَا دَعَانِي
 وَمَسْرَّةً بِأَشَقِّ مَا
 يَأْبَى الْهَوَانَ دَمِي وَفِي
 سَمْعًا لَهُ فِي كُلِّ آتٍ
 يُرْضِي الْبِلَادَ وَإِنْ شَجَانِي
 عِزُّ الْحِمَى أَهْوَى هَوَانِي

خليل مطران يشكر

طَوَّقْتُمُونِي بِأَطْوَاقٍ مِنَ الْمِنَّةِ
وَمَا سَبِيلِي إِلَى أَذْنَى الْوَفَاءِ بِمَا
أَبَالِغُ بِي وَفَائِي بَعْضَ وَاجِبِهِ
أَخَافُ مِنْ سُوءِ تَأْوِيلٍ لِرَأْيِكُمْ
قَوْمِي وَفِي هَامَةِ الْعَلِيَاءِ مَنْزِلُهُمْ
إِنْ عَزَّ مَنْ مَنَحُوا نَصْرًا فَآخَرَبَهُ
مُوَاطِنُ الضَّادِ شَتَّى فِي مَظَاهِرِهَا
مُمَثِّلُوهَا بِهَذَا الْمُتَنَدِّي لَهُمْ
مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ أَوْ كُلِّ ذِي حَسَبٍ
وَكُلِّ ذِي مَنْصِبٍ تَعْتَزُّ أُمَّتُهُ
وَكُلِّ مُقْتَبِلِ الْأَيَّامِ مُجْتَهِدٍ
وَمِنْ مُؤْتِلِرِ جَاهٍ فِي تِجَارَتِهِ
وَزَارِعِ صَائِنٍ بِالْبِرِّ سَمِعَتُهُ
وَشَاوِرِ يَطْرُبُ الدُّنْيَا تَرْنُمُهُ
وَنَائِرِ مُسْرِفٍ فِي الدَّرِّ يُنْفِقُهُ
يَا لِلْوَزِيرِ رَتِيسِ الْحَفْلِ هَلْ وَسَعَتْ
لِيَحْفَظَ اللَّهُ فَارُوقًا لِأُمَّتِهِ
فَكَيْفَ أَقْضِي حُقُوقًا جَاوَزَتْ مَنَنِي
لِكُلِّ مُبْتَدِرٍ وَاقِيَ لِيَكْرَمُنِي
لَوْ أَنَّ عُمْرِي فِي هَذَا الْوَفَاءِ فَنِي؟
فِي الْفَضْلِ لَوْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ بِالْقَمِينِ
هُمْ صَفْوَةُ الْخَلْقِ بِالْأَخْلَاقِ وَالْفِطَنِ
أَوْ هَانَ مَنْ مَنَعُوهُ النَّصْرَ فَلْيَهُنْ
وَفِي حَقِيقَتِهَا لَيْسَتْ سِوَى وَطَنِ
مَفَاخِرُ مِلَّةٍ عَيْنِ الدَّهْرِ وَالْأُذُنِ
مَا فِي مَصَادِرِهِ مِنْ مَضْدَرٍ أَسِنِ
يَسِينُهُ الْعَضْبُ أَوْ بِالرَّأْيِ وَاللَّسَنِ
وَكُلُّ طَالِبِ عِلْمٍ نَابِهٍ ذُهْنِ
أَوْ فِي صِنَاعَتِهِ أَغْنَى الْحِمَى وَغَنِي
لِنَمَالٍ مُبْتَدِلٍ لِلْحَمْدِ مُخْتَزِنِ
فَمَ أَفَانِينُ غَرِيدٍ عَلَى فَنَنِ
كَأَنَّهُ يَتَلَقَّاهُ بِلَا تَمَنَنِ
شَأْنِي جَلَالُ مَا تُهْدِي إِلَى الزَّمَنِ
وَلِلْعُرُوبَةِ وَلِيَنْصُرَهُ وَلِيُصْنِ

هُوَ الَّذِي خَبَرْتَ مَعْرُوفَهُ أَمَّمْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَكُ مِصْرُ الْيَوْمَ بِالْعَةِ
وَلِيَحْفَظِ اللَّهُ أَبْنَاءَ الْكِنَانَةِ فِي
وَلِيُخَيَّ مَنْ صَانَ مَجْدَ الْفُصَادِ مِنْ مَلِكٍ
فَكُلُّهُمْ جَاءَ فِي مِيقَاتِهِ وَلَهُ
دُومُوا وَأَيَّامُكُمْ بِالْأَلْفِ زَاهِرَةٌ
فَمَا تَنْكُرُ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَنٍ
مَكَانَهَا وَاتِّحَادُ الْعُرْبِ لَمْ يَكُنْ
يُؤْمِنُ وَأَمْنٍ مِنَ الْأَخْذَاتِ وَالْمَحَنِ
وَمِنْ رَيْسٍ عَلَيْهِ الْيَوْمُ مُؤْتَمِنٍ
تَارِيخُ فَضْلٍ بِهِذَا الْمَجْدِ مُقْتَرِنٍ
وَلَا عَدْتُهُ عَوَادِي الْخُلَفَاءِ وَالْإِخْرَ

مسرحة

رَأَيْتُهُ وَرَأَيْتَنِي فَأُولِئِكَ الْقَلْبَانِ
كَأَنَّ سِحْرًا عَرَانِي
أَجَابَ لِحَظِي لَمَّا
وَكَاذَ يَكْبُو فُؤَادِي
وَذُقْتُ مَا لَمْ أَذُقْهُ
بِاللَّحْظِ مِنْهُ دَعَانِي
مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
مِنْ لَبْدَةِ النَّيِّرَانِ

ظَلَلْتُ وَالشَّوْقُ مُخْرِقُ كَبِدِي
فَكَانَ يَوْمٌ لَا شَمْسَ فِيهِ سِوَى
أَنْجَزَ وَعْدًا فِيهِ الصَّفَاءُ فَلَمْ
حُسْنِي إِلَى جَانِبِي وَسَطَوْتُهُ
حَتَّى قَضَى السَّعْدُ فِي الْهَوَى وَطَرِي
شَمْسٍ وَلَا نَيْرٍ سِوَى قَمَرِي
يَشْبُهُ غَيْرُ الْوَعِيدِ مِنْ عُمَرٍ
حُصْنِي فَمَا خَشِينِي وَمَا حَذَرِي؟

رثاء المرحومة السيدة بتسي أرملة المرحوم بشارة تقلا باشا

وكانت من نوابغ عصرها وهي التي تولت إدارة جريدة الأهرام وضاعفت
وساقل انتشارها ونجاحها إلى أن سلمتها لنجلها المغفور له جبرائيل تقلا باشا

رَبَّةُ النَّبْلِ وَالْجَمَالِ الْمَصُونِ هَلْ يَنْدَالُ الشُّمُوسَ رَبِّبُ الْمُنُونِ؟
كُنْتُ شَمْسًا تَنْبُتُ آيَاتُهَا مِنْ «مِصْرَ» بِالنُّضْحِ وَالْبَلَاغِ الْمُبِينِ
أَسْفًا يَا فَرِيدَةً فِي نِسَاءِ الشَّرْقِ بِالْفَضْلِ وَالْحِجَى أَنْ تَبِينِي
أَسْفًا أَنْ خَلَا ذَرَاكَ قَمًا مِنْ رَادَةِ الرَّأْيِ غَيْرَ بَالِكَ حَزِينِ (١)
عُدْتُ مِنْ طِبْتِي وَهَذَا هُوَ الصَّرُّ حُ كَعَهْدِي فِي خَالِيَاتِ السِّنِينِ (٢)
لَهْفَ نَفْسِي أَرَى الْمَكَانَ وَلَكِنْ أَيْنَ أَمْسَى مِنْهُ مَكَانُ الْقَطِينِ؟ (٣)
كَبُرَتْ حَسْرَةُ الْأَبَاعِدِ إِذْ بِنَسْتِ ، قَمًا حَسْرَةُ الْقَرِيبِ الْمَدِينِ؟
لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ مِنْ بَدءِ أَمْرِي لَيْسَ عِنْدِي ، مَا عِشْتُ ، بِالْمَمْنُونِ (٤)
أَلْ «تَقْلًا» لَقَدْ مَحَضْتُهُمُ الْوَدَّ وَإِنَّ الْوَفَاءَ فِي الْوَدِّ دِينِي
خَيْرُ عَهْدِ الصَّبَا تَقْضَى لَدَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ فِي كُلِّ آنٍ حَنِينِي
صَحْبَتْنِي مِنَ الشَّبَابِ أَيْادِيهِمْ وَظَلَّتْ تُظِلُّنِي وَتَقِينِي
وَلِكُلِّ مِنْهُمْ هَوًى فِي فُؤَادِي وَاشْجَاتُ أَسْبَابُهُ بِالْوَتِينِ (٥)
أَيْنَ ذَلِكَ الْعَهْدُ الْجَمِيلُ؟ تَقْضَى غَيْرَ مُبْقٍ سِوَى شَجَى وَشُجُونِ

(١) الدردى : الجانِب (٢) طِيتي : رحلتني (٣) القطين : السكان (٤) الممنون : المقطوع
(٥) واشجيات : مرتبطة . الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم . إلى العروق

ذَٰكَ عَهْدٌ إِنَّ أَظْمَأَتُهُ سَحَابٌ نَضَّرَتْ ذِكْرُهُ سَحَابُ شُؤُونِي (١)

رَوَّعَ الشَّرْقَ مَنْ نَعَى خَيْرَ رَبَّنَا تِ النَّهَى فِيهِ وَالصِّفَاتِ الْعُيُونِ
غَادَةُ غَامَرَتْ صِعَاباً وَلَكِنْ نَزَّهَتْهَا الْعَلِيَاءُ عَنْ كُلِّ دُونِ (٢)
وَأَحَلَّ الْوَقَارُ أَذْنَى مَعَانِيهَا مَحَلَّ السَّمَاءِ فَوْقَ الظُّنُونِ
خَلَقَهَا حَالِيًا وَمُحَلِّيً وَخَلَا حُسْنُهَا مِنْ التَّحْسِينِ
إِيهِ يَا قُرَّةَ النَّوَاطِرِ ! كَمْ وَدَّتْ جُفُونُ لَوْ بَتَّ طَيِّ الْجُفُونِ ؟
لَمْ تَكُونِي سِوَى شَمَائِلَ مِنْ عَلَوٍ تَرَاءَتْ فِي شِبْهِ مَاءٍ وَطِينِ
وَسِوَى غَايَةِ مِنَ الْأَنْسِ فِي رَمْسٍ مِنَ الْحُسْنِ آذِنِ أَنْ تَكُونِي
كُلُّ مَا فِيكَ فَاتِنٌ ، وَتَعَالَيْتِ كَثِيرًا عَنْ دَاعِيَاتِ الْفُتُونِ
لَكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ نَقَى النَّفْسِ هُدًى الْحَافِظِ الرَّشِيدِ الْأَمِينِ
عِشْتَ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَيْشَ صِدْقٍ لَمْ تُرَيْبِي فِي حَالَةٍ أَوْ تَعْبِي (٣)
لَمْ يَخُنْكَ الْوَفَاءُ طَرْفَةً عَيْنٍ وَأَبَى الْمَجْدُ وَالْعُلَى أَنْ تَخُونِي
لَكَ قِسْطٌ مِنَ الْمَعَارِفِ مَوْفُورٌ وَقِسْطٌ مِنَ رَاقِيَاتِ الْفُنُونِ
تُحْسِنِينَ اللُّغَاتِ شَتَّى كَثَاراً مَعَ لُطْفِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِيسِ
وَتَرَيْنَ الْعُلُومَ أَنْفَعَ مَا يُقْسِنِي وَأَسْنَى حُلَى الْغَوَانِي الْعَيْنِ (٤)

(١) الشُّوْنُ : جمع شَأْن ، وهو مجرى الدمع في العين

(٢) غَامَرَتْ : قَاتَلَتْ

(٣) تُرَيْبُ : تعمل ما يدعو الى الريبة . تَمِينُ : تَكْذِبُ

(٤) الْعَيْنُ : جميلات العيون

وَتَرَيْنَ الْفُنُونَ أَنْسَا وَسَلَوَى وَغْنَى عَنْ خَدِينَةٍ وَخَدِينِ
تَضْبِطِينَ الشُّعُورَ فِي كُلِّ آنٍ ضَبْطَ مُسْتَأْتِرٍ بِكُنْزٍ دَفِينِ
فَإِذَا مَا شَجَاكَ يَوْمًا سَمَاعُ فَبِلَاذِنٍ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّصِينِ

كُنْتُ أَمْضَى مِنَ الرِّجَالِ، وَقَدْ زَا وَلْتِ أَعْمَالُهُمْ بِعِزِّ مَتِينِ
فَجَعَلْتُ «الْأَهْرَامَ» تَلْقَاءَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي الْقَرَارِ الْمَكِينِ
وَأَدْرَتِ الشُّؤُونَ أَحْسَنَ مَا كَانَ خَيْرٌ إِدَارَةً لِلشُّؤُونَ
لَمْ تَبُتِي الدَّمَامَ أَخْفَرَهُ الْمَوْتُ، وَلَمْ تَصْرِمِي جِبَالَ الْقَرِينِ (١)
وَعَلَى خَيْرٍ مَا تَمَنَّاهُ نَشَأُ تِ لِحَيْرِ الْآبَاءِ خَيْرَ الْبَنِينَ
آخِلْنَا بِالْجَمِيلِ فِي كُلِّ شَأْنٍ صَانِعًا لِلْجَمِيلِ فِي كُلِّ حِينِ
بَادِيِ الْبَاسِ مَا اسْتَشَارَ حِفَاطُ بَعْدَ لَيْثِ الْعَرِينِ شِبْلَ الْعَرِينِ (٢)
لَا يُبَالِي نَصِيحَ سُوءٍ وَلَا يَلْسُوِي بِزِينَاتِ رَأْيِهِ الْمَافُونِ
لَا وَلَا يَأْتَلِي عَنِ الْجُهْدِ فِي خِذِ مَةٍ «مِصْرٍ» وَحَقَّهَا الْمَغْبُونِ (٣)
بَيْنَمَا قَلْبُهُ يَرِقُّ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمُسْتَضَامِ وَالْمُسْتَكِينِ

(١) تبتى : تقطعي . الذمام : العهد . أخفراه : نقضه . تصرمي : تقطعي

(٢) الحفاط : الحمية لحفظ ما يجب المحافظة عليه

(٣) يأتلي : يتصر

إِذْ يُرَى قَاسِباً عَلَى الْمُسْتَبِيدِينَ فَمَا فِيهِ مَوْضِعٌ لِلَّيْنِ

لَكَ فِي نَهْضَةِ النَّسَاءِ مَسَاعٍ خَرَّكَتْ فَضْلِيَّاتِهَا مِنْ سُكُونٍ
وَعَلَى ثَابِتٍ مِنَ الْأَسْ شَادَتْ مَجْدُهُنَّ الْجَدِيدَ فِي تَمْكِينِ
كُلِّ قَوْلٍ زَكَّاهُ فِعْلٌ شَرِيفٌ وَتَجَافَاهُ كُلُّ فِعْلٍ مَهِينِ
ذَاكَ قَصْدُ السَّبِيلِ لَمْ تُغْفِلِي فِيهِ حُقُوقَ الدُّنْيَا وَلَا فُرْصَ دِينِ
إِنْ تَبَيَّنِي فِيهِ النُّهَى لَكَ تَاجٌ خَالِدُ النُّورِ فَوْقَ أَنْقَى جَبِينِ

ام المحسنين ١٩٢٨

رَبَّةَ الدَّوْلَةِ وَالْجَاهِ الْمَكِينِ عُدَّتْ يَخْدُو رَكْبَكَ الرُّوحُ الْأَمِينِ
عُدَّتْ فِي مُنْشَأَةٍ مُعْتَزَّةٍ بِكَ وَالْبَحْرُ ذُلُولُ مُسْتَكِينِ
يَتَلَقَّاهَا بِرِفْقٍ صَدْرُهُ وَيُحْيِي عَنْ شِمَالٍ وَيَمِينِ
قُلْدَتُ مَا قُلْدَتُ مِنْ شَرَفٍ وَلَهَا أَعْلَى لَوَاهِ فِي السَّفِينِ
بَسَمَ الثَّغْرُ وَقَدْ أَرَسَتْ بِهِ غُدُوَّةٌ عَنْ عَجَبٍ لِلنَّاظِرِينَ
فَمِنْ الْأَفْقَيْنِ فِي آتٍ بَدَتْ آيَتَا الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ الْمُبِينِ
بَزَغَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ سِتْرِهَا وَهَلَالَ الْعِيدِ مِنْ أَنْقَى جَبِينِ
مَرْحَبًا بِالْفَضْلِ وَالنَّبْلِ مَعَا طَلَعَا بِالْيَمَنِ لِلْمُرْتَقِبِينَ

هَذِهِ جَنَّاتٌ «مِصْرِي» أَبْرَزَتْ
لَبِسَتْ سُنْدُسَهَا الْأَرْضُ لِمَنْ
آتَتْ الْأَشْجَارُ مَا اسْتَنْبَتْهَا
شَدَّتِ الْأَطْيَارُ تَتَلَوُ حَمْدَهَا
حَبْدًا تَغْرِيدُهَا فِي جَنَدَلٍ
إِنَّ آمَالَ بِلَادٍ وَمُنَى
لَيْسَ فِيهِ مِنْ مَدَاجَاةٍ وَهَلْ
فَاضَ مَجْرَى النَّبْلِ مِنْ يَنْبُوعِهِ
يَحْمِلُ الْخَضْبَ وَمَا عُنْصُرُهُ
أَرْخَضَ الْعَسْجَدَ حَتَّى إِنَّهُ
فَهُوَ فَوْقَ التُّرْبِ تِهْرٌ ذَائِبٌ

لَكَ مِنْ زِينَتِهَا مَا تَشْهَدِينَ
أَلْبَسَتْهَا الْفَخْرُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ
بِرْهَا مِنْ أَكْلِ لِلْأَكْلِيسِ (١)
بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
بَعْدَ شَجْوٍ رَدَّدَتْهُ وَأَنِسَ
أُمَّةٍ مُوحِيَّةٍ مَا تَسْمَعِينَ
يَصْدُقُ الْإِنْشَادُ وَالْقَلْبُ يَمِينُ؟ (٢)
بَاسِطًا أَدْرَعُهُ لِلْمُسْتَقِينَ
غَيْرُ مَا يُهْدِي مِنَ الْكَنْزِ الثَّمِينِ
جَازَ فِي الْمَسْأَلِ أَنْ يُسَمَّى بِطِينِ
وَهُوَ لِلْوَرَادِ سَلْسَالٌ مَعِينُ

عَوْدُكَ الْمَخْمُودُ عِيدٌ لِلْحِمَى
لَوْ تَسَنَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
ذَلِكَ الْوُدُّ قَدِيمٌ زَادَهُ
مَكْرُمَاتُ أَلْفَتْ بَيْنَهُمْ
كَيْفَ لَا يُصْفِيكَ وَدًّا مَعْشَرُ

وَلِأَهْلِيهِ عَلَى مَرِّ السَّنِينَ
جَمْعُهُمْ أَلْفَيْتِيهِمْ مُجْتَمِعِينَ
كُلُّ يَوْمٍ سَبَبٌ مِنْكَ مَتِينُ
إِنْ يُرَوْا فِي غَيْرِهَا مُخْتَلِفِينَ
لَكَ بِالشُّكْرِ عَلَى الدَّهْرِ مَدِينُ؟

(١) أكل : ثمر .
(٢) يمين : يكذب .

زِدْتِهِ بِرًّا بِأَنْ كُنْتَ لَهُ
لَا كَبًا جَدُّكَ مِنْ سَيِّدَةٍ
لَوْ عَدَدْنَا فِيهِ مَنْ أَسْعَدْتَنِيهِ
تُخْطِيءُ الْحَضَرَ أَيَادٍ لَمْ تَدْعُ
زَارَتْ الدَّهْمَاءُ فِي أَحْصَاصِهَا
كَمْ بَنَتْ مَأْوَى وَشَادَتْ مَلْجَأً
وَأَقَامَتْ دَارَ عِلْمٍ نَشَأَتْ
يَا لَهَا مِنْ مَائِرَاتٍ كُلُّهَا
دُمْتَ لِلْإِحْسَانِ مَا طَالَ الْمَدَى
نِعْمَةَ الْقُدْوَةِ فِي دُنْيَا وَدِينِ
فَضْلُهَا بِشَمْلُهُ فِي كُلِّ حِينِ (١)
لَعَدَدْنَا هُمْ أَلُوفًا وَمِثِينَ
مَوْضِعًا لِلْحُزْنِ فِي قَلْبِ حَزِينِ
وَاسْتَزَارَتْهَا قُصُورُ الْمَالِكِينَ (٢)
لِلْأَيَامِ وَالْيَتَامَى الْبَائِسِينَ ؟
خَيْرَ جِيلٍ مِنْ بَنَاتٍ وَبَنِينَ
خَالِدٍ فِي ذِكْرِيَّاتِ الذَّاكِرِينَ
وَأَعَزَّ اللَّهُ أُمَّ الْمُحْسِنِينَ

الزنبقة

طَفْتُ وَالصُّبْحُ طَالِبًا فِي الْجَنَانِ
فَنَفَى حُسْنُهَا الْأَسَى عَنْ ضَمِيرِي
زَنْبَقٌ نَاصِعٌ أَبْيَاضٍ نَقِيٌّ
وَجُفُونٌ مِنْ نَرَجِسٍ دَاخِلَتْهَا
وَوُرُودٌ كَأَنَّهَا مَلَكَّاتُ
سَلَوَةٌ مِنْ نَوَاصِبِ الْأَشْجَانِ
وَجَلًّا نَاطِرِي وَسَرًّا جَنَانِي (٣)
تَرْتَوِي مِنْ بَيَاضِهِ الْعَيْنَانِ
صُفْرَةُ الدَّاءِ فِي مَحَاجِرِ عَائِنِي
بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ الْأَرْجُوانِ

(١) كبا جدك : عبر حفظك .

(٢) الدهماء : عامة الناس . أحصاص : أكوخ .

(٣) جناني : قلبي

وَأَفَانِينَ مِنْ شَقِيقٍ وَمِنْ فُلٍّ وَمِنْ مُضْعِفٍ وَمِنْ رِيحَانٍ
كُلُّ ضَرْبٍ شَبِيهُ سِرْبٍ جَمِيعٍ مُفْرَدٍ عَنْ لِدَاتِهِ فِي مَكَانٍ (١)
طَالَ فِيهَا تَأْمَلِي وَكَأَنَّي كُنْتُ مِنْهَا فِي رَوْضٍ عَيْنِ حِسَانٍ

فَتَوَخَّيْتُ مُشَبَّهًا « لِأَلَيْسَ » بَيْنَهَا فِي صِفَاتِهَا وَالْمَعَانِي (٢)
فَإِذَا الْبَاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الزُّنْبُقِ نَبَقِ مِرْآةٍ حُسْنِهَا الْفَتَانِ
رَسَمُهَا فِي سَدَائِهَا وَسَنَاهَا وَصَدَى لَاسِمِهَا أَوْ اسْمُ ثَانِي (٣)
فِيهِ مِنْهَا الْبَهَاءُ وَالْقَامَةُ الْهَيْفَاءُ وَاللُّونُ صُورَةُ الْوَجْدَانِ
وَالْعَبِيرُ الَّذِي يُحَبِّدُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ الْأَخْفَى بِأَذْكَى بَيَانٍ
وَالشُّعَاعُ الَّذِي بِهِ يُرَى الْبَغْيُ زُهْرًا وَيُرِيهَا آزَاهِرًا فِي آنٍ
فَهِيَ فِي الرُّوضِ وَالنُّجُومِ قَوَاصٍ وَهِيَ فِي الْأَوْجِ وَالنُّجُومِ دَوَائِي
تَتَرَاءَى السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ كُلُّ فِي سِوَاهَا وَتَلْتَقِي الْجَنَّتَانِ

إِنَّمَا النَّرَجِسُ ابْتِسَامَةُ فَجْرِ أَلْطَفَتْ نَسَجَهَا يَدُ الرَّحْمَنِ
قَامَ فِي حُلَّةِ الْبَيَاضِ فَكَانَتْ ثُوبَ رُوحٍ لَا ثُوبَ جِسْمٍ فَأَنِي

(١) لداته : أشباهه

(٢) أليس : اسم آتية فرنسوية

(٣) ذلك ان اسم الزنبقة في الفرنسية « ليس » والصدى يضيغ الحرف الأول من اسم « أليس »
فما يبقى يكون اسم الزنبقة . ولو بقي الاسم على أصله لصح أن يسمى الزنبق به لما اتصفت به
تلك الفتاة من المعاسن

وَاسْتَزَادَ الْحَلَى سَوَاهَا فَجَاءَتْ حَيْثُ زَادَتْ عَلَانِمَ النُّقْصَانِ
هَكَذَا سِرُّ كُلِّ حَيٍّ نَرَاهُ خَلَلَ الشَّكْلِ بَادِيًا لِلْعَيَانِ
فَنَرَى أَنْفُسَ الْحَسَنِ حَسَنًا حَيْثُمَا هُنَّ عَنْ حُلِيِّ غَوَانِي
وَنَرَى أَنْفُسَ الْأَزَاهِرِ غُرًا إِذْ نَرَاهَا عَفِيفَةً الْأُلْوَانِ

خسارة

رَوَّعْتَنِي ذِكْرَى الْخَسَارَةِ لَمَّا نَبَأُونِي بِهَا فَبُتُّ حَزِينًا
فَقَدْ أَلْفٌ وَنِصْفُ أَلْفٍ نِضَارًا جَلَّ بَيْنَ الْخُطُوبِ عَنْ أَنْ يَهُونَا
كَانَ حَقَّ الزَّمَانِ إِعْطَاءُكَ الْآلَافِ لَا الْأَخْذَ مِنْكَ شَلَّ يَمِينَا
أَوْلَسْتَ الَّذِي لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَسَنَاتٌ نَعُدُّهَا بِالْمِثِينَا
أَوْلَسْتَ الَّذِي عَلَى غَدَرَاتِ الصُّحْبِ يَبْقَى الْأَخَ الْوَفَى الْأَمِينَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ حَرْبٌ كُلُّ كَرِيمٍ وَتَبِيلٌ فَمَا يَزَالُ خَوْوُنَا

تقدير

زَعِيمَةُ رَبَّاتِ النُّهَى مِنْ دَرَارِي سَوَافِرَ تَجْلُوهَا سَمَاوَاتُ عَدْنَانِ
لَيْهِنُكَ فِي تَأْيِيدِ أَصْدَقِ نَهْضَةٍ لِرَفْعِ مَقَامِ الشُّرْقِ تَقْدِيرِ لُبْنَانِ

ملتقى الاخوان

زَيْدَانُ قَدْ آنَسْتَنِي مِنْ وَخْشَةٍ مَا كَانَ أَشَوْقَنِي إِلَى زَيْدَانِ

وَلِى السُّوَيْعَاتِ الَّتِي ذُقْنَا بِهَا طِيبَ الْحَيَاةِ وَنَحْنُ فِي لُبْنَانٍ
تَشْدُو فَتَطْرِبُ مَجْلِسَ الْأُولَى النُّهَى جَمَعَ الْعُلَى فِي مُلْتَقَى إِخْوَانٍ

رثاء المرحوم الكاتب الفيلسوف أمين الريحاني

أَلْشَرْقُ طَالَ سُبَاتُهُ الرُّوحَانِي هَلْ أَيْقَظَتْهُ صَبِيحَةُ «الرَّيْحَانِي»؟
أَيُّ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ عَنَاهُ مَا رَمَزَتْ إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ مَعَانٍ؟
وَعَلَامَ أَجْمَعَ أَمْرُهُمْ مِنْ وَاجِبٍ تَدْعُو إِلَيْهِ سَلَامَةُ الْأَوْطَانِ؟
مَا مِنْ أَمَانٍ فِي الْحَيَاةِ وَأَيْنَ مَنْ يَقْضِي الْحَيَاةَ جَمِيعَهَا بِأَمَانٍ؟
فَطُنَّ الْحَكِيمُ لِمَا الْخَوَادِثُ خَبَّاتُ فَنَضًا حِجَابَ الْغَيْبِ قَبْلَ أَوَانٍ
وَالْيَوْمَ صَدَّقَتْ الْكَوَارِثُ قَوْلَهُ كَيْفَ الشُّعُوبُ طَلَبُهَا وَالْعَانِي؟
وَعَزِيْزُهَا بِسَلَاحِهِ وَكِفَاحِهِ وَذَلِيلُهَا بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
قَدْ مَالَ الْعِلْمُ الْغَرِيْزَةَ فَهِيَ لَمْ تَتْرَكَ لِمَيْرِ السَّيْفِ مِنْ سُلْطَانٍ
رَدَّتْ إِلَيْهِ الرَّأْيَ فِي عُمَرَانِ مَا يَهُوَى ، وَفِي التَّقْوِيضِ مِنْ عُمَرَانٍ
فَتَطَيَّرَتْ مِنْ حُكْمِهَا أَلْبَابُنَا وَتَحَيَّرَتْ فِي حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ

يَا مَنْ لَقِيتَ اللَّهَ ، مَا فِي عِلْمِهِ مِنْ غَايَةٍ لِتَحَوَّلِ الْإِنْسَانِ؟
جَزَعُ الْمَحَابِرِ وَالْمَنَابِرِ أَنَّهَا قَدْ بُدِّلَتْ مِنْ عِزِّهَا بِهَوَانٍ
كَانَتْ أَدَاةَ السَّلْمِ دَهْرًا وَالْهُدَى فَغَدَتْ أَدَاةَ السَّلْبِ وَالْعُدْوَانِ

هُرِعَ الزَّمَانُ بِنَا فَمَا مِنْ مُهْلَةٍ
وَسَطًا جَدِيدُ نِظَامِهِ بِقَدِيمِهِ ،
فَهَوَّ الْمُصَدِّعُ بَعْدَ طُولِ رُسُوحِهِ
لَا يَنْقُضُ الْبَانِي يَدَا إِلَّا وَقَدْ
وَبَيَّيْ خَسَفَ عُوقِبَ الْقَوْمِ الْأُولَى
غَلَبَتِ الْحَيَاةُ . فَإِنْ تُرْذَلُ حُرَّةً
وَأَفْحَمَ وَزَاخِمَ وَاتَّخِذْكَ حَيِّزًا
لَا حَقَّ إِلَّا أَنْ تُنَافِحَ دُونَهُ ،

لِلوَادِعِ الرَّاضِي ، وَلَا لِلوَانِي
وَرَمَى الْجُمُودَ بِصَاعِقِ النَّيِّرَانِ
وَهُوَ الْمُرُوعُ بَعْدَ طُولِ أَمَانِ
نُقِضَ الْبِنَاءُ ، وَقَالَ رَأْيُ الْبَانِي
عَاقُوا شُؤْسَهُمْ عَنِ الدَّوْرَانِ
كُنْ مِنْ أَبَاةِ الصَّمِيمِ وَالشُّجْعَانِ
تَحْمِيهِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ
إِنَّ الْقَدَاةَ عَصَا بَغِيرِ سِنَانِ

يَا مَنْ نُودِعُهُ ، وَكُلُّ مُودِعٍ
أَعْظَمُ بِخَطْبِكَ فِي الْبِلَادِ ، وَإِنَّمَا
كَمْ فِي حَيَاتِكَ مِنْ مِثَالٍ وَاعِظٍ
شَتَّى مَزَايَاكَ الَّتِي أَبْرَزْنَاهَا
وَعَزِيمَةً قُرِنْتَ بِصَبْرِ لَمْ تَدْعُ
جَابَتْ بِكَ الْآفَاقُ تَسْتَوْفِي بِهَا
فَالْأَرْضُ رَوْضٌ ، وَالْجَنَى مُتَنَوِّعٌ .
أَوْدَعْتَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي صَنَفْتَهَا
وَنَشَرْتَ بَيْنَ كِتَابَةِ وَخَطَابَةِ

دَامِي الْفُؤَادِ مُقَرَّحُ الْأَجْفَانِ
عِظَمُ الْمُصَابِ يُقَاسُ بِالْحِرْمَانِ
لِلنَّاسِ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
بِرِعَايَةِ الْمُتَعَهِّدِ الْيَقْظَانِ
لَكَ فِي مَجَالِ السَّبْقِ مِنْ أَقْرَانِ
مَا شُتَّ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ عِرْفَانِ
وَحِجَاكَ مُشْتَارٌ ، وَفِكَرُكَ جَانِ
أَزْكَى ثِمَارِ الْعِلْمِ لِلْأَذْهَانِ
مَا لَا يَجُودُ بِدُرِّهِ الْبَحْرَانِ

وَحَصَصْتَ بِالْعَرَبِ الْكَرَامِ مَبَاحِثًا أَحْسَنْتَ فِيهَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ
أَخْبَارُهُمْ ، آذَابُهُمْ ، أَخْلَاقُهُمْ صَوَّرْتَهَا فِي أَصْدَقِ الْأَلْوَانِ
فَلِصْنَعِكَ الْمَشْكُورِ أَكْرِمُ مَوْقِعٍ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي بَنِي «عَدْنَانَ»
جُهِلَتْ مَفَاخِرُهُمْ وَرَاءَ مَكَانِهَا وَالْيَوْمَ قَدْ عَرِفْتَ بِكُلِّ مَكَانٍ

إِنَّ «الْمَعْرِيَّ» الَّذِي تَرَجَّمْتَهُ فَرَفَعْتَ بَيْنَ اللُّسَنِ خَيْرَ لِسَانٍ
وَأَبْنَتْ لِلْأَقْوَامِ مَا بِالضَّادِ مِنْ حِكْمٍ جَلَّتْهَا فِي بَدِيعِ بَيَّانٍ
لِيُبَارِكَ الزَّمَنَ الَّذِي رَجَّحْتَهُ فَضْلاً عَلَى مُتَقَادِمِ الْأَزْمَانِ
لَا يَدْعُ أَنْ بُلِّغْتَ مَا بُلِّغْتَهُ ، شَرْقاً وَغَرْباً ، مِنْ عَزِيزِ الشَّانِ

سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ النُّبُوغَ مُمِيزاً بِعُلَاهُ بُلْدَاناً عَلَى بُلْدَانٍ
«لُبْنَانُ» بَيْنَ جِبَالِهِ وَرِجَالِهِ طَالَتْ ذُرَاهُ أَوْجَ كُلِّ عَنَانٍ
لَوْ تَجَنَّلِي عَيْنُ مَعَانِي مَجْدِهِ لَرَأَتْ رِعَاناً تُوْجَتْ بِرِعَانٍ
يَا ابْنَ «الْفَرِيكَةِ» نَمَّ مَذَامِكَ نَاجِياً فِيهِ مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ (١)
تَحْنُو عَلَيْكَ صِلَادُهُ بِظِلَالِهَا وَتَقَرُّ فِي وَادٍ مِنَ التَّحْدَانِ
إِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى الشَّرَى ، وَإِخَالُهُ أَنْدَى وَأَرْفَهُ فِي ثَرَى «لُبْنَانِ»

(١) الفريكة : قرية في لبنان وهي مسقط رأس الريحاني

ذكرى العام الثاني لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَدَقَ النَّعِيَّ وَرَدَّدَ الْهَرَمَانِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كُلِّ حَيٍّ فَإِنْ
مَا يَعْظِمُ الْإِنْسَانُ لَا تَعْصِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَصِيرِ عَظَائِمُ الْإِنْسَانِ
أَمْشَيْدُ الدُّسْتُورِ! حَسْبُ الْمَجْدَمَا أَدْرَكْتَ مِنْ جَاهٍ وَرَفْعَةٍ شَانِ
وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَ بِهِ الرَّدَى إِنْ صَحَّ أَنْ الذِّكْرُ عُمْرُ ثَانٍ
لَكِنْ مِصْرَهُ، وَقَدْ بَعْدَتْ، مَرْوَعَةٌ تَزْدَادُ أَشْجَانًا عَلَى أَشْجَانِ
مَنْ مُبْلَغُ النَّائِي أَلُوكَ حَزِينَةٍ لِنَوَاهِ وَالْأَخْوَانِ يَنْتَحِرَانِ؟ (١)
أَلْغَيْلُ تَطْرُقُهُ الذُّنَابُ عَشِيَّةً وَبِلَهْنَةٍ يَتَشَاغَلُ اللَّيْثَانِ (٢)
أَتَلِمَ رُوحَكَ بِالْحِمَى الْمَامَةِ فَيَرَى الْهُدَى فِي نُورِهَا الْخُصْمَانِ؟
سِنَّةٌ عَلَى عَيْنَيْكَ رَأَتْ دُونَهُ وَإِلَيْهِ لَفْتَةٌ قَلْبِكَ الْيَقْظَانِ

فَقَدَتْ بَشَرُوتَ مِصْرٍ ثُرُوءَ حِكْمَةٍ؟ كَانَتْ ذَخِيرَةً قُوَّةً وَصِيَانِ
مَأْمُولَةٍ فِي كَشْفِ كُلِّ مُلِمَةٍ أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الْحِمَى بِجِرَانِ (٣)
رَجُلٌ، إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ مَنْ لَا يُرَاجِحُ، عَادَ بِالرُّجْمَانِ
طَلَقَ مُحِبَّاهُ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ، عَذَبُ الشَّمَائِلِ، نَاصِعُ التَّبَيَّانِ
سَمِعَ السَّرِيرَةَ، هَمُّهُ أَلَا يَرَى مِنْ ثُلَمَةٍ فِي وَخْدَةِ الْأَوْطَانِ

(١) الأولوك : الرسالة

(٢) اللهنة : ما يتعالى به من طعام

(٣) الجران ، ألقى. بجرانه : نزل وثبت واستقر

كَلِفَ يَنْفَعِ بِلَادَهُ ، مُتَغَمَّدٌ
لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ لَمْ تَتَّقِدْ
تَبْلُوهُ عَنْ كُتُبٍ تُلْفِي النَّبْلَ فِي
وَدَرَى زَعِيمًا تَتَّقِيهِ مَهَابَةً
ثِقَةً الثَّقَاتِ وَغَوَتْ كُلُّ مُهَذَّبٍ
مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا الْعَافِي شَكَا
إِنْ أَكْثَرَتْ فِيهِ الْمُرُوءَةُ خَطْبَهَا
كَانَتْ بِحَاجَاتِ الْكِرَامِ بِصِيرَةٍ
ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ (١)
فِيهِ لَطَى حَقْدٍ وَلَا شَنَانٍ
إِسْرَارِهِ وَالنُّبْلَ فِي الْإِعْلَانِ
وَدَرَى أَخَا مِنْ أَوْدَعِ الْإِخْوَانِ
أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنَ الْحِدَنَانِ
بُرَحَاهُ ، وَيَفْكُ قَيْدَ الْعَافِي؟ (٢)
فَالرُّزْمُ رُزْمُ الْعَيْنِ فِي لِنْسَانِ (٣)
وَالْيَوْمَ تُخْطِي مَوْقِعَ الْإِحْسَانِ

وَلِيَّ الْإِدَارَةِ وَالْقَضَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
لَمْ يَرْضَهُ التَّقْوِيضُ مَدَّةَ حُكْمِهِ
رَاضَ الصَّرْعَابَ الْعَاتِيَاتِ مُدَلَّلًا
أَعْرِفَتْ إِذْ دَعَتْ الْبِلَادُ إِلَى الْفِدَى
أَيَّامَ يَبْدُلُ فِي الطَّلِيعةِ نَفْسَهُ
بِمُفَرِّطٍ أَوْ مُفْرِطٍ فِي شَانِ
فَبَنَى وَخَيْرُ الْقَائِمِينَ أَلْبَسَانِي
عَقَبَاتِهَا بِالْإِحْسَانِ
إِقْدَامَ ذَلِكَ الْمُسْعِدِ الْمِعْوَانِ ؟
لِنَجَاتِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ ؟

فِي الْوَقْفَةِ الْكُبْرَى لَهُ الْأَثَرُ الَّذِي
يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ

(١) متغمد الذنب : غافره
(٢) يشكى : يزيل الشكوى . العافي : طالب الحاجة . البرحاء : الشدة . العافي : الأسير
(٣) إنسان العين : سوادها

السيفُ يلمعُ بِالوَعِيدِ حِيسَالَهُ
مُتَبَسِّمًا وَمِنْ النَّذِيرِ تَبَسُّمُ
لَكِنَّ مَنْ يَرَعَى الْحَقِيقَةَ رَغْبَهُ
أَمَلٌ تَعَرَّضَتْ الْمَنَآيَا دُونَهُ
لَوْ أَنَّ مَوْتًا جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ ،
أَلْحِمُ مَا تَجَلَّوْا صَبَاحَهُ وَجْهَهُ
وَوَرَاءَ مَا تُبْهَدِي الْجِبَاهُ سَرَائِرُ
فِي كُلِّ أَفْقٍ أَنْكَرَ اللَّمَعَانِ
يَبْدُو قُبَيْلَ تَوْقُيدِ النَّيِّرَانِ
يَأْتِي بَقَاءٌ فِي مَقَامِ تَفَافَانِ
فَمَضَى وَمَا يَشْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
أَيَكُونُ غَيْرَ الْمَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ ؟
وَالْعَزْمُ مَا تَذْكُرُ بِهِ الْعَيْنَانِ
وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي الْقُلُوبُ مَعَانِ

أَتَتَكَ أَنْبَاءُ الْمُنَابَذَةِ الَّتِي
مَا زَالَ بِاللَّأْوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا
وَوَفَى لِمِصْرَ بِرَدَّةٍ مِنْ حَقِّهَا
لَمْ يَنْسَ قَطُّ الشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا
وَأَضَافَ بِاللُّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ
رَبِيعَ الثُّغَاتِ لَهَا مِنْ اطْمِئْنَانِ؟ (١)
وَقَضَى عَلَى النَّشْتِيبِ وَالْخِذْلَانِ (٢)
مَا كَادَ يَسْتَعْصِي عَلَى الْإِمْكَانِ
فَاقْرَأْهُ مُسْتَكْمِلَ السُّلْطَانِ
يُزْهِمِي بِهَا إِكْلِيلُهَا النُّسُورَانِي

أَشْهَدْتُهُ أَيَّامَ أُغْمِدَتِ الظُّبَى
فَرَأَيْتَ فِي تَعْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ
وَتَلَاَقَتِ الْآرَاءُ فِي الْمَيْدَانِ؟ (٣)
آيَاتِ ذَلِكَ الْحُبِّ وَالْإِيمَانِ ؟

(١) المنابذة : المخالفة والشقاق . عن عداوة

(٢) اللأواء : الشدة والمحنة

(٣) الظبي : السيف

يَجْلُو أَدَلَّتُهُمْ بِأَيِّ يَرَاعَةِ
فِي الْحِلِّ وَالتَّرْحَالِ يَنْضَحُ عَنْهُمْ
فِي حَاوِرِ الْقَهَّارِ غَيْرَ مُسَادِقِ
مُتَحَوِّلٍ ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ
وَأَنْ إِذَا نَهَزُ النَّجَاحِ تَبَاطُطٌ
وَمِنْ التَّقَدُّمِ فِي الْمَجَالِ تَأَخُّرٌ
وَيُكَاتِمُ النَّاسُ الَّذِي فِي صَدْرِهِ ،
فِي مَعْشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ
وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانٍ ؟
بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيِّنٍ
وَيُدَاوِرُ الْجَبَّارَ غَيْرَ جَبَّانٍ (١)
مِنْ نَفْسِهِ فِي مِخْوَرِ الدَّوَرَانِ
فَلَمَّا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِسَوَانٍ (٢)
وَمِنْ الْبِدَارِ تَلَكُّوْهُ وَتَسَوَانِ
وَمِنْ الْقُوَى مَا نِيْطُ بِالْكِتْمَانِ
كَتَفَرُّقِ الْأَذْوَاقِ وَالْأَلْوَانِ

أَشْهَدَ أَنْبَلَ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٌ
تَبْكِيكَ «مِصْرُهُ» الْيَوْمَ مِثْلَ بُكَائِهَا
فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ أَيَّ سَيْفٍ صَارِمٍ
عُنْوَانُ نَهَضَتِهَا ، وَخَيْرُ مُحْصِلٍ
هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ
أَمَّا وَدِيعَتُكَ الَّتِي خَلَفَتْهَا
وَعَلَى اصْطِفَاقِ الْمَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا
بِبِلَادِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي !
يَوْمَ الرَّحِيلِ ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ
عَزَتْ بِهِ وَدَرِيئَةٍ فِي آنٍ (٣)
مِنْ مَجْدَهَا فِي ذَلِكَ الْعُنْوَانِ
فِيهَا مَآثِرُ مِلْءٍ كُلِّ زَمَانِ
فَالْحَقُّ يَكْلُوْهَا ، فَنَمَّ بِأَمَانِ
هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنُ الْأَرْكَانِ (٤)

(١) ماذق : مخادع

(٢) نهز : فرس

(٣) الدريئة : ما يتحصن فيه

(٤) اصطفاق الموج : اضطرابه وتخبُّطه .

يَرْتَدُّ رَيْبُ الدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِرًا وَتُصَانُ بِالْأَزْوَاحِ وَالْأَبْسَدَانِ
أَفْرَانُكَ الْأَمْجَادُ فِي الشَّيْبِ الْأَوَّلَى يَرْعُوْنَهَا ، وَبَنُوكَ فِي الْفَتَيَانِ

طرابلس لبنان (*)

شكر الشاعر لحكامها وعلمائها ووجهائها وأدبائها ورؤساء مدارسها ،
وقد أقاموا حفلة كبيرة لاستقباله في مدينتهم

الطَّبِّبُ فِي نَفَحَاتِ الرُّوضِ حَيَّانِي وَأَنْسُكُمُ يَا كِرَامَ الْحَيِّ أَحْيَانِي
رَعَيْتُمُونِي وَدَارِي شَقَّةٌ قَلْدُفٌ فَلَمْ أَزَلْ وَاجِدًا أَهْلِي وَخُلَّانِي (١)
إِنْ قَالَ مَا قَالَ لِإِخْوَانِي لِتَكْرِمَتِي فَهَلْ أَنَا غَيْرُ مِرْآةٍ لِإِخْوَانِي ؟
وَلِنْ شَجَامِ مِرْصُوتِي هَلْ يَكُونُ سِوَى صَوْتِ الْعَزِيزِينَ «سُورِيَا وَلُبْنَانِ» ؟
لَا تَسْأَلُونِي ، وَقَدْ لَاقَيْتُ مَا سَمَحَتْ بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَوَلَّانِي

إِلَى «طَرَابُلُسَ» الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُ فَبِحَاءٍ مِنْ رَحَبٍ فِيهَا بِضَيْفَانِ
ذَاتِ الْخَلَائِقِ أَبَدَاهَا وَنَمَّ بِهَا فِي كُلِّ مَوْقِعٍ حَسَنٍ كُلُّ بُسْتَانِ
ذَاتِ النُّفُوسِ الَّتِي لَاحَتْ سَرَائِرُهَا غُرًّا عَلَى أَوْجِهِ كَالزَّهْرِ غُرَّانِ (٢)
ذَاتِ الْمَوَادِعِ الْحُسْنَى وَأَحْسَنُ مَا كَانَتْ مُوَادَعَةٌ فِي أَرْضِ شُجْعَانِ

(*) وردت بالمخطوطة طرابلس الشام

(١) قذف : يبعد
(٢) الزهر : النجوم

إلى أَعَزَّةٍ هَذِي الدَّارِ مِنْ نُجْبٍ
مُتَوَجِّجِي كُلِّ مَا جَاؤُوا بِمَحْمَدَةٍ
وَسَابِقِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ وَمَأْثَرَةٍ
لَا يَبْخُلُونَ إِذَا أَهْلُ النَّدَى بَخِلُوا
حَيَّ ابْنَ «نَحَّاسٍ» وَهُوَ التَّبَرُّ بْنُهُمْ
وَحَيَّ عَوْنًا لَهُ تَغْتَرُّ دَوْلَتُهُ
سَمَحَ الْخَلَّافُ أَوْلَانِي مَدَائِحَهُ
وَإِذْ كَرَّ «بَنِي كَرَمٍ» قَوْمٌ غَدَا سَمُهُمْ
«وَنُوفَلًا» وَ«خِلَاطًا» وَالْأَوَّلَى لَحِفُّوا
مَاذَا تَعُدُّ وَكَائِنْ فِي طَرَابُلُسٍ
إِنْ تُؤْلِيهِمْ مِنْ ثَنَاءٍ مَا يَحِقُّ فَلَا
مِنْ آلِ «مُلُوكٍ» مَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ
أَغَرَّ ، يُغْلِي عَطَايَاهُ تَخِيرُهُ

تَاهَتْ فَنَارًا بِقَاصِيهِمْ وَبِالدَّانِي
وَمُخْرِجِي كُلِّ مَا شَاؤُوا بِإِتْقَانٍ
فَضْلًا وَمَأْثَرَةً فِي كُلِّ مَيْدَانٍ
وَلَيْسَ يُؤْذَى النَّدَى مِنْهُمْ بِمَنَانٍ
بِعُنْصَرِيهِ ، وَهَلْ فِي التَّبَرِّ رَأْيَانٍ ؟
مِنْهُ بِرُكْنٍ قَوِيٍّ بَيْنَ أَرْكَانٍ
وَجَلَّ مَا قَلْبُهُ الْمِسْمَاحُ أَوْلَانِي
لِلْجُودِ وَاللُّطْفِ فِيهِ خَيْرٌ عُنْوَانٍ
بِشَأْوِهِمْ مِنْ أَلْبَاءٍ وَأَعْيَانٍ (١)
أَعَزَّةٌ مِنْ أَوْلِي جَاهٍ وَعِرَانٍ
يَفْتُكُ حَمْدٌ لِهَذَا الضَّيْفِ فِي أَنْ
عَدَاهُ ذَمٌّ وَلَا يُلْفَى لَهُ شَانِي (٢)
لَهَا ، فَأِحْسَانُهُ أَضْعَافُ إِحْسَانِ

إِلَى الْأَوَّلَى شَرَحُوا صَدْرِي بِأَلْفَتِهِمْ
مِنْ صَادِرِينَ إِلَى الْعَلِيَاءِ عَنْ أَمَلٍ
السَّيِّدَانِ بِهِمْ جَارَانِ فِي مِقَّةٍ
عَلَى اخْتِلَافِ عَقِيدَاتٍ وَأَذْيَانٍ
كَأَنَّهُ دَوْحَةٌ أَوْفَتْ بِأَغْصَانِ
وَالْمَذْهَبَانِ هُمَا فِي الْقَلْبِ جَارَانِ (٣)

(ج) ألباء : جمع لبيب
(٢) ميمون النقية : محمود المختبر . شاني : بنفس
(٣) مقة : حب

وَهَلْ إِذَا سَارَ فِي الْأَوْطَانِ رُوحُ قَلِيٍّ
يُرْجَى صَلاَحٌ وَلَا صَلاَحٌ لِأَوْطَانٍ؟ (١)

إِلَى الْأَوَّلَى بَلَغَتْ بِالْجِدْنِ هَضْمَتُهُمْ
مِنْ كُلِّ نَذْبٍ بِهِ تَعْتَزُّ لَجْنَتُهُمْ
رَأْسُهَا مُخْرَزٌ فِي الْفَضْلِ مَنْزِلَةٌ
فَاقَتْ مَنَازِلَ أَنْدَادٍ وَأَقْرَانِ
مَكَانَةٌ لَمْ تُخَلْ يَوْمًا بِإِمْكَانِ
لَا يَظْلِمُ الْحَقُّ دَاعِيَهُ بِإِنْسَانِ

إِلَى الْمُجِيدِينَ جَادَتْنِي قَرَائِنُهُمْ
مِنْ غَادَةٍ خَلَبَ الْأَلْبَابَ مَنْطِقُهَا
دَلَّتْ مَهَارَتُهَا خُبْرًا وَمَعْرِفَةً
وَمِنْ رَفِيقٍ صَبَا مَا زِلْتُ مِنْ قَدَمِ
وَنَاشِرٍ لَبِقٍ أَبْقَى بِذَهْنِي مِنْ
وَشَاعِرٍ عَبَقْرِي الصُّوْغِ قَلْدَنِي
عَقْدٌ تَفَرَّدَ فِيهِ الرَّافِعِيُّ، وَهَلْ
حَسْبِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ أَرَدْتُ لَهُ
نَظْمًا وَنَثْرًا بِمَا أَرَبَيْ عَلَى شَانِي
هِيَ الْفَرِيدَةُ فِي عَقْلِ وَتَبْيَانِ
عَلَى التَّفْوِيقِ فِي خُبْرٍ وَعِرْفَانِ
أَرْعَاهُ رَعِي أَخٍ بَرٍّ وَيَرْعَانِي
إِبْدَاعُهُ خَيْرَ مَا يَبْقَى بِأَذْهَانِ
أَغْلَى الْقَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانِ
لِذَلِكَ الْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ مِنْ ثَانِي؟
وَصَفَاءُ فَقُلْتُ اسْمُهُ، وَالْوَصْفُ أَغْيَانِي

..

إِلَى اللَّوَاتِي يُهَذَّبْنَ الْبَنَاتِ كَمَا
وَالْقَائِمِينَ بِتَثْقِيفِ الْبَنِينَ عَلَى
يَرْضَى الْكَمَالَانِ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ
أَجَلٌ مَا يُبْتَغَى تَثْقِيفُ فِتْيَانِ

(١) قل : بغض

إلى الأوانسِ أنمتهن مَدْرَسَةً قَامَتْ بِفَضْلَيْنِ لِلْسَّاعِي وَلِلْبَانِي
مَبْلَنَ مَا شَنَفَ الْآذَانَ فِي لُغَةٍ جَعَلْنَهَا خَيْرَ تَشْنِيفٍ لَآذَانِ
أَزْفُ أَبْيَاتٍ شُكْرَانِي وَلَيْسَ تَغْيِي بِالْحَقِّ لَوْصُغْتُهَا آيَاتِ شُكْرَانِ

فَيَا كِرَاماً أَقَرَّتْنِي حَفَاوَتُهُمْ بِحَيْثُ يَحْضُدُنِي أَرْيَابُ نِيجَانِ
لَا تَسْأَلُونِي، وَقَدْ وَلَّيْتُ مَا سَمَحْتُ بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَسْأَلَانِي
دَوْمُوا وَدَامَتْ بِلَا عَدٍّ مَفَاخِرُكُمْ مُخْلِدَاتٍ لِأَزْمَانٍ فَأَزْمَانِ
وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ فِي هَذَا الْحِمَى أَبَدًا بِكُمْ جَدِيدَانِ مَا كَرَّرَ الْجَدِيدَانِ (١)

زيارة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر

أنشدت في قصر عابدين بمسمع من صاحبي
الجلالة الضيف العظيم و« فاروق » مصر الممدى

عِيدٌ تَجَدَّدَ فِيهِ مَجْدُ «عَدْنَانِ» وَقَدْ تَأَخَّى الْمَلِكَانِ الْوَفِيَانِ
إِنْ. مَثَلًا وَطَنَيْنِ الْيَوْمَ فِي وَطَنِ فَمَا الْعُرُوبَةُ إِلَّا شَمْلُ أَوْطَانِ
هَزْ. ائْتَلَفُهُمَا الدُّنْيَا وَبَشَّرَهَا بِبُيُوتِ حَالٍ لِأَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ
وَمَا يُوثِّقُ عَهْدًا فِي أَوَاصِرِهِ كَمَا يُوثِّقُهُ بِالْوُدِّ قَلْبَانِ

«فَارُوقُ» يَا مَنْ كَفَاهُ فِي حَصَافَتِهِ وَعَدْلُهُ أَنَّهُ «فَارُوقُ» الثَّانِي (٢)

(١) الجديدان : الليل والنهار

(٢) فاروق الثاني : الملك الممدوح ، والأول : عمر بن الخطاب

أُولَيْتَ مِصْرَ مِنَ الْآلَاءِ مَا نَطَقْتَ
إِلَى مَفَاخِرِ مِلَّةِ الشَّرْقِ مِنْ أَدَبِ
وَالْيَوْمِ ضَاعَفْتَ مَا تُسْدِي بِمَأْتِرَةٍ
فَقَدْ أَتَحْتَ لِمِصْرٍ مُلْتَقَى عَجَبًا
مَا أَعْجَزَ الشُّعْرَ عَنْ إِيْفَاءِ حَقِّهِمَا
بِهِ رَوَائِعُ لِصَلَاحِ وَعُمَرَانِ
وَمِنْ فُنُونٍ وَمِنْ تَثْقِيفِ أَذْهَانِ
أَعَيْتَ بِلُطْفِ الْمَعَانِي كُلَّ تَبْيَانِ
جَلَا لَهَا مَطْلَعُ الْبَدْرَيْنِ فِي آنِ
لَوْ أَنَّهُ صَبِغَ مِنْ دُرٍّ وَعَقِيَانِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلُهُ
كَالنَّجْمِ بَعْدًا وَتُدْنِيهِ مُؤَانَسَةٌ ،
رَصَادَةٌ وَذَكَاءٌ وَانْبِسَاطُ يَدِ ،
سَلِّ أَهْلَ نَجْدٍ وَسَلِّ أَهْلَ الْحِجَازِ بِهِ
وَسَلِّ أُولِي عِبَقَاتٍ جَرَوْا مَعَهُ
نِعْمَ الْأَمِينُ لِبَيْتِ اللَّهِ يُوسِعُهُ
أَقْرُ حَاضِرُهُ وَبَادِيَسُهُ ،
بَنَى الْقُرَى فِي أَقَاصِي اللَّيْلِ يَعْمُرُهَا
يَسْتَقْبِلُ الْعَيْشَ فِيهَا مَنْ تَدِيرُهَا
وَأَخْرَجَ الدَّرَّ مِنْ أَخْلَافِ جَلْمَدِهَا
بِالْعَاهِلِ الْعَرَبِيِّ الْبَادِخِ الشَّانِ
كَالْلَيْثِ بَأْسًا وَفِيهِ حِلْمٌ لِنَسَانِ
أَكْرَمَ بِهَا يَدَ سَمَحٍ غَيْرِ مَنَانِ
تَسْمَعُ أَحَادِيثَ سُمَارٍ وَرُكْبَانِ
عَنْ عَبْقَرِيَّتِهِ فِي كُلِّ مَيْسَدَانِ
بِرًّا وَيَرْعَاهُ فِي تَقْوَى وَإِيمَانِ
مَا أَنْفَعَ الْعَدْلَ مَقْرُونًا بِإِحْسَانِ (١)
وَقَبْلَهُ لَمْ تُبَاشِرْهَا يَدَا بَسَانِ
وَلَا تُرَاعُ لَهُ شَاءَ بِلُؤْبَاسِ (٢)
لِلْعَائِلِينَ وَمِنْ أَجَوَافِ غَيْرَانِ (٣)

(١) الحاضر : ساكن المدينة . والبادي : ساكن البادية

(٢) تديرها : اتخذها داراً

(٣) الجلمد : الصخرة . غيران : جمع غار ، وهو الكهف

فِي الرِّزْقِ مَاءٌ لِإِرْوَاءِ وَتَغْدِيَةِ وَفِيهِ مَاءٌ لِأَنْوَارِ وَنَبْدَانِ
وَالْمَاءِ وَالنَّارِ جَلَّ اللَّهُ رَبُّهُمَا فِي النَّفْعِ لِلنَّاسِ أَوْ فِي الضَّرْسِيَانِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا ضَبِيفًا أَلَمْ يَنَا وَنَحْنُ مِنْ جَدَلِ أَشْبَاهِ ضَبِيفَانِ
إِنَّ الْبِلَادَ الَّتِي وَلَّتْكَ سُدَّتْهَا لَهَا هَوَى «مِصْر» فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
هَوَى وَشَانِجُهُ فِيهَا مُقَدَّسَةٌ وَقَدْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بُرْهَانِ
هَلْ أَبْصَرَ الرُّكْبُ حَشْدًا غَيْرَ مُبْتَهَجٍ فِيهَا، وَعَاجَ بِمَعْنَى غَيْرِ مُزْدَانٍ؟ (١)
«آلُ السُّعُودِ» هُمُ الصَّيْدُ الْوَلِيُّ كَتَبَتْ آيَ السُّعُودِ لَهُمْ أَقْلَامُ مُرَّانِ (٢)
صَحَائِفُ الْمَجْدِ خَطُّهَا وَزِينَتُهَا «عَبْدُ الْعَزِيزِ» يَتَاجِرُ فَوْقَ عُنْوَانِ
فَمَا غَوَى جَيْشُ «مِصْر» فِي تَحِيَّتِهِ رَبُّ الْكَتَائِبِ مِنْ رَجُلٍ وَفُرْسَانِ

يَا سَادَةَ الْعَرَبِ مِنْ صِيَابَةِ نُجُبٍ أَوْتُوا الرِّيَاسَاتِ أَوْ أَرْبَابَ بُيُجَانِ،
تَضُمُّهُمْ فِي سَبِيلِ الضَّادِ جَامِعَةٌ كُلُّ بِهَا لِأَخِيهِ خَيْرٌ مِعْوَانِ،
هَلْ بُغِيَّةُ الْعَرَبِ إِلَّا صَوْنُ عِزَّتِهِمْ بِالْإِثْتِلَافِ، وَلَا دَرءُ عُدْوَانِ؟
لَمْ تَشْهَدُونَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَعْيُنِيَا، وَرُبَّ قَاصِرٍ عَلَى رَغْمِ النَّوَى دَانِ

وَيَا مَلِيكَيْنِ قُزْنَا مِنْ لِقَائِهِمَا بِنِعْمَةِ عَزَّ أَنْ تُوفَى بِشُكْرَانِ
عَيْشًا وَزَيْدًا فَخَارَ الْأُمَمَيْنِ بِمَا آتَاكُمَا اللَّهُ مِنْ جَاهٍ وَسُلْطَانِ

(٢) المران : الرماح

(١) عاج : نزل

رثاء للشاعر المرحوم المجيد وديع عقل

عُمْرٌ قَطَعْتَ مَدَاهُ قَبْلَ أَوَانٍ خُذْ بِالمُخْلِذِ وَاغْدُ مَا هُوَ فَإِنْ
مَا زِلْتَ فِي جِدِّ وَجَدِّ عَائِسِرٍ حَتَّى سَمَوْتَ وَدُونَكَ الْقَمَرَانِ
عَجَلْتَ بَيْنَكَ فِي جِهَادِكَ فَاخْتَوَى مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَهِيَ ذَاتُ مَعَانٍ (١)
أَعَزَّزَ عَلَى أَهْلِ النُّهَى أَلَّا تُرَى فِي الشُّوْطِ حِينَ تَسَابِقُ الْأَقْرَانِ
وَعَلَى النَّدَى مَكَانُكَ الْخَالِي إِذَا رَنَّتِ الْعُيُونُ إِلَى أَعَزِّ مَكَانٍ

مِنْ آلٍ «عَقْلٍ» لَا يَخِرُّ مُكَافِحُ حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الصُّفُوفِ الثَّانِي
غُرٌّ مِنَ الْفَتَيَانِ مَا بَرِحْتَ لَهُمْ فِي الصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَاتِ يَدَانِ
لِي فِيهِمُ الْأَصْفَى مِنَ الْأَحْبَابِ، لَا أَعْدَمُهُ ، وَالْأَوْفَى مِنَ الْخُلَانِ
وَهَبُوا النِّفَائِسَ وَالنُّفُوسَ كَأَنَّهَا فَضَلَاتُ زَادٍ فِي هَوَى «لُبْنَانِ»
وَلِذَا ذَكَرْتَ فِدَى «سَعِيدٍ» مِنْهُمْ وَضَحَتْ صَحِيفَتُهُمْ مِنَ الْعُنْوَانِ

مَاذَا دَهَى الْأَفْرَاحَ فِي ظِلِّ ضَحَا عَنْ أُنْكَةٍ فِي نَعْمَةٍ وَأَمَانٍ؟ (٢)
كَشَفَتْ مُفَاجَأَةُ الرِّزِيَّةِ سِتْرَهَا وَانْتَبَهَ مَالِفُ عِزِّهَا بِهَوَانِ
لَا لَا وَيَأْبَى الْعَدْلُ ذَلِكَ مَثُوبَةً لِمُخْطَفٍ ذِمًّا عَلَى الْأَوْطَانِ
أَبْنَيْكَ يَا خِدْنِي، وَكَمْ مُتَقَدِّمٍ أَمْسَيْتُ أَبْكِيهِ مِنَ الْأَخْدَانِ

(١) بينك : ارتحالك

(٢) نسحا : زال

كثرت جراحاتي، وأخذت ما أتى مُلاحقاً وأمضه جرحان
أخوان في عام رزئتُهما ، ومن كانا لعمرَي ذاك الأخوان ؟
بالأمس كنت عزاء قلبي عنهما واليوم قلبي فاقد السلوان

يا شاعر العرب الذي آثاره جمعت عيون الشعر في ديوان
صغت المريدض فراح يبهى في الحلى ما صيغ من دُرٍّ ومن عقيان
اللطف في تأليفه ، والظرف في تصريفه ، صفتان بينتان
تتباريان جزالة وسهولة وإلى استلاب اللب تستيقان
من ينظم المعنى الدقيق ، ويحكم المبنى الرقيق ، بذلك الاتقان ؟
قول أعارته الطبيعة زينة خلاصة من حُسْنها الفتان
ما أجمل الصور التي تجلّى به في أبهج الأنوار والألوان ؟

لم يَنْصُرِ الفُصْحَى كَنْصُرِكَ جَهْدُ مُتَضَلِّعٍ مُتَوَسِّعٍ فِي آدِ
قوى معاقِلها ودرب نشأها فبنى لها جذراً من الأركان
وأقره في الصدر من ديوانهم أشياخها بالطوع والإذعان
واحسرتنا إن الكِنَانَةَ لَمْ تَفْزُ بِأثارةٍ من ذلك العِرْقَانِ

أدباء «لُبْنَان» الكرام عزاءكم إنا لمُشْتَرِكُونَ فِي الْأَحْزَانِ

هَلْ جَلَّ خَطْبُ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ إِلَّا تَقَاسَمَ شَجْوَهُ الْقُطْرَانِ ؟
 إِنْ لَمْ تَرَوْنِي فِي الْجَمَاعَةِ حَاضِرًا جِسْمًا ، فَلِئَنِّي حَاضِرٌ بِجَنَانِي
 مَا بِي وَنَى عَمَّنْ دَعَانِي مِنْكُمْ لَكِنَّ حُكْمًا لَا يُرَدُّ عَدَانِي
 شَأْنُ الصَّحَافَةِ أَنْ تُشْرِفَ مَنْ بِهِ شَرُفْتُ ، وَمَنْ أَوَّلَى بِذَلِكَ الشَّانِ ؟
 أَدَوَا حُقُوقَ نَقِيبِهَا وَخَطِيبِهَا فَأَدِيبِهَا الْمُتَفَوِّقِ الْفَنَّانِ
 أَلْكَاتِبِ الْحُرِّ الْمُجِيدِ ، النَّائِبِ الْبَرِّ الشَّدِيدِ الْعَزْمِ وَالْإِيمَانِ رَجُلٌ قُصَارَى جُهْدِهِ فِي قَوْمِهِ
 يَحْمِي حَقِيقَتَهُمْ وَحُرِّيَاتِهِمْ نَصْرُ الْمَضْمِيمِ أَوْ افْتِكَكُ الْعَانِي
 وَيُرُدُّ كَيْدَ خُصُومِهِمْ فِي نَحْرِهِمْ بِشَجَاعَةِ الْمُسْتَبْسِلِ الْمُتَفَانِي (١)
 وَيُنْزِلُهُ الْأَخْلَاقَ مِنْ شَبِّهِهَا بِلِسَانِ صِدْقٍ دَامِعٍ الْبُرْهَانِ
 «أَوْدِيعُ» نَقْضِيكَ الْوَدَاعَ وَكُلَّنَا وَيُطَهِّرُ الْأَدَابَ مِنْ أَدْرَانِ
 سَتَعِيدُ طَيْرُ «الْأَرْزِ» مَا عَلَّمَتْهَا ذَاكِي الْحَشَى مُسْتَعْبِرُ الْأَجْفَانِ
 وَسَتَذْكُرُ الضَّادُ اعْتِرَازَ بَيَانِهَا مِنْ شَذْوِكَ الْمَشْجِي عَلَى الْأَزْمَانِ
 بِكَ مَا جَرَتْ ذِكْرِي أَمِيرِ بَيَانِ

مكسويني الوفي واللاتومبيل الخائن

إحدى المداعبات للمغفور له الدكتور محبوب ثابت بك

حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وأبدل بأوتومبيل غير جديد

عذيري من ضنى القلب الحزين عَلَى الْإِلْفِ الْمُفَارِقِ «مَكْسُوِينِي» (٢)

(١) الحقيقة : ما يجب عليك حفظه ورعايته من دار ووطن

(٢) اسم فرس كان للدكتور محبوب ثابت بك

جَوَادُ شَاخٍ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
أُرِيدُ بَقَاءَهُ ، وَالْدَّهْرُ آبٍ
يُقَطِّعُ بِالْقُنُوطِ نِيَّاطَ قَلْبِي
أَتَوَقَّرُهُ السُّنُونُ فَلَنْ أَرَاهُ
كَمَا هُوَ كَانَ وَالْدُّنْيَا شَبَابٌ
إِذَا مَا شَدَّ فِي طَلَبِ بَعِيدٍ
وَلِنْ يَخْتَلِ عَلَى الْأَفْرَاسِ نَبِيهَا
وَلِنْ يَصْهَلِ «فَأَبْجَرُ» آلِ «عَبَسِ»
فَيَا أَلْفَا وَيَضْعَ مِثِينَ أَطُولُ
أَبْدَعُ ، وَالْمَسَافَةُ تِلْكَ ، أَنَا
مَضَى زَمَنُ الصَّبَا وَمَضَى التَّصَابِي
فَوَا حَرَبًا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْرًا ،
وَكَانَ إِذَا الْوَجَاهَاتُ اقْتَضَرَتْ نِي
وَيَمْنَحُ جُلَّهُ رَكْبِي جَلَالًا
وَمَا أَحْلَاهُ أَبْيَضَ غَيْرَ حُرٍّ
يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلُ يَسِيرُ

وَلَكِنْ ظَلُّ مُهْرًا فِي عُيُونِي
عَلَيَّ بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِي
وَيُلْقِي الرِّيبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي
طَلِيقًا مَارِحًا مَرَحَ الْجُنُونِ ؟
وَفِيهِ رَوَائِعُ الْحُسْنِ الْمُبِينِ ؟
يَهْزُ الْأَرْضَ بِالْوُطْءِ الْمَتِينِ
فَشَتَّ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ الْفُتُونِ
لَهُ صَوْتُ يُعَادُ بِلَا رَيْنِ (١)
بِهَا أَلْفَا وَيَضْعَا مِنْ مِثِينَ
سَمِعْنَا الرُّعْدَ صَادَرَ إِلَى أَنْيْنِ ؟
وَلَجَّ الدَّاءُ فِي الشَّيْخِ الزَّمِينِ (٢)
عَلَى اسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي ، مُعِينِي (٣)
تَحْمَلْنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي
يُرِينِي أَنَّ كُلَّ الْخَلْقِ دُونِي
عَفِيفَ الْفَلَكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ
وَحُجْلَ كُلِّهِ حَتَّى الْوَتِينِ (٤)

(١) أبجر : اسم حصان عترة بن شداد العبسي

(٢) الزمين : من تعطلت قواه (٣) واحربا : كلمة أسف

(٤) التحجيل : أن يكون الفرس أبيض القوائم ، والحجل : يياض تلك القوائم . الوتين : مرق في القلب يجري منه الدم

لَهُ ذَنْبٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالًا إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ أَوْ الْيَمِينِ
فَبَحْكِي رَابَّةً غَرَاءَ تَسْعَى لِتَشْفِي كُلَّ ذِي دَاهٍ دَفِينِ

وَأَمَّحُجُوبُ الْمَعَانِي، وَالْمَعَانِي
أَسَاكَ، وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ شَرِيكَ،
تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو
يُقَلِّتُ مَا شِئْتَ تَقْلِيَتْ سَوْءُ
وَبَيْنَا يَسْبِقُ الْقَصْدُ انْدِفَاعًا
فَخَضَّكَ فِي مَكَانِكَ خَضُّ زُبْدِ
فَتَسْمَعُ قَوَمَاتٍ مِنْ عِظَامِ
بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٍ عَنْ يَقِينِ
يَحِقُّ عَلَى مُفَدِّكَ الْأَمِينِ
بِأَزَازٍ وَ «تَفَافٍ» لَعِينِ (١)
أَلِيمًا لِلْأُنُوفِ وَلِلْجُفُونِ
إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ
وَلَسْتَ لِسَوْءٍ حَظَّكَ بِالسَّمِينِ
تَرْضَضُ فَبِكَ مِنْ شَدِّ وَلِينِ

عَزَاءَكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي
إِخَالُ الْمَوْتِ يُنْذِرُهُ وَإِنِّي
فَإِنْ يَتَوَلَّ عَنْكَ يَمُتْ حَمِيدًا
وَيَمْضِ فِدَى لِرُوحِ شِمْرِي
طَبِيبِ بِالْمَعَارِفِ لَا يُضَاهِي
إِذَا مَا هَزَّ لِحَيْتَهُ خَطِيبًا
فَكَمْ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونِ
لَأُبْصِرُ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الْخَوْنِ
وَلَمْ يَكُ بِالْأَكُولِ وَلَا الْبَاطِنِ
مُحِيطِ بِالْعُلُومِ وَبِالْفُنُونِ (٢)
أَدِيبِ غَيْرِ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
يَقُولُ الْخَصْمُ: يَا أَرْضُ ابْلَعِينِي

(١) يَمْطُو : يسرع في سيره . أَزَاز : شديد الصوت ، وهذا البيت وصف للسيارة التي استبدلها الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسوبي
(٢) شمري : ماضي في الامور . نفاد .

النسوى

عَلَى رَغَمِ النَّوَى أَبْقَى قَرِيباً وَلَيْسَ بِضَائِرِي بُعْدُ الْمَكَانِ
إِذَا مَا فَاتَ عَيْنِي أَنْ تَرَائِكُمْ فَفِي قَلْبِي أَرَأَكُمْ كُلَّ آتِ

يوبيل الشيخ عبدالله البستاني معلم العربية مدى حياته كلها

الْفَرْسُ غَرْسُكَ أَيُّهَا «البُستَاني» فَانْظُرْ إِلَى الثَّمَرَاتِ وَالْأَغْصَانِ
أَيُّ الرِّيَاضِ كَرُوضَةٍ أَنْشَأْتَهَا فِيهَا قُطُوفٌ لِلنَّهْيِ وَمَجَانِي؟
عِلْمٌ، وَأَخْلَاقٌ، وَحُسْنُ شَمَائِلٍ، مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
نَبَتَتْ نَبَاتاً صَالِحاً وَتَنَوَّعَتْ زِينَتُهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ

يَا خَيْرَ مَنْ رَبَّى فَاتَّحَفَ قَوْمُهُ بِنَوَابِغِ الْأَدَابِ وَالْعِرْفَانِ
أَخْسَنْتَ فِي آتِ إِلَى هَذَا الْحِمَى وَإِلَى سِوَاهُ نِهَائَةِ الْإِحْسَانِ

«الْحِكْمَةُ» الزَّمَرَاءُ شَادَتْ مَعْهَدًا مَا زِلْتَ فِيهِ أَثْبَتَ الْأَرْكَانِ (١)
وَمِنْ الْأَوَّلَى مَرُّوا بِظِلِّكَ أَخْرَجْتَ نُجْبًا يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِبَنَانِ
فَتَبَّانُهَا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هُمْ فَخْرُ الشَّبَابِ وَزِينَةُ الْفَتَيَانِ

(١) الحكمة : إشارة الى المدرسة المسماة بهذا الاسم ببيروت .

«البطركية» في زمانك نافست
وبنوك فيها ذاكروا أستاذهم
ما أجمل الأثر الذي خلفته
حسبي فخاراً أنها بإنابتي
من عهدها المشهور خير زمان (١)
بالخير في الأسرار والإعلان
فيها وأبقاه على الحدسان
عنها تؤدي شكرها بلساني

للغرب في هدي الديار مدارس
فرذذت في طلابها ملكاتهم
فازت بحظ من جنك الداني
عربية خلصت من الأذران

آلاف شبان أفادوا بالذي
وبعض ما أسديت عز مقامهم
من سفع «لبنان» تعالى صوتهم
في عود «دود» الذي خلب النهى
لقنت آلافاً من الشبان
فيما نأى ودنا من البلدان
وصداه فيما ردّد الهرمان
ما فيه من ذاك الصدى الرنان (٢)

ما زلت من خمسين عاماً بانياً
فلذا نظمت فانت أول شاعر
صغت القريض، ومن يصوغ فريده
للضاد ما لم يبن قبلك باني
ولذا نشرت فأين منك الثاني؟
إلاك صوغ قلايد العقبان؟

(١) البطركية : إشارة الى المدرسة البطريركية في بيروت
(٢) داود : المقصود بهذا البيت هو الكاتب الكبير داود بركات بك رئيس تحرير الأهرام
الأسبق

لَفْظٌ ، إِلَى حُسْنِ الْبَدَاوَةِ ، جَامِعٌ
مَتَرَقِّقُ الْمَجْرَى تَرَقُّقَ جَدُولٍ
مَا لِلْحَضَارَةِ مِنْ جَلِيدٍ مَعَانِي
مُتَمَاسِكُ الْأَجْزَاءِ كَالْبُنْيَانِ

نَشْرٌ مِنَ الْجَزْلِ الَّذِي أَسْلُبُهُ
وَيَذُودُ مَنْ جَارَكَ عَنْ غَايَاتِهِ
لِلْعِلْمِ لُحْمَتُهُ وَلِلْفَنِّ السَّيْ
فِيهِ الرِّصَانَةُ وَالْمَتَانَةُ تَزْدَهِي
بِلِجِ النُّفُوسِ بِغَيْرِ مَا اسْتَفْذَانِ
بِئْلُوغِهِ الْغَايَاتِ فِي الْإِنْقِصَانِ
فَاطْنُ بَوْشِي فِيهِ يَلْتَقِيَانِ
بِهِمَا الْحِلَى ، وَبِهِنَّ تَزْدَهِيَانِ

أَمَّا اللِّسَانُ فَانْتَ فِي النَّفَرِ الْأَوَّلَى
فَإِذَا الْعَلَى عَدَّتْ فَوَارِسَ شَوِطِهِ
لِلَّهِ مُعْجَمَكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ
يُضْطَادُّ أَعْلَى الدَّرِّ مِنْ قَامُوسِهِ
قِيدَتْ فِيهِ أَوَابِدُ الْفُضْحَى بِمَا
وَنَهَجَتْ لِلطَّلَابِ نَهْجاً وَاضِحاً
نَصَرُوهُ حَتَّى بَزَّ كُلُّ لِسَانٍ
عَدَّتْكَ فِيهِ أَوَّلَ الْفُرْسَانِ
مُسْتَكْمِلَ التَّفْصِيلِ وَالتَّيْبَانِ
وَمَنَالُهُ مِنْ أَقْرَبِ الشُّطْرَانِ
فَاتِ الْأَوَّلَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ
يُذْنِي أَقَاصِيهَا إِلَى الْأَذْمَانِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ مِنْ إِمَامٍ مُعْجِزٍ
مُتَبَتِّلٍ لِلْعِلْمِ مَشْغُولٍ بِهِ
سَمَحَ الْمُحْيَا وَالضَّمِيرِ سِرَارُهُ
فَكَرِهَ الْحَدِيثَ ، وَإِنْ أَقْلٌ ، مَكَانُهُ
فِي عَبْقَرِيَّتِهِ وَمِنْ إِنْسَانٍ
عَنْ رَشْفِ كَاسَاتٍ وَعِشْقِ غَوَانٍ
كَجَهَارِهِ مِمَّا تَرَى الْعَيْنَانِ
مُتَفَقِّدٌ فِي مَجْلِسِ الْإِخْوَانِ

لَمْ يَلْتَمِسْ فِي الْعَيْشِ إِلَّا غَايَةَ تَرْضِي الْإِبَاءَ وَطَاهِرِ الْوَجْدَانِ
وَسَمَا بِهِ خُلُقٌ عَيُوفٌ قَانِعٌ عَنْ كُلِّ مَوْفٍ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ

يَا أَيُّهَا الْعَلَامَةُ الْعَلَمُ الَّذِي يَذِرِي مَكَانَتَهُ « بَنُو عَدْنَانِ »
هَلْذِي وَفُودُهُمْ إِلَيْكَ تَوَافَدَتْ تَلْقَاكَ مِنْ مُتَعَدِّ الْأَوْطَانِ
تُهْدِي تَهَانِيَهَا وَفَضْلُكَ عِنْدَهَا مَا لَا يُوقِي حَقَّهُ بِيْتَهَايَ
حَمَلَ التَّحِيَّةَ شَيْخُهَا وَتَضَاعَفَتْ بَرَكَاتُهَا بِتَحِيَّةِ الْمُطَرَّانِ

افتتاح مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي

تبرعت ببنائها المحسنة البارة السيدة هيلانة سياج

فِي حَبِّكُمْ لِي قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهَنٍ يُحِبُّكُمْ وَيَغْيِرُ الْحُبُّ لَمْ يَدِنْ
الْنَفْلُ فِي شَرْعِهِ كَالْفَرَضِ يُلْزَمُنِي وَالْوَعْدُ فِي حُكْمِهِ كَالْعَهْدِ يُلْزَمُنِي
قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنْبِي وَأَحْسَبُهُ عَلَى نَوَى سَكْنِي أَذْنَى إِلَى سَكْنِي
كَيْفَ التَّخَلُّفُ عَنْ أَنْسِ بِرُؤْيَاكُمْ؟ وَطَالَمَا التَّمَسُّتُهَا الْعَيْنُ فِي الْوَسَنِ
أَخْ دَعَانِي فَلَمْ كَرَامًا وَتَلْبِيَةً قَدْ سَرَّ قَلْبِي ذَاكَ الصَّوْتُ فِي أَذْنِي
مَنْ قَالَ لِلْمَطْلَبِ الْبَادِي تَعَدُّهُ عِنْدَاجْتِمَاعِ الْهَوَى وَالرَّأْيِ كُنْ يَكُنْ
أَمْرُ الْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ فَكَيْفَ بِهِ عَلَى الطَّهَارَةِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ دَرَنِ؟

مَنْ لَا يُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُكَلِّفُهُ تَشْجِيعُ سَارِينَ فِي هَادٍ مِنَ السَّنَنِ (١)

يَا آخِلِينَ بِتَعْلِيمِ الصَّغَارِ لَقَدْ صُنْتُمْ مَرَّابِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمَحَنِ (٢)
 مَسَاوِيءِ الْجَهْلِ فِي الْأَطْفَالِ شَامِلَةٌ لِقَوْمِهِمْ كُلُّهُمْ فِي مُقْبِلِ الزَّمَنِ
 كَمْ عَزَّ مِنْ ضَعْفِ شَعْبٍ بِفِتْنَتِهِ وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ الْمِهَنِ
 هُوَ ابْتِنَاءٌ لِمَا تَرْجُونَ مِنْ عِظَمِ وَهُوَ اتِّقَاءٌ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ فِتَنِ
 فَانْفَعُ النَّاسَ هُمْ أَهْلُ السَّمَاحِ بِمَا يُنْمِي نُفُوسًا عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْفِطَنِ
 رِعَايَةُ سَنَنِهَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَى كِرَامِهَا فَرَاوَهَا أَوْجَبَ السُّنَنِ
 هَذَا هُوَ الْبِرُّ أَشْقَى مَا يَكُونُ نَدَى وَتِلْكَ فِي مَعْنَى خِدْمَةِ الْوَطَنِ

يَا مَنْ بَنَتْ بَيْدٍ فِي اللَّهِ أَيْدِيَهُ صَرَخًا عَلَى أُسُسِ الْفَضْلِ الْمَتِينِ بُنِيَ (٣)
 أَثْنِي عَلَيْكَ وَأَثْنِي عَنْ مُوَاجِدَةٍ يَرَاعَتِي لِغَرِيقٍ بِالْعُلَى قَمِينَ (٤)
 لَكِنَّ قَوْمِي إِذَا ضَمُّوا تَدَارَكَهُمْ سَخَاءٌ مُغْتَدِرٍ عَنْ أَلْفِ مُخْتَرِنِ
 حَقِيقَةُ إِنْ جَرَى هَذَا اللِّسَانُ بِهَا نَعْنُ أَسَى لِلأُولَى عَاتَبْتُ لَا ضَعْفِ
 فَلْيَشْهَدُوا الْيَوْمَ ، وَالْإِجْلَالُ يُخْطِئُهُمْ إِلَيْكَ ، مَا الصَّحِيحِ الْمَجْدِ مِنْ ثَمَنِ
 وَلْيَنْظُرُوا بَطْلَ مَا تُغْرِى الْقُلُوبَ بِهِ شَمُّ الدِّمَازِلِ وَالْخَضِرَاءِ فِي الدَّمَنِ (٥)

(١) السنن : الطريق (٢) المرائع : المنازل (٣) أيدة : قوية (٤) قمن : جدير
 (٥) الدمن : جمع دمنة ، وهي المكان الذي ترمى فيه القمامة مكسواً بالنبات الأخضر

إِنَّا لَنَسْتَقْبِلُ الْحُسْنَى وَقَدْ بَرَزْتَ
أَبْقَيْتَ فِينَا وَفِي الْأَجْيَالِ نُعْقِبُنَا
ذَكَرَى هِيَ الْكَنْزُ لَا يَفْنَى إِذَا عَيْشَتْ
غَنَّتْكَ «مِي» ، «وَمِي» أَيُّ سَاجِعَةٍ
أَلْفِكُرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عِبْقَرِيَّتِهَا
تَقْفِيْفُ أَبْنَائِكُمْ فِيهِ النِّجَاهُ لَكُمْ
هَانَتْ نَفُوسُ أَنْاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ
وَصَاغَ «هَكْتُورُ» مِنْ أَعْلَى فَرَائِدِهِ
وَسَالَ فِي مَدْحِكَ الشُّبُوبُ مُنْسَكِبًا
وَقَاضَ كَالنَّبْعِ «فِيَّاضٌ» فَطَهَّرَ مِنْ
بِمَقُولٍ لَا يُجَارَى فِي فَصَاحَتِهِ

لَنَا مُصَوَّرَةٌ فِي وَجْهِكَ الْحَسَنِ
ذَكَرَى نُقَدِّسُهَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
أَيْدِي الزَّمَانِ بِكَنْزٍ غَيْرِهِ فَفَنِي
بَيْنَ الشَّجَى فِي نَشِيدِ الْخُلْدِ وَالشَّجَنِ
يَطِيرُ مِنْ فَنَنِ زَاكِ إِلَى فَنَنِ
مِنَ الْمَدَلَّاتِ وَالْعِلَّاتِ وَالْإِحْنِ
وَأَيُّ عِزٍّ لَهَا بِالْمَالِ إِنْ تَهْنِ
عَقْدًا يُنَافِسُ مَا أَغْلَبَتْ مِنْ مَنَنِ
جُمَانُهُ كَانَسْكَابِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ (١)
أَوْضَارِهِ كُلِّ حَوْضٍ رَاكِدِ أَسَنِ
نَاهِيكَ بِالْوَحْيِ مِنْ عَلَامَةٍ لِسَنِ (٢)

بُورِكَتِ مُشْرِيةً سَنَتْ بِقُدُوتِهَا
وَبُورِكَتِ فِي بُيُوتِ الْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ
مَنَارَةٌ بَيْنَ كَثَرٍ مِنْ مَنَائِرِهَا
تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتُ بَاهِرَاتٍ حَلَى
وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ
هَيَّاهَاتَ تُنْظَمُ فِي شُكْرِ مَنَاقِبِهِمْ

لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهْجًا وَكُلِّ غَنِي
زَادَتْ مَدِينَتُهُ تَيْهًا عَلَى الْمُدُنِ
فِيهَا الْهَدَايَاتُ لِلْأَلْعَابِ وَالسُّفُنِ
مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْسًا عَلَى غُصْنِ
أُنْدَى الْأَيْدِي وَأَصْفَاهَا مِنَ الْعِنَنِ (٣)
إِنْ صَبِغَ مُتَزِنًا أَوْ غَيْرَ مُتَزِنِ

(١) الشُّبُوبُ : الدفعة من المطر . جمانه : لؤلؤه . العارض : السحاب . الهتن : الغزير المطر

(٢) مقول : لسان . لسن : فصيح

(٣) المنن : جمع منة ، وهي تكدير الصنيع والمعروف بتكرار ذكره

رثاء الشيخ سليم أبو الاقبال اليعقوبي حسان فلسطين

فَجِعَ الْقَرِيضُ وَقَدْ ثَوَى «حَسَانُ»
 جَزَعَتْ «فِلَسْطِينُ»، وَقَبْلَ رَدَّاهُ لَمْ
 إِنَّ بَانَ شَاعِرُهُمْ فَغُرُّ فِعَالِهِمْ
 أَبْطَالُ صِدْقٍ مَا بِهِمْ مِنْ لُوثَةٍ
 إِنَّ تُكْدِ مِنْ أَحْسَابِهِمْ رُبُوعُهُمْ
 مَنْ لَا يُحْيِيهِمْ وَيَرْفَعُ ذِكْرَهُمْ
 أَمَّمُ الْعُرُوبَةِ شَاطِرْتُهُمْ حُزْنُهُمْ،
 وَأَشَدُّ مَا رَبَطَتْ أَوَاصِرُ رَحْمَةٍ
 لَا يَدْعُ فِي بَثِّ الْكِثَانَةِ شَجْوَهَا
 تَرْتِي فَقِيدَهُمْ رِثَاءُ فَقِيدِهَا

وَحَلَا «بَيْتِ الْمَقْدِسِ» الْمَيْدَانُ
 يَجْزَعُ لِرُزْءِ قَوْمِهَا الشُّجْعَانِ
 شِعْرٌ وَمَا الْأَبْحَارُ وَالْأَوْزَانُ
 يَوْمَ الْحِفَاطِ، وَمَا لَهُمْ أَقْرَانُ
 زَادُوا، وَإِنْ تُكْدِ الْمَحَاسِنُ زَانُوا
 مِمَّنْ عَلَيْهِ تَكْرُمُ الْأَوْطَانُ ؟
 أَوْ مَا بَنُوهَا كُلُّهُمْ إِخْوَانُ؟
 فِي الْأَهْلِ أَنْ تُنْقَاسَمَ الْأَحْزَانُ
 وَكِرَامُ جِيرَتِهَا بِهِمْ أَشْجَانُ
 وَيَشِفُّ عَمَّا تُضْمِرُ الْإِعْلَانُ

خَطَبُ الْعُرُوبَةِ فِي «أَبِي إِقْبَالِهَا»
 فَقِدَتْ بِهِ الْعَوْنَ الدُّوُوبَ وَرُبَّمَا
 مَنْ يُحْكِمُ الْإِفْنَاءَ بَعْدَ «سَلِيمِهِ»
 أَلْعَلُّ يَجْلُوهُ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ
 تَبْكِي الْقَوَافِي مَنْ لَهُ لِبْدَاعُهُ
 نَظَمَ الْفَوَائِدَ فِي بَدِيعَاتِ الْحَلَى،

قَدْ عَزَّ فِيهِ الصَّبْرُ وَالسُّلْوَانُ
 أَغْنَى إِذَا مَا فَاتَهَا الْأَعْوَانُ
 وَبِهِ الرِّضَى وَلِإِيهِ الْإِطْمِئْنَانُ؟
 وَالْحَقُّ يَسْطَعُ فِيهِ وَالْبُرْهَانُ
 فِيهَا، وَذَاكَ الْوَشْيُ وَالْإِتْقَانُ
 لَا الدُّرُّ يَغْدِلُهُ وَلَا الْعِقْبَانُ

وَلَقَدْ يَزُفُ إِلَى الْمُلُوكِ قَلِيلًا
فِي شِعْرِهِ نَفَحَاتُ طِيبِ خَالِدٍ
يَسْقِي الْمُنَى مِنْ جَفْنَةِ عُلُوبَةٍ
فَالْقَلْبُ صَاحِرٌ وَالْحِجَى نَشْوَانُ
فَتَغَارُ مِنْ إِشْرَاقِهَا التَّيْجَانُ
لَمْ يُؤْتَهَا وَرْدٌ وَلَا رِيحَانُ

أَمَّا تَرَسُّلُهُ فِيهِ طَرَائِفُ
أَبْكَارُ فَضْلِ تَسْتَبِيكِ، وَرُبَّمَا
لِلَّهِ مَقُولُهُ الْفَصِيحُ - إِذَا عَلَا
وَبَوَادِرُ وَنَوَادِرُ مِنْ قَوْلِهِ
دَعَا ذَلِكَ الْأَدَبَ الرَّفِيعَ، وَمَا بِهِ
وَأَذْكَرُ مَنَاقِبَ خُرَّةٍ عَرَبِيَّةٍ
مِنْ عِفَّةٍ وَمُرُوءَةٍ وَصِدَاقَةٍ
أَكْرَمَ بِهِ بَيْنَ الْأَوَّلَى بَلَّغُوا الْعُلَى
رَأَتْ مَعَانِيَهَا وَشَاقَ بَيَّانُ
وَقَرَّ الْجَمَالُ وَفَعَلُهُ فَتَّانُ
بَيْنَ الْمَحَافِلِ صَوْتُهُ الرَّنَّانُ
لَيْسَتْ تَمَلُّ سَمَاعَهَا الْآذَانُ
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُوْنِي يَزْدَانُ،
سَارَتْ بِسَبَبِ حَدِيثِهَا الرُّكْبَانُ
لَمْ يَبْلُهَا فِي غَيْرِهِ الْأَخْدَانُ
بِنَفْسِهِمْ وَنَمَاهُمْ «عَدْنَانُ»

وَدَّعْتُهُ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَسَلَوْتَنِي
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا؟ وَمَا أَوْطَارُنَا
رَسَعَ الْأَمَانِيُّ الَّتِي تَلْهُو بِهَا،
أَدَى بِهِ حَرَمٌ إِلَى حَرَمٍ وَلَمْ
أَمَلُ الْإِبَابِ فَخَانَهُ الْحِدَّانُ (١)
عِنْدَ الزَّمَانِ ؟ وَإِنَّهُ لَزَمَانُ
هَلْ مِنْ تَجَارِيِبِ الصَّرُوفِ أَمَانُ؟
يُقْعِدُهُ مَا يَتَجَشَّمُ الْجُثْمَانُ (٢)

(١) كان آخر لقاء أنه أنشدني قصيدة من أجود شعره لم يكن جوابي عنها إلا هذا الرثاء
(٢) سافر من القدس مريضاً يحج البيت العتيق فتوفي فيه

فَقَضَى قَرِيضَةَ حَجِّهِ يَحْتَنُثُهُ شَوْقٌ ، وَيَخْدُو رَكْبَهُ الْإِيمَانُ
مُتَزَوِّدًا بِالصَّالِحَاتِ وَزَادَهُ مِنْ خَيْرٍ مَا يَتَقَبَّلُ الرَّحْمَنُ
فَأَقْرَ فِي «الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» قَرَارَهُ وَبِهِ تَعَجَّلَى الْعَفْوُ وَالرُّضْوَانُ
هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَهَكَذَا يَغْلُو الْجَزَاءُ إِذَا غَلَا الْإِحْسَانُ
لَطْفَ أَسَاكَ «أَبَا الْمَحَاسِنِ» مَا النَّوَى فِي اللَّهِ نَأْيٌ ، ، إِنَّهَا قُرْبَانُ

المرحوم صادق رفعت

فُدِيتَ يَا مَنْ كَانَ صَادِقَ رِفْعَةٍ إِذْ قَلَّ صَادِقُهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
أَمَالُ سَبَقِكَ فِي مَجَالَاتِ الْعُلَى إِذْ رَأَى شَأْوِ الْعُمْرِ قَبْلَ أَوَانِ
مَنْ كَانَ فِي أَوْطَانِهِ مَا كُنْتَهُ كَبُرَتْ خُسَارَتُهُ عَلَى الْأَوْطَانِ
أَيَّمْتَ نَائِحَةً عَلَيْكَ وَفِيَّةً فَهِيَ الْغَدَاةُ «جَلِيلَةُ» الْأَحْزَانِ
أَيَّنْتَ وَلَدًا نَاعِمًا أَظْفَارُهُمْ حُرُمُوا خُنُو أَبٍ عَلَيْهِمْ حَانِي
يَجِمُّ الْفُؤَادُ وَتَسْتَهْلُ مِنَ الْأَسَى فَتَحِيَّةً بِالْمَدْمَعِ الْهَتَّانِ
وَتَرَى عَلَى حُسْنٍ مَلَامِحَ بَشَّةٍ مِنْ قُبُلِ عَهْدِ الطُّفْلِ بِالْأَشْجَانِ
يَمُنُّ بِوَجْهِكَ شَطَرَ رَبِّكَ إِنَّهُ نَعَمَ الْوَلِيُّ لَهُمْ وَنَمَ بِأَمَانِ

الى صديق سجن وضيق عليه الفرنسي بسبب نزعته الاستقلالية

قَصَصْتَ عَلَيَّ مِنْ غَيْرِ اللَّيَالِي غَرَائِبَ لَا تُدَانِيهَا الظُّنُونُ

فَمَا بَلَغَتْ شِغَافَ الْقَلْبِ إِلَّا
لَحَى اللَّهُ الَّذِينَ بِهِمْ وَثَقْنَا
تَرَابُطَنَا بِعَهْدٍ ضَبِيعُهُ
لَقَدْ بُنْنَا وَنَحْنُ عَلَى يَقِينٍ
خَلِيلُ قَضَيْتُ أَيَّامًا شِدَادًا
لَقَدْ شَفَعْتَ بِكَ الْحَسَنَاتُ فِيهَا
أَرَيْتَ الْقَوْمَ كَيْفَ الْحَقُّ يَغْلُو
وَقَدْ فَاضَتْ مِنَ الْحُزَنِ الْعُيُونُ
فَأَلْفَيْنَا وَفِيهِمْ يَخُونُ
أَيَنْقُضِي هَكَذَا السَّبَبُ الْمَتِينُ؟
فَأُضْبَحْنَا وَلَيْسَ لَنَا يَقِينُ
وَلَمْ يُمَسِّسْكَ فِيهَا مَا يَهِينُ
فَشَفَعَهَا لَكَ اللَّهُ الْمُعِينُ
وَكَيْفَ نِهَايَةُ الْبَاغِي تَكُونُ ؟

رثاء عين أعيان طرابلس

الاقتصادي المشهور المرحوم مصطفى عز الدين

قِفْ خَاشِعاً بِضَرْبِ عِزِّ الدِّينِ
كُنَّا عَلَى وَعْدٍ فَحَالَ حِمَامُهُ
عَلِمَ مِنَ الْأَعْلَامِ قَوْضُهُ الرَّدَى،
عَهْدِي بِهِ إِنْ كَافَحْتُهُ حَوَادِثُ
قَدْ كَانَ أَحْسَنَ قُدُورَةٍ فِي قَوْمِهِ
رَجَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَصْدَقَ نَاصِحٍ
أَثَرِي بِحِكْمَتِهِ فَعَزَّ وَلَمْ يَكُنْ
أَرْضَى الْإِلَهَ وَنَفْسَهُ وَمَضَى إِلَى
وَاقِرًا سَلَامَ أَخٍ عَلَيْهِ حَزِينٍ
دُونَ اللَّقَاءِ وَعُدْتَ عَوْدَ غَيْبٍ
أَنْنَى طَوَاهُ وَكَانَ جَدًّا مَكِينٍ؟
أَبْلَى بِعِزِّهِ فِي الْكِفَاحِ مَتِينٍ
لِلسَّيْرِ فِي مِنْهَاجِهِ الْمَسْنُونِ
وَاسْتَأْمَنُوهُ فَكَانَ حَقًّا أَمِينٍ
فِيمَا تَقَاضَاهُ الْعُلَى بِضُنِينٍ
غَايَاتِ دُنْيَاهُ سَلِيمَ الدِّينِ

سَلْ فِي التَّجَارَةِ كَيْفَ كَانَ نَجَاحُهُ وَبُلُوغُهُ مَا لَيْسَ بِالْمُظَنُّونِ
وَسَلْ الْمَرَافِقَ كَيْفَ كَانَ يُدِيرُهَا بِنَشَاطٍ مِقْدَامٍ وَحَزْمٍ رَزِينِ
فَيَسْلُغُ الْأَعْمَالَ غَايَةَ نُجْحِهَا بِالْقَصْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّحْسِينِ

أَيُّ «مُصْطَفَى» أَلْقَيْتَ دَرْسًا عَلَيْهِ يَبْقَى لَدَى الْفَتَيَانِ نَضْبُ عِيُونِ
مَجْدُ الْبِلَادِ بِجَاهِهَا وَثَرَاتُهَا لَا بِالْخَصَاصَةِ وَهِيَ بَابُ الْهُونِ
شَتَانُ بَيْنَ طَلِيقِ قَوْمٍ يَبْتَنِي مُلْكًا وَبَيْنَ مُغْلَلِ مَسْكِينِ
يُغْرِبُهُ أَنْ تُجْرَى عَلَيْهِ وَظَائِفُ وَيُحِبُّهَا يُرْضِيهِ عَيْشُ ضَمِينِ (١)
لَمْ يَخْتَلِعْ عَرَضُ حِجَالِكَ لَمْ يَجْرُ بِكَ عَنْ طَرِيقِ الْجَوْهَرِ الْمَكُونِ
فَاذْهَبْ حَمِيدًا خَالِدًا لِدُّكَ كَرَى وَفَزْ بِشَوَابٍ مَا أَسْلَفْتَ فَوْزَ قَمِينِ

«عَبْدُ الْحَمِيدِ» كَرَامَةٌ وَمَحَبَّةٌ أَفَلَا أُجِيبُ السُّؤْلَ إِذْ تَدْعُونِي؟
لِلْأَكْرَمِينَ بَنِي «طَرَابُلُسٍ» يَدُ عِنْدِي وَقَضْلُ لَيْسَ بِالْمَمْنُونِ (٢)
هَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى ذِكْرِي حَفَاوَاتٍ بِهِنَّ لِقُونِي
فَلَهُمْ وَدَادُ صَادِقٍ مُتَقَادِمٍ مَوْصُولَةٌ أَسْبَابُهُ بِوَتِينِي (٣)
أَفَلِنْ تَوَلَّى ذُو مَقَامٍ بَيْنَهُمْ يَغْتَأْقِنِي شُغْلٌ عَنِ النَّاسِينِ؟
فِي أَيِّ نَجْمٍ لِلْهِدَايَةِ زَاهِرٍ فَجْعُوا وَرُكْنٍ لِلْفَخَارِ رَكِينِ؟
لَوْ أَنَّ بِي إِزْقَاءَ مَاءِ شُؤْنِهِمْ أَرْقَاتُهُ وَبَذَلْتُ مَاءَ شُؤْنِي (٤)

(١) الضمين : المبطل يبداء يلزمه (٢) الممنون : المقطوع
(٣) الوتين : عرق في القلب (٤) الشؤون : مجاري الدمع في العين

يَا وَاصِفُ النُّجْلِ النُّجِيبُ الْمُرتَجَى لِلجَاهِ بَعْدَ أَبِيهِ وَالتَّمَكِينِ
عَظُمَتْ مُوَاسَاةُ الحِمَى لَكَ فَلْيَكُنْ فِيهَا العَزَاءُ لِقَلْبِكَ المَحْزُونِ

رثاء د مِي (١)

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقَنَا وَبَقِينَا — يَعْلَمُ اللهُ بَعْدَهُمْ مَا لَقِينَا
هَلْ مِنَ الصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُورٌ؟ قَدْ سَقِينَا يَا دَهْرُ حَتَّى رَوِينَا
أَوْدَاعُ يَتَلَوْا وَدَاعاً ، وَتَأْبِيسُ عَلَى الإثْرِ مُعَقِبُ تَأْبِينَا ؟
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ حِيناً — يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُ حِيناً
حَظُمَ العُودُ ، إِنْ كَرَّ اللَّيَالِي لَمْ يُغَادِرْ فِي العُودِ إِلَّا الْأَيْنَا ؟

أَنْ يُلِمَّ الرَّدَى «بِمِي» غَدَاةً يَا لِقَوْمِي بِأَيِّ خَطْبٍ دُهِينَا ؟
طَالِعُ السَّعْدِ نَلَّ تَحَوَّلَ نَوْءَا يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الهَتُونَا ؟ (٢)
فَلَمَّا مَا أَقْرَأَ أُمْرٌ عُيُونَنَا قَرَّحَ اليَوْمَ بِالدُّمُوعِ العُيُونَا
نِعْمَةٌ مَا سَخَّابَهَا الدَّهْرُ حَتَّى أَبَ كَالْعَهْدِ سَالِباً وَضُنِينَا
أَيُّهَا الثَّرَى ظَفِيرَتَ بِحُسْنٍ كَانَ بِالطُّهْرِ وَالْعَفَافِ مَصُونَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجَى عَبْقَرِي كَانَ ذُخْراً فَصَارَ كَنْزاً دَفِينَا

(١) هي نابغة زمانها الأدبية الكبيرة ماري زيادة
(٢) النوء : نجم يسقط ويطلع ما يقابله ، فتكون عند ذلك الرياح والأمطار

لِيَهْ بِأَ «مَي» أَسْرَفَ الْيَتَمُ تَبْرِيسَ حَا بِرُوحٍ كَانَ الْوَفِيَّ الْحُونَا
فَقَذَلَ الْوَالِدَيْنِ حَالًا فَحَالًا جَعَلَ الْبَيْضَ مِنْ لَيْلَالِكَ جُونَا (١)
وَرَمَى أَصْغَرِيكَ رَامِي الْكَبِيرَيْنِ ، فَذَاقَا قَبْلَ الْمَنُونِ الْمَنُونَا (٢)
أَقْفَرَ الْبَيْتُ ، أَيْنَ نَادِيكَ يَا مَيُّ ، إِلَيْهِ الْوُفُودُ يَخْتَلِفُونَا ؟
صَفْوَةُ الْمَشْرِقَيْنِ نُبْلًا وَفَضْلًا فِي ذَرَاكِ الرَّجَبِ يَغْتَمِرُونَا (٣)
فَتَسَاقُ الْبُحُوثُ فِيهِ ضُرُوبًا وَيُذَارُ الْحَدِيثُ فِيهِ شُجُونَا
وَتُصِيبُ الْقُلُوبُ وَهِيَ غَرَاثُ مِنْ ثِمَارِ الْعُقُولِ مَا يَشْتَهِينَا (٤)

فِي مَجَالِ الْأَقْلَامِ آلَ إِلَيْكَ السَّبْقُ فِي الْمُنْشِآتِ وَالْمُنْشَيْنَا
أَيْنَ ذَاكَ الْبَيَانُ يَأْخُذُ بِالْأَلْبَابِ فِيمَا تَجْلِينَ أَوْ تَصْفِينَا ؟
فِي لُغَاتِ شَتَّى ، وَفِي لُغَةِ الضَّادِ ، تُجْنِدِينَ صَوْنًا مَا تَكْتُبِينَا
أَدَبٌ قَدْ جَمَعَتْ فِيهِ عُلُومًا يُخْطِيهِ الظَّنُّ عَدَهَا ، وَفُنُونَا
وَتَصَرَّفَتْ فِيهِ نَظْمًا وَنَثْرًا بِإِقْتِدَارٍ تَصَرَّفَ الْمُلْهَمِينَا
تَبْتَغِينَ الصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَتُعَانِينَ شِقْوَةَ الْمُصْلِحِينَا
وَحَيُّ قَلْبٍ يَفِيضُ بِالْحُبِّ لِلْخَيْرِ ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَلُونَا
وَيَوُدُّ الْحَيَاةَ عِزًّا وَجُهْدًا ، لَا يَوُدُّ الْحَيَاةَ خَسْفًا وَلِينَا

(١) جونا : سوداً

(٢) أصغريك : قلبك ولسانك

(٣) يغمرون : ياورون ويقصدون

(٤) غراث : جائلة

فَهَوَّ آتَا يَبُثُّ بَثًّا رَفِيقًا يَمْلَأُ النَّفْسَ رَحْمَةً وَحَنِينًا
وَهُوَ آتَا يَثُورُ ثَوْرَةً حَزْرَ عَاصِفًا عَصْفَةً تَذُكُّ الْحُصُونَا
يَنْصُرُ الْعَقْلُ يَكْشِفُ الْجَهْلُ يُوْحِي السَّعْدُ يَرْغَى الضَّعِيفُ وَالْمِسْكِينَا

أَيْنَ ذَاكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَسْمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقْفِينَا ؟
فُجِعَ الشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ الْفُضْحَى ، وَمَا كَانَ خَطْبُهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ النَّاطِقَاتِ بِالضَّادِ عَيْتٌ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ الْبَلَاغُ الْمُبِينَا
أَطْرَبَتْهُ ، وَهَدَبَتْهُ ، وَحَثَّتْهُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَلَامٍ حَوَى الطَّرِيفَيْنِ تَنْغِيمًا كَمَا يُسْتَحَبُّ ، أَوْ تَلْوِينَا
قَدَّرَتْهُ لَفْظًا ، وَلَحْظًا ، وَإِيمًا ، بِمَا وَدَّتِ الْعُنَى أَنْ يَكُونَا

ذَاكَ فِي الْعَيْشِ مَا شُغِلَتْ بِهِ ، وَالْغَيْدُ تَلَهُوٌ وَأَنْتِ لَا تَلْهَيْنَا
لَمْ تَرُومِي إِلَّا الْجَلِيلَ ، وَجَانَبْتِ الْإِبَاطِيلَ ، وَاتَّقَيْتِ الْفُتُونَا
وَجَعَلْتِ التَّحْصِيلَ دَأْبًا ، وَآتَيْتِ جَنَاهُ ، فَطَابَ لِلْمُجْتَنِينَا
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ ذِكْرًا تَخِيئُ وَبِرَّغَمِ الْبِعَادِ لَا تَبْعِدِينَا

لِاتِّحَادِ النَّسَاءِ فِي «مِصْرٍ» فَضْلُ أَخْبَرَ النَّاسُ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
قَدَّمَ الْيَوْمَ فِي الْوَفَاءِ مِثَالًا مِنْ مَسَاعِيهِ بِالثَّنَاءِ قَمِينَا

فَهُوَ يَرْعَى بِهِ لِيَمِيَّ حُقُوقًا وَهُوَ يَقْضِي عَنْ الْبِلَادِ دُيُونًا
يَا هُدَى، أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدًى لِلشَّرْقِ، فَأَبْقَى لَهُ وَأَفْنِي السُّنِينَ

جزين مصيف لبناني مشهور بشلاله

قَدْ قَامَ عَرْشُكَ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ وَعَلَيْهِ هَامَاتُ الْجِبَالِ حَوَانِي
وَجَرَى الْمُسْلَسَلُ مِنْ نَمِيرِكَ مُخْرَجًا عَنْ جَانِبِي مَجْرَاهُ نُضْرَ جِنَانِ (١)
يَنْصَبُ فِي الْوَادِي الْبَعِيدِ قَرَارُهُ بِأَحَبِّ تَهْدَارٍ إِلَى الْأَذَانِ (٢)
سَيْلٌ بِمُنْقَطَعٍ سَحِيقٍ غَوْرُهُ لِلصَّخْرِ فِي مَهْوَاهُ شِبْهُ لَبَانٍ
كَوَشَاحٍ هَفْهَفٍ تَدُلُّ مِنْ عَلٍ مُتَحَلِّيًا بِالْدُرِّ وَالْعَقِيَانِ (٣)
مَا أَنْفَسَ الْوَقْتَ الَّذِي فِي قُرْبِهِ يُقْضَى، وَمَا يُعْطَى بِلَا أَثْنَانٍ
تَجْرِي وَرَاءَ نِطَافِهِ أَشْجَانُنَا فَكَأَنَّهُنَّ يَسْلُنَ بِالْأَشْجَانِ
لِلْحُسْنِ آيَاتٌ مَوَائِلُ حَوْلَهُ مِنْ مُثَلِّجٍ صَدْرًا وَهِنْ فَتَانٍ
مَا تُخْدَعُ الْعَيْنَانِ فِيهِ، جَمَالُهُ كَجَمَالِ مَا تَتَحَقَّقُ الْعَيْنَانِ
أَنْظُرْ بِأَيْمَنِهِ إِلَى الرَّأْسِ الَّذِي يُزْهِى بِرَوْعَةِ تَاجِهِ الرُّومَانِي
تَكْسُو جَلَالَتَهُ الصَّبَاحَ وَقَدْ بَدَأَ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
وَأَنْظُرْ بِأَيْسَرِهِ إِلَى الطُّودِ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْإِبْدَاعِ فَنٌّ ثَانِي

(١) النمير : الزاكي من الماء
(٢) القرار : المطمن من الأرض والمستقر الثابت منها
(٣) العقيان : الذهب

تَجِدِ الْأَصِيلَ مُشَقَّقًا وَنَضَارَهُ
وَتَجِدِ سَنَامًا مُسْتَطِيلًا قَاتِمًا
يَعْلُوهُ تِمْسَاحٌ تَضْرِبُ دُونَهُ
سَرَّحٌ بِحَيْثُ تَشَاءُ طَرَفَكَ لَا يَبْقَعُ
أَتَرَى الطَّبِيعَةَ وَهِيَ أَرْمُ أَقْبَلْتُ
تَسْقِي مَدَارِجَهَا وَتُلْقِي دَرَهَا
فَإِذَا سَمَوْتَ إِلَى اللُّدَى تَرْنُو إِلَى
أَخَذَنكَ بِالتَّقْوَى وَلَسْتَ بِمُتَّقٍ
الْنَفْسُ فِي إِشْرَاقِهَا مِنْ شَاهِقٍ
(جَزِينُ) فِي هَذِي الْحِلَى مَوْفُورَةٌ
أَمَّا الْهَوَاءُ فَمَا أَرَقَّ إِذَا سَرَى
وَالْمَاءُ مَا أَضْفَى مَوَارِدَهُ وَمَا
هَذَا الْمَعَاشُ وَإِنَّهُ غَنَمٌ لِمَنْ
وَخَلَتْ مِنَ الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ النَّيِّ

بَيْنَ الْجُنُوعِ يَسِيلُ وَالْأَغْصَانِ
يَهْتَزُّ فِي بَحْرِ مِنَ اللَّمَعَانِ (١)
مَوْجُ السَّنَى وَيَعْبُ كَالظُّلْمَانِ (٢)
إِلَّا عَلَى مَا فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ
بُشْدِيهَا وَبِهَا أَبْرُ لِبَيَانٍ ؟
عَفْوًا عَلَى الْأَغْوَارِ وَالْقَبْعَانِ (٣)
مَا دُونَهَا مِنْ مَرْتَمَى الْعِقْبَانِ (٤)
وَعَرَفْتَ سِرَّ صَوَامِعِ الرُّهْبَانِ
تُشْنَى بِهَيِّبَتِهِ إِلَى الْإِيمَانِ
نَعْمَاؤُهَا مَرْفُوعَةُ الْبُنْيَانِ
بَيْنَ الصَّنَوْبَرِ عَاقِبِ الْأَزْدَانِ
أَشْفَى نَدَاهُ لِمُهْجَةِ الْحَرَّانِ
يَهْوَى الْحَيَاةَ خَلَتْ مِنَ الْأَزْدَانِ (٥)
تَأْتِي مِنَ الْكُلُفَاتِ فِي الْعُمَرَانِ

(١) سَنَامٌ : السنام أعل ظهر الجمال

(٢) تَضْرِبُ : تموج

(٣) الْأَغْوَارُ : جمع غور : وهو المظلم من الأرض . القاع : ما تنفرج عنه الجبال من الأرض السهلة المطمئنة

(٤) مَرْتَمَى الْعِقْبَانِ : العقبان : جمع عقاب ، وهو طائر من الجوارح معروف

(٥) الْأَزْدَانِ : الأكدار .

يا أَهْلَ «جَزِين» الَّذِينَ تَجَمَّلُوا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْعِرْفَانِ
 مِنْ نُخْبَةٍ فِي شِبَابِهَا وَشَبَابِهَا غُرَّ الْخِلَالِ وَصَفْوَةِ الْأَغْيَانِ
 طَوْقَتُمُونِي بِالْجَمِيلِ وَلَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِهَذَا الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

انشودة الامل

القيت في حفلة إقامتها تجار القاهرة آنثد لبنك مصر عام ١٩٣٥

قَضَيْتُ عُمْرِي لَا مُسْتَدِينَتَا وَلَا مَلِيًّا بِأَنْ أَدِينَا
 لَكِنْ عَلِمِي «بِبَنِّكَ مَضِر» وَنَفْعِهِ لَمْ يَزَلْ يَقِينَا
 يَا مَنْ يَشِيدُونَ صَرْحَ مَالٍ صَرْحُ مَعَالٍ تُشِيدُونَا
 أَنْتُمْ لِأَوْطَانِكُمْ مُحِبٌّ وَنَ حُبِّ صِدْقٍ لَا مُدْعُونَا
 لَسْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَخَالُونَ هُ وَلَكِنْ تَحَقُّقُونَا
 «طَلَعْتُ حَرْبٍ» طَلَعْتُ حَرْبًا عَلَى أَعَادِي الْحِمَى زَبُونَا
 بِالنُّطْقِ عَذْبًا وَالرَّأْيِ عَضْبًا يَفْرِي مِنَ الْبَاطِلِ الْوَيْبِنَا (١)
 وَقَفْضُ ذَاكَ الثِّبَاتِ يَأْبَى عَلَى الصُّعُوبَاتِ أَنْ يَخُونَا
 وَذَلِكَ الْأَخْذُ بِالْحِسَابِ الْ لِي بِفَقْدَانِهِ مُنِينَا
 فَكَانَ فَقْدَانُهُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ أَحْوَالِنَا غَبِينَا
 أَغْرَى بِنَا الطَّامِعِينَ طُرًّا وَأَشْمَتَ الْعَاذِلِينَ فِينَا

(١) الرأي عضباً : الرأي الشديد ، القاطع ؛ الوتين : شريان يخرج من القلب ويوصل الغذاء إلى أنحاء الجسم .

« طَلَعْتَ، يَا كَاتِباً أَدِيباً وَيَا خَطِيباً نَذْباً مُبِيناً
 وَيَا حَكِيماً فِي كُلِّ شَأْنٍ يَلِيهِ مُسْتَبْصِراً رَزِيناً
 وَيَا هَمَاماً أَجَدَّ فِي الْأُمِّ فِي الصَّنَاعَاتِ وَالْفُنُونِ
 قَصَرَ دُونَ الْمَقَامِ وَضَفِي فَيَا مَزَايَاهُ أَسْعِدِينَا
 أَبْرَزَ بِكَ ابْناً لِمِصْرَ لَمَّا جُدْتَ، فَنَادَتْ أَيْنُ الْبَنُونِ؟
 أَيْنَ الْأَبَاءُ الْمُجْرِبُونَ؟ أَيْنَ الْحَمَاءُ الْمُرْجِيُونَ؟
 أَيْنَ بُنَاءُ الْعِلَاءِ بُيُوتاً تَهِي الرُّوَاسِيَّ وَلَا يَهِينَا؟ (١)
 أَيْنَ الْمُعِيدُونَ مِنْ فَخَارٍ مَا قَدْ طَوَاهُ الْبَلَى قُرُوناً
 فَلْتَلْتَقِي مَائِثَاتُ قَوْمِي يُصَدِّقُ الظَّاهِرُ الدِّفِينَا
 ذَاكُمْ هُوَ النَّابِئُ الْعَظِيمُ الـ لَدِي حَفَلْتُمْ تَكْرُمُونَا

وَيَا نَبِيلاً أَوْلَاهُ نَصِيراً وَكَانَ خَيْراً لَهُ مُعِينَا
 حَبِيبٌ مِنْ مَاجِدٍ تَسَامَتْ بِهِ أَصُولُ فِي الْمَاجِدِينَا
 أَبْدَيْتَ فِي كُلِّ مَا تَوَلَّيْتَ حِكْمَةً تُضْلِحُ الشُّؤُنَا

وَيَا كَرِيمَ الْأُصُولِ فَرَعَ الْمُؤْتَلِينَ الْمُؤَصِّلِينَ
 بِأَيِّ عِبَاءٍ نَهَضْتَ حِينَ اللَّذَاتِ فِي الْخَوْضِ يَلْعَبُونَ
 فَكُنْتَ قَوْلاً وَكُنْتَ فِعْلاً خَيْرَ مِثَالٍ لِلْمُوسِرِينَ
 لَوْ صَنَعُوا مَا صَنَعْتَ أَوْ بَعْضُهُ لَسَدْنَا الْمُسَوِّدِينَ

(١) الرواسي : الجبال

وَيَا تَجَاراً بِمَا أَتَوْا مِنْ زَوَائِعِ الْفَضْلِ شَرَّفُونَا
وَكَانَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ حَالٍ مَا يَحْمَدُ الْمَجْدُ أَنْ يَكُونَا
بِلَادُكُمْ تَبْتَنِي سَرَاةً يُغْنُونَهَا لَا مُنْصِبِينَ
كَمْ أَنْجَحَ الْقَصْدُ مُنْجُوهاً وَغَيْرُهُمْ أَخْلَفَ الظُّنُونَا
دُمْتُمْ عِمَادَ الْحِمَى وَدَامَ الْحِ ذِكْرُ قَوْلِي أَعْدَتْهُ الْيَوْمَ
عَشْرٌ تَقْضَتْ «وَبَنَكُ مِصْرٍ» يَنْمُو وَيَسْمُو ثَبْتاً مَكِينَا
كَانَتْ دَوْحَةً عَلَى الشَّرْقِ كُلُّهُ فَرَعَتْ غُصُونَا
لَا يَأْتِلِيهَا دَرّاً وَبِرّاً كَمَا تَبَرُّ الْأُمُّ الْبَنِينَ
وَكُلُّهَا مُزْهِراً فُنُونَا وَكُلُّهَا مُثْمِراً فُنُونَا
فِي كُلِّ حَوْلٍ أَوْ بَعْضِ حَوْلٍ أَجَدَّ نَصِراً بِكُراً مُبِينَا
وَتَابَعَ الْفَتْحَ بَعْدَ فَتْحِ وَرَدَّ كَيْدَ الْهُبُطِينَا
وَصَارَ عُثْوَانٌ فَخْرٍ «مِصْرٍ» وَمَعْقِلُ الْعِزَّةِ الْحَصِينَا

عتاب لصديق كان يدعو الى الطعام فقطع عادته

قَالُوا قِرَاكُمْ شَيْئِي كَذَا بَعْهَدِي كَانَا
لَكِنْ إِذَا قَدَّمَ الْعَهْدُ أَعَقَبَهُ النَّسِيَانَا؟

ذكرى مجددة لأديب العرب الكبير المرحوم حفي ناصف بك

أنشدت في المدياع

لِدِكْرِكَ يَا حَفْنِيُّ فِي النَّفْسِ أَشْجَانُ
تَوَلَّوْا ، وَأَبْقَانِي زَمَانِي بَعْدَهُمْ
نَوَابِغُ آدَابٍ وَعِلْمٍ تَلَاخُفُوا
بِعَيْنِي مَا طَالَتْ حَيَاتِي شُخُوصَهُمْ
لَقَدْ تَرَكُوا سِفْرًا مِنَ الْمَجْدِ حَافِلًا
وَكَيْفَ سُلُوِّي لِلرَّفَاقِ الْأَوَّلَى بَانُوا؟
أَعِزُّ إِذَا عَزُّوا ، أَهُونُ إِذَا هَانُوا
وَكَانُوا مِنَ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ مَا كَانُوا
وَفِي السَّعْرِ أَقْوَالُ عَذَابٍ وَالْحَانُ
وَكُلُّ لَهُ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ غُنْوَانُ

وَتَحْتَ اسْمِ (حَفْنِيٍّ) مَعَانٍ كَثِيرَةٌ
«حَفْنِيٍّ» كَانَ الْكَاتِبُ الْأَوْحَدُ الَّذِي
مَنَارَةٌ عَهْدٍ لِلْحَضَارَةِ زَاهِرٍ
مَبَاحِثُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ طَرَائِفُ
تُنِيرُ وَتُشْجِي قَارِيئَهَا كَأَنَّمَا
رَسَائِلُهُ مَنْسُوجَةٌ نَسَجَ وَحْدَهَا
وَتَنْفُجُ فِيهَا نَفْحَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
هُوَ الضُّوءُ إِنْ حَلَلْتَهُ وَهِيَ الْوَانُ
خَلَّتْ ، قَبْلَ أَنْ تَحْطَى بِهِ مِصْرُ ، أَزْمَانُ
بِشْتَى حِلَالَهَا يَسْتَضِيءُ وَيَزْدَانُ
يُجَمِّلُهَا سَبْكُ بَدِيعٍ وَتَبْيِئَانُ
تُصِيبُ الْمُنَى فِيهَا عُقُولُ وَأَذْهَانُ
تَرُوعُ بِوَشْيٍ فِيهِ لِلطَّرْفِ أَفْنَانُ
نُسَيْمَاتُ رَوْضٍ فِيهِ وَرْدٌ وَرِيحَانُ

«وَحَفْنِيٍّ» كَانَ الشَّاعِرَ الْمُبْدِعَ الَّذِي
قَرِيضٌ إِذَا اسْتَنْشِدْتَهُ دُقَّتْ طَبِيبُهُ
قَصَائِدُهُ دُرٌّ نُظْمُنَ وَعَقِيَانُ
وَحِسْكَ نَشْوَانُ وَرُوحُكَ نَشْوَانُ

كَمْ شُمُولَةٍ مِنْ مُشْتَبَهَى النَّفْسِ قُطِرَتْ
يُعَاطِيكُمَا فِي مَجْلِسِ الْأُنْسِ نُذَمَانُ
يَلُوحُ بِهَا الْمَعْنَى الطَّلِيْقُ وَإِنَّمَا
هُوَ الْوَحْيُ يُوحَى لَا عَرُوضٌ وَأَوْزَانُ

«وَحِيفَنِي» كَانَ الْعَالِمَ الْعَامِلَ الَّذِي
مُثَقَّفَ نَشْءِ الْعَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
فَأَوْتِنِي ذُخْرًا مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ
يَعِزُّ الْحِمَى مِنْهُمْ بِكُلِّ مُهَذَّبٍ
لَهُ الْقَوْلُ طَوْعٌ وَالْبَلَاغَةُ مِذْعَانُ
وَسَائِلُ تَقْرِيْبٍ وَلَمْ يَكْ إِنْتِقَانُ
غَرَائِيقُ فَازُوا فِي الْحَيَاةِ وَفَتَيَانُ
لَهُ آدَبٌ جَمٌّ وَفَضْلٌ وَعِرْفَانُ

«وَحِيفَنِي» كَانَ الْجِهِيْدَ اللَّيْقَ الَّذِي
وَرَدَّ عَلَى الْقُرْآنِ مُحْكَمَ رَسْمِهِ
بِهِ عَادَ لِلْفُضْحَى عَلَى اللَّغْوِ سُلْطَانُ
كَمَا خَطَّهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عُثْمَانُ

«وَحِيفَنِي» فِي نَادِيهِ ذُو الْكَلِمِ النَّبِيِّ
عِبَارَتُهُ تَجْرِي بِأَشْفَى مِنَ النَّدَى
هُوَ الْأَسْمَرُ الْعَبْلُ الْبَطِيءُ حَرَكَهُ
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانٌ يُبَاهِيهِ طَلْعَةٌ
بِأَبْدَعٍ مِنْهَا لَا تُشَنَّفُ آذَانُ
وَمَنْطِقُهُ مِنْ حِكْمَةِ الدَّهْرِ رِيَانُ
وَلَكِنَّهُ رُوحٌ تَخِفُّ وَوَجْدَانُ
فَلَيْسَ يُبَاهِيهِ بِمَعْنَاهُ إِنْسَانُ

«وَحِيفَنِي» قَاضٍ رَاقِبَ اللَّهِ عَالِمًا
فَبَالِغٍ فِي اسْتِبْطَانِ كُلِّ سَرِيرَةٍ
بَيِّنَ الَّذِي يَخْبِي إِذَا اقْتَصَرَ رَحْمَنُ
مُحَادَرَةً أَنْ يُخْطِيءَ الْحَقُّ بُرْهَانُ

وَكَانِنَّ طَوَى مِنْ لَيْلَةٍ نَابِغَةٍ بِهَا رَقَدَ الشَّكِي وَقَاضِيهِ سَهْرَانُ

وَفِي الدِّينِ أَوْ فِي الْعِلْمِ صَرَفَ جُهْدَهُ بِأَحْسَنِ مَا يُوحِيهِ عَقْلٌ وَإِيمَانُ
يَمُدُّ بِمَا فِي الْوُشْعِ جَامِعَتَيْهِمَا وَكُلُّ لَهُ مَرْمَى ، وَكُلُّ لَهُ شَانُ (١)
فَهَلْدِي لَهَا مِنْهُ نَصِيرٌ وَمُرْشِدٌ وَهَلْدِي لَهَا مِنْهُ ظَهِيرٌ وَمِعْوَانُ

إِذَا انْتَمَرَ الْمُتَشْرِقُونَ وَقَلَّبَتْ تَوَارِيخُنَا مِمَّا طَوَى الْأَيْنُ وَالْآنُ
«فَحْفَنِي» مِنْطِيقُ الْمَعَارِفِ وَالنُّهَى هُنَاكَ ، وَصَوْتُ لِلِكِنَانَةٍ رَنَانُ
وَفِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ لَا يَسْتَفِزُهُ أَثَمْتُ غَنَمٍ أَمْ هُنَالِكَ شُكْرَانُ

فَوَا حَرْبًا مِنْ طَارِئِينَ تَحَالَفَا عَلَيْهِ ، فَدَكَّاهُ كَمَا دُكَّ بُنْيَانُ
أَصِيبَ بِسَهْمٍ جَنْبُهُ فَهَوَّ صَابِرُ وَآخِرَ أَصْحَى بِكْرُهُ فَهَوَّ تُكْلَانُ (٢)
وَمَا مَلِكٌ مَنْ يَخْسُنُ الْعَيْنُ بَعْدَهَا ، عَلَيْنَهَا سَلَامٌ فِي الْجِنَانِ وَرِضْوَانُ (٣)
وَمَى الْجَلْدُ الْبَاقِي بِهِ إِذْ تَرَحَّلَتْ وَأَوْدَى أَسَى يَبْكِيهِ أَهْلٌ وَلِاخْوَانُ

مُصَابٌ أَصَابَ الْعُرْبَ بَدُوًا وَحُضْرًا فَقَحْطَانُ مَكْلُومُ الْفُؤَادِ وَعَدْنَانُ

(١) كان في مجلس إدارة الأزهر وفي مجلس إدارة الجامعة المصرية

(٢) كريمته الكبرى باحثة البادية وقد عوجلت بوفاتها

(٣) ملك : اسم « باحثة البادية » .

وَعَزَّ أَمَّا « دَارِ السَّلَامِ » وَصُوحَتْ بِقَاعُ الْعَزِيزِ الْخَضِرُ . وَاهْتَزَّ « لُبْدَانُ »
 وَرُوِّعَتِ الْفُسْطَاطُ لَكِنِّهَا طَغَى عَلَى حُزْنِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْزَانُ (١)
 أَجَابَ بَنُوهَا مُهْرَعِينَ وَقَدْ دَعَا إِلَى الدَّوْدِ ظَلَمَ حُمْلُوهُ وَعُدْوَانُ
 وَفَارَقَتِ الْغَيْدُ الْخُدُورَ عَوَامِدًا إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الرُّوعُ شَيْبُ وَشُبَّانُ
 كَفَى شَاغِلًا أَنْ يُشْغَلُوا عَنْ نَفْسِهِمْ لِيُنْصَفَ شَعْبُ مُسْتَضَامٍ وَأَوْطَانُ
 فَيَفْتَحُوا الْأَخْطَارَ غَوْلًا ، وَمَا بِهِمْ أَيْرْدَى كُهُولُ أَوْ يُعَاجِلُ وَلَدَانُ
 وَيَزْدَحِمُوا مُسْتَبْسِلِينَ وَيَضْطَلُّوا عَلَى الْكَرِّ نِيرَانًا تَلِيهِنَّ نِيرَانُ
 فَفِي جَوْ الْإِسْتِشْهَادِ وَالْمَوْتِ فَاتِكُ وَلِلَّيَّاسِ إِزْرَاءُ عَلَيْهِ وَطُغْيَانُ
 تَوَلَّى عَنِ الْجَلِيِّ مُعَدُّ رِجَالِهَا فَلَمَّا غَفَّتْ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْطَازُ (٢)
 وَإِنْ لَمْ يَرِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ فَرَوْحُهُ مِنْ الْمَوْطِنِ الْأَعْلَى بِهِ الْيَوْمَ جَذْلَانُ
 وَمَا هُمُّهُ إِنْ لَمْ يُوفَوْهُ حَقُّهُ إِذَا رُدَّ حَقُّ الْقَوْمِ وَالْبَغْيُ خَزْيَانُ

سَلَامٌ عَلَى « حَفْنِيَّ » إِنْ بَسَلَادَهُ تَرَدَّدُ ذِكْرَاهُ وَفِي النَّفْسِ تَحْيَانُ
 إِذَا هُوَ لَمْ يُكْرَمَ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ فَمَا الْبُطْنُ إِجْحَافٌ وَمَا الصَّبْرُ سُلْوَانُ
 أَمَا كَانَ حُكْمُ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ وَاحِدًا وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُعُوبٌ وَبُلْدَانُ ؟
 فَقَدَّمَ مَجْلُودًا وَأَخَّرَ غَيْرَهُ . تَحَكَّمَ نَجْمٌ ، وَالْفَرِيقَانِ أَقْرَانُ
 وَلَكِنْ عُقْبَى السُّوءِ سُوءٌ مُحْتَمٌّ وَمَا كَانَ إِحْسَانًا فَعُقْبَاهُ إِحْسَانُ

(١) حدثت وفاة حفني حين كانت الأمة المصرية مشغولة بثورة عام ١٩١٩ عن تشييع ميت مهما يكن من قدره
 (٢) إشارة إلى أن « حفنيا » كان مربي الجليل الذي قام بالثورة

يَلَاذُكَ يَا أَوْفَى بَنِيهَا وَفِيَّةُ مَشِيَّتُهَا تُقْضَى وَإِنْ عَاقَ خِدْنَانِ
سَيَبْقَى عَلَى الْآيَامِ مَجْدُكَ كَامِلًا بِرَغْمِ الْعَوَادِي، لَيْسَ يَعْرِوهُ نُقْصَانُ
وَإِنْ تُنْسَ أَعْمَالُ رَهَائِنَ وَفَتْهَا فَلَيْسَ لِمَا خَلَّدَتْ فِي «مِصْر» نِسْيَانُ

رثاء الطبيب الأديب

الفريق الدكتور أمين معلوف باشا الباحثة اللغوي المشهور

لَحِقَ الْيَوْمَ بِالرِّفَاقِ «أَمِينُ» كَيْفَ يَسْلُو هَذَا الْفُؤَادُ الْحَزِينُ؟
يَا أَلْبِفِي مِنَ الصَّبَا، هَلْ تَلَّتْ أَفْرَاحَنَا الدَّاهِيَاتِ إِلَّا الشُّجُونُ؟
أَيْنَ جَوَلَاتُنَا؟ وَأَيْنَ الدُّعَابَا تُ؟ وَأَيْنَ الْهَوَى؟ وَأَيْنَ الْفُتُونُ؟
أَيْنَ تِلْكَ الْآمَالُ غِيبُ الدَّرَاسَا تِ، وَفِيهَا الْحِجَى وَفِيهَا الْجُنُونُ؟
رَامَ كُلُّ مِنَّا مَرَامًا مِنَ الْعَيْشِشِ ، إِذَا شَطَّ قَرَبَتُهُ الظَّنُونُ

لَسْتُ أَنْسَى، وَقَدْ أَجِيزَ لَكَ الطَّبُّ وَزَانَتْ لَكَ الدُّنَى مَا تَزِينُ ،
يَوْمَ وَافَيْتَنِي وَتَوَشَّكُ أَنْ تَبْسُدُوا فِي وَجْهِكَ التَّنْصِيرِ غُضُونُ
مَا الَّذِي جَدَّ يَا «أَمِينُ»؟ لَقَدْ أَزَّ مَعَتْ أَمْرًا مِرَاسُهُ لَا يَهُونُ
قُلْتَ : هَذَا بَنِي . سَأَلَحْتُ بِالْجَيْشِ فَلَمَّا الْعُلَى ، وَإِنَّمَا الْمُنُونُ
قُلْتَ : يَا صَاحِبِي ، أَنْقَحْهُ بِيَدَا تَتَلَطَّى وَالْحَرْبُ فِيهَا زَبُونُ ؟
قُلْتَ : إِنِّي خُلِقْتُ لِلْسَّعْيِ فِي الْأَرْ ضِ ، وَمَا يَبِي إِلَى السُّكُونِ سَكُونُ

وَنَهَجْتَ النَّهْجَ الَّذِي اخْتَرْتَ ، لَا تَشْنِيكَ عَنْهُ أخطارُهُ وَاللُّجُونُ
فَتَمْنَطَقْتَ بِالسَّلَاحِ ، وَلَكِنْ لَا لِمَا تَطْبَعُ السَّلَاحَ الْقُيُونُ
رُحْتَ تَأْسُو جَرْحِي وَتَشْفِي مِرَاساً تَقْرَأِي الرَّبِّي بِهِمْ وَالْحُزُونُ
وَتَوْقِيهِمُ الرَّدَى ، وَتُرِيهِمْ مُعْجَزَاتِ الْإِنْقَادِ كَيْفَ تَكُونُ

بَعْدَ حَرْبِ السُّودَانِ وَالْعُودِ مِنْهُ جَدُّ شَانْ هَانَتْ لَدَيْهِ الشُّوُونُ
جَلَجَلَتْ دَعْوَةُ الْعُرُوبَةِ ، فَاهْتَزَّتْ لَهَا مَنْ بِهِ إِلَيْهَا حَنِينُ
وَتَدَادَى حُمَاتُهَا ، وَتَلَاقَى فِي السَّرَايَا مِنْ بِالْوَقَاءِ يَدَيْنُ
فَشَدَدَتْ الرِّحَالَ فِي نُصْرَةِ الْقَوِّ مِ ، وَقَدْ عَزَّ فِي الْجِهَادِ الْمُعِينُ
وَقَضَيْتِ الْأَغْوَامَ فِي نُقْلٍ تَقْسُو تَصَارِيْفُهَا ، وَأَنَا تَلِينُ
ذُقْتَ أَحْدَانَهَا ثَمَرُ وَتَحَلُّو فِي ظُرُوفِ حَدِيثُهُنَّ شَجُونُ
فَبَلَغْتَ الْمُنَى الْعَصِيَّةَ بِالْعَزِّ مِ ، وَذُو الْعَزْمِ بِالنَّجَاحِ قَمِينُ
وَأَثَابَتْ «بَغْدَادُ» مَسْعَاكَ ، إِذْ بَسَتْ وَفِيهَا لَكَ الْمَكَانُ الْمَكِينُ

مَا تَوَطَّنتَ نَاعِمَ الْبَالِ حَتَّى كَادَ كَيْدُكَ لَكَ الزَّمَانُ الْخَوُونُ
نَزَلَتْ عَلَهُ بِجِسْمِكَ لَمْ يَقْوِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ الْبِنَاءُ الْمَتِينُ
قَوْمَى الْهَيْكَلِ الْمَتِينِ ، وَلَكِنْ سَلِمَ الْجَوْهَرُ الرَّفِيعُ الْحَصِينُ
فَتَفَرَّغَتْ لِلتَّلَافِيفِ ، يُمْلِيهَا ضَمِيرٌ حَيٌّ وَذَهْنٌ رَصِينُ

أَيْنَ شَعْلُ الدِّيَوَانِ مِمَّا أَفَادَ الشَّرْقَ ذَاكَ التَّخْيِيرُ وَالتَّدْوِينُ؟ (١)
كَمْ كِتَابٍ أَبْحَثَ فِيهِ كُنُوزاً كَانَ فِي الْغَيْبِ دُخْرُهَا الْمَكْنُونُ؟
تِلْكَ لِلضَّادِ ثُرُوءٌ نُشِرَتْ فِيهَا عُلُومٌ مَطْوِيَةٌ وَفُنُونُ

يَا بَنِي مِصْرَ، يَا بَنِي الْعُرْبِ، إِنَّ الْعَهْدَ دِينَ وَالْحِفْظَ لِلْعَهْدِ دِينُ
الْفَرِيقُ الْمَقْدَامُ، وَالْعَامِلُ الْعَا مِلٌ، وَالْكَاتِبُ الْأَدِيبُ الْمُبِينُ
هَلْ تُؤْفِيهِ حَقُّهُ مَرَثِيَّاتٌ؟ أَوْ يُؤْفِيهِ حَقُّهُ تَأْيِيسٌ؟
بَانَ عَنْ مَوْجِعِ اللَّحَاطِ مُحْيَا هُ، وَلَكِنْ نُورُهُ لَا يَبِينُ
فَلْيُخْلَدْ فِي قَلْبِ كُلِّ شَكُورٍ ذَلِكَ الصَّادِقُ الْوَفِيُّ الْأَمِينُ

يَا صَدِيقاً فُجِعْتَ فِيهِ وَلَانِي لَمْ أَخْلَ أَنَّهُ وَشِيكاً يُوُونُ
إِنَّ قَبْراً تَزَارُ فِيهِ لَرَوْضُ قَدْ كَسَاهُ الرِّيحَانُ وَالنَّسْرِينُ (٢)
فَإِذَا أَخْطَأَ السَّحَابُ ثَرَاهُ نَصْرَتُهُ بِمَا سَقَتُهُ الْعُيُونُ

يَا شَقِيقَ الْفَقِيدِ صَبِراً عَلَى رُزْ ثِيكَ، فَهَوَالِ الشَّقِيقُ وَهُوَ الْخَدِينُ
لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ حُزْنُ جَزُوعٍ، كُلُّ مَنْ عَاشَ بِالْقَضَاءِ رَهِينُ

(١) إشارة إلى عمله في منصبه

(٢) النسرين : ورد أبيض عطري قوي الرائحة

تقدير الوطن للمغفور له توفيق نسيم ١٩٣٠ م

لَمْ يُخْطِئِ التَّوْفِيقُ صَاحِبَهُ فِيمَا أَرَدْتَ بِنَاءِهِ فَبُنِيَ
 أَيْعَزُّ أَمْنَعُ مَا يَعْزُّ عَلَى تِلْكَ الْعَزَائِمِ مِنْكَ وَالْفِطَنِ؟
 دُسْتُورُ مِصْرَ أَعِيدَ عَنْ ثِقَةٍ بِالْحَقِّ لَمْ تَضَعْفْ وَلَمْ تَهِنْ
 وَأَعِيدَ الْاِسْتِقْلَالُ مُنْتَزِعاً مِنْ عَادِيَّاتِ الدَّهْرِ وَالْمِحَنِ
 نَزَعَ اتِّحَادَ الْقَوْمِ نِصْلَتَهُ مِنْ غُمْدِهَا فِي مَقْبِضِ الْأَحْنِ (١)
 نُخِبَ مِنَ الزَّعَمَاءِ ضَمَّهُمْ عَقْدُ قَضَمٍ مَفَاخِرَ الزَّمَنِ
 سَارُوا بِهَيْدِكَ رَاشِدِينَ فَمَا جَارُوا وَذَلِكَ النُّورُ فِي السَّنَنِ
 عَزُّ إِذَا مَا الْمَجْدُ سَاوَاهُمْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ بِلَا شَحَنِ
 فَأَهْنَأُ وَسَعْدُ خَيْرٌ مُبْتَسِدِي بِجَدِيدِ تَقْدِيرٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ كَيْفَ تَهْوَى إِنَّ أَنْتَ خَيْرُتَ أَنْ تَكُونَا ؟
 لَقَالَ فِي بَدْءِ كُلِّ شَيْءٍ : يَا لَيْتَ لِي هَذِهِ الْعُيُونَا

يا مليكي

لِي مَلِيكَ أَحِبُّهُ وَهُوَ بِالْكَاشِحِ افْتَتَنَ

(١) الأجن : الحقد .

جَدِّي العائِرُ ابْتَلَا نِي مِنْهُ بِسُوءِ ظَنِّ
خَالَ عِيَّ اللِّسَانِ ضَنَا أَغْيَّ اللِّسَانِ ضَنًّا؟
فَابْتَغَى لِي عُقُوبَةَ بِنْتٍ فَنِّ مِنْ ابْنٍ فَنِّ
أَمْرُكَ الْأَمْرُ يَا مَلِيكِي وَلَكِنْ رَفَعْتَ مَنْ؟

تهنئة سمعان بنيل وسام

لُبْنَانُ جَادَكَ شَاكِرًا وَمُفَاخِرًا بِيُسَامِهِ الدَّهْبِيِّ يَا سَمْعَانُ
فَاهُنَّا بِمَالِكَ مِنْ مَحَبَّةِ أُمَّةٍ وَتَجَلَّ زَكَاةُهَا لُبْنَانُ
كَرُمْتَ خَصَالِكَ فَهِيَ فِي غُرِّ الْحَلِيِّ مِمَّا بِهِ تَتَنَافَسُ الْأَوْطَانُ
تُزْهِى بِهَا عَلَيَاءُ أَنْتَ فَوَادُهَا وَبَعَيْنِهَا وَلِعَيْنِهَا إِنْسَانُ

رمز النبل

لَكَ يَا يُوسُفُ الْعَزِيزُ مِثَالُ هُوَ رَمَزُ لِلنَّبْلِ فِي كُلِّ عَيْنٍ
مِنْ جَمَالِ الشَّبَابِ صِیَغِ الْمُحْيَا وَجَلَالِ الْمَشِيبِ تَاجِ اللُّجَيْنِ

الشاعر يوقع على وتره الأخير لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ الشَّعْرُ مِنِّي ؟ أَخْنَى عَلَيَّ عُلُوُّ سِنِّي !
هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الـ أَيَّامُ مِنْ أَدَبِي وَقَنِّي ؟
أَحْسَنْتَ ظَنِّي ، وَاللَّيْسَا لِي لَمْ تُوَافِقْ جُسْنَ ظَنِّي

وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقٍ عَرَضْتُ بِضَاعَتِي فِيهَا يَغْبِسُ
 أَفْكَانَ ذَلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسْلُنِي !
 حَمَدْتُ بِي النَّارَ الَّتِي رَفَعَتْ بَعَيْنَ الْعَصْرِ شَأْنِي
 هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُشِيرُ قَرِيبَتِي وَتُنِيرُ ذَهْنِي
 أَيَّامَ لِي طَرَبُ وَقَلْبِي مَوْقِعُ السَّهْمِ الْمَرْنِ
 لَا تَنْدُبُنِي لِلْعَظَا ثُمَّ بَعْدَهَا ، لَا تَنْدُبُنِي !
 يَا مَنْ يُحْمِلُنِي تَكَا لَيْفَ الشَّبَابِ ارْفُقْ بِوَهْنِي
 زَمَنِي تَوَلَّى وَالْأُولَى عَمْرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَدَعْنِي
 وَلِيَ الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو دِي وَانْقَضَى عَهْدُ التَّغْنِي
 وَعَدِمْتُ لَذَاتِ الرُّوَى وَعَدِمْتُ لَذَاتِ التَّمْنِي
 إِنِّي خَتَمْتُ الْعَيْشَ فِي وَادِي الْمَخِيلَةِ ، أَوْ كَأَنِّي (١)
 فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي ،
 فَعَلِيرُهُ خَوْفُ التَّشْبِهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طَحْنِ
 وَيَكْدُ كَدِّ النُّحْلِ وَهِيَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِسِي
 أَرْضِي بِأَنْ تُقْفَى مُنَى لِلْآخَرِينَ وَإِنْ عَدَنِي
 أَخْلِي مَكَانِي لِلَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنِ
 وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا وَلَنِي وَإِنْ يَلُكُ تَحْتَ ضَبْنِي (٢)

(١) المخيلة : الفان ، يريد : التوهم والتخيل يريد بمن تحت ضبنه من هو دونه متقاصر عنه
 (٢) الضبن : ما بين الكشح والإبط ،

إِنَّ الْحَقِيقَةَ ، حِينَ نَبْلُغُهَا ، لَتَكْفِينَا وَتَغْنِي
فِيهَا الْجَلَالَ بِكُلِّ مَعْنَاهُ ، وَفِيهَا كُلُّ حُسْنٍ
تَتَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِي أَنَا نَعْدُ لَهَا وَنَقْنِي (١)
فَلَمَّا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتُغْنِي ؟
إِنَّ نَبْقَ وَالْأَزْوَاحُ قَدْ ذَهَبَتْ ، فَمَا الْأَسْمَاءُ تَغْنِي ؟
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذِّكْرِ لِأَعْقَابِ نَفْعٌ لَمْ يَشُقْنِي
أَمَّا الْجَزَاءُ فَإِنِّي اسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَزْنِي
فِي الْحَاضِرِ اسْتَسْلَفْتُ مَا سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّي (٢)

ذكرى ثانية للصديق الوفي المرحوم سليم سر كيس

مَنْ عَلَيَّرِي ، وَالْدَمْعُ جَارٍ سَخِينُ ؟ إِنَّ جُرْحَ النَّوَى لَجُرْحُ ثَخِينُ
فَقَدْ خَيْرَ الصُّحَابِ أَوْدَى بِصَبْرِي وَأَرَانِي التَّبْرِيحَ كَيْفَ يَكُونُ
يَا حَبِيبًا عَلَيْهِ ضُمُّ فُؤَادِي وَفُؤَادِي بِمَنْ يُحِبُّ ضَمِينُ
كَيْفَ فَارَقْتُهُ وَلَمْ يَتَفَطَّرْ جَزَعًا ذَلِكَ الْمُصَابُ الْحَزِينُ ؟ (٣)
لَا وَحَقَّ الَّذِي أَمَانِكَ تَحِيًّا وَلَكَ الْحُبُّ فِيهِ وَالتَّمَكُّينُ
وَيَرَى صَحْبُكَ الْأَوَّلَى بِنْتِ عَنْهُمْ رُوحَكَ الْحَيُّ فِي حِلَى لَا تَبِينُ

(١) نَقْنِي : نَحْفِظُ وَلَدُنَا
(٢) اسْتَسْلَفْتُ : اسْتَقْدَمْتُهُ وَنَلْتَهُ فِي الْحَاضِرِ
(٣) يَتَفَطَّرُ : يَشْتَقُّ

إِنَّ بِالشَّرْقِ بَعْدَ «سَرْكَيْس» شَجَوًا شَرَقَتْ بِالدَّمَاءِ مِنْهُ الْجُفُونُ
 فَلْ مِنْ غَرْبِ «مِصْر» أَنْ يَتَوَلَّى خَلَّهَا الْبَرُّ وَالْوَلِيُّ الْأَمِينُ (١)
 دَمِيتْ مُهْجَةُ الشَّامِ ، وَسَالَتْ بِالصَّفَا فِي «لُبْنَان» مِنْهُ الْعُيُونُ (٢)
 لِمُرِيدِي «سَرْكَيْس» ، فِي آخِرِ الْمَعْمُورِ ، نَوْحٌ مُرَدَّدٌ وَأَنْبِيْنُ
 كُلُّ قَطْرِ لِلْغَرْبِ ، فِيهِ مَقَامٌ أَوْ مَقَالٌ لَهُ ، بِهِ تَأْيِينُ
 وَبِأَعْلَى فَرِيدِهِ وَحِلَالُهُ جَادَ فِي مَدْحِهِ اللَّسَانُ الْمُبِينُ
 ذَلِكَ حَقٌّ لَهُ عَلَى نَاطِقِي الضَّأِ دِ ، وَمَنْ بِالْوَفَاءِ مِنْهُمْ يَدِينُ

عَجَبٌ أَنْ خَبَا الشَّهَابُ ، وَأَنْ أَعْقَبَ ذَلِكَ الْحَرَاكَ هَذَا السُّكُونُ
 كَانَ مِلْءُ الْحَيَاةِ فَهِيَ ، وَقَدْ وَلَّى ، فَرَاغٌ تَحَسُّ فِيهِ الْمَنُونُ
 أَوْقَعَ الدُّغْرَ حَيْثُ فِي نُفُوسٍ خَلَنَ مِنْ ذَلِكَ عَزْمُهُ لَا يَحِينُ (٣)
 يَا فَخَارَ الْبَيَّانِ ! مَاذَا دَعَاهُ فَهُوَ الْيَوْمَ خَاشِعٌ مُسْتَكِينُ؟
 يَتَلَقَّى الْخُطُوبَ غَيْرَ أَبِيٍّ وَعَلَى نَفْسِهِ يَكَادُ يَهُونُ
 كَيْفَ يَنْسَى سِنِينَ أَغْرَزَتْ فِيهَا شَأْنُهُ فَوْقَ مَا تُعِزُّ الشُّوُونُ ؟
 إِذْ أَثْرَتْ الْحَرْبَ الْعَوَانَ عَلَى الْبَغْيِ ، وَكُلُّ لَهُ عَلَيْكَ مُعِينُ
 فَتَرَامَى بَحْرًا وَبَرًّا بِكَ النَّفْسِي ، وَوَرَاتَكَ بِالْحِجَابِ السُّجُونُ

(١) الغرب : حد السيف

(٢) الصفا : الصخور

(٣) يحين : يموت

وَبَلَوْتَ الشَّقَاءَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، مَا بِهِ رَحْمَةٌ وَمَا بِكَ لَيْنٌ
 شَدَّ فِي السَّيْرِ السَّيْرَ الَّتِي سِرْتَ مَاعَا نَبْتَ مِمَّا تَرْتَاغُ مِنْهُ الظُّنُونُ
 مَحَنُ تَنْسِفُ الْعَزَائِمَ فِي الْأَبْطَالِ نَسْفًا ، لَوْ أَنَّهُنَّ حُصُونُ
 لِنَّمَا صَانِكَ الثَّبَاتُ عَلَى رَأْيِ تَفْدِيهِ ، وَالثَّبَاتُ يَصُونُ
 وَصَحِيحُ الْيَقِينِ ، لَوْ صَلَّى النَّاسُ رَعْدَابًا ، مَا اغْتَلَّ مِنْهُ الْيَقِينُ
 ذَاكَ دَرْسُ الْفَيْتَةِ وَسَيَبْقَى عِظَةُ النَّاسِ مَا تَمُرُّ الْقُرُونُ

كَمْ فَتَى فَيْكَ ، يَا حَمِيدَ السَّجَايَا ، فَقَدَ الْبَأْسُ وَالنَّدَى وَالْدَيْنُ ؟
 كُنْتَ شَمْلًا مِنَ الصِّفَاتِ جَمِيعًا فَتَوَلَّتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ الْعُيُونُ (١)
 فَقَدَ الْفَاقِلُوكَ حُرًّا صَرِيحًا مَا لَهُ فِي طِبَاعِهِ تَلْوِينُ
 وَخَلِينًا عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي لَا يُجَارِيهِ فِي الْوَلَاءِ خَلِينُ
 وَصَدِيقًا فِي وَدِّهِ لَا يُدَاجِي وَصَدُوقًا بِعَهْدِهِ لَا يَمِينُ (٢)
 وَنَدِيمًا حَدِيثُهُ طَرْفٌ لَا تَتَنَاهَى الطَّافُهَا وَشَجُونُ
 يُورِدُ النَّادِرَاتِ أَظْرَفَ إِبْرَادٍ ، وَيَعْدُو أَخْفَهُنَّ الْمُجُونُ
 وَأَدِيبًا ، إِذَا تَقَضَّتْ فُنُونُ مِنْ إِجَادَاتِهِ تَلْتَهَا فُنُونُ
 يُؤَثِّرُ السَّهْلَ فِي الْكَلَامِ ، وَلِلْجَزْلِ مَتَى تَدْعُهُ الْبَلَاغَةُ حِينَ
 تَطْفِرُ الْبَادِرَاتُ مِنْ نَبْعِهِ الْعَذْبِ ، وَفِي الْمُسْتَقَرِّ فِكْرُ رَصِينُ

(١) العيون : المختارة

(٢) يمين : يكذب

ظَاهِرُ الْقَوْلِ قَدْ يُرَى نَزَقًا، وَالرُّ
هُوَ لِلنَّاظِرِينَ نُورٌ مُبِينٌ، وَهُوَ لِلوَارِدِينَ مَاءٌ مَعِينٌ
أَيُّ فِي غَوْرِهِ الْبَعِيدِ رَزِينٌ

مَا تَرَانِي مُعَدِّدًا مِنْ صِفَاتٍ كُلُّهَا يُكْرِمُ الْفَتَى وَيَزِينُ ؟
كَانَ «سَرَكِيسُ» فِي الصَّحَافَةِ إِنْقَا مَتَّ صِعَابٌ يَرُوضُهَا فَتْهُونُ
كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِسِخْرِ حَلَالٍ قَدْ حَلَا فِيهِ لِلْعُقُولِ الْفُتُونُ
فَهَوَى إِذْ هَوَى شَهَابٌ مُنِيرٌ مِنْ بَنِيهَا، وَأَنهَدَ رُكْنٌ رَكِينُ
ضَمَّ مِنْ شَمْلِهِمْ أَصَاهُمْ عَلَيْهِ وَلِأَيُّ الرُّشْدِ يَرْجِعُ الْمَخْرُونُ
فَلَنَحْيَ «النَّقَابَةَ» الْيَوْمَ قَامَتْ وَلَهَا عِنْدَ قَبْرِهِ تَكْوِينُ
كَانَ «سَرَكِيسُ» عَالِي النَّفْسِ لَا يَشْكُو، وَيُشْكِي مَا اسْطَاعَ مَنْ يَسْتَعِينُ (١)
كَانَ «سَرَكِيسُ» يَمْنَحُ الْعُذْرَ إِلَّا مَنْ أَتَى بِأَغْيَا أُمُورًا تَشِينُ
كَانَ إِنْ تَدَعُهُ الْمُرُوءَةُ لَبَّاهَا، وَمَسْعَاهُ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ
كَانَ سَمْحًا، يَجْنِي الْقَلِيلَ وَلَكِنْ فِيهِ فَضْلٌ يُصِيبُهُ الْمِسْكِينُ
لَا يُبَالِي شُعْ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ السَّحَابُ هَتُونُ
كَانَ فِي أَهْلِهِ، وَهُمْ خَيْرُ أَهْلِ، نِعَمَ رَبُّ الْحِمَى وَنِعَمَ الْقَرِينُ
لَهُمْ مِنْ هُدَاهُ نَجْمٌ مُضِيءٌ وَلَهُمْ مِنْ نَدَاهُ كَنْزٌ ثَمِينُ
عَادَ حُبُّ الْبَنِينَ فِي ذَلِكَ الْمَرْ شِدِّ لِلْعَالَمِينَ وَهُوَ جُنُونُ

(١) يشكي : يزيل الشكوى

إِنْ تَوَارَوْا فِي دَارَةِ الدَّارِ عَنْهُ جَدَّ شَوْقُ بِهِ وَلَجَّ حَنِينُ (١)
 أَيُّ عَذَبِ الْخِطَابِ حُلُوِّ الْمَعَانِي رُزْنَتُهُ أَسْمَاعُهُمْ وَالْعُيُونُ ؟
 كَيْفَ يَسْلُونَهُ ، وَفِي كُلِّ أَفْقٍ لِحَدِيثِ عَنْهُ صَدَى وَرَيْنُ ؟

إِيَّاهُ «سَرْكِيْسُ» ! إِنْ بَكَيْنَا فَإِنَّ الْبَاقِيَّ الْحُزْنَ وَالسُّرُورَ الظَّعِينُ (٢)
 لَا عَلَى الدَّاهِيَيْنِ ، لَكِنْ عَلَيْنَا حِينَ يَمْضُونَ تُسْتَدَرُّ الشُّوْنُ (٣)
 «مِصْرُهُ» قَامَتْ حِبَالُكَ الْيَوْمَ تَرْتِيكَ ، وَفِي قَلْبِهَا عَلَيْكَ شُجُونُ
 كُنْتُ بِالرُّوحِ تَفْتَدِيهَا. وَمَا مِنْ يَفْتَدِيهَا بِرُوحِهِ . مَغْبُونُ
 لَمْ يَضْمَعْ رَاحِلُ ، وَفِي نَفْسِ كُلِّ مَنْ بَنِيهَا لَهُ قَرَارٌ مَكِينُ

عيد الجلوس الخديوي عام ١٩١٢

مَرَّ فِي بَالِنَا فَأَخْيَانَا كَيْفَ لَوْ زَارَنَا وَحْيَانَا
 رَشَاءُ وَالنَّفَارُ شِيمَتُهُ لَا لِشَيْءٍ يَصُدُّ أَخْيَانَا (٤)
 قَدْ سَلَا عَهْدُهُ وَنَحْنُ عَلَى عَهْدِنَا لَا نَطِيقُ سُلُوَانَا
 نَحْنُ أَهْلُ الْهَوَى نَضَامُ وَلَا نَسْأَلُ الْعَدْلَ مَنْ تَوَلَّانَا

(١) الدارة : الحالة ، وهو ما يرى حول القمر ، يريد ما حول الدار

(٢) الظعين : الراحل

(٣) الشُّون : مسالك الدموع في العين

(٤) الرشاء : ولد الظبي

آمِرَاتُ الْعُيُونِ تَأْمُرُنَا وَنَوَاهِي الْخُصُوفِ تَنْهَانَا
يَعْدُبُ الطَّعْنُ فِي جَوَانِحِنَا إِذْ تَكُونُ الْقُدُودُ مُرَانَا (١)
وَنُبَيْعُ السُّيُوفِ أَكْبَدُنَا إِذْ تَكُونُ الْجُفُونُ أَجْمَانَا (٢)
مَا لَنَا غَيْرَ تِلْكَ رَائِعَةٍ فِي زَمَانِ الْعَزِيزِ مَوْلَانَا

فِي زَمَانٍ بِهِ الْبِلَادُ غَدَتْ رَوْضَ أَمْنٍ أَغْنَى رِيَانَا
أَمْرَهَا فِي يَدِ «الرَّشِيدِ» هُدَى وَابْنِ «عَبْدِ الْعَزِيزِ» إِحْسَانَا (٣)
مَلِكٌ سَابِقُ الْمُلُوكِ إِذَا كَانَتْ الْمَخْمَدَاتُ مَبْدَانَا
مَالِيٍّ مِنْ جَمِيلِ قُدُوتِهِ كُلُّ قَلْبٍ رَضَى وَإِيمَانَا
يُبْهِسُ الْغَيْبَ مِنْ قَرَّاسَتِهِ وَيُعِيدُ الْعَصِيَّ قَدْ دَانَا
آيَةُ الْحِلْمِ فِي سِيَاسَتِهِ أَنْ يَرُدَّ الْمُسِيءَ مِعْوَانَا
كُلُّ شَأْنٍ لِلدَّهْرِ جَازَ بِهِ زَادَهُ فِي عِلَاقِهِ شَانَا
يَقْمَعُ الْخَطْبُ قَاسِيًا فَلِذَا مَا تَوَلَّى مِرَاسَهُ لَانَا
مَنْ «كَعْبَاسٍ» فِي تَقَرُّدِهِ عَزَّ نَصْرًا وَجَلَّ سُلْطَانَا
عَيَّدَتْ «مِصْرُ» عِيدَهُ فَعَجَلَتْ صُورًا لِلسُّعُودِ أَلْوَانَا
وَتَلَا «الثَّغَرُ» تِلْوَهَا فَعَدَا شَاوَهَا بَهْجَةً وَإِنْقَانَا

(١) المِرَانُ : جمع مرانة ، وهي الرمح

(٢) الجُفُونُ : جمع جفن وهو غطاء العين ، والأجفان جمع جفن أيضاً وهو شدة السيف

(٣) الرَّشِيدُ : هو الخليفة العباسي المعروف ، وابن عبد العزيز هو الخليفة الأموي عمر بن عبد

العزيز

سَطَعَتْ فِي الدُّجَى زَوَامِرُهُ تَرَاعَى فِي الْيَمِّ غُرَانًا (١)
فَلَمَّا بَحَرَهُ وَشَاطِئُهُ جِسْمُ نُورٍ أَغَارَ كَيَوَانًا (٢)

أَهْلَ «إِسْكَنْدَرِيَّةٍ» شَرَفًا هَكَذَا الْبِرُّ أَوْ فَلَا كَانَ
قَدْ عَهَدْتُ الْخُلُوصَ شَيْمَتِكُمْ وَكَمْهَدِي شَهْدَتُهُ الْآنَا
رَاعَنِي صِدْقُهُ فَخَبِلَ لِي أَنْ عَيْنَ «الْعَزِيزِ» تَرَاعَانَا (٣)
كَلَّمَا مَرَّتِ السُّنُونُ بِكُمْ زِدْتُمُونَا عَلَيْهِ بُرْهَانًا
إِنَّ شَعْبًا هَلِي حَمِيَّتُهُ لَمْ يَضْعُ حَقُّهُ وَلَا هَانَا

دَامَ «عَبَّاسُ» لِلْحِمَى أَسَدًا وَلِعَيْنِ الزَّمَانِ إِنْسَانًا
وَلَيْدُمْ ذَلِكَ الْوَلَاءُ فَكَمْ صَدَانُ مُلْكًا وَسَرُّ أَوْطَانًا

مؤسسة فريال بمصر الجديدة ١٩٤٢ م

مَدَدَتْ طِرَافَكَ لِلْأَسْلِينَ وَعَوَّذَتْ مِنْ دَهْرِكَ الْعَائِلِينَ (٤)
وَأَوْلَيْتَ بَرِّكَ مَنْ يَرْتَجِيهِ أَبَالِيرٌ أَوَّلُ مَا تَشْعُرِينَ ؟
شُعَاعُ «الْفَرِيدَةِ» فِي الْمَالِكَاتِ وَبِنْتُ الْمُرْحَبِ فِي الْمَالِكِينَ (٥)

-
- (١) الغران جمع الأغرة ، وهو الأبيض كيوان : اسم نجم
(٢) أغارهُ : جملة يفار أو يفور أي يغيب ويختفي
(٣) الطراف : البيت .
(٤) عوذت : اتخذت السبل والوسيلة للحفظ والرعاية . المائلين : اللاجئين .
(٥) المرجب : المعظم المكرم .

حَمَى اللَّهُ دَاراً إِلَيْكَ اغْتَزَتْ
 تَدَاوِي الْعَلِيلِ وَتَأْسُو الْجَرِيحِ
 وَتُعْنَى بِعَافِيَةِ الْأُمَّهَاتِ
 وَمِنْ أَرْشِدِ الرَّأْيِ أَلَّا تَفُوتَ
 «بِمِصْرَ الْجَدِيدَةِ» قَدْ أَنْشِثَتْ
 وَإِنْ هِيَ إِلَّا نَوَاقِدُ لِمَا
 فَبَشَّرُ أَهْلِي هَذِي الصُّوَا حِي
 مُقَدِّمُهُمْ وَاسْمُهُ وَصَفُّهُ
 وَفِي اسْمِهِ «شَفِيقٌ» دَلِيلٌ عَلَيْهِ
 وَأَمَّا «رِيَاضُ» فَفِي نَفْسِهِ
 لَهُ وَلِأَعْوَانِهِ أَيُّ فَضْلٍ
 وَكُلُّ مَنْ الصُّحْبِ أَسْدَى يَدَا
 مُؤَسَّسَةً وَهَبَتْ دَارَهَا
 تَصَرَّفُ فِيهَا أَيَْادِي الْكِرَامِ
 وَبِاسْمِكَ أَضْحَتْ حِمَى الْمُحْتَمِينَ
 وَتُشْكِي الْحَرِيبَ مِنَ الْمُشْتَكِينَ (١)
 وَتَرْعَى الْبَنَاتِ وَتَرْعَى الْبَنِينَ
 عِنَابَتُهَا فِتْنَةُ الْأَوْسَطِينَ
 وَتَشْمَلُ جِرَانَهَا الْمُغَوِّزِينَ
 تُهَيِّئُهُ نَيْبَةُ الْمُخْسِنِينَ
 بِبِقْظَةِ أَعْيَانِهَا الْمُضْلِحِينَ
 هُوَ «الطَّاهِرُ» الْأَرِيحِيُّ الرَّصِينُ (٢)
 وَمَنْ مِثْلُهُ يَنْصُرُ الْبَائِسِينَ؟ (٣)
 رِيَاضُ بِأَخْلَاقِهِ بَزْدَهِينُ (٤)
 عَظِيمٌ فَكُلُّ بِحَمْدٍ قَمِينُ (٥)
 فَوْقَى وَكُلُّ بِحَمْدٍ قَمِينُ
 لَهَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْوَاهِبِينَ
 بِقَلْبٍ عَطُوفٍ وَفِكْرٍ رَزِينُ

-
- (١) تشكِي : تزيل الشكوى . الحريب : المطلوب ما له .
 (٢) الطاهر : محمد طاهر باشا
 (٣) شفيق : محمد شفيق باشا .
 (٤) رياض : محمد عبد المنعم رياض بك .
 (٥) قمين : جدير

سَرَاةَ الْحِمَى مَا أَعَزَّ الْحِمَى
يَسْرُ الْكِثَانَةَ لِجَمَاعِكُمْ
فَفِي مِثْلِ هَذَا إِذَا مَا بَدَلْتُمْ
وَحَلُّوا الْأُولَى بَخِلُّوا بِالْيَسِيرِ
وَأَتُوا زَكَاتَكُمْ عَنْ رِضَا
تَقِيَّةٍ إِنْفَاقٍ أَضْعَافُهَا
إِذَا اسْتَأْثَرَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ دُونََ
وَلِنْ شَقِيَّ النَّاسِ مِنْ حَوْلِنَا
أَيُضْلِحُ مُجْتَمَعٌ لَيْسَ فِيهِ
أَمَّا عَلَّمْنَا الرِّزَايَا التِّي
بِأَنَّا إِذَا مَا أَبَيْنَا الزَّكَاةَ
وَأَنَّا بِرَحْمَتِنَا لِلضُّعَافِ
أَلَا أَيُّهَا السَّادَةُ الْحَافِلُونَ
فَهَيْتُمْ زَمَانَكُمْ فَأَمْنُوا

بِكُمْ مِنْ دُعَاةٍ وَمِنْ شَاهِدِينَ
وَأَسْمَى الْمُنَى أَنْ تُرَوِّا مُجْمَعِينَ
فَلَسْتُمْ غُلَاةً وَلَا مُسْرِفِينَ
فَهَلْ بَارَكَ اللَّهُ لِلْبَاخِلِينَ
تَقِيَّةً لِمَتَائِهَا مُكْرَهِينَ (١)
وَلَا أَجَرَ إِذْ ذَاكَ لِلْمُنْفِقِينَ
أَخِيهِ فَذَلِكَ رَأْيُ الْأَفِينِ (٢)
أَفِي الْحَقِّ أَنَا مِنَ النَّاعِمِينَ؟
لِمَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ مِنْ مُعِينٍ؟
تَصُبُّ الْمَنَابَا عَلَى الْوَادِعِينَ؟
لَمْ نَكُ فِي سِرِّبِنَا آمِنِينَ
نَكُونُ لِأَنْفُسِنَا رَاحِمِينَ
يُحْفَتِّحُ ، هُوَ فَتَحَ مُبِينٍ
بِلِقَاضِكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ يَقِينٍ

مَفَاخِرُ «فَارُوقَ» فِي عَصْرِهِ
سَوَاءٌ يَقْدُوتِهِ أَمْ يَمَّا
تُجَاوِزُ مَقْدَرَةَ الْمَادِحِينَ
يُوجِّهُ مِنْ هِمَمِ الْمُقْتَدِينَ

(١) التقيّة : الاتقاء والتحرز .

(٢) الأفين : ضعيف الرأي .

أَبَرُّ الْمُلُوكِ الْأُولَى حَبَّبُوا سَعَايَا الْمُلُوكِ إِلَى الْعَالَمِينَ
وَمَا هَمُّهُ غَيْرُ إِسْعَادِ مَنْ يَسُوسُ وَإِصْلَاحِ دُنْيَا وَدِينِ
فَمَنْ مِنْهُ أَخْلَقَ فِي السَّائِدِينَ بِوَصْفِ الرَّشِيدِ وَنَعْتِ الْأَمِينِ ؟
لِيَكْلَاهُ رَبُّ الْعُلَى وَلِيَصُنَّ مِنَ الدَّهْرِ حِصْنَ الْبِلَادِ الْحَصِينِ (١)
وَيُنِمْ الْأَمِيرَةَ «فَرِيَالَ فِي ذَرَا أَهْلِهَا أَشْرَفِ الْمُنَجِّينِ» (٢)
فَتَشْهَدَ فِي الْغَدِ مَا قَدَمْتُ مِنْ الْخَيْرِ فِي أُولِيَاتِ السِّنِينَ.

إنشاء مؤسسة اجتماعية

مَلِكَتَانَا أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُمَا يَوْمَ سَعِيدٍ جَلَا لِلْحَاشِدِينَ بِهِ
فِي مَوْكِبٍ مِنْ أَمِيرَاتِ الْحِمَى عَجَبُ وَهَذِهِ مِنْهُمَا نَعْمَى مُجَدَّدَةٌ
يَا نُخْبَةً يَشْهَدُونَ الْيَوْمَ حَفَلَتَنَا مَجْدُ الْبِلَادِ وَأَنْتُمْ تَنْهَضُونَ بِهِ
صَرْحُ نَمَى الْبِرِّ مَبْنَاهُ وَبَانِيهِ أَقِيمَ لَمْ يَدْخِرْ فِيهِ الْكَرَامُ يَدَا
لِلْإِتِّعَادِ بِهِ مَرْمَى آرَادَ بِهِ شَمْسَانِ أَشْرَقْنَا بِالْيَمْنِ فِي آنِ
أَسْنَى الرِّوَائِعِ مِنْ حُسْنِ وَإِحْسَانِ يَكُلُّ مَا يُبْهِرُ الْأَبْصَارَ مُزْدَانِ
قُلُوبُنَا نَتَلَقَّاهَا بِشُكْرَانِ مِنْ كُلِّ مَسْعَدَةٍ أَوْكُلُ مِفْوَانِ
مُوَطَّدٍ بِدِعَامَاتٍ وَأَرْكَانِ قَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِي مَبْنَاهُ وَالْبَانِي
لِلشَّعْبِ مَوْرِدَ تَهْذِيبٍ وَعُزْفَانِ رُقِيٍّ أُمْتِهِ فِي شَطْرَهَا الثَّانِي

(١) ليكلا : ليحفظ .
(٢) الذرا : الكنف والجانب .

يُنْشِئُ الْفَتَيَاتِ الصَّالِحَاتِ لِمَا
وَأَيُّ نُورٍ هُدًى فِيهِ وَظُلٌّ نَدَى
حَمْدًا لِفَارُوقٍ مَنْ يُخْصِي مَآثِرَهُ
مَلِكُنَا صُورَةَ الدُّنْيَا وَقَدْ حَسُنَتْ
بِحُكْمِهِ يَسَّرَ اللَّهُ الْقَوَى لَنَا
فَلْيُخَيِّ ذُخْرًا لَوَادِي النَّيْلِ سَيِّدُهُ
مُؤِيدًا بِقُلُوبٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ
يُرْجَى بِهِمَا مِنْ صِلَاحِ الْحَالِ وَالشَّانِ
تَنْمُو بِفَضْلِهِمَا أَغْرَاسُ فَيْنَانٍ (١)
عِلْمًا وَفَنًا وَأَسْبَابًا لِعُمُرَانِ
كَأَنَّهُ مَلِكٌ فِي شَكْلِ إِنْسَانٍ (٢)
مَا لَمْ يُبَيِّزْ لِقَوْمٍ وَأَوْطَانِ
وَلْيَبْلُغِ الشَّأْوُ مِنْ جَاهِ وَسُلْطَانِ
تَصْفَى لَهُ الْحُبُّ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

ذكرى تأسيس مدرسة زهرة الاحسان لمنشئتها حضرة الكريمة

الفاضلة مدام سياج في ٢٨ أيار سنة ١٩٢٧

مَنْ يَبْنِي لِلْعِلْمِ دَارًا إِنَّمَا
الْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَى فِتْيَاتِنَا
تَهْدِيْبُهُنَّ مُتَمِّمٌ تَهْدِيْبُهُنَّ
إِصْلَاحُهُنَّ إِصْلَاحُ كُلِّ عَشِيْرَةٍ
وَفَلَاحُنَا بِتَكَاتُفِ الْجَنْسَيْنِ فِي
يَا رَبَّةَ الْمَنَنِ الَّتِي شَادَتْ بِهَا
خَلَفَتْ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَسْدَيْتِهِ
هُوَ يَبْنِي مُسْتَقْبَلَ الْأَوْطَانِ
شَرْعٌ وَحَاجَتُنَا إِلَى الْفُتَيَانِ
وَرُقِيْبُهُنَّ رُقِيْبُهُمْ فِي آنٍ
وَصَلَاحُهُنَّ صَلَاحُ كُلِّ زَمَانٍ
أَدَبٌ يَزْنُهُمَا وَفِي عُرْفَانٍ
لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا ضُرُوبَ مَبَانِي
ذِكْرِي مُرَدَّدَةٌ بِكُلِّ جَنَانٍ

(١) الفينان : الطويلة الشعر الحسنه . (٢) ملك : أحد الارواح السماوية .

وَفُتِ يَوْسُفَ حَقَّهُ فِي قَوْمِهِ
بِاسْمِكَ مَا تَوَجَّتِ فِي سِفْرِ الْعُلَى
لَيْتَ السَّرَاةُ تَشَبَّهُوا بِعَقِيلَةٍ
جَادَتْ وَصَنُّوا أَقْدَمَتْ وَتَأَخَّرُوا
بَرَّتْ وَمَا بَرَّوا بِنِشْءٍ طَيِّبٍ
أَعْظَمَ بِخَطِّهَا الْحَمِيدَةِ قُدْوَةٍ
لِفَرِيقٍ خَيْرٍ مِنْ غَوَانٍ هُنَّ عَنْ
يَسْعَيْنَ لِلْفَرَضِ النَّبِيلِ فَمَا تَرَى
أَغْصَانُ بَانَ لَا يَمِيلُ بِهَا الْهَوَى
وَلَقَدْ يُسَاهِرُنَ النُّجُومَ لَوَاسِجاً
لَوْ يَغْتَدِينِ مُوشَّاتٍ زِينَةٍ
كَمْ مَعْهَدٍ لِلْبِرِّ شَادَتْ حَوْلَهُ
وَيَأْنُمُلَاتِ نَاعِمَاتٍ أَسَسَتْ
لِنِّي أَقْلَبُ نَاطِرِي فَمَا أَرَى
هَلْ يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ خُلُقَ غَيْرِهِ
لَوْ لَا كِفَالَتُهُ وَحُسْنُ دِفَاعِهِ
نَاهِيكَ بِالْمَعْرُوفِ يَجْرِي كَالنَّدَى

مِنْ لُطْفِ مَنَزَلَةٍ وَرَفَعَةِ شَانٍ
طِرْساً خَلَا إِلَّا مِنْ الْعُنْوَانِ
فِي الْخَالِدِينَ لَهَا أَعَزُّ مَكَانٍ
جَلَّتْ وَهُمْ فِي أَوَّلِ الْمِيدَانِ
زَاكِي النَّبَاتِ إِلَى النَّدَى ظَمَانٍ
لِمَنْ اشْتَرَى خُلْداً بِعُمْرٍ فَانَ
أَعْلَى الْحَلَى بِصِفَاتِهِنَّ غَوَانِي
إِلَّا مَلَائِكَ رَحْمَةٍ وَحَنَانٍ
لِللَّهِ مَيْلُكَ يَا غُصُونُ الْبَانِ
دِفْعاً لِمَقْرُورِ الشَّوَى عُرْيَانٍ
عُجْباً تَدُرُّ الْقُوْتَ لِلْفَرَّثَانِ (١)
أَبَرُّ رِقَاقٍ أَضْحَمَ الْعِمْدَانِ؟
لِلْخَيْرِ فِيهِ ثَوَابِتُ الْأَرْكَانِ
فِي مَخْمِدَاتِ النَّاسِ كَالْإِحْسَانِ
أَعْلَى الذَّرَى فِي رُتْبَةِ الْإِنْسَانِ؟
لَمْ يُبْقِ تَدْمِيرُ عَلَى عُمَرَانِ
وَبِهِ سَقَاءٌ مِنْ بَنَانِ حِسَانِ

(١) الفرثان : الجوعان .

وَأَعِزَّةَ بَيْنَ الرُّجَالِ أَفْاضِلُ هُمْ نُحْبَةُ فِي الشُّبِّبِ وَالشُّبَّانِ
يَا سَامِعِي صَوْتَ الضَّمِيرِ وَجُلِّ مَنْ دَاعٍ مُطَاعِ الْأَمْرِ وَالسُّلْطَانِ
وَمُهَيِّئِي سَبَبَ لِبَعْضِ دُونِهِ مَنْ صَاغَ آيَاتٍ مِنَ الشُّكْرَانِ
هَلْدِي تَحِيَّاتِي إِلَيْكُمْ لُطْفَتْ فِيهَا الْعِظَاتُ بِخَالِصَاتِ تَهَانِي
مِسْكُ الْخِتَامِ بِهَا دُعَاءُ خَالِصُ لَكُمْ بِعَيْشِ رِفَاقَةٍ وَأَمَانِ
تَحِيَّا فَرِيدَةً عَصَرَهَا هَيْلَانَةٌ وَيَعِيشُ كُلُّ مُوَازِرٍ مِعْوَانِ

تهنئة الملك بمولوده

مَوْلَايَ دُمَ بَيْنَ الْمُلُوكِ الْأَيْدِينَ رَفِيعَ شَأْنِ
وَوَلِيَّ عَهْدِكَ فِي ظِلَالِ أَبِيهِ فِي عِزٍّ وَأَمْنِ
يَنُمُو وَيَأْوِي مِنْكَ فِي رَغْدٍ إِلَى الصَّدْرِ الْأَحْنِ
هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَتَتْ عَلَى قَدَرِ التَّمَنِّي

إِقْبَالَ مَوْلُودِكَ السَّعِيدِ إِقْبَالَ عِيدٍ وَأَيِّ عِيدِ ؟
كَأَنَّهُ سُلٌّ مِنْ حَشَانَا ذَاكَ الَّذِي هَلَّ مِنْ بَعِيدِ

هَنِيئاً أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُفْدَى لَكَ الْوَلَدُ الَّذِي تُؤَلِّبُهُ عَنْدَا
أَهْلٌ فَكَانَ إِقْبَالاً وَسَعْدَا بِهِ تَزْدَادُ إِقْبَالاً وَسَعْدَا

تحت رسم الشاعر أهدي الى صديق

مِثَالِيْ هَذَا مُنْبِئٌ عَنْ سَرِيرَتِيْ شَهَادَتُهُ حَقٌّ عَلَيَّ مُبِينٌ
حَبَوْتُ بِهِ خِلَا يُوقِيْ بِصَوْنِهِ كَرَامَةً وَدِّي وَالْوَفِيَّ أَمِينٌ
مَشَى النُّورُ فِيهِ وَالظَّلَالُ تَحَقُّهُ صَوَادِقُ فِي التَّشْبِيهِ لَيْسَ تَعِينُ
دَمِي مِنْهُ يَجْرِي فِي النُّضُوءِ وَمُهْجَتِيْ يُحَسُّ لَهَا تَحْتَ السُّكُونِ حَنِينُ

طيب العيش

مَا أُنْسَ مِنْ طِيبِ عَيْشِي لَا أُنْسَ يَوْمَ الْقِرَانِ
وَلَا جَلَالَ زَفَافِي وَرَوْعَةَ الْمَهْرَجَانِ
وَلَا لِحَاطِ لَدَاتِي وَقَدْ وَدَدَنْ مَكَانِي
يَوْمَ شَفَى النَّفْسَ فِيهِ لِقَاءَ مَنْ يَهْوَانِي
فَلْيَكُنْ لِلَّهِ سَعْدِي وَلْيَرْعَ مَا أَعْطَانِي

ترجمة حرفية من لافونتين الشاعر الافرنسي المشهور

مَا بَيْنَ لُصُوصٍ وَلُصُوصٍ فَرَقٌ فِي الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى
لِصِغَارِهِمُ الْمَوْتُ الْمُزِي وَكِبَارِهِمُ الشَّرَفُ الْأَسْنَى

ماذا جرى مني ؟

مَحَمَّدُ أَنِي عَنْكَ أَسْأَلُ دَائِبًا وَمَا أَنْتَ يَوْمًا وَاحِدًا سَائِلٌ عَنِّي
وَلَمْ أَذِرْ لِي ذَنْبًا إِلَيْكَ اقْتَرَفْتُهُ فَقُلْ يَا فَدَتَكَ النَّفْسُ مَاذَا جَرَى مِنِّي

حافظ إبراهيم و خليل مطران

في المجمع اللغوي بدمشق عام ١٩٢٩

هَنِيئًا لَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا شِعْرَهُ حَافِظُ
هُمَا تُخَفَّتَا دَهْرٍ ضَنِينٍ ظَفِرْتُمَا
أَحْسُ اخْتِلَاجًا لِلْمُنَى فِي صُدُورِكُمَا
يَتَوَرَّبُ بِهَا شَوْقٌ إِلَى شَدْوٍ «حَافِظُ»
وَهَلْ أَنَا إِلَّا صَاحِبٌ وَمُرَافِقُ
أَعْرِفُ نَفْسِي إِذْ أَعْرِفُكُمْ بِهِ
أَفَاضَ عَلَى هَلْدِي الْبَادِ وَأَهْلِيهَا
وَقَلَّدَكُمْ نَ خِلْدَاتِ ثَنَائِهِ
وَمِنْ غَانِيَاتِ لِسْنِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ،
أَلَا يَا أَعْزَاءَ الْحِمَى مِنْ كُھُولَةٍ
حَمَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ دِيَارٍ عَزِيزَةٍ
وَأُمْنِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَطَنِ الَّذِي
وَأَنْ تَسْمَعُوا لِنَشَادِهِ الشُّعْرَ فِي آنٍ
بِكِلْتَابِيهِمَا مِنْ مُسَعِفٍ غَيْرِ ضَنَانٍ
وَالْمَحُ لِلْأَمَالِ إِرْهَافَ آذَانٍ
فَكَيْفَ أَلْهِيهَا بِتَرْنِيلِ «مُطْرَانِ»؟
لِضَيْفِ جَلِيلٍ ، أَيْنَ مِنْ شَأْنِهِ شَانِي؟
وَعِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِهِ كَفَوْقَ تَبْيَانِي
عَوَارِفَ لَا تُوفَى بِشُكْرِهِ وَعُرْفَانٍ
قَلَانِدَ مِنْ دُرٍّ فَرِيدٍ وَعَقِيَانٍ
حَلَلْنَ بِهِ ، إِلَّا أَزَاهِيرَ بُسْتَانٍ
يَضُمُّهُمْ هَذَا الْمَقَامَ وَشُبَّانٍ
تَحِيَّاتِ إِخْوَانِ كِرَامٍ لِإِخْوَانٍ
بَرِّخْنَا بِلَا كَرِهٍ إِلَى الْوَطَنِ الثَّانِي

يَا نَّ تَبَلُّغُوا غَايَاتِ مَا تَبْتَغُونَهُ
دُعَاءَ لَهُمْ مِنْ حَظِّهِ مِثْلُ مَا لَكُمْ
رَعَى اللَّهُ يَوْمًا فِي دِمَشْقَ جَلَّالِنَا
وَدَارًا بِهَا لِلْعِلْمِ عَالِيَةِ الدَّرَى
وَنَابِتَةٍ تَزْهَى « الشَّامُ » بِأَنَّهُمْ
أَلَسْتُ تَرَى الْمُسْتَقْبَلَ الْحَرَضَاحِكَا
لَأَمْتِكُمْ مِنْ بَسْطِ جَاهِ وَسُلْطَانِ
كَفَى جَامِعًا أَنَّ الْمُصَابِينَ سِيَانِ
بَشَائِرَ فَجْرِ مِنْ صَلَاحِ وَعُمْرَانِ
وَطَيِّدَةَ آسَاسِ مَتِينَةِ أَرْكَانِ
بَنُوهَا إِذَا بَاهَتْ بِلَادُ بَيْفَتِيَانِ
بِهِمْ عَنْ وَجْهِهِ كَالْمَصَابِيحِ غُرَانِ؟

كارثة كوكب الشرق في بيروت

هَذَا الرَّثَاءُ الَّذِي تُمْلِيهِ أَشْجَانِي
« بَيْرُوتُ » مَا ذَارَ مَا نِي فِي الصَّمِيمِ وَقَدْ
إِنَّ الَّذِي رَوَّعَ الْأَحْبَابَ رَوْعِي
تِلْكَ النَّوَاقِيسُ فِي قَلْبِي مُجَلِّجَةٌ
بَيْتُ هَوَى، بَلْ بِيُوتُ أَرْبَعُونَ هَوَتْ
تَهْدَمَتْ فَأَرْتَنَّا سُوءَ مَا فَعَلَتْ
يَا وَيَحَهَا مِنْ مَغَانٍ لَا غَنَاءَ بِهَا،
حَالُ الْيَتَامَى وَحَالُ الْإِيْمَاتِ بِهَا
ضَحَّتْ ظِلَالُ الرِّجَالِ الْكَاسِبِينَ لَهُمْ
وَمُعِيلُونَ تَلَاهَوْا عَنْ شَوَاغِلِهِمْ
أَخْطُهُ وَدُمُوعِي مِلْمٌ أَجْفَانِي
رُمِيتُ فِي مُلْتَقَى ذِكْرِي وَتَحْنَانِي؟
يَا دَارَ أَنْسِي، وَمَا أَبْكَالِكِ أَبْكَانِي
وَلِلْأَذَانِ صَدَى مُشْجِرٍ بِأَذَانِي
شَتَّى النَّوَاحِي دَهَاها الرُّزْءُ فِي آنِ
بِصَنْعَةِ اللَّهِ فِيهَا صَنْعَةُ الْبَانِي
كَيْفَ الْعُرُوسُ عَلَى مُنْقَضٍ أَرْكَانِ؟
تُذَكِّي الْأَسَى فِي الْحَشَى إِذْ كَاءَ نَبِرَانِ
وَحُلِفَتْ بَعْدَهُمْ أَنْصَاءُ حِرْمَانِ
حِينًا، وَمَا الدَّهْرُ بِاللَّاهِي وَلَا الْوَانِي

فَعُوجِلُوا بِالرَّدَى فِي نَكْبَةٍ عَمَمٍ ، تَخَرَّمَتْهُمْ ، وَمَا كَانَتْ بِحِسْبَانٍ
أَجْرَى عَلَيْهِمْ قَضَاءُ خَرٍّ كَلَّكَلُهُ عَلَى نِسَاءٍ ضَعِيفَاتٍ وَوِلْدَانٍ

يَا أَهْلَ الْبُنَانِ لَا زَالَتْ مَكَارِمُكُمْ مُجِيبَةً مَنْ دَعَا يَا أَهْلَ الْبُنَانِ !
فِي الضَّبِيرِ وَالضَّبِيمِ لَمْ يَجْهَلْ مَبْرَأَتَكُمْ وَلَا مُرُوءَتَكُمْ عَافٍ وَلَا عَانٍ
تِلْكَ الْقُلُوبُ وَمَا أَصْفَى مَعَادِنَهَا قَدْ صَاغَهَا اللَّهُ مِنْ جُودٍ وَإِحْسَانٍ
فَمَا أَخَافُ عَلَى مَنْ يُسْتَغَاثُ لَهُ وَبَيْنَكُمْ كُلُّ مِسْمَاحٍ وَمِعْوَانٍ

هَذِي ، عَلَى أَنْ وَقَفِي غَيْرُذِي سَعَةٍ ، عَجَالَةً لَيْسَ تَعْدُو بَثُّ أَخْرَانِي
لَوْ صَوَّرَ الْحِسُّ مَعْنَاهَا لِنَاطِرِهَا تَكْشَفُ النَّفْسُ فِيهَا عَنْ دَمٍ قَانٍ
لَمْ أَنْبَغِ حَتَّى لِإِخْوَانِي بِهَا وَهُمْ أَهْلُ النَّدَى ، بَلْ كَمِشْكَاةٍ لِإِخْوَانِي
جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا بِالَّذِي صَنَعُوا وَيَصْنَعُونَ ، وَلَا رِيْعُوا بِحِلْدَانٍ

قران إميل زيدان بك والآنسة روز كريمة المرحوم المحامي الكبير
نقولا توما

هُوَ يَوْمٌ أَغْرُ مُبْتَسِمٌ عَنْ وَجْهِهِ بِالْبِشْرِ غُرَانٍ
رَضِيَ الْمَجْدُ أَنْ تُزَفَّ بِهِ بِنْتُ «تُومَا» إِلَى ابْنِ «زَيْدَانِ»
وَرَدَّةٌ خَيْرٌ وَرَدَّةٌ نَبَتَتْ نَبَتَ حُسْنٍ فِي خَيْرِ بُسْتَانٍ

ذَاتِ وَجْهِ يَبْدُو الدَّكَاءَ بِهِ وَقَوَامٍ كَنَاعِمِ الْبَانِ (١)
 بِنْتُ ذَاكَ الَّذِي مَفَاخِرُهُ خَلَدَتْ ذِكْرَهُ لِأَزْمَانِ
 كَانَ مِلءُ الْعُيُونِ مَحَمَّدَةً فَهُوَ حَيٌّ بِكُلِّ إِنْسَانِ (٢)
 وَهَلْ مِثْلُ زَيْنِ الشَّبَابِ إِذَا مَا أَزْدَهَى مَوْطِنُ بِشْبَانِ
 جَامِعُ النَّبْلِ وَالنُّبُوغِ إِلَى فَضْلِ عِلْمٍ وَحُسْنِ تَبَيَّانِ
 نَجَلُ ذَاكَ الَّذِي فَضَائِلُهُ أَنْزَلَتْهُ فِي أَوْجِ كَيَوَانِ (٣)
 أَرِخَ الشَّرْقَ فَهُوَ عَالِمُهُ وَهُوَ مُعْطِيهِ عُمْرُهُ الثَّانِي
 هَكَذَا يَحْسُنُ الْقِرَانُ وَقَدْ وَازَنْتُهُ الْعُلَى بِمِيزَانِ
 يَا عَرُوسَانِ تَمَّ سَعْدُكُمْ لَا يُشَبَّ تِمُّهُ بِنُقْصَانِ

قران كريمة معالي توفيق دوس باشا ١٩٣٣

هَذَا يَا النَّاسَ مِنْ زَهْرِ الْجَنَانِ وَمَا أَهْلِيهِ مِنْ زَهْرِ الْجَنَانِ (٤)
 جَمِيلُكَ سَابِقٌ وَعَلَيَّ شُكْرٌ أَجَبْتُ لِمَنْ قَلْبِي إِذْ دَعَانِي
 وَتُسْعِدُنِي السَّوَانِحُ فِي وَفَائِي لِإِخْوَانِي الْكَرَامِ وَذَلِكَ شَانِي
 فَمِنْ مَمْطُورٍ وَذَلِكَ فِي فَوَادِي جَنِّي هَلْ ذِي التَّهَانِي فِي التَّهَانِي
 تُدَارُ فَمَا تَضُنُّ عَلَى التَّدَامِي بِسُرِّ الرَّاحِ فِي غُرِّ الْأَوَانِي

(١) البان : شجر معتدل مستقيم تشبه به القدود

(٢) إنسان العين : حلقته

(٣) كيوان : نجم

(٤) الجنان : الأول منه تعني الجنينة والجنان الثانية القلب .

وَرُبُّ هَدِيَّةٍ رَاعَتْ جَمَالاً وَلَمْ تَكُ بِالنَّضَارِ وَلَا الْجُمَانِ (١)
 أَيُظْفَرُ فِي الْكَرَائِمِ مِنْ حِجَارٍ يَلُطْفُ الْحَسُّ أَوْ ظَرْفِ الْمَعَانِي
 وَهَلْ تَسْمُو الْمَصُوغَاتُ الْغَوَالِي إِلَى طُرُقِ الْبَدِيعِ أَوْ الْبَيَّانِ ؟

لِعُرْسٍ قَتَاتِكَ الْمَشْهُورِ يَوْمٌ غَدَا بِرُؤَايِهِ عُرْسَ الزَّمَانِ
 عَلَى ذِكْرَاهُ تَصْطَفِقُ الْقَوَافِي كَمَا اضْطَفَقَتْ بُنُودُ الْمَهْرَجَانِ
 أُعِزَّةٌ مِصْرَ مُخْتَشِدُونَ فِيهِ وَرَبَّاتُ الْكَمَالِ مِنَ الْغَوَانِي
 وَيَعْقِدُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَقْدًا يَزِيدُ جَلَالَهُ قُدْسُ الْمَكَانِ
 يُبَارِكُ لِلْحَجَى وَالطُّهْرِ فِيهِ وَقَدْ ضَمَّتْهَا حِلَّةُ الْاِقْتِرَانِ
 تُزْفُ إِلَى نَجِيبِ الْمَعْيَى شَأَى وَرِهَانُهُ أَسْمَى رِهَانِ (٢)
 مَلِكًا سَاعَةً فِي عَرْشٍ فَالٍ أَقَامَتْهُ لِسَعْدِهِمَا الْأَمَانِي
 تُحِيطُ بِهِ الْحَوَاشِي مِنْ عَذَارَى شَبَابِهِ بِالْمَلَايِكَةِ الْحِسَانِ
 وَتَكْلُلُهُ الْعِنَايَةُ وَهِيَ تَرْنُو بِعَيْنِ أَبِي عَلَى وَلَدَيْهِ حَانَ
 هُنَاكَ رَأَيْتُ تَوْفِيقًا ، وَعَهْدِي بِهِ ثَبَتًا كَرَّاسِيَةِ الرِّعَانِ (٣)
 أَلَا نَ الرُّفْقُ جَانِبُهُ وَذُلَّتْ مَدَامِعُهُ الْأَبْيَةُ مِنْ حَنَانِ
 فَهَذَا مِنْ مَوَاقِفِهِ ، وَفِيهَا ضُرُوبُ الْفَخْرِ : أَشْجَى مَا شَجَانِي

(١) النضار : الذهب ، الجمان : اللؤلؤ .

(٢) شأى : قصد .

(٣) راسية الرعان : الجبل العظيم .

أَنَادِرُهُ الرَّجَالِ نُهَى وَعِلْمًا
 بِلَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ لَوَذَعِيَا
 حَلِيمًا لَيْسَ تُخْطِيءُ نَظَرِيهِ
 يُصَرِّفُهَا بِأَيَاتِ اقْتِدَارِ
 وَجَرَدَتِ النَّيَابَةُ مِنْكَ نَضْلًا
 يَحُلُّ الْمَغْضَلَاتِ مِنَ الْقَضَايَا
 وَمَحْصَتِ التَّجَارِبُ أَيُّ نَدَبِ
 مَعَرُ صِنَاعَةٍ وَمُقِيلُ فَنِّ
 طَرَائِقُ فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ شَتَّى
 فَإِنْ أَقْلَرِ انْفَرَدَتْ قَرُبُ زَهْرٍ
 كَوَاكِبُ بَيْتِكُمْ نَسَقُ وَأَذْنَى
 إِذَا اسْتَوَتْ النُّجُومُ سَنَى وَقَدْرًا
 وَيَذْكُرُ فَرْقَدًا مَنْ لَا يُسَمَّى
 وَتُضْجَأُ بِالْيَرَاعَةِ وَاللِّسَانِ
 حَكِيمًا فِي الصَّلَابَةِ وَاللِّبَانِ
 عَوَاقِبَ مَا يُعَالِجُ أَوْ يَعَانِي
 لَهَا شَهْدَ الْأَقَاصِي وَالْأَدَانِي
 كَلْبِلًا دُونَهُ النُّصْلُ الْيَمَانِي
 وَفِيهِ لِنُجْحِهَا أَوْفَى ضَمَانِ
 لَهُ فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ يَسْدَانِ
 وَقَوَامٌ عَلَى أَرْضٍ وَبَنَانِ
 رَفَعْنَاكَ بَيْنَ أَعْلَامِ الْأَوَانِ
 بِكَ ابْتَدَأَتْ وَلَيْسَتْ بِالثَّوَانِي
 إِلَى عَيْنِي مِنْهَا نَيْسِرَانِ
 فَأَبْرَزُ مَا نَرَاهُ مَا يُدَانِسِي
 وَبِالْأَفْرَادِ يَغْنِي الْفَرْقَدَانِ

أَعْرَضَنِي بَعْضَ مَا بِكَ مِنْ ذِكَا
 وَمِنْ خَطَرَاتِ ذَلِكَ الْفِكْرِ تَجْرِي
 أَصْرَحُ عَنْ وَلَاءٍ لَمْ يَضُرَّهُ
 وَأَبْعَثُهَا شَوَارِدَ فَيْكِ تَزْرِي
 لَهُ لَمَحُّ الدَّرَارِي فِي الْعَنَانِ
 بِهَا الْفَطْرَاتُ مِنْ تِلْكَ الْبَنَانِ
 تَقَادُمُهُ بِأَبْلَغِ تَرْجُمَانِ
 بِرَنَاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

مُخَلَّدَةٌ مَنَاقِبُكَ اللُّوَاتِي بَلَغْتَ بِهِنَّ غَايَةَ الْاِفْتِنَانِ
غَرَائِبُ فِي تَأَلُّفِهَا مَثَارُ لِإِعْجَابِ النُّفُوسِ وَالْاِفْتِنَانِ
إِذَا مَا رَوْضَةٌ طَابَتْ فَحَدَّثُ عَنِ الْأَغْرَاسِ فِيهَا وَالْمَجَانِي

لِتَكْثُرْ فِي مَنَازِلِكَ الدَّوَاعِي إِلَى الْأَفْرَاحِ فِي آنٍ فَآنٍ
وَدَهْرُكَ مُقْبِلُ وَالْعَيْشُ رَغْدُ كَمَا تَهْوَى وَسُرُّكَ فِي أَمَانٍ

رثاء المرحوم كامل عوض سعدالله بك

رئيس جمعية التوفيق القبطية ١٩٣٨

هُوَ الْعَيْشُ جَهْدٌ طَائِلٌ وَفُتُونُ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رَاحَةٌ وَسُكُونُ
نُودٌ بَقَاءُ عَالِمِينَ بِمَا بِهِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسْرَةٌ وَأَنِينُ
فُجِعْنَا بِمَيِّمُونَ النَّقِيبَةِ أَرْوَعُ تَقَرُّ بِهِ حِينَ اللَّقَاءِ عُيُونُ
مِثَالُ لِمَنْ يَحْيَا الْحَيَاةَ كَرِيمَةً وَيَسْمُو بِهَا عَنْ كُلِّ مَا هُوَ دُونُ
صَفَى لِمَنْ صَافَى وَفَى لِمَنْ وَفَى غَفُورٌ لِمَنْ يَغْتَابُهُ وَيَخُونُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ حَاجَةً لَهُ فَلَيْسَ يُدَاجِيهِ وَلَيْسَ يَمِينُ (١)
عَهْدَنَاهُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا عَلَى الرُّضَا وَيَخْشَنُ آناً دَهْرُهُ وَيَلْيَسُنُ
تَزِينُ دُنْيَا الطَّامِعِينَ لَهُ الْمُنَى وَيَأْبَى لَهُ عِرْضُ يَعْفُ وَدِينُ
وَلَمْ يَكْ خَيْرَ أَمْنُهُ فِي الصُّخْبِ صَاحِبُ وَفِي الْخُدْنَاءِ الْأَكْرَمِينَ خَدِينُ (٢)

(١) يداجيه : يداريه ، يمين : يكذب ، وهنا لا يداجي ولا يكذب .

(٢) الخدين : الصديق

وَهَيْهَاتَ فَيَمَنَ عَاشَ بِرًا بِأَهْلِهِ
 أَكَامِلُ سَعْدِ اللَّهِ أَنِّي لَجَازِعُ
 أَفِي لَحْظَةٍ خَلْنَا بِهَا الدَّهْرَ مُغْضِبًا
 وَكَانَ بِكَ التَّوْفِيقُ لِلْعِلْمِ وَالْحِجَى
 أَقَمْتَ صُرُوحًا لِلثَّقَافَةِ ضَخْمَةً
 لَهَا تَسْتَمِدُّ الْبِرُّ مِنْ كُلِّ قَادِرٍ
 وَأَنْتَ عَلَى الْمَبْدُولِ مِنْ حُرِّ مَالِهِمْ
 وَمَنْ يَكُ ذَا عَزْمٍ مَتِينٍ فَكُلُّ مَا
 مَدَارِسُ تَنْبِيهِ لِلْكِنَانَةِ فَنِيَّةٌ
 وَتَغْنِي بِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ عِنَايَةً
 أَمْضُكَ مَا كَابَدْتَهُ مِنْ شُؤْنَهَا
 فَمَا فَاتَكَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْأَذَى
 كَخِدْمَتِكَ الْأَوْطَانِ فَلْيَخْدَمْ الْأَلَى
 إِذَا الدَّارُ هَانَتْ مِنْ جَهَالَةِ أَهْلِهَا
 وَهَلْ تَرْتَقِي الْأَقْوَامُ مَا لَمْ تُرْفَقْهَا
 سَلَامٌ عَلَى مَثَوَاكَ تَنْشُرُ حَوْلَهُ
 بِمَا طَبَتْ نَفْسًا عَنْهُ مِمَّا تُحِبُّهُ

أَبُ عَاشَ بِرًا مِثْلُهُ وَقَرِينُ
 عَلَيْكَ وَكَمْ غَيْرِي عَلَيْكَ حَزِينُ
 وَأَنْتَ مِلِّي بِالنَّشَاطِ تَحِينُ (١)
 فَمَاذَا دَهَى التَّوْفِيقَ حِينَ تَبِينُ
 تُعَانُ عَلَى تَشْيِيدِهَا وَتَعِينُ
 وَمَا أَنْتَ بِالْقِسْطِ الْوَفِيرِ ضَمِينُ (٢)
 وَأَمَالِهِمْ فِي النَّائِبِينَ أَمِينُ
 تَوَلَّاهُ بِالْعَزْمِ الْمَتِينِ مَتِينُ
 يُهْدِيهِمْ تَأْدِيبِهِمْ وَيَزِينُ
 تَرْفَى بِهَا أَخْلَاقُهَا وَتُصَوِّنُ
 وَأَسْكَرَ هَاتِيكَ الشُّوُونَ شُجُونُ
 لِأَنَّكَ بِالْغَبِّ الْحَمِيدِ تَدِينُ
 رَأَوْا نَهْضَةَ الْعُمَرَانِ كَيْفَ تَكُونُ
 فَكُلُّ عَزِيزٍ فِي الْوُجُودِ يَهُونُ
 عُلُومٌ وَأَدَابٌ بِهَا وَفُتُونُ
 مَا تَرِكَ الْكُبْرَى وَأَنْتَ دَفِينُ
 لَكَ الْوَطَنُ الْبَاكِي عَلَيْكَ مُدِينُ

(١) مفضياً : مظلماً .

(٢) الفنين : البخيل

أَلَا أَنْ خَطَبَ النَّبِيلَ فِي يَوْمٍ كَامِلٍ
فَكَمْ ذَارِفٍ دَمْعاً وَكَمْ صَافِقٍ أَسَى
وَكَيْفَ أَسَى الْبَاكِ وَلَا عَوَضَ لَهُ
خَلَا فِي عُيُونِ النَّاطِرِينَ مَكَانَهُ
أَيْنَسَى وَفِي الْأَغْطَابِ آثَارُ فَضْلِهِ
فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ مُجَاهِدًا
لَخَطَبُ لَهُ فِي الصُّفَتَيْنِ رَنِينُ
كَمَا يُصْفِقُ الْآرَاهُ وَهُوَ غَبِينُ
يُرْجِيهِ وَالذُّخْرَ الْمُضَاعُ ثَمِينُ
وَمَنْزِلُهُ فِي الذُّكْرِيَّاتِ مَكِينُ
سَتَبَقَى وَمَا لِلصَّالِحَاتِ مَذُونُ
بِأَوْفَى جَزَاءٍ فِي النَّعِيمِ قَمِينُ

مصر والسودان حفلة النقابة الزراعية لبعثة الشرف السودانية ١٩٣٩

هَلْ فِي عِلَاقَةِ مِصْرَ بِالسُّودَانِ
يَا بَعْثَةَ الشَّرَفِ الَّتِي وَفَدَتْ وَفِي
لَقَيْتُكَ مِصْرُ، وَمَا تَغَالَتْ، مُلْتَقَى
مَزْهُوَّةً بِالزَّائِرِينَ أَوَّلِ التَّقَى
مَا قَصُرَتْ عَنْ وَاجِبِ تَقْضِي بِهِ
وَمِنْ الْإِتَاحَاتِ الْجَمِيلَةِ عِنْدَهَا
عَادَ الرَّئِيسُ مُحَقِّقًا آمَالَهَا
أَرْسَى بِهَا الدُّسْتُورَ وَاسْتَفْلَلَهَا
وَتَفَكَّكَتْ أَغْلَالُهَا وَتَقَلَّصَتْ
ثَمَرَاتُ مَا غَرَسَتْ يَدَا سَعْدٍ وَمَا
مَا لَا يَوُدُّ دَوَامَهُ الْقُطْرَانِ
كُلُّ الْقُلُوبِ لَهَا أَغْزُ مَكَانِ
أَمْ لِأَيَّرَارٍ مِنَ الْوَعْدَانِ
وَالْعِلْمِ وَالْإِفْدَامِ وَالْإِحْسَانِ
لَكُمْ الْكَرَامَةُ وَهُوَ فِي الْإِمْكَانِ
عَوْدُ الرَّئِيسِ وَعَوْدُكُمْ فِي آنِ
فَالْعِيدُ فِي أَرْجَائِهَا عَيْدَانِ
بَلَّغَ التَّمَامِ مَوْطِدِ الْبُنْيَانِ
عَنْهَا ظِلَالُ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
أَزَوَتْ نُفُوسَ الشَّيْبِ وَالشُّبَّانِ

شَهْدَاءُ لَمْ تَغْلُ الدُّرَى اسْمَاؤُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ فِي الْقَاعِ وَالْأَرْكَانِ
 سَقَتِ الْعَوَادِي ظَامِدَاتٍ خُلُوعِهِمْ سَبَبًا مِنَ الرَّحْمَاتِ وَالرُّضْوَانِ
 أَخْبَبَ يَوْمَ النُّصْرِ وَالْإِخْوَانِ فِي أَفْيَاءِ سَيْفِ النُّصْرِ يَلْتَقِيَانِ
 وَأَعَاظُ الْقُطْرَيْنِ مُجْتَمِعُونَ مِنْ زُعَمَاءَ أَوْ عُلَمَاءَ أَوْ أَعْيَانِ
 تَجَلُّو الْخُلَاصَةَ مِنْ رِجَالَاتِ الْحِمَى أَلطَّافَهَا لِخُلَاصَةِ الضُّعْفَانِ
 فِي رَوْضَةِ أَنْفٍ مُنْسَقَةِ الْحِلَى نَسَقًا تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ
 تَتَنَاشَدُ الزُّيْنَاتُ فِي إِكْرَامِهِمْ مَا لَيْسَ يَنْشُدُ شَاعِرٌ بِلِسَانِ
 هَلْ فِي أَزَاهِرِهَا وَفِي رَايَاتِهَا إِلَّا بِدِيْعٍ لِلنُّهَى وَمَعَانِ
 بَيْنَ ارْتِقَاصِ الظِّلِّ فِيهَا وَالسَّنَى وَتَغَازُلِ الْأَضْوَاءِ وَالْأَلْوَانِ
 مَا لَمْ يَجِدْ نَظْمُ الْقَرِيضِ أَجَادَهُ أَوْ زَادَ نَظْمُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
 مَا لَمْ يَفِدْ لَفْظُ الشِّفَاءِ أَفَادَهُ لَحْظُ الْعُيُونِ بِأَفْصَحِ الْبَيَانِ
 فَلْتَحْيَا مِصْرُ وَشَطْرُهَا سُودَانُهَا وَلْتَحْيَا وَخْدَةُ مِصْرَ وَالسُّودَانِ
 وَلِيَحْيَا فَارُوقُ الْمَلِكِ الْمُفْتَدَى وَيَعِزُّ تَحْتَ لَوَائِهِ الْقُطْرَانِ

ذكرى قسطنطين ملور ١٩٢٥

مَهْنًا مِنْ بَنِي الْمُدُورِ نَاوٍ كَانَ وَجْهُ الدُّنْيَا وَحُسْنُ الدِّينِ
 لِلْمُبْرَاتِ جَذَّةٌ أَرْخُوهَا فِي ذُرَاهَا خُلُودُ قِسْطَنْطِينِ

تهنئة لأميل دياب وقد رزق ابنته الثانية

هَنِيئًا يَا إِمِيلُ فَقَدْ تَجَلَّيْتُ لِفَضْلِ اللَّهِ عِنْدَكَ آيَتَانِ
يَنَالُ عِنَايَةً مَنْ كَانَ أَهْلًا وَلِلْسَمْعِ الْكَرِيمِ عِنَايَتَانِ

تهنئة بمولود

هَذَا حَفِيدٌ لِفَتْحِ اللَّهِ مَوْلِدُهُ فَتَحَ مِنْ اللَّهِ وَلِلْآدَابِ وَالْفِطَنِ
لَمَّا بَدَا أَنْشَدَ الْإِقْبَالَ فِي جَدِّ تَارِيخِ بُولُسَ سَامٍ غُرَّةَ الزَّمَنِ

عهد المجد في لبنان

هَلْ دِي رِحَابُ دِيَابُ نُشْهَدُنَا الْقِرَى فِي رَسْمِهِ الْمَوْزُوثِ عَنْ عَدَنَانِ
هِيَ شَيْمَةُ الْعَرَبِ الْكَرَامِ وَسِنَّةٌ مَأْثُورَةٌ بِتَعَاقُبِ الْأَزْمَانِ
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ رِيَاضٌ فِي اسْمِهِ قَدْ جُمِعَتْ كَالسُّفْرِ فِي عُثْوَانِ
لِلَّهِ عَهْدُكَ يَا رِيَاضُ فَلِأَنَّهُ عَهْدُ اثْتِنَافِ الْمَجْدِ فِي لُبْنَانِ

رثاء الأديب الكبير الشيخ عبدالعزيز البشري

وَارْحَمْنَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي أَنَّى رَمَتْ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
لِنِّي لَأَسْأَلُ وَالرَّفَاقُ تَحَمَّلُوا أَتُرَى يُطِيلُ عَذَابِي الْمَلَوَانِ ؟

مِنْ مُبْلِغِ السُّلُوكِ مَقْرُوحِ الْحَثَى سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّلُوكِ ؟

مَنْعَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ ، أَمْضِنِي
فَاجَأْتَنِي بِالنَّاسِ قَبْلَ أَوَانِهِ ،
أَتَسُوهُ إِخْوَانًا مَلَكَتْ قُلُوبَهُمْ
رَبِّ الْبَيَانِ وَأَنْتَ بِالِغِ شَاوٍ
أَدَبُ يَخَالُ مُطَالِعُو آيَاتِهِ
فُقِتَ الَّذِينَ أَخَذَتْ عَنْهُمْ يَافِعًا
هَذَا بِإِجْمَاعٍ فَمَاذَا عَارَضَتْ
لَا خَيْرَ فِي زَمَنِ إِذَا مَا طَاوَلَتْ
أَخَذْتُ أَسْلُوبًا وَكُنْتُ إِمَامَهُ
جَمَعَ السُّهُولَةَ وَالْجَزَالَ لَفْظُهُ
دِيْبَاجَةً عَرَبِيَّةً مُضْرِبَةً
مَنْ لِلنُّوَادِرِ تَجَنَّنِي مِنْهَا النَّهْيُ
مَنْ لِلْبَوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا
مَنْ لِلدُّعَابَةِ وَهِيَ قَدْ قَرَنْتَ إِلَى
إِنْ ثُقِفَتْ لَطْفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا
نَهْلٌ تَسَاقَاها الْقُلُوبُ فَتَشْتَفِي

وَأَضَافَ أَشْجَانًا إِلَى أَشْجَانِي
هَلْ حُرْقَةٌ كَالنَّاسِ قَبْلَ أَوَانِ ؟
ظَرْفًا ، وَكُنْتُ مَسْرَّةَ الْإِخْوَانِ ؟
أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ الْبَدِيعِ بَيَانِي
أَنَّ الْكَلَامَ مَثَالَتْ وَمَثَانِ
وَبَزَزْتَ مَنْ جَلُومِنَ الْأَقْرَانِ
دَعَوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى الْبُرْهَانِ ؟
فِيهِ الصُّعَادُ عَوَالِي الثُّرَائِ
وَبَقِيَتْ فَذَا فِيهِ مَا لَكَ ثَانِ
تَتَخَالَفَانِ حِلًى وَتَتَلَفَّانِ
نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتِ مَجَانِ ؟
قَبْلَ الرُّوبَةِ أَخْضَرُ الْأَذْهَانِ ؟
حِلْمِ الشُّيُوخِ تَرَاهُ الشُّبَّانِ ؟
إِمَاضُ بَرْقٍ لَا انْفِصَاضُ سِنَانِ
غُلُّ ، وَتُقْصَى لِلْقُلُوبِ أَمَانِ

بَدَوَاتُ الْبَقِي كَتَابٍ وَمُحَدَّثُ
 فِي جِدِّهِ وَمُزَاجِهِ مُتَصَرِّفُ
 أَخْلَا مِنْ «الْبَشَرِيِّ» عَصْرُكُمْ يَكُنْ
 شَخْصٌ قَلِيلٌ ظِلُّهُ ، طَاوِي الْحَشَى ،
 طَلَّقُ الْمُحْيَا إِذْ تَرَاهُ ، وَرُبَّمَا
 حُبَّتْ مَلَامِحُهُ بِمَسْحَةٍ أَذْمَةٍ
 وَبِعَارِضِيهِ الْهَابِطِينَ وَلَمَّةٍ
 وَمُضْنَةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرُهُ
 مِنْ ذَلِكَ الثُّمَالِ لَاحِتٌ لِلْوَرَى
 حُسْنُ الْمَنَازَةِ فِي سَطُوعِ ضِيَائِهَا
 أَمَا خَلَائِقُهُ فَقُلْ مَا شِثَتْ فِي
 مَا ضَاقَ صَدْرًا ، وَهُوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ ،
 نِعَمَ الْفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ ،
 بِالْعَدْلِ يَقْضِي فِي الْحُقُوقِ ، وَبِالنَّدَى
 يَسْعَى كَأَذَابٍ مَنْ سَعَى لِمَهْمَةٍ
 مُتَشَمِّرًا بِغُدُوهِ وَرَوَاجِهِ ،
 لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جِدِّهِ
 لَكِنَّهُ لَمْ يُلَفْ يَوْمًا عَاتِبًا ،
 صَافِي الْبَدَاهَةِ بَارِعِ التَّبَيَّنِ
 بِيَرَاعَةٍ خَلَابَةٍ وَلِسَانِ
 فِيهِ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ اثْنَانِ ؟
 يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ الْكَتِفَانِ
 نَمَتْ بِكَامِنٍ دَائِهِ الْعَيْنَانِ
 هِيَ مِنْ «مِنَا» إِنْ شِثَتْ أَوْ عَدْنَانِ
 شَعْنَاءَ لَمْ تُلَمَّ مِنَ الثُّورَانِ
 وَكَانَهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَانَ
 آيَاتُ أَيِّ حِجَى وَأَيِّ جَنَانِ
 لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا الْبُتْيَانِ
 جَمُّ الْمُرُوءَةِ رَاسِخِ الْإِيمَانِ
 يَتَخَالَفُ الْأَرَاءَ وَالْأَذْيَانِ
 نِعَمَ الْفَتَى فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 يَقْضِي حُقُوقَ الْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ
 مَهْمَا يُجَشِّمُ دُونَهُ وَيُعَانِ
 عَجَلَ الْخُطَى ، مُسْتَرْسِلَ الْأَرْدَانِ
 لَمَعَتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كِيَوَانِ
 أَوْ طَالِبًا مَا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ

وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَهَا
مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ، أَوْ غِنَى
مَهْمَا يُزَاوِلُ فَالْكَرَامَةُ عِنْدَهُ
مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتِ صَالِحٍ
أَلْوَالِدُ الشَّيْخِ الرَّئِيسُ وَوُلْدُهُ
عَنْ أَنْ تُبَدَّلَ عِزَّةٌ بِهَوَانٍ
فَوْقَ الْمَطَالِبِ، غَايَةُ الْفَنَانِ
هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي الْإِتْقَانِ
عَالِي الْمَنَارَةِ بَادِخِ الْأَرْكَانِ ؟
شَرَوَاهُ فِي أَدَبٍ وَفِي عِرْفَانٍ

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ
كَمْ فِي الْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفِطَنِ الَّذِي
وَعَزَاءُكُمْ يَا آلَهُ، إِنَّ الَّذِي
وَعَزَاءُكُمْ يَا مُعْجِبِينَ بِفَضْلِهِ
بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
وَلِيَّ الْقَضَاءِ سَرَائِرُ وَمَعَانٍ !
تَبْكُونَهُ فِي بَعْمَةٍ وَجِنَانٍ
فِيمَا دَنَا وَنَأَى مِنَ الْأَوْطَانِ

العزلة في الصحراء خير من العيشة في المدينة

قال وقد زاره بعض الإخوان :

وَلَوْ أَلَمَدِينَةَ وَجْهَكُمْ وَدَعُونِي
عُودُوا إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَغَادِرُوا
عُودُوا إِلَى حَيْثُ النَّمَائِمُ وَالْأَذَى
حَيْثُ الرِّذَائِلُ فِي مَرَاوِلِ عِزَّةٍ
حَيْثُ الضِّيَافَةُ لِلنَّزِيلِ الْمُرْتَجَى
أَنَا فِي هَوَايَ وَعَزْلَتِي وَجُنُونِي
بَلَدًا لِبُعْدِ النَّاسِ غَيْرَ أَمِينٍ
وَالْعَيْشُ بَيْنَ وَسَاوِسٍ وَظُنُونٍ
حَيْثُ الْفَضَائِلُ فِي غَلَائِلِ هُونٍ
مَا شَاءَ حَتَّى الْعَرَضِ حَتَّى الدِّينِ

حَيْثُ التَّجَارَةُ بِالْوِدَادِ وَبِالْقَلَى
حَيْثُ الْمَصُونُ هُوَ الْحُطَامُ الْمُقْتَنَى
حَيْثُ الْمُسِيءُ إِلَى أَخِيهِ بِمَنِّهِ
حَيْثُ الْفَتَى كَالشَّيْخِ يَحْنِي رَأْسَهُ
بَادِي الْهُمُومِ وَلَا هُمُومَ وَلِئِمَّا
تِلْكَ الْحَضَارَةُ لَا أَحِبُّ خِلَاقَهَا
مَاذَا دَهَانِي فِي اخْتِبَارِي أَهْلَهَا
وَبِكُلِّ رَأْيٍ فِي الْحَيَاةِ أَفِينُ (١)
وَعَفَافُ ذَاتِ الْخِذْرِ غَيْرُ مَصُونِ (٢)
طَاوِي الضُّلُوعِ عَلَى نَدَى مَمْنُونِ (٣)
وَيَرَى الْحَقِيقَةَ رُؤْيَا التَّخْمِينِ
هُنَّ الْبَقَايَا مِنْ طَلٍّ وَمُجُونِ (٤)
وَأَرَى مَحَاسِنَهَا شِبَاكَ فُتُونِ
مِنْ كِذْبِ آمَالِي وَصِدْقِ عُيُونِي ؟

طغيان السين

طغى نهر السين في باريس فأحدث تلفاً كبيراً
وقد أُنشِئ ذلك الى الشاعر كتابة هذه العبرة

أَمِنْ الْفَسَادِ طَغَيْتَ نَهْرُ السَّيْنِ
لَعِبْتُ تَلَاعِبُهُ الْهَيُولَى جَائِحاً
تِلْكَ الْمِيَاهُ تَجَمَّعَتْ وَتَدَفَّقَتْ
عَنْ دُجْنٍ أَخْلَافٍ وَدُكْنٍ عُيُونِ (٦)
أَمْ لَسْتُ فِي دُنْيَا وَلَا فِي دِينِ ؟
بِالنَّارِ أَوْ بِالمَاءِ أَوْ بِالطُّيْنِ (٥)

(١) القل : البغض . أفين : ضعيف

(٢) الحطام : ما تكسر من الشيء . يريد : التافه

(٣) المن : تكرار ذكر النعمة . ومنون : مجهود ، أو محسوب لا يفتأ يذكره

(٤) الطلا : الحمر

(٥) الهيولي : المادة الأولى للوجود . جائح : مهلك

(٦) دجن : جمع أدجن وهو الأسود . والأخلاف : جمع خلف وهو الفرع ، ويريد

بالأخلاف . السحب التي تدر المطر . والدكن : جمع أدكن ، وهو المائل لونه إلى السواد ،

والميون : جمع عين ، وهي نبع الماء

طَمَتْ فَعَمَتْ بِالْبَوَارِ وَلَمْ تَذَرْ حَقَلَ الْفَقِيرِ وَلَا حَمَى الْمُسْكِينِ
خَرَسَاءُ أَوْ هَذَارَةٌ فِي سَيْرِهَا جَرَّافَةٌ بِالْعُنْفِ أَوْ بِاللِّينِ
حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْعَقِيقُ وَضَمَّهَا سَدَانٍ مِنْ صَخْرٍ أَصَمَّ مَتِينِ (١)
جَسَتْ أَسَاسَهُمَا تُعَالِجُ نَقْضَهُ فَعَصَى فَمَرَّتْ بِأَضْطِحَابِ جُنُونِ
وَتَرَكَبَتْ لِنِزَالٍ مِنْ أَعْلَاهُمَا فَتَدَكُّهُ خُلُوعًا مِنَ التَّمَكِينِ

رثاء صديق

وَارْحَمَتَاهُ قَدْ قَضَى ذَاكَ الْمُحِبُّ الْأَمِينُ
مَاتَ وَفِي صَدْرِهِ رَائِحَةُ الْيَاسَمِينِ

تهنئة بمولودة ١٩٣٠

وَلِيدَةٌ دَعَا الْمُحِبُّونَ بِأَنْ تَحْيَا وَيَحْيَا آلُهَا سِينَا
قَرَّتْ عُيُونُ الْمَجْدِ فِي تَارِيخِهَا الطُّفْلَةُ الْغَرَاءُ مَادِلِينَا

الدكتور نقولا فياض الطبيب ، الشاعر ، الأديب ، الخطيب

يَا ابْنَ «لُيْنَانَ» عُدْ إِلَى «لُيْنَانَ» نَازِلًا مِنْهُ فِي أَعْرُ مَكَانِ

(١) العقيق : الواحي ، ومسيل الماء

«مَضْرُوءٌ تُهْدِي إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ هُ إِلَيْهَا تَهَادِي الْخُلَصَانِ (١)
لَيْسَ بِدَعَاٍ وَفِي الْقُلُوبِ صَفَاءٌ مَا يُرَى مِنْ تَقَارُصِ الْجِيرَانِ
سَاءَ هِجْرَانُكَ الرَّفَاقَ وَلَكِنْ لَيْسَ بَيْنَ الْقُطْرَيْنِ مِنْ هِجْرَانِ
وَطَنٌ وَاحِدٌ وَتَجْمَعُهُ الضُّمَامُ دُ لِمَغْزَى فِي لَفْظَةِ الْأَوْطَانِ
فَتَيَّمُ نِلْكَ الرَّبِّي وَالْقَ مَنْ نُحَضُّهُمْ وَدَنَا مِنَ الْإِخْوَانِ
وَاسْتَزِدُّهُمْ مَا تُسْتَزَادُ قُورَاهُمْ مِنْ تَبَارٍ فِي حُبِّهَا وَتَفَانِ
لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ لِخِدْمَتِهَا غَيْرُ الْوَفِيِّ السَّمِيعِ الْمِعْوَانِ (٢)
فَزِعَتْ أُمَّةٌ إِلَيْكَ فَنَبَّ عَنْهَا وَقَرَّبَ لَهَا بَعِيدَ الْأَمَانِ
وَابْتَغَى الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعَتْ سَبِيلًا وَآخِرَ ذَلِكَ الْحِمَى مِنَ الْعُدْوَانِ
وَتَوَخَّ الرَّأْيَ السَّلِيدَ عَلَى مَا دُونَ تَسْلِيدِهِ الضَّمِيرُ يُعَانِي
ذَلِكَ حَوْضُ فِدَاهُ كُلُّ نَفْسٍ فَا فِدَاهُ بِالْفُؤَادِ قَبْلَ اللِّسَانِ
كَافِحِ الْخَصَمِ دُونَهُ وَادْرَا الْبَا طِلَّ عَنْهُ بِقُوَّةِ الْبُرْهَانِ
رُبُّ قَوْلٍ يُصَاغُ مِنْ ذَوْبِ قَلْبٍ صَهْرَتُهُ حَرَارَةُ الْإِيمَانِ
لَسْتُ أَوْصِيكَ، كَيْفَ يُوصَى حَكِيمٌ؟ وَلَهُ دَانَ ذَانِكَ الْأَصْفَرَانِ (٣)

(١) الخُلَصَانُ جمع خلص : وهو الصديق المخلص

(٢) السَّمِيعُ : الكريم الشجاع

(٣) الأصفران : القلب واللسان

يا طَيْبَ الأَبْدَانِ تَهْنِئْ مَنْ أَرْ شَدَّتْ أَوْ عِدَتْ صِحَّةُ الأَبْدَانِ
يَا خَطِيباً يُقَوِّمُ الدَّهْرَ مَنْ أَدَا وَيَنْبِئِي شَكِيمَةَ الحِدْنَانِ (١)
يَا أَدِيباً إِلَى النُّفُوسِ يُؤَدِّي بِأَرْقِ الأَلْفَاظِ أَخْفَى المَعَانِي
يَا صَدِيقاً حِرْمَانُ أَصْحَابِهِ الأَنْسَ بِلُقْبَاهِ غَايَةُ الحِرْمَانِ
كَانَ لِلنَّائِي فِي النُّفُوسِ انْقِبَاصُ بَسْطَتُهُ يَدٌ لِهَذَا الزَّمَانِ
كُلُّ قَاصِرٍ دَنَا بِمَا أَبْدَعَ العِلْمُ إِلَى أَنْ تَلَامَسَ القُطْبَانِ
وَاسْتَطَاعَ النَّاؤُونَ بَيْنَهُمَا أَنْ يَتَلَقَّوْا تَلَاقِي الأَجْفَانِ
أَلْفِي البُعْدُ فِي المَسَافَةِ إِلَّا مِنْ جَنَانٍ وَقَدْ نَبَا بِجَنَانِ
سِرِّتُ سَائِرِكَ لِلْعِنَايَةِ عَيْنٌ مُلِثَتْ مِنْ رِعَايَةِ وَحْنَانِ
فَإِذَا مَا أَتَيْتَ «بَيْرُوتَ» وَاسْتَشْرِفْتَ آيَاتِ حُسْنِهَا الفَتْنَانِ
فِي جَنَانٍ لَعَلَّهَا الصُّورَةُ الصُّغْرَى تَرَاهُ لِخَالِدَاتِ الجِنَانِ
فَتَفْقَدُ سَفْحاً فَخُوراً تَوَارَى تَحْتَ حَانٍ مِنْ سَرْجِهِ شَاعِرَانِ
لَاحِقٌ بَعْدَ سَابِقٍ وَهُمَا فِي السَّنِّ تَرْيَانِ وَالْحِجَى نِيدَانِ
كَابَدَا فِي الحَيَاةِ مَا كَابَدَاهُ وَاسْتَقَرَّا يُدْنِيهِمَا الرُّمَّسَانِ
حَيٌّ إِلْيَاسَ حَيٌّ طَنْيُوسَ حَيْثُ أَلْمَعِيَانِ فِي الثَّرَى جَسَارَانِ
وَابْتَعَتْ خَافِقِيهِمَا مِنْ سُكُونٍ بَعْدَ صَوْتِ دَوَى بِهِ الخَافِقَانِ (٢)
ثُمَّ رَوَّحُهُمَا بِنَافِحَةٍ مِنْ رَوْضِ «مِصْرَ» زَكِيَّةِ الأَرْدَانِ

(١) المتأد : المروج . يثني شكيمته : يكيح جماعه ، والشكيمة حديدة تعترض فم الفرس

(٢) الخافقان « الأولى » : القلبان . الخافقان « الأخرى

قُلْ ، وَحَقُّ الْوَفَاءِ ، لَسْنَا بِسَالِسِينَ وَمَا وَحْشَةُ سِوَى السُّلُوفِ
فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِنَا عَنْكُمَا رَجْعاً بِهِ فِي نَوَاكُمَا. تَأْنِسَانِ
شَدَّ مَا نَحْنُ وَاجِدُونَ مِنَ التَّبْرِيحِ ، هَلْ مِثْلُ وَجَدْنَا تَجِدَانِ ؟
أَبْقَلْبَيْنِكُمَا مِنَ الشُّوقِ بَاقٍ ؟ فَاشْفِيَاهُ بِدَمْعِنَا الْهَتَّانِ

يَا «نِقُولَا» عِشْ لِلْفَصَّاحَةِ وَالشُّعْرِ وَلِلْعِلْمِ وَالْحِجَى وَالْبَيَانِ
لَا حُرْمَتَنَا أَنْوَارَ مِرْقَمِكَ الْهَا دِي وَأَنْغَامَ صَوْتِكَ الرَّنَّانِ(١)

يا مصر

قيلت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر وأكابر
قادة الثورة بعد وقوع حوادث مؤسفة أثناء فتنة ١٩١٩

يَا «مِصْرُ» أَنْتِ الْأَهْلُ وَالسَّكَنُ وَحِمَى عَلَى الْأَرْوَاحِ مُؤْتَمَنُ
حُبِّي كَعَهْدِكَ فِي نَزَاهَتِهِ وَالْحُبُّ حَيْثُ الْقَلْبُ مُرْتَهَنُ
مِلْءُ الْجَوَانِحِ مَا بِهِ دَخَلُ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَمَا بِهِ دَخَنُ(٢)
ذَلِكَ الْهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ فَتَى مِنَّا تَوَطَّنَ «مِصْرَ» وَالْعَلَسُنُ
هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ مِنْ أَنْ تُنْغِصَ فَضْلَهَا الْمِنَنُ

(١) المرقم : القلم

(٢) الدخول : الخديعة . الدخن : الحقد وسوء الخلق

هُوَ شِيْمَةٌ بِقُلُوبِنَا طَهَّرَتْ عَنْ أَنْ تَشُوبَ نَقَاءَهَا الظُّنُّ (١)
 أَيُّ الدِّبَارِ «كِمِصْر» مَا بَرَحَتْ رَوْضاً بِهَا يَتَقَبَّدُ الظُّنُّ (٢)
 فِيهَا الصَّفَاءُ وَمَا بِهِ كَدَرٌ فِيهَا السَّمَاءُ وَمَا بِهَا غَصْنٌ (٣)
 «مِصْر» الَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِتُهَا خِلْساً وَمَا فِي مَائِهَا أَسْنٌ (٤)
 «مِصْر» الَّتِي أَبْدَأَ حَدَائِقُهَا غَنَاءٌ لَا يَغْرَى بِهَا غُصْنٌ
 «مِصْر» الَّتِي أَخْلَقَ أُمَّتِهَا زَهْرٌ سَقَاهُ الْعَارِضُ الْهَتْنُ (٥)
 «مِصْر» الَّتِي أَخْلَقَهَا حُفْلٌ وَيَدِرُ مِنْهَا الشُّهْدُ وَاللَّبَنُ (٦)
 كَذَبَ الْأُولَى قَالُوا : مَحَاسِنُهَا تُوهِى الْقَوَى وَجَنَائِهَا دِمْنٌ (٧)
 فَهِيَ الَّتِي عَرَفَتْ مُرُوءَتَهَا أُمٌّ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَا الزَّمَنُ
 وَهِيَ الَّتِي أَبْنَاوَهَا شُهْبٌ عَنْ حَقِّ مِصْرٍ مَا بِهَا وَسَنُ
 يَذْكُرُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ كَالْجَمْرِ مَشْبُوباً وَإِنْ رَضُنَا

(١) الظنن : جمع ظنة وهي التهمة

(٢) الظنن : جمع ظمينة وهي الهودج ، ويراد بالظنن : المسافرين

(٣) الغصن : التجمد والتثني ، ويراد بالغصن هنا تلبد السماء بالغيوم

(٤) الخلس : المشب يختلط يابس برطبه . أسن : تغير

(٥) العارض الهتن : السحاب المتتابع مطره

(٦) الأخلاف : الفروع . حفل : مبتلة

(٧) دمن : جمع دمنة ، وهي الموضع يلقى فيه بالنزبل

هُمْ وَارِثُوا آلَامِهَا وَبِهِمْ
 صَحَّتْ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ تَهِي
 لِلَّهِ وَثُبَتُهُمْ إِذَا اسْتَبَقَتْ
 دَاعِيَ الْمَبَرَّةِ وَالْوَفَاءِ دَعَا
 صَوْتُ مَنْ الْوَادِي تَجَاوَبَ فِي
 رُوحِ الْبِلَادِ تَنَبَّهَتْ فَجَرَى
 جَرَّتِ الْمَسَالِكُ بِالرُّجَالِ وَقَدْ
 جَرَى الْأَتْيُ بِفَيْضٍ مُنْطَلِقاً
 مِنْ كُلِّ مُدْثِرٍ بِثَوْبٍ هَوَى
 رَهْنَ الْحَيَاةِ بِعِزِّهَا فَلِذَا
 سَادَ الْإِخَاءُ عَلَى الْجُمُوعِ فَلَا
 فَرَقَ تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ بِهَا
 لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا
 أَلِافٌ وَالسَّلَامُ الْوَطِيدُ يُرَى
 سُرْدٌ عَنْ أَكْنَافِهَا الْمِحْنُ (١)
 فِي حَادِثٍ جَلَلٍ وَلَا تَهْنُ
 فِيهَا النُّهَى وَتَبَارَتْ الْمُنْ (٢)
 فَأَجَابَتْ الْعَزَمَاتُ وَالْفِطْنُ
 تَرْدِيدِهِ الْأَسْنَادُ وَالْقَنْ (٣)
 مَا أَكْبَرَتْهُ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ
 غَمَرَتْ بِهِمْ رَحَبَاتُهَا الْمُدُنُ
 مِنْ حَيْثُ يَطْفَى وَهُوَ مُخْتَزَنُ (٤)
 لِدِيَارِهِ أَوْ ثَوْبُهُ الْكَفْنُ (٥)
 هَانَتْ فَمَا لِحَيَاتِهِ ثَمَنُ
 رُتَبُ تُمِيزُهَا وَلَا مِهْنُ
 وَتَنَاعَتْ الْبَيْثَاتُ وَاللَّسَنُ (٦)
 وَالْخُلْفُ مَمْدُودٌ لَهُ شَطْنُ (٧)
 حَيْثُ الْحَفَايِظُ كُنَّ وَالْفِتْنُ

- (١) الأكناف : الجوانب
 (٢) المنن : جمع منة ، وهي القوة
 (٣) الأسناد : جمع سند ، وهو ما علا عن سفح الجبل . القنن : جمع قنة ، وهي أعل الجبل
 (٤) الأتي : السيل
 (٥) مدثر : تدثر الرجل بالثوب اشتغل به
 (٦) اللسن : جمع لسان ، أي اللغة
 (٧) الشطن : الحبل

فَإِذَا بَدَأَ فِي مَوْقِفِ ضَعْنٍ لَمْ يَغْدُ رَأْيَا ذَلِكَ الضَّعْنُ (١)
 الشَّعْبُ إِنْ يَصْدُقْ تَكَافُلُهُ يَبْلُغُ غَايَاتِ الْعَلَى قَبْسُ (٢)
 كُلُّ يَقُولُ وَمَا بِمَقُولِهِ كَذِبٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ جُبْنُ (٣)
 يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْعَزِيزُ فِدَى لَكَ مَالُنَا وَالرُّوحُ وَالْبَدَنُ
 مِنْكَ الْكَرَامَةُ وَالْوُجُودُ مَعَا فَإِذَا اسْتَعَدَّتْهُمَا فَلَا حَزَنُ

حُيِّتِ يَا صِلَةَ مُبَارَكَةٍ شُدَّتْ وَلَنْ يُلْفَى بِهَا وَهَنْ
 أَهْلًا بِرَهْطِ الْفَضْلِ مِنْ نُجُبٍ بِهِمُ التَّقَى وَالْعِلْمُ وَاللَّسَنُ (٤)
 بِالنَّاصِحِينَ وَنُصَحُهُمْ بَلَجٌ بِالنَّاهِجِينَ وَنَهَجُهُمْ سَنَنُ (٥)
 خَيْرُ الدُّعَاةِ إِلَى الْوَفَاقِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسَّنَنُ
 جَادُوا بِسَعْيٍ لَا يُوَازِنُهُ بِالْقَدْرِ حَمْدٌ جَلٌّ مَا يَزُنُ
 بِجَمِيلٍ مَا صَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا فَازَ الْوَقَامُ وَخَابَتِ الْإِحْنُ (٦)
 حُكَمَاءُ إِنْ عَرَضَتْ لِأُمْنِهِمْ حَاجٌ فَهُمْ لِأَذَقِهَا فُطُنُ
 «الْأَزْهَرُ، الْأَزْهَى لَهُ مِنْنُ عَظُمَتْ وَهَذِي دُونَهَا الْمِنَّنُ
 فَلْتَحْيَا «مِصْرُ» وَتَحْيَا أُمَّتُهَا وَلْتَرُقْ أَوْجَ السَّعْدِ يَا وَطَنُ

(١) الضنن : الممادي

(٢) قمن : جدير

(٣) المقول : اللسان

(٤) النجب : جمع نجيب ، وهو الكريم المذكور بفضله وعمله . السن : الفصاحة

(٥) البلج : الوضوح والنصاعة . السنن : الطريق

(٦) الإحن : جمع إحنة ، الحقد

في ظل تمثال رعمسيس

يَا صُورَةً شَبَّهْتُ صَخْرًا بِإِنْسَانٍ فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي
لَا وَجْهَ أَبْهَى وَلَا أَزْهَى بِرُؤُفِهِ مِنْ وَجْهِكَ النَّصْرِ فِي مَنْحُوتِ صَوَانٍ
مَنْ الْمَلِكُ الَّذِي تَشْنِي جَلَالَتُهُ عَنْهُ ، وَيَحْضِي فَمَا يَنْبِيهِ مِنْ ثَانٍ ؟
هَذَا فَتَى النَّيْلِ ذُو النَّاجِينَ مِنْ قِدَمٍ هَذَا فَتَى مِصْرَ «رَاعِمِيسُ» الثَّانِي ،
«سِيزُستريسُ» الَّذِي دَانَ الْعَتَاةَ لَهُ مِنْ قَوْمِ «حِثْ» وَمِنْ فُرْسٍ وَيُونَانٍ
إِنْ قَصَرَ الْجَيْشُ أَغْرَى الرَّأْيَ أَمْكِنَةً مَا فَازَ خَاتِلُهَا مِنْهَا بِإِمْكَانٍ (١)
«مَمْنُونُ» مُرْدِي الْأَعَادِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ بَطْشًا وَمُسْدِي الْأَيَادِي غَيْرَ مَنَّانٍ
مُسْتَقْبِلُ الشَّمْسِ عَبْرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ صُبْحًا ، بِرَأْسٍ مِنَ الْجُلُودِ رَبَّانٍ
أَنَاظِرُ أَنْتَ لِمَا هُمْ كَيْفَ خَطَا مِنَ الصِّفَا غَيْرَ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانٍ ؟ (٢)
هُوَ الْمَضَاءُ تَرَاعَى فَاسْتَوَى رَجُلًا هُوَ الْإِبَاءُ رَعَى ضِعْفِي فَحَيَّانِي
فَارَبْتُ سُدَّتَهُ الْعُلْيَا عَلَى وَجَلٍ وَلَمْ أَخْلُهُ يُنَاجِيَنِي فَنَاجَانِي
تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضًا لِهَيْبَتِهِ طَرْفَاهُمَا ، وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانِ
أَرَابَنِي أَنْبِي قَبْلًا بَصُرْتُ بِهِ مُحْنَطًا مُدْرَجًا فِي سُودِ أَكْفَانٍ (٣)
أَكْبِرُ بِرَمْسِيسَ مَيْنًا لَنْ يُلِمَّ بِهِ مَوْتُ وَأَكْبِرُ بِهِ حَيًّا إِلَى الْإِنِ
تَقْوُضَ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يُمَسَسْ بِحِذَانٍ (٤)

(١) أغزى الرأي : أرسله غازيًا ، أي أعمل الفكر في اتخاذ الحيلة

(٢) الصفا : الحجر

(٣) أرابني : أوهمني وجملي أرتاب

(٤) الحذنان : نواب الدمر

لَوْ لَا تَمَائِبُهُ الْأُخْرَى مُحْطَمَةٌ
فِي «مِصْر» كَمْ عَزَّ فِرْعَوْنُ فَمَا خَلَدُوا
وَلَمْ يَنْتُمْ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ
وَلَمْ يَسِرْ بِبَنِيهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ
مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ
وَمِنْ عَلَيِّ الدَّرَى فِي «الطُّورِ» عَنْ كُتُبِ
مَا جَالَ فِي ظَنِّ قَانٍ أَنَّهُ قَانٍ
خُلُودُهُ بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانٍ
مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِنْشَاءِ وَعُمَرَانِ
سَاعٍ إِلَى النَّصْرِ لَا سَاهٍ وَلَا وَانٍ
إِلَى أَعَالِيهِ فِي «نُوبٍ» وَ«سُودَانٍ»
إِلَى قِصَیِّ الرُّبَى فِي أَرْضِ «كَنْعَانٍ»

فِي أَرْضِ كَنْعَانٍ ! إِلَّا أَنْ عَسْكَرُهُ
أَعَادَ كَرَاتِهِ فِيهَا ، وَعَادَ عَلَى
فَمَا يَرَى نَقْعُهُ ، وَهُوَ الضُّبَابُ عَلَا
حَتَّى تَهَبَ بِهِ رِيحٌ فَتَرْجِعُهُ
وَتَبْرُزَ الْقَمَمُ السَّمَاءَ ذَاهِبَةً
مَغْسُولَةً بِدِمَاءِ الْفَجْرِ طَالِعَهَا
سُفُوحُهَا حُرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ
وَمَوْقِعُ الدُّلِّ نَاءٌ عَنْ أَعِزَّتِهَا
لَكِنَّمَا الْخِلْفُ فِي الْجَارَيْنِ صَادَرًا إِلَى
أَحْسٌ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانٍ
أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِيغَالٍ وَإِمْعَانٍ
تِلْكَ الرُّبَى فَدَحَاهَا دَحْوُ قِيْعَانٍ (١)
عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَأَرْدَانٍ (٢)
فِي الْأَوْجِ تَحْسِبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانٍ (٣)
مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ ذُرٌّ فَوْقَ مَرْجَانٍ (٤)
وَكُلُّ عَانٍ بِهَا بَعْدَ الْأَسَى هَانِي
كَمْ مَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتٍ «لُبْنَانٍ»
حَلِيفٍ ، وَأَذْنَى إِلَى الصُّلْحِ : الْأَشْدَّانِ

(١) النقع : ما يتطاير من الغبار . دحاهها : بسطها . قيعان : أراض منخفضة

(٢) أردان : جمع ردن ، وهو كم القميص

(٣) الأعنان : نواحي السماء

(٤) القطر : المطر

وَلَا خَيْرَ حَلِيفٍ مَن تَرُوضُ بِهِ
تَصَافِيَا فَصَفَا جَوُّ الْعُلَى لَهُمَا
وَطَالَمَا كَانَ ذَلِكَ الْإِلْفُ بَيْنَهُمَا
فِي مَبْدَلِ الدَّهْرِ وَالْأَقْوَامِ جَاهِلَةٌ
عَصْرُ بِمَا ابْتَدَعَ الْفِينِيْقُ وَاخْتَرَعُوا
وَعَصْرُ مِصْرٍ الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ
مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى الْوَادِي بِهِ حَقَبٌ
خَضَارَتَانِ سَمَا شَأُو النَّهْيُ بِهِمَا
وَبِاتَّحَادِهِمَا فِي الشَّانِ مِنْ قِدَمٍ

صَغْبًا وَتَوَلِيهِ وُدًّا بَعْدَ عُدْوَانٍ
وَطَوْعًا مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَانِ
عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي خَيْرَ مِعْوَانٍ
زَهَايْمُبْتَكِرَاتِ الْعَقْلِ عَصْرَانِ:
فِيهِ لَهُ فَضْلٌ سَبَاقٍ وَمِخْسَانٍ
آيِ الْأَجْدَيْنِ مِنْ فَخْمٍ وَمُزْدَانِ
زَيْنَتْ حَوَاشِي الصَّفَا مِنْهُ بِأَفْنَانِ
أَفَادَتَا كُلِّ تَثْقِيفٍ وَعِرْفَانِ
مَا زَالَ يَرْتَبِطُ الْأَسْنَى مِنَ الشَّانِ

يَا مَجْدَهُ وَمَنْبِسَهُ كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبٍ
أَبْغَضُ بِهِ فِي الْعِدَى مِنْ مَادِمٍ حَقِيقٍ
عَالِي الصُّرُوحِ كَمَا وَالِي الْفُتُوحِ بِأَلَا
أَكَانَ مَنْزِلُهُ فِي الْمَجْدِ مَنْزِلُهُ
أَمْ كَانَ مَا أَذْرَسْتُ مِصْرَهُ عَلَى يَدِهِ
تَخِيرَ الْخُطَّةَ الْمُثْلَى لَهُ وَلَهَا

فِيهِ وَمَسْأَلَةٌ عَنْهُ لِحَيْرَانٍ
وَحَبْدًا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَانَ
رَفَقَ بِقَاصِرٍ وَلَا عَطْفٍ عَلَى دَانٍ
لَوْ رَقَّ قَلْبًا لِشَيْبٍ أَوْ لِشَبَّانٍ ؟
ذَلِكَ الْمَقَامُ الَّذِي أَزْرَى «بِكَيَّوَانِ» (١)
يَعْلُو فَتَعْلُو بِهِ ، وَالْحَفْضُ لِلشَّانِي (٢)

(١) كيوان : اسم كوكب
(٢) الشاني : المنخفض

مَا زَالَ بِالْقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمْ
وَرَبُّ سَائِمَةٍ بِلَهَاءِ هَائِسَةٍ
يَسُومُهَا كُلُّ خَسَفٍ وَهِيَ صَابِرَةٌ
أَلَا وَقَدْ بَلَغَتْ فِي الْخَافِقِينَ بِهِ
إِنْ بَاتَ فِي حُجُبٍ بَاعَتْ إِلَى نُصْبٍ
فَبَجَلَتْ تَحْتَ تَاجِ الْمُلْكِ مُدْمِيهَا
وَالْيَوْمَ لَوْ بُعِثَتْ مِنْ قَبْرِهَا لَبَدَا
مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدَتْ
مُسْخَرًا قَوْمَهُ طُرًا لِيُخْدِمَتِهِ
مُخَلَّدَ الْمَجْدِ دُونَ الْقَائِمِينَ بِهِ
مُخَالِسًا ذِمَّةَ الْعَلِيَاءِ مُضْطَجِعًا
بِحَيْثُ آبٍ وَكُلُّ الْفَخْرِ حِصْنُهُ
كَمْ رَاحَ جَمْعٌ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بُدِلَتْ
لِمَوْقِعِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرَمَةٍ

إِلَهَ جُنْدٍ تُحَابِيهِ وَكُهَّانٍ
تَشْقَى وَتَهْوَاهُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
لَا صَبْرَ عَقْلٍ وَلَكِنْ صَبْرَ إِيْمَانٍ (١)
مَكَانَةً لَمْ تَكُنْ مِنْهَا بِحُسْبَانٍ (٢)
يَلُوحُ مِنْهُ لَهَا مَعْبُودُهَا الْجَانِي
وَقَبِلَتْ دَمَهَا فِي الْمَرْمَرِ الْقَانِي
لَهَا كَمَا خَبَرْتُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ
بِلَا فُؤَادٍ وَإِنْ دَاجِي بِجُثْمَانٍ (٣)
وَمَا بَغَى، رَبُّ سَوْءٍ مَخْضٍ إِحْسَانٍ
مِنْ شُوسٍ حَرْبٍ وَصُنَاعٍ وَأَعْوَانٍ (٤)
مِنْ مَهْدٍ عَصَمَتْهَا فِي مَضْجَعِ الزَّانِي (٥)
وَلَمْ يَوُبْ غَيْرُهُ إِلَّا بِحِرْمَانٍ
فِي مُشْتَرَى سَيِّدِ أَرْوَاحِ عُبْدَانٍ
وَمُنْفَذِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلِّ نِسْيَانٍ

كَلَّا وَعِزَّتِهِ فِيمَا طَغَى وَبَغَى وَذُلٌّ نَنْ قَبِلَ الْفُصَيْزَى بِإِذْعَانٍ (٦)

(١) الخلف : حمل المرء على ما يكره

(٢) الخافقان : المشرق والمغرب . الحسبان : الظن

(٣) داجي : داري ، أي أغنى حقيقته (٤) شوس : شجعان أشداء

(٥) مخالسا ذمة العلياء : أي غائنا لها (٦) الفيزي : القصة الجائرة

هُمُ الَّذِينَ عَلَى عُسْرِ يَمْتَطِبُوهُ
 وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا
 فِيمَ الْأُولَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ
 وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ اسْمِهِ دُفِنَتْ
 لَنْ يَجْهَلَ الشَّعْبُ فَالْحُكْمُ الْخَلِيقُ بِهِ
 أَوْ يَرْتُدُّ الشَّعْبُ يُمْسِ الْأَمْرُ فِي يَدِهِ
 لَيْتَ الْبِلَادَ الَّتِي أَخْلَقَهَا رَسَبَتْ
 أَلْتَارُ أَسْوَغُ وَرْدًا فِي مَجَالِ عَلَى
 أَكْرَمُ بِيَدِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ
 يَهْبُ فِيهِمْ كَأَعْصَارٍ قَبْنُقُلُهُمْ
 بَعْضُ الطَّغَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ
 فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا
 كَمْ فِي سَنَى الْكَوْكَبِ الْوَهَّاجِ مَهْلِكَةٌ

لَمْ تَرَقِ حَقَبَةٌ مِصْرُهُ كَمَا رَقِيتْ
 لَمَّا رَمَتْ كُلَّ تَائِي الشُّوْطِ مُنْتَمِعِ
 أَلَا تَرَى فِي بَقَايَا الصُّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا
 فِي عَضْرِهِ بَيْنَ أَنْصَارٍ وَبُلْدَانِ
 بِسَابِقِينَ إِلَى الْغَايَاتِ شُجْعَانِ
 بِأَوْجِهِ بَادِيَاتِ الْبِشْرِ غُرَانِ (٣)

(١) شعثاً : متفرقة ، أي مهملّة

(٢) أفياء : ظلال . فينان : غصن طويل حسن

(٣) غرّان : جمع أغر وهو الحسن الوضي.

وَكَيْفَ عَادُوا وَارْمِيسَ مُقَدَّمُهُمْ
 قَبْعَدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ الْمَالِكِينَ بِهِمْ
 بِالْأَمْسِ يُذْنِبُهُ قُرْبَانٌ لِإِلَهِةِ
 إِنْ يَغْدُ رَبُّهُمْ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبُ
 جَهَالَةٌ وَلَدَتْ فِيهَا قَرَائِحُهُمْ
 مِمَّا لَوْ اسْتَظْلَعَ الرَّائِي نَفَائِسُهُ
 فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ، وَمُسْتَتِرٍ
 آيَاتُ مَقْدِيرَةٍ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا
 تَقَادَمَ الْعَصْرُ الْخَالِي بِهَا وَلَهَا
 لَمْ يَغْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومُ أَرْوَقَةٍ
 وَرَاضَ كُلُّ أَبِي هَوًى بِهَا حَرِدٍ
 وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ
 سُجُودُ مَا كَانَ مَسْجُودَ آلِهِ عِظَّةُ
 وَرُبُّ رُزْءٍ بِأَثَارٍ أَشَدُّ أَسَى
 وَالتَّاجُ أَشْجَى إِذَا مَا انْفَضَّ عَنْ صَنَمٍ

إِلَى الرُّبُوعِ بِأَوْسَاقٍ وَعِلْمَانِ (١)
 صَارَ الْكَبِيرَ الْمُعَلَّى بَيْنَ أَوْثَانِ
 وَالْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابُ بِقُرْبَانِ
 هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِإِلَّا شَمْسٍ لِأَكْوَانِ ؟
 ضُرُوبَ نَحْتٍ وَتَصَوِيرٍ وَبُنْيَانِ
 لَمَّا انْقَضَى عَجْدُ الْمُسْتَظْلَعِ الرَّائِي
 مَظْنَةُ لِحَبَايَا ذَاتِ أَتْمَانِ
 شَأَى بِهَا كُلُّ قَوْمٍ قَوْمُ هَامَانِ (٢)
 تِمُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ حَذَقٍ وَإِتْقَانِ
 وَلَمْ يُذِلْ فَتَهَا مَهْدُودُ أَرْكَانِ (٣)
 دُمَى تَهَاوِيلُهَا آيَاتُ إِحْسَانِ (٤)
 فِيهَا حَوَانٍ عَلَى أَنْقَاضٍ نِسْجَانِ
 فِي نَفْسٍ كُلِّ لِسَبَبٍ ذَاتِ أَشْجَانِ
 مِنْهُ مُلِمًا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانِ
 مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسِ إِنْسَانِ

(١) أوساق : جمع وسق ، وهو الحبل
 (٢) شأى : سبق . هامان ، هو الذي ورد ذكره في الآية الكريمة : « يا هامان ابن لي صرحاً
 لعلّي أبلغ الأسباب »
 (٣) لم يذل : لم يمتن
 (٤) حرد : غاضب

بَنَتْ عَتِيقٌ يَرَى فِيهِ الْكَمَالَ عَلَى مَا شَابَهُ الْآنَ مِنْ أَعْرَاضٍ نَقْصَانٍ
حَجَجْتُهُ وَبِهِ مِنْ طُولٍ مُدَّتِهِ وَفَضْلٍ جِدَّتِهِ لِلطَّرْفِ حُسْنَانٍ
مَا زَالَ وَالْدَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ يُزْهِى جَلَالاً رُؤَاةَ الْمَدِيدَانِ
فِي النِّقْشِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ آيَاتُ ذِكْرِ بِلُحْكَامٍ وَتَبَيَّنَ
تَنَزَّلَتْ صُوراً وَاسْتُكْمِلَتْ سُوراً فِي مُصْحَفٍ مِنْ دِعَامَاتٍ وَجُدْرَانٍ
شَاقَتْ بِفِتْنَتِهَا الْأَقْوَامَ فَاقْتَبَسُوا مِنْهَا أَصُولَ حُكُومَاتٍ وَأَذْيَانٍ
وَمِنْ خُلَاهَا اسْتَمَدُوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ بِلَا مُحَاشَاةٍ «إِغْرِيقٍ» وَ «رُومَانٍ»

هَذَا هُوَ الْمَجْدُ ، نَفْنَى وَالْبَقَاءُ لَهُ عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانٍ
تَارِيخُ «مِصْرٍ» وَ «رَمْسِيسٍ» فَرِيدَتُهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ مَنْظُومٍ بِعَقِيَانٍ (١)
مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قَدَمٍ طَرَسُ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُنْوَانٍ (٢)

شيخ أثينة

وهو آخر نذير لها أيام انحلالها على أيدي الرومانيين ودخولها في أعمال دولتهم

يَا عِبْرَةَ الدَّهْرِ جَاوَزْتَ الْمَدَى فِينَا حَتَّى لَبَّائْتُ أَنْ نَنْعَاهُ مَا ضِينَا
فَالسَّهْلُ قَدْ دُفِنَتْ فِيهِ مَعَاقِلُنَا وَالْبَحْرُ قَدْ فُقِدَتْ فِيهِ جَوَارِينَا
وَأَنْثَلُ مِنْ عِزَّنَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَأَنْدَكُ مِنْ مَجْدِنَا مَا شَادَ بَانِينَا

(١) فريدته : جوهوته النفية . المعيان : الذهب الخالص .

(٢) طروس : صنف . أوعى : جمع واستوعب .

وَعُدُّ ذَنْبًا عَلَيْنَا مَا يُشْرَفُنَا
فَازَ الْقَوِيُّ عَلَيْنَا فِي تَضَاوُلِنَا
لَا فَخْرَ أَنْ يَغْلِبَ الْأَقْوَى مُنَاصِلُهُ
يَادُهُمْ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُمَهِّلْ شَيْبَتِنَا
فَأَنْتَ خَيْرٌ مُرَبٍّ لِلأُولَى جَهْلُوا
فَرِّدْ مَصَائِبِنَا حَتَّى تُنَبِّهَنَا
هُمْ سَقُوا بِدَمِ الْأَكْبَادِ عَزْمَهُمْ
فَلَمْ تَجِثْهُمْ عَلَاهُمْ مِنْ شَوَامِخِهِمْ
كَانَتْ عَمَّا أَلَتْنَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
إِذَا الَّتِي أَرْضَعَتْهَا ذَنْبُهُ فَعَدَّتْ
حَتَّى رَمَتْنَا بِدَاهِي الظُّفْرِ طَاغِيَةٍ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ بَنِي الرُّومَانِ قَدْ أَلْفُوا
أَرْفُوا عَسَاكِرَنَا، أَخْلَوْا دَسَاكِرَنَا ،
وَلَمْ يَكُنْ جُنْدُنَا إِلَّا قَسَاوِرَةٌ
لَكِنْ صَرَفْنَا مِنَ الْمُقْدُورِ غَالِبَهُمْ
مَا بَالُنَا بَعْدَ أَنْ دُكِّتْ مَدِينَتُنَا
صِرْنَا حَيَارَى سُكَارَى مِنْ تَخَاذُلِنَا
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا وَالْكُونُ تَابِعُهَا

وَعُدُّ رَفْعًا لَنَا مَا بَاتَ يُذْنِبُنَا
وَالْحَقُّ أَعْلَى وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِينَا
بَلْ أَنْ يَدِينَ ضَعِيفٌ مِثْلَمَا دِينَا
حَتَّى أَدَلَّتْ انْحِطَاطًا مِنْ مَعَالِينَا
كَجَهْلِنَا أَنْ تَرَكَ الْحَزْمُ يُشْقِينَا
تَكُنْ حَيَاةً لَنَا مِنْ حَيْثُ تُرْدِينَا
وَبَاتَ فِي صَدْلِ الْأَعْمَادِ مَا ضِينَا
وَلَمْ يَجِئْ خَفَضُنَا مِنْ خَفَضِ وَادِينَا
وَالْقَوْلُ وَالْفِعْلُ فِي الْأَقْطَارِ مَا شِينَا
«رُومًا» تَصَدَّتْ تُبَارِينَا فَتَبْرِينَا
فَتَى دَهَاءُ وَبَأْسٍ جَاءَ يُفْنِينَا
نَارَ الْوَعَى فَحَكَّوْا فِيهَا الشَّيَاطِينَا
هَدُّوا مَنَائِرَنَا طَاغِينَ بَاغِينَا
أَبْلَوْا بَلَاءَ الصَّنَادِيدِ الْأَشْدِينَا
فَمَا نَجَا مِنْهُمْ غَيْرُ الْأَقْلِينَا
وَأَمْتَدَّ حُكْمُ الْأَعَادِي فِي نَوَاحِينَا
وَأَسْعَفَتْهُمْ يَدَانَا فِي تَلَاشِينَا
مَثَوَى لَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ مَوَالِينَا

تَاللَّهِ مَا غَلَبُونَا حَيْثُ بَاسِلُنَا
لَكِنَّهُمْ غَلَبُونَا حِينَ مَلَكَهُمْ
فَمَا هُمْ بِأَعَادِينَا : خَلَلْتُنَا
الْيَوْمَ «رُومًا» هِيَ الدُّنْيَا وَصَوَّلَتْهَا
وَمَا «أَثِينَةُ» إِلَّا مَغْفِلٌ خَرَبُ
قَضَى قَتِيلًا وَنَالُوا مِنْ نَوَاصِينَا
أَزِمَّةَ الْأَمْرِ شَادِينَا وَرَاضِينَا
هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَعْدَى أَعَادِينَا
تُنَافِسُ الْأَرْضُ تَوَطِيدًا وَتَمَكِينًا
نُجِيلُ أَصْفَادَنَا فِيهِ مُدَالِينَا

تأبين للمغفور له حسين رشدي باشا في العام الثاني لوفاته

يَوْمُ أَثَارَ كَوَامِنَ الْأَشْجَانِ
لَأَيًّا يُثَابُ بِهِ فَقِيدٌ لَمْ يَكُنْ
ذَلِكَ الَّذِي أَذْكِي عَوَائِمَهُمْ وَقَدْ
مَا شِئْتَ لِطَرَاءِ فَقُلْ فِيهِ وَفِي
«سَعْدٌ، وَعَدْلِي»، وَثَرَوْتُ، وَالْأُولَى
كُلُّ قَضَنَةٍ «مِصْرُ» حَقٌّ وَدَاعِي
إِلَّا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ ذُخْرًا لَهُ
«رُشْدِي» وَكَانَ الْحَوْلُ دَهْرًا حَوْلَهُ
أَمْسَى رَهِينَ قَرَارَةٍ مَقْسُورَةٍ
وَأَدَالَ لِلذُّكْرَى مِنَ السَّلَوَانِ
فِي قَوْمِهِ لِيُثَابَ بِالنَّسِيَانِ (١)
خَاسَتْ فَجْرًا هَا عَلَى الْحِدْثَانِ (٢)
أَصْحَابِهِ الصَّبَابَةِ الشُّجْعَانِ (٣)
دَرَجُوا مِنَ الزُّعَمَاءِ وَالْأَقْرَانِ
بِمُخْلِدَاتِ الذُّكْرِ فِي الْأَذْهَانِ
مِنْ صَوْلَةٍ سَلَفَتْ وَمِنْ سُلْطَانِ
وَالْمَالُ لَوْ يَبْغِيهِ طَوْعُ بَنَانِ (٤)
وَبَنُوهُ فِي حَرْبٍ وَفِي حِرْمَانِ

(١) لأيا : بعداً

(٢) خاست : ركبت . الحداث : حوادث الدهر

(٣) الصبابة : الخيار والصفوة (٤) الحول : القدرة

عُقْبَى نَزَاهَتِهِ وَلَيْسَتْ تَسْتَوِي
«رُشْدِي» وَهَلْ يَنْسَى لِرُشْدِي قَوْمُهُ
إِذْ رَاحَ يَبْذُلُ فِي الطَّلِيعَةِ نَفْسَهُ
مَحْضَ الْبِلَادِ هَوَاهُ غَيْرَ مُسَاوِمٍ
وَبِقَلْبِهِ لَوْلَا أَعَادِي قَوْمِهِ
وَلَطَالَمَا لَفِيَ الْأَذَى مُتَغَمِّدًا
مَنْ مِثْلُهُ وَلِيَّ الْأُمُورَ فَسَاسَهَا
مُتَصَرِّفًا فِيهَا تَصَرَّفَ عَادِلٍ
مَاذَا أَعْدَدُ مِنْ شَمَائِلِ حُلُوةٍ
وَجَمَالِ نَفْسٍ حُرَّةٍ مَا عَابَهَا
تَجْنِي صَرَاحَتَهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
هِيَ شِيْمَةُ الْأَخْرَارِ مِنْ قِدَمٍ وَكَمْ
يَعْنِي مَقَالَتَهُ وَلَا تُلْفِيهِ فِي
تَأْبَى لَهُ الرُّوْغَانُ شِيْمَتُهُ وَلَا

فِي النَّاسِ عُقْبَاهَا بِكُلِّ مَكَانٍ
حُسْنَ الْبِلَاءِ وَقُوَّةَ الْإِيمَانِ ؟
لِنَجَاتِهِمْ مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانٍ ؟
مَهْمَا يُكَابِدُ فِي الْهَوَى وَيُعَانِي (١)
لَمْ تَتَّقِذْ يَوْمًا لَطَى شَتَانٍ (٢)
ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ
بِالْحَزْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْعِرْفَانِ ؟
صَافِي السَّرِيرَةِ طَاهِرِ الْإِعْلَانِ
وَفَضَائِلِ هِيَ فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ ؟
إِلَّا تَنْزُهُهَا عَنِ الْبُهْتَانِ ؟
خُبْتُ اللَّثَامِ عَلَى الْأَعْزَةِ جَانٍ
جَارَتْ عَلَيْهَا شِيْمَةُ الْعُبْدَانِ ؟
حَالٍ يَغْمُ عَلَيْكَ مَا هُوَ عَانٍ (٣)
يُطْلَى الْمُحَالُ عَلَيْهِ بِالرُّوْغَانِ

يَا مَنْ بِرِفْعَةٍ شَأْنِهِ بَلَغَ الدَّرَى
رِذْ فِي النِّعِيمِ ثَوَابَ رَبِّكَ خَالِدًا

وَأَزْدَادَ بِالْأَخْلَاقِ رِفْعَةَ شَانٍ
مُتَمَتِّعًا بِالْعَفْوِ وَالرُّضْوَانِ

(١) محض الهوى : أخلصه

(٢) الشَتَان : البغض

(٣) يغم : يخفى . عان : قاصد

تقريظ رواية «طرد الرعاة» (آمون)

نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل الغضبان

يَفْسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَ أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّكُمْ يَا بَنِينَ
 إِحْفَظُوا غَيْبَنَا، وَأَغْضُوا عَنِ التَّقْصِيرِ مِنَّا فِي شَوَظِنَا، وَاسْبِقُونَا
 نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِغْ جَدِيدَ الْمَعَانِي وَغَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينَا
 فَتَحَ الْفَنُ كُلَّ بَابِ حَدِيثٍ وَعَلَى عَهْدِهِ الْعَتِيقِ بَقِينَا
 فَخَلُّوا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعْطَى، وَقُولُوا الطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينَا
 لُغَةُ الضَّادِ لَا تَضُنُّ عَلَيْكُمْ، إِنْ جَدَدْتُمْ، بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
 كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْهَا الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ كَنْزًا دَفِينَا
 أَخَذَ الْقَرَبُ مِنْ مَغَاوِسِنَا الدَّرَّ وَفِي صَوْغِهِ أَجَادَ الْفُنُونَا
 وَهُوَ يَأْبَى الْجُمُودَ يَوْمًا فَمَا لِلشَّرِّ قِيْلَ لَا يَسَامُ الْجُمُودَ قُرُونَا؟
 فَكَّرُوا فَكَّرُوا، مَلِيًّا مَلِيًّا، وَاسْتَقِيلُوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا
 وَاسْتَمِلُوا هُدًى سَرِيَّتِيكُمْ وَأَتَّخِلُوهَا لَكُمْ نَصِيحًا أَمِينَا
 فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمْ، فَاحْفَظُوا خَلْقًا تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَا
 ذَلِكَ ذَلِكَ التَّجْدِيدُ، لَا فِعْلٌ مَنْ يَمُكُّثُ فِي مَغْقَلِ الْقَدِيمِ سَجِينَا
 لَا وَلَا خَلَطٌ مَنْ إِلَى الْفَضْلِ يَغْزُو خَلَطُهُ بِإِلْفَصَاحَةِ التَّهْجِينَا

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفَتَى عِشْ وَزِدْنَا مُبَدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي السَّنِينَا

وَلَيْكُنْ فَوْزُكَ الْعَتِيدُ لِمَا يَنْسَلُو مِنَ الْقَوْرِ طَالِعاً يَمُونَا
 «أَخْمِسُ الْأَوَّلُ» ابْتِدَاءً جَمِيلٌ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ وَالنَّاطِرِينَ
 سَقَتْ فِيهِ «طَرْدَ الرَّعَاةِ» مَسَاقاً زَادَ جِدَّ الْبَيَانِ عَقْداً ثَمِينَا
 وَبَعَثَتْ الْأَشْخَاصَ بَعْثاً عَجِيباً وَسَبَّكَتِ الْأَغْرَاصَ سَبْكَاً رَصِينَا
 وَأَمْطَتِ الْحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرٍّ كَانَ فِي مُهْجَةِ الْفَخَّارِ مَصُونَا
 بَيْنَ نَشْرِ لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَشِعْرِ مِثْلَ مَا تَشْتَهِي الْمُنَى أَنْ يَكُونَا
 كَلِمٌ مِنْ تَخْطُفِ الْبَرْقِ يَسْقُفُنَ إِلَى مَوْقِعِ الْجَمَالِ الطُّنُونَا
 أَسَالِيبُ فِي الرِّوَايَةِ يُحْدِثُنَّ سُورَا وَقَدْ أَسْلَنَ الشُّوْنَا(١)
 وَحِوَارُ يُبْلَغُ الْعِظَةُ الْمُثَلَّى مِنَ الْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَ
 وَخِتَامُ تَضْوَعِ الْمِسْكُ مِنْهُ بِعَبِيرِ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حِينَا
 قَدْ شَمِمْنَا لِحُبِّ «طِيبَةٍ» فِيهِ نَفْحَ طِيبِ أَذْكَى الْحَبِيبَةِ فِينَا
 إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رِوَايَتُكَ الْأَوَّلَى ، فَمَا الظَّنُّ بِاللَّوَاتِي يَلِينَا ؟

الطيار صدقي في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَائِداً بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ النَّبِيلُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْهَرَمَانِ
 أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَائِزاً وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ نِظْرَةَ الْخَزْيَانِ
 مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْمَهِيحِ تَجُوزُهُ فِي الْجَوِّ ، أَوْ مِنْ جَانِبِ الْبُرْكَانِ

(١) الشُّوْنَا : جمع شَان ، وهو مجرى الدمع في العين

لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ جَرِيٍّ حَازِمٍ
وَدَّ الْحِمَى لَوْ يَقْتَنِي آثَارَهُ
أَثَبَتْ وَالْفُلُكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبُ
صِدْقِ الْعَزِيمَةِ وَالْيَقِينِ إِذَا هُمَا
فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنُّبُوغِ تُقِيمُهُ
أَضْحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَفْرَزَتْهُ
وَتَلَفَّتَ الْمَاضِي إِلَيْكَ مُحِيًّا
لِلْمُلْكِ فِي ذِمِّهِ الْمَفَاحِرِ وَالْعُلَى
الْيَوْمَ تَخْدُو فِي الْعَرِينِ أَسْوَدُهُ
فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السَّلَامِ لَا تُقْضَى الْمُنَى

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدُ» وَيَلِيهِمَا
لِنِّي لَمَخْتُ هَذَا لَنَا وَكَأَنَّمَا
لَوْ كَانَ شَاهِدُهُ أَخُوهُ لَرَاعَهُ
أَيَعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظِلُّهُ
وَنَرَاهُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُصْعَدًا

سِرْبُ الْبُزَاةِ يَجُوبُ كُلَّ عَنَانٍ
يَبْدُو عَلَيْهِ تَلْهَبُ الظُّلُمَانِ
بِجَمَالِ غُرَّتِهِ الْهِلَالُ الثَّانِي
فَرَقَ الْقُرَى يَمْشِي بِلَا اسْتِثْدَانٍ؟
وَنَرَى لَدَيْهِ تَطَامُنَ الْبُلْدَانِ؟

أَمَلًا بِأَمْهَرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلٍ
عَنْ مُضْعَبٍ يُرْتَاضُ بِالْعِرْفَانِ

خَوَاضِرِ أَجْوَارِ الْعَنَانِ مُمَانِعِ
فَرَسٌ كَمَا حَلَمَ الْجُلُودُ مُجَنِّحُ
يَدْعُو الرِّيحَ عَصِيَّةً فَتَنْبِلُهُ
يَسْمُو فَتَتَضَعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ
وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحُبِ جَوْلَةً مُنْعِنِ
فَإِذَا مَنَاطِرُهَا عَوَاتِرُ بِاللُّجَى
وَإِذَا قَرَاهَا الْعَامِرَاتُ وَرَوَّضُهَا
وَإِذَا مَنَاجِمُ نَبْرَهَا وَعَقِيقُهَا
وَإِذَا الصُّنُوفُ الْكَثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا
وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِيَا
هَٰذَا الْأَعْيَبُ الْخَيَالِ وَصَفَتْهَا
وَمِنْ الْمَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهِوْلِهِ
مَرُّ الْكَمِيٍّ بِهَا وَضَرَى طَرْفَهُ
حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافِعِ
أَلْوَى يَحُطُّ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ
فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرْشًا قَائِمًا
غَيْرَ النَّهَى عَنْ أَخْذِهِ بِعَيْنَانِ
قَدْ حَقَّقَتْهُ بِقَطْعَةِ الْأَزْمَانِ
أَكْتَفَاهَا بِالطُّوعِ وَالْإِذْعَانِ
حَتَّى تَوُوبَ بِذِلَّةِ الْغِيْطَانِ
فِي الْفَتْحِ لَا يَتْنَبِهُ عَنْهُ ثَانِ
وَبِحَارُهَا يَنْضَبْنَ مِنْ طُغْيَانِ
يُقَوِّينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عُمرَانِ (١)
مَهْلُودَةٌ مَشْبُوبَةُ النِّيْرَانِ
صُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ
إِلَّا اخْتِلَاطُ أَشْعَةٍ وَدُخَانِ
بِضُرُوبٍ مَا تَنَوَّهَمُ الْعَيْنَانِ
مَا تُخْطِرُ الْأَوْهَامُ فِي الْأَذْهَانِ
بِالْوُثْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الْحِدَاثَانِ (٢)
أَوْ عَامَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَالسَّرَطَانِ (٣)
إِلَّا: جَلَالُ النَّسْرِ فِي الطَّيْرَانِ
شَدَّتُهُ أَمْلَاكُ بِلَا أَشْطَانِ (٤)

- (١) يقوين : يصبحن خاليات .
(٢) الكمي : الشجاع . ضرى طرفه : قواه
(٣) الليث والسرطان : برجان في السماء
(٤) أملاك : ملائكة . أشطان : حبال

فَإِذَا أَسْفَ رَأَوْهُ مَرْكَبَةً لَهَا
فَإِذَا جَرَى ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ الثَّرَى
عَجَلُ تَسِيرُهَا يَدَا شَيْطَانٍ
ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ الْإِنْسَانِ

يَا ابْنَ الْكِتَابَةِ رَأْسَ سَهْمٍ فَخَارِهَا
شَوْقُ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا
وَأَحْسُ بِالْوَجْدِ الَّذِي حَمَلْتَهُ
مَاذَا عَرَكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلِّقًا
فَبَدَا لَكَ الْقَطْرُ الْعَظِيمُ كَرْفَعَةٍ
وَجَلَا لَكَ الرِّيفُ الْحَلِي مَمْزُوجَةً
فِي «مِصْرَهُ» «الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَالْقَرَى
أَنْظُرْ إِلَى أَخْدَانِهِمْ وَكُهُولِهِمْ،
أَنْظُرْ إِلَى الْبَادِينَ وَالْخُضَارِ فِي
خَرَجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيعَةَ مَجْدِهِمْ
وَلِيَكْحَلُوا هُدْبَ الْجُفُونِ بِإِثْمِدِ
وَلِيَبْلُغُوا شُكْرَ الْحِمَى ذَاكَ الَّذِي
فَالْأَرْضُ هَامَاتٌ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ

قَدَرُ رَمَى بِكَ مَهْجَةً الْعُدْوَانِ (١)
تُسْتَامُ مِنْ جَرَائِهِ وَتُعَانِي (٢)
مَنْ الْأَثِيرِ فَشَعَّ بِالتَّخْنَانِ
وَجَهَ الْحِمَى بِجَمَالِهِ الْفَتَانِ
خَضِرَاءَ لَا تَعْدُو مَدَى بُسْتَانِ
بِالظَّاهِرِ الْخَافِي مِنَ الْأَلْوَانِ
خَفَ الْوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ
أَنْظُرْ إِلَى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ
حَلَبَاتِهَا اسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رَهَانِ (٣)
فِي رَكْبِهِ الْمَحْفُوفِ بِاللِّمَعَانِ
مِنْ ذَرٍّ ذَاكَ الْمِرْوَدِ النُّورَانِي
أَعْلَى مَكَائِنُهُ إِلَى «كَبِيَّانِ» (٤)
وَنَوَاطِرُ نَحْوِ السَّمَاءِ رَوَانِ

(١) رَأْسُ السَّهْمِ : أَعْدَهُ لِرَمِي

(٢) تَسْتَامُ : يَطْلُبُ مِنْكَ

(٣) الْبَادِينَ : سُكَّانُ الْبَادِيَةِ ، وَالْخُضَارُ : سُكَّانُ الْمَدِينِ

(٤) كَبِيَّانُ : نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ

أَشْعَرْتُ، وَالنَّسَمَاتُ سَاكِئَةٌ، بِمَا
وَعَرَفْتُ، فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ، مُنْتَهَى
نَزَلْتُ سَفِينَتَكَ الصَّغِيرَةَ مِنْ عِلٍّ
كَلًّا وَلَا يَلِجُ الرَّجَاءُ وَلَوْجَهَا
لَا يَأْخُذُ الْأَبْصَارُ نُورُهَا بِطُ
لَقَيْتِكَ حَاضِرَةَ الْبِلَادِ لِقَاءَهَا
وَأَسْتَقْبَلَ الثَّغْرُ الْأَمِينُ نَزِيلَهُ
مَا زَالَ «لِلْإِسْكَانِ دَرِيَّةٌ» فَضْلُهَا
جَمَعَتْ حَيَالِكَ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
مِنْ نُخْبَةٍ إِنْ يَذْعُومُ دَاعِي الْفِدَى
أَبْدَعَ بِحَشْدِهِمُ الَّذِي انْتَضَمَ الْعَلَى
طَلَعَ الْأَمِيرُ الْفَرْدُ فِيهِ مَطْلَعًا
«عُمَرُ» الَّذِي اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ
الْشَّرْقُ يَعْرِفُ قُدْرَهُ وَيَجْلِسُهُ
فَاهْنَأُ بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا «صِدْقِي» وَنَلْ
وَتَلَقَّ مِنْهُ يَدًا تُجِيدُ خِيَارَهَا

لِقُلُوبِهِمْ فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانٍ ؟
مَا يَبْلُغُ الْإِسْدَاءُ مِنْ عِرْقَانٍ ؟
تُزْجِي بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَانِ
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانِ
مُتَوَانِيًا كَهَيُوطِهَا الْمُتَوَانِي
لِأَجَلٍ ذِي حَقٍّ عَلَى الْأَوْطَانِ
بِبَشَاشَةِ الْمُتَهَلِّلِ الْجَذْلَانِ
بِبِدَارِهَا وَالسُّبْحِ فِي الْمِيدَانِ
كَالْأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَالْإِخْوَانَ
لِبَاءَهُ كُلُّ سَمِيدِعٍ مُتَفَانٍ (١)
فِي مَوْضِعٍ وَجَلَّ الْحِلَى فِي آنِ
عَجَبًا تَمْنَى مِثْلَهُ الْقَمَرَانِ
وَجَلَّالُهَا وَجَمَالُهَا وَحَمَالُهَا سَيَّانِ (٢)
وَيَرَاهُ مِنْ أَعْلَى الذَّرَى بِمَكَانِ
مَا شَتَّ فَخْرٍ وَرَفَعَةٍ شَانِ
وَتُكَافِيءُ الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ

بلبل الشرق أم كلثوم
تهنئة بالوسام الذي أنعم به عليها جلاله الفاروق ١٩٤٤
يَا أُمَّ كُلْثُومِ بِفَنِّكَ أَنْتِ نَابِغَةُ الزَّمَانِ

(١) السميع : السيد الشريف الشجاع (٢) اختلفت : تنوعت

بَلَّغْتَ مِنْ عَلَيَّائِهِ مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْأَمَانِي
 وَقَدْ انْفَرَدَتْ فَلَا سَا نَعِمَاتُ شَدُوكِ فِي الْمَسَا
 يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ فَارُوقِ أَوْلَاكِ الْوَسَا
 فِيمَ التَّغْنِي لَا يُرَا وَالشَّمْسُ يَقْبَسُ مِنْ سَنَا
 عَاشَ الْمَلِكُ وَلِلْعُلُو وَلِلْفُنُونِ بِهِ التَّهَانِي
 مَ لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْأَمَانِي بَقِي فِي الْمَقَامِ وَلَا مُدَانِ
 مَعَ مِنْ أَغَارِيدِ الْجَنَانِ عَجَبَ بِهِنَّ الْخَافِقَانِ
 مَ وَفِي تَفْضِيلِهِ مَعَانِ عَى كَالْخِطَابَةِ وَالْبَيَانِ ؟
 هَا كُلُّ مَرْمُوقِ الْمَكَانِ مَ وَلِلْفُنُونِ بِهِ التَّهَانِي

نشيد للمغفور له الملك فؤاد الأول ملك مصر والسودان ١٩٢٩

يَا رَجَاءَ الْوَطَنِ وَضِيَاءَ الْأَغْيَنِ
 إِنْ يَكُ الْبَدْرُ اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِ فُكْنِ

*

مِصْرُ جَاءَتْ وَبِهَا بِالْوَلَاءِ الْبَيْنِ
 إِنَّهَا نَهَوَاهُ فِي سِرِّهَا وَالْعَلْنِ

*

غَفَرَ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِ الزَّمَنِ
 وَنَفَى عَنْهَا بِهِ طَائِرَاتِ الْمِحَنِ

يَا ذَا الْمَنَنِ مِنْ غَيْرِ حَضَرِ
أَيْدٍ وَصُنْ قَارُوقَ مِضَرِ

*

يَذْفُقُ النَّدَى مِنْ يَحْيِيهِ
يَشْرُقُ الْهُدَى مِنْ جَبِيهِ

*

لَيْدُمْ جُدُّهُ عَالِيَا سَرْمَدَا
وَيَطْلُ عَنْدَهُ مَا يَطُولُ الْمَدَى

رد على برقية لاسلكية من صديق عزيز

يَا مَنْ أَتَتْنِي بِلَا سِلَكٍ رِسَالَتُهُ مَنظُومَةً نَظَمَ إِبْدَاعِي وَلَاتِقَانِ
لِلَّهِ زَفَرَةٌ مُشْتَاكِ تَنَاقُلَهَا رَحْبُ الْأَثِيرِ بِخَافِي التَّبْصُرِ رَنَانِ
قَرَأْتُهَا فَشَجَانِي صَوْتُ بَاعِثِهَا كَانَ فِي رَأْيِي عَيْنِي سَمْعَ آذَانِي
جَاءَتْ بِمِصْدَاقٍ وَدٍّ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ لَوْ رَابَنِي، رَابَنِي حِسِّي وَإِيمَانِي (١)

غزل

يَا مَائِسًا عَنْ غَضِّ بَانَ أَغَيْتُ مَحَاسِنُهُ بَيَانِي

(١) مؤتشب : المختلط والملتبس

لَمْنِي أَضَعْتَ جَمِيلَ صَبْرِي فِي جَمَالِكَ وَافْتِنَانِي
 مَنْ يَغْبُدُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ ، هَلْ يُلَامُ عَلَى افْتِنَانٍ ؟
 رُحْمَاكَ يَا طَلَقَ الْمُحْيَا لَوْ رَأَيْتَ لِدُلِّ عَانِي
 أَبَدًا يَظَلُّ عَلَى مِثَالِكَ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَانِي
 كُلُّ بَيَانٍ غَيْرُ ذِكْرِكَ فَهُوَ شُغْلِي كُلُّ آتٍ

نسول زجاجة من عرق اللوق

يَا أَدِيبًا إِلَيْهِ كُلُّ أَدِيبٍ رَاجِعٌ يَوْمَ حُجَّةٍ وَبَيَانٍ
 قِيلَ لِي إِنَّ فِي دِنَانِكَ خَمْرًا عَقَّتْ مِنْذُ حُقْبَةٍ فِي الدَّانِ
 خَلُصْتُ مِنْ دَمٍ وَرُدْتُ لِمَاءِ ثُمَّ أَضَحَتْ رُوحًا بِفِعْلِ الزَّمَانِ
 «عَرَقُ اللُّوقِ» ، آيَةُ اللُّوقِ فِيمَا وَصَفُوهُ وَغَايَةُ الْإِتْقَانِ
 فَإِذَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَكَ فَضْلٌ فَأَبْدُلِ الْفَضْلَ وَاعْتَنِمْ شُكْرَانِي

إلى أديب بلغ الستين

يَا بَالِغَ السُّتَيْنِ مِنْ عُمْرِهِ نَوْدُ لَوْ بُلُغْتَ فِيهِ الْمِثِينَ
 دُمُ رَافِعًا بَيْنَ مَنَارِ الْهُدَى مَنَارَةُ الْمَشْرِقِ فِي الْعَالَمِينَ
 مِنْ فَحَمَاتِ اللَّيْلِ تَجْلُو الضُّحَى وَظُلُمَاتِ الرَّيْبِ تَجْلُو الْيَقِينَ
 وَمِنْ طَوَايَا النَّاسِ تُبْدِي بِمَا خَيْرَتَ مِنْهُمْ كُلَّ كَنْزٍ دَفِينٍ

دمعة على الشام في أيام الطاغية جمال

يَرْقَى الذُّرَى وَيَعِيشُ مُتَغَبِّطاً . شَعْبٌ عَلَى أَعْدَائِهِ خَشِنُ
شَعْبٌ يُحِبُّ بِلَادَهُ فَلَمَّا هَانَتْ فَمَا لِبَقَائِهِ ثَمَنُ
تَبْكِي الْعُيُونِ «الشَّامِ» رَاسِفَةً فِي الْقَيْدِ مُخَدِّقَةً بِهَا الْمَحَنُ
أَتَعِزُّ أَمْصَارُ بِفَتْيَتِهَا وَتَهُونُ تِلْكَ بِهِمْ وَتُتَمَنَّهُنَّ؟
أَشْفَى الْيَتَامَى فِي مَرَابِعِهِ شَعْبٌ يَعِيشُ وَمَالُهُ وَطَنُ

ثناء

يَا مَنْ رَعَيْتَ النَّيْلَ رَغِي مُوفِرٍ لِلْخَيْرِ مُقْتَصِرٍ مِنَ الطُّغْيَانِ
عَادَلْتَ فِي إِحْسَانِهِ حَتَّى اسْتَوَى إِحْسَانُهُ فِي الشُّعِّ وَالْقَبَّاحَانِ
وَمَنَعْتَ فِي الْمَقْسُومِ مِنْ آلَائِهِ إِيَّارَ إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانِ
أَفْحَمْتَ دُونَ الْحَقِّ مَنْ لَمْ تُرْضِهِمْ لَمَّا جَعَلْتَ الْحُكْمَ لِلْمِيزَانِ
حَيَّاكَ قَوْمٌ بِالْحَصَافَةِ سُسْنَهُمْ وَحَلَلْتَ مِنْهُمْ فِي أَجَلٍ مَكَانِ
وُلِّيتَ بِالْمَعْرُوفِ أَجْمَعَ أَمْرَهُمْ فَلَيْلِكَ مِنْهُمْ أَجْمَعَ الشُّكْرَانِ

والد ثكل ولديه في اسبوع واحد

يَا وَلَدَيَّ اللَّذَيْنِ غَابَا عَنِّي وَكَانَا ضِيَاءَ عَيْنِي

قَعَدْتُ وَالْحُزْنَ لِي أَلِيفُ فِي كُلِّ آتٍ وَكُلِّ آيَنٍ
حَرَقْتُ نُكُلٍ تَذِيبُ قَلْبًا مَا حَالُ قَلْبِي بِحَرَقَتَيْنِ
لَمْ يَبْقَ لِي فِي الْحَيَاةِ يَوْمٌ أَسْلُوبُهُ غَيْرَ يَوْمٍ بَيْنِي

في عود للضرب صنع صنعاً بديعاً للصديق هاني الانطاكي

يَا مَزْهَرًا صَبِغَ مِنْ جُلُوعٍ رَقْتُ وَضُمْتُ ضَمَّ الصُّوَانِ
لَمْ تَنْسَ مَا أَوْدَعَتْهُ فِيهَا مِنْ نَعَمَاتِ طَيْرِ الْجَنَانِ
فَاللَّحْنُ سِرٌّ بِهَا ذَفِيبٌ وَهِيَ عَلَى سِرِّهَا حَوَانِ
إِنْ بَعَثْتَهَا الْأَوْتَارُ رَدَّتْ تِلْكَ الْأَغَارِيدَ فِي حَنَانِ
لَا صَوْتَ أَشْجَى مِنْ صَوْتِ عُوْدٍ كَيْفَ بِهِ وَهُوَ عُوْدُ هَانِي ؟

الربا المحلل المستحسن

يَا مَنْ يُرَابِّي وَالرَّبَا بِالْهُدَى يَخُنُّ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
قَسِيمَةُ الْخَمْسَةِ لَوْ أَنْصِفَتْ لَقَلَّ أَنْ تُوفَى بِخَمْسِينَ

تهنئة بالمولود السعيد الجديد لحفصة النابغة الطبيب الرئيس
الدكتور توفيق حجار

يَا أَوْحَدَ الطُّبِّ هَذِي بُشْرَى وَقُرَّةُ عَيْنِ

سَمَاءُ دَارِكَ زَيْنَتُ بِثَالِثِ الْقَمَرَيْنِ

طيف الصديق

يَا صَدِيقًا شَعَرْتُ إِذْ بَانَ عَنِّي أَنَّهُ حِيلَ بَيْنَ رُوحِي وَبَيْنِي
فَغَدَوْنَا طَيْفَيْنِ تَرْمُقُ رَسْمِي مِنْهُ عَيْنٌ وَرَسْمُهُ نُصَبَ عَيْنِي

تهنئة بقران

يَا طَيْبَ يَوْمٍ لَا يُضَاهِي حُسْنَهُ بِمِثْلِهِ قَرْتُ وَسُرْتُ أُسْرَتَانِ
هَنَّا فِيهِ السَّعْدُ إِذْ أَرَّخَهُ هَنَرِي وَلُورًا قَمَرِي هَذَا الْقَرَانِ

جبران النحاس

يَا لَهُ حُلْمٌ شَيْخٍ فِي مَضَاءٍ فَتَى وَمَالَهُ فِي ثِقَاتِ الضَّادِ أَقْرَانُ
فِي مَجْمَعِ الْأَدَبِ الرَّاقِي وَصَفْوَتِهِ أَقَرُّ أَنْكَ أَنْتَ الشَّيْخُ جُبْرَانُ

— الهاء —

الهمزة من الهاء

نكبة دمشق بعد ضربها بمدافع الجنرال سراي الفرنسي

مَا عَيْنُ «فِيَجْتِهَا» وَصَافِي مَائِهَا هِيَ أُمَّةٌ رَوِيَ الثَّرَى بِدِمَائِهَا (١)
 أَفْعَا تَرَوْنَ بَلَاءَهَا فِي نَفْحِهَا عَنْ حَوْضِهَا؟ لِلَّهِ حُسْنُ بَلَائِهَا (٢)
 وَقَعَاتُ أَبْطَالٍ يَصُولُ عَلَى الْعِدَى فِيهَا أَبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ أَبْنَائِهَا (٣)
 لَوْلَا ضُنَائِي لَكُنْتُ مِنْ أَشْهَادِهَا يَوْمَ الْفِدَى وَلَكُنْتُ مِنْ شُهَدَائِهَا (٤)

— به —

شكر لمعروف

هَلْ يَسْعَفُ الْقَوْلُ فِي حَمْدِ الْأُولَى وَقَدُوا أَوْ يَسْعُدِ الْعُدْرُ فِي تَقْصِيرِ كَاتِبِهِ
 سُرَاةٌ قَوْمِي وَمَنْ لِي أَنْ أَكْفِثَهُمْ أَتَوْا جَمِيلًا وَمَا رَقُّوا لِصَاحِبِهِ
 جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ أَخٍ رَفَقَتْ بِهِ الْحَيَاةُ وَقَدْ قَامُوا بِجَانِبِهِ

(١) عين الفيحة : اسم عين مشهورة قرب دمشق .

(٢) نفحها : دفاعها .

(٣) وقعات : جمع وقعة وبالحروب الصدمة بعد الصدمة .

(٤) ضنائي : الضنى المرض الشديد والمزال .

تَعَجَّلْ نَفْسِي

تَعَجَّلْ نَفْسِي مَا تَشْتَهِي فَتُخْطِيءُ تَحْقِيقَ آرَائِهَا
وَلَا أُمُورَ لَمَرُورَةٍ بِأَوْقَاتِهَا وَبِأَسْبَابِهَا

تحية للقدس الشريف

أنشدتها الشاعر في حفلة تكريم أقيمت له

سَلَامٌ عَلَى الْقُدُسِ الشَّرِيفِ مَنْ بِهِ
عَلَى الْبَلَدِ الطَّهْرِ الَّذِي تَحْتَ تَرْبِهِ
حَجَجْتُ إِلَيْهِ وَالْهَوَى يَشْغُلُ الَّذِي
عَلَى نَاهِبِ لِلْأَرْضِ يُهْدِي رَوَائِعاً
فَسُبْحَانَ مَنْ آتَاهُ حُسْنًا كَأَنَّهُ
تَلُوحٌ لِمَنْ يَرْنُو أَعَالِي جِبَالِهِ
وَأَيُّ جَمَالٍ بَيْنَ سُمْرَةٍ طَوْدِهِ
وَأَيْنَ يَرَى مَرْجٌ كَمَرْجِ «ابْنِ عَامِرٍ»
هُوَ الْبَيْتُ يُؤْتِي سُؤْلَهُ مَنْ يُؤْمُهُ
بِهِ مَبْعَثٌ لِلْحُبِّ فِي كُلِّ مَوْطِيءٍ
وَلَيْسَ غَرِيباً فِيهِ إِلَّا بِشَخْصِيهِ

عَلَى جَامِعِ الْأَضْدَادِ فِي إِثْرِ حُبِّهِ
قُلُوبٌ عَدَتْ حَبَاتِهَا بَعْضَ تَرْبِهِ
يَحُجُّ إِلَيْهِ عَنْ مَشَقَاتِ دَرْبِهِ
إِلَى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ غَنَائِمِ نَهْبِهِ
بِهِ أُوتِيَ التَّنْزِيهِ عَنْ كُلِّ مُشْبِهِ
أَشَدُّ اتِّصَالاً بِالْخُلُودِ وَرَبِّهِ
وَحُضْرَةٍ وَادِيهِ وَحُمْرَةٍ شِعْبِهِ (١)
يَطِيبُ مَجَانِيهِ وَزِينَاتِ خِصْبِهِ؟
فَاعْظُمْ بِهِ بَيْتاً وَأَكْرِمْ بِشِعْبِهِ
لِأَقْدَامِ فَادِي النَّاسِ مِنْ قَرَطِ حُبِّهِ (٢)
فَتَى زَارَهُ قَبْلًا مِرَاراً بِقَلْبِهِ

(١) الشعب : الطريق في الجليل . (٢) فادي الناس : السيد المسيح عليه السلام .

تَفْضَلْ أَهْلُوهُ وَمَا زَالَ ضَيْفُهُمْ نَزِيلًا عَلَى سَهْلِ الْمَكَانِ وَرَحْبِهِ
بِإِكْرَامِ إِنْسَانٍ قَلِيلٍ بِنَفْسِهِ وَلَكِنَّهُ فِيهِمْ كَثِيرٌ بِصَحْبِهِ
سَادُّكُرُ مَا أَحْيَا نَعِيمِي بِأَنْسِهِمْ وَوَرْدِي مِنْ حُلْوِ اللَّقَاءِ وَعَذْبِهِ

في الغابة

صورة خيالية لشاعر ينتقل في غابة مرتفعة باحثاً عن زهرة غير موجودة

مَا بَالُهُ مَا أَصَابَهُ ؟ مَا سُؤْلُهُ فِي الْغَابَةِ ؟
هَبَّ الْغَدَاةَ وَأَوَّلَى
تَهْفُو الْغُصُونُ إِلَيْهِ أَوْ تَنْثَنِي تَوَابَهُ
أَنَا بَيْنَ وَأَنَا يَخْفَى وَرَاءَ غِيَابَهُ
أَنْتِ تَنْقُلِ يَهْشِي فِي زِينَةٍ وَغَرَابَةٍ
مُوشِحًا بِشُعَاع أَوْ مُسْتَقِلًّا سَحَابَهُ
أَوْ خَائِضًا بَحْرَ فِيهِ يَشُقُّ شَقًّا عُبَابَهُ
تَفِرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَهْلَةٌ لَعَابَهُ
أَوْ عَابِرًا بِخُطَاهُ مَجَرَّةٌ مُنْسَابَهُ (١)
مِنَ الْوَرَيْقَاتِ تَجْرِي بِهَا الصَّبَا الْوَثَابَهُ
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَتْ بَيْنَ الْأَسَى وَالْدُعَابَهُ

(١) المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم ترى كأنها بقعة بيضاء

تَلْقِي وَدَاعاً بَهِيْجاً وَالظَّلُّ يُلْقِي كَابَهُ
 أَجَرَتْ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حُلِي نَضَارٍ مُدَابَهُ
 فَلَا حَ كَالطَّيْفِ لَوْلَا هَزُّ النَّسِيمِ ثِيَابَهُ
 مَاذَا تَوَخَّيْتَ يَا مَنْ أَضْوَى الْعَنَاءَ إِهَابَهُ ؟
 مِنْ كُلِّ ذَاتِ غِرَاسٍ وَكُلِّ ذَاتِ عِشَابِهِ (١)
 فَكَانَ مَا رُمْتَ سُؤلاً عَزَّتْ إِلَيْهِ الْإِجَابَهُ
 أَرَدْتُ فِي الزَّهْرِ بِكراً فَتَانَةً خَلَابَهُ
 عَنْ كُلِّ بِنْتٍ رَبِيعٍ بِحُسْنِهَا تَنْتَابَهُ
 بَرَأَقَةٍ عَنْ ذَكَاءٍ ضَحَّاكَةٍ عَنْ نَجَابَهُ
 فَوَاحَةٍ عَنْ خِلَالٍ ذَكِيَّةٍ مُسْتَطَابَهُ
 نَقِيَّةٍ لَمْ تُطَالَعِ بِأَعْيُنٍ مُرْتَابَهُ
 لِلْمُجْتَلِي هِيَ رَوْضٌ وَلِلشَّجِيِّ صَحَابَهُ
 أَنْيْبُهَا فِي وَقْدٍ عَنِّي أَعَزُّ إِنْجَابَهُ
 لَدَى أَمِيرَةٍ فَضْلٍ مَضُونَةٍ وَهَابَهُ
 بِهَا جَمَالٌ وَنُبْلٌ إِلَى عَلِيٍّ وَمَهَابَهُ
 مَقَامُهَا لَا يُسَامَى كَرَامَةً وَحَسَابَهُ
 أَسَدَتْ إِلَيَّ جَمِيلاً وَمَا قَضَيْتُ نِصَابَهُ

(١) عشابة ، مصدر عشب المكان : نبت عشه

فَظَلَّتْ فِي الزَّمَرِ أَنْبَغِي تِلْكَ الَّتِي لَا تُشَابَهُ
حَتَّى إِذَا طَالَ كَدِّي وَلَمْ أَفْزُ بِالطَّلَابَةِ
نَظَّمْتُهَا مِنْ خَيَالٍ وَصُفْتُهَا بِالْكِتَابَةِ
عَلَّ الْهَدِيَّةِ رَسْمًا تُثِيبُ بَعْضَ الْإِثَابَةِ

- ته -

مواساة للطبيب الشهير الدكتور غريب وقد احتسب بابنه الاوحد
في مقتبل الشباب ١٩١٧

يَا فَاقِدَ الْوَلَدِ الْوَحِيدِ عَجَبْتُ مِنْ دَاءِ عَصَاكَ وَطَالَمَا أَخْضَعْتَهُ
لَوْ كَانَ طِبُّ شَافِيًا لَشَفَيْتَهُ أَوْ كَانَ حُبُّ نَافِعًا لَنَفَعْتَهُ
أَوْ شَكَتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ بَرٍّ بِهِ أَنْ تَمُطَّلَ الْأَقْدَارُ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ
لَكِنْ أَطَلَّتْ بِالْإِبْتِدَاعِ بَقَاءَهُ فَأَطَالَ فِيهِ السُّقْمَ مَا أَبْدَعْتَهُ
وَلَقَدْ سَمَا خُلُقًا وَعَزُّ نَقِيبَةً وَعَلَا حُلًى فَلِأَجْلِ ذَاكَ أَضَعْتَهُ (١)
وَفَرَّتْ بِهِ غُرُّ الْخِلَالِ فَقَصَّصَتْ كَلِمُ الْمُؤَبِّنِ أَنْ تُوفِّي نَعْتَهُ (٢)
وَالْيَوْمَ آمَالُ الْفَضَائِلِ وَالْعَلَى يَخْفُلْنَ فِي تَشْيِيعِ مَنْ شَيَّعْتَهُ (٣)

-
- (١) النقية : الطبع .
(٢) وفرت : كرت .
(٣) يخفلن : يحشدن .

يَا أَيُّهَا الْمَتَغَرَّبُ افْطِنُ الَّذِي بِكَ ضَاقَ دَهْرُكَ ظَالِمًا وَوَسِعَتْهُ
أَكْبَرْتُ مِنْكَ نَهْيَ وَعَاجِلَ خَبْرَةٍ أَنْ تُزِمَعَ السَّفَرُ الَّذِي أَرْمَعَتْهُ
وَحَقِيقَةُ فِي الْعُمُرِ أَنَّكَ مُخْسِرٌ بِشِرَائِهِ وَمُؤَفَّقٌ إِنْ بَغَتْهُ
لَكِنِّي أَبْكِي لِأَمِّ ثَاكِلٍ فَجَعْنَهَا وَلَوْلَايِدٍ فَجَعْنَهُ
وَلَسَوْفَ أَنْظُرُ كُلَّ غُصْنٍ زَاهِرٍ فَأَرَاكَ عُدْتَ بِهِ وَقَدْ نَوَّعَتْهُ

- - -

وصية

مَا هَلِيهِ الدُّنْيَا بِمَأْمُونَةٍ لَا تَفْتَرِزُ بِالسَّاعَةِ السَّانِحَةِ
يَجُزُّكَ فِي الْعُقْبَى بِإِحْسَانِهِ مَنْ يَلْحَقُ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ
يَا أَيُّهَا الزَّائِرُ أَخْبَابَهُ قِفْ بِضَرْبِيهِ وَأَقْرَأِ الْفَاتِحَةَ

تعزية للشاعر الكبير الاستاذ مرسى شاكر بنبها في نجله احتسب

به ١٩٣٢

وَأَرْخَمْنَا لِمَصَابٍ دَامِيَ الْحَشَى مَقْرُوحَةٍ
بَاقٍ بِهِ شَطْرُ رُوحٍ يَبْكِي عَلَى شَطْرِ رُوحِهِ
التَّكْلُ - مَوْتُ طَوِيلٌ مَدَاهُ فِي تَبْرِيجِهِ
يَا صَاحِبِي كَيْفَ رَيْبَ الزَّمَانُ فِي تَصْرِيجِهِ

إِنْ الْعُمُوضَ لَخَيْرٌ لِلنَّفْسِ مِنْ تَوْضِيحِهِ
لَدُّ بِالْقَرِيضِ وَجَدْنَا بِجَزَلِهِ وَفَصِيحِهِ
وَصَفُّ لَنَا الْوَرْدُ فِي زَهِّهِ وَفِي تَضْوِيحِهِ
وَصَفُّ مِنَ الرُّكْبِ حَالِي طَلِيْقِهِ وَطَلِيْحِهِ
وَصَفُّ مِنَ الرُّكْبِ أَلَى طَلِيْقِهِ وَطَلِيْحِهِ

رُزِّتَ أَيَّ وَلِيدٍ نَضَرَ الْمُحْيَا صَبِيحِهِ
حُرُّ الْفُؤَادِ أَبِي غَضِّ الشَّبَابِ جَمُوحِهِ
خَدَا فَأَذْرَكَ قَبْلَ الْأَوَانِ شَأَوْ طُغُوحِهِ
وَخَلَفَ الدَّارَ فِي أَيَّ وَخْشَةٍ لِنُزُوجِهِ
فَبَغَضُ قَلْبِكَ فِيهَا وَبَعْضُهُ فِي صَدْرِيحِهِ
قَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ مَنَوَاهُ فِي رِحَابِ صِرُوحِهِ
فَارْحَمَ حَشَاكَ وَشَارِكَ فَتَاكَ فِي تَسْبِيحِهِ
نَعَمْ الْعَزَاءُ لِمُسْتَكْمِلِ الْيَقِينِ صَحِيحِهِ

هَذَا أَخُ لَكَ عَانِي كَرَّ الْمَنَايَا بِسُوحِهِ
إِلَى جُرُوحِكَ يُهْدِي صُبَابَةً مِنْ جُرُوحِهِ

- ده

صوت مصر في أمريكا

سافر حضرة صاحب السمو الأمير علي توفيق ، ولي العهد ، الى أمريكا عام ١٩١٢ . وقد نظمت هذه التحية لتتشد بين يديه في نيويورك

أَيُّقِرْ هِمَّتَكَ الْبَعِيدَةَ أَنْ تَبْلُغَ الدُّنْيَا الْجَدِيدَةَ
يَا نَاشِداً لِلْعِلْمِ تَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ لِتَسْتَفِيدَهُ
أَحْسَنْتَ يَا زَيْنَ الْإِمَامَةِ هَكَذَا الشِّيمُ الْحَمِيدَةَ
يَا لَيْتَ لِلْأَقْبَالِ أَجْمَعَ مِثْلَ خُطَّتِكَ الرَّشِيدَةَ
لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ، لَعَا دَ الشَّرْقُ سِيرَتَهُ الْعَهِيدَةَ (١)

أَشَقِيقَ « عَبَّاسَ » الْعَزِيزِ وَرُكْنَ دَوْلَتِهِ الْوَطِيدَةَ
لَا غَرَوْ أَنْ سُرْتُ « أَمَّا » رِيكَ بِزَوْرَتِكَ الْفَرِيدَةَ
بِطَوَافِ ذِي الْفَخْرِ الْأَصْبِلِ بَرَى عَجَائِبَهَا الْوَلِيدَةَ
مُتَنَكِّرٌ فِيهَا وَتَغَرَّفَ فَضْلَهُ الْمُقَلُّ الشَّهِيدَةَ
يُخْفِي إِمَارَتَهُ الْمَجِيدَةَ بَيْنَ سُوْقَتِهَا الْمَجِيدَةَ (٢)
مُسْتَكْفِيًا بِخِلَالِهِ وَلَهَا أَمَارَتُهَا الْأَكِيدَةَ

(١) المهيدة : القديمة

(٢) السوق : من دون الملك ، يريد بها الشعب

وَبِعِزَّةٍ هِيَ فِي طَبَا عِ الْمُلْكِ لَا تَعْدُو حُلُودَهُ
وَكَيْاسَةً ذُكَّتْ دَمَ الشَّرْقِيِّ مِنْ مُدَدٍ مَدِيدَةٍ
وَشَمَائِلٍ غُرِرَ ثُرَيْبُكَ الْجَدَّ حَيْثُ تَرَى حَفِيدَهُ

مَوْلَايَ لِلنَّسَبِ الرَّجُوحِ حِ وَخَابَ مَنْ يَبْنِي جُجُودَهُ
لَكِنْ ثَمَّةَ أُمَّةٍ عَظُمَتْ بِنَشَاتِهَا الْعَبِيدَةُ (١)
أَرَأَيْتَ مُعْجِزَةَ الْحَدِيدِ بِهَا وَصُولَتَهَا الشَّدِيدَةَ
وَالْبَرْقَ سَخَّرَتِ الْعُقُودَ لُ قُوَاهُ مُسَكِّنَةً رُغُودَهُ
أَرَأَيْتَ مَارِدَةً الْمَبَا نِي وَالِدَعَامَاتِ الْعَبِيدَةِ (٢)
مِنْ كُلِّ صَرْحٍ حَافِلٍ كَمَدِينَةٍ جُدِعَتْ نَضِيدَةُ (٣)
تِلْكَ الْبَقَا الْأَرْبَعُونَ أَقْلَهَا بَيْنَا قَصِيدَهُ
لَوْلَا الزَّمَانُ لَطَاوَلَتْ «أَهْرَامَنَا» الشَّمُ الْمَشِيدَةُ (٤)
أَرَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ مَا تَأَبَّى الْمُنَى أَوْ تَسْتَزِيدُهُ ؟
مِنْ غُرِّ آيَاتِ الْمَعَا رِفِ وَالصَّنَاعَاتِ الْمُفِيدَةِ
وَنَتَائِجِ الْعَزْمِ الصَّحِيحِ تَرُوضُهُ الْفِكْرُ الشَّدِيدَةُ
وَطَرَائِفِ الْعَقْلِ الذَّكِيِّ تُجِيبُهُ الْأَيْدِي الْمُجِيدَةُ

(١) العتيدة : الخاضرة

(٢) العتيدة : التي تماند الزمن

(٣) نضيدة : مجعول بعضها فوق بعض

(٤) المشيد : المعمول بالشيد ، وهو ما طلي به من جص أو نحوه

هَذِي مَفَاخِرُهُمْ وَلَيْسَ سَتَ بِالسَّخَافَاتِ الزَّهِيدَةِ

لِلشَّرْقِ فِي اسْتِكْمَالِهَا أَثَرُ بَحْجٍ بِهِ حَسُودُهُ (١)
 قَدْ أَحْكَمْتُهُ عَشِيرَةً إِنْ تَدَّعَ لَمْ تَكُ بِالْعَقِيدَةِ
 جَمَعْتَ بِهَا نُحْبُ الشَّامِ إِلَى النُّهْيِ بَأْسًا وَجُودَهُ (٢)
 هِيَ مَلَّةٌ سَعِدَتْ بِشُكْرِكَ عَنْ شَقِيقَتِهَا الْبَعِيدَةِ
 حَفِظْتَ صَنِيعَكَ حِفْظَ مَنْ بَوَفَائِهِ يُغْلِي وَجُودَهُ
 ذَكَرْتَ لِهَذَا الْقَطْرِ حُسْنَ وَلَائِهِ وَرَعَتْ عُودَهُ
 حَيْثُ مُمَثَّلُهُ وَأَعْلَتْ فِي مَهَاجِرِهَا بُنُودَهُ
 فَعَلْتَ كَمَا يُوحِي الْإِنْعَاءُ لِأَنْفُسٍ لَيْسَتْ كَنُودَهُ (٣)
 وَكَذَا التَّضَامُنُ بَيْنَنَا لَا تَخْصُرُ الدُّنْيَا حُدُودَهُ

مَوْلَايَ عَيْدُكَ عِنْدَهُمْ وَجَدَ التَّكَافُلُ فِيهِ عَيْدَهُ
 فَسُرُورُهُمْ فِي حُكْمِهِ - وَسُرُورُنَا حَالُ وَجِيدِهِ
 أَنَّى يَكُونُوا أَوْ نَكُنْ فَالشُّكْرُ وَاجِدُنَا عَيْدَهُ
 قَلْبُهُنَا بِكَ زَائِرًا وَتَطِبَ نَفُوسُهُمُ الْوُدُودَهُ
 أَمْسُوا شُهُودَ سَنَّاكَ فِي آنٍ وَأَضْحَيْنَا شُهُودَهُ

(١) بحج : يقيم عليه الحجة ويعليه

(٢) الجود : ضد الرداءة

(٣) الكنودة : الكافرة بالنعمة

بِعْيُونِهِمْ وَقُلُوبِنَا نَرْعَى مِنَ الْعَقْدِ الْفَرِيدَةِ
جَلِيلِينَ تَنْعِمُ فِي صَبِيحَتِنَا ، وَلَيْلِكُمْ سَعِيدَةٍ

الموسيقى

أنشدت في حفلة أقيمت للشاعر بمدينة دمشق
وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبراؤها وأدباؤها

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ فَإِنَّ لَهُ فَضْلاً بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ
تَوَخَّ عَظِيمَاتِ الْمُنَى وَأَنْحُ نَحْوَهَا يَرَأِي يُضِيءُ الدَّهْرَ وَرِيْزِنَادِهِ
وَتَابِرَ تُصَبُّ فَوْزاً ، فَمَا الْفَوْزُ لِلْفَتَى بِإِسْرَافِهِ فِي الْجُهْدِ بَلْ بِاِقْتِصَادِهِ
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَيَّرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ؟

يُقَالُ: الرُّضَى بَعْضُ الْغِنَى، قُلْتُ: كُلُّهُ
نَفِينًا مِنَ الْأَنْعَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِيًّا
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْوًا وَأَنَّهُ
لَدَلٌ حَبِيبٌ مُعْرِضٍ أَوْ عِنَادِهِ
وَلَا عَيْدَ إِلَّا لِلْأَسَى فِي قُلُوبِنَا
أَمَّا مَلَهُ قَلْبٌ لِفَرْطِ اعْتِيَادِهِ ؟
سُكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا
إِذَا مَا عَلَا عَنْ رُتْبَةٍ فِي انْطِيَادِهِ (١)

(١) انطياده : صموده

أَلَا طَرَبٌ يَا قَوْمُ فِي جَارٍ مُغْضَبٍ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْجَيْشُ يَحْدُوهُ مِعْزَفُ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْبَحْرُ فِي ثَوْرَانِهِ
 أَلَا طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُبُوهُ
 أَلَا طَرَبٌ فِي مَا يَرُدُّ حَانِقُ
 أَلَا طَرَبٌ وَالْقَفْرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنُ
 أَلَا يَوْمَ مَشْهُودٍ، أَلَا فَوْزَ حَافِلُ؟
 أَمَّا لِلْفَتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنِسْهِ
 أَلَا رَعْدَ هَدَادٍ، أَلَا بَرْقَ خَاطِفُ؟
 أَلَا نَعْمَ إِلَّا إِذَا حَيْتِ الصَّبَا
 لِأُمْتِهِ أَوْ عَرِضِهِ أَوْ وَدَادِهِ ؟
 شَدِيدُ الْوَغَى يُورِي اللَّطْفَ فِي جَمَادِهِ؟
 يُصَوِّرُ إِبْقَاعُ جَلَالِ امْتِدَادِهِ ؟
 إِلَى قَاعِهِ مُضْطَكَّةٌ بِصِلَادِهِ؟ (١)
 مِنَ الْأُسْدِ فِي أَطْوَادِهِ أَوْ مِهَادِهِ ؟
 لِنَاءِ شَجَّتِهِ حَمَحَمَاتُ جَوَادِهِ ؟
 أَلَا رَهْطَ يَغْلُو صَوْتُهُ بِإِحْتَادِهِ ؟
 وَلَا صَيْحَةً فِي فَخْرِهِ وَاعْتِدَادِهِ ؟
 أَلَا عَارِضٌ تَجْرِي الرُّبَى فِي اشْتِدَادِهِ؟ (٢)
 غَرِيبَ حِمَى طَالَتْ لَيْالِي بِعَادِهِ؟

نَصُوعٌ أَقْلَ اللَّخْنِ دُونَ أَجَلِهِ
 وَلَا وَصْفَ إِلَّا أَنْ يُمَثَّلَ حَالَهُ
 لَهَا لَمَعَانُ النَّصْلِ بَيْنَ اسْتِلَالِهِ
 نُحِبُّ مِنَ الْإِنْشَادِ كُلِّ مُكَرَّرٍ
 وَتَنْبُو بِنَا الْآذَانَ عَنْ مُسْتَجَدِّهِ
 وَنَهْوَى انْتِقَاصَ الْفَنِّ دُونَ اِزْدِيَادِهِ
 مِنَ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بِدِيهَةِ بَادِهِ (٣)
 إِلَى وَشْكِ أَنْ يَعْرِى وَبَيْنَ اغْتِمَادِهِ
 بِلَخْنٍ جُمُودُ الْفِكْرِ مِنْ مُسْتَفَادِهِ
 فَكُلُّ عَتِيقٍ فَهُوَ مِنْ مُسْتَجَادِهِ

(١) الصلاد : الحجارة الشديدة الصلبة

(٢) عارض : السحاب

(٣) باده : يريد مرتجل

وَمَهْمَا يُعَدُّ فِي صِبْغَةٍ بَعْدَ صِبْغَةٍ مُقَارِبَةٍ لَمْ نَشْكُ مِنْ مُسْتَعَادِهِ
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَيَّرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصْعَدٌ وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نَقْصَانُ زَادِهِ؟

بَنِي وَطَنِي ! إِنْ نَلْتَمِسْ لِرُقِينَا عَتَاداً فَهَذَا الْفَنُّ بَعْضُ عَتَادِهِ
إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُمُومِنَا وَأَنْجَى سَوَاداً هَالِكاً مِنْ سُوَادِهِ (١)
وَحَرَّرَ قَوْماً صَاغِرِينَ فَرَدَّهُمْ كِبَارَ الْمَسَاعِي وَالْمُنَى وَالْمَشَادِهِ (٢)
مَتَى يَغْدُ مِنْ الْجَيْشِ يُسْتَقْبَلُ الرَّدَى وَيَسْمَعُ مَسْرُوراً نَشِيدَ بِلَادِهِ؟

دمعة على باحثة البادية (٣)

أَغَادِيَّةٌ بَكَرَتْ بِالْحَيَا رَعَتْكَ الْعِنَايَةُ مِنْ غَادِيَّةٍ (٤)
إِذَا مَا سَكَبَتْ طَهُورَ النَّدَى أَلَمِي « بِبَاحِثَةِ الْبَادِيَةِ »
أَجَفَّ الرَّدَى غُضْنَهَا وَالْغُصُو نُ فِي الرُّوضِ زَهْرَةٌ نَادِيَّةٌ
فَقِيدَةُ « مِصْرٍ » فَرِيدَةُ عَصْرِ لَهَا كُلُّ غَانِيَةٍ فَادِيَّةٌ
وَكَانَتْ أَدِيبَةً أَيَّامَهَا وَكَانَتْ مَنَارَتَهَا الْهَادِيَّةُ
إِذَا مَا قَرَأْنَا لَهَا آيَةً حَسِبْنَا الْحُرُوفَ بِهَا شَادِيَّةً

(١) السواد : معظم الناس . السواد : داء يسببه شرب الماء المالح ، وبه شبه اللحن التائه

(٢) المشاده : المشاغل

(٣) المرحومة أديبة زمانها ملك حلفي ناصف

(٤) الحيا : المطر . الفادية : السحابة

أَلَمْ يَهَا دَهْرُهَا قَاتِلًا فَيَا قِتْلَةً لَا تَفِيهَا دِيَّةُ
تَظَلُّ الْكِنَانَةُ تَبْكِي أَسَى عَلَيْهَا وَمُهْجَتُهَا صَادِبَةٌ (١)

دفاع عن القضاء المصري

وقد أذاع عنه بعض الصحف الأجنبية ما يريب في كفايته ونزاهته

دُرِّ فِي سَمَائِكَ يَا قَضَاءُ فَإِنْ يَثُرُ بِكَ غَثِيرٌ فَقَرَّارُهُ فِي لَحْدِهِ (٢)
مَنْ يَبْتَغِ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ بِالْأَذَى تَرَأْفُ بِهِ مَهْمَا يَصِلُ وَتَهْدِيهِ
إِنْ يَرِمَكَ الشَّاكِي بِحِقْدٍ عِنْدَهُ فَاسْلَمْ وَلَا تَبْلُغَكَ رَمِيَّةُ حِقْدِهِ
مَنْ زَيْفَ الْأَحْكَامِ لَمْ يَكُ نَاقِمًا بَلْ نَاقِدًا فَلْيُبْدِ حُجَّةَ نَقْدِهِ
مَا قِيَمَةُ الْقَوْلِ الْجَزَافِ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَخْلُهُ مُجْدِيًا لَمْ يُجْدِهِ
يَا كَاثِلًا فِي غَيْرِ كَيْلٍ لَمْ يُصِبْ مِمَّا يُرْجَى غَيْرَ خَبِيَةِ قَصْدِهِ
لَوْ كَانَ يَأْخُذُكَ الْقَضَاءُ بِعَدْلِهِ لَمْ تُلَفْ مُجْتَرِئًا عَلَيْهِ لِرَدِّهِ
لَكِنْ أَصَبْتَ الْحِلْمَ مِنْهُ مَرْتَعًا فَمَضَيْتَ فِيهِ إِلَى تَجَاوُزِ حَدِّهِ
مَا شِئْتَ مِنْ شَكْوَالِكُزْدِهِ فَإِنَّمَا شَكْوَاكَ مِنْهُ آيَةٌ مِنْ حَمْدِهِ (٣)
إِخْوَانَدَا : لَكُمْ عَلَيْنَا ذِمَّةٌ رُعِيَتْ، فَمَا بَالُ الْوَفَاءِ وَعَهْدِهِ؟
لِإِنِّي عَجِيتُ لِعَاقِلٍ مِنْ رَهْطِكُمْ مُبْدٍ بِمَيْلٍ وَهُوَ مُضْمِرٌ ضِمْدِهِ

(١) صادية : ظامنة

(٢) العثير : الغبار

(٣) الفئة الشاكية آتخذ من القضاء الأهلي مجاملة لسياسة أجنبية مريبة

إِنْ تَطْلُبُوا عَدْلَ الْقَضَاءِ كَوُدْكُمْ فَالْعَدْلُ لَيْسَ كَوُدْكُمْ وَكَوُدُّهُ
 الْعَدْلُ شَيْءٌ فَوْقَ حِسْبَةِ سَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ قَائِدٍ فِي جُنْدِهِ (١)
 الْعَدْلُ شَيْءٌ مُطْلَقٌ مَنْ يَلْتَزِمَ تَجَنُّبَهُ يَفْسُدُ عَلَيْهِ وَيُرْدَهُ (٢)

رثاء المغفور له اسماعيل شيرين باشا

الطَّائِرُ الْعَالِي مَرَادُهُ مَاذَا يُجَشِّمُهُ مُرَادُهُ ؟
 قَدْ يَبْتَغِي أَوْجَ السَّهَى وَيَخُونُ هِمَّتَهُ عَتَادُهُ
 وَيُصَادُ بَيْنَ صِغَارِهِ إِنَّ عَزَّ فِي الْقُحْمِ اضْطِیَادُهُ
 أَوْدَتْ « بِإِسْمَاعِيلَ » نَجْدَتُهُ ، وَأَضْنَاهُ سَهَادُهُ
 رَخِصَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ وَغَلَتْ عَلَى قَدْرِ بِلَادُهُ
 لَا يَدْعُ أَنْ تَفْنَى عَزَا نِمْهُ وَأَنْ يَأْتِيَ رُقَادُهُ
 وَفِي الْجِهَادِ وَطَاحَ مُخْتَتَمًا بِصِرْعَتِهِ جِهَادُهُ
 سَمَحَ ، إِذَا جَارَ الْمَعَا شُ عَلَيْهِ أَنْصَفَهُ مَعَادُهُ
 الْأَرِيحِيَّةُ ذُخْرُهُ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ زَادُهُ
 مُتَشَبِّهُ بِالْحَقِّ يَزُ عَاهُ ، وَبِاللَّهِ اعْتَصَمَ أَدُهُ
 جَمَعَ الْأَنَامَ عَلَى اخْتِلَا فِي فِي مَشَارِبِهِمْ وَدَادُهُ

(١) الحسبة : الفلن والتقدير

(٢) يردده : يهلكه

جَمْعًا تَأَلَّفَتِ الْخُصُورُ مُ بِهِ ، وَفِي ذَاكَ انْفِرَادُهُ
 فَالشَّعْبُ وَفَقُّ فِي هَوَا ه ، مُسَوِّدُهُ أَوْ سَوَادُهُ
 أَشْهَدَتْ لَهْفَتَهُ عَلَيْنِهِ حِينَ قِيلَ دَنَا بِعَادُهُ ؟
 مَا فِي مُجِيبِهِ امْرُؤٌ إِلَّا أَقْضَى بِهِ وَسَادُهُ
 تَشْكُو مَرَاتِنُهُ السَّوَا دَ ، وَفِي مَرَاتِرِهِمْ سَوَادُهُ
 أَرَأَيْتَ فِي التَّشْيِيعِ مَا الشَّعْبُ الْحَزِينُ وَمَا احْتِشَادُهُ ؟
 وَلَمَحَتْ مَا تَحْتَ الْعُبُورِ سَهٍ مِنْ شَجَى تُورَى زِنَادُهُ ؟
 وَعَرَفَتْ مِنْ جَمْرِ الْأَسَى مَا لَيْسَ يَسْتُرُهُ رَمَادُهُ ؟
 وَكَأَنَّ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ كَبْدًا أَلَمَ بِهَا كُبَادُهُ
 أَنْظَرْتَ تَقْوِيضَ الْبِنَا وَالضَّخْمَ حِينَ هَوَى عِمَادُهُ ؟
 وَطَغَى عَلَى الْأَبْصَارِ بَعْدَ بَيَاضِهِ الزَّاهِي سَوَادُهُ ؟
 رِيَعَتْ لَهُ شُمُ الصُّرُوحِ حَ ، وَعَمَّ أَهْلِيهَا حَدَادُهُ
 فَرَّبَنِي لِذَاكَ الْبَيْتِ طَا رِفْ عِزُّهُ وَرَثَى تِلَادُهُ

لَهْفِي عَلَى نَجْمٍ خَبَا لَنْ يُجِدِي الْعَيْنَ افْتِقَادُهُ
 وَعَلَى شَبِيهِ النُّصْلِ أَغْصَمَ رَوْنَقَ النَّصْرِ اغْتِمَادُهُ
 أَيْنَ الْفَتَى الْحُرُّ الْأَبْيُ ؟ وَأَيْنَ سَوْدَدُهُ وَآدُهُ ؟
 أَيْنَ الْأَدِيبُ الْأَلْمَعِيُّ وَمَا يُرْقِشُهُ مِدَادُهُ ؟
 مَا الْقَوْلُ تُوجِيهِ قَرِيبَتُهُ وَيُبْدِعُهُ اجْتِهَادُهُ

إِلَّا كَمَا تُجَلَى وَرُو دُ الرُّوضِ أَوْ تُجَنَّى شِهَادُهُ
 أَيْنَ الْأَخُ الْبَرُّ الَّذِي يُرْجَى نَدَاهُ أَوْ ذِبَادُهُ ؟
 أَكْفَى مُقْبِلٍ إِنْ كَبَا بِأَخِيهِ فِي شَوَاطِئِ جَوَادُهُ
 أَيْنَ النَّفِيُّ الطَّعْنُ فِي دَهْرِ قَدْ اسْتَشْرَى فَسَادُهُ ؟
 طَهَّرَتْ مِنْ الْأَوْضَارِ شِيَمَتُهُ وَلَمْ يَدْنَسْ بِجَادُهُ

يَا مَضْجَعًا لِلتَّوَامِينِ طَوَى جَمَالَهُمَا جَمَادُهُ
 كَأَصَالِ الْعَاقِبِ عَلَى وَلَدَيْهِ قَدْ لَأَنْتَ صِلَادُهُ
 سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَا عَدَا لَكَ الْعَفْوُ سَاكِبَةً عِيَادُهُ
 الْفَرْقَدَانِ تَوَارِيَا وَالْأَفْقُ عَاوِدُهُ اِرْبَادُهُ
 فَلْيَعْلُ فِيهِ ثَالِثُ الْقَمَرَيْنِ ، وَلَيْسَلَمْ فُؤَادُهُ

المنتحر

فنى سري ، في اقتبال الشباب ، لم يتحمل صد
 عذراء أحبها ، وكانت خطيبته ، فألقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي عَهْدِهِ شَبَابُهُ النَّاصِرُ فِي لَحْدِهِ
 سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفِ عِزَّةٍ تَخْرُجُ بِالْأَرْشِدِ عَنْ رُشْدِهِ
 زَانَتْ لَهُ حَوْضَ الرَّدَى زِينَةً تَظْمَأُ بِالرَّأْوِي إِلَى وَرْدِهِ

لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ الْأَسَى
فَطَمَّ كَالسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ
وَاسْتَسَحَّ الْأَمَالَ مَنْشُورَةً
وَدَارَ فِي الْغُورِ بِمَا كَانَ مِنْ
فَرَّاحٍ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ
بِهِ وَقَاضَ الْحُزْنَ عَنْ حَدِّهِ
وَعَالَجَ الْعَزَمَ إِلَى هَدِّهِ
كَالْوَرَقِ السَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ
هَوَاهُ أَوْ شَكْوَاهُ أَوْ وَجْدِهِ (١)
أَلْقَاهُ تَيَّارٌ إِلَى نَدْوِهِ

بَاغَتْهُ الْيَأْسُ وَأَيُّ امْرِئٍ
وَالْيَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ
طَيْفٌ بِلا ظِلٍّ كَتُومُ الْخَطِيئِ
مُنْتَعِلُ الْبَرْقِ خَفِي السُّرَى
مَهْلِكَةُ الْأَسَادِ فِي نَابِهِ
كُلُّ قُوَى التَّشْتِيتِ فِي لَيْبِنِهِ
يُلَابِسُ الْجِسْمَ وَيَغْشَى الْحَشَى
فَالْمُبْتَلَى فِي حُلْمٍ مُوهِنٍ
حُلْمٍ هُلَامِيٍّ اللَّطَى فَاجِعٍ
حَتَّى إِذَا مَا امْتَصَّ مِنْهُ النُّهَى
يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟
دَوَّخَ ذَا الْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ (٢)
مَنْ يَغْتَرِضُ مَسْلَكَهُ يُرَدُّهُ (٣)
يُصِمُّ بِالرُّعْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ
وَصَرْعَةُ الْأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ
وَكُلُّ بَطْشِ الْبَيْنِ فِي شَدِّهِ
وَيَمْلَأُ الْهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ
مُوهِ يَكِلُ الْعَزَمَ عَنْ صَدِّهِ
يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ
فِي مُسْتَطِيلِ الْجُنْحِ مُسَوَّدِهِ

(١) الغور : قاع الماء

(٢) المِرَّة : اليأس والقوة

(٣) يرده : يهلكه

أَطْلَقَهُ مِنْ حَالِقٍ ذَاهِلًا فِي «نِيلِهِ» يَهْلِكُ أَوْ «سِنْدِهِ» (١)
مُفَارِقًا غُرًّا أَمَانِيهِ أَوْ مُوتِمَ الْأَطْهَارِ مِنْ وَلَدِهِ (٢)

وَأَمَّا لِمَبْكِيٍّ عَلَى فَضْلِهِ مُفْتَقِدِ الْآدَابِ فِي فَقْدِهِ
صِيدَ مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا لَظَلَّ فِي الْمَاءِ عَلَى وَدِّهِ
يَهْزُهُ الْمَوْجُ رَفِيقًا بِهِ كَمَا يَهْزُ الْوَجْدُ فِي مَهْدِهِ
مَضَى نَقِيَّ الْجِسْمِ وَالْبُرْدِ لَا فِي جِسْمِهِ لَوْتُ وَلَا بُرْدِهِ (٣)
مَا ضُرِّجَتْ بِالْدَمِ أَثْوَابُهُ وَلَا وَرَى الصَّادِعُ مِنْ زَنْدِهِ
مُبْتَرِدًا بِالْمَاءِ ، فِي نَفْسِهِ شُغْلٌ عَنِ الْمَاءِ وَعَنْ بَرْدِهِ
مَاتَ مُرَجَّى فِي اقْتِبَالِ الصَّبَا يَا خَيْبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَفْدِهِ
طَلَّقَهَا زَلَاءً لَمْ تَرَعْ مَا آثَرَ أَنْ تَرْعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ
وَلَمْ يُفَارِقْ بِمُنَاءِئِهَا سِوَى أَذَاهَا وَسِوَى سُهْدِهِ (٤)
مَا كَانَ أَذْنَى الْعَيْشِ عَنْ رَأْيِهِ وَأَضْيَقَ الْأَرْضَ عَلَى جُهِدِهِ
وَكَانَ أَوْفَاهُ لِمَحْبُوبِهِ لَوْلَا انْحِطَاطُ الْعُمْرِ عَنْ قَصْدِهِ
فَرُبَّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَيْبِهِ وَعَنْ ذَلِكَ الرَّسْمِ فِي كَيْبِهِ (٥)

(١) السند : نهر بالهند

(٢) موتِم الأَطْهَار : مصيرهم أيتاماً

(٣) اللوث : مصدر لاث ثوبه بالطين : لطمه به

(٤) الأرق الذي لا يؤسف على فراقه . المناءة : المباعدة

(٥) صورة مخطوطة

هوى أبى دار التناهي له داراً ، فرقاءه إلى خلدِهِ

مَا مَاتَ بَلْ نَامَ ، أَلَمْ تَنْظُرُوا	إلى أَحْمَرَارِ الْوَرْدِ فِي خَدِّهِ؟
مَا مَاتَ بَلْ نَامَ ، أَلَمْ تُبْصِرُوا	لَيَانَةَ الْمَعْظِفِ فِي قَدِّهِ؟ (١)
نَامَ عَنِ الدَّهْرِ الْخَوُونِ الَّذِي	فِي هَزْلِهِ الْغَدْرِ وَفِي جِدِّهِ
عَنْ قَاتِلِ الثُّبُلِ عَدُوِّ الْحَجَى	مُظْمِي نَصْلِ السِّيفِ فِي غَمْدِهِ
عَنْ صَادِقِ الرَّمْزِ بِإِنْعَادِهِ	وَكَاذِبِ الْإِيمَانِ فِي وَعْدِهِ
عَنْ مُغْرِقِ الْعَالِمِ فِي بُؤْسِهِ	وَمُغْرِقِ الْجَاهِلِ فِي سَعْدِهِ
عَنْ ظَالِمِ الْقَاصِدِ فِي حُكْمِهِ	وَقَاطِمِ الْمَاجِدِ عَنْ مَجْدِهِ (٢)

بِنْتَ حَكِيمًا فَاسْتَرَحْ نَاسِبًا	مَا نِلْتَ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ ضِدِّهِ
لَا سُبَّةَ تَخْشَى وَلَا شُبُهَةَ	مِنْ سَقَمَاءِ الرَّأْيِ أَوْ رُمْدِهِ (٣)
أَقَالَكَ الْحَقُّ فَمَا عَائِرُ	مَنْ كَانَتْ الْعَثْرَةُ فِي جَدِّهِ (٤)
مَنْ ذَلَّ فَلْيُبْلِكَ مِنْ عُدْرِهِ	أَوْ عَزَّ فَلْيُبْلِكَ مِنْ حَمْدِهِ
سَقَاكَ دَمْعِي نَضْحَةً صُنْتُهَا	إِلَّا عَنْ الْوَافِي وَعَنْ وُدِّهِ

(١) الليانة : اللين

(٢) القاصد : العادل

(٣) الرمد : جمع أرمد ، وهو من بعينه رمد . ويراد بالرمد الذين أظلمت بصائرهم

(٤) الجدد : الخط

وَعَنْ عَظِيمِ الْخُلُقِ مُسْتَنَّهُ
وَعَنْ قَوِيمِ الْفِكْرِ مُسْتَدَّهُ (١)
وَاللَّهُ رَاعِيكَ أَلَيْسَ الَّذِي
جَاءَكَ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ عِنْدِهِ؟

عكاظ أنشدت في اجتماع لأدباء مصر عام ١٩١٢

هَذِي «عُكَازُ» وَذَلِكَ مَعَهْدُهَا
بَاتَتْ إِلَيْهَا الْمُنَى تَتَوَقُّ وَقَدْ
فِي «مِصْرَ» قَامَتْ وَجَلَّ مَأْثَرَةٌ
سَاوَمَ فِيهَا عَلَى جَوَاهِرِهِ
وَأَطْرَبَ الْعَصْرَ مِنْ مَنَابِرِهَا
وَنَافَرَ الْقِرْنَ فِي مَجَاوِلِهَا
مِنَ النَّهْيِ سُمْرَهَا الَّتِي اشْتَبَكَتْ
شِبَانَ «مِصْرَ» هَذِي مَقَاوِلُكُمْ
فَأَتَقِنُوا مِثْلَهَا انْزِعَالَ يَعْدُ
أُنْبِغُ فِتْيَانِهَا مُجَدِّدُهَا
طَالَ عَلَى الرَّاقِبِينَ مَوْعِدُهَا
لِلْعُرْبِ مَا قَدْ أَعَادَ مَشْهَدُهَا
مَنْ فِي مَرَاتِي النُّفُوسِ يَنْضِدُهَا
بَلْ كُلَّ عَصْرِ يَجِيءُ مُنْشِدُهَا
أَرْضَ صُنْهَا فِطْنَةً وَأَشْرَدُهَا (٢)
وَالْبَيْضُ مَشْهُورُهَا وَمَغْمَدُهَا
نَافَسَ أَغْلَى الْكَلَامِ جَيِّدُهَا (٣)
«لِمِصْرَ» سُلْطَانُهَا وَسُودُودُهَا

رثاء والدة المرحوم النابغة الكبير علي ابراهيم باشا ١٩٣٤

إِنَّ الَّتِي نَجَلَتْ عَلَيَّا أَنْجَبَتْ
لِلْعِلْمِ أَنْفَسَ دُرَّةٍ فِي عِقْدِهِ

(١) مستن : واضح صريح . مستد : مستقيم
(٢) مجاوها : جع مجال وهو الساحة التي يجول فيها المتبارون
(٣) مقاول : مقول وهو الواضح القول

قَدْ نَشَأْتُ عَلَى الْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
لَا يَدْعُ إِنْ عَمَّ الْأَسَى فِي فَقْدِهَا
فَمَشَى وَرَاءَ النَّعْشِ فِي تَشْيِيعِهَا
أَعْطَتْهُ مِنْ دَمِهَا وَدَمْعَ عُيُونِهَا
وَبَنَتْ لَهُ بَعَنَاتِهَا وَسَهَادَهَا
أَعْلِيَّ هَلْ تَلْفَى لِعَجْزِكَ جَازِعًا
إِنْ لَمْ يَفِدْهَا الطُّبُّ إِلَّا جَهْدُهُ
الْأَمْرُ أَمْرُ اللَّهِ إِنْ يَعْجَلْ وَإِنْ
أَمَّا جُرْحَتْ بِحَيْثُ لَا تَأْسُو يَدُ
حَسَبَ الْفَقِيدَةِ أَنْ تُلَاقِي رَبَّهَا
فَبِحَمْدِهَا نَطَقَ الْمُشِيدُ بِحَمْدِهِ
وَطَنًا يَفِي لِلْمُحْسِنِينَ كَعَهْدِهِ
كُبَرَاءَ قَادَتِهِ وَنُخْبَةَ جُنْدِهِ
أَنْقَى مَفَاحِرِهِ وَأَنْبَغَ وَلِيِّهِ
تِلْكَ الدَّعَاةُ مِنْ دَعَائِمِ مَجْدِهِ
وَالطُّبُّ قَدْ أَعْطَاكَ مَا فِي حَدِّهِ؟
مَاذَا عَلَيْكَ وَتِلْكَ غَايَةُ جُهْدِهِ؟
يَمْهَلْ وَمَا تَعْدُوهُ حِيلَةُ عَبْدِهِ
فَجِرَاحُ نَفْسِكَ بِرَوْهَا مِنْ عِنْدِهِ
وَتَذَابُ خَيْرٍ فِي النَّعِيمِ وَخُلْدِهِ

رثاء المرحوم عبد العزيز اباظه باشا ١٩٣٢

عَبْدَ الْعَزِيزِ عَمِيدَ أَكْرَمِ أُسْرَةٍ
وَتَكُونُ بِدَرِّ التَّمِّ بَيْنَ نُجُومِهَا
لَيْسَ الْمَصَابُ مُصَابِهَا بِكَ وَهَوَقْدُ
هِيَ أُسْرَةُ كَرُمَتْ مَهْزُنُهَا وَلَمْ
أَحْمَدَتْ مَا شَاءَ الْوَفَاءُ وَفِيهَا
وَكَفَاكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ عَمِيدَهَا
وَالْفَرْدَ إِنْ عَدَّ الْفَخَارُ عَدِيدَهَا
شَمَلَ الْبِلَادَ قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا
يَغْمُزُ مَنَافِرُهَا بِلُؤْمٍ عَوْدَهَا (١)
وَحَمَدَتْ مَا شَاءَ الْوَدَادُ وَدُودَهَا؟

(١) المنافر : النسب .

وَرَأَيْتَ فِي النُّجَبَاءِ مِنْ ابْنَائِهَا
تَذَرِي الْكِنَانَةَ بِأَسَاسِهَا فِي نَفْحِهَا
فَإِذَا تَعَاظَلَّتِ الشُّوُونُ دَعَتْ لَهَا
دُرًّا تُقْلِدُهُ الْمَنَاقِبُ جِيدَهَا
عَنْهَا لَدَى الْجُلَى وَتَعْرِفُ جُودَهَا
فُطْنَاءَهَا الْمُتَصَرِّفِينَ وَصِيدَهَا

عَبْدَ الْعَزِيزِ الْمُسْتَعَانَ بِأَيْدِهِ
حَقَّقْتَ مَا رَجَّيْتَهُ فِيكَ بِهَيْمَةٍ
تَرْتَاضُ مَضْعَبَةَ الْأُمُورِ فَمَا تَنِي
تِلْكَ الْقَوَى لَوْلَا مُغَالَبَةُ الرَّدَى
أَفْنَيْتَهَا عَجَلَانَ فِي طَلَبِ الْعَلَى
فَكَمَا بَكَى سَرَوَاتُ مِصْرَ فَقِيدَهُمْ
لِيَذُودَ عَنْ أَحْسَابِهَا وَيَزِيدَهَا
لَمْ يَشْهَدْ الْجِيلُ الْحَدِيثُ نَدِيدَهَا
حَتَّى تُجَارِيَ فِي مَرَامِكَ قُودَهَا
لَمْ تُوهِ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ شَدِيدَهَا
وَقَصَّيْتُ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ شَهِيدَهَا
بَكَتِ الْفَضَائِلُ وَالْعُلُومُ فَقِيدَهَا

- رثاء المرحوم منصور نجيب شكور باشا ١٩٣١ -

هَانَتْ مَمَالِمُ مَاتَ سَيِّدُهَا
وَرَحَّبَتْ سَمَاءُ كَانَ فَرَقْدُهَا
وَبَحَّ الْمَنِيَّةِ أَيُّ مُعْتَصِمٍ
فِي مِصْرَ أَنْتَ مُصْعَدَةٌ
أُمُؤَلَّفِ الشَّرَكَاتِ مُقْتَحِمًا
وَمُهَنْدِسِ الْأَمْصَارِ تَحْكُمَهَا
وَوَهَتْ دَعَائِمُ مَادَ أَيْدُهَا
مِلءِ الْعُيُونِ فَبَانَ فَرَقْدُهَا
مَدَّتْ إِلَى عَلَيَّائِهِ يَدَهَا
لُبْنَانُ مِنْ أَسْفٍ يُرَدِّدُهَا
غَمَرَاتِهَا إِذْ عَزَّ مُوجِدُهَا
أُسُأَ وَلَا تَأَلُّوْ تَوَطَّدُهَا

وَمَعَاجِجُ الْأَرْضَيْنِ تُصْلِحُهَا
لِلْمَالِ فِيهَا كُلُّ عَائِدَةٍ
تِلْكَ الْحَدَائِقُ رَاعَ مَنْظَرُهَا
تِلْكَ الْمَرَاقِ فِي تَعْدِدِهَا
يَا لِلْأَسَى أَقْصَى مِصْرٍ مِنْهَا
ذَلِكَ اللَّيْ وَرَدَّ الرَّدَى نَصِيفًا
كَانَتْ تَيْمَمُ بَابَهُ زَمْرُ
يَهْبُ الْهَبَاتِ لِغَيْرِ مَا عَلِلِ
وَيَكَادُ يُنْقَضُ فَضْلُ بَاذِلِهَا
شَانُ النُّفُوسِ وَقَدْ تَنْزَعَتْ عَنْ
خُلِصَتْ لِرُوحِهِ الْخَيْرِ نَيْتِهَا
يَا رَاحِلًا رُزُّ الْقُلُوبِ بِهِ
مَا النَّارُ فِي حَطَبٍ تَضْرُمُهَا
هَلْ رُحْتَ تَسْتَبِقُ الْمَرَّاحِلَ فِي
لَكَانَ مَشْهَدَكَ الْمَهِيبُ وَقَدْ
تَبْكِي الشَّمَائِلُ أَنْسَ مُوحِشِهَا
كَانَ الْمِصْنَةُ لِلنُّفُوسِ فَلَمْ
مَادَتْ بِهَا شَمُ الصُّرُوحِ فَهَلْ

مِنْ حَيْثُ كَانَ الْجَهْلُ يُفْسِدُهَا
تَزْكُو وَلِلْأَوْطَانِ أَعُودُهَا
لِلْأَهْلِينَ وَرَاقَ مَوْرِدُهَا
يَخْتَالُ عُجْبًا مَنْ يُعَدُّهَا
بِذَكَائِهِ وَتَوَى مُشِيدُهَا؟
وَلَهُ مِنَ الْآثَارِ أَخْلَدُهَا
مَا اسْطَاعَ يُسْعِفُهَا وَيُسْعِدُهَا
فَيَزِيدُهَا بِرًّا تَجْرُدُهَا
فِي غِبْنٍ نَائِلِهَا تَعُودُهَا
إِخْرَازِ شُكْرِ النَّاسِ مَقْصِدُهَا
فَزَكََا مِنَ الذُّكْرِى تَزُودُهَا
لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ تَعَدُّهَا
كَالنَّارِ فِي كَبِيدٍ تَوْقِدُهَا
دُنْيَاكَ حَتَّى حَانَ أَبْعَدُهَا
مَشَتْ الْمَحَامِدُ فِيهِ مَشْهَدُهَا
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ تُسْعِدُهَا
يَشْفَعُ بِهِ أَنْ ضَنْ أَجُودُهَا
شَعَرَتْ بِحَدَثَانِ يُهْدُدُهَا؟

كَيْفَ الثِّبَاتُ وَكَانَ أَرْسَخَ مِنْ
تَبْكِي الْمَرْوَةِ أَنْ نَاصِرَهَا
تَوَتَّ الْعَزَائِمُ غَيْرَ أَنَّ لَهَا
وَلَهَا ذَخَائِرُ فِي الْحَيَاةِ وَفِي
قَدْ كَانَ يُنْشِئُ كُلَّ مَنْقَبَةٍ
صَرَفَتْ عَقْلَكَ فِي الْفُنُونِ فَلَمْ
وَشَرَعَتْ فِي الْأَعْمَالِ تُحْكِمُهَا
اللَّهُ فِي أُمَّ تُقِيمُ عَلَى
وَحَلِيلَةٍ فَقَدَتْ مُدْلَهَةً
وَشَقِيقَةً شَقَّتْ مِرَارَتَهَا
وَعَشِيرَةً أَذْمَى مَاقِبَهَا
هِيَ أَسْرَةٌ كَشَفَتْ مَقَاتِلَهَا
تَرْجُو ابْنَهُ لِمَفَاخِرَ وَعَلَى
طَوْدٍ فَلَمْ يَثْبُتْ مُشِيدُهَا؟
وَلَى وَأَقْوَى مِنْهُ مَعْهَدُهَا
بَيْنَ الْوَرَى سِيرًا تُحْلِدُهَا
مَا بَعْدُ يَبْلِي الدَّهْرَ سَرْمَدُهَا
يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ يُجَدِّدُهَا
يَفْلُتُهُ أَجْدَاها وَأَجُودُهَا
أُسْأَ وَلَا تَأْلُو تُوطِدُهَا
مَا نَابَهَا وَيَزُولُ أَوْحَدُهَا
مَنْ كَانَ بَعْدَ اللَّهِ يَعْجُدُهَا؟
مِنْ حُزْنِهَا إِذْ بَانَ مُنْجِدُهَا
بِنَوَاهُ أَسْرَاهَا وَأَمْجَدُهَا
لِلدَّهْرِ لَمَّا صِيدَ أَصِيدُهَا
فِي لَأْثَرٍ وَالِدِهِ يُجَدِّدُهَا

- ره -

البلورات السوداء على عيون النساء

ضَعِي عَلَى عَيْنَيْكَ بَلُورَةً لَتَسْلَمِي مِنْ وَهَجِ الْهَاجِرَةِ
وَيَسْلَمَ الْعَالَمُ مِنْ فِتْنَةِ تَشْبُهَا الْحَاظِكِ السَّاحِرَةِ

فتاة جميلة بائسة أنقذتها مبرة للوجيه ميشيل لطف الله بك

من أخطار البؤس

كَانَتْ عِيُونُ الرَّيْبِ السَّاهِرَةِ تَرْمُقُ تِلْكَ الطُّفْلَةَ الطَّاهِرَةَ
مَنْ هِيَ ؟ بِنْتُ مَنْ بَنَاتِ الْأَسَى مَعْرُوضَةً لِلصَّفَقَةِ الْخَاسِرَةِ
يُطْمِعُ فِيهَا حُسْنُهَا وَالصَّبَا وَالْفَاقَةُ الْعَصَاضَةُ الْكَافِرَةِ
مَا زَالَ غِرًّا قَلْبُهَا لِأَمِيَا عَمَّا يَهِيحُ الشَّهْوَةُ الْخَادِرَةِ (١)
أَبَاسُ مَا سَارَتْ بِأَطْمَارِمَا لَمْ تَكْ إِلَّا بِهَجَّةٍ سَائِرَةِ
تَحْسُ لِلْأَبْصَارِ فِي نَفْسِهَا وَقَعَ النَّدَى مِنْ نَبْتَةٍ نَاضِرَةِ
وَتَلْتَقِي كُلُّ ابْتِسَامٍ كَمَا تَلْقَى الشُّعَاعَ الدُّرَّةَ الزَّاهِرَةِ
وَتَقْبَلُ الْمَدْحَ عَلَى أَنَّهُ مِضْدَاقُ مَا فِي الْمُقْلَةِ النَّاطِرَةِ
جَاهِلَةٌ مَا فِي قُلُوبِ الْأُولَى تَأْمَنُّهُمْ مِنْ شَيْمَةِ غَادِرَةِ
لَا تُضْمِرُ الْمِرْآةُ فِي زَعْمِهَا شَيْئًا وَرَاءَ الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ

وَيَنَحُ الْفَقِيرَاتِ الْجَمِيلَاتِ مِنْ حَبَائِلِ الْقَنَاصَةِ الْمَاكِرَةِ
كَالْوَرْدِ لَا يَعْصِمُهُ شَوْكُهُ إِذَا دَنَتْ مِنْهُ يَدُ جَائِرَةِ
تَمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ ذَاتُ الْغِنَى تُقْلِبُهَا جَوَابَةً طَائِرَةِ
فَتَثْبُتُ الْأَبْصَارُ شَوْطًا بِهَا ثُمَّ تَنِي ظَالِمَةً حَاسِرَةِ (٢)

(١) الخادرة : المستكنة الفاترة

(٢) نبي : تبلي وتفتت . ظالمة : لا تستطيع الانطلاق بسرعة . حاسرة : كليلية متقطعة من طول المدى

وَالْحُسْنُ إِن لَّمْ يُرَجَّ يُمْلَلْ كَمَا
أَمَّا ابْنَةُ الْبُؤْسِ فَهِيَ هَاتُ أَنْ
أَنَّى تَكُنْ تَلْحَقُ بِهَا لَفْظَةً
أَوْ عِدَّةً فَاتِنَةٌ لِلنُّهْيِ
لَا تَفْتَنُ الْخِدْعَةَ فِي إِثْرِهَا
حَتَّى إِذَا أَضْرَمْتَ قَلْبَهَا
أَشْبَعْتَ الْفُسَّاقَ مِنْ لَحْمِهَا
يُمَلُّ حُسْنُ الْأَنْجُمِ السَّافِرَةِ
تَمْلِكُ دَفْعَ الْقُوَّةِ الْقَاهِرَةِ
مُرِيبَةً أَوْ لَحْظَةً فَاجِرَةً
أَوْ هَيْبَةً خَلَابَةً سَاحِرَةً
سَاعِيَةً أَوْ حَوْلَهَا دَائِرَةً
فَقَبَّ كَالْمِجْمَرَةِ الثَّائِرَةِ
وَسَفَكَتْ هَذِرًا دَمَ الْإِعَاهِرَةِ (١)

تِلْكَ الَّتِي سُقَّتْ عَلَى ذِكْرِهَا
كَانَتْ عَلَى وَشَكِ السَّقُوطِ الَّذِي
قَدْ أَحْدَقَ السُّوءُ بِهَا مُنْذِرًا
لَوْلَا فَتَى جَمٍّ مُرْوَاةً
لَا يَكْبُرُ الدَّهْرُ بِأَخْدَائِهِ
أَنْقَذَهَا مُخْتَسِبًا رَبَّهُ
أَدْخَلَهَا مَعْهَدَ عِلْمٍ بِهِ
ثُمَّ بِالْآدَابِ فِي عِصْمَةٍ
أَعْظَمَ «بِلُطْفِ اللَّهِ» عَوْنًا عَلَى
تَفْصِيلِ هَذِي الْعِظَةِ الزَّاجِرَةِ
تَسْقُطُهُ الْمِسْكِينَةُ الْعَائِرَةِ
بِالْوَيْلِ مِمَّا تَزِرُ الْوَازِرَةَ (٢)
شِيمَتُهُ فِي عَصْرِهِ نَادِرُهُ
يَوْمًا عَلَى هِمَّتِهِ الْكَابِرَةِ
بِهَا ، وَنِعْمَتْ حِسْبَةُ الْآخِرَةِ
تَحْفَظُ حِفْظَ الْقُنْيَةِ الْفَاحِرَةِ (٣)
جَمَالَ تِلْكَ الصُّورَةِ الْبَاهِرَةِ
صَيَانَةِ الْبَائِسَةِ الْقَاصِرَةِ

(١) هديرًا : باطلا ، أي لا نصير له ، ولا مطالب بحقه

(٢) تزر : تذنّب . الوازرة : المذنبة

(٣) القنية : ما تكتسبه

تبرئة

لِعَيْنَيْكَ مِنْ جَارَةِ جَائِرِهِ شَقَائِي وَأَمَالِي الْعَائِرَةُ !
أَتَنَانِينَ عَنِّي وَتَجَمُّعِينَ لِرِضَاءِ طَائِفَةِ مَا كَرِهَ ؟

بَرِّقْنَا إِلَى الْحُبِّ لَا ذَنْبَ لِي وَلَا لِحَبِيبَتِي الْهَاجِرَةِ
وَلَكِنَّهُمْ عَلَّمُوهُمَا الْجَفَا ۚ وَخَطُّوا لَهَا خُطَّةَ الْقَاصِرَةِ
وَأَصْغَوْا إِلَى قَوْلٍ وَاشْرَبُوا بِهَا ، وَحَاشَ لَهَا أَنْهَا وَازِرَةٌ
أَذَاكَ الْجَبِينُ وَيَلُورُهُ يُمَثِّلُ فِكْرَتَهَا الْخَاطِرَةُ ؟
أَتِلْكَ الْعُيُونُ وَأَنْوَارُهَا مَرَاءٍ لِأَخْلَاقِهَا الْبَاهِرَةِ ؟
أَتِلْكَ الشُّفَاهُ وَمَا قَبْلَتْهُمَا سِوَى الْأُمِّ وَاللِّدَّةِ الزَّائِرَةِ ؟
أَذَاكَ الْقَوَامُ وَمِنْ حُسْنِهِ تَمِيلُ الْغُصُونُ لَهُ صَاغِرَةً ؟
أَتِلْكَ الطُّفُولَةَ وَهِيَ سَيَا حُجْرٍ لِرَوْضٍ بِهِ نَفْسُهَا طَائِرَةٌ ؟
أَذَاكَ الْعَفَافُ وَمِمَّا صَفَا تَقَرُّ بِهِ الْمُقَلُّ النَّاطِرَةُ ؟
مَحَاسِنِ بَغْيٍ وَأَخْلَاقٍ لَانِمٍ وَزِينَةُ عَاطِلَةٍ فَاجِرَةٍ

لَعَمْرِي إِنَّهُمْ أَتَهُمُوا كِ بِمَا فِي نَفْسِهِمُ الْخَاسِرَةَ
وَلِإِنَّ الَّذِي عَابَ مِنْكَ السُّفُو رَكَعًا قَالَ لِلشَّمْسِ يَاسَافِرَةَ
وَلِإِنِّي أَهْوَاكَ مِلَّةً عُيُو نِي وَمِلَّةً حُشَاشَتِي الصَّابِرَةَ

وَمِلْءُ الزَّمَانِ ، وَمِلْءُ الْمَكَا
فَلَمَّا يَسْتَمْلِكِ إِلَيَّ الْهَوَى ،
أَلَيْسَ الْهَوَى رُوحَ هَذَا الْوُجُو
فَيَجْتَمِعُ الْجَوْهَرُ الْمُسْتَدَق
وَيَاتِلِفُ اللَّزْ وَهُوَ خَفِي
وَيَحْتَضِنُ التُّرْبُ حَبَّ الْبِدَارِ
وَهَذِي النُّجُومُ أَلَيْسَتْ كَذَرٍ
عُقُودُ مُنْشَرَّةٌ بِانْتِظَا
يُقَيِّدُهَا الْحُبُّ بَعْضًا وَكُلُّهُ إِلَى صَنِوْهَا صَائِرَةٌ

فِيَا «هِنْدُ» أَنْتِ مُنَى مُهْجَتِي وَنَاهِيَةِ الْقَلْبِ وَالْآمِرَةِ
إِلَيْكَ أَمِيلُ وَإِلَيْكَ أَبْغِي بِعَاطِفَةٍ فِي الْهَوَى قَاهِرَةٍ
وَمَا تَمَّ عَيْبٌ نُعَابُ بِهِ مَعَاذَ صَبَابَتِنَا الطَّاهِرَةِ

ليلي عبد المسيح ١٩١٩

هِيَ لَيْلَى عَبْدُ الْمَسِيحِ فَحَدَّثَتْ
ذَاتُ جِدٍ عَذْبَةٍ يَطْلَعُ الصُّبْحُ
عَنْ كَمَالٍ وَعِفَّةٍ وَمَبَرَّةٍ
وَلُطْفٍ تَشْفِي عَنْهُ الْأَسْرَةَ

(١) آصرة : رابطة وقرابة

خَيْرُ مَا تُثْمِرُ الْمَحَاسِنُ فِي رَوْضِ
حَبْدًا يَوْمُنَا الَّذِي وَصَلَ الْمَجْدُ
يَوْمَ زُقَّتْ لَيْلِي إِلَى ذَارِ يُوْحَدُ
فَلْيَقْرَأْ عَيْنًا بِعَيْشٍ مَدِيدِ
وَلَيْدُمُ يُوسِفُ النَّدَى يَنْظُمُ الْآفَ
رَاحَ كَالْعَقْدِ دُرَّةً لِأَثَرِ دُرَّةً
أَبِ فَاضِلٍ وَأُمِ حُرَّةً
بِهِ أَسْرَةٌ كِرَامًا بِأُسْرَةِ
وَبَيْتُ الْحَبِيبِ بَيْتُ الْمَرْءِ
وَلْيَكُونَا لِكُلِّ عَيْنٍ قَرَّةً

شكر صديق أهدى ساعة ذهبية إلى الشاعر

يَا صَاحِبًا جَمِيلُهُ مَا عِشْتُ لَا أَنْكَرُهُ
وَلَسْتُ مُخْتَاجًا إِلَى شَيْءٍ بِهِ أَذْكَرُهُ
فَإِنَّ قَلْبِي فِي الْغِيَابِ أَبَدًا يُخَضِّرُهُ
حَبْوَتِي بِسَاعَةِ وَالْخَيْرُ مَا تُؤَثِّرُهُ
مَعْنَى الْحَيَاةِ يُجْتَلَى فِي الْوَقْتِ إِذْ نُبْصِرُهُ

- ٤٤ -

مداعبة بوليمة

جَآءُوا وَكَانُوا أَرْبَعَةً كَمَا تُهْبِ الزُّوْبَعَةُ
دَارَتْ بِهِمْ وَمَا دَرَوْا دَائِرَةَ مُسْبَعَةٍ
وَأَفَوْا إِلَى سَاحَةِ جَوْ دِ نَزَلُوهَا عَنْ سِعَةٍ
لَاقُوا بِهَا مَا سَرَّهُمْ مِنْ رِقَةٍ وَمِنْ دِعَةٍ

وَمِنْ جَمَالٍ وَكَمَالٍ جَلَّ رَبُّ أَبْدَعَهُ
وَمَنْ حَدِيثٍ مُطْرِبٍ فَازَ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ
وَأَزْدَرَدُوا مَا أَزْدَرَدُوا مِنْ أَكَلَاتٍ مُشْبَعَةٍ
وَشَرِبُوا مَا شَرِبُوا مِنْ خَمْرَةٍ وَمِنْ جِعَةٍ
وَذَكَرُوا مَنْ غَابَ عَنْ حِمَاهُ وَالْقَلْبُ مَعَهُ
دَاعِينَ لِلَّهِ بِأَنَّ يَشْفِيَهُ وَيُرْجِعَهُ

تتابع الحوادث الشديدة

تَنَكَّرَتِ الْحَيَاةُ كَأَنَّ دَهْرًا يَجِيءُ وَيَنْقُضِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَكَادَتْ صَفْحَةُ التَّارِيخِ تُطَوَّى وَتُنْشَرُ كُلَّمَا تَلَيْتِ إِذَاعَهُ

الجامعة الاميركية في بيروت

أُلْقِيَتْ فِي الْإِحْتِفَالِ بِتَوَزِيْعِ الْجَوَائِزِ فِي عَامِ ١٩٢٧

أَلْبِرُّ فِي أَنْبَلِ غَايَاتِهِ مُمَثِّلٌ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ
مَصْدَرُ أَنْوَارٍ كَفَى أَنَّهُ مَطْلَعُ هَذِي الشُّهُبِ اللَّامِعَةِ
يَا أُمَّةً «ضَدَجُ» وَأَنْدَادُهُ جَلَوْا لَنَا صُورَتَهَا الرَّائِعَةَ (١)
بَنَيْنَتَهَا دَاراً أَوْى الشَّرْقُ، فِي رُحْبٍ، إِلَى أَفْيَافِهَا الْوَاسِعَةِ
وَقُلْتُ لِلدُّنْيَا، وَلَمْ تُخْطِئِي، خَيْرُ الْمَوَدَّاتِ هِيَ النَّافِعَةُ

(١) «ضدج» : يشير الى الدكتور بايرد ضدج رئيس الجامعة الاميركية في ذلك الحين .

إِنْ رِيَاضاً أَخْرَجْتَ لِلنَّهْيِ هَذِي الثَّمَارَ الْعَصَّةَ الْيَانِعَةُ
تُهْدِي إِلَى الْفَارِسِ حَمْدًا، بِهِ طَابَ تَغْنِي طَبِيرَهَا السَّاجِعَةُ

- فه -

الغرفة التجارية بالاسكندرية

أنشئت يوم افتتاح صرحها الجديد عام ١٩٢٢

أَلَيْسَ شَيْئاً عَجِيباً صَرَخُ وَيُدْعَى بِغُرْفَةٍ ؟
تَنَاقَضُ فِيهِ سِرُّ تَجَلُّو الْبِدَاهَةَ لُطْفُهُ
وَمَا التَّوَاضُّعُ عَجْزُ إِنَّ التَّوَاضُّعَ عِفَّةُ
صَرَخُ بِهِ كُلُّ غُنْمٍ لَمَنْ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ
فِي كُلِّ مَطْرَحٍ لَحْظٍ مِنَ الصَّنَاعَاتِ طَرْفُهُ
وَمِنْ عُرُوضِ التَّجَارَا تِ تُخَفُّ عِنْدَ تَخَفِهِ
أَلَنْسُجُ يُبْنِي حُلَاهُ وَالطِّيبُ يَبْذُلُ عَرْفَهُ
مَتَانَةً فِي رُؤَا وَحُسْنُ ذَوْقٍ وَخِفَّةُ

جلالة المليك أيده الله

عَطْفُ الْمَلِكِ عَلَى الشَّعْبِ هَزَّ لِلْجِدِّ عِطْفُهُ (١)

(١) العطف : الجانب

وَهَدِيَهُ لَمْ يَفْتُهُ فِي كُلِّ فَنٍ وَحِرْفَةٍ
يُقِيْلُهُ وَيَقِيْبُهُ إِنَّ سَامَهُ الدَّهْرُ خَسَفَهُ (١)
مَا أَحْفَلَ الذُّكْرَ بِالْمَجْدِ حِينَ يَنْشُرُ صُحُفَهُ
بِرَوْحِيهِ أَذْرَكَ الثُّغْرُ مَنْ هَوَاهُ أَشْفَهُ (٢)

الشعر الاسكندري

وَالثُّغْرُ مَا زَالَ فِي الْمَأْ ثُرَاتٍ رَاجِحَ كِفْهُ
كَعْمِهِ فَازَ بِالسَّبْقِ وَالْحَوَاضِرُ خَلْفَهُ
وَالْفَوْزُ ، فِي كُلِّ حَالٍ خَطِيرَةٌ ، ظَلَّ حِلْفَهُ (٣)

سمو الأمير «عمر طوسون»

كَفَاهُ لَحْظٌ مِنَ اللَّوِّ بِالْعِنَايَةِ حَفْهُ
وَكُونُ هَذَا «الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ» فِي الضَّمِيمِ كَهْفَهُ (٤)
قِيلُ بَنَى صَرْحَ مَجْدٍ أَعْلَى إِلَى النُّجْمِ سَقْفَهُ (٥)
مُرَادُهُ لَا يُسَامَى وَرَأْيُهُ لَا يُسْفَهُ
عَالٍ عُلُوا كَبِيرًا عَنِ الْأُمُورِ الْمُسْفَهُ

(١) الحسف : تكليف المرء ما لا يطاق

(٢) أشفه : أوفاه

(٣) الحلف : النصير

(٤) الكهف : الملجأ والملاذ

(٥) القيل : من هو دون الملك الأعلى

يَكُلُ مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلشَّرْقِ يَبْسُطُ كَفَّهُ
أَزُفُ شِعْرِي إِلَيْهِ وَقَفْرُهُ أَنْ أَزُفَهُ

سعادة « أحمد عبد الوهاب باشا » وزير المالية

يَا « أَحْمَدَ » الْخَيْرِ يَا مَنْ أَسْدَى وَأَجَزَلَ عُرْفَهُ (١)
مَا كَانَ رَأْيُكَ أَذْنَى مِنْ بَذَلِكَ الْمَالِ سُلْفَهُ (٢)
حُبَيْتَ مِنْ لَوْذَعِيٍّ وَقَارُهُ زَادَ لَطْفَهُ (٣)
فَتَى كَهَمِّ الْمَعَالِي عِلْماً وَبَأْساً وَرَأْفَةً
سَنَحُ السَّجِيَّةِ لَا تَعْدُمُ الْمَرَافِقَ عَطْفَهُ
كَالنَّبِيلِ مَدَّ قُرُوعاً وَكُلَّ فَرْعٍ لِيَصِفَهُ

سعادة « أحمد نجيب الهلالي بك » وزير المعارف والتجارة والصناعة

فِي اسْمِ « الْهَلَالِيِّ » رَمَزَ لَا يُخْطِيءُ اللَّبُّ كَشْفَهُ
أَمَّا الْهَلَالُ يُوَارِي بَدْرًا وَيُبْرِزُ حَرْفَهُ ؟
مَا يَسْتَكِنُ ضَمِيرُ فِي الْغَيْبِ إِلَّا اسْتَشْفَهُ
فَتَى عَلَى الْحِلْمِ فِيهِ لَا تَعْصِفُ الرِّيحُ عَصْفَهُ
مَا أُلْزِمَ الصَّفَّ يَوْمًا إِلَّا تَقَدَّمَ صَفْفَهُ

(١) عرفه : جوده ومعروفه *

(٢) سلفه : مقدم الخير

(٣) اللوذعي : الذكي الذهن

فَرُدْ عَلَى أَنَّهُ وَزِيرَا نِ يَغْدِلُ الْإِلْفُ إِلْفَهُ
كَأَنَّمَا مَنْصِبَاهُ عِبَاءٌ عَلَيْهِ مُرْفَاهُ
وَقَبْلَهُ نَاءٌ ذُو الْأَيْدِ وَهُوَ يَخْمِلُ نِصْفَهُ (١)
قَوِيٌّ عَزِيمٌ وَلَكِنَّ تَذْرِي الْمَكَارِمُ ضَعْفَهُ

سعادة رئيس الغرفة وحضرات زملائه

« أَمِينُ يَحْيَى » دُعَاءٌ وَاسْمُ تَضَمَّنَ وَصْفَهُ
يَأْتِي عَلَى مُصِيبَاتِ السَّخِيمِ أَنْ تَسْتَخِفَّهُ (٢)
نِعَمَ الرَّئِيسُ رَّئِيسُ لَا يُنْكِرُ الْحَزْمُ ظَرْفَهُ (٣)
يُجْرِي السَّفِينَةَ وَالْيُمْنُ فِي اتِّجَاهِ الدَّفْعِ
بِحُسْنِ رَأْيٍ يَذُودُ الزَّمَانَ عَنْهَا وَصَرْفَهُ
وَالنَّجْحُ فِي الْعَمَلِ الْحُرِّ أَنْ تَلَايِمَ ظَرْفَهُ (٤)
لَقَدْ رَمَى أَيَّ مَرْمَى بِعَوْنٍ مَنْ لَفَّ لَفَّهُ
هُمْ نُخْبَةٌ إِنْ يَقِلُّوا فَأَوَّلُ السَّيْلِ شَعْفَهُ (٥)
تَالَّفُوا لِلرُّقْيِ الْمَرُومِ أَحْسَنَ أَلْفَهُ
سَمَتْ مُنَاهُمْ وَهَبُوا لَا يَعْبَأُونَ بِكُلْفَهُ

(١) ناء : نهض بجهد ومشقة أو سقط . الأيد : القوة

(٢) مصيبات الحليم : مستخفاته الذاهبات بحلمه

(٣) ظرفه : كيانه

(٤) ظرفه : حاله أو زينه

(٥) الشعفة : قطرات

تحية ختامية للغرفة

يَا وَقْفَةَ الْعِيدِ مَاذَا أَرَيْتَنَا فِي وَقْفَةِ ؟
 مِنْ كُلِّ مَا أَبْدَعَتْ مِصْرُ ، نَوْعُهُ أَوْ صِنْفُهُ
 فَرَاغَ وَشَيْئاً وَصَوْغاً وَأَحْكَمَ الذُّوقُ رَصْفَهُ
 فِي الْعَيْنِ دَمْعٌ تُبِيحُ الْمَسْرَةَ الْيَوْمَ دَرَفَهُ
 فَقَدْ تَقَلَّصَ ظِلُّ أَلْقَى عَلَى الْقَطْرِ سَجْفَهُ (١)
 وَلَاخَ طَالِعُ سَعْدٍ يُمِيطُ تِلْكَ السَّدْفَةَ (٢)
 خَطْبُ تَأَبَّدَ حَتَّى أَرَدْتَ يَا مِصْرُ صَرْفَهُ (٣)
 لِلَّهِ شَعْبُكَ يَغْزُو حَقّاً وَيُحْكِمُ زَخْفَهُ
 وَإِنَّمَا يُنْصَفُ الشَّعْبُ حِينَ يُوجِبُ نَصْفَهُ (٤)
 فَتَحْ عَزِيزُ يُحْيِي فِي فَتْحِ هَذِي الْغُرْفَةِ

- قه -

الرشيدي كتاب لحضرة صاحبة العصمة النبيلة الزائدة بنت بطوطة

١٩٤٤

كِتَابُكَ فِي الرَّشِيدِ كِتَابُ صِدْقٍ هُوَ التَّارِيخُ رُدُّ إِلَى الْحَقِيقَةِ

(١) السجف : الستر

(٢) السدفة : الظلمة

(٣) تأبد : أي استقر وثبت . (٤) النصف : الانصاف والعدل .

عَلَى أَحْدَائِهِ أَرْسَلَتْ ضَوْءًا تَغْلُغَلْ فِي مَهَاوِيهَا السَّحِيقَةَ
 بِأَخْذٍ عَنْ ثِقَاتِ الرَّأْيِ فِيهَا هَذَاكَ إِلَى رَوَابِطِهَا الْوَثِيقَةَ
 فَلَمْ تُخْطِفْكَ فَهَمًّا وَاعْتِبَارًا مَرَامِيهَا الْجَلِيلَةَ وَالْدَّقِيقَةَ
 وَكَمْ مَغْزَى خَفِيٍّ أَبْرَزْتَهُ عِبَارَتُكَ الْمُصَفَّاءُ الْأَنِيقَةَ ؟
 وَكَمْ أُحْجِيَّةٌ تَأْبَى حُلُولًا جَلَا لَكَ حَلُّهَا وَحَيُّ السَّلِيقَةَ
 تُكَادُ بِوُضُفِكَ الْآثَارُ تَحِيًّا وَقَدْ جَدْتُ رَوَائِعَهَا الْعَنِيقَةَ
 فَعَادَتْ مِثْلَمَا كَانَتْ قَدِيمًا بِإِعْجَابٍ وَلِإِكْبَارٍ خَلِيقَةَ
 رَعَى اللَّهُ الَّتِي كَذَبْتَ لَتُرْضَى بِنَفْسٍ حُرَّةٍ وَبِيدٍ طَلِيقَةَ
 وَلِلْآذَانِ أَحْسَابُ غَوَالٍ إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَنْسَابِ غَرِيقَةَ

- له -

فتاة توفيت في مبة الصبا

عَلَى شَبَابِكَ يُبْكِي يَا حُرَّةً يَا نَيْلَةَ
 أَفِي التُّرَابِ تُوَارَى تِلْكَ الْمَعَانِي الْجَمِيلَةَ ؟
 حُسْنُ تَوَلَّى وَأَبْقَى عَنْهُ رُسُومًا مَحِيلَةَ
 جُهِدُ الْأَسَى أَنْ تَغِيْبِي وَمَا لِعَوْدٍ وَسِيلَةَ
 نَأْسَى وَنَدْنَأْسُ حُزْنًا وَلَيْسَ فِي الْيَدِ حِيلَةَ

حبيب غبريل العالم ، الشاعر ، الرياضي النابغة

أنشدت في حفل بيتي وذكر فيها ما كان لهذا الصديق ، رفيقه في أيام
الدراسة ، من فضل عليه بأنه علمه الشعر ومرنه على أساليبه في الطفولة

عَبْدُ حَسِيبٍ عَيْدُ حَبِيبٍ	إِلَيَّ مِنْ مَبْدَأِ الطُّفُولَةِ
فَتَى مَعَالٍ مِنْ خَيْرِ آلِ	وَالْفَرْعُ قَدْ يَقْتَفِي أَصُولَهُ
نَابِغَةٌ مُدْرِكُ مُنَاهُ	بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالرُّجُولَةِ
مَتَى يُعَالِجُ أَمْرًا يُؤَيِّدُ	فِيهِ بِرُوحٍ مِنَ الْبُطُولَةِ
لَهُ وَفَاءٌ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ	سُ فِي أَمَاجِيدِهِمْ عَدِيلَهُ (١)
فَضِيلَةُ الْبِرِّ قَدْ تَجَلَّتْ	فِيهِ وَأَعْظَمُ بِهَا فَضِيلَهُ
تَاللَّهِ إِنِّي مَا طَالَ عُمْرِي	لَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمًا جَمِيلَهُ
عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَ شِعْرًا	إِذْ لَسْتُ أَطِيعُ أَنْ أَقُولَهُ
فَوْدُهُ فِي الْفُؤَادِ بِسَاقٍ	لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ أَنْ يُزِيلَهُ
شَارَكْتُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ	وَلَمْ أَشَارِكْ إِلَّا مَثِيلَهُ
شَارَكْتُ صِنَوًا لَهُ كَرِيمًا	ضَاعَفَ وَدِّيَ تَجَلَّتِي لَهُ
فَلْيُخَيَّ فِي غَبْطَةِ حَسِيبٍ	وَلَيْسَعِدِ الْأَهْلُ وَالْقَبِيلَةُ

(١) عديله : نفايره

تحية للمعاهدة التي عقدت بين مصر وبريطانيا العظمى في عام ١٩٣٦

حَيُّ الْكِئَانَةِ غُدْوَةَ اسْتِقْلَالِهَا
تِلْكَ الْمُعَاهَدَةُ الْبَعِيدُ مَنَالُهَا
خُطَّتْ بِمَا قَطَرَتْ قُلُوبُ شَبَابِهَا
قُلْ لِلَّذِينَ تَعَمَّدُوا لِبَطَالِهَا :
يَبْغُونَ لِغَجَالِ الْمَطَالِبِ كُلِّهَا
فَزِ بِالْإِنِّي وَآتَتْكَ مِنْ أُمْنِيَّةٍ
وَلِإِذَا بَرَزْتَ بِأُمَّةٍ مَغْلُولَةٍ
أَمَوَاقِفُ الْحُلَفَاءِ مِنْ إِعْزَازِهَا
هِيَ فُرْصَةٌ سَنَحَتْ وَلَمْ يَكُنْ نَافِعًا
سَنَحَتْ وَبِالْأَيَّامِ عَنْهَا غَفْلَةٌ ،
إِنَّ السِّيَاسَةَ وَغَرَّةً ، وَمِرَاسُهَا
لَا تُؤْمِنُ الزَّلَّاتُ وَالْحَكْمُ الْهَوَى
لَكِنْ هَدَى فِيهَا الْكِئَانَةُ نُخْبَةً
مَا الْجَبِيهَةُ الزَّهْرَاءُ إِلَّا صَدْفَةٌ
مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ بِأَسِلٍ وَمُحَنِّكٍ
وَمُثَقِّفٍ ثَبَتِ ، وَنَذْبٍ حَوْلٍ ،
وَمُسْلِحٍ بِالرَّأْيِ لَيْسَ يَفُوتُهُ

وَاحْتَدَّ بَلَاءُ الصَّيْدِ مِنْ أَبْطَالِهَا
أَذْنَتْ مَسَاعِيهِمْ بَعِيدَ مَنَالِهَا
وَبِمِثْلِهِ قَطَرَتْ عَقُولُ رِجَالِهَا
لَا تَسْرِفُوا . مَا الْغَنَمُ فِي لِبَطَالِهَا
وَيَعِزُّ مَا يَبْغُونَ مِنْ إِعْجَالِهَا
وَاعْتَدَّ مَا تَعْتَدُّ لِاسْتِكْمَالِهَا
فَالْحَزْمُ أَنْ تُفْتِكَ مِنْ أَغْلَالِهَا
كَمَوَاقِفِ الْأَعْدَاءِ مِنْ إِذْلَالِهَا ؟
نَدَمٌ يَفْتُ الْقَلْبَ بَعْدَ زَوَالِهَا
هَلْ كَانَ حُسْنُ الرَّأْيِ لَمْ يَغْفَلِهَا ؟
صَغْبٌ ، وَوَادِي التَّيِّهِ فِي أَذْيَالِهَا
فِي الْفَرْقِ بَيْنَ صَوَابِهَا وَضَلَالِهَا
زَكَّتُهُمْ جَوْلَانُهُمْ بِمَجَالِهَا
جَمَعَتْ عَزَائِمَهَا لِيَوْمِ نِصَالِهَا
دَرَبٍ وَمُبْرَمٍ عُقْدَةُ حَلَالِهَا
يَتَتَبَعُ الشُّبُهَاتِ فِي تَجْوَالِهَا
فِي كُلِّ مُعْصِلَةٍ جَوَابُ سُؤَالِهَا

وَمُرَاقِبٍ فِي نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ
وَمُعَوِّدٍ فِي خَوْضِ كُلِّ كَرِيهَةٍ
رَمَتْ الْكِسَانَةَ إِذْ رَمَتْ أَهْدَافَهَا
وَلَوْ أَنَّهَا جَنَحَتْ إِلَى خِذْلَانِهِمْ
فَتَحُّ سَتَلُوهُ الْفُتُوحُ ، وَهَمَّةٌ
وَلَجَتْ بِهِ بَابَ الْحَيَاةِ وَهَيَّاتِ
بِالْخَالِدَاتِ الذُّكْرِ مِنْ أَسْمَائِهَا
هِيَ أُمَّةٌ شُغِفَتْ بِحُرِّيَّاتِهَا
بِالْأَمْسِ أَبَدَتْ لِلزُّعِيمِ شُعُورَهَا
لَوْ شَبَّهَتْ أَعْيَادَهَا الْأُخْرَى بِهَا
وَالْيَوْمَ أَفْصَحَ مَجْلِسًا نَوَابِهَا
فَبَدَتْ مَشِيئَتُهَا وَحَصَّصَ مَا تَرَى
أَتَوْافِقُ الْأَيَّامَ فِي إِذْبَارِهَا

ذَمَمَ الْعُلَى مُسْتَمْسِكٍ بِحَبَالِهَا
أَلَّا يُبَالِيَهَا عَلَى أَهْوَالِهَا
بِهِمْ فَكَانُوا صَائِبَاتٍ نِبَالِهَا
لَعْنًا عُدُولُ الْخُلُقِ مِنْ عُدَالِهَا
حَمَلَتْ بَوَادِرُهَا ضَمَانًا مَالِهَا
لِلْمَجْدِ مَا يَرْجُوهُ يَوْمَ صِبَالِهَا
وَالْخَالِدَاتِ الْإِنْرِ مِنْ أَفْعَالِهَا
فَاطْنُ بَطِيبِ الْبَثِّ يَوْمَ وَصَالِهَا
فِي زِينَةِ خَلَابَةٍ بِجَمَالِهَا
مَا كَانَتْ الْأَعْيَادُ مِنْ أَمْثَالِهَا
عَنْ رَأْيِهَا ، وَهَمَّا لِسَانًا حَالِهَا
حَقًّا عَلَيْهَا بَعْدَ حَلِّ عِقَالِهَا
وَتَخَالَفُ الْأَيَّامَ فِي إِقْبَالِهَا ؟

يَا «سَعْدُ» جَلَّتْ مَأْتِرَاتُكَ عِنْدَهَا
بِالْأَمْسِ تَعَهَّدَهَا وَذَلِكَ جُهْدُهَا
أُطْلِلْ عَلَيْهَا بِأَسْمَاءٍ مُتَأَلِّقًا
وَحَيَالِكَ الشُّهَدَاءِ مِنْ آسَادِهَا
نُخَبٌ مِنَ النُّخَبِ الْأَعِزَّةِ عُوْجِلَتْ

عَنْ أَبْلَغِ الْإِطْرَاءِ فِي أَقْوَالِهَا
فَخَذِ الثَّنَاءَ الْيَوْمَ مِنْ أَعْمَالِهَا
مِنْ حَيْثُ تَبْدُو الزُّهْرُ فِي إِطْلَالِهَا
وَحَيَالِكَ الشُّهَدَاءِ مِنْ أَشْبَالِهَا
مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي آجَالِهَا

وَانْظُرْ إِلَى «مِصْرٍ» الْوَفِيَّةِ رَاضِيًا
أَبْقَظَتْهَا وَظَلَلَتْ بَعْدَ نُهوضِهَا
فَلَمَّا إِذَا هِيَ اسْتَبَقَتْكَ بَيْنَ عِيُونِهَا
وَلَمَّا بَنَتْ لَكَ مَضْجَعًا فِي صَدْرِهَا
إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةٍ
مِنْ نَفْسِهَا وَبِنَفْسِهَا تَذَكُّو فَمَا
هِيَآتِ أَنْ تَنْسَاكَ «مِصْرُ» وَلَمْ تَكُنْ
خَلْفَتْ فِيهَا «مُصْطَفَاكَ» فَكُلَّمَا
أَدَّى الْأَمَانَةَ فِي تَقَاضِي حَقِّهَا
هَلْ أَنْتُمَا إِلَّا زَعِيمَا شَعْبِهَا ؟
عَلَمَانِ إِنْ قَدَّرْتَ خِصَالَكُمْ فَاقْدُرْ
عَمَّا تَرَاهُ مِنْ جَدِيدِ خِلَالِهَا
عُنْوَانِ عِزَّتِهَا وَرَمَزِ جَلَالِهَا
فَمِثَالُكَ الْمَشْهُودُ عَيْنُ مِثَالِهَا
فَلْخَيْرَةٌ تُهْدَى إِلَى أَجْيَالِهَا
عِنْدَ الْخُلُودِ السَّرُّ فِي إِشْعَالِهَا
تَفْنَى ، وَمَا يَفْنَى خَفِي ذُبَالِهَا
يَا «سَعْدَهَا» إِلَّا مُصَدِّقُ فَاِلِهَا
شَهِدَتْ مَوَاقِفُهُ خَطَرَتْ بِبَاِلِهَا
وَاسْتَنْجَزَ الْأَيَّامَ بَعْدَ مِطَالِهَا
وَمُسِيرَاهَا فِي سَبِيلِ كَمَالِهَا ؟
قَدَّرْتَ ، وَلَمْ تَخْطِئْ ، أَجَلُ خِصَالِهَا

يَا ذَا الرِّيَاسَاتِ الَّتِي أَضْفَتْ عَلَى
عَافَاكَ رَبُّكَ كَيْفَ تَضْطَلِعُ الْقَوَى
قَلْبُ الْفَتَى يُوهِيهِ شُغْلٌ وَاحِدٌ ،
لَكِنْ نَفْسًا فِي جِهَادِكَ رُضْتَهَا
مَحْضَتَهَا تَمَحِّيصَ أَغْلَى جَوْهَرٍ
وَبِذَاكَ أَشْهَدُ الْبِلَادَ مَذَاكَ فِي
وَادِي الْكِنَانَةِ وَارِفَاتِ ظِلَالِهَا
يَأْقُلُ مَا حُمِلَتْ مِنْ أَحْمَالِهَا
أَتُطِيقُ مَا تَبْلُوهُ فِي أَشْغَالِهَا ؟
بِالْحَادِثَاتِ خِفَافِهَا وَثِقَالِهَا
فِي ضَيْمٍ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَنَكَالِهَا
إِنْجَاحِ مَا بَسَطْتَهُ مِنْ آمَالِهَا

أَلْيَوْمُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَجْمَعَ أَمْرِهَا وَالْحَالُ حَالُ الْفَضْلِ فِي اسْتِقْبَالِهَا
فَلْتَشْهَدْ الْآيَّامُ بَعْثَةَ شَمْسِهَا وَلْيَغْمُرِ الْآفَاقُ ظِلُّ هِلَالِهَا

يوميات أدبية

تَكْتُبُ يَوْمِيَّاتِهَا « عَادِلَةٌ » نَاقِدَةٌ فِي حُكْمِهَا عَادِلَةٌ
تَذْكُرُ مَا يَخْطُرُ فِي بَالِهَا فِي كَلِمٍ مَعْدُودَةٍ جَافِلَةٌ
وَتَصِفُ النَّاسَ عَلَى خِبْرَةٍ حَتَّى تَرَاهُمْ صُورًا مَائِلَةً
وَتَصِفُ الْأَحْوَالَ مَشْهُودَةً كَأَنَّهَا الْمِرْسَمَةُ النَّاقِلَةُ
فِي جُمْلٍ مُوجِزَةٍ جَزَلَةٍ وَاضِحَةٍ تُرْسِلُهَا عَاجِلَةٌ

أَعْجَبَنِي مِنْ نَقْدِهَا قَوْلُهَا فِي غَادَةٍ بِأَدْنَى جَاهِلَةٍ :
« فَلَانَةٌ » حَسَنَاءُ لَكِنَّهَا عَلَى صِبَاهَا بَضْعَةٌ خَامِلَةٌ
إِنْ تَتَكَلَّمُ فَهِيَ مَجْهُودَةٌ أَوْ تَتَحَرَّكُ فَهِيَ مُشَاقِلَةٌ
كَوَرْدَةٍ أَكْثَرَ إِرْوَاؤِهَا فَتَشَاتُ مَائِيَّةٌ ذَائِلَةٌ ،

وَقَوْلُهَا فِي هَرَمٍ جَاعِلٍ هَوَى الْغَوَانِي شُغْلًا شَاغِلَةً
« وَجْهُ الشَّمَانِينَ وَشِعْرُ الصَّبَا » أَلَشَّيْبُ حِلْيَةُ الْأَنْفُسِ الْكَامِلَةِ
لَمْ يَتَزَوَّجْ وَهُوَ شَانُ أَمْرِي يَحْسَبُ جَهْلًا نِسْوَةَ النَّاسِ لَهْ

فَصَّاعٍ فِي إِسْرَافِهِ عُمْرُهُ وَلَمْ يَنْلِ إِلَّا الْمُنَى السَّافِلَةَ
وَمَا دَرَى أَنَّ سُعُودَ الْهَوَى لِفَاضِلٍ زَوْجَتُهُ فَاضِلَةٌ

وَقَوْلُهَا خَطَرَةٌ فِكْرٍ لَهَا كَأَنَّهَا عَنْ نَفْسِهَا قَائِلَةٌ :
« فَلَانَةٌ حَسَنَاءُ فِي زَعْمِهِمْ أَدِيبَةٌ آتِسَةٌ عَاقِلَةٌ
لَكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى نَرَوِهِ إِذَنْ فَهَاتِيكَ الْحِلَى بِأَطْلَةٍ
يَزْدَحِمُ الْفِتْيَانُ فِي بَابِهَا وَتَتَّبِعُ الْقَافِلَةَ الْقَافِلَةَ
كَأَنَّهَا التَّمْثَالُ فِي مُتَحَفٍ تَزُورُهُ لِلرُّؤْيَا « السَّابِلَةُ » (١)

أمير الزجل اللبناني المرحوم رشيد نخلة بك

وكان من امراء الأدب في الفصحى ايضاً

إِذَا مَا رَوْضَةُ الْأَدَابِ بَاهَتْ بِغَالِي الدُّوحِ بَاهَيْنَا بِنَخْلَةٍ
أَمِيرُ الشُّعْرِ مَا أَسْنَاهُ تَاجًا حَلَيْتَ بِهِ ، وَمَا أَخْلَى مَحَلَّةَ
يَدَا « لُبْنَانَ » حُبًّا صَاغَتْهُ لِمَنْ أَضْفَى عَلَى الْأَكْوَانِ ظِلَّةَ
فَإِنْ تَبَعْدُ ، وَلَمْ نَشْهَدْ ، فَمِنَّا لِمَنُوكَ التَّحِيَّةَ وَالتَّجِلَّةَ
وَلِنْ نَبْغِ الْعَزَاءَ جَلَاءَ « أَمِينُ » لَنَا الْفَرْعَ الزُّكِّيَّ يُعِيدُ أَصْلَةَ

(١) السابلة : أهناه السهيل ، المارة .

حفلة حمص

أنشدت في الحفلة التي أقامها سادة حمص وأكابر أعيانها
تكريماً للشاعر حين زار مدنتهم

لَمْنِي أَقَمْتُ عَلَى الدِّمْلَةِ حَتَّى نَقَعْتُ الْيَوْمَ غَلَّةَ
مَنْ لَا يُطِيعُ وَقَدْ دَعَا الْعَاصِي ، وَجَدَ بِطِيبِ نَهْلِهِ (١)
نَهْرُ أَدَمَ اللَّهُ زِيْنَتَهُ بِوَادِمَ فَضْلَهُ
أَعْلَى مَفَاجِرِ حِمَصٍ ، فِي السُّدِيَا وَأَعْلَاهَا مَحَلَّ
لِلَّهِ ذَاكَ النَّهْرُ مَا أَزْمَى خَمَائِلُهُ الْمُظْلَمَةَ
وَأَحَبَّ نَبَتِ الرُّوضِ فِي أَفْيَافِهِ وَأَبْرَأَ أَهْلَهُ

هَذَا اخْتِفَالٌ مَا أَحْيَيْتَنِي فِي مَقَامٍ : مَا أَجَلُّ
جَمَعَ الْحَدَائِقِ وَالْأَزَا هِرَ وَالْكَوَاكِبِ وَالْأَهْلَهُ
جَمَعَ الْأَمَاجِيدِ الْأُولَى بِهِمُ السُّدَادُ لِكُلِّ خَلَةٍ (٢)
وَأُولَى وَجَاهَاتٍ خَلَتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَعَلَهُ
وَصُنُوفَ إِخْوَانٍ بِهِمْ ضَمَّ الْحِمَى لِلدُّودِ شَمْلَهُ
مُتَالِفِينَ وَذَاكَ شَرُّ طُ لِلْحَيَاةِ الْمُتَنَفِّلَةِ

(١) العاصي : يراد به نهر العاصي المشهور
(٢) السداد : ما تسد به الحاجة . الخلة : الفقر

أَوْ لَيْسَ فِي عَقِبِ الشُّقَا قِ الضَّعْفُ تَضَحُّهُ الْمَدْلَةُ؟
وَهَلِ النَّزَاعُ سِوَى اخْتِصَا رٍ لِلشُّعُوبِ الْمُضْمَحِلَّةِ؟

قَوْمٌ بِرُؤْيَيْهِمْ أَرَا نِي الْمَجْدَ عِزَّتَهُ وَنُبْلَهُ
آيَاتُ هِمَّتِهِمْ بَوَا دِي فِي الْحُقُولِ الْمُسْتَذَلَّةِ
وَلَهُمْ صِنَاعَاتٌ بِهَا أَلْ أَوْطَانُ مَا شَاءَتْ مُدِلَّةُ
هَلْ يُنْكِرُ الْمَجْدُ الصَّحِيحُ عَلَى التَّعَدُّدِ فِي الْأَدِلَّةِ؟

يَا سَادَةَ قَدْ أَعْظَمُوا شَأْنِي الْغَدَاةَ ، وَمَا أَقَلُّهُ
شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتُمُ الْعَبْدَ الْفَقِيرَ مِنَ التَّجَلُّةِ
وَمِنْ امْتِنَادٍ خَالَهُ أَلْ أَدْبَاءُ فِي ، وَلَسْتُ أَهْلَهُ
كُلُّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى وَذَلِكَ فَضْلٌ عَائِدٌ لَبَهُ

رثاء المغفور له فقيه الوطن أمين فكري باشا

وَقَفْتُ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي أَنْتَ نَازِلُهُ وَقُوفَ جَبَانٍ بِأَدِيَاتٍ مَقَاتِلُهُ
وَمَا الْقَبْرُ إِلَّا حَلْقُ غَرْثَانٍ هَاضِمٍ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُلْقِي بِهِ فَهُوَ غَائِلُهُ (١)
لِمِثْلِ «أَمِينٍ» يَجْزَعُ النَّاسُ إِذْ مَضَى أَوَاخِرُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَائِلُهُ

(١) غرثان : جانع

دَفَنَاهُ مَبْكِيًّا نَفِيرُ شَبَابِهِ
كَأَنَّا نُوَارِيهِ الثَّرَى كُلَّ سَاعَةٍ
هَوَى بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَدْ وَدَّتِ الْمُنَى
كَمَا سَقَطَتْ فِي الْبَحْرِ دُرَّةٌ بِاخِلٍ
فَرَّاحٌ يُعِيدُ الطَّرْفَ لَاهُوصَابِرٍ
يُقَطِّرُ فَوْقَ الْغَمْرِ سَائِلَ دَمْعِهِ
فَتَى كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
رَجَوْنَا لَهُ بِالطَّبِّ بُرًّا يَسُرُّنَا
وَمَنْ قَلْبُهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ شَتَكِي
وَكَانَ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ وَخُبَيْهِ
وَلَا يَبْتَغِي إِلَّا الْمَحَامِدَ وَالْعُلَى
إِذَا أَطْبَقَتْ سُحْبُ الْحَوَادِثِ حَوْلَهُ
وَلَمْ تَدُنْ نَارُ الْحَقْدِ مِنْهُ تَضَوُّعُ
وَمَا انْقَبَضَتْ إِلَّا عَنِ الشَّرِّ كَفُّهُ
فَلَا رَاعَنَا بَيْنَ الْأَمِينِ وَكُلُّنَا
هَلِ الْمَرْءُ مَرْجُوٌّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
فَلِنْ كَانَ طِفْلًا فَهُوَ مُنْذُ وَلَادِهِ
وَلِنْ كَانَ شَيْخًا فَهُوَ قَدْ شَدَّ رَأْسُهُ

وَمَبْكِيَّةٌ آدَابُهُ وَفَضَائِلُهُ
أَسَى وَكَأَنَّا كُلُّ آتٍ نُزَايِلُهُ (١)
لَوْ أَنَّ لِفَضْلٍ سَاعِدًا فَهُوَ نَاشِلُهُ
أَحَاقَ بِهِ لُجٌّ مِنَ الْيَأْسِ شَامِلُهُ
وَلَا هُوَ يَدْرِي أَيُّ أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ
وَلَا يُدْرِكُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ سَائِلُهُ
وَيَعْلَمُ إِلَّا قَدْرَهُ فَهُوَ جَاهِلُهُ
بِهِ وَإِذَا الطَّبُّ الْمُؤْمَلُ خَاذِلُهُ
فَمَاذَا تَدَاوِيهِ وَمَاذَا وَسَائِلُهُ ؟
جَنِيَّ ثِمَارِ الْأَنْسِ عَذْبًا مَنَاهِلُهُ
وَمَرْضَاةَ وَجْهِ اللَّهِ فِيمَا يُزَاوِلُهُ
أَضَاعَتْ بِهَا أَخْلَاقُهُ وَشَمَائِلُهُ
مَنَاقِبُهُ طِيبًا بِهَا وَقَوَائِلُهُ
وَمَا انْبَسَطَتْ إِلَّا لِخَيْرٍ أَنَامِلُهُ
يَجِدُ إِلَيْهِ وَالْهَمُومُ رَوَاحِلُهُ
لِطَوِّ بَقَاءِ وَاللَّيَالِي كَوَافِلُهُ ؟
رَهِينُ أَمْنَايَا وَالرَّزَايَا قَوَائِلُهُ
إِلَى الْأَرْضِ مِنْ عَجْزٍ وَنَاعَتْ كَوَائِلُهُ

(١) نزايله : لغارقه

الحسن الأصيل

أَعْرُوسٌ لِمَكْلِيلِهَا يَعْلُوهَا ؟ أَمْ هِيَ الشَّمْسُ وَالسَّنَى يَجْلُوهَا
 أُوتِيَتْ ، غَيْرَ حُسْنِهَا الْبَالِغِ الْغَايَا تِ ، نَفْسًا فِي الْغَيْدِ تَسْتَنْيَهَا
 وَمِنَ اللَّحْنِ فِي أَنَامِلِهَا آيَا تِ سِحْرِ عَلَى النَّهَى تُجْرِيهَا
 وَقَفَ الشَّعْرُ عِنْدَ حَدِّ مَعَانِيهَا ، وَقَدْ خِيلَ أَنَّهُ يُطْرِبُهَا
 غَنِيَتْ عَنْ حِلَى الْبَدِيعِ الْقَوَافِي بِحُلَاهَا وَبِعُضُهَا يُغْنِيهَا
 مَا اسْتَعَارَاتُ كَاتِبٍ ، وَالتِّي يُثْنِي عَلَيْهَا خِصَالُهَا تَكْفِيهَا ؟
 إِنْ أَرَدْتَ التَّشْبِيهَ دَعَهَا وَشَبَّهَ رَبُّ حُسْنٍ لَا يَقْبَلُ التَّشْبِيهَا
 ذَلِكَ الْحُسْنُ سَالَ ، مِنْ مَنَبَعِ الْحُسْنِ ، نَقِيًّا مُنْزَهًا تَنْزِيهَا
 وَقَدِيمًا أَبِي الْأَصِيلُ مِنَ الْحُسْنِ شَرِيكًا فَنَاهَزَ التَّالِيَهَا

- مه -

المرآة الناضرة أو عين الأم

كنت في حديقة الخيزرة أصيل يوم هبت فيه ريح السموم ،
 فرأيت فتاة تنظر في عيني أمها وتصلح شعرها

عَاجَتْ أَصِيلًا بِالرِّيَاضِ تَطُوفُهَا كَمَلِيكَةٍ طَافَتْ مَعَاهِدَ حُكْمِهَا
 حَسَنَاءُ أَمْرَهَا الْجَمَالُ فَانْشَأَتْ فِي أَيْكِهَا الْأَطْيَارُ تَخْطُبُ بِأَسْمِهَا
 وَالْحُسْنُ أَكْمَلُ مَا يَكُونُ شَبِيهَةً فِي بَدْنِهَا ، وَمَلَاخَةٌ فِي تَمَاحِهَا

سَرَّتْ بِأَخْضَرِ سُنْدُوسٍ جِيدَهَا
وَتَمَايَلَتْ فِي ثَوْبٍ خَزٍ مُورِقٍ
فَإِذَا دَنَتْ فِي سِيرِهَا مِنْ زَهْرَةٍ ،
أَوْ جَاوَرَتْ فَرْعًا رَطِيبًا لَيْثًا ،
وَتَحُفُّ أَبْصَارُ بِهَا فَيَخِزْنَهَا
كَالنَّحْلِ طُفْنَ بِزَهْرَةٍ فَلَسَعْنَهَا
حَتَّى إِذَا حَلَّى الْعِيَاءَ جَبِينَهَا
جَلَسَتْ تُقَابِلُ أُمَّهَا وَكَأَنَّهَا
لَكِنَّ عَاصِفَةً أَغَارَتْ فَجَاءَتْ
فَاهْتَزَّتِ الْغُبْرَاءُ حَتَّى صَافَحَتْ
وَتَنَازَعَتْ ضُفُرُ الْفَتَاةِ غَمَائِمًا
فَتَحَيَّرَتْ فِيمَا تُحَاوِلُ وَهِيَ قَدْ
فَدَنَتْ تُحَاذِي أُمَّهَا وَتَنَازَعَتْ
وَكَذَا الْفَتَاةُ إِذَا ابْتَغَتْ مِرَآئَهَا

فَحَكَى الْمُحْيَا وَرَدَّةً فِي كِمِّهَا
غُصْنًا ، وَهَلْ لِلْغُصْنِ نَضْرَةٌ جِسْمِهَا ؟
هَمَّتْ بِأَخْذِ ذُبُولِهَا وَبِلَثْمِهَا
أَلَوَى بِمِعْطَفِهِ وَمَالَ لِضَمِّهَا (٢)
بِحَيَاتِهَا ، وَيَشْكُنَهَا فِي وَهْمِهَا (٣)
وَرَشَفْنَ مِنْهَا مَا رَشَفْنَ بِرَغْمِهَا
بِنْدَى ، وَأَخْجَمَ جَمْرَةً مِنْ عَزَمِهَا (٤)
كِلْتَاهُمَا جَلَسَتْ قُبَالَهَ رَسْمِهَا
بِالْهُوجِ مِنْ لَدَدِ الرِّيَّاحِ وَقَتْمِهَا
عَدَبَاتِ سَرَحَتِهَا مَنَابِتُ نَجْمِهَا (٥)
سَرَّتْ عَنِ الْأَبْصَارِ طَلْعَةَ نَجْمِهَا
أَعْيَتْ بِلَا مِرَآئِهَا عَنْ نَظْمِهَا
بِعُيُونِهَا وَجَلَّتْ سَحَابَةٌ هَمَّهَا
فَتَعَلَّرَتْ ، نَظَرَتْ بِعَيْنِي أُمَّهَا

(١) خز : حرير

(٢) ألوى : مال من عل

(٣) يخزنها : من الوخز وهو الألم الذي تحدثه رؤوس الإبر . يشكنها من ألم الشوك

(٤) العياء : التعب

(٥) نجمها : النجم من النبات ما نجم على غير ساق

عروس فرشت لها الأرض بالزهر

هَبَّ زَهْرُ الرَّبْرِيعِ فِي نِظَامٍ بَدِيعِ
تَحْتَ أَقْدَامِهَا
وَعَوَالِي الْغُصُونِ نَكَسَتْ لِلنُّعُيُونِ
نَضْرَ أَغْلَامِهَا
وَبَدَا فِي حُلَى وَجْهَهَا مَا جَلَا
نُورَ إِلَهَامِهَا
إِنَّ هَذِي عَرُوسَ تَتَمَنَّى النُّفُوسُ
سَعْدَ أَيَّامِهَا
لَمْ يُوفَّ الْبَيَانَ فِي مَقَامِ الْقِرَانِ
حَقَّ إِكْرَامِهَا
فَانْتَقَى لِلثَّنَاءِ مِنْ فُنُونِ الْغِنَاءِ
خَيْرَ أَنْغَامِهَا
نَجْمُهَا فِي صُغُودٍ فَلْتَدُمِ وَالسُّغُودُ
رَهْنَ أَحْكَامِهَا

- نه -

الى الامير مصطفى الشهابي

شكر لاهدائه الى الشاعر معجمه العربي في علم النبات ١٩٤٥

يَا أَمِيرًا أَهْدَى إِلَى لُغَةِ الضَّادِ كُنُوزًا مِنْ عِلْمِهِ وَبَيَانِهِ
ذَلِكَ الْمِعْجَمُ الزَّرَاعِيُّ قَدْ كَانَ رَجَاءَ حَقَّقَتُهُ فِي أَوَانِهِ
عَمَلٌ لَا يُكَادُ يَقْضِيهِ إِلَّا مَجْمَعٌ بِالْكَثِيرِ مِنْ أَعْوَانِهِ
دُمْتَ ذُخْرًا لَهُ مَا ثَرُهُ فِي نَفْعِ هَذَا الْحِمَى وَفِي رَفْعِ شَأْنِهِ

بعد عام من وفاة المرحوم نعيم لبكي

الأديب الكبير ، ورئيس مجلس نواب لبنان سابقاً

يَا مُسَهِّدَ الْقَوْمِ أَطَلْتَ السَّنَةَ مَا الدَّهْرُ إِلَّا بَعْضُ هَذِي السَّنَةِ
يَوْمُكَ فِي «لُبْنَانَ» يَوْمٌ لَهُ أَنْبَاؤُهُ فِي آخِرِ الْأَزْمِنَةِ
هَوْنٌ مِنْ دَمْعِي عَزِيزاً. أَجَلُ! وَعِزَّةُ الْخَطْبِ الَّذِي هَوْنُهُ (١)

بَكَيْتُ تِلْكَ الْمَحْمَدَاتِ الَّتِي بَعْدَكَ أَمْسَتْ بِالنَّوَى مُؤَذِّنَةً
وَهَمَى بِهَا الرُّكْنُ الرُّكِينُ الَّذِي مَا لَبِثَ الْوَاجِبُ أَنْ أَوْهَنَهُ
بَكَيْتُ ذَاكَ الْخُلُقَ الْحُرَّ مَا أَحْصَنَهُ وَالْخُلُقَ مَا أَحْسَنَهُ

(١) وعزة :- الواو للقسم

بَكَيْتُ ذَاكَ الْوُدَّ أَتَحَفَّتْنِي
بَكَيْتُ عِلْمًا شَامِلًا نَفْعُهُ
بَكَيْتُ إِلَهَامًا آهَ عَلَى
بِالْفِكْرِ تَسْتَنْزِلُهُ مِنْ عَلِيٍّ
مَعْنَاهُ مَا أَبْلَغَ ، وَاللَّفْظُ مَا
بِأَيَّةٍ مِنْ أَنْسِهِ بَيْنَهُ
دُونَ مِنْهُ الْمَجْدُ مَا دَوْنَهُ
أَقْرَانِكَ الْوَحْيُ الَّذِي لَقْنَهُ
وَالصَّوْغُ تُغْلِي فِي الْحِلْيَةِ مَعْدِنَهُ
أَفْصَحَ ، وَالْأَسْلُوبُ مَا أَرْصَدَهُ

بَكَيْتُ ذَاكَ الْأَدَبَ الْعَذْبَ فِي
وَالْجَانِبِ اللَّيِّنِ حَتَّى إِذَا
وَالْجُودَ تَفْنِي فِيهِ مِنْ رِقَّةٍ
بِلِحْظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ تَغْتَلِي
أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ يَجُودَ امْرُؤٌ
مَا نَفَقَاتُ الْمَالِ ، إِلَّا عَلَى
جَاعِلِهِ مِنْ كَرَمٍ دَيْنَهُ
دَعَا حِفَاطٌ عَادَ مَا أَخْشَنَهُ
مَا صَوَّرَ اللَّطْفَ وَمَا فَتَنَهُ
مُحْسِنَةً قَبْلَ الْيَدِ الْمُحْسِنَةِ
وَسِرُّهُ مِصْدَاقُ مَا أَعْلَنَهُ
مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ ، بِالْهَيْئَةِ

يَا أَيُّهَا النَّاعِي فِي قَوْمِهِ
فَتَى رَعَى كُلَّ مَوَالِيْقِهِ
إِنْ يَرَأْسُ الشُّورَى يَسُوسُهَا ، وَلَمْ
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَخَا نَاصِحًا
نَعَيْتَ أَوْفَى خَادِمٍ مَوْطِنَهُ
عَلَى اخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْآوْنَةِ
تُؤَخِّدُ عَلَيْهِ فِي مَقَامٍ هُنَا (١)
فِي رُفْقَةٍ عَنْ ثِقَةٍ مُذَعِّنَةٍ

(١) الهنة : الشيء الصغير

أَوْ يَبْرَحِ الْمَنْصِبَ تَنْهَضُ، عَلَى قُدْرَتِهِ فِي ذَاتِهِ ، الْبَيِّنَةُ (١)
فِي جَنْبِ ذَلِكَ الْفَضْلِ أَقْلِلْ يَمَّا تَعْدُدُ الْأَقْلَامُ وَالْأَلْسِنَةُ

يَا عَانِيَا بِغَدِيدِهِ مِنْ قَيْدِهِ أَعِزَّةٌ ، لَوْ فِدْيَةٌ مُمَكِّنَةٌ
ضَمَّكَ «لُبْنَانُ» إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَدْ بَجِدَ الْحِسُّ بِالْأَمْنِكُنَّةِ (٢)
رَقَّتْ لَكَ الْأَصْلَاحُ مِنْهُ فَمَا وَسَّدَتْ إِلَّا مُهْجَةً لَيْسَنَةً
نَمْ هَانِئًا ! كَمْ سَاهِدٍ فِي ثَرَى غُرْبَتِهِ وَدَّ بِهِ مَدْفَنَةً ؟
وَلَتَكْسُ مَنَوَاكُ غَوَادِي الْحَيَا مِنْ كُلِّ نَاصِرٍ أَزِينَتَهُ (٣)
فِيهِ صَبِيٌّ ، حَقٌّ عَلَى مِثْلِهِ أَنْ تَحْنُوَ الْوَرْدَةَ وَالسُّوسَنَةَ

رد وتهنئة

للشاعر ابنة عم مدحته بقصيدته وكان يعدها بالرد في اكليلها
فلما تزوجت تقاضته الوفاء ، فبعث اليها بالابيات التالية ١٩١٧

يَا ابْنَةَ الْعَمِّ إِنَّ ذَاكَ الَّذِي أَكْبَرْتَ آيَاتِهِ وَأَعْظَمْتَ فَنَّهُ
لَيْسَ بِالشَّاعِرِ الَّذِي خِلْتَ إِلَّا عِبْرَةً قَدْ يَصُوغُهَا أَوْ أَنَّهُ
أَنْتِ أَفْرَضْتِهِ الثَّنَاءَ فَلَمْ يَزْ دُ ، وَمَا كَانَ جَاحِدًا لِلْمِنَّةِ

-
- (١) البينة : الحجة والدليل
(٢) يجد : ينشأ
(٣) غواصي الحيا : سحائب المطر

قَلْبُهُ يَعْرِفُ الْجَمِيلَ وَيَرْعَى كُلَّ حُسْنَى أَعَارَهَا اللَّطْفُ حُسْنَهُ
لَمْ يُطْعَمُ الْبَيَّانُ أَطْوَعَ مَا كَانَ مَدِيحُ لِيُؤَلِّدَ يَصِفُ ابْنَهُ
وَلِسَانُ الْمِنْطِيقِ أَنَا لَهُ جَرِيٌّ وَأَنَا يَعْرِوهُ عِيٌّ وَلَكِنَّهُ
غَيْرَ أَنَّ السُّرُورَ قَدْ أَسْعَدَ الْيَوْمَ بَيَّانِي وَخَلَّى فِكْرِي يَسِيرُ وَشَأْنَهُ
فَاهَنْتَنِي أَيُّهَا الْعَرُوسُ وَيَا ابْنَ الْعَمِّ فَأَغْنِمْ سَعْدَ الْقِرَانِ وَيُحْنَمِ
أَنْتَ أَرْقَى الشَّبَابِ خُلُقًا وَخُلُقًا وَأَرْقَى الْأَثَرَابِ حَذَقًا وَفِطْنَةً
وَهَمِي وَجْهَ الْعَفَافِ يَنْظُرُهَا الطَّرْفُ قَرِيرًا وَإِنْ دَعَاهَا يَفْتِنُهُ
بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا فَارْغَدَا عَيْشًا وَذُقُوا صَفْوَ الزَّمَانِ وَأَمْنَهُ

الى الادبية الالمية امينة سعيد

وقد اهدت الى الشاعر كتاباً ١٩٤٦

وَلَا يَكُ يَا سَيِّدَتِي أَمِينُهُ
جَاءَ مِنَ الْهَلْدَى بِمَا تَبَغَيْنَهُ
فِي مَدَارٍ حَيٍّ تُخَلِّدِينَهُ
يُثِيرُ شَجْوَ الْأَنْفُسِ الرَّزِينَةَ
وَيَسْتَلِيرُ الْأَذْمَعَ السَّخِينَةَ

كَانَتْ « بَرْنَتِي » أُسْرَةً مِسْكِينَهُ

مَجِيدَةٌ مُرْمَقَةٌ حَزِينَةٌ
 أَخْلَاقُهَا قَوِيمَةٌ مَكِينَةٌ
 لَكِنِّهَا لَمْ تَعْرِفِ السَّكِينَةَ
 وَلَا رِضًا كَانَتْ بِوَقْمِينَةٍ
 نُبُوغُهَا كَمَا تُصَوِّرِينَنِي
 شَذَّ بِهَا فَحَطَّمُ السَّفِينَةَ
 وَصَفَّتِهَا صَادِقَةٌ أَمِينَةٌ
 فِي قِصَّةٍ مُبْكَكَةٍ رَحِيمِنَةٍ
 لَغْنُهَا فَصِيحَةٌ مُبِينِنَةٍ
 حِكْمَتُهَا وَاعِظَةٌ مَتِينِنَةٍ

وَتِلْكَ يَا سَيِّدَتِي أَمِينِنَةٍ
 مَائِرَةٌ جَدِيدَةٌ ثَمِينِنَةٍ
 مِمَّا عَلَى الْأَيَّامِ تَبْدُلِينِنَةٍ
 (لِمِصْرَ) مِنْ جُهْدٍ فَمَا تَأْلِينِنَةٍ (١)
 وَقَعْرُ (مِصْرَ) أَنَّهَا مَدِينِنَةٍ

(١) تَالِين : تَقْصِرِين .

يَمَّا تَقُولِينَ وَتَفْعَلِينَ
وَتُبْدِعِينَ وَتَنْقُلِينَ
لِمُتَقَى جِيلٍ تُجَدِّدِينَ

بَيَّنْتَ لِلْمَقْرِيةِ وَالْمَدِينَةِ
مَا بِهِمَا مِنْ فُلْدهِ كَمِينَةِ
إِنْ جُلِيتُ كُنُوزَهَا الدَّمِينَةِ
لَيْسَ النِّسَاءُ صُوراً لِلزَّيْنَةِ
هُنَّ الْقُوَى الْمُسْعِفَةُ الْمُعِينَةِ
مَا أَنْجَحَ الشَّانَ الَّذِي يَلِينَهُ
مَا أَصْلَحَ النِّشَاءَ الَّذِي يَبْنِينَهُ

أَفْسَنْتِ يَا سَيِّدَتِي أَمِينَتَهُ

غزل

أَلْحَبُّ رُوحُ أَنْتَ مَعْنَاهُ وَالْحُسْنُ لَفْظُ أَنْتَ مَبْنَاهُ
وَالْأُنْسُ عَهْدُ أَنْتَ جَنَّتُهُ وَاللَفْظُ رَوْضُ أَنْتَ مَغْنَاهُ
إِرْحَمْ فُؤَاداً فِي هَوَاكَ غَدَا مَغْنَى وَحُمَاهُ حُمِيَاهُ

نَمْتُ بِرُؤْيَيْكَ الْمُنَى فَحَكَتْ حِلْمًا تَمْتَعْنَا بِرُؤْيَاهُ
يَا طِيبَ عَيْنِي حِينَ آنَسَهَا يَا سَعْدَ قَلْبِي حِينَ نَاجَاهُ

تهنئة لسعادة الدكتور طه حسين بك بوسام فرنساوي ١٩٣٥

إِذَا مَا فَرَنْسَا قَلَّدَتْكَ وَسَامَهَا فَخَارًا بِمِصْرِيٍّ يَجِيدُ لِسَانَهَا
فَكَيْفَ فَخَارُ الضَّادِ بِالْعِلْمِ الَّذِي نَمْتُهُ فَأَعْلَى فِي الْبَيَانِ بَيَانَهَا؟
وَهَلْ كَانَ غَيْرُ الْعِلْمِ وَهُوَ وَلِيدُهَا مُعِيدًا إِلَيْهَا فِي اللُّغَاتِ مَكَانَهَا؟
تَذَارَكَهَا فِي الْيَدِ وَالْعَوْدِ رَبُّهَا بِنَصْرِ عَزِيزٍ صَانَهَا ثُمَّ صَانَهَا
بِطَهَ قَدِيمًا عَظَّمَ الْوَحْيُ شَانَهَا وَطَهَ حَدِيثًا عَزَزَ الْعِلْمُ شَانَهَا

الخمسة

دَعِ الْخَمْرَ ، نُصَحُ آخِرَ ، إِنَّهَا لَتُوْهِ الْقُلُوبَ وَتَرْدِي النُّهَى
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَارًا وَبُؤْسًا وَلَمْ تَدْرِ مَاتَاهُمَا ، ظَنَّهَا
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَّبَتْ بِيُوتًا بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا ؟
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعُضَعَتْ شُعُوبًا ، وَدَكَّتْ بِهَا مُدَنَهَا؟
وَكُلُّ الْمُرَبِّينَ مِنْ كُلِّ جَيْلٍ ، وَكُلُّ النَّبِيِّينَ عَنْهَا نَهَى
وَكُلُّ أُولِي الْعِزِّ قَدْ سَبَّهَا ، وَمَا فِي أُولِي الْحِزْمِ مِنْ سَنَهَا
عَلَيْهَا حُمَاةَ الْحِجَى غَارَةٌ ، فَخَيْرُ أُولِي الْفَتْحِ مَنْ شَنَهَا

وَأَلْقُوا دِرَاقَا بِكَاسَاتِهَا
 طَلَقَا لِشَمَطَاءِ نُوهِي الْقَوَى
 عَجِيبٌ تَزَايَدَ عُشَاقُهَا
 طَلَقَا بَنَانًا بِلَا رَجْعَةٍ ،
 وَلَا تَقْبَلُوا ثُرَاهَاتِ غَوَاةٍ
 تُعْظَمُ عَنْ سَفَهٍ نَفَعُهَا
 أَلَيْسَ لِيَوْفَرَةٍ أَرْزَائِهَا
 فَيَا فَنِيَّةَ الْخَيْرِ يَا خَيْرَ مَنْ
 لِمِصْرَةٍ بِكُمْ حُسْنُ ظَنٍّ إِذَا
 تُهَاضُ وَلَا تَعْصِمُوا دِنَهَا
 وَتُشْكَلُ أُمُّ الْوَحِيدِ ابْنَهَا
 بِقَدْرِ اسْتِطَالَتِهِمْ سِنَهَا
 وَحَسْبُ امْرِئٍ جِنَّةٌ جِنُّهَا
 تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا
 وَتَرْفَعُ مِنْ ضَعْفِ شَانَهَا
 تَجُوزُ خَالِقُهَا لَعْنَهَا ؟
 تُقِيمُ بِهِمْ أُمَّةً وَزَنَهَا
 عَفَفْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ظَنُّهَا

- له -

شكر لأكلة أرز

يَا بَاعِثًا بِأَرْزٍ رَاحَ أَكَلُهُ
 إِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا يَذْكُو فَيُشْبِهُهُ
 يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَذْكِي الطَّيِّبِ فِيهِ
 فَلَيْسَ يُشْبِهُهُ لُطْفُ لُطْفِ مَهْدِيهِ

عتب على أحرار مصر في موقف تردد

إِنْ تَكُونُوا حُمَاتِهَا وَبَنِيهَا
 مَا لِيَنَّكَ الذُّنَابِ تَعْتَسُ فِيهَا؟

أَفْتَرَضُونَ أَنْ تَهُونَ عَنَيْدًا بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبَاءِ فِي مَاضِيهَا؟
تِلْكَ أَوْطَانُكُمْ تُبَاعُ عَلَيْكُمْ صَفْقَةٌ بَخْسَةً فَمَنْ مُشْتَرِيهَا؟

المرأة النكدة

تَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ فِي حَالَةٍ وَعَنْ أَحَدٍ مَرَّةً رَاضِيَةٍ
لَوْ أَنَّكَ قَاضِيَةٌ فِي الْحِمَى لَكُنْتُ عَلَى أَهْلِي الْقَاضِيَةِ

ترجمة حرفية عن بيتين لإفرنسيين

إِذَا وَهَى الْحُبُّ فَالْهَجْرَانُ يَقْتُلُهُ وَإِنْ تَمَكَّنَ فَالْهَجْرَانُ يُخَيِّبُهُ
صَغِيرَةُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُطْفِئُهَا وَمُعْظَمُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُذَكِّبُهُ

تهنئة بقران عروسين من أسرة صوايا ١٩٣٠

شَارَفْتَ «مِصْرَ» وَفِيهَا كُلُّ نَاصِرَةٍ مِنْ الْأَزَاهِرِ يُخَيِّبِ النَّفْسَ رِيَاءَهَا
فَقَلَّتْ فِي رَوْضِهَا مُسْتَطَلْعًا لَبِقًا حَتَّى ظَفِرَتْ بِأَذْكَاها وَأَبْيَاهَا
مَلَبِكَةُ الْوَرْدِ مِلْءُ الْعَيْنِ صُورَتُهَا مَاءُ الْجَمَالِ جَرَى فِيهَا فَأَرَوَاهَا
الْحُسْنُ يَجْلُو الْخَبَايَا مِنْ سَرَائِرِهَا وَالطَّهْرُ يَسْطَعُ نُورًا مِنْ مُحْيَاهَا
وَمَا تَخَالُ سِوَى دُرٍّ مُبَشَّرَةٍ أَلْفَاطُهَا دَارِجَاتٍ مِنْ ثَنَائِيهَا
مِرْآتُهَا أُمُّهَا تُجَلِّي مَحَاسِنَهَا مُجَدِّدَاتٍ وَتَسْتَجَلِّي سَجَايَاهَا

مَالَتْ إِلَيْكَ وَمَا فِي قَدِّهَا مَيْلٌ
وَكَيْفَ لَا تَعْرِفُ الزُّهْرَاءُ كَوَكْبَهَا
قَالَ الْحَوَاسِدُ أَقْوَالًا ، فَهَلْ نَقَصَتْ
أَجَلَتْهَا فِي مَعَانِي النَّفْسِ عَنْ شَبِّهِ
وَمَا طَوَتْ غَيْرَ مَا تُبْدِي طَوَايَاهَا (١)
إِذَا هَدَى الطَّالِعُ الْمَيْمُونُ مَسْرَاهَا؟
مِمَّا بِهِ الْمُبْدِعُ الْمَجُودُ حَلَاهَا؟
وَلِنْ زَعَمْنَ لَهَا فِي الْحُسْنِ أَشْبَاهَا

يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ زَادَ اللَّهُ رِفْعَتَهُمْ
لِلْفَضْلِ فِي مِصْرٍ أَعْلَامُ سَمَتْ وَصُورُ
إِنْ كَانَ لِلْمَالِ قَدْرٌ فَوْقَ قِيَمَتِهِ
نِعْمَ الْفَتَى «هُوَ لَسْتِي» فِي عَشِيرَتِهِ
حَبَاهُ مَوْلَاهُ بِالْآلَاءِ وَافِرَةٌ
يُخْفِي فَضَائِلَ تُبْدِيهَا فَعَائِلُهُ
يَا ابْنِي طَيِّبًا وَقُرْ أَعْيُنًا وَخُذَا
إِنْ الْحَيَاةَ أَطَالَ اللَّهُ عُمُرُكُمَا -
مِنْ أُسْرَةٍ لَحِصَتْ فِيهِ مَزَايَاهَا
وَلِنْ أَظْهَرَهَا فِيهَا «صَوَايَاهَا» (٢)
فَقَدَرُهَا فَوْقَ مَا الْإِثْرَاءُ آتَاهَا
إِنْ عُدَّ أَصَوْبُهَا رَأْيًا وَأَمْضَاهَا (٣)
فَلَمْ يَكُنْ لِتَمَامِ الْعَقْلِ تَيَّاهَا
وَلِنْ أَرَوَّعَهَا فِي النَّفْسِ أَخْفَاهَا
مِنْ الْمُنَى خَيْرَ مَا تُعْطِيهِ دُنْيَاهَا
لَيْسَتْ سِوَى لَفْظَةٍ وَالْحُبُّ مَعْنَاهَا

أَرَى السَّفِينَةَ فِي الْمِينَاءِ رَافِعَةً
لِنُقْلَةٍ يَبْدَأُ الْعَيْشُ الْجَدِيدُ بِهَا
كُونًا سَعِيدَيْنِ وَاعْتَرَا بِنَسْلِكُمَا
شِرَاعَهَا وَعُيُونُ الْيُمْنِ تَرَعَاهَا
وَيَكْلَأُ اللَّهُ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا
وَاسْتَوْفِيَا الْعِزَّ وَالْعَلْيَاءَ وَالْجَاهَا

(١) الميل : الاعوجاج خلقة .

(٢) الصوى : جمع صوة ، وهي الحجر يرفع دليلا في الطويق (اشارة)

(٣) ستي : أحد فراغة مصر .

- ها -

اغريقية الخالدة أثناء محنتها بالحرب العالمية الثانية
أنشدت في حفل بالقاهرة ١٩٤٤

شَجَانَا نَوْحُ شَادِبِهَا وَتَضْوِيعُ بَوَادِبِهَا
بِلَادُ كَانَتْ النُّعْمَى تَرَاءَى فِي مَغَانِبِهَا

فَمَاذَا أَنْزَلَتْ فِيهَا - مِنْ الْبُؤْسِ أَعَادِبِهَا؟
كَوَارِثُ أَفْحَشَتْ قُتَيْبُ الْأَرْقَامُ مُحْصِيَهَا
رَمَتْهَا النُّكْبَةُ الْكُبْرَى بِجَيْشٍ مِنْ ذَوَاهِهَا
جُنُودٌ لَا عِدَادَ لَهَا بِهَا غَصَّتْ نَوَاحِيهَا
فَهَبَتْ لِلزُّيَادِ وَلَمْ يَرَعْهَا بَأْسُ غَازِيَهَا
يُجَاهِدُ كُلُّ فُتَيْتِنَهَا وَيَجْهَدُ كُلُّ أَهْلِيهَا
فَلَمَّا اسْتَنْفَدَتْ أَغْلَى قُرَاهَا فِي تَفَانِيَهَا
تَوَى أَبْطَالُهَا وَأَبَى حَيَاةَ الدُّلِّ بَاقِيَهَا
نُفُوسُ حُرَّةٌ صَدَقَتْ عَلَى الْجُلَى مَعَالِيَهَا(١)

(١) الجمل : الامر العظيم ، والمصيبة العظيمة .

لَيْسَ جُلَّتْ مَصَائِبُهَا فَمَا انْحَلَّتْ أَوَاخِيَهَا
وَلَمْ تَثَلَّ عَزَائِمُهَا وَلَمْ تَقْلَلْ مَوَاضِيَهَا (١)
مَا عِدَّتْ مُوَاسَاةَ مَفَاخِرُهَا تُوَاسِيَهَا
لَقَدْ عَظُمَتْ بِحَاضِرِهَا كَمَا عَظُمَتْ بِمَاضِيَهَا

فَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي ذِكْرَى بُطُولِهَا نُحْيِيهَا
وَنُصْفِيهَا مُودَّتَنَا وَخَيْرُ الرَّاحِ صَافِيهَا

وَنَذْكُرُ كُلَّ عَارِفَةٍ لَهَا بِالشُّكْرِ نَقْضِيهَا
إِذَا ظَلَّتْ إِلَى حَبْنٍ فَعَدَلُ اللَّهِ حَامِيَهَا
سَتَبْقَى الدَّهْرَ مَا بَقِيَتْ فَضَائِلُ قَوْمِهَا فِيهَا
وَيَأْتِي النُّصْرُ وَفَقَ مَنَى تَمْنِيهَا فَيَرْضِيهَا

- يه -

نحية لدار فخمة شيدها الياس مرشاق على النيل ١٩٤٥

شَيْدَهَا إِلْيَاسُ دَاراً وَمَا أَسْعَدَهَا دَاراً بِأَهْلِهَا
أَبْهَجُ مِنْ ظَاهِرِ زِينَاتِهَا لِلْمُجْتَلِي زِينَاتٍ مِنْ فِيهَا

(١) تثلل : تهاك وتسقط ، تقلل : تنكر اسلحتها .

فَصِيدَةُ رَائِعَةٍ أَكْمَلَتْ حَلَى مَبَانِيهَا مَعَانِيهَا
بُورِكَ فِي الْبَانِي وَفِي أُسْرَةٍ لَمْ تَعْرِفِ الزَّهْوَ وَلَا التَّيْنَهَا
مِنْ نَفْسِهَا لَا جَاهَهَا مَجْدُهَا وَمِنْ سَجَايَاهَا مَعَالِيهَا
لَيْسَ عَلَى النِّعَمِ لَهَا حَاسِدٌ يَحْفَظُهَا اللَّهُ وَيَحْيِيهَا

ليلي المغنية

وقد تبرعت بخفلة لمساعدة منكوبي الحريق بالأساتنة

وَلَيْلِي، أَجْمَعِي النَّاسَ إِلَى مَخْفَلٍ مُضْغٍ وَكَوْنِي الْقَيْنَةَ الشَّادِيَةَ
دَعَوْتَ لِلْخَيْرِ فَجَاءُوا لَهُ بِأَنْفُسٍ طَيِّبَةٍ رَاضِيَةٍ
مَا كَلِمَاتُ الشُّكْرِ إِنْ نُهِدَهَا بِبَعْضِ مَا جُدْتَ بِهِ وَاقِيَةَ
آهًا لِمَنْكُوبِينَ قَدْ أَخْرَقَتْ دِيَارَهُمْ غَائِلَةٌ جَانِبَهُ
رِيحَ يَتَامَاهُمْ وَأَطْفَالَهُمْ وَشُرِدَتْ نِسْوَتُهُمْ بَاكِئَةً
بَاتُوا، وَمَا بَعْدَ الْحِمَى مِنْ حِمَى إِلَّا كُھُوفٌ فِي الدُّجَى الْفَاشِيَةِ
كُھُوفٌ نُورٍ شَادَهَا سَاخِرًا شُعَاعُ تِلْكَ الشُّغْلِ الطَّاعِيَةِ
أَطْنَأُفَهَا تَنْدَى شَرَارًا فَمَا تَحْسَبُهَا إِلَّا بِهِ دَامِيَةً (١)
مَنْ يَرْجِعُ الشَّيْخُ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى مُصَلَّاهُ مِنَ الزَّوَايَةِ ؟
مَنْ يُسَعِفُ الْكَهْلَ، وَحَاجَاتُ مَنْ يَعُولُ مِنْ أُسْرَتِهِ : مَا هِيَ

(١). الأطناف : جمع طنف ، وهو ما برز من بناء الدار

مَن لِعَرُوسٍ فَارَقَتْ خِذْرَهَا
 رَأَيْتِ يَا «لَيْلَى» بَعِينَ النُّهَى
 فَهَزَّتِ الرَّافَةَ أَوْتَارَهَا
 وَمَا أَنَا شَيْدُكَ إِلَّا صَدَى
 «لَيْلَى» اسْتَوِي فِي التَّخْتِ سُلْطَانَةً
 فِي رَوْضَةٍ شَانِقَةٍ أُنْشِثَتْ
 تَحْتَ سَمَاءٍ فَائِضٍ نُورُهَا
 «لَيْلَى» أَثِيرِي مِنْ خَبَايَا الْمُنَى
 وَلَيَذْكُرِ النَّاسُ غَرَامًا مَضَى
 وَلَيَجْذَلِ الْجَذَلَانُ وَلَيَبْكُ مَنْ
 فِي مَشَارَاتِ الْهَوَى عِنْدَهُمْ
 قَوْلِي لَهُمْ «يَا لَيْلَى» يَطْرَبُ لَهُ
 كَأَنِّي أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُمَا
 نَدَى مِنَ الرَّحْمَةِ يَهْمِي عَلَى
 وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْحُلَى عَارِيَةً
 أَهْوَالَ تِلْكَ النَّكْبَةِ الدَّاهِيَةِ
 فِي نَفْسِكَ الْمِرْنَانَةِ الصَّافِيَةِ (١)
 مِنْهَا لَتِلْكَ الشُّيْمَةُ السَّامِيَةِ
 عَلَى قُلُوبِ الرِّفْقَةِ الصَّاعِيَةِ (٢)
 لِسَاعَةٍ أَزْهَارُهَا زَاهِيَةٌ
 مِنْ أَلْفِ مِصْبَاحٍ بِهَا ذَاكِيَةٌ
 كُنُوزَ تِلْكَ النُّعْمَةِ الْخَافِيَةِ
 وَلَتَذْكُرِ الْعَاشِقَةُ النَّاسِيَةَ
 يَبْكِي لِشَكْوَى نَفْسِهِ الشَّاكِيَةِ
 خَيْرَ لَتِلْكَ الْأَنْفَسِ الْعَانِيَةِ
 أَشْهَادَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْقَاسِيَةِ
 أَرْسَلْتَ تِلْكَ الدُّرَرَ الْغَالِيَةَ
 نِيرَانِ تِلْكَ الْأَرْبَعِ الصَّالِيَةِ (٣)

(١) المرنانة : ذات الرنين

(٢) التخت. عند « أهل صناعة الغناء » : اسم لحوقة الموسيقيين

(٣) الأربع : المنازل . الصالية : المخترقة

تحية الحرية

نظمت حين أعلن الدستور العثماني
ووصفت فيها فئات الأتراك الأحرار الذين مهدوا لهذا الانقلاب

- ١ -

تحية للحرية وأبطالها والشورى ورجالها

حُيِّتْ خَيْرَ تَحِيَّهٍ يَا أُخْتَ شَمْسِ الْبَرِّيَّةِ
حُيِّتْ يَا حُرِّيَّةَ

الشَّمْسُ لِلْأَشْبَاحِ وَأَنْتِ لِلْأَزْوَاجِ
كَالشَّمْسِ يَا حُرِّيَّةَ

أَنْتِ النَّعِيمُ وَأَخْلَى أَنْتِ الْحَيَاةُ وَأَغْلَى
لِلخَلْقِ يَا حُرِّيَّةَ

شَارَفْتِنَا فَانْتَعَشْنَا وَفِي ظِلَالِكَ عِشْنَا
بِالْعَدْلِ يَا حُرِّيَّةَ

كُونِي لَنَا عَهْدَ سَعْدٍ وَعَصْرَ فَخْرٍ وَمَجْدٍ
يَدُومُ يَا حُرِّيَّةَ

دعاة الانقلاب يمشون بعضاً إلى بعض في الخفاء
 من المخبون سعيًا دجى كاشباح رؤيا (١)
 ضئيلة غيبية (٢)
 هل في حواشي الظلام لهم خبيء مرام
 يبنون في العشي
 من كل محبى ومدرج (٣) وكل مسرى ومذبح (٤)
 سرى الظنون الخفية
 إذ غص جفن «فروق» (٥) وعُد سِرُّ الطريق
 خطية بخطية (٦)
 نامت «فروق» ولكن كما تدام المدائن
 والناس فيها شقية
 نامت وفيها يواظ سوامع ولو احظ
 إلى القلوب النجبة (٧)

-
- (١) المخبون : بصيغة اسم المفعول ، من أخبه : حمله على الخب ، وهو أن يسرع أو أن ينزل في منهبط من الأرض ليجعل مكانه .
 (٢) غيبية : قائمة مظلمة .
 (٣) محبى اسم مكان من حبا : إذا زحف على يديه وبطنه . ومدرج : اسم مكان من درج إذا مشى أو صعد في الدرج .
 (٤) المسرى : اسم مكان من سرى : إذا سار ليلاً . والدج : اسم مكان من ادج : إذا سار أول الليل .
 (٥) جعل اسماً للاستعانة بالعربية .
 (٦) خطية « الأولى » : تصغير خطوة . وخطية « الثانية » : خطية .
 (٧) النجبة : التي يلقي إليها السر ، أو التي تحدث بها في مكنونها .

مَبْثُوثَةٌ فِي خَوَاشِي ذَاكَ السَّوَادِ الْغَاشِي
كَالرَّقْطِ فِي ثَوْبِ حَيَّةٍ (١)
تَحَازِرُ الطَّيْرُ مِنْهَا وَالْوَحْشُ تَبْعُدُ عَنْهَا
فِي عَصْمَةِ الْبَرِّيَّةِ (٢)
إِلَّا دُهَاءَ قُرُومًا تَمْضِي ثِقَالاً هُمُومًا (٣)
سَرِيعَةً أَوْ بَطِيئَةً
مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ لَيْلٍ كَمِيٍّ حَرْبٍ وَخَيْلٍ (٤)
أَوْ حُرَّةٍ حُورِيَّةٍ

- ٣ -

النساء التركيات يحملن رسائل الفدائيين
حَسَنَاءُ ذَاتُ ابْتِسَامٍ هَتَّاءُ سِتْرِ الظُّلَامِ
لِحَاطِظِهَا دُرِّيَّةُ
تَسِيرُ سَيْرَ الْمَلَائِكِ عَلَى فِخَاخِ الْمَهَالِكِ
بِخَطَرَةٍ مَلَكِيَّةِ

(١) الرقطة (يفتح القاف) : السواد تشويهه نقط بياض ، أو العكس

(٢) البرية : الصحراء

(٣) القروم : جمع قرم ، وهو اليد المظلم

(٤) الكمي : الشجاع المتسلح

نَفْسُ فِي الصَّدْرِ سِرًّا يُصْبِحُ الْمَلِكُ جَمْرًا
 إِنْ تَبَدُّ مِنْهُ شَظِيَّةٌ
 تَمْضِي رَسُولًا أَمِينًا تَوْتِي الْبَلَاغَ الْمُبِينَا
 رَضِيَّةٌ مَرْضِيَّةٌ
 لَا غَرُو فِيمَا أَبَادَتْ مِنْ حُكْمٍ فَرْدٍ وَشَادَتْ
 مِنْ دَوْلَةٍ شُورِيَّةٍ
 بِلَفْظَةٍ دَوَّنَتْهَا أَوْ لَحْظَةٍ ضَمَّنَتْهَا
 إِشَارَةً مَعْنَوِيَّةً
 أَكَانَ دَاعِي الْمَهَالِكِ قَبْلَ انْقِلَابِ الْمَمَالِكِ
 سِوَى تَنَاجٍ بَيْنِيَّةٍ
 يَا سِرِّهَا كُنْتَ آيَةٌ قَدْ أَنْزَلَتْهَا الْعِنَايَةُ
 فِي صَفْحَةٍ جَوْهَرِيَّةٍ
 رَوَتْهَا عَنْهَا شِفَاؤُهُ أَجْرَى عَلَيْهَا الْإِلَهُ
 عُذُوبَةٌ كَوَثْرِيَّةٌ
 يَا غَادَةَ التُّرْكِ حَمْدًا أَنْتِ الْمِثَالُ الْمُفْدَى
 لِلْحُسْنِ وَالْأَرْيَحِيهِ (١)

(١) الأريحية : الامتزاز للكرم ، والارتياح له

أَبْطَلْتُ رَمِي النِّسَاءِ بِالْفَدْرِ وَالْإِفْشَاءِ
وَكُنْتُ تِلْكَ الْوَفِيَّةُ

- ٤ -

الأحرار اللاجئون إلى الغرب
من الجِيعاءِ الظَّماءِ أَلْقَتْهُمُ الدَّاءُ (١)
فِي كُلِّ أَرْضٍ قَصِيَّةٍ
أَشْتَاتِ جَاهٍ وَمَجْلِبِ ضَمُوا لِأَشْرِفِ قَصْدِ
قَامَتْ بِهِ عَصِيَّةُ
يُذَلِّلُونَ الصَّعَابَا وَلَا يَنُونَ طَلَابَا
لِلْغَايَةِ الْمَنُويَّةِ
عَرَفَتْ مِنْهُمْ أَدِيبَا (٢) قَضَى الشَّبَابَ غَرِيبَا
بَيْنَ الْقَرَى الْغَرِيبَةِ
حِيَالَ سَعْدٍ بَنِيهَا يَشْقَى الْفَنَى الْحُرُّ فِيهَا
بِالنَّبْعَةِ الشَّرْقِيَّةِ (٣)
تُزْجَى إِلَيْهِ قِيَابَسِي أَسْمَى الْمَنَاصِبِ حُبَا
لِلْخِدْمَةِ الْقَوْمِيَّةِ

(١) الدَّاءُ : البحر
(٢) المرحوم أحمد رضا رئيس أول مجلس لنواب انتخب في الدولة العثمانية
(٣) النبعة ، أي الأصل

أُولَئِكَ النَّافِعُونَ وَهُمْ هُمُ الدَّافِعُونَ
عَنَّا أُمُورًا فَرِيَّةً (١)

لَقَدْ شَقُّوا فِي الْمَسِيرِ لَكِنْ لَقُوا فِي الْمَصِيرِ
مُثَوِّبَةً أَبَدِيَّةً

- ٥ -

نوابغ الجيش وتحالفهم لانقاذ الدستور
مِنَ الْكُفَّةِ السَّكُونُ تَبَدُّو عَلَيْهِمْ غُضُونُ (٢)
لِشَاغِلٍ فِي الطَّوِيَّةِ
قَوَادُ جَيْشِ الْهَلَالِ وَقَاهِرُو الْأَبْطَالِ
فِي كُلِّ حَرْبٍ عَتِيَّةٍ
أَبَا عَلَى الْأَجْنِبِينَ ذَاكَ التَّحَكُّمَ فِينَا
وَلَمْ تَغْلُنَا الْمَنِيَّةُ
وَلَمْ يَرَوْا مِنْ صَلَاحٍ لَنَا سِوَى إِصْلَاحِ
شُؤُونِنَا الْأَهْلِيَّةِ
فَاقْسُمُوا عَازِمِينَ أَنْ يُدْهَشُوا الْعَالَمِينَ
بِأَيَّةٍ وَطَنِيَّةٍ

(١) فرية : مختلفة ، أو عجيبة عظيمة ، تبعث على الحيرة والدهش
(٢) الكفّة : جمع كفي ، وهو الشجاع المتسلح

فازوا بِمَا قَدْ أَرَادُوا لَمْ تَزَحَفِ الْأَجْنَادُ
وَلَمْ تُحَثِّ مَطِيَّةُ

يَا بَاعِثِي الدُّسْتُورِ مِنْ جَوْفِ أَغْصَى الْقُبُورِ
عَنْ رَدِّ تِلْكَ الْخَبِيَّةِ (١)

كُنْتُمْ لَنَا جُلٌّ فَخَرٍ وَظَلْتُمْ خَيْرَ ذَخِرٍ
فِينَا وَخَيْرَ بَقِيَّةِ

حَتَّى أَتَيْتُمْ بِأَرْقَى مِمَّا مَضَى وَبِأَبْقَى
لَنَا وَلِلدُّرِيَّةِ

فَتَحْتُمْ لِلْإِخَاءِ بِغَيْرِ سَفَكِ دِمَاءِ
بِلَادَنَا الْمَحْبِيَّةِ

فَلْيُخَيِّ جَيْشُ النِّظَامِ جَيْشُ الْفَتْوحِ الْعِظَامِ
جَيْشُ النُّهَى وَالْحَمِيَّةِ

أَهْدَى الْحَيَاةَ إِلَيْنَا فَايُّ حَقٍّ عَلَيْنَا
شُكْرًا لِمِلْكِ الْهَدِيَّةِ

وَلَنَذْكُرِ الشَّهَدَاءَ مِنْ سُقُوا أَبْرِيَاءَ
فِيهَا كُؤُوسَ الْمَنِيَّةِ

(١) الحية : المخبوءة

يا صَفْوَةَ الأَحْرَارِ وَخَالِدِي الآثَارِ
 كي كُلِّ نَفْسٍ زَكِيَّةٌ
 نَامُوا وَطَابَتْ قَرَارًا - أَرْسَامُكُمْ ، فِي الصَّحَارَى (١)
 أَعْلَامُهَا مَطْوِيَّةٌ

- ٦ -

عَبْدَ الْحَمِيدِ أَصَبْنَا بِمَا إِلَيْهِ أَجَبْنَا
 بَنِيكَ مِنْ أُمْنِيَّةِ
 لَا ضَمِيرَ فِيهَا عَلَيْكَ وَالْخَيْرُ مِنْهَا إِلَيْكَ
 يَعُودُ قَبْلُ الرَّعِيَّةِ
 مَا شَارَكَ الْمَلِكُ أَمَّهُ فِي الْحُكْمِ إِلَّا أَتَمَّهُ
 بِحِكْمَةٍ وَرَوِيَّةِ
 شَاوِرٌ فَذَلِكَ فَرَضُ مَا فِي الْمَشُورَةِ غَضُ
 مِنْ قَدَرِ نَفْسٍ أَبِيَّةِ
 أَمَا قَتَلْتَ اللَّيَالِي خَيْرًا بِحَالٍ فَحَالٍ
 فِي الْكَرَّةِ الدَّوْلِيَّةِ ؟

(١) أرماس : جمع رمس ، وهو القبر

أَتَعِبَ بَنِيكَ جِهَادًا بِمَا يُعِزُّ الْبِلَادَ
وَإِغْنَمَ حَيَاةَ هَنِيئَةٍ

وَيَا بَنِي الْأَوْطَانِ مَنْ سَاكِنِي «الْبَلْقَانِ»
إِلَى الْفَلَا الْأَسْيُورِيَّةِ (١)

كُونُوا كَزَهْرِ السَّمَاءِ بِحُسْنِ ذَلِكَ الصِّفَاءِ (٢)
وَالْوَحْدَةِ الْأَخْوِيَّةِ

كُونُوا رَدَى لِلْأَعَادِي كُونُوا فِدَى لِلْبِلَادِ
بِلَادِنَا الْمَفْدِيَّةِ

(١) الفلا : جمع فلاة ، وهي الصحراء
(٢) الزهر : جمع أزهر وزهراء ، ويراد بها الكواكب والنجوم النيرة

- الواو -

في تشيع جنازة

خرجت صباحاً من منزلي بمصر . وإذا نعش مكسو بالبياض ،
محلّ بالزهر ، يتبعه رهط من الفتيان الافرنج . فسألت أحدهم
عن ذلك الفقيّد . فلجابني انه شاب انتحر غراماً فخرجوا يشيعونه .
فشيعته معهم على غير معرفة به وطفقت أرثيه بهذه الأبيات

قَرَّبْتُهُ فَمَا ارْتَوَى وَجَفَّتْهُ فَمَا ارْعَوَى
غَاذَةً ، مَنْ سعى إِلَى غَايَةٍ عِنْدَهَا غَوَى
جُنْ فِيهَا ، وَقَبْلَهُ جُنْ قَيْسٌ مِنَ الْهَوَى
وَقَضَى خَالِدُ النَّوَى يَتَدَاوَى مِنَ النَّوَى (١)
فَدَفَنَاهُ ، بَرْدَ الْغَيْثِ قَبْرًا بِهِ ثَوَى (٢)
مَنْ قَضَى هَكَذَا شَهِيداً فَمِنْ أَهْلِنَا هُوَا
كُلُّ نَاجٍ إِلَى مَدَى لَاحِقٌ بِالَّذِي ثَوَى (٣)
فَالشُّجَاعُ الَّذِي مَضَى قَبْلَنَا يَحْمِلُ اللُّوَا
وَالْجَرِيءُ الَّذِي اقْتَفَى وَالْبَطِيءُ الَّذِي نَوَى

(١) النوى : البعد

(٢) الغيث : المطر

(٣) ثوى : مات

- اليا -

تحية للاستاذ محمد علي الطاهر

الصديق الاوفى ، وصاحب جريدة «الشورى»

«أَبُو حَسَنٍ» أَضْفَى الرَّفَاقَ سَرِيرَةً وَأَبْسَلَهُمْ دَوْدَاً عَنِ الْعِرْضِ وَالْحِمَى
وَأَوْفَاهُمُ عَهْدًا عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّأْيِ وَأَثْبَتَهُمْ رَأْيًا عَلَى صَالِحِ الرَّأْيِ
يُكَافِحُ عَنْ أَوْطَانِهِ وَحَقُوقِهَا فَمَا يَنْثَنِي عَنْ قَصْدِهِ لِعَوَائِقِ
هَنِيئًا لَهُ إِجْمَاعُ شَعْبٍ يُحِبُّهُ، وَمَا يَنْقُضُ الْإِجْمَاعُ كُرْهُ أَوْلِيِ الْبَغْيِ
وَلَا بَرَحَتْ «شُورَاهُ» أَنْقَى صَحِيفَةٍ يَبُثُّ الْهُدَى فِيهَا عَلَى النَّشْرِ وَالطِّبِ
تَمُجُّ بِهَا تِلْكَ الْبِرَاعَةُ نُورَهَا لِكَشْفِ ظَلَامَاتِ الْكِرَامِ وَلِلْهُدَى

الى حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة زعيمة النهضة

النسائية في الشرق الحاجة هدى هانم شعراوي ١٩٤٥

حَجُّكَ أَرْضَى رَبِّكَ الْعَلِيَّا وَسَرٌّ فِي رَوْضَةِ النَّبِيَّا
وَقَاضَ بِالنَّدَى عَلَى وَادِي الْهُدَى فَرَدَّهُ بَعْدَ الصَّدَى رَوِيَّا
أَكْبَرُ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي أَنْسِيَةِ طَافَتْ بِهِ إِمَامَهَا الْعَلَوِيَّا
وَبَسَطَهَا يَدُ الْمَوَاسِقِ الَّتِي أَسْعَدَتْ الْحَرِيبَ وَالشَّقِيَّا

زَعِيمَةُ النَّهْضَةِ هَلْ زَرْتِ حِمَى
وَهَلْ رَأَيْتِ مُسْتَضَافاً مَعُوزاً
وَهَلْ شَهِدْتَ ظُلْمَةً غَاشِيَةً
الْجَهْلُ وَالْبُؤْسُ تَعْقِبْتُهُمَا
فَمَارَحِمَتِ الْمَالِ فِي حَرْبِهِمَا
أَدَيْتِ قَرْضاً زُدَّ بِهِ نَوَافِلُ
أَبُوكَ سُلْطَانٌ وَمَنْ فِي عَضْرِهِ
الْأَرْوَغُ الْمِقْدَامُ فِي ذِيَادِهِ
تَابَعْتِهِ فَضْلاً وَنُبْلاً فَاسْلَمِي
أَهْلاً وَسَلَماً بِالنَّبِيِّ نَوْرُ الْهُدَى
سَعَيْتِ سَعِيّاً مَثْمرّاً مَبَارَكاً
وَلَمْ تَيْسَّرِي لَهُ الرُّقْبَا
وَلَمْ تَكُونِي الْمُنْصِيفَ الْكَفِيّاً؟
وَلَمْ تَكُونِي الْكَوْكَبَ الدَّرِيّاً؟
وَقَدْ أَرَاكَ الْخُلُقَ الشَّرْقِيّاً
وَمَا ادَّخَرْتَ عِزْمَكَ الْقَوِيّاً
بِهَا أَفْتَنْفَيْتِ أَصْلَكَ الزَّكِيّاً
ضَارِعَ ذَلِكَ الْمُخْسِنِ السَّرِيّاً؟
عَنْ قَوْمِهِ وَالْوَرَعِ النَّفِيّاً
وَلَيَبْقَ ذِكْرُهُ الْمَجِيدُ حَيّاً
يَسْطَعُ فِي اسْمِهَا وَفِي الْمَحْيَا
وَعَدْتَ عَوْداً رَاضِياً مَرْضِياً

رتبة يحيى ١٩١١

زَارَنِي صُبْحاً وَحَيَّ بِاسْمِ طَلَقَ الْمُحْيَا
قَالَ: يَا بَشْراً فَقُلْتُ: الْبَشْرُ أَنْ جِئْتَ إِلَيَّ
مُنْذُ أَقْبَلْتَ فَوَادِي شَامَ سَعْداً وَتَهْيَا
قَالَ قَدْ أَسْدَى عَزِيزُ الْقَطْرِ لِنِعَامِ سِنِيَا
شَرَفُ الْإِكْرَامِ مِنَّا وَالْأَجَلُ الْأَلَمِيَا

قُلْتُ زَادَ اللَّهُ مَنْ تَعْنِيهِ عِزًّا وَرُقِيًّا
 وَرَعَى الْحُرَّ الْمُفْدَى وَرَعَى الْبِرَّ الْوَفِيًّا
 الَّذِي يَبْتَكَرُ الْفَخْرَ ابْتِكَارًا عَبْقَرِيًّا
 يَلْبَسُ الرُّفْعَةَ لِبْسًا حَسْبِيًّا نَسَبِيًّا
 يَا رِفَاقَ الْخَيْرِ هَذَا نَبَأُ سَرٍّ وَأَخِيًّا
 أَنْشِدُوا وَأَعِينُ تُحْيِي رُبَّةَ الْمَجْدِ وَيُحْيِي

رثاء ثريا ١٩٢٥

زَوْجُ « سَلِيمٍ » إِلَيْهِ آبَتْ وَفِيَّةٌ طَلَقَتْهُ الْمُحْيَا
 تَارِكَةً فِي الْحَيَاةِ ذِكْرًا مَا دَامَ فِيهَا الْوَفَاءُ حَيَا
 لِلَّهِ قَبْرُ أَوْتٍ إِلَيْهِ وَفَارَقَتْ أَوْجَهَا السَّنْيَا
 كَانَ لَهُ قَبْلَهَا مَقَامٌ غَدَا بِأَضْعَافِهِ حَرِيًّا
 أَلَا تَرَى الْهَامَ خَاشِعَاتٍ حِيَالَهُ وَالْعُلَى جُثِيًّا؟ (١)
 مَنْ زَارَهُ مِنْ مُؤَرِّخِيهِ رَأَى هَذَا مَوْضِعَ « الثَّرِيَا » (٢)

(١) العل : جمع عليها ، والجلجى جمع جاث : وهو من يجلس على ركبتيه أي أن العل خاضعة متطامنة

(٢) الثريا : اسم لمجموع الكواكب وهي هنا أيضاً علم لمن قيلت فيها هذه الأبيات

الى صاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية
وقد نظمت بعض مقطوعات شعرية تتلهم بها

أَشْعُرُ مِنْ مَبْدَأِ الْخَلْقِ كَانَ فَنَّا سَنِيًّا
وَكَانَ فِي كُلِّ جِيلٍ مَقَامُهُ مَرْعِيًّا
إِلَهَامُهُ دَارَجَ الْكَوْنِ نَ مُنْذُ شَبِّ فَتِيًّا
«دَاوُدُ»، وَهُوَ الَّذِي كَا نَ عَاهِلًا وَنَبِيًّا ،
غَنَى بِشَعْرِ عَلَى الدَّفْرِ لَمْ يَزَلْ مَرُويًّا
كَمْ ذَاتِ تَاجٍ أَجَادَتْ عَرُوضُهُ وَالرُّويَّا
إِلَى حِلَاها الْعَوَالِي بِهِ أَضَافَتْ حُلِيًّا
وَكَم رَيْبِيَّةٍ خِذِرٍ صَاغَتْهُ صَوْغًا سُوِيَّا
وَأَخْرَجَتْ مِنْ بَحَارِ الْخَيَالِ دُرًّا نَقِيًّا

يَا مَنْ تَحُلُّ مَحَلًّا مِنْ اللَّذَاتِ عَلَيْهَا
وَتَجْتَلِي مِنْ بَعِيدٍ لَهَا ضِيَاءٌ حَيِيَّا
أَفِي فُؤَادِكَ وَحِي نَادَى نِدَاءً خَفِيًّا ؟
فَأَسْمِعِي الْأَنْسَ مِنْهُ إِنْشَادَكَ الْعُلُويَّا
وَأَقْبِسِي زِينَةَ الْمُلِكِ مَلْمَحًا مَلَكِيًّا

صفاء العيش

صفاء العيشِ في شَمْلٍ جَمِيعٍ لَهُ الْجَنَّاتُ وَالصُّرُحُ الْمُهِيا
طُرُوبٌ حِسَّهُ غَرِدُ هَوَاهُ طُهُورٌ مَأْوُهُ عَفُ الْحَبِيبَا
جَمِيلٌ ضَمَّ كُلَّ جَمِيلٍ فَعَلٍ نَقِيَّ الْقَلْبِ وَضَاحُ الْمُحِبَا
بَدَأَ سَعْدُ السُّعُودِ بِهِ يُرِينَا بِأَوَجِ الْعِزِّ مُجْتَمَعِ الثُّرَيَّا

إهداء الديوان

أهدى الناظم الى فتاة عقل وحسن وأدب نسخة من ديوان الشاعر الفرنسي
ألفريد دي موسه وكتب على الصحيفة الأولى موجز ترجمة الرجل بهذه الأبيات

عاشَ هَذَا الْفَتَى مُحِبًا شَقِيًّا وَقَضَى نَحْبَهُ مُحِبًا شَقِيًّا
وَبَكَى دَمْعَ عَيْنَيْهِ فِي سَطُورٍ جَعَلَتْهُ عَلَى الْمَدَى مَبْكِيًّا
مُنْشِدٌ لِلْغَرَامِ لَمْ يَشُدْ إِلَّا كَانَ إِنْشَادُهُ نُوْحًا شَجِيًّا
شَاعِرٌ كَانَ عُمُرُهُ بَيْنَ تَشْيِيبٍ وَكَانَ الْأَتْنِ فِيهِ الرَّوِيًّا (١)
فَأَقْرَبَنِي شَرَحَ حَالِهِ وَأَعْجَبَنِي مِنْ ذَلِكَ الْقَلْبِ كَيْفَ بَاتَ خَلِيًّا (٢)

(١) تشيب : غزل

(٢) خليا : خالي القلب من العشق

إِنْ فِي نَظْمِهِ لَحِيسًا لَطِيفًا بَاقِيًا مِنْهُ فِي السُّطُورِ خَفِيًّا
فَإَذِرْ فِي دَمْعَةٍ عَلَيْهِ تُعِيدِي وَرَقَ الطَّرْسِ بِالحَيَاةِ نَدِيًّا
وَتُشِيرِي مِنْ رُوحِهِ نَسَمَاتٍ وَتُفِجِي مِنْهَا عَبِيرًا ذَكِيًّا

أصل كريم

فَرُغْ سَمْعَانِ فَرْعَ أَصْلٍ كَرِيمٍ دَامَ لِلْفَرْعِ ذَلِكَ الْأَصْلُ حَيًّا
مَلَأَ الشَّرْقَ رَوْنَقًا وَجَمَالًا وَجَنَى طَيْبًا وَنُورًا وَفِيًّا
أَيُّهَا الْخَاطِبُ الثَّرِيًّا وَمَا تِلْكَ سِوَى طَالِعٍ مِنَ السَّعْدِ حَيٍّ
إِنْ تَنَلَّ عَنْ أَبِيكَ أَسْمَى مَحَلٍّ هَلْ مِنَ الْبَدَعِ أَنْ تَنَالَ الثَّرِيًّا

نور الهدى

فَخَارَ لِلْكَثَانَةِ أَنْ تَكُونِي زَيْبَةُ الْإِتِّحَادِ الْبَغْرِي
وَلِنْ تَتَبَوَّنِي أَسْمَى مَكَانٍ بِنْدُودَةِ الْإِتِّحَادِ الْعَالَمِي
بِفَضْلِكَ فِي بِلَادِ الضَّأِ دَهَبَتْ عَقَائِلُهَا تُجَاهِدُ بِسَعْدٍ لَأَيٍّ
وَنُورُ هُدَاكَ نَهَضَتْهُنَّ تَمَّتْ عَلَى قَدَرٍ وَلَمْ تُوصَمْ بِغِيٍّ
وَكَانَتْ فِي الْحَيَاةِ سَبِيلَ صِدْقٍ لَيْتَنَصِفُ الضَّعِيفَ مِنَ الْقَوِي
نِسَاءَ الشَّرْقِ سِرْنَ مُبَارِيَاتٍ نِسَاءَ الْغَرْبِ فِي السَّنَنِ السُّوِي

وَفِي هَذَا التَّنَافُسِ كُلُّ خَيْرٍ يُرْجَى لِلْحَضَارَةِ وَالرُّقْسِيِّ

يَقِرُّ بِنَظَرَةٍ مِنْهُ الْمُحِبِّي	بِمُؤْتَمَرِ النِّسَاءِ جَلَوَتْ وَجْهًا
وَخُلُقًا مِنْ كَمَالِ عِبْقَرِي	وَأَبْدَيْتِ الَّذِي أُوتِيَتْ خُلُقًا
مِنْ الْإِبْهَامِ وَالْكَبِدِ الْخَفِيِّ	فِلَسْطِينِ الْمَصَابَةِ ذُذَّتْ عَنْهَا
مُؤَاذَرَةٍ عَلَى الدَّهْرِ الْعَتِيِّ	وَلِلَّامِ الْمُبَاحَةِ كُنْتُ أَقْوَى
لَهُ مَعْنَاهُ فَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ	إِذَا قِيلَ السَّلَامُ وَذَلِكَ لَفْظٌ
بِهِ الْبَاقُونَ فِي كَوْنٍ شَقِيٍّ	وِلَا فَهُوَ تَضَلِيلٌ يُلْهِي
بِأَبْلَغِ حِجَّةٍ وَأَسَدِّ رَأْيٍ	لَقَدْ بَيَّنْتُ مَا نَهَجَ التَّصَافِي
أَصَابَ مَكَانَ الدَّاءِ الدَّوِيِّ	وَقَالَتْ فِيهِ صَاحِبَتَاكِ قَوْلًا
يُكَلِّلُهَا بِإِكْلِيلِ سِنِيٍّ	فَأَمَّا بِاللَّيِّ آتَتْ بِفُوزٍ

أَنْتِ سَعْدِي وَشَقَوْتِي

أَحْبَبْتُهَا . مَاذَا جَنَّتْ عَيْنَايَا ؟	كَانَتْ حَيَاتِي لِي فَأَضَحَتْ لِلَّيِّ
وَحَسِبْتُ أَنِّي جَالِبٌ نِعْمَايَا	بِهِمَا جَلَبْتُ ، وَقَدْ نَظَرْتُكِ ، شَقَوْتِي
أَنِّي قَصَرْتُ عَلَى رِضَاكِ مُنَايَا	لَا عَيْشَ إِلَّا بِالْمُنَى ، وَشَكَيْتِي

ذكرى العام الرابع للمرحوم جورج لطف الله ١٩٤٠

هُوَ الْيَوْمَ لَنْ أَنْسَاهُ مَا ظَلْتُ بِأَقِيًّا إِذَا أَبَ الْفَانِي وَمَا زِلْتُ بِأَكِيًّا
 أَخِيرَ شَبَابِ الْعَصْرِ نُبْلًا وَهَمَّةً طَفَرْتُ الْعُلْيَا إِلَى الْعُلْيَا فَجُزْتُ الْمَرَاقِيَا؟
 بِرُوحِي ذَاكَ الْوَجْهَ كَالْبَدْرِ مُشْرِقًا وَذَاكَ الْقَوَامُ اللَّذْنَ كَالرَّمَحِ عَالِيَا
 مَضَتْ أَرْبَعٌ لَمْ تَبْتَسِمِ ضَحَوَاتُهَا وَلَمْ تَكُنِ الْأَيَّامُ إِلَّا لِيَالِيَا
 وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي مَعَاهِدَ أَنْسَنَا سَابِكِي وَأَسْتَبِكِي عَلَيْكَ الْقَوَافِيَا

الى سيدة مصرية عادت من حجها

يَا مَنْ لَهَا الْقَصْرُ الْمُنِيفُ وَمَنْ لَهَا الْقَدَرُ السَّنِي
 وَلَهَا الْمَحَاسِنُ وَالْحِلَى وَأَحَبُّهَا الْخُلُقُ الْأَبِي
 لَمْ تَنْكِرِي عَنْتِ الرَّجِيلِ وَعَيْشُكَ الرِّغْدِ الْهَنِي
 فَحَجَجْتَ بَيْتَ اللَّهِ وَالْأَدْنَى إِلَيْهِ هُوَ التَّقِي
 تَرَعَاكِ عَيْنٌ لِلْعِنَا يَةِ لَا الْقَنَا وَالسُّمُهِرِي
 وَيَفِيضُ مِنْكَ الْبِرُّ فَالْوَادِي الظُّمِي بِهِ رَوِي
 اللَّهُ رَاضٍ عَنْكَ يَا فَخْرَ الْغَوَانِي وَالنَّبِي

الفرع الكريم

يَدُ اللَّهِ لَا تُوفَى بِحَمْدٍ مِنْ الدَّاءِ الْمُلِمِّ شَفَتْ عَلِيًّا
هُوَ الْفَرْعُ الْكَرِيمُ يَنْبَعْتُهُ زَكَا وَتَقَيَّلَ الْأَصْلَ الزُّكِّيَّا
لِيَحْيِيَ مُحَقَّقًا أَمَلَ الْمَعَالِي بِهِمَّتِهِ عَلَيَّ أَمِينَ يَحْيَا

فهرس اعلام الجزء الاول

٢٨٧	انطون فرح	١٠٤	اباظة حسين
٤٨٩	ايوب سليم	١٠٤	اباظة شكري
٢٧٠	بركات الاب	١٠٤	اباظة عثمان
٤٢٩	بركات داوود	١٠٤	اباظة فكري
١٦١	البستاني امين	١٠٤	اباظة فؤاد
٢٧٤	البستاني سليم	٤٧	ابراهيم باشا
٤٨٠	توتنجي الياس	٩٤	ادهم اسماعيل
٦٨	توتنجي حبيب	٢١٠	ابو شادي محمد
٢٢٤	توتنجي يوسف	٦٣	ابو شنب ليندا
٤٤٧، ٣٢١	توما نقولا	٣٩٩، ٣٦٧	ابراهيم حافظ
٢٧٣	تابت خليل	١٧٦	اسكندر نجيب
١٨٤، ١٧٢	الجميل انطون	٤٩١	آل اباظة
٣٦٦، ١٩١		٢٧٤	آل طنبة
٣٩١	الجندي محمد عبد الهادي	٣٦	آل لطف الله
١١٧	جنبلات نظيرة	٤٦٦	البرت « ملك البلجيك »
٤٤٩	جلاد يوسف	٤٦٦	اليصابات ملكة البلجيك
١٥٦	جلال محمد	٣٨٨، ١٣٨	ام المحسنين
١٨٢	الخلاوي	٢٢٥	انطون جرجي
٤٨٩	حاتم ليندا	٢٢٥	انطون انطون
٢٨٣	حجار غريغوريوس		

٤٢٤	سعيد عبد الحميد	٤٤١	حداد سليم
٣٨٤	سلمان المطران	٢٤٣	الحداد نجيب
٤٥٢	سلمان المطران بولس	٤١٤، ١٣٦	حرب عبد العزيز طلعت
٢٨٠	سياج هيلانة	٤١٥	حرب محمد طلعت
١٠٧	سيور نجيب	٨٢	حسين كمال الدين
١٦٣	شتوي الكسيوس	٢٨٥	حسين السلطان
٣٠٧	شحادة الياس	٢٨٥	حسين احمد
٢٠٠	شعراوي ابراهيم	١٦٩	حلمي عباس
٤٨٢، ١٨٣	شعراوي محمد	٢٠٥	حمدي عيسى
٣٨٦، ٢٣٩	شعراوي هدى هانم	٣١٩	دياب جورجيت
٨٦، ٢٨، ٢٠	شوقي احمد	٤٩١، ٣١٩	دياب جورج
٣٥٣، ٢٥٣		٤٥١، ٣٥٧	الرافعي عبد الحميد
١٤٩	شيرين حسن	١٤٥	رشدي حسين
٤٥٠	الصباغ حنا	٢٨٦	رضا حسن بك
٢١٤	صبري اسماعيل	٢٤٢	زغلول محمد
٢٢٣	صبري حسين	١٥٥	زيدان جورج
٦٨	صيدناوي الياس	٤٤٣، ٢٣٠	سابا يوسف
٣١٧	صيدناوي جورج	١٠١	سالم علي
١٠٥	صيدناوي عفيفة	١٧٦	سراج الدين فؤاد
٥٨	صيدناوي مارغريت سليم	٣٢٦، ٣٠٩	سرسق نجيب
٦٣	صيدناوي يوسف	٣٠٩	سرسق نقولا
١١٠	طاسو هنا	٤٣٧	سرسق يوسف
٤١٨، ١٤٩	طوسون عمر	٣٣١	سركيس ليندا
٣٧٦	عبد الاله الامير	٣١٧	سعد ثريا

٥٨	كستفليس اميل	٢٠٣	عبد المطلب محمد
١١٠	كحيل لونيرة قسطندي	٣٧٨	عبد الوهاب احمد
٤٥١	كحيل هيجلند	١٥٨	عطية راغب
١٥٠	كريم ابراهيم	٢٦٨	علم عائدة
٢٣١	كرم توفيق	١٧٤	علي احمد
٢٨٥	كلزي اندوس	٣٨٢	غالي واصف
٤٢٢،٣٢٦	لطف الله جورج	٢٣٧	غبريل توفيق
١٤٥	لطف الله حبيب	٦٨	غريغوريوس
٤٤٤	لظفي عمر	٣٣٢،٣٠٨	فاروق
٢٢١	محمود محمد	٣٧١،٣٥٦	
٣٩٥	مدور بطرس	٤١٤	
٣٧٦	مردم جميل	١٢٣	فرح نجيب
٣٢٥	مسعد اديل	١٧٠،١٣٦	فريال ابنة فاروق
٣٢٥	مسعد ميشيل	٤٩٠،١٧٣	
٤٢٧	مسعود محمد	٤٨٤	فرنجية حميد
٩٧	المشعلاني نجيب	١٥٩	فهمي حسين
٢٤٥	مطران فلابيانوس	٥٥	فهمي قليني
٣٣١	مغيب خليل	٢٦٩	فهمي مرقس
١٤٢	مغيب البطرك كبير للس	٢٧٨	فياض الياس
٣٩٦	المنشاوي حافظ	٢٧٨	فياض نخلة
٤١١،٩٩	المنزلوي علي	٢٧٨	فياض نقولا
٣٢١	موصلي ايلين	٢٥٤	قصيري اسكندر
		٣٣٠	قطان كلير
		١٤٧	كامل مصطفى

المولحي محمد	٣٤	الهاشمي الامير عبد الله	١٧٤، ٣٦
ناصر مجد الدين حفي	١٦٥		٣٨٠
نبرادي سيزا	١٦٦	هانم امينة	٣٧٢
نحاس شكري	١٢٣	الهلاي احمد نجيب	٧٠
نصير علم	٧٢	الوكيل الوزير عبد الواحد	٤٨٩
نعمة شكري	٣٣٠	يكن ولي الدين	٤٣٨
الهاشمي حسين	٢٤٧	يواكيم وديع	٣٢٣
		يوسف علي	١٩٧

فهرس اعلام الجزء الثاني

٢٠٠	بارودي محمود سامي	٥٣٩	اباظة ابراهيم دسوقي
٢٨١	بحري جبريل	٣٦٤	اباظة عزيز
٣٩٠	براهمشا جرجس	١٩٦	اباظة فؤاد
٤٨٦	بزرجمهر	١٢٦، ١٨٩	ابراهيم حافظ
٤٩٢	تقلا بشارة	٢٧٦	
٥٢٢	تقلا جبران	٣٥٣، ٣٢٩	ابراهيم علي
١٧٧	تقلا جبرائيل	٢٨٧	ابو شادي احمد زكي
٧٥	توفيق محمد علي	٢٢١	ابو النصر محمود
٤٨٤	توما تقولا	٤٦١	ادهم المشير
٤٠١	تيمور محمود	١٤٣	الاسكندر
٦٣	ثروت عبد الخالق	١٢٤	اسلام علي
٣٣٧	جلاد يوسف	٣٨٣	الاسير صلاح
٢٠٨	جلال محمد محمود	٣٧٨	افتييموس يوسف
١٩٣	الجميل انطون	٢٤٠	آل بحري
٣٣٥	الجندي عبد الهادي	٢٤٠	آل نحاس
٥٠٣	الجندي يوسف	١٦٦	ام المحسنين
٥٦٢	جهلان ادمون	٢٦٦	انطاكي بطرس
١٦١	حاطون جبريل	٥٠٧، ٢٦٦	انطاكي سامي
٥٣٣، ٣١٧	حجازي سلامة	٤٧٠	باخوم

٢٩٧	خير ماري	٤٨٣،١٦٠	حجار غريغوريوس
٥٠٦	دياب جورج	٣٠٢	الحداد امين
٣٣٠	دياب جورجيت	٣٨٢	حرب طلعت
٢٣٠	راغب سامي	٢٦٢،٩٥	حسين طه
٥٣٢	رزق الله نقولا	٤٩٥	
٤٣٨	روزفلت	٨٢	حسين كمال الدين
٣٧٢	زريق جبران	٣٤٦	حسين احمد
٤٦٢	زغلول سعد	٢١٠،٧٧	حلمي عباس
٥٢	زنائري اديل	٣٨٤	
٩٣	زهار اليس	١٧٤	حلمي عبد القادر
٤٩	زيادة مي	٥٣٢	الخلو يوسف
٦١	زيدان جرجي	١٢٦	حمزة عبد القادر
٥٥٧	زيدان موريس	٣٥٠	الحمصي أنطاكي
٤٥٧	سبع ماري	٣٦١	حيدر رستم
٣٩٩	سركيس حنا	٢٥٩	خوري اسكندر
٢٩١،٧٠	سركيس سليم	٢٠٤	خوري رزق الله
٣٥١،٢٩٥		٣٣	الخوري الشيخ بشاره
٤٨١	سركيس خليل	٢٣٢	خوري عبد الله
٤٧٧	سركيس نجلا	٢٦	الخوري كيرلوس
٢٥١	سعيد امين	٥٠٧	ماري خوري
٢٩٢	سلطان عبد الحفيظ	٣٤	الخوري المطران عبد الله
٧٩	سلطان عمر	٢٢٦	خلاط هيكتور
		٥١٣	خياط خليل

٣٦٥،٢٨١	عبد الرازق مصطفى	٣٩٣،١٣٤	شاكر محمد
٥٤٠	عبد المنعم الامير	٤٧٠	الشامي بطرس
٥٥٩	عبد الوهاب احمد	٤٩٤	شهادة رنيه
٣٨٩	العرب ابراهيم	٢٥٠	شعراوي هدى
٢٥٣	العشماوي	٣٢٩	شكور ملحم
٥٢٦	عقيقي حافظ	٥٦	شوقي احمد
٣٦٨	عكة يوحنا	٧٦	شوقي امينة
٧٦	العلايلي حامد	٣٧٤	شيرين حسين بك
٥١١	علي الامير	٥٢٨	صباغ جبلان
٣٩٣،٣٣٧	علي محمد	٥٢٢	صباغ زين
٤٧	عمر حجازي	٧٥	صباغ قيصر
١٩٩	عوض لويس	٧٥	صباغ نجلا
٢٤٤	عيد موريس	٤٦٩	صبري محمد
٣٧٣	غرزوزي ادوارد	٣٢١	صوفي عبد الرضى
٥٤٣	غريب نينيت	٤٩٨	صروف يعقوب
٣١٨	غريغوريوس حجار	٣٣١	صيدناوي الياس
٢٩٧	فارس هنري	٥٠١	صيدناوي سليم
٤٧٦،٥٨	الفاروق	٣٠	صيدناوي سمعان
٣٨٠	قتال	٣٣٨	صيدناوي يوسف
٣٥٧	فرغلي توفيق	٤٥٨	ضومط جبر
٥٢١،٥٨	فريال	٢٧٢	طعمه ايفيت
٢٦	فريد محمد	٥٢	طعمه يوسف
		٢٥٣	طوسون عمر

٤٣٢	لطفي احمد	٤٦٥	فكتوريا
١٣٧	ماهر مصطفى	٢٩٦،٤٧	فهيمى عبد العزيز
٣٧٠	مبارك زكي	٤٠٦	فهيمى علي
٤٥١	مختار	٢٩٦	فهيمى محمد
١٥٩	مدور الياس	٣٥٩،٦٧	فيصل ملك العراق
٢٥٩	مدور جورج	٣٦٣	
١٤٥	مراش فرنييس	٣٠١	فيليبوس
٢٦٠	مردم جميل	٣٠	قاضي ديمتريوس
٢٥	مرشاق اوديت	١٦١	قطان جورجيت
٣٤٤	مشرف فارس	٩٥	قصيري جان
٣٦٧	المصطفى عباس	٥٤١	قيصري سامي
٤٧٧،٥١٦	مطران خليل	٥٢٠	القلقييل
٩٣	مطران رشيد	٢٠٤	كامل حسين
٣٣٤	معتوق بشارة	٤٠٦،٣٢٣	كامل مصطفى
٣٧١	معتوق توفيق	٤٤٥	
٢٠٣	معتوق سمعان	١٥٨	كساب جاك
٢٥	معلوف اميل	١٥٨	كساب فريدة
٢٧٨	معلوف فوزي	٣٣٠	كفوري روبرت
٢٣٨	موليير	٢٢٩	كندرجي ماري
٢٥٦	ناصر ملك جفني	١٥٥،٨٩	لطف الله جورج
٢٧٣	نجار عفيف	٢٧٥	
٤٩٧	النحاس مصطفى	١٧٢	لطف الله حبيب

٥٢٤،٣٥٦	المهدي نور	٤٩٠	نحاس يوسف
٥٢٤		٤٥٥	نحلة رشيد
٥١	هينغو فيكتور	٤٧٧	ندي رائف
٥٥٦	ويصا فهمي	٢٨٨	نصر الياس
٥١٢	علي امين	١٥٦	نصير يوسف كمال
٣٩٤	يكن ولي الدين	٢٠٤	هانم كاملة

فهرس اعلام الجزء الثالث

٤٥	البستاني سليمان	٤٩	اباظة اسمعيل
٣٥٣، ٢٠٧	البستاني عبد الله	٤٦١	اباظة عبد العزيز
٤٠٦	البشري عبد العزيز	١٨	ابراهيم علي
١٥٧	بشور جبران	٢٤٥، ٢٢٧	ابراهيم حافظ
٣٢٧	تقلا بشاره	٣٩٦	
٢٦٥	توتونجي هنري	٤٦٠	ابراهيم علي
٤٤٧، ٣٧	توفيق محمد علي	١٤٤	ارسلان شكيب
٣٩٨	توما نقولا	٣٠٢	الاسمر الياس
١٠٢	ثابت كريم	٣٤٥	آل سعود
٣٥٠، ٩٣	ثابت محبوب	٩٧	امام العبد
٣٣٨	ثروت عبد الخالق	٤٣٣	ام كلثوم
١٤٦	جاويش عبد العزيز	١٨٩، ١٠٥	ام المحسنين
١٦٧	الجسر محمد	٣٣٠، ٢٨٨	
٢٦٧	جلاد يوسف	١٩١	امين قاسم
١٧٧	الجميل انطون	٤٣٨	الانطاكي هاني
١٥٨	حبيب الياس	٣٥٢	باحثة البادية
٤٣٨	حجار توفيق	١١٢	باشا احمد زكي
٥٤	الحجار عبد الحليم	٢٥٠	بدوي عبد الحميد
		٢٨٢	البستاني بطرس

٤٠٢	سعد الله عوض	٢٩٥	حرب طلعت
٤٩٢	سعيد امينه	٤٩٥	حسين طه
٦٨	سلطان فؤاد باشا	٢٧٣	الحسيني امين
٣٥٦	سياج هيلانة	٢٥٣	حكيم جورج
٣٩٢	سياج مدام	٢٨٣	خوري اسكندر
٢٣	سيف النصر احمد حمدي	٤٠٦	دياب اميل
٤٤٥	شاكر مرسي	٣٠٤	الرافعي امين
١ ٣	شاهين اسكندر	١٠٩	رامي
٥١٣	شعراوي هدى	٢٩٢	الرحماني اغناطيوس
١٨٤	شقيير نعيم	٤٢٦	رشدي حسين
٤٦٢	شكور نجيب	٤١٨	رعمسيس
٢٩١	شكري محمود	١٥٦	رفاعة محمد
٢٥٠	الشمسي علي	٣٦١	رفعت صادق
١٧٨	شميل شبلي	٣٣٥	الريحاني امين
٤٨٩	الشهابي الامير مصطفى	٦٥	زغلول احمد فتحي
١٣	الشوا سامي	١٩٥، ١١٠	زغلول سعد
٢٩١	شيبوب خليل	١٧٤	زكور ميشال
٤٥٤	شيرين اسمعيل	٧٢	زناليري جرجس
٢٧٧	صيدناوى سمعان	٣٩٨	زيدان اميل
٣٢٢	صيدناوى سليم	١٣٤	زينان يوسف
٥١٣	الطاهر محمد علي	١٠٢	سركيس ايلين
٣٠٢، ٢٩٧	طوسون عمر	٣٨٢، ١٠٢	سركيس سليم
٤٧٢			

٤٣٤	فؤاد الملك	١٩٤	عاصم احمد
٥١٦	فوزية الاميرة	١٥٧	العبد امام
١١٤	فياض الياس	٢٣٣	عبد الله الملك
٤١١	فياض نقولا	٤٦٨	عبد المسيح ليلي
٢٥٤	فيصل	٢٤٩	عبيد مكرم
٢٢٤	فيصل الثاني	٢٩٩	عبد طانيوس
٨٠	كامل مصطفى	٣٦٢	عز الدين مصطفى
٢٦١،٢٠٩	كمال يوسف	٣٤٨	عقل وديع
٣٠٨،١٨٦	كيرلس التاسع	٩٢	علي محمد
٣٩٥	لافونتين	١١	عمون اسكندر
٢٥٤،٢٥١	لطف الله جورج	٢٢٢	عنرة
٥٢٠		٤٧٧	غبريل حسيب
٩٥	لطف الله الكبير	٤٢٨	الغضبان عادل
٤٦٥	لطف الله ميشال	٤٢٨	غانم عادل
١٨٧	ماهر علي	٢٢٢	غانم شكري
٥٥	ماهر مصطفى	٢٤٩	غالي واصف
٨٣	المحامدة	٨٧،٣٤	فاروق
٢٩٣	محفوظ باشا	٣٤٥،٩٧	
٨٣	محمود احمد	٢٩	فاضل الامير حيدر
٢٣٠	محمود محمد	٣٨٨	فريال
٨	المختار عمر	٤٨٤	فكري امين
٤٠٥	مدور قسطنطين	٣٠٢	فني اوزوالد
٤١	مطران حبيب		

٢٧١	نخله امين	٣٩٦،٣٢٥	مطران خليل
٤٨٢	نخله رشيد	٤١	مطران يوسف
٣٧٩	نسيم توفيق	٣٧٦	معلوف امين
٥١٨	نور الهدى	٣٥٠	مكسويني
٤٧٣،٣٠١	الهلاي نجيب	٣١٣	المنزلاوي مصطفى
٣٠٢،١٥	هيكمل محمد حسين	١٧٣،٦	نابليون
١٥١،١٢٠	اليازجي ابراهيم	٣٧٢	ناصر حفي
٢٨٠		٢٣٩	النبعاني الياس
٥١٤	يحيى رتبة	٤٣٩	النحاس جبران
٣٥٩	اليقوي ابو الاقبال	٣١٩	نحاس فتح الله
٣١٠	يكن علي	٢٤٧	النحاس مصطفى
		٣١٩	نحاس يوسف

الفهرس

الصفحة	مطلع القصيدة	عنوان القصيدة
٥	انا وجدنا وقد طال المطاف بنا.....	زيارة الشاعر لمدينة طول كرم
٨	امات اولئك الجند الكرام	نابليون الاول وجندي يموت
٨	ابيت والسيف يعلو الرأس تسليماً... ..	الشهيد عمر المختار
١١	اخا الحزم نبني افارقت عن حزم... ..	الى اسكندر عمون
١٢	اوقد الصيف في الصعيد لظاه	عود من الصعيد
١٣	ايتم أنس ام يطيب ترنم	سامي الشوا امير الكمان
١٥	اصول الضاد طيبة الاروم	تكريم الدكتور محمد حسين هيكل
١٨	ايزيدك التبجيل والتكريم	تهنئة الجراح علي ابراهيم باشا
٢٣	اين المجاز فيهبط الالهام	تكريم احمد حمدي سيف النصر
٢٥	الا ايهذا الطالع المتبسم	عظة العيد الهجري
٢٩	اهدى الى عالي المقام	رد على قصيدة افرنسية
٣٤	ايها البالغ الثريا مقاماً.....	الملك يتفقد المرضى في الصعيد

٣٧	الى مصر ازف عن الشام	اعانة بيروت
٤١	انا في الروض ساهر وهو نائم	وفاة عزيزين
٤٥	ان بكى الشرق فالمصاب اليم	رثاء سليمان البستاني
٤٩	الى اهلها تنعي النهى والعزائم	رثاء اسماعيل اباطة
٥٤	اطاش حلم الحليم	رثاء عبد الحليم الحجار
٥٥	اين اقطاب مصر والاعلام	رثاء مصطفى ماهر باشا
٦٥	ايها المعتدي عليك السلام	رثاء احمد فتحي زغلول
٦٦	اتحين في هدى النصارة والصبا	ما هنالك قيلت في رثاء يافع
٦٧	انا نحبي حفلّم ويسرنا	نادي الشباب بمصر
٦٨	اي صرح حل فيه	تعزية فؤاد باشا سلطان
٧٠	ان يقض اسماعيل عاصم	رثاء فاضل
٧١	ايبيكي ابناءك اليم	وفاة فاضل
٧١	ايها النائمون في الشرق من	الحرب كارثة مشتركة
٧٢	ايها الفاضل الهمام تهنا	جرجس زنايري
٧٢	ان فرنسا وهي التي ضربت	تحية لفرنسا لمساعدتها مصر
٧٣	اريه وجه مبتسم	الشاب المحتضر
٧٣	الهة مصر في القدم	الاله الصنم
٧٤	اعزك الله من عروس	منتهى الجمال
٧٤	اليك اهدي ثنائي	اليك اهدي
٧٤ ...	اتموت حتف الانف يا ضرغام	يا ضرغام

الى هنا يا راهباً صالحاً ٧٤	الراهب الصالح
بلغت من عيشي اعز مرام ٧٥	بنت شيخ القبيلة
بحمدون ان تنشق عليل نسيمها ٧٧	بحمدون المصطاف في لبنان
بالعلم يدرك اقصى المجد من امم.. ٨٠	علموا علموا
باليمن قد انست يا سيدي ٨٢	ترحيب بزائر كريم
برغم المعالي انك اليوم نائم ٨٣	رثاء احمد محمود باشا
بناء لآل الصيدناوي حققوا ٨٤	المدرسة البطريركية لآل صيدناوي
بوسام المعارف فقد كنت ٨٤	تهنئة صديق بوسام
تحية ايها القتلى وتسليما ٨٥	الفداء
التاج تاج مملكين عظام ٨٧	تولي فاروق سلطاته الدستورية
ترى تعرف الشمس من ذا تشبه ... ٩٢	في صورة شمسية لمحمد علي
تولوا وقدر لي ان اقيما ٩٣	رثاء محبوب ثابت
تحت قدس الاقداس نم بسلام ٩٥	لطف الله الكبير
تركت الدار حين طغى اذاها ٩٧	رثاء امام العبد
جلوت المنى ايها الموسم ٩٧	الكشاف الاعظم
جمع الحب اي جمع كريم ١٠٢	زفاف كريم ثابت
جلس الامير الى الطعام عشية ١٠٤	اللبن والدم
حييت يا ذات المقام السامي ١٠٥	ام المحسنين
حي اتحاداً للنساء ١٠٨	اتحاد النساء
حيوا الامام الحق في الاسلام ١٠٩	الامام الحق

١٠٩ حبذا الشعر خاطر يبعث النور	ديوان رامي
١١٠ خفقت لطلعة وجهك الاعلام	تحية سعد زغلول
١١٢ دال السكون من الحراك الدائم	رثاء احمد زكي
١١٤ ذلك الرزء في الصديق الكريم	رثاء الياس فياض
١٢٠ رب البيان وسيد القلم	ابراهيم اليازجي
١٢٢ راعنا خطبهم وكان جسيماً	بكاء على مثنى غريق
١٢٣ رافة بها الدعاة الكرام	اعانة منكوبين اجانب
١٢٤ رأيت العروس واترابها	وصف عروس
١٢٤ .. رمى الجاهل الباغي فاودي بجاره	الدين لله والوطن للجميع
١٢٥ رممني فأدمت بالحاظها	غريم وغارم
١٢٥ .. زرت حمى الحساء والشمس قد	قبلة عفاف
١٢٦ .. سوى الحب لا يشفي الفؤاد المكلم	العقاب
١٣١ سلام عليكم والفؤاد المسلم	اقوال صريحة
١٣٤ سلام باك عيسى	رثاء يوسف زيدان
١٣٥ .. صدقت في عتبكم او يصدق الشمم	عتاب واستصراخ
١٤٣ الصيد هو الملوك من قدم	الصيد
١٤٤ طفء الصباح بعيني الالهام	رثاء شكيب ارسلان
١٤٦ طيبوا قراراً ايها الاعلام	رثاء عبد العزيز جاويز
١٥٠ ظلمتك انواع المظالم	دسائس الضعيفات
١٥١ عد لابساً ثوب الخلود وعلم	تمثال ابراهيم اليازجي

علمتونا بالمثال والقلم ١٥٣	علموا بناتكم
عزيمات نحاس اذا جاورتها ١٥٥	موكب العظام
عشيرة الاحرار في مأتم ١٥٦	رثاء محمد رفاعه
العرق الذوقي اشهى الطلا ١٥٧	جبران بشور
عشت ككالطفل اصاب الالما ١٥٧	امام العبد
عفوكم ما تقدمي اقدام ١٥٨	مطران يتقدم حفل
فداحة الخطب ابكتني عليك دما .. ١٥٨	رثاء الياس حبيب
فيم احتباسك للقلم ١٥٩	حرب غير عادلة
في اي جو بالأسى مفعم ١٦٧	رثاء محمد الجسر
فاح ريحانها ولاح الخزام ١٦٩	اعانة الطلبة
قوامك لا يعادله قوام ١٧٢	غزل
قالوا لنابليون ذات عشية ١٧٣	نابليون يرقب السما
كنا نود لك التكريم تلبسه ١٧٣	وداع اديب
كيف قوضت يا علم ١٧٤	رثاء ميشال زكور
كلانا فاقد اماً ١٧٧	تعزية انطون الجميل
لانت صلاب العزائم ١٧٨	شيلي الشميل
لا تحقر الدرهم من مسعد ١٨٣	احياء الصناعة المصرية
لا تنبي ايها المحيا الوسيم ١٨٤	رثاء نعيم شقير
لكيرلس الفضال راعي رعاتنا ... ١٨٦	تجديد كيرلس التاسع
لك في ارتجال جلائل الهمم ١٨٧	افتتاح المحاضرات الصحفية

١٨٩	لقيتك مصر بثغرها المتبسم	ام المحسنين
١٩١	لقد فدح الخطب في قاسم	قاسم امين
١٩٣	لو كان ممّا شاء ربك عاصم	للغريق ثار
١٩٥	لينتشر بعد طي ذلك العلم	رثاء سعد زغلول
٢٠٦	لمصر الجديدة عيد سعيد	عيد سعيد
٢٠٧	مضى عصر الرجال الاعاظم	رثاء عبد الله البستاني
٢٠٩	ما كان ريب قبل ريب الحمام	رثاء والدّة يوسف كمال
٢١٢	مولاي أيدك الرحمن في نعم	ضراعة والدّة
٢١٢	مصر تهدي الى نبيها السلاما	الجمعية التشريعية
٢١٥ ...	متى ينجلي هذا السحاب المخيم	اعانة منكوبي الاناضول
٢١٦	مصر تناديكم فمن يحجم	رسالة الشباب في نهضة القرى
٢١٨	ماذا يريد من الحقيقة مسقط	لكل مجتهد نصيب
٢١٩	معرة الظلم على من ظلم	رسالة الى صديق منهم
٢١٩	مقامك فوق ما يهب الوسام	تهنئة صديق
٢١٩	مهد الغدر بعد ما انا رائم	مدح بني هاشم
٢٢٠	محمود انت العزاء بعدهم	فتى كريم الحالين
٢٢٢	ماذا تصباك من حال تجدها	عنرة
٢٢٤	ملك العراق تجلة وسلام	زيارة فيصل الثاني الى الاسكندرية .
٢٢٦	مريم يا غرس خير كرم	تهنئة بزفاف

نور الهدى اهدت الى شاعرها ٢٢٦	شكر على هدية
نهاية الفخر لي في هذه الكلم ٢٢٧	تعريف حافظ ابراهيم
هل بعالي الذرى مكان اعتصام ٢٣٠	رثاء محمد محمود
هنيئاً ايها الملك الهمام ٢٣٣	تهنئة الملك عبد الله
هنيئاً ايها العلم المفدى ٢٣٥	تحية للبطريرك
هل حنى انتم بنوه يضام ٢٣٦	مار جاورجيوس
هذي بنات الشعب ان شئت ان ... ٢٣٧	تعليم المرأة
وارحمته لقوم فارقوا النعما ٢٣٨	اعانة طرابلس
وزنجية حسناء كالمسك لونها ٢٤٠	زنجية حسناء
يا حسننها حين تجلت على ٢٤١	الزهرة كوكب المساء
يا جنة اهدت الي سلاما ٢٤٣	الخنشارة
يا شاعر النيل جار النيل بالشيم ٢٤٥	الى حافظ ابراهيم
يا نعمة عظمت فلم تدم ٢٤٧	والأماه
يا عائدون من الجهاد سلام ٢٤٧	تحية مصطفى النحاس
يا من يخاطبه ويم — ٢٥١	اخوانيات
يا من تحيي مصر عالي شأنه ٢٥٢	ثناء
يراد من الشباب اليوم جهد ٢٥٣	سياقه جوج حكيم
يا دعاة العلى كفى ما يسام ٢٥٤	رحلة جورج لطف الله
يا غرباء الحمى سلاما ٢٥٥	صرعى العلم بالغربة
اليوم عيد البائس المتألم ٢٥٧	يوبيل جمعية الكاثوليك

٢٦١	يا مصر لو تقدر الاقدار بالكرم ...	اعانة دمشق
٢٦٢	يا امتي لا تنكري نصيح امرىء	عتاب للامة
٢٦٣	يا اميراً دعا ومن لا يلبي	حفلة مصر واليونان
٢٦٣	يا حبيباً ما لي سواه حبيب	راية مصر
٢٦٥	يا من بكى والخطب جد اليم	رثاء يوسف توتونجي
٢٦٦	يا حسنهما قارورة	قارورة عرق
٢٦٧	يا مفرداً علماً اودى الجهاد به	غاية العظم
٢٦٧	يهتلك انعام المليك ولم تزل	وسام يوسف جلاد
٢٦٨	أرأيت صوغ الدر في العقيان	العالم الصغير والعالم الكبير
٢٦٩	أشفت غليل فؤادك الظمآن	رثاء طانيوس عبده
٢٧١	اهديت والمهدى ثمين	شكر امين نخله
٢٧٢	ايها الناضرون للعلم احسنت	حفلة للمدارس الاعيان
٢٧٣	ابدت بواكير الجنان	تكرم امين الحسيني
٢٧٤	في زحلة مولدي بالروح لا البدن ..	زحلة
٢٧٥	ادعو القريض فيعصي بعد طاعته ..	الكشاف وما رسالته
٢٧٧	ابقى ويرفض حولي عقد خلاني ...	سمعان صيدناوي
٢٨٠	احتنت من شوق الى لبنان	توديع رفاة ابراهيم اليازجي
٢٨٢	ان تكرموه تكرموا اوطانكم	ذكرى بطرس البستاني
٢٨٣	انت تبغي السيرا	غرام طفلين
٢٨٧	اقبلتما برعاية الرحمن	نحية لطاثرين عثمانين

٢٨٨	اراجع نفسي هل انا ذلك الذي	٢٨٨	توزيع مبرات ام المحسنين
٢٨٨	اي شعر اي نثر متجزى	٢٨٩	عيد القران المللكي
٢٨٩	اقبلت يا عيد القران	٢٩١	فرح خليل شبيب
٢٩١	اقبلت حرة الشمائل نجلو	٢٩١	تهنئة محمود شكري
٢٩١	انا من اسلفت خيراً وتواني	٢٩٢	رثاء اغناطيوس الرحماني
٢٩٢	ان ينتقل اغناطيوس الثاني	٢٩٣	تكريماً لمحمود باشا
٢٩٣	امرني وبهذا الامر تسعدني	٢٩٥	تعزية طلعت حرب
٢٩٥	انزل المنزل الحسن	٢٩٧	استقبال عمر طوسون
٢٩٧	امر الامير لما احب دعاني	٢٩٨	رثاء صديق اسمه سمعان
٢٩٨	اي رزء دهاك يا سمعان	٢٩٩	ام كلثوم
٢٩٩	أنست بكم ولكن تم انسي	٣٠٠	عضا
٣٠٠	اهدى الي عصا صديقي طاهر	٣٠١	نجيب الهلاي
٣٠١	ابا الحمامات الثلاث اللواتي	٣٠١	قلب الخليل
٣٠١	اذا رأيتم قلباً جريحاً	٣٠١	لبنان
٣٠١	ان كان في لبنان نالك عارض	٣٠١	سلام الاصدقاء
٣٠١	اتينا للسلام وفيه عتب	٣٠٢	الى الياس الاسمر
٣٠٢	الياس باقتك الصغيرة جنة	٣٠٢	الى حسين هيكل
٣٠٢	اذا ولي فتاك وانت حي	٣٠٢	رثاء اوزولد فيني
٣٠٢	بقي الذكر والرغام فيني	٣٠٤	امين الرافعي
٣٠٤	باعوا المخلد بالخطام الفاني		

٣٠٨	بلغت اقصى العمر الفاني	رثاء كيرلوس التاسع
٣١٠	بدت لك في روضة وردة	الى منى
٣١٣	تمضي وذكرك ملء كل جنان	رثاء مصطفى المنزلاوي
٣١٤	تطلعت عيلة في غيبها	الى عيلة
٣١٤	جاء الكتاب واصدق	صفقة خاسرة
٣١٧ ..	جاءت صفيحتكم ولم أر شكلها	اجماع الشكران
٣٠٨	جرحت أنخن جرح	السلو للمؤمن
٣١٨	حبا دعاة البر بالانسان	الاتحاد الاتحاد
٣١٩	حسرة اي حسرة ان تبيني	رثاء فتح الله نحاس
٣٢١	خير الحل في ادب وطهر	نشيد المرشدات اللبنانيات
٣٢٢	دعا الوراء وهذا وقت تبيان	يوبيل سليم وسمعان صيدناوي
٣٢٤	داعي الولاء اذا دعاني	كلمة وطنية
٣٢٥	طوقتموني باطواق من المن	خليل مطران يشكر
٣٢٦	رأيتنه ورآني	مسرحية
٣٢٧	ربة النبل والجمال المصون	رثاء بتسي ارملة بشارة تقلا
٣٣٠	ربة الدولة والجاه المكين	ام المحسنين
٣٣٢	طغت والصبح طالباً في الجنان	الزنبقة
٣٣٤	روعتني ذكرى الخسارة لما	خسارة
٣٣٥	الشرق طال سباته الروحاني	رثاء امين الريحاني
٣٣٨	صدق النعي وردد الهرمان	ذكرى عبد الخالق ثروت

طرابلس	الطيب في نفحات الروض حياني .. ٣٤٢
زيارة آل سعود لمصر	عيد تجدد فيه مجد عدنان ٣٤٥
رثاء وديع عقل	عمر قطعت مداه قبل أوان ٣٤٨
مكسويني واللاوتوموبيل	عذيري من ضنى القلب الحزن ... ٣٥٠
النوى	على رغم النوى ابقى قريباً ٣٦٣
يوبيل عبد الله البستاني	الغرس غرسك ايها البستاني ٣٥٣
افتتاح مدرسة للبنين والبنات	في حيكم لي قلب جد مرثين ٣٥٦
رثاء سليم ابو الاقبال	فجع القريض وقد ثوى حسان ٣٥٩
المرحوم صادق رفعت	فديت يا من كان صادق رفعة ٣٦١
الى صديق سجن	قصصت علي من عبر الليالي ٣٦١
رثاء عين اعيان طرابلس	قف خاشعاً بضريح عز الدين ٣٦٢
رثاء مي	قد تولى رفاقنا وبقينا ٣٦٤
جزين	قد قام عرشك في اعز مكان ٣٦٧
انشودة الامل	قضيت عمري لا مستديناً ٣٦٩
عتاب صديق	قالوا قراكم شهياً ٣٧١
ذكرى حفي ناصف	لذكراك يا حفي في النفس اشجان . ٣٧٢
رثاء امين معلوف	لحق اليوم بالرفاق امين ٣٧٦
تقدير توفيق نسيم	لم يخطيء التوفيق صاحبه ٣٧٩
يا مليكي	لي عليك أحبه ٣٧٩
تهنئة سمعان صيدناوي	لبنان جادك شاكراً او مفاخره ٣٨٠

٣٨١	ماذا يريد الشعر مني	الشاعر يوقع على وتره الاخير
		لحن الرضى
٣٨٢ ...	من غديري والدمع جار سخين	ذكرى سليم سرکيس
٣٨٦	مر في بالنا فأحيانا	عيد جلوس الخديوي
٣٨٨	مددت طرافك لللائذين	مؤسسة فريال
٣٩١	مليكاتنا أدام الله عزهما	انشاء مؤسسة اجتماعية
٣٩٢	من يبتني للعلم داراً انما	تأسيس زهرة الاحسان
٣٩٤	مولاي دم بين الملوك	تهنئة الملك بمولوده
٣٩٥	مثالي هذا منبىء عن سريرتي	نحت رسم الشاعر
٣٩٥	ما انسى من طيب عيشي	طيب العيش
٣٩٥	ما بين لصوص ولصوص	لافونتين
٣٩٦	محمد اني عنك اسأل دائماً	فاذا جرى
٣٩٦ ..	هنيئاً لكم ان تسمعوا شعر حافظ ..	حافظ ابراهيم و خليل مطران
٣٩٧	هذا الرثاء الذي تمليه اشجاني	كارثة كوكب الشرق
٣٩٨	هو يوم اغر مبتسم	قران اميل زيدان
٣٩٩	هدايا الناس من زهر الجنان	قران كريمة توفيق دوس
٤٠٢	هو العيش جهد طائل وفتون	رثاء كامل عوض
٤٠٤	هل في علاقة مصر بالسودان	مصر والسودان
٤٠٥	ههنا من بني المدور ثاو	ذكرى قسطنطين مدور
٤٠٦	هنيئاً يا اميل فقد تجلت	تهنئة اميل دياب

٤٠٦	هذه حفيد لفتح الله مولده	نهضة بمولود
٤٠٦	هذي رحاب دياب تشهدنا القرى ..	عهد المجد في لبنان
٤٠٦	وارحمتا لي من صروف زماني	رثاء عبد العزيز البشري
٤٠٩	ولوا المدينة وجهكم ودعوني	العزلة في الصحراء
٤١٠	امن الفساد طغيت نهر السين	طغيان السين
٤١٨	يا صورة شبت صخرأ بانسان	تمثال رعمسيس
٤٢٤	يا عبرة الدهر جاوزت المدى فينا ..	شيخ ائينة
٤٢٦	يوم اثار كوامن الاشجان	تأبين حسين رشدي
٤٢٨	يفسح الراحلون للقادمينا	تقريظ رواية طرد الرعاة
٤٢٩	يا عائداً برعاية الرحمن	الطيار صدقي
٤٣٣	يا ام كلثوم نعت	بلبل الشرق ام كلثوم
٤٣٤	يا رجاء الوطن	نشيد الملك فؤاد
٤٣٥	يا من أتني بلا سلك رسالته	رد على برقية لاسلكية
٤٣٥	يا مائساً عن غصن بان	غزل
٤٣٦	يا اديباً اليه كل اديب	تسول زجاجة عرق
٤٣٦	يا بالغ الستين من عمره	الى اديب بلغ الستين
٤٣٧	يرقى الذرى ويعيش مغتبطا	دمعة على الشام
٤٣٧	يا من رعيت النيل رعي موفر	ثناء
٤٣٧	يا ولدي اللذين غابا	والد ثكل ولديه

يا مزهراً صيغ من جذوع	٤٣٨	في عود
يا اوجد الطب هذي	٤٣٨	تهنئة توفيق حجار
ما عين فيحتها وصافي مائها	٤٤٠	نكبة دمشق
هل يسعف القول في حمد الاولي وفدو	٤٤٠	شكر لمعروف
سلام على القدس الشريف ومن به ..	٤٤١	تحية للقدس الشريف
ما باله ما اصابه	٤٤٢	في الغابة
يا فاقد الولد الوليد عجبت من	٤٤٤	مؤاساة الدكتور غريب
ما هذه الدنيا بأمونة	٤٤٥	وصية
وارحمتا لمصاب	٤٤٥	تعزية مرسي شاكر
ايقر همتك البعيدة	٤٤٧	صوت مصري اميركا
اذا المرء لم ينصف بقدر جهاده	٤٥٠	الموسيقى
اغادية بكرت بالحيا	٤٥٢	دمعة على باحثة البادية
در في سمائك يا قضاء فلن يثر	٤٥٣	دفاع عن القضاء المصري
الطائر العالي مراده	٤٥٤	رثاء اسمعيل شيرين
في ذمة الله وفي عهده	٤٥٦	المنتحر
هذي عكاظ وذاك معهدا	٤٦٠	عكاظ
عبد العزيز عميد اكرم اسرة	٤٦١	رثاء عبد العزيز اباظة
هانت معالم مات سيدها	٤٦٢	رثاء منصور شكور

٤٦٤	البلورات السوداء على عيون ضعي على عينيك بلورة	النساء .
٤٦٥	كانت عيون الريب الساهرة	فتاة بائسة
٤٦٧	لعينيك من جارة جائرة	تبرئة
٤٦٨	هي ليلي عبد المسيح فحدث	ليلى عبد المسيح
٤٦٩	يا صاحباً جميلة	شكر صديق
٤٦٩	جاؤوا وكانوا اربعة	مداعبة
٤٧٠	البر في انبل غاياته	الجامعة الاميركية
٤٧١	اليس شيئاً عجيباً	الغرفة التجارية بالاسكندرية
٤٧١	عطف المليك على الشعب	جلالة الملك
٤٧٢	والثغر ما زال في الماء	الثغر الاسكندري
٤٧٢	كفاه لحظ من الله	عمر طولون
٤٧٣	يا احمد الخير يا من	احمد عبد الوهاب
٤٧٣	في اسم الهلالي رمز	نجيب الهلالي
٤٧٥ ...	كتابك في الرشيد كتاب صدق	كتاب بنت بطوطة
٤٧٦	على شبابك يبكي	فتاة توفيت في ميعه الصبا
٤٧٧	عيد حسيب عيد حبيب	حسيب غبريل

٤٧٨	هي الكنانة غدوة استقلها	معاهدة بين مصر وبريطانيا
٤٨١	تكتب يومياتها عادلة	يوميات ادبية
٤٨٢	اذا ما روضة الآداب باهت	رشيد نخلة
٤٨٣	اني أقمت على التعلّة	حفلة حمص
٤٨٤ ..	وقفت على العبر الذي انت نازله	رثاء فكري باشا
٤٨٦	اعروس اكليلها يعلوها	الحسن الاصيل
	عاجت اصيلاً بالرياض تطوفها ..	المرأة الناضرة
٤٨٨	هب زهر الربيع	عروش فرشت لها الارض بالزهر .
٤٨٩	يا اميراً اهدى الى لغة الضاد	الى مصطفى الشهابي
٤٨٩	يا مسهد القوم اطلت السنه	وفاة نعوم لبكي
٤٩١	يا ابنة العم ان ذاك الذي	رد وتهنئة
٤٩٢	وحبك يا سيدتي امينة	الى امينة السعيد
٤٩٤	الحب روح انت معناه	غزل
٤٩٥	اذا ما فرنسا قلدتك وسامها	تهنئة طه حسين
٤٩٥	دع الخمر نصبح اخ انها	الخمرة
٤٩٦	يا باعثاً بارز راج اكله	شكر لاكله ارز
٤٩٦	ان تكونوا حماة وبنيتها	عتب على احرار مصر
٤٩٧	تمنيت لو كنت في حالة	المرأة النكدة

٤٩٧ ... شارفت مصر وفيها كل ناضرة	تهنئة عروسين
٤٩٩ شجاناً نوح شاديا	اغريقية الخالدة
٥٠٠ شيدها الياس داراً وما	تحية الياس مرشاق
٥٠١ ليلى اجمعي الناس الى محفل	ليلى المغنية
٥٠٣ حيث خير تحية	تحية الحرية
٥١٢ قربته فما ارتوى	تشجيع جنازة
٥١٣ ابو حسن اصفى الرفاق سريرة	محمد علي الطاهر
٥١٣ حجبك ارضى ربك العليا	هدى شعراوي
٥١٤ زارني صباحاً وحيى	رتبة يحيى
٥١٥ زوج سليم اليه آبت	رثاء فاضلة
٥١٦ الشعر من مبد الخلق	الاميرة فوزية
٥١٧ صفاء العيش في شمل جميع	صفاء العيش
٥١٧ عاش هذا الفتى محباً شقياً	اهداء
٥١٨ فرع سمعان فرع اصل كريم	اصل كريم
٥١٨ فخار للكنانة ان تكوني	نور الهدى
٥١٩ كانت حياتي لي فاضحت للتي	انت سعدي وشقوتي
٥٢٠ هو اليوم لن أنساه ما ظلت باقيا ...	ذكرى جورج لطف الله
٥٢٢ يد لله لا توفي بحمد	الفرع الكريم

